المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والإعلام
قسم الدعوة والاحتساب
الدراسات العليا

واقـع الدعـوة إلى الله
في الدولة السعودية الثانية

(١٢٤٠ – ١٣٠٩ هـ)

دراسة وصفية تحليلية

بحث علمي مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة والاحتساب

إعداد الطالب :
صالح بن عبدالله بن عبدالمحسن الفريح

إشراف الأستاذ الدكتور :
محمد بن عبدالله بن سليمان السلمان
الأستاذ بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - فرع القصيم

١٤٢٢هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ... أما بعد.

فإن الناظر في التاريخ يجد فيه من العبر والدروس العظيمة النافعة الشيء الكثير ؛ولذا نجد القرآن الكريم يركز على القصص التاريخية، بصورة ظاهرة لمن قرأ كتاب الله، بل ويحث على إدراك العبر والاستفادة منها فيقول:(لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب)(١).

والمتأمل في تاريخ العرب يدرك ما أنعم الله تعالى به عليهم ؛ بأن بعث فيهم خير خلقه وأشرف رسله محمد بن عبدالله ﷺ فأخرجهم الله-جل وعلا- به من الظلمات إلى النور وهداهم إلى صراطه المستقيم ، ولم يمت ﷺ حتى أكمل الله به الدين وأتم به النعمة ، ثم لم تزل الأمة الإسلامية تنتقل من ضعف إلى ضعف، حتى وقع كثير من الناس في أعمال مشينة لا تتوافق مع روح الإسلام .

وفي خضم هذه الظلمات المدلهمة ؛ امتن الله تبارك وتعالى على أهل هذه الجزيرة العربية – الذين لم يكونوا أحسن حالاً من غيرهم – حتى خرجت دعوة الإمام محمد ابن عبد الوهاب - رحمه الله - الذي قام مجاهراً بالحق لا يخاف فيه لومة لائم وكانت النتيجة إيجابية للغاية ، وكان منطلق ذلك أن منّ الله على الإمام محمد ابن سعود –رحمه الله–، فوفقه للقيام بنصر الدعوة بالمال والرجال ، وتمت البيعة وقامت الدولة ، التي استمرت مع بعض الانقطاع منذ عام سبع وخمسين ومائة وألف من الهجرة النبوية المباركة(١١٥٧هـ) وحتى يومنا هذا.

(١) سورة يوسف ، آية :١١١ .

ولقد مرت الدعوة والدولة بمراحل تفاوتت بين القوة والضعف فكان تقسيمها إلى أدوار وأطوار وعهود، كان أحدها : الدور الثاني أو الدولة السعودية الثانية، وقد كانت بدايتها البداية الفعلية مع استيلاء الإمام تركي بن عبدالله-رحمه الله- على الرياض في عام أربعين ومائتين وألف للهجرة (١٢٤٠هـ)،وقد تميز هذا الدور بأمور أهمها:

- الجهد الدعوى الكبير الذي قام به علماء وأئمة بارزون في تاريخ الدعوة السلفية،كان لهم أكبر الأثر في مسيرة الدعوة السلفية داخل الجزيرة العربية وخارجها.
- التراث العلمي الغزير الذي خلفوه .
- واقع الدعوة السلفية الجيد في تلك الفترة .

وقد استمر هذا الدور حتى عام تسع وثلاثمائة وألف للهجرة (١٣٠٩هـ).

ومن هذا المنطلق كان اختياري لموضوع الدكتوراه وهو بعنوان :

واقع الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية

(١٢٤٠ - ١٣٠٩ هـ)

دراسةٌ وصفيةٌ تحليليةٌ

وهو موضوع لم يعط حقه من قِبل الباحثين في جانب الدعوة إلى الله تعالى، وهذا ما سوف ينصب بحثي عليه -إن شاء الله-، والموضوع فيه كثير من الجوانب الجديدة، التي تستحق الدراسة،وفيه من الأهمية والضرورة إلى بحثه مالا يخفى على كل ذي لب واطلاع ، ولا سيما في وقتنا المعاصر.

أهمية الموضوع و أسباب اختياره:

إن أهمية هذا الموضوع تبرز لنا من خلال النظر-على الإجمال- إلى الأوضاع الحسنة المتميزة التي كانت تسود الجزيرة العربية قبل سقوط الدرعية، حيث كانت مصدر إشعاع ، استمر مدة من الزمن تربو على سبعين عاماً، ثم سقوط الدرعية الذي تدهورت الأوضاع بعده؛وآلت الأمور إلى ضياعٍ عاشته البلاد وعاني منه العباد؛ في تلك الفترة ظهر الإمام تركي بن عبد الله بن محمد ابن سعود -رحمه الله- الذي أعاد تأسيس الدولة السعودية وبذل -رحمه الله - كل الجهود من أجل إعادة الأمور إلى نصابها؛ فكان أول عمل قام به مراسلة الإمام عبدالرحمن بن حسن بن محمد ابن عبد الوهاب لكي يقدم إليه في الرياض من مصر التي نفاه إليها إبراهيم باشا بعد تدميره للدرعية، وبذلك قام الأحفاد ليعيدوا مجد الأجداد،من خلال السير على دروبهم النيرة، فقامت الدولة بجهود كبيرة في الدعوة إلى الله تعالى؛ تلك الجهود التي كان لها أعظم الأثر في الرجوع بالناس إلى ما كانوا عليه من أوضاع مزدهرة -دينية أو أمنية أو علمية أو اقتصادية - قبل تدمير إبراهيم باشا الدرعية سواء في الحواضر أو في البوادي، ساهم في ذلك علماء كبار قادوا تلك الحركة العلمية الدعوية بكل ما استطاعوا من قوة، وقاموا في وجه كل من حاول الإفساد أو الطعن في الدعوة .

ولقد كانت للإمامين تركي بن عبد الله وابنه فيصل بن تركي -رحمهما الله- جهود كبيرة في الدعوة إلى الله تعالى ، في كل جوانبها العلمية والعسكرية والتنظيمية، مستغلين الأحوال الإيجابية المحيطة بالدعوة ، وتوظيفها لصالح الدعوة.

ولعل من البدهي أن تلك الدعوة المباركة لم تسلم من معوقات واجهت الدعاة إلى الله تعالى في ذلك الوقت ،حاولت بكل وسيلة أن تحطم تلك الدعوة، لكن تم تجاوزها.

ولعل من أبرز الأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي :

١- ندرة الدراسات التي تبين واقع الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية، إذ يتركز البحث في أكثر تلك الدراسات حول إبراز الأحداث التاريخية و تناولها بالتحليل من الناحية السياسية أو العلمية والاجتماعية فقط .

٢- الانعكاسات السلبية على الدعوة من سقوط الدولة السعودية الأولى في الجزيرة العربية حاضرة وبادية أو ما يسمى بـ " فترة الضياع " حتى ذكر بعض المؤرخين لتلك الفترة أن الناس قد أصابهم انحراف عظيم ؟!!

٣- الانعكاسات الإيجابية على الدعوة إلى الله تعالى من قيام الدولة السعودية الثانية في نجد و الجزيرة العربية ، وأثر قيامها في تحسن حال الدعوة .

٤- الجهود الإصلاحية الكبيرة التي بذلتها الدولة في تلك الفترة والتي تميزت بتنوعها وشمولها ؛ تنوع في الوسائل المستخدمة، وشمول لجميع أصناف المدعوين، وجميع أشكال الانحرافات من خلال الوسائل والأساليب المتنوعة والمناسبة، وتناول مختلف موضوعات الدعوة إلى الله .

٥- التعريف بالقائمين بالدعوة إلى الله في تلك الفترة من الأئمة العلماء من أمثال: الشيخ عبد الرحمن بن حسن و ابنه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن والشيخ حمد بن عتيق و الشيخ عبد الله أبابطين -رحمهم الله-،وغيرهم الذين كان لهم نصيب وافر من الجهود الدعوية والمؤلفات العلمية.

٦- الجهود الكبيرة التي قام بها الإمام تركي بن عبد الله-رحمه الله- في الدعوة إلى الله تعالى، وتبعه فيها ابنه الإمام فيصل بن تركي-رحمه الله- ؛ من جهود علمية وعسكرية وتنظيمية للدولة ، و العودة بالناس إلى ما كانوا عليه ، وقضاؤهما على المعوقات التي واجهت الدعوة في وقتهما.

٧- إن دراسة هذا الموضوع من الوفاء للدعوة الإصلاحية التي لا نزال نتقلب في فضلها ، فهو من البر بها ، وإعطائها حقها.

٨- حاجة الدعاة في الوقت الحاضر إلى الإفادة مما كان العلماء والمصلحون عليه في تعاملهم مع المدعوين.

٩- التعرف على أوجه التعاون والتأزر الذي كان قائماً بين العلماء والحكام في تلك الفترة ، وأن ما نعيشه في وقتنا الحاضر إنما هو امتداد لتاريخ ماضي مجيد.

الدراسات السابقة :

حظيت الدولة السعودية الثانية بعدد من الدراسات و الأبحاث ، التي يمكن أن يستفاد منها ، على الرغم من جوانب القصور التي تعاني منها وسأشير هنا إلى أهمها :

أ / الدعوة الإسلامية في الجزيرة العربية دراسة لواقع الدعوة في نجد والحجاز في القرن الثالث عشر الهجري ، وهي رسالة علمية غير منشورة نال بها / عبدالله بن محمد الموسى، درجة الدكتوراه.

تتناول هذه الدراسة جوانب تعنى بفترة زمنية في تاريخ الدولة السعودية لكنها لم تركز على إبراز الجوانب الدعوية بأسلوب علمي واضح .

وتمتد فترة الدراسة من بداية القرن الثالث عشر (١٢٠٠هـ) إلى نهايته (١٢٩٩هـ) بحيث تشمل الدراسة ما يقارب نصف فترة الدولة السعودية الأولى بالإضافة إلى أغلب فترة الدولة السعودية الثانية وهذه الدراسة تختلف عن الموضوع الذي تقدمت به من عدة نواحي:

- إن الدراسة لم تتناول القضايا التي سوف أدرسها بالعمق المطلوب لاسيما في مثل هذا النوع من الدراسات، فيلاحظ على طرحها للقضايا أنه مقتضب ليس فيه ذلك

التفصيل الذي يستحقه الموضوع ، فعلى سبيل المثال تعـــرض البـــاحث لموضـــوع معوقات الدعوة إلى الله غير أن الباحث ركز على أمرين:

- إن الباحث اقتصر على المعارضة الفكرية، ومن المعلوم أن المعارضة لم تكن فكريـــة فقط بل تعدت ذلك بمراحل .
- أن الباحث ركز على الفترة التي كانت في عهد الإمام محمد بن عبد الوهاب-رحمـــه الله-، وهذا قصور من وجهين :
- فيه خروج عن الفترة الزمنية التي حددها الباحث لنفسه .
- ترك الباحث ما هو ملزم به دون تركيز عليه؛ ألا وهي فترة القرن الثالث عشر.

ومما يدل على هذا القصور أن الباحث تناول تلك المعوقات في مـــا يقـــارب عشـــر صفحات في بحثه المكون من أكثر من مائتي صفحة.

إن عدم دقة الباحث في تحديد الفترة التاريخية ؛ أدى إلى ترك كثير من القضايـــا دون إعطائها حقها من البحث ، فالبحث لا يمثل الدعوة إلى الله في الدولة الســـعودية الأولى ، ولا يستطيع منصف أن يقول :إنه يمثل الدعوة إلى الله في الدولـــة الســـعودية الثانية ، بل يظهر لمن قرأ البحث التشتت بين مرحلتين لكل منهما صبغة مميزة تســـتحق الإفراد بالدراسة ، والمزيد من العناية .

ب / دراسات تعرضت للجوانب التاريخية السياسية وهي:

- كتاب : الدولة السعودية الثانية للدكتور عبد الفتاح أبو علية وهو منشور.
- الأحوال السياسية في الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل بن تركي آل سعود ١٢٥٠-١٢٥٤ هـ (بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، غير منشور) للباحثـــة: هنـــاء العوهلي
- الفترة الثانية لحكم الإمام فيصل بن تركي آل سعود (بحث تكميلـــي لنيـــل درجـــة الماجستير، غير منشور) للباحثة : مضاوي الهطلاني

- كتاب الإمام تركي بن عبدالله بطل نجد ومحررها ، للدكتور منير العجلاني، وهو منشور .

ويلاحظ على هذه الأبحاث :

١- تركيزها على الجانب السياسي-كما هو ملاحظ من عناوينها - وأنها لا تعطي الجانب الذي سوف أدرسه-جانب الدعوة- من العناية إلا إشارات من طرف خفي، ولنأخذ على ذلك مثالاً واحداً:

تعرضت الباحثة- مضاوي الهطلاني- في بحث(الفترة الثانية لحكم الإمام فيصل ابن تركي) : لواقع الدعوة إلى الله ولكن بصورة مقتضبة جداً في الفصل الخامس من بحثها عندما تحدثت حول:

أ - (جهود الدولة في تعميق المفاهيم الدينية) و لم تذكر فيه الباحثة إلا حضور الإمام فيصل بن تركي-رحمه الله- للدروس وكتابته الرسائل التي تحمل النصائح ، وذلك في صفحة واحدة[1].

ب- (الجهود التعليمية الخاصة والعامة) وهنا ركزت الباحثة -مضاوي الهطلاني- على حضور الإمام فيصل-رحمه الله- الدروس والأمر بعقدها ، وخلصت إلى أن ذلك ساعد على كثرة المدارس؛ وذلك في حدود صفحة كذلك[2].

٢- أنها تقتصر على فترة زمنية هي جزء من الفترة التي سأتناولها بالدراسة . وهكذا يتبين من العرض السابق النقص الواضح في تلك الدراسات،إذ اقتصر تعاملها على جانب أو أكثر في تلك الفترة التاريخية المهمة من تاريخ هذه البلاد المباركة ،وتُرك الجانب الذي يُبرز واقع الدعوة جهود الدولة وأئمتها فيها.

---

(١) انظر : مضاوي الهطلاني، الفترة الثانية لحكم الإمام فيصل بن تركي:٩١

(٢) نفسه : ٩٥.

المشكلة البحـــثية وتساؤلات الدراسة :

المشكلة البحثية :

واجهت الدولة السعودية الثانية عند قيامها الكثير من الصعوبات :

١- العداء العسكري والفكري الذي كان على أشده .

٢- وانفراط الأمن الذي يصعب معه ضبط الأمور .

٣- وعودة بعض الناس إلى أعمال الجاهلية والتنادي بها.

كل هذه الأعمال وغيرها كان لابد لمواجهتها من القيام بجهود جبارة لدعـــوة الناس إلى العودة إلى التمسك بالدين، بالإضافة إلى مواجهة العِداء بكل أنواعــه ولأن واقع الدعوة في الدولة السعودية الثانية لم يكن واضحاً وضوحـــه في الدوريـــن الأول والثالث؛ فسوف تكون دراستي منصبة على بيان واقع الدعوة في الدولـــة الســـعودية الثانية؛مبرزاً أثر قيام الدولة السعودية الثانية في الدعوة إلى الله وجهود القائمين بـــالدعوة إلى الله ، والوسائل والأساليب التي استخدموها في تلك الفترة،ثم الموضوعـــات الـــتي تناولتها الدعوة، ثم بيان المعوقات التي اعترضت الدعوة إلى الله،ومدى تأثيرهـــا علـــى الدعوة إلى الله، وكيف تم تجاوزها أو التخفيف من آثارها،وكذلك بيان آثـــار تلـــك الدعوة المباركة، وكيف يمكن الإفادة منها في وقتنا المعاصر.

وبناء على ما سبق فإني لن أتناول الجوانب التاريخية والسياسية إلا بقدر الحاجـــة إليها في البحث؛ فليست مقصودة بذاتها فيه، وإنما المراد استنباط الجوانب الدعوية منـــها وتوظيفها في مواضعها في هذا البحث.

أما تساؤلات الدراسة؛ فهي :

١- ما أحوال نجد قبل قيام الدولة السعودية الثانية ؟

٢- كيف سقطت الدرعية وما أثر سقوطها على الدعوة ؟

٣- كيف قامت الدولة السعودية الثانية ؟

٤- ما الموضوعات العقدية التي تناولتها الدعوة وعنيت بها في الدولة السعودية الثانية ؟

٥- ما الموضوعات التشريعية والأخلاقية التي تناولتها الدعوة وعنيت بها في الدولة السعودية الثانية ؟

٦- من هم أبرز القائمين بالدعوة من الولاة في الدولة السعودية الثانية ؟

٧- من هم أبرز القائمين بالدعوة من العلماء في الدولة السعودية الثانية ؟

٨- ما أبرز وسائل الدعوة في الدولة السعودية الثانية ؟

٩- ما أبرز أساليب الدعوة في الدولة السعودية الثانية ؟

١٠- ما أبرز معوقات الدعوة في الدولة السعودية الثانية ؟

١١- كيف تمت مواجهة معوقات الدعوة في الدولة السعودية الثانية ؟

١٢- ما آثار الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية ؟

١٣- كيف تتم الإفادة من آثار الدعوة في الدولة السعودية الثانية في وقتنا الحاضر؟

منهج البحث :

سأستخدم في هذه الدراسة المنهج التاريخي؛ وهو المنهج الذي يدرس الظاهرة القديمة من خلال الرجوع إلى أصلها، فيصفها ويسجل تطوراتها ويفسر هذه التطورات[(١)] وهذا المنهج يستخدم في جميع العلوم لكون الحاضر هو نتاج الماضي،ولا يمكن فهم وضع الحاضر إلا بتقصي جذوره التاريخية التي تضافرت على تكوينه[(٢)].

(١) ذوقان عبيدات، البحث العلمي: ١٧٣ .

(٢) غانم العبيدي وحنان سلطان، أساسيات البحث العلمي: ٢١٥ .

ولن أقتصر على المنهج التاريخي في هذا البحث ؛ بل سوف أستخدم معه المنـــهج التحليلي الاستنتاجي المتمثل في تنظيم المعلومات المتوافرة في قالب دعوي ثم أســـتنتج وأستنبط منها نتائج صحيحة[1]وفق الخطوات المنهجية التالية:-

١- جمع كل ما كتب عن الدولة السعودية الثانية من دراسات سابقة ، و مراجـــع أولية، و ما كتب عن تلك الفترة .

٢- إجراء فحص شامل لكل ما تم جمعه، وذلك بقراءته كاملاً مع النقد والتحليـــل واستنتاج ما فيه من الدلالات، ثم فهرسته حسب الأبواب والفصول .

٣- فحص المصادر القديمة من وثائق ومخطوطات؛ وذلك لقربها من تلـــك الفـــترة التاريخية ، سواء أكان الكاتب من الداخل أم من الخارج لأن المراد هو الوصـــف الذي شاهده أو سمع عنه ، ثم يكون التحليل للحدث والاستنباط منه والربـــط بينه وبين الأحداث الأخرى من قِبل الباحث .

٤- الاستفادة من المراجع الحديثة في حدود الحاجة .

٥- عزو الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم.

٦- الاقتصار بالنسبة لتخريج الأحاديث على الصحيحـــين أو أحدهمـــا إن وجـــد الحديث فيه، وإلا فإني سوف أذكر من خرجه وأعزوه إليه .

٧- الترجم للأعلام حسب المستطاع -إن شاء الله.

(١) عبد الوهاب أبو سليمان، كتابة البحث العلمي:٦٤ .

الصعوبات التي واجهها الباحث :

لعل من أشد ما يواجه الباحث في موضوع يدخل ضمن الفترة التاريخية التي يتناولها هذا البحث هو قلة المصادر والمراجع التي دونت عن هذه الفترة وعنيت بها، وهذا أمر ظاهر فالمتأمل لتاريخ الدولة السعودية برمته يلاحظ أن عناية المؤرخين والباحثين انصرفت إلى دورين من أدوار التاريخ السعودي الثلاثة؛ وهما الدور الأول والدور الثالث، وهذا أمر سائغ إذ أن الدور الأول يمثل بداية تغيير كبير في الأوضاع السياسية والعلمية في الجزيرة العربية، كما أن الدور الثالث كان ولا يزال يمثل بداية للدولة السعودية الحديثة .

أما الدور الثاني في تاريخ الدولة السعودية فلم يلق من الاهتمام ما لقيه سابقه ولاحقه؛ولذا أصبح الباحث لا يجد من المصادر التي تعنى بهذا الدور وتسجل تاريخه إلا القليل؛ بعد بحث وتنقيب، ولقد عانى الباحث من ذلك فلقلة المخطوطات التي كتبت في تلك الفترة، اتجه اهتمام الباحث –بعد جمع المخطوطات- لجمع الوثائق التاريخية الموجودة لدى المكتبات والمراكز العلمية التي عنيت بجمع المخطوطات والوثائق، ولهذا الغرض زار الباحث عدداً من المهتمين بجمع الوثائق وكذا بعض أفراد الأسر العلمية الذين كان لها دور فيما سبق ويتوقع وجود شيء من الوثائق لديهم، للاستفادة مما لديهم من وثائق، ولأجل ذلك كله قام الباحث برحلات علمية داخلية وخارجية، حيث بداء بالقصيم، ثم زار أشيقر وشقراء، والأحساء، والرياض ومكة المكرمة، أما الرحلات الخارجية فقد سافر إلى مصر مرتين وكذا زار البحرين والشارقة ورأس الخيمة ودبي وأبوظبي،وقد خرج من ذلك بفوائد أثرت البحث وقدمت الجديد من المعلومات عن موضوع الدراسة .

أهم المصادر التي استفدت منها في البحث :

على الرغم من قلة المصادر التاريخية التي تناولت هذه الفترة المهمة من تاريخ الدولة السعودية إلا أن مجموعة منها اشتملت على معلومات حية تلقي الضوء على جوانب مهمة عن تلك الفترة؛ ولعل من أهم المصادر التي استفدت منها ما يلي :

-مجموعة من الوثائق حصلت عليها من أماكن مختلفة التي ساهمت في إثراء البحث بالمعلومات ذات العلاقة .

-الرسائل العلمية والشخصية التي سطرها القائمون بالدعوة إلى الله في تلك الفترة؛ المخطوط منها والمطبوع، وقد جمع المطبوع منها في كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية لعبدالرحمن بن قاسم، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية لسليمان بن سحمان .

-كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد لعثمان بن بشر حيث اشتمل على وصف لتاريخ عايشه وسمع عنه .

- مخطوط تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق لعبدالله بن عبدالعزيز بن بسام

- كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، الذي اشتمل على الكثير من التراجم المهمة لعلماء تلك الفترة، كما تضمن معلومات مهمة ونادرة استفدت منها كثيرًا . وغير ذلك من المصادر والمراجع

أما تقسيم الدراسة : فقد جاء كالتالي : **المقدمة وتشمل :**

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره .
- الدراسات السابقة .
- المشكلة البحثية وتساؤلات الدراسة .
- منهج البحث .
- الصعوبات التي واجهها الباحث.
- تقسيم الدراسة .

الفصل التمهيدي ، وفيه :

المبحث الأول : سقوط الدرعية وأثره على الدعوة إلى الله .

المبحث الثاني : قيام الدولة السعودية الثانية .

الفصل الأول : موضوعات الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية، وفيه :

المبحث الأول : الموضوعات العقدية .

المبحث الثاني : الموضوعات التشريعية والأخلاقية .

الفصل الثاني :القائمون بالدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية، وفيه :

المبحث الأول : القائمون بالدعوة إلى الله من الولاة .

المبحث الثاني : القائمون بالدعوة إلى الله من العلماء .

الفصل الثالث:وسائل وأساليب الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية، وفيه:

المبحث الأول : وسائل الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية .

المبحث الثاني : أساليب الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية .

الفصل الرابع : معوقات الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية وكيف كانت مواجهتها، وفيه :

المبحث الأول : المعوقات الخارجية للدعوة وكيف كانت مواجهتها .

المبحث الثاني : المعوقات الداخلية وكيف كانت مواجهتها .

الفصل الخامس : آثار الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية وأوجه الاستفادة منها في العصر الحاضر، وفيه :

المبحث الأول : الآثار العلمية والدينية وأوجه الاستفادة منها في العصر الحاضر.

المبحث الثاني : الآثار السياسية والاجتماعية وأوجه الاستفادة منها في العصر الحاضر.

الخاتمة وفيها أهم النتائج .

شكـــر وعـــرفـــان:

في الختام أحمد الله وأشكره وأثني عليه الخير كله لا أحصي ثناءً عليه،

وبعده أرفع أكف الضراعة إلى المولى جل وعلا بأن يتغمد بواسع رحمته وعظيم رضوانه والدي صاحب الفضل والمعروف علي -بعد الله- الذي حثني وساعدني على الوصول إلى ما أنا فيه منذ أن عرفت نفسي، ولذا فهذا إنجاز يسجل له بعد موته، وكم كنت أتمنى أن يكون بيننا الآن ليقطف ثمرة زرعه ونتاج رعايته وعنايته، ولكن الحمد لله على ما قضى وقدر،

والشكر موصول للوالدة الغالية التي أسأل الله بمنه وكرمه أن يسبل عليها لباس الصحة والعافية وأن يمتعنا بوجودها عمرًا مديدًا في عافية وعمل صالح

كما أشكر كل من كان له فضل علي وعون لي في إعداد هذا العمل بتوفير الجو المناسب لإنجازه، وكذا كل من أفادني بوثيقة أو معلومة أو رأي أو غير ذلك مما ساعد في الوصول إلى ما صار إليه البحث الآن

وكذا أشكر مشايخي وأساتذتي الكرام الذين أسهموا في بنائي علميًا وعلى رأس أولئك صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور محمد بن عبدالله السلمان الذي بذل لي الغالي النفيس من وقته وأفادني كثيرًا بتوجيهاته السديدة وآرائه الرشيدة، وكذا الشيخين الفاضلين اللذين قبلا مناقشة الرسالة ونفعني بما فتح الله عليهما به .

وفي الختام أتقدم بوافر الشكر والعرفان إلى حكومتنا الرشيدة التي وفرت لشباب هذا البلد فرصة مواصلة الدراسة مع الرعاية التامة،وأسأل الله أن يوفق ولاة أمرنا لما يحب ويرضى إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفصل التمهيدي

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: سقوط الدرعية وآثاره على الدعوة إلى الله تعالى

المبحث الثاني: الدولة السعودية الثانية؛ قيامها ونهايتها

المبحث الأول

سقوط الدرعية وآثاره على الدعوة إلى الله تعالى

وفيه :

أولاً : سقوط الدرعية تاريخيًا

ثانيًا : آثار سقوط الدرعية

-أولاً : سقوط الدرعية[١] تـــاريـــخـــياً:

بدأ الضعف يتمكن من الدولة العثمانية منذ القرن الثاني عشر الهجري، وهـــو ضعف ديني وسياسي معاً[٢]، حيث بدأ الانحراف الديني يتمكن منها تمكنـــاً ظـــاهراً لاسيما بعد أن صارت الصوفية[٣] عندها هي خلاصة الدين،وتبنتـــها الدولـــة[٤]حـــتى أصبحت ــ عند العامة بشكل خاص- هي مدخلهم إلى الدين،وكان مـــن أبـــرز مظاهر تبنيها للصوفية إمداد مشايخها بالأموال، وإعفاء المنتســبين لهــا مــن الخدمــة العسكرية،و لم تزل الصوفية في قوة مطردة حتى بلغ من تمكنها أن أطبقت على العـــالم الإسلامي من أدناه إلى أقصاه [٥]،ووصل الأمر إلى أن تغلغلـــت في ثكنـــات الجيـــش العثماني[٦]وصار لها سلطان عظيم حتى على الحكام العثمانيين[٧]، هذا من جانب ومـــن جانب آخر فقد زادت الحركات التي نسبت إلى الإصلاح والتنوير التي قام بها بعـــض السلاطين حيث زادت الأمر سوءً؛ حيث هُدمت عقيدة الولاء والبراء؛ وســوي أهـــل الإسلام بغيرهم من أهل الملل، وانساق فئام خلف حركة التحديث الأوربيـــة؛ بـــأخذ أسوأ ما عندهم والاصطباغ بما هم عليه دون تمييز، وأُهمل أمـــر العلم والتعلم الـــذي

---

(١) العاصمة السعودية الأولى، تقع في الجانب الغربي من وادي حنيفة، وتعد الدرعية الآن من محافظـــات منطقـــة الرياض ،حمد بن محمد الجاسر، المعجم الجغرافي:١/٤٤٥، ومقبل الذكير،العقـــد المتـــاز في أخبـــار تهامـــة والحجاز:ورقة٣٠ (مخطوط) .

(٢) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون:٦/٣٨١.

(٣) الصوفية : حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي كرد فعل للانغماس في الترف، وكـــان أول ظـــهورها في القرن الثاني الهجري، ومبناها على تضخيم الجانب الروحي، والانقطاع للعبادة، وتختلف درجات التصـــوف، واتجاهات المتصوفة بين غال وغير غال.ناصر بن عبدالله القفاري وناصر بن عبدالكريم العقـــــل، الموجـــز في الأديان والمذاهب المعاصرة:١٦٦ .

(٤) زكريا سليمان بيومي، قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين : ١٢٩ .

(٥) علي بخيت الزهراني، الانحرافات العقدية والعملية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين:٤٤٤،٤٤٥ .

(٦) عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، أمراء وغزاة : قصة الحدود والسيادة الإقليمية في الخليج دراسة وثائقية : ١٩ .

(٧) الندوة العالميّة للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: ٣٤٨ .

رعته أوروبا ونبغت فيه[١]، كما أن ظهور النـزعات القومية التركية؛ أوجد تفككًا اجتماعيًا، ووضعًا قابلاً للانفجار[٢]،كل ذلك ظهرت آثاره على تلك الدولة حتى فقدت روحها وأصبحت تدار من خارجها، بل بيد عدو دينها،وانتكست حالها بعد أن كانت قد قدمت في أيام فتوتها وشبابها أعمال جليلة خدمت بها الإسلام ونشرته في بلاد كثيرة .

لم يكن التوسع الجغرافي السياسي، و اعتناق الفكر السلفي، والدعوة إلى التصحيح الديني، الذي قامت به الدولة السعودية الأولى في نجد والجزيرة العربية مقبولاً عند العثمانيين الذين اعتقدوا فيها نذيرًا بتقويض سلطاتها وخلافتها على جزء كبير من بلاد العرب؛ وذلك من خلال قيام إمامة دينية جديدة[٣]، تجمع تحت راية التوحيد قلوب كثير من الناس الذين ظهر أثر الدعوة فيهم وصلحت أحوالهم[٤]،ومما زاد الأمر خطورة لدى العثمانيين وصول القوات السعودية إلى العراق و الشام، والاستيلاء على كل من مكة والمدينة مما كان سببًا قويًا ومباشرًا في إثارة الباب العالي[٥]، الذي تحرك عمليًا للقضاء على تلك القوة المخيفة.

وبالفعل اهتمت لذلك القيادة العثمانية؛ حيث أصدرت أوامرها إلى واليها على العراق وكذا واليها على الشام وشريف مكة للقضاء على هذا الخطر،لكن الفشل كان مصير هذه المحاولات[٦]، وفي عام اثنين وعشرين ومائتين وألف

(١) عبدالعزيز عبدالغني،المرجع نفسه : ٧ .
(٢) لوثروب ستوادر، حاضر العالم الإسلامي(من تعليقات الأمير شكيب) :١/١٥٧ .
(٣) محمد بن عبدالله السلمان، دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي: ٤٠ .
(٤) عبدالكريم الغرايبة، قيام الدولة السعودية العربية:٩١ .
(٥) حمدي الظاهري، المملكة العربية السعودية تاريخ وواقع: ٢٧، وجون.ب.كيلي، بريطانيا والخليج :٥٩٥.
(٦) عبد الرحيم عبد الرحمن عبدالرحيم: الدولة السعودية الأولى: ٣٠٥، محمد مرسي عبدالله، إمارات الساحل وعمان والدولة السعودية الأولى: ٢٤٧ .

للهجرة(١٢٢٢هـ)[١]صدر أول أمر لحاكم مصر محمد علي[٢]لإعداد حملة عسكرية، وتوجيهها إلى الجزيرة العربية، لاستعادة الحجاز والقضاء على الدولة السعودية الأولى في عقر دارها،لكن هذا الأمر قوبل بالاعتذار أول الأمر[٣]؛وبعد إلحاح شديد[٤]تم الإعداد للحملة العسكرية التي ستتوجه لنجد للقضاء على الدولة السعودية الأولى في عام ستة وعشرين ومائتين وألف للهجرة(١٢٢٦هـ)[٥]حيث جند لها محمد علي كافة طاقاته[٦]، ولكنها لم تحقق النجاح الذي كان يرجوه،ولذا فقد أخذ في تجهيز حملة جديدة[٧]لمحاربة السعوديين، فجهزها في مدة تربو على ستة أشهر[٨]،وقد اشتمل برنامج إعدادها على :

١- الاستعداد بالمؤن والمعدات والذخائر و الأسلحة من مدافع وغيرها وقد حملها ستة آلاف جمل وقيل عشرة آلاف[٩]، كما استخدم لنقل لذلك عن طريق البحر؛ أسطولاً مكونًا من ثمان وعشرين سفينة[١٠]، أُعدت لذلك،وعلى الشاطئ المقابل تم بناء مستودعات ضخمة لتخزين تلك المعدات والمؤن .

(١) عبدالرحمن الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار: ٣/٢٢٩ .
(٢) هو محمد علي أصله من الأرناؤوط (الألبان)، جاء إلى مصر ضمن عسكر العثمانيين، حكم مصر مدة من الزمن، توفي ١٢٦٥هـ،عبدالرزاق البيطار،حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: ٣/١٢٤٠ .
(٣) عثمان بن سند، مطالع السعود في أخبار داوود (مخطوط) : ورقة ١٥١ .
(٤) أمين سعيد،تاريخ الدولة السعودية: ١/٩٤ .
(٥) محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية: ٢٠٣ .
(٦) سليمان بن محمد الغنام، قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا التوسعية في الجزيرة العربية والسودان واليونان وسوريا: ٣٣ .
(٧) محمد فريد،المرجع نفسه: ٢٠٣ .
(٨) منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية، الدولة السعودية الأول: عهد عبدالله بن سعود ونهاية الدولة السعودية الأولى: ٧٤ .
(٩) منير العجلاني، المرجع نفسه: ٧٦ .
(١٠) عبدالله بن صالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية : ١٩٢ .

ولقد اشتملت تلك المعدات على أسلحة نارية لم تُعهد في جزيرة العرب، ولا يعرفها أهلها، وهي من أحدث الأسلحة المتاحة يومئذ[١]والمصنوعة في فرنسا[٢].

٢- الاستعداد بالرجال من مقاتلة وغيرهم، حيث بلغ عدد أفراد الحملة من المقاتلة أكثر من سبعة آلاف رجل بين مصريين وترك وشركس ومغاربة[٣]، أُقيمت لهم المعسكرات التدريبية حيث يتم فيها تدريب الجنود الذين اُختيروا للحملة تدريبًا عنيفًا[٤]،كما كان بصحبة الحملة بعض شيوخ الأزهر الذين كلفهم محمد علي بتفنيد آراء السعوديين الدينية[٥]،وقد اختارهم من علماء المذاهب الأربعة[٦]؛وقد اصطحبت الحملة معها مجموعة من الأطباء والصيادلة الإيطاليين،بالإضافة إلى بعض المهندسين والخبراء العسكريين الفرنسيين من ضباط حملة نابليون العسكرية[٧]،ووجود هؤلاء يدل على أن العثمانيين لم يكونوا يقاتلون من أجل إعلاء كلمة الله[٨].

٣- العمل على تلافي كل الأخطاء التي أحاطت بالحملات السابقة مما ساعد كثيرًا في نجاح هذه الحملة، من ذلك:

---

(١) حصة جمعان الزهراني، الحياة الاجتماعية في الدولة السعودية الثانية: ١٧٠ .

(٢) عبدالكريم غزال، المملكة العربية السعودية أمام قدرها الكبير: ٨١-٨٢ .

(٣) منير العجلاني،المرجع نفسه: ٧٦ .

(٤) عبد الرحيم عبد الرحمن، الدولة السعودية .. : ٣٤٠ .

(٥) جمال زكريا قاسم،دراسات في تاريخ الجزيرة العربية:مجموعة أبحاث مقدمة للندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية:١٤.

(٦) عبدالرحمن الرافعي، عصر محمد علي:١٢٦، وهم الشيخ أحمد الطحطاوي الحنفي، والشيخ محمد المهدي الشافعي، الشيخ الخانكي المالكي، والشيخ المقدسي الحنبلي .

(٧) فريد مصطفى أبو عز الدين، آل سعود في التاريخ: ٣٢، وعبدالكريم غزال، المرجع نفسه:٨١ .

(٨) عبد العزيز عبد الغني، المرجع نفسه:٢٠ .

أ - بناء الحصون واتخاذها مراكز للجنود[١] .

ب- استمرار التدريبات العسكرية للجنود، واستعمال الشدة مع كـــل مـــن يخالف الأوامر.

ج - ترتيب النقاط داخل الجزيرة لتأمين خط الرجعة، ولضمان عدم انقطـــاع المدد من مصر[٢].

د - اصطحاب بعض أمراء البلدان التي يحتلها ليأمن من حربهم له فيما لو هُزم وأراد الانسحاب[٣].

أما قيادة الحملة فقد أناطها محمد علي ببكر أولاده إبراهيم[٤]، وبالفعل تحركـت الحملة، حيث أبـــحرت في الثـــاني عشر من شهر شوال عام واحد وثلاثين ومـــائتين وألف للهجرة(١٢٣١هـــ) ووصلت في التـــاسع مـــن ذي القعـــدة مـــن الســـنة المذكورة[٥]، وأول عمل قام به هو: إجراء مناورة عسكرية كان الهدف منها:إدخـــال الرعب في قلوب خصومه ومن تسول له نفسه المخالفة من الأعـــراب المحيطـــين بـــه، ونجحت الخطة حيث انـــهال عليه أهالي القرى وأفراد القبائل لتقديم ولائهم له[٦].

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن، الدولة السعودية .. : ٣٤١ .

(٢) السيد أحمد مرسي عباس، العسكرية السعودية في مواجهة الدولة العثمانية: ١٣٠ .

(٣) عثمان بن عبدالله بن بشر،عنوان المجد في تاريخ نجد: ١/٣٩٠ .

(٤) هو إبراهيم باشا بن محمد علي قائد عسكري خاض كثيرًا من الحروب في الجزيرة العربية والشام أســـــرف فيها في القتل والظلم، ولي الإمارة في حياة والده وتوفي قبله عام ١٢٦٤هـــ. عبدالرزاق البيطـــار، المرجـــع نفسه:١/١٥ .

(٥) محمد فريد،المرجع نفسه: ٢٠٥ .

(٦) عبدالرحيم عبدالرحمن، المرجع نفسه : ٣٤١ .

استمر إبراهيم باشا في العمل على استمالة الأعراب بالترغيب والترهيب، مدة زادت على ستة أشهر بذل فيها من الأموال والخلع والهدايا الشيء الكثير[١]، مما كان قد أعدّ له أبوه حيث أرسل معه من صناديق الأموال ما لا يدخل تحت حصر[٢]، مما جمعه بمصر من كل وجه[٣]، كما استعمل إبراهيم القسوة البالغة مع من لم ينفع معهم الترغيب مما دفع كثيرًا من شيوخ البدو أن يندمجوا مع الباشا خوفًا من قسوة رجاله الساعين إلى النهب[٤]، وبالفعل كان أثر هذا التعامل واضحًا على القبائل المتجاورة[٥].

و لم يزل إبراهيم متقدمًا حتى وصل الحناكية[٦]، وقريبًا منها التقى بالقوات السعودية بقيادة الإمام عبد الله بن سعود[٧]، حيث جرت معركة كانت الدائرة فيها على الإمام عبد الله وجنوده ومُني بخسائر فادحة، وكانت هذه المعركة هي بداية أفول نجم الدولة السعودية الأولى وصعود نجم إبراهيم باشا[٨]، الذي واصل تقدمه قاصدًا

(١) مسعود الندوي، محمد بن عبدالوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه: ١٥٩، أمين الريحاني، نجد وملحقاتها وسيرة الملك عبدالعزيزبن عبدالرحمن آل فيصل: ٨٥-٨٦، أمين سعيد،المرجع نفسه: ١/١٠٠،١١٩، عبدالرحمن الجبرتي، المصدر نفسه: ٣/٣٩٦، ورسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ضمن ما جمعه عبدالرحمن بن قاسم العاصمي القحطاني ،في "الدرر السنية في الأجوبة النجدية":٩/٢٢٨

(٢) منير العجلاني،المرجع نفسه: ٧٦ .

(٣) عبدالرحمن الجبرتي،المصدر نفسه: ٣/٣٩٦ .

(٤) ج.فوستر سادلير،رحلة عبر الجزيرة العربية(ترجمة أنس الرفاعي):١٤٠ .

(٥) عبدالرحمن الجبرتي،المصدر نفسه: ٣/٣٩٦-٣٩٧ .

(٦) بلدة تبعد عن المدينة المنورة أكثر من مائة كيل من الأمتار، وهي من المحافظات التابعة لها، حمد الجاسر، المرجع نفسه : ١/٣٦١ .

(٧) هو عبد الله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود آخر أئمة الدولة السعودية الأولى، ولي الأمر بعد وفاة والده عام ١٢٢٩هـ، في فترة حرجة، قتل في القسطنطينية صبرًا . عبدالرحمن بن قاسم، المرجع نفسه (التراجم): ١٢/٤٩ .

(٨) محمد بن عبدالله السلمان، الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية: ٣٦ .

الدرعية، فكانت الرس[١] أول عقبة وقفت في طريقه حيث مكث مدة من الزمن محاصرًا لها قبل أن يتمكن من دخولها صلحًا في ذي الحجة عام اثنين وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٢هـ)، مع أنه وصلها في شهر شعبان من نفس العام[٢]، وكانت عنيزة[٣] هي محطته التالية، التي سلّمت دون قتال يذكر،وكذلك بريدة[٤].

وهكذا استمر إبراهيم باشا قي تقدمه بعد التأكد من امتلاك البلاد التي وراءه وعدم وجود قوات مناوئة خلفه، و ذلك ليجعل جيشه متصلاً بخطوط تموينية من القاهرة إلى مراكز القيادة في ساحات المعارك[٥]، وهو الأمر الذي ساعده معنويًا وماديًا.

ثم رحل في طريقه إلى الدرعية فنزل شقراء[٦] التي قاومت الغزاة فحاربها أياماً حربًا شديدًا[٧]،حيث رماها في ليلة واحدة بثلاثمائة حمل من الرصاص والبارود[٨]،ثم صالحوه بعدما قطع من نخلها أكثر من النصف وقيل الثلثين[٩]، ومنها انطلق إلى

(١) تقع الرس في جنوب غرب منطقة القصيم في منتصف المسافة بين المدينة والدرعية، وتعد اليوم من محافظات منطقة القصيم الكبرى، محمد بن عثمان القاضي،الموسوعة في تاريخ نجد:٣٧.

(٢) إبراهيم بن محمد بن ضويان، رسالة مختصرة(مخطوط): ورقة ٧ب،وهو في المطبوع:٧١، لم أطلع على المطبوع إلا بعد تمام الاستفادة من المخطوط، لكن لأن الرجوع إلى المطبوع أيسر ذكرت المواضع التي رجعت إليها .

(٣) عنيزة من أكبر محافظات القصيم وتقع في الركن الجنوبي الشرقي من القصيم، محمد القاضي،الموسوعة في تاريخ نجد:١٧.

(٤) عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز آل بسام، تحفة المشتاق من أخبار نجد والعراق والحجاز(مخطوط): ورقة ٢٢٧، ومحمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم ..: ٣٨،٣٩،
وبريدة الآن قاعدة القصيم وتقع في شماله،وتعد من مدن المملكة الكبيرة مساحة وسكانًا،حمد الجاسر،المرجع نفسه:١٥٧/١.

(٥) محمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم .. : ٤٢ .

(٦) تقع في إقليم الوشم وتعد قاعدته، وهي تتبع منطقة الرياض إداريًا، حمد الجاسر،المرجع نفسه :٦٥٧/١.

(٧) إبراهيم بن ضويان،المرجع نفسه(مخطوط): ورقة ٧ب، وهو في المطبوع:٧٢ .

(٨) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٣٩١/١ .

(٩) محمد بن عمر الفاخري، الأخبار النجدية :١٤٨ .

ضرما[١] فوصلها في الرابع عشر من ربيع الثاني وضرب حولها حصارًا بسبب امتناع أهلها عن التسليم، حيث قاوم الأهالي ومن عندهم من المرابطة[٢] ثلاثة أيام؛ وفي صبح اليوم الرابع استطاع الغزاة اقتحامها وأعملوا قتلاً في الأهالي في البيوت والسكك والمساجد[٣]، ليس ذلك فحسب بل وهب ما فيها[٤]، وقد مهّد سقوط ضرما الطريق إلى الدرعية[٥]، حيث كان وصول الغزاة إليها مع بداية جمادى الأولى عام ألف مائتين واثنين وثلاثين للهجرة(١٢٣٢هـ)[٦]، وكان الإمام عبدالله قد رتب جموع أهل الدرعية ومن كان عنده من أهل الآفاق، استعدادًا للغزاة، الذين نزلوا تجاه جموع أهل الدرعية[٧]،ليبدأ حصارهم لها، ثم هجماتهم العنيفة عليها،التي وضع خططها أحد أركان حرب إبراهيم باشا من الفرنسيين[٨]، وقد استمرت المقاومة مدة تزيد على ستة أشهر،حصل خلالها أكثر من ثماني عشرة موقعة[٩]، كان بعضها يستمر عدة أيام[١٠]، ضربت خلالها المدافعُ بلدة الدرعية بالقذائف والكتل النارية والحمم ضربًا مستمرًا ليل

---

(١) بلدة تقع في وسط المملكة إلى الغرب من مدينة الرياض وتبعد عنها حوالي ٧٠ كيلاً، محمد عبدالعزيز القباني، ضرما(سلسلة هذه بلادنا):١٥.

(٢) المرابطة هم رجال مسلحون جاءوا إلى ضرما من البلدان المجاورة لها لمساندة الأهالي ضد الغزاة .

(٣) محمد الفاخري،المصدر نفسه:١٤٨ .

(٤) إبراهيم بن ضويان،المرجع نفسه(المخطوط):ورقة ٧ب،وهو في المطبوع:٧٤،ويلاحظ هنا أن الناسخ أخطأ في نقل كلمة (نهب) وكتبها (هرب)!! وقد تكررت الأخطاء على هذا النمط في مواضع منها:ورقة٧ب وفي المطبوع:٧٣(ضرماء)جعلها(خرماء)و٧٤(رابعة) كُتبت بخط الرقعة جعلها(رابق) وغيرها.

(٥) فريد مصطفى،المرجع نفسه: ٣٤ .

(٦) عثمان بن بشر، المصدر نفسه:٣٩٧/١، ومحمد الفاخري،المصدر نفسه: ١٤٨، إبراهيم بن ضويان،المرجع نفسه (مخطوط) :ورقة ٧ب،وهو في المطبوع: ٧٤.

(٧) عثمان بن بشر، المصدر نفسه:٣٩٩/١ .

(٨) محمد فريد،المرجع نفسه: ٢٠٥ .

(٩) محمد الفاخري،المصدر نفسه: ١٤٩ .

(١٠) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٠١/١ .

نهار[١]؛حـــتى اتقدت فيها النيران وأصبحت أتونًا مشتعلاً [٢]، وزاد قائد الحملة مـــن قسوة الهجوم وضراوته؛ عندما نما إليه أن قيادة الحملة سوف تسحب منه وســيتولاها محافظ الإسكندرية فحمل على أهل الدرعية حملات شعواء اســتخدم فيــها المدافــع الضخمة والقبوس النارية فأفرغ كل ما لديه من ذخيرة المدافع على الدرعية؛ قصورهـــا ومعاقلها حتى على المسجد الــجامع، فاضطرمت فيها النيران و هلـــك كثــير مــن الناس[٣]، وأخطر ما حصل من جراء ذلك؛ هروب بعض المقاتلين من أهـــل الآفـــاق، حيث حصل من بعضهم خيانة كانت السبب الرئيسي في التعجيل بسقوط الدرعيـــة، فقد أطلعوا الغزاة على عورات المدينة ومواضع الضعـــف فيها[٤]، مما ساعدهم علـــى التقدم ودخول بعض أحياء الدرعية وتضييق الحصار عليها بشكل جعل السكان يطلبون الصلح.

ولما رأى الإمام عبدالله انفضاض الناس عنه،خشي على النساء والذريـــة،فبـــذل نفسه حماية لهم ووافق على إجراء المفاوضات مع الغزاة، وانتهت هـــذه المفاوضـــات بتسليم الإمام عبد الله نفسه للقوات الغازية علـــى أن يغـــادر إلى مصـــر ومنـــها إلى الأستانة[٥]، وبالفعل غادر إلى مصر بحراسة كتيبة من الجند تقدر بأربعمائة رجـــل[٦]، وكان وصوله إليها في شهر الله المحرم عام أربعة وثلاثـــين ومـــائتين وألـــف للـــهجرة (١٢٣٤هــ)، وغادرها إلى دار السلطنة في تاسع عشر منه حيث قتل هناك[٧]رحمه الله.

(١) عبدالكريم غزال،المرجع نفسه: ٨٢ .

(٢) فريد مصطفى،المرجع نفسه : ٣٥ .

(٣) أمين الريحاني،المرجع نفسه:٨٩، وعبدالكريم غزال، المرجع نفسه: ٨٣ .

(٤) محمد بن عبدالله بن عبدالمحسن آل عبدالقادر، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد: ١٤٣، وانظر: عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤١٤/١ .

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤١٧/١، والاستانة عاصمة الدولة العثمانية اسطنبول.

(٦) أمين الريحاني،المرجع نفسه:٩٠ .

(٧) عبدالرحمن الجبرتي،المصدر نفسه: ٥٩٥/٣،٥٩٦،٦٠٠.

أما أهلها فقد ضربوا أروع الأمثلة في الإقدام والشجاعة لاسيما قادة الدولة من آل سعود وعلماؤها من آل الشيخ وغيرهم، فقد قاتل الأمير عبد الله وجميع أهل بيته وأحفاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب[١] بلا استثناء ببسالة نادرة وشجاعة لم يعهد لها نظير[٢]، ولذا فقد سقط في هذه المعركة رجال بذلوا أرواحهم و لم يهابوا الموت؛ في سبيل نصرة هذه الدعوة المباركة،منهم عدد كبير من آل سعود يربو على عشرين رجلاً، ومن العلماء كذلك، منهم من قُتل في ساحة الوغى ومنهم من أُعدم بعدها[٣]، أما من لم يهرب و لم يُقتل ، فقد نُفي إلى مصر[٤].

و لم يكتفِ العثمانيون بما سبق، بل صدرت الأوامر لإبراهيم باشا بتدمير الدرعية[٥]، فاصدر أمره لنائبه في الدرعية الذي أكمل ما كان قد ابتدأه سيده، مستخدمًا أبشع الأساليب في القضاء على عاصمة الدولة (الدرعية) وعلى أتباعها[٦]، حيث سمح للجند بدخول الدرعية ينهبونها ويدمرون دورها ويحرقونها على من فيها، ويسيئون لأهلها، ويعذبون ويقتلون[٧]، بل إن قائد الحملة بادر عند دخولها إلى قتل عدد من الأعيان الذين كانوا فيها[٨]، وقد شمل الإفساد غير ذلك من قطع وحرق

---

(١) هو الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي الوهيبي التميمي، قام الدعوة إلى الله في وقت عظم انحراف الناس فيه،فجدد الدعوة السلفية حتى صلح أحوال كثير من الناس،توفي عام ١٢٠٦هـ،حسين ابن غنام،تاريخ نجد (تحرير ناصر الدين الأسد) :٨١.

(٢) مسعود الندوي،المرجع نفسه : ١٤٣ .

(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤١٨/١-٤٢٤، الفاخري، المصدر نفسه: ١٥١،و"لي ديفيدكوبر"و"جورج رينتز"،الحركة الوهابية في عيون الرحالة الأجانب:١٠٩،وأمين سعيد،المرجع نفسه: ١٢٧/١ .

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٣١/١، وعبدالرحمن الجبرتي،المصدر نفسه: ٦٠٣/٣ .

(٥) مقبل العبدالعزيز الذكير،العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية(مخطوط) : ورقة ٣١،و"سنت جون فيلبي"، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب(السلفية)(تعريب عمر الديسراوي): ٢٢٨ .

(٦) السيد أحمد مرسي،المرجع نفسه: ١٦٨-١٦٩ .

(٧) فريد مصطفى،المرجع نفسه: ٣٦، ج.فوستر سادلير،المصدر نفسه: ١٥٠ .

(٨) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٢١/١ .

للنخيل، وتخريب للمزارع،وردم للآبار،وهدم لأسوار الدرعية وغيرها من بلدان نجـــد، وهدم للبيوت، وإشعال الحرائق فيها، والمساجد كذلك لم تسلم بــل أضرمـــت فيـــها النيران(١)، وعلى الإجمال فقد كانت عملية القضاء علـــى الدولـــة الســعودية مؤلمـــة ودامية(٢).

وبسقوط الدرعية انتهت الدولة السعودية الأولى؛ هذا السقوط لم يأتِ من فراغ بل كانت هناك أسباب مادية ومعنوية ساعدت في وقوعه ومهدت للغزاة سبيل النجاح، وهم الذين لم يكونوا يتوقعون نجاح هذه المحاولة؛ وليس أدل على ذلك من أن القيـــادة في اسطنبول كانت مهتمة جدًا بأمر محاربة الدولة السعودية وما كانت تظن أن محمـــد علي ينهض بهذا الحمل الثقيل وحده؛ ومما يدل على ذلك أن السلطان العثمـــاني عـــزم على تجهيز جيش آخر من طريق والي الشام وجيش ثالث من طريق والي العراق(٣)، بناءً على طلب محمد علي الذي كان يرى أن أمر القضاء على الدولة السعودية يحتاج لحشد طاقات عسكرية كبيرة تأتي من ولايات العراق والشام بجانب قوة مصــــر(٤)، غـــير أن هناك أسبابًا سهلت المهمة وساعدت كثيرًا في القضاء على الدولـــــة الســـعودية الأولى ولعل من أهمها ما يـــلي:

١- وقوع فئام من الناس في الغفلة عن دين الله والإعراض عنه، والتـــهاون في أوامـــره وارتكاب ما نهاهم عنه وزجر والتمادي في ذلك(٥)، وهذا هو سر كل بلاء ومحنـــة

(١) محمد الفاخري،المصدر نفسه: ١٥٢، فريد مصطفى،المرجع نفسه: ٣٦، أحمد علي،آل سعود : ٦٦، وإبراهيم ابن ضويـــان،المرجـــع نفســـه(مخطـــوط): ورقـــة ٨ب،وهـــو في المطبـــوع:٧٤، ج.فوســـتر ســـادلير، المصدرنفسه:١٥٠،١٥١ .

(٢) عبدالكريم الغرايبة، المرجع نفسه : ٨ .

(٣) أمين بن حسن الحلواني، خمسة وخمسون عامًا من تاريخ العراق: ١٠١ .

(٤) عبدالرحيم عبدالرحمن، المرجع نفسه : ٣٠٧، السيد أحمد مرسي،المرجع نفسه: ٣٧-٤٠.

(٥) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٢٢٩/٩ ،ورسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية لبعض علماء نجد الأعلام: ٣٢٦/٣.

وسبب كل نقص وفتنة؛ قال الله تعالى:﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾[١]يعني أن ما أصابكم من المصائب فهو بسبب معاصيكم وما اجترمتم من الآثام[٢]، وهذا ما حصل في الدولة السعودية الأولى وكانت قوة ظهوره بعد وفاة الإمام عبدالعزيز[٣]بن محمد ابن سعود[٤]، حيث فتحت الدنيا على أهل نجد وكثر الوافدون،وانشغل أهل الدرعية معهم بالبيع والشراء وغير ذلك من أمور الدنيا، وفي خضم ذلك غفلوا عن القيام بواجب الدعوة إلى الله، وحصل شيء من التهاون فيه[٥]،حتى ظهر فيها بسبب ذلك أمور يكرهها الله ورسوله[٦]ولقد كان الخلل في هذا الأمر خللاً واضحًا؛ حتى أن الإمام سعود بن عبدالعزيز[٧]وجه خطابًا للناس ألزمهم فيه بالعناية بأمر الدعوة إلى الله تعالى[٨]،كما ظهرخلل في القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث أعرض عنها فئام من الناس بسبب المداهنة وطلب رضا وجوه الخلق[٩]، بل إن الصلاة – مع عظم شأنها- وقع فيها الخلل أيضًا كالتهاون في أدائها، فضلاً عن

(١) سورة الشورى، آية : ٣٠ .

(٢) محمد جمال الدين القاسمي،تفسير القاسمي المسمى"محاسن التأويل": ١٤/٣١٥.

(٣) هو الإمام الأمير العالم عبدالعزيز بن محمد بن سعود،ثاني أئمة الدولة السعودية الأولى،ولي الأمر بعد والده عام ١١٧٩هـ،قتل غيلة وهو يصلي بالناس العصر في الدرعية عام ١٢١٨هـ، عثمان بن بشر،المصدر نفسه: ١/٢٦٤ .

(٤) رسالتين للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/ ٣١ ،٤٧.

(٥) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١١/ ١٩ .

(٦) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١١/١٨ .

(٧) هو الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود ثالث أئمة الدولة السعودية الثانية، ولي الأمر بعد وفاة والده عام ١٢١٨هـ، وقد بلغت الدولة في عهده أوج اتساعها وقوتها، كان عالمًا أميرًا مجاهدًا، توفي في الدرعية عام ١٢٢٩هـ . عثمان بن بشر،المصدر نفسه:١/٣٤٢.

(٨) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١١/ ١٩ .

(٩) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١١/ ١٨.

حضورها مع الجماعة، يقول الإمام سعود بن عبدالعزيز: (..وأنتم ترون ما وقع من الناس من الخلل في الصلاة، من التخلف عن صلاة الجماعة،وتضييع أهل الأطـراف والنخيل الصلاة وتركهم كلاً يصلي على هواه، وتأخير أكثرهم الصلاة عن وقتـها والإساءة في الصلاة من مسابقة الإمام ونقر الصلاة..)[١]، وكذا الزكاة فقد كـان لها نصيبها من التهاون حتى صار كثير من الناس لهم أموال ولا يزكونها، ويدعـون أن ما عندهم شيء وهم كاذبون[٢]، وأما الوقوع فيما حرم الله فقد تهاون النـاس به حتى وقعوا في كثير منه، ومن أشده وأخطره الربا الذي استحله كثير من النـاس بشبه فاسدة[٣].

ولم يزل أمر الناس في تمادي واستفحال، ونصائح العلماء والأمراء تتوالى إليـهم، حتى وصل الأمر إلى أنها لم يكن لها تأثير على الناس فلا يتعظـون بمـا فيـها ولا يتذكرون؛ ومما يدل على ذلك وثيقة نص فيها الإمام عبدالله بـن سـعود ابـن عبدالعزيز على ما يؤكد ذلك؛حيث يقول:(...وفي ها المده الماضية كبيركم قـدس الله روحه يعاقب عليكم الكتب والنصائح ولا صار لـها تأثير وهذا مـن أعظـم العقوبات عليكم...)[٤]؛ ثم كانت النتيجة القاسية والعقوبة العاجلـة، المتمثلـة في ذلك العدو الذي سُلط عليهم فاستباح أموالهم ودماءهم، وأفسد عليهم ما كـانوا ينعمون فيه من رغد العيش، حتى أصبحسوا في بلادهم كالغرباء[٥].

---

(١) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز،،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٩ .

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١١/ ١٤.

(٣) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/ ١٠ .

(٤) **وثيقة** تتضمن نصيحة عامة من الإمام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز،(المصدر: علي الشبل، الرياض)، وانظرها مطبوعة في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/ ٢٠ .

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١/٤٣٤ .

٢- السياسة التي انتهجها الإمام عبدالله في التعامل مع جيش الغزاة، في تفويت فرص مهمة أُتيحت له أكثر من مرة كان يمكنه الاستفادة منها،أولها فرصة الصحراء التي لم يستغلها بحرب العصابات – الكر والفر- من خلال مناوشة القوات الغازية وإرهاقها بقوات صغيرة[١] في تلك الصحاري الشاسعة فهم سادة الصحراء والأعرف بها[٢]، ومنها فرصة انفجار مستودعات ذخيرة الغزاة واحتراق مستودع القمح عند الدرعية[٣]، وغيرها من الفرص التي كانت كفيلة بقلب ميزان القوى لصالح الدرعية ثم طرد الغزاة[٤]،مما يتضح معه أن الإمام عبد الله الذي لم يكن أقل من أبيه في الشجاعة والبسالة؛ ما كان يبلغ مبلغه في الحزم والسياسة[٥]، ويظهر ذلك باتخاذه تلك السياسة الدفاعية[٦] في مجملها، التي كانت نتيجتها الخسائر المتوالية .

٣- أهل النواحي الذين اجتمعوا في الدرعية كان لهم دورإيجابي في الدفاع ضد الغزاة؛ لكن هذا الدور شابه شيء من النقص، حيث ترتب عليه أمور كانت سببًا كبيرًا في فشل المقاومة، وذلك من خلال اصطحاب بعض المدافعين لأسرهم حيث كانوا عالة على أهل البلد لاسيما بعد اشتداد الحصار ونقص المؤونة، ولقد فطن قائد جيش الغزاة إلى هذه القضية حيث أمر على جميع من بقي بضرما –بعد احتلالها-

---

(١) محمد بن عبدالله السلمان، بطولات وقائع معركة الدرعية الخالدة(مطبوع على الآلة،ثم نشره النادي الأدبي بالطائف):٢٤ .

(٢) محمد مرسي عبدالله، المرجع نفسه: ٢٤٩،ومحمد جلال كشك، السعوديون والحل الإسلامي: ١٩٦.

(٣) عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، نجديون وراء الحدود(العقيلات)ودورهم في علاقة نجد العسكرية والاقتصادية بالعراق والشام ومصر:٢٠٩ .

(٤) السيد أحمد مرسي،المرجع نفسه: ١٦٦ .

(٥) مسعود الندوي،المرجع نفسه: ١٣٣ ،وانظر :فريد مصطفى ،المرجع نفسه: ٣٥، و محمد مرسي عبدالله،المرجع نفسه: ٢٥٠.

(٦) عبدالرحيم عبدالرحمن،المرجع نفسه : ٣٣٢.

من النساء والذرية وأرسلهم إلى الدرعية وهم نحو ثلاثة آلاف نفس[١]، وهذا الفعل ليس من باب الرحمة ولاشك لأن المطلع على ما ارتكبه هذا القائد وجنده في شقراء و ضرما يعلم أن إرسالهم للدرعية كان لهدف خبيث؛ وهو أن تكون هذه الأعداد عالة على أهل الدرعية تعجل في سقوطهم بعد الحصار، كما أن هروب مجموعة منهم قد فتت في عضد المقاومين داخل الدرعية، أما الخيانة التي حصلت من بعض هؤلاء الهاربين[٢]فقد كانت قاصمة الظهر؛ وتعد من أكبر أسباب الهزيمة والتسليم للأعداء .

٤- ضعف الاستعدادات المادية السعودية(التسليح) حيث لم تكن بمستوى الاستعدادات في جيش الغزاة [٣]، وهذا أمر كان لابد من العناية به فإعداد القوة مطلب شرعي مهم قال الله تعالى:﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾[٤]؛ فهذا أمر بإعداد آلات الحرب حسب الاستطاعة[٥]،ومن المعلوم أن قيام دولة جديدة محاطة بالأعداء؛ يجب أن يقترن به فوراً تجهيزها بأحدث وسائل الحماية والدفاع والعمل لتحقيق ذلك بكل الوسائل والأساليب مهما كانت مباشرة أو غير مباشرة، وما لم يتم ذلك فيجب التحرز بكل قوة من الاشتباك العسكري مع أي جهة إلا إذا توفر للدولة الجديدة مثل الوسائل المجهز بها أعداؤها، والدولة السلفية السعودية لم تغلب أمام جيش الغزاة من قلة عسكر أو من عدم شجاعة، وإنما غلبت بسبب تلك المدافع والآلات الحربيةالجديدة والنيران التي لا قِبل لهم بها

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٣٩٦/١،٣٩٧ .
(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤١٤/١ .
(٣) محمد جلال كشك،المرجع نفسه:١٩٠ .
(٤) سورة الأنفال، آية :٦٠ .
(٥) إسماعيل بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم: ٣٢١/٢ .

هم وجميع العرب وهذا أمر آخر -غير العساكر وغير الشجاعة- يحتاج إلى معـارف وعلوم وصناعات وهندسة[١]،كما أن الدولة السعودية التي لم تتحرز من الاشـتباك مع جهات تفوقها من ناحية القوة العسكرية؛ لم يكن لديها حتى جيـش نظـامي مستعد في كل وقت،بل تقوم قوامها على أفراد من الأعراب لا يمكن الاطمئنـان إلى ولاء كثير منهم، وكان سقوط الدرعية دليلا على ذلك ونتيجة له .

٥- الاستعدادات التي اتخذها الغزاة، سواء المادية منها كـإعداد الجنـد والأسـلحة، وغيرها، أو السياسية ككسب البادية بالمال وتأمين الطريق إلى البحر وغير ذلـك، وقد سبق بيان شيء منه[٢].

ومهما يكن من أمر فقد كان سقوط الدرعية الذي يمثل نهاية دولـة سـلفية سعودية،عند بعض الباحثين انتصارا وذلك بانتحارها المشرف[٣] في مقابل التنازل عـن مبادئها الراسخة الصحيحة، التي بذلت لأجلها أرواح الشهداء[٤]، ولذا عندما وجـدت من يحيها في قلوب الناس ويبعثها؛ عادت بروح جديدة، في دولة استفادت كثيرا مـن أخطاء من سبقها.

---

(١) أمين الحلواني ،المرجع نفسه: ٨٧ .

(٢) في الفصل التمهيدي، المبحث الأول :٥-٧ .

(٣) عبدالكريم الغرايبة، المرجع نفسه : ٩٣ .

(٤) محمد جلال كشك،المرجع نفسه: ١٩٥ .

- **ثانيًا : آثار سقوط الدرعية :**

كان الدين – ولا يزال – يمثل أهم عنصر في حياة الأمم وتاريخها، فأكبر حوادث التاريخ التي أنتجت أعظم الآثار؛ كان قيام الديانات وسقوطها[1]، وتلك الديانات لا تظهر إلا في اعتناق الناس لها في إطار الدول والقوى التي تحملها إلى الناس وتحميها من الأعداء، وتعد حياة تلك الديانة من حياة الأمة التي تعتنقها، ولهذا يعد سقوط الدرعية سقوطًا للعقيدة السلفية والدعوة الإصلاحية -على الأقل-كدولة،وإلا فإنه وبدون أدنى شك يوجد في أماكن متفرقة من العالم أناس على تلك العقيدة وذلك المنهج، لكن الفرق أن الدولة تحمي العقيدة وتنطلق لنشرها –وفق منهج معين– في بقاع العالم، أما الأفراد فهم بحسب مجتمعاتهم فإن كانت مؤيدة أظهروا اعتناقها وإلا فإخفاؤها أسلم لهم .

ولقد قامت الدولة السعودية الأولى في نجد على العقيدة السلفية وامتدت فتوحاتها لنشر تلك العقيدة وحمايتها[2]، بل كانت ترسل الدعاة والقضاة إلى كل بلدة ليعلموا الناس أمور دينهم[3]، حتى تحسنت أحوالهم بفضل الله ثم بتلك الجهود الدعوية المتميزة .

لكن الخلافات السياسية والمذهبية دفعت العثمانيين لحرب الدعوة وأهلها،وكان لهم ما أرادوا حيث سقطت الدرعية(معقل الدعوة) في أيدي الغزاة الذين عملوا أعمالاً كان لها أثرها السلبي على الدعوة إلى الله تعالى.

ولعلي أذكر **الآثار السلبية لسقوط الدرعية على الدعوة إلى الله تعالى والحركة العلمية** في النقاط التالية :

---

(١) جوستاف لوبون، سر تطور الأمم : ١٥٥ .

(٢) محمد مرسي عبدالله،المرجع نفسه : ٢٦٨ .

(٣) رسالة من الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٣١/١١ .

١- توقف التدريس والتأليف وكافة الأعمال الدعوية في الدرعية، وانقطاع التواصل الدعوي المميز مع المسلمين خارجها،والمتمثل في إرسال الدعاة والمعلمين والقضاة إلى مختلف البلدان والمناطق في نجد وخارجها،وكذا وفود طلبة العلم إليها للدراسة فيها حيث كان هذا الغزو وما نتج عنه السبب الذي أدى إلى انقطاع ذلك العمل الدعوي والعلمي الذي كان قائمًا على قدم وساق في الفترة السابقة للغزو؛ ذلك أن السبع سنوات التالية لعام ستة وعشرين ومائتين وألف للهجرة(١٢٢٦هـ)- تاريخ بداية الغزو- عمت فيها الفوضى واضطرب الأمن؛ مما حد من التطور العلمي وأعاق العمل الدعوي وأشغل الناس عن العلم والدعوة[١]، وهو من أهم الأهداف التي كان الغزاة يسعون إليها من خلال ضرب الدعوة الإصلاحية التي صلب عودها وقوية شوكتها وانتشر فكرها؛ حتى أخافت أهل البدع والأهواء، وإلا فمنطقة "نجد" لم تكن ذات خيرات أو مطامع تستحق أن تسيّر الجيوش الجرارة لأجلها[٢].

٢- التعرض لكل أسباب النهوض العلمي المادية بالتدمير والتخريب، ومن ذلك أن المدارس والمساجد- التي كانت تخرّج جمعًا من العلماء والقضاة والأئمة والمحتسبين والدعاة والمعلمين - لم تسلم من القصف بالمدافع والهدم والتدمير والحرق، أما الكتب العلمية التي وجدوها فقد تمت مصادرتها؛ فحرق الكثير منها، وأُخذ الباقي معه خارج نجد[٣]؛ مما ترتب عليه ضياع تراث كثير من أئمة

---

(١) مي بنت عبدالعزيز العيسى،الحياة العلميةفي نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى: ٣١٩.

(٢) علي بن محمد العجلان، الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين وجهوده في نشر عقيدة السلف: ٣٦ .

(٣) عدد ما أخذه من الكتب خمسمائة وواحد وتسعون مجلدًا، أفاد ذلك :

وثيقة كتبت بتاريخ ١٨/١٠/١٢٣٧هـ، والظاهر أن كاتبها هو محمد علي؛جاء في أولها:(إن والي جدة ولدنا عطوفة إبراهيم باشا لما عاد من الدرعية قد جلب معه خمسمائة وواحد وتسعين مجلدًا من=

الدعوة[١]،ومن ذلك ما تعرضت له مكتبة الشـيخ عبد العـزيز بن سليمان ابـن عبد الوهاب[٢] [٣].

٣- أما العلماء – وهم عماد كل حركة دعوية علمية– فقد كانت حالهم أسوأ حـال؛ فهم بين قتيل، وأسير معذب، ومنفي عن وطنه، وطريد هارب عن بلاده،ذلـك أن إبراهيم باشا أخذ يتتبع العلماء حتى قبض على عدد منهم وقتلهم،وقد اسـتخدم في قتل بعضهم أبشع صور القتل، ومن ذلك أنه جعل الشيخ علي بن حمد بن راشـد العريني[٤] – بعد أن عذبه – في ملفظ المدفع وأطلقه فتمزق جسده[٥]، وأمـر أن يُخرج بالشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب[٦] إلى المقـبرة

=المصاحف الشريفة والكتب وسلمها لناظر خزانة المدينة إسماعيل آغا....)، وقد بينت كيفية التصرف بهـا، (المصدر: قسم الوثائق بمكتبة الملك فهد الوطنية، مجموعة الوثائق المصرية، بدون تصنيف، ترجمها لي مشـكوراً د/ سهيل صابان).

وثيقة في نفس الموضوع من الجناب العالي إلى الصدر الأعظم ،وثيقة رقم ٣٤ دفتر رقم ١٣ معيـة تركـي بتاريخ ١٢٣٨/٥/٩هـ، (المصدر: قسم الوثائق بمكتبة الملك فهد الوطنية-الرياض، بدون تصنيف)، وانظـر: محمد بن عبدالرحمن بن حسين آل إسماعيل، إنجاز الوعد بذكر الإضافات والاستدراكات على من كتب مـن علماء نجد: ٨٠ .

(١) انظر: علي العجلان، الشيخ أبا بطين وجهوده في نشر عقيدة السلف: ١٥٥ .

(٢) هو عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالوهاب، ابن أخي الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولد في حريملاء وتعلم فيـها، سكن الأحساء وفيها توفي عام ١٢٦٤هـ . عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٣٦٣/٣

(٣) انظر : عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٥٦/١ .

(٤) هو علي بن حمد بن راشد العريني، تلقى العلم على علماء الدرعية،ولما نبغ ولاه الإمام سعود عام ١٢١٩هـ قضاء الدلم ونواحي الخرج، ولما قدمت القوات المصرية دخل الدرعية للدفاع عنها، فقتل صبرًا بعد سـقوطها عام ١٢٣٣هـ . عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:١٧٨/٥، وعبدالعزيز بن ناصر بن رشيد الـبراك، علماء وقضاة الدلم:١/١٦-١٧.

(٥) انظر :عبدالله بن محمد آل بسام،تحفة المشتاق(مخطوط) :ورقة ٥١ .

(٦) هو سليمان بن عبدالله بن المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، إمام حافظ، ولد في الدرعية عام ١٢٠٠، ونبـغ علميًا، ولي القضاء شابًا في مكة، شرح كتاب التوحيد لجده في كتابه "تيسير العزيز الحميد بشـرح كتـاب التوحيد" وهو من أنفس الشروح، قتله صبرًا إبراهيم باشا عام ١٢٣٣هـ . عبدالله بن عبدالرحمن البسـام، علماء نجد:٣٤١/٢ .

ومعه كثير من العسكر ثم أمرهم أن يثوروا فيه البنادق والقرابين دفعة واحدة، فثوروا فيه فتناثر لحمه قطعا(١)، وممن قتل غيرهما : الشيخ رشيد السردي(٢)، والشيخ عبد الرحمن بن نامي(٣)،والشيخ علي بن عبد الله بن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب(٤)، وغيرهم كثير(٥)،ولم يسلم من القتل كذلك أئمة الصلاة في المساجد فقد قتل جماعة منهم(٦)،هذا فضلا عن من قتل في المعارك التي دارت رحاها منذ دخول جيش الغزاة وهم كثر منهم: الشيخ إبراهيم بن حمد ابن مشرف(٧)، والشيخ إبراهيم بن عبدالله البسيمي(٨).

---

(١) انظر : عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٤٢٤/١، ومقبل الذكير،العقود الدرية (مخطوط) : ٣٠.

(٢) هو رشيد السردي من علماء الدرعية ولي قضاء الحوطة والحريق عام ١٢٢٩هـ، قتل صبرا في الدرعية عام ١٢٣٣هـ . عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:١٩٠/٢، وخالد بن زيد المانع العقيلي، التحقيق في علماء الحلوة وحوطة بني تميم ونعام والحريق: علماء وقضاة الحلوة: ٧.

(٣) هو عبدالرحمن بن نامي، ولد في العيينة ونشأ بها وطلب العلم على علمائها وعلماء الدرعية، ولي قضاء العيينة ثم الأحساء، وقتل بها عام ١٢٣٤هـ . عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٢٧٣/٣.

(٤) هو علي بن عبدالله ابن الشيخ المجدد، ولد في الدرعية ونشأ بها وتلقى العلم على علمائها حتى نبغ، ولي قضاء العيينة ثم الأحساء، وتوفي عام ١٢٣٤هـ . عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٢٤٠/٥ .

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه :٤٢١/١ .

(٦) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٤٣٠/١،ومحمد الفاخري،المصدر نفسه: ١٥٦،ومقبل الذكير،العقود الدرية (مخطوط):٣٠،٣٧.

(٧) هو إبراهيم بن حمد بن عبدالوهاب بن مشرف،حفيد المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب فهو ابن بنته،ولد في الدرعية ونشأ في كنف جده، وطلب العلم حتى نبغ، ولي قضاء مرات، قتل في المعركة التي جرت بين جيش عبدالله بن سعود والقوات العثمانية في ماوية عام ١٢٣٢هـ . عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٢٩٤/١.

(٨) هو إبراهيم بن عبدالله البسيمي ولد في اشيقر ونشأ بها وتلقى العلم عن علمائها حتى نبغ؛ عرض عليه قضاؤها لكنه رفضه ولي إمارتها ثم تنازل عنها زهدا، انظر: عبدالله بن بسام البسيمي، العلماء والكتاب في اشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين: ٢٠٤/١.

أما الإهانة والتعذيب والاستهزاء فقد مارسها الغزاة مع عدد من العلماء، فالشيخ سليمان بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب عندما أحضره إبراهيم باشا أمر بالمعازف وآلات اللهو فعزفوا عليها عنده إرغامًا له(١)،أما الشيخ أحمد ابن رشيد الحنبلي(٢) فقد عزر تعزيرًا شديدًا، حيث ضرب وقلعت جميع أسنانه(٣)، وكذا الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله الحصين(٤) فقد عامله إبراهيم معاملة سيئة جدًا وشدد عليه في الكلام وكان رجلاً كبيرًا قد ضعف جداً(٥)، ومن الإهانة كذلك السجن، حيث سُجن عدد من العلماء منهم الشيخ عبد العزيز بن سليمان ابن عبد الوهاب، والشيخ عبد الرحمن بن نامي قاضي الأحساء، وغيرهما.

و لم يكتفِ الغزاة بذلك بل صدرت الأوامر إلى قيادة الجيش بإرسال من تبقى من أبرز علماء الدعوة من آل الشيخ وغيرهم إلى مصر حيث المنفى، وكان على رأسهم قادة الدعوة وزعماء الإصلاح : أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب

---

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١/٤٢٤ .

(٢) هو أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلي ولد عام ١١٨٠هـ تقريبًا في الأحساء، وتلقى علومها بها حتى نبغ، ولي قضاء المدينة ن ونقل إلى مصر بعد سقوط الدرعية ولحقت به اسرته هنالك، وبها توفي عام١٢٥٧هـ.محمد كمال الدين الغزي،النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل،وزياداته:٣٦٢، وانظر :
وثيقة رقم٢٣ دفتر٧ معية تركي في غرة صفر الخير عام ١٢٣٦هـ إلى حسين بك محافظ المدينة لإرسال أهله لمصر بناءً على طلبه .

(٣) مقبل الذكير،العقود الدرية(مخطوط) ٣٠، ومحمد بن عبدالله بن حميد،السحب الوابلةعلى ضرائح الحنابلة: ٦٠

(٤) هو عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد الحصين، ولد في الوقف من بلدان الوشم عام ١١٥٤هـ، رحل إلى المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب ولازمه، ولي قضاء الوشم، وتوفي في شقراء عام ١٢٣٧هـ . محمد الغزي،المرجع نفسه:٢٤٩.

(٥) مسعود الندوي،المرجع نفسه: ٩٤ .

وأبناؤهم، وكان من أبرزهم الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب[١]، والشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب[٢]، والشيخ علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب[٣]، والشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب[٤]، والشيخ أحمد بن رشيد الحنبلي، وغيرهم.

وأمام ذلك التعامل الوحشي من قتل وتعذيب ونفي لم يجد بقية العلماء-الذين منّ الله عليهم بالسلامة من الوقوع في قبضة الغزاة - بدًا من البحث عن مكان آخر ينتقلون إليه ليسلموا فيه - دينًا وبدنا - من الأعداء فلا يدركوهم[٥]، وبالفعل تم ذلك لجمع من العلماء، ولعل في هذا الجانب السلبي ملمحًا إيجابياً وهو التقاء أولئك العلماء الذين وصلوا إلى بلدان مختلفة بأهلها والمكث لديهم مدة من الزمن مما ترتب عليه - ولا بد - توجيه دعوي ونفع ديني، يبقى أثره لأزمنة طويلة، ولقد كان من أولئك العلماء الذين أنجاهم الله من يد الغزاة الشيخ علي بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب[٦]، وأخوه الشيخ

---

(١) هو عبدالله بن المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب،خليفة والده في الرياسة الدينية في الدولة السعودية الأولى، عالم جليل، ولد في الدرعية عام ١١٦٥هـ،ونشأ في كنف والده وتلقى العلم عنه حتى مهر ونبغ،نقل لمصر بعد سقوط الدرعية وبها توفي عام١٢٤٢هـ . عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد :٣٢.

(٢) ستأتي له ترجمة وافية -إن شاء الله- في الفصل الثاني "القائمون بالدعوة إلى الله" ص:

(٣) هو علي ابن المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولد في الدرعية، كان عالمًا جليلاً، نقل لمصر بعد سقوط الدرعية وبها توفي عام ١٢٤٥هـ . عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٥/٢٨٤

(٤) هو إبراهيم ابن المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولد في الدرعية وبها نشأ وطلب العلم حتى نبغ، كان له حلق تدريس في الدرعية، نُقل مع من نُقل إلى مصر بعد سقوط الدرعية وبقي بها إلى أن توفي . عبدالرحمن ابن قاسم، المرجع نفسه (التراجم):١٢/٤٦.

(٥) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٩/٢٢٩-٢٣٠ .

(٦) هو علي بن حسين ابن الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب، ولد في الدرعية وطلب العلم بها، ولي قضاء الدرعية، ثم الحوطة ثم الرياض، وتوفي بها عام١٢٥٧هـ تقريبًا، وجدت له قصيدة قالها حين جلى من الدرعية لعمان في أكثر من عشرين بيتًا. عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد: ٥٣،
وثيقة تتضمن قصيدة الشيخ علي بن الحسين بن محمد بن عبدالوهاب في رثاء الدرعية؛ جاء في أولها: قال الشيخ علي بن الحسين ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله تعالى حين جلى من الدرعية إلى عمان:
خليلي عوجا عن طريق العواذل بمهجور ليلى فابكيا في المنازل (المصدر: المكتبة العامة - شقراء) .

عبد الرحمن[١]، والشيخ إبراهيم بن سيف[٢]، والشيخ عبد الله الوهيبي[٣]، وغيرهم[٤]،كل هؤلاء وصلوا إلى عمان حيث استقبلوا أحسن استقبال من الحكام والأهالي[٥]، أما الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر ابن معمر[٦] فقد توجه إلى البحرين حيث بقي هناك حتى توفي بها[٧]، وفيها قدم عمله الدعوي العظيم (منحة القريب في الرد على عباد الصليب) بعد أن عجز عنه غيره[٨].

---

(١) هو عبدالرحمن بن حسين ابن الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب، كان من طلبة العلم البارزين، ولي قضاء الدلم مدة طويلة . عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٢٨/٣.

(٢) هو إبراهيم بن سيف،ولد في ثادق ونشأ بها،ثم رحل إلى الدرعية ودرس على علمائها، ولي القضاء في عمان ثم الرياض، ويعد من العلماء الكبار، ولي القضاء في عمان ثم الرياض، وكان يصطحبه الإمام تركي وبعده ابنه فيصل في الغزو قاضيًا ومعلمًا للجند، لكن ضعف ذكره بعد عودة الإمام فيصل من مصر عام ١٢٥٩هـ، فلعل السبب أنه توفي قبل عودته، وإلا فقد يكون لموقفه من القوات المصرية عام ١٢٥٣هـ أثر في ذلك:
وثيقة كتبها خورشيد باشا من عنيزة عام ١٢٥٤هـ، (المصدر: قسم الوثائق بمكتبة الملك فهد الوطنية، بدون تصنيف/ وقد ترجمها لي مشكورًا د/سهيل صابان)، و عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٣١١/١،عثمان ابن بشر، المصدر نفسه :١١٢/٢، ١٣٢، ١٩٧.

(٣) هو عبدالله بن أحمد بن محمد الوهيبي كانت تقيم اسرتهم في أُشيقر لكنه انتقل إلى الدرعية لطلب العلم؛ وما لبث أن برز، ثم ولي القضاء في الدرعية وبعد سقوطها هرب لرأس الخيمة ومنها عاد إلى الأحساء حيث ولي قضاءها زمن الإمام تركي وابنه فيصل، وانتفع به طلبة العلم فيها،
وثيقة جاء في صدرها (صدرت هذه القسمة والبيع كما سطر وحررته وأنا الفقير إلى الله عبدالله بن أحمد الوهيبي القاضي بالأحساء حرسها الله تعالى ختم)، (المصدر:نعمان آل الشيخ مبارك، الأحساء)،وعبدالله ابن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٣٥/٤، ٢٥١، ومحمد القاضي، روضة الناظرين:٣٣٤/١ .

(٤) مقبل الذكير،العقود الدرية(مخطوط):٣٢، عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٣٣/١.

(٥) عبدالله بن صالح المطوع، عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان (مخطوط) : ورقة ٨٤ .

(٦) هو عبدالعزيز بن حمد بن ناصر بن معمر، ولد في الدرعية عام ١٢٠٣هـ،وتلقى العلم على علماء الدرعية، وهو حفيد الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب، انتقل إلى البحرين بعد سقوط الدرعية وكان له فيها دور في الدعوة إلى الله ورد شبهات النصارى، له مؤلفات نافعة، منها رد على النصارى، وتوفي بها عام ١٢٤٤هـ، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٣٣٦/٣.
ووثيقة تتضمن أبياتًا من الشعر للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ردًا على قصيدة للمترجم، منها قوله:
وذكرتني يابن الإمامين معشرًا .... (المصدر: علي الشبل، الرياض)

(٧) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٣١/٢ .

(٨) عبدالله بن عبدالرحمن البسام،علماء نجد:٣٣٨/٣،وعبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ،علماء الدعوة:٧٦-٧٧.

وبهذا خلت البلاد من العلماء، أما الموجود فيها فهو مختف عن الأعين[١] كي لا يناله ما نال غيره من التعذيب أو النفي والطرد، فأصبحت الحالة العلمية بعد فقد العلماء وانتشار الاضطراب تدفع طالب العلم إلى الخروج عن نجد ليطلب العلم خارجها[٢]، بعد أن كانت نجد موئلاً ومجتمعًا للعلماء وطلبة العلم من كل مكان[٣].

٤- الانحراف الديني الذي أصاب الناس بعد ذلك الغزو، وسببه يرجع إلى أمرين:

الأول : تأثير الغالب على المغلوب، وهذا أمر معلوم فالجيش الذي دخل الجزيرة ونجد لم يكن يرفع المصاحف أو يقاتل من أجل إعلاء كلمة الله[٤]، بل كانت أهدافه سياسية ظاهرة، وحال أفراده في غاية الانحراف[٥]، ولذا كان من الطبيعي أن يكون لذلك انعكاسه السلبي على الأهالي.

الثاني : خلو البلاد من العلماء الذين يوجهون الناس ويعلمونهم الخير وينهونهم عن المنكر، ومن بقي منهم آثر السكوت والانعزال، لعله يسلم من الوشاية وما يترتب عليها من العذاب والقتل، فبقي الناس دون موجه، فوقعوا في المنكرات وانحرفت بهم الأهواء والشهوات عن جادة الحق، وانصرفوا عن أعمال البر وسلوك طريق الخير والتمسك بالمبادئ السامية إلى الاشتغال بالأحقاد الدفينة والانصراف إلى ما

---

(١) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٥/٤١٨.

(٢) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٤/٣٧٢ .

(٣) يقول الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن معمر في وصف هذا التناثر والتفرق الذي حصل بعد اجتماع:

وأبكي على عقد تناثر نظمه   شيوخ وإخوان شبابهم كهل

وثيقة تتضمن قصيدته التي أرسلها إلى آل الشيخ بمصر بعد نفيهم إليها، ورد الشيخ عبدالرحمن بن حسن عليها، (المصدر: علي الشبل، الرياض)

(٤) عبد العزيز عبد الغني، أمراء وغزاة: ٢٠.

(٥) سيأتي بيان شيء من ذلك في الآثار السلبية في الجانب الاجتماعي والأخلاقي، ص:٣٨.

يبعدهم عن السمو الروحي وتهذيب النفوس والمثل العليا(١)، فنبذت الشرائع وهان على بعض الناس دينهم، وضعف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل تفاقم الأمر حتى وصل إلى أنه لا يستطيع أحدٌ أن ينهى عن منكر أو يأمر بطاعة، وعمل كثير من الناس بالمكروهات والمحرمات جهرًا، وأصبحوا لا يقدرون للطاعات ولا لمن يعملها أي قدر، وتهاونوا بالصلاة حيث تعمر مجالسهم حتى بعد الأذان، وأفطروا في نهار رمضان، وغفل الناس عن قدره حتى صار هذا الشهر العظيم عندهم كأنه رجب أو شعبان(٢)، وظهرت دعوى الجاهلية بين العباد وتنادوا بها على رؤوس الأشهاد-بحسب ما ذكر ابن بشر في تاريخه(٣)، أما العلم فقد انشغل عنه الناس حيث اختفت المدارس ودور العلم وهجرت المساجد(٤)، واندرس السؤال عن أصول الإسلام، وعم الجهل فلا تجد عارفًا بأصول الدين وأنواع العبادات(٥)، وأهملت تلك التعاليم السامية التي أنقذت الناس من بربرية كانوا يرسفون في أغلالها قبل ظهور الدعوة الإصلاحية السلفية في نجد(٦)، فبضياع العلم وتوالي النكبات على نجد وأهلها تلاشت فيهم القوى المعنوية والروحية(٧)، وأصبحت حياتهم تنتقل من سيئ إلى أسوأ.

٥- علو شأن أهل البدع وصعود نجمهم حتى جاهروا بالباطل،وعملوا به ودعوا الناس إليه،فمن ذلك إعادة بناء القباب على القبور التي أزالها أئمة الدعوة السلفية،كالقبة

---

(١) أحمد علي،المرجع نفسه: ٧٧.

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١٨/٢.

(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٢٦/١-٤٢٧،٢/١٨.

(٤) أحمد علي،المرجع نفسه: ٦٨.

(٥) عثمان بن بشر ، المصدر نفسه: ٤٢٦/١، ٢/١٠.

(٦) سنت جون فيلبي،المرجع نفسه: ٢٢٥.

(٧) أمين الريحاني،المرجع نفسه: ٩٢.

المنسوبة إلى الحسن البصري[١] والصحابي الجليل طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه[٢]، اللتين هدمتا عام ستة عشر ومائتين وألف من الهجرة (١٢١٦هـ)[٣] فإنهما لم يعد بناؤهما إلا بعد سقوط الدرعية[٤]، وكذا القباب التي في مكة والمدينة[٥]، وهذا حال كل المبتدعة حيث سرهم كل السرور ما أصاب الدعوة من أثر هذا السقوط، فبدؤا يجاهرون بالعداء من خلال العودة إلى معتقداتهم السابقة والمجاهرة بها، وقد ذكر الشيخ أحمد بن مشرف[٦] أنه في عام ستة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٦هـ) كثر في الأحساء الخصومة والجدال من أهل التجهم والاعتزال، وفشت عقائد الضلال وأرادوا أن يصدوا الواردين عن ورد منهل الوحي العذب الزلال[٧]، ولذا كان – رحمه الله – يعد عودة الأحساء عام خمسة وأربعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٤٥هـ)[٨] إلى الدولة السعودية الثانية فتحًا للدين، بما أزاله من ضياع حصل بعد سقوط الدرعية؛ حتى قال:

واه لها وقعة من أفقها طلعت ... شمس الهدى فمحت للشرك أطلالا

فتح به فتحت للدين أعينه ... فأبصرت بعد دمع طالما سالا[٩]

---

(١) هو التابعي الجليل الحسن بن يسار أبو سعيد البصري، ولد في نهاية خلافة عمر رضي الله عنه، كان سيد أهل زمانه علماً وعملاً، توفي بالبصرة عام ١١٠هـ . محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤/٥٦٣.

(٢) هو الصحابي الجليل أبو محمد طلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو القرشي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، قتل يوم الجمل بالبصرة سنة ٣٦هـ . عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، صفة الصفوة: ١/١٤٢.

(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١/٢٥٧ .

(٤) مكان القبتين خارج أسوار بلد الزبير بالعراق، عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١/٢٨٠، ورسالة من الشيخ حمد ابن عتيق، ضمن مجموعة رسائل :٦ (مخطوط) .

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه ١/ ٢٦٣.

(٦) ستأتي له ترجمة وافية –إن شاء الله– في الفصل الثاني "القائمون بالدعوة إلى الله" ص:٢٢٥.

(٧) أحمد بن علي بن مشرف، ديوان الإمام أحمد بن علي بن مشرف: ٩٦.

(٨) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/ ٧٦.

(٩) أحمد بن مشرف، المصدر نفسه: ١٠٥.

وهنا سؤال يطرح نفسه وهو: إذا كان الأمر وصل إلى هذه الدرجة من الانحطاط فهل رجع الناس في "نجد" إلى شيء من أعمال الشرك ؟ وهل تلك الصورة عامة في كل أفراد المجتمع ؟!

يبدو للباحث بعد التدقيق والمقارنة والتحليل أن الناس على ما أصابهم من انحراف ذكره مؤرخو تلك الفترة لم يصل الأمر بهم إلى العودة لشيء من أعمال الشرك الظاهرة، في نجد حيث منطلق الدعوة السلفية، وهذا مؤكد في أهل الحواضر، والسبب في ذلك يرجع إلى أمور منها:

١- أن الناس تعلموا الحق وعرفوه حتى تقرر عندهم[١]وبقوا عليه زمنًا يعملون به، وخلال ذلك الزمن كان علماؤهم يحذرونهم من الشرك ومن الطرق الموصلة إليه، ومن المعلوم أن من عرف الحق ومارسه وأدرك سوء الباطل وضرره فانحيازه عن الحق بعيد، وفي حديث هرقل الطويل :(وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب)[٢].

٢- لقد كان أهل نجد متمسكين بالمبادئ السامية للدعوة السلفية حتى أن إبراهيم باشا الذي مارسهم مدة من الزمن لاحظ تجذر المعتقد الصحيح في قلوب أهل نجد، وتمكنه من نفوسهم، ولذا كان يقول : (لا يزال من الضروري العمل على إستئصالهم جملة .. وإذا لم يجر ذلك فإن غائلتهم تبقى كامنة)[٣].

---

(١) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ٣٢٣/٤ .

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري،صحيح البخاري:"ك" بدئ الوحي "ح"٧: ٧/١،مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم:"ك" الجهاد والسير"ح"١٧٧٣: ١٣٩٥/٣.

(٣) منير العجلاني،تاريخ البلاد العربية السعودية،الإمام تركي بن عبدالله بطل نجد ومحررها ومؤسس الدولة السعودية الثانية: ٤٥

٣- لم يذكر مؤرخو تلك الفترة من أهل نجد وغيرهم وقوع شيء من مظاهر الشرك فيها، كل ما هنالك مخالفات تذكر على وجه العموم، وهي عند التدقيق فيها تعد أمورًا ضعيفة حقيرة بجوار الشرك بالله، ويظهر في بعضها شيء من المبالغة، ومن ذلك القول بأن الناس أفطروا في شهر رمضان وتهاونوا بشأنه[1]، ومن المعلوم أن لهذا الشهر مكانته عند أهل الإسلام والمنتسبين إلى الإسلام،حتى من وقع في الشرك منهم، وأهل نجد في أسوأ الأحوال لن يخرجوا عن شيء من ذلك .

٤- أن مؤرخي تلك الفترة التي أعقبت السقوط ذكروا مظاهر الشرك في بقاع من أجزاء الدولة السعودية،كالأحساء وأطراف العراق والحجاز وغيرها، و لم يذكروا شيئًا من ذلك في نجد.

٥- من المعلوم أنه لو وقع شيء من مظاهر الشرك في نجد وعمل به أهلها؛لكان حدثاً خطيراً يذكره المؤرخون من أهل نجد ومن غيرهم، ولا يخفونه،بل سيكون أمراً مستفيضاً مشهوراً في تاريخ نجد .

والمتأمل لمعالجة مؤرخي نجد لتلك الفترة في ذكر أحوال الناس قبل ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب،وبعد سقوط الدرعية؛ يدرك وبجلاء الفرق بين معالجة المؤرخين للفترتين لا سيما وأن مؤلفاتهم كانت متداولة، يستفيد بعضهم من بعض؛فدل اختلاف المعالجة على اختلاف الوضع .

أما اصطحاب الغزاة معهم بعض علماء الأزهر فلم يكن ذا أثر على عقائد الناس هناك لأنه إن كان عند هؤلاء العلماء انحرافات فلن يجدوا قبولاً عند الناس للتلبيس عليهم، لأنهم غزاة في نظر الناس وهم على الباطل بكل حال، أضف إلى ذلك أن

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/ ١٨

الهدف من اصطحابهم هو تفنيد آراء العلماء السعوديين الدينية[١]دون القيام بالدعوة لفكر ما، فعملهم حماية وليس نشراً.

لكن قد يكون شيء من هذا الانحراف وقع عند بعض بوادي نجد[٢]، ومن المؤكد أنه وقع خارجها في مناطق كالحجاز حيث توجد كثير من القبور التي أزالها أئمة الدعوة عند دخولها عام ثمانية عشر ومائتين وألف للهجرة(١٢١٨هـ)[٣]،والقطيف والأحساء؛ حيث يوجد بعض أصحاب الفرق الضالة من عباد القبور الذين لا يستطيعون أن يظهروا شيئًا من ذلك في ظلال الدولة السعودية السلفية، ووجدوا في سقوطها فرصة للعودة إلى ما كانوا عليه سابقاً، ومع هذا فالظاهر أن شيئاً من ذلك إن كان قد وقع فإنه بالتأكيد لم يكن عاماً للأسباب التي ذُكرت آنفاً، والله أعلم .

و لم يقتصر أثر السقوط السلبي على جانب الدعوة العملي فحسب بل تعدى ذلك إلى آثار سلبية تنوعت أشكالها فشملت آثارًا سياسية وآثارًا أمنية وآثارًا اقتصادية وآثارًا اجتماعية وأخلاقية كلها كانت لها انعكاساتها على الدعوة إلى الله تعالى، ولا يستطيع باحث في تاريخ الجزيرة في تلك الفترة أن يغفل هذه الآثار السلبية لهذا

(١) جمال قاسم، المرجع نفسه: ١٤

(٢) رسالة للشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١٣٧/٢حيث يقول الشيخ محمد بن عبد اللطيف (ت١٣٦٧هـ) في معرض كلام له عن تلك الفترة: (فرجع من رجع إلى دين آبائه وإلى ما كان عليه سابقًا من الكفر والشرك،وثبت من ثبت على الإسلام .. إذا تبين لك هذا فأعلم أن الكفر الموجود في أعراب نجد الذين دخلوا في الإسلام سابقًا إنما هو كفر طارئ لا كفر أصلي ..).

(٣) أحمد السباعي،تاريخ مكة،دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران: ٤٩٨،وعبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ،علماء الدعوة: ٢٢.

الحدث الأليم[١]، كما أنه لا يكاد يجد منطقة لم تتأثر أوضاعها المحلية بالوضع الذي أصاب الدرعية[٢]، ولعلي أوجز الحديث فيها بما يلي:

الآثار السلبية في الجانب السياسي :

لعل من أبرز الآثار في الجانب السياسي :

١/ تمزق الوحدة السياسية التي استطاعت الدولة السعودية الأولى تكوينها تحت قيادة واحدة، سليمة التوجه، سلفية العقيدة، حيث توحدت معظم الجزيرة العربية، في دولة لم ير لها مثيل من قبل باستثناء فترة قصيرة من فجر التاريخ الإسلامي، وكانت أجزاؤها قد ضمت شرقي الجزيرة العربية:الأحساء والقطيف وقطر والبحرين، ومن الناحية الجنوبية الشرقية دخلت تحت حكمها الجهات التي تكونت في العصر الحديث دولة الإمارات العربية المتحدة وأجزاء كبيرة من عمان حتى كادت تدخل تحت نفوذها بلدة مسقط ذاتها، ومن الغرب أصبحت الحجاز كلها منطقة سعودية، أما من الناحية الجنوبية الغربية فقد ضمت إليها منطقة عسير والمخلاف السليماني[٣]،كما أدخلت تحت نفوذها أجزاء كبيرة من اليمن وصلت إلى مشارف حضرموت، أما من ناحية الشمال فقد أدخلت تحت طاعتها جميع أجزاء الجزيرة العربية الشمالية ومدت لها نوعا من النفوذ في أماكن من العراق والشام[٤].

والمتأمل للقضية برمتها يدرك أن التميز الذي يلفت النظر حقًا هو أن ذلك التوحيد قام لأجل التوحيد؛فتوحيد تلك المناطق تحت قيادة واحدة؛كان الهدف الأسمى

---

(١) محمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم .. : ٤٦.

(٢) عبد الرحيم عبد الرحمن، محمد علي .. : ٥

(٣) يُراد به جيزان وما جاورها .

(٤) عبدالله العثيمين ،المرجع نفسه: ١٤٩،١٥٠.

منه نشر توحيد الله[١] وتصحيح ما كان الناس قد وقعوا فيه من انحراف، الأمر الذي كان قد عم وانتشر في ذلك الوقت[٢]، لكن كل ذلك ضاع بدخول جيوش الغزاة وتحطيمهم لذلك الإنجاز العظيم، الذي به تمزقت وحدة البلاد، ونتيجة لذلك أصبحت البلاد دون قيادة سياسية فكانت نهبًا للفوضى والاضطرابات المستمرة، وبعضها سيطرت عليه عدة قوى أخرى فذهبت وحدة البلاد شذر مذر، وتحولت من دولة واحدة متماسكة إلى إمارات متناحرة[٣]،وهذا بالفعل تم من خلال القوى المتعددة التي كانت تتحين هذه الفرصة؛ ومن أبرزها:

أ - الزعماء المعاندون للدعوة السلفية، الذين أقصاهم آل سعود عن زعاماتهم، حيث عادوا إلى البلاد في محاولة لاستعادة تلك الزعامة المفقودة، وذلك بمساعدة من الغزاة الذين مكنوهم من العودة، من ذلك عودة بني خالد إلى إمارة الأحساء[٤]، وغيرهم، وكان لهذا العمل دوره في نبش الضغائن من مراقدها وعودة الفوضى وكثرة القتل والنهب.

ب- القوى المحيطة المحلية والأجنبية الطامعة في بعض المناطق المجاورة لها،فحاكم عمان حاول أن يستغل سقوط الدرعية في المطالبة بأحقيته في حكم البحرين[٥]،واحتل واحة البريمي[٦]، وتنازع على الأحساء داود باشا والي العراق وإبراهيم باشا[٧]،

---

(١) محمد مرسي عبدالله،المرجع نفسه : ٢٦٨.

(٢) حسين بن غنام،تاريخ نجد(تحرير الأسد): ١٣-٢٢،ورسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٣٨١-٣٨٨.

(٣) محمود شاكر،شبه الجزيرة العربية "نجد": ١٩٩.

(٤) محمد آل عبد القادر،المرجع نفسه:١٤٤،وإبراهيم بن صالح بن عيسى،تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان : ١٤٨.

(٥) عبد الرحيم عبدالرحمن، محمد علي وشبه .. : ٢٩.

(٦) محمد مرسي عبدالله،المرجع نفسه : ٢٦٦، والبريمي واحة تقع بين المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة وعمان.

(٧) أمين الحلواني،المرجع نفسه: ١٣٤.

أما بريطانيا فقد كان لها مطمع في السيطرة على البحرين والساحل اليمني والعماني[١]، وهو الأمر الذي وصلت لأجله سفنها الحربية بعد أقل من عام من سقوط الدرعية، وتمكنت من السيطرة على البحرين والقضاء على قوة القواسم البحرية[٢] في رأس الخيمة .

٢/ القضاء على كل ما من شأنه إعادة الأمور إلى سابق عهدها قبل الحملة، وأول أولئك آل سعود – أنفسهم - حيث كان من الأهداف المرسومة للغزو القضاء عليهم والقبض على من بقي منهم وإرساله إلى مصر، ولذا فقد آل حال آل سعود إما إلى النفي إلى مصر أو إلى القتل، وقد قتل منهم عدد كبير،ذكر المؤرخ عثمان ابن بشر[٣] المشاهير منهم[٤]، و لم يبقَ منهم إلا من اختفى أو تمكن من الهرب،وبهذا تفرق قادة الأمة الذين ينظر إليهم كثير من النجديين على أنهم رمز لنهضتهم ووحدتهم، وهو ما كان يهدف إليه الغزاة، ودليل ذلك إرسالهم الحملات المتتابعة إلى نجد لضرب الحركات التي قامت لإعادة الوحدة للبلاد.

ليس ذلك فحسب؛بل عمد الغزاة إلى خيل آل سعود وشوكة حربهم وما وجد عليه اسمهم من بندق أو سيف فأخذوه، وكذا ما كان في بيت المال بالأحساء بل جميع ما كان لآل سعود فيها، بالإضافة إلى هذا؛ عمل الغزاة على القضاء على جميع الشخصيات البارزة في الجزيرة العربية الموالية لآل سعود وغيرها كي لا يتمكن هؤلاء في المستقبل من إعادة الحياة إلى بلاد شملها الدمار، ولهذا وثب جنود تلك الحملة على

(١) عبد الرحيم عبدالرحمن ، الدولة السعودية الأولى.. : ٥٥٦.

(٢) محمد مرسي عبدالله،المرجع نفسه:٤٥٤وما بعدها،عثمان بن بشر،المصدر نفسه:١/٤٥٠-٤٥١،وسليمان الغنام، المرجع نفسه:٣٤-٤٣.

(٣) هو المؤرخ عثمان بن عبدالله بن بشر صاحب عنوان المجد في تاريخ نجد، أرخ لأحداث عاصرها وسمع من عاصرها ، توفي عام ١٢٩٠هـ، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٥/١١٥.

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ١/٤١٨-٤١٩.

أناس من رؤساء نواحي أهل نجد فقتلوهم، وكان ممن قتلوا : عبد الله بن رشيد[(١)] أمير عنيزة، وأمير الجبل محمد بن عبد المحسن بن علي[(٢)]،وعدة رجال من آل عفيصان[(٣)]، كما اصطحب إبراهيم باشا معه حجيلان بن حمد[(٤)] أمير بريدة أسيرًا إلى المدينة[(٥)].

ومن خلال كل ما سبق عانت الجزيرة برمتها من الفوضى والاضطراب السياسي، وتمزق الأقاليم تحت قيادات متعددة لا رابط بينها؛ مما كان سببًا لإحياء ثارات قديمة بين قبائل البادية وكذا بين أهل الحواضر سكان المدن، مما زاد من معانات الناس وأشغلهم عن القيام بدين الله و صرف قوتهم فيما لا نفع فيه، ولانتشار الفوضى واضطراب الأمن انعكاسه السيء على الدعوة إلى الله، حيث تضعف وتضمحل بهما .

الآثار السلبية في الجانب الأمني :

أما عن انفراط الأمن فحدث ولا حرج فقد انتشرت موجة من الرعب بسبب تلك الأعمال الوحشية التي قام بها جيش الغزاة، وما خلفوه من فوضى ودمار، ذلك أنهم عندما أرادوا الخروج من نجد أرسلوا قوات مزودة بالمدافع والأسلحة إلى مختلف

---

(١) هو عبدالله بن رشيد بن محمد من قبيلة سبيع، ولي إمارة عنيزة مدة قصيرة، قتله الترك عام ١٢٣٤هـ،عثمان ابن بشر،المصدر نفسه:٤٣٧/١، و محمد بن عبدالعزيز بن مانع، الإعلام فيمن ولي عنيزة من الأمراء والقضاة الأعلام: ٤-٥ .

(٢) هو محمد بن عبدالمحسن بن فايز بن علي،من آل علي من شمر، ولي إمارة الجبل في عهد الإمام عبدالعزيز،قتله الترك عام ١٢٣٤هـ، عبدالله بن محمد آل بسام،تحفة المشتاق(مخطوط):ورقة ٢٣١.

(٣) منهم فهد بن سليمان بن عفيصان، وأخوه عبدالله، وابن أخيهم متعب، وآل عفيصان أسرة من أهل الخرج كانوا من رجال آل سعود الذين يعتمدون عليهم في الإمارات وقيادة الجيوش والسرايا، منهم : سليمان ابن عفيصان وإبراهيم بن سليمان بن عفيصان و عبدالله بن سليمان بن عفيصان و فهد بن سليمان بن عفيصان، وغيرهم؛ ولذا قتل الترك من قتلوا منهم ،عثمان بن بشر،المصدر نفسه:٤٣٧/١-٤٣٨،و ١٥٢.

(٤) هو حجيلان بن حمد من بني تميم ولاه الإمام عبدالعزيز إمارة بريدة، واستمر فيها حتى عام ١٢٣٤هـ حيث أخذه الترك أسيرًا إلى المدينة وبها توفي، عبدالله بن محمد آل بسام، تحفة المشتاق(مخطوط):ورقة٢٣١.

(٥) عثمان بن بشر،المصدر نفسه:٤٣٨/١.

بلدان نجد لهدم أسوار المدن ودك حصونها[١] ليفقد أهلها كل أمل في المقاومة مستقبلا وبهذا دمرت دفاعات كل قرية من قرى نجد، التي كانت تشكل الحماية الرئيسية لأرواحهم وممتلكاتهم وكان ذلك سببا في زيادة حدة النهب والسلب ومهاجمة الحواضر التي أصبحت مرتعا خصبا للأعراب وكل عابث موتور،حتى أصبح الرجل لا يأمن على نفسه ولا على أهله في بيته،وأصبح السفر من مكان إلى مكان محفوفا بالمخاطر، فتعذرت الأسفار وانقطعت الأخبار، حتى في القرى المتجاورة[٢]، بل وصل الأمر إلى ما هو أكبر من ذلك حيث أصبح الناس لا ينتقلون داخل البلد من مكان إلى آخر إلا في جماعات مسلحة لأن القتال كثر في وسط البلدان[٣]،وكل هذا إفراز طبيعي لانحلال نظام الجماعة وفقد القيادة المسيطرة على الأمور؛وبهذا ينشغل الناس عن أمور مهمة كالعبادة وطلب العلم، والقيام بالدعوة إلى الله وطلب المعيشة[٤].

الآثار السلبية في الجانب الاقتصادي :

لم تكن الحروب التي استعرت في نجد إلا النار التي دمرت اقتصادها المزدهر، وأوصلته إلى الحضيض، وذلك من خلال التصرفات الهمجية التي قام بها الغزاة التي تكفي لإسقاط أقوى اقتصاد،من ذلك: أن الغزاة استخدموا كل الأساليب الممكنة لأخذ ما لدى الأهالي والاستحواذ عليه حتى أنهم اتخذوا من أتفه التصرفات ذريعة لينهبوا

---

(١) عثمان بن بشر،المصدر نفسه: ١/٤٢٩.

(٢) نفسه: ١/٤٢٦-٤٢٧ .

(٣) نفسه: ١/٤٤٠ .

(٤) **وثيقة** تتضمن رسالة يقول فيها خورشيد في بيان وضع نجد في وقت الفتن:(..والذي نحيط به علمكم السامي أنه بسبب العصيان والاختلال الحاصلين في نجد منذ سنة أوسنتين لم يزرع أهلها المقدار الكافي بل إن بعضا منهم فر إلى العراق وبعضا منهم فر إلى جهة أخرى فأصبحت السواقي خرابا ..)، وثيقة رقم ١٥٦ حمراء محفظة ٢٦٦ عابدين بتاريخ غرة ربيع الأول ١٢٥٥هـ، (المصدر: قسم الوثائق في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، بدون تصنيف).

قطعانهم، فلم يكونوا يظهرون أي احترام تجاه الثروات المالية للسكان، ولذا ابتزوا منهم كثيرًا من الأموال بفرض غرامات باهظة، وضرائب عظيمة جائرة على الأهالي؛ أخذوا بها ما أمكنهم من ذهب وفضة وطعام وسلاح ومتاع[١]،كل ذلك بأسلوب السلب والنهب والقهر، بل قد توجه القوات العسكرية لهذا الغرض، وقد استخدم القادة تلك الأساليب ليثروا أنفسهم من ورائها،كاغتصاب الخيول العربية النفيسة[٢]، وغير ذلك .

ومن الأساليب تدمير الممتلكات وتخريبها، حيث تهدم البيوت وتحرق المزارع لا سيما مزارع النخيل، التي أحرق منها عدد كبير-في نجد وحدها- يزيد عن مائة ألف نخلة[٣]، مما كان سببًا في حصول مجاعة اجتاحت البلاد[٤]،واصبح الأهالي في حالة من البؤس والفقر لم يسبق لها مثيل[٥]، بل ذكر المؤرخ الفاخري[٦]:(أن السؤال كثر جدًا وهو أمر لم يعهد و لم يذكر في الدهور القديمة)[٧]، وهذا يصور لنا ما بلغ بالناس من الجهد حتى أن الواحد منهم لا يجد المال الذي يشتري به ما يحتاج مع تلك الأسعار

(١) محمد الفاخري،المصدر نفسه: ١٥٦، وانظر : عبدالفتاح حسن أبو علية،تاريخ الدولة السعودية الثانية:٣٢،وسنت جون فيلبي،المرجع نفسه: ٢٢٦.

(٢) انظر : ج.فوستر سادلير،المصدر نفسه: ١١٥.

(٣) محمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم .. : ٤٩ - ٥٠ .

(٤) سنت جون فيلبي،المرجع نفسه: ٢٢٦ .

(٥) ج.فوستر سادلير،المصدر نفسه: ٨٢ .

(٦) هو: محمد بن عمر بن محمد بن حسن الفاخري نسبة إلىجده فاخر،ولد في التويم عام ١١٨٦هـ، مؤرخ نسابة، له تاريخ مختصر عن نجد،توفي عام ١٢٧٧هـ في بلد حرمه. عبدالله بن عبدالرحمن البسام،علماء نجد خلال ستة قرون: ٩٢٢/٣. تنبيه : ترجم له الشيخ عبدالله البسام في علماء نجد خلال ثمانية قرون(٢٤٦/٦) تحت اسم محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر الفاخري، وليس فيها ترجمة لمحمد بن عمر الفاخري،والعكس في علماء نجد خلال ستة قرون، والترجمتان لشخص واحد، هو محمد بن عمر الفاخري صاحب التاريخ،فلعله خطأ من الطابع، فليتنبه إلى ذلك، انظر ترجمته عند محمد بن عثمان القاضي، روضة الناظرين: ٢٠٧/٢.

(٧) محمد الفاخري، المصدر نفسه: ١٦٤ .

التي ارتفعت في ظل ظروف الفوضى والاضطراب، بل لم يجد كثير منهم قوت يومه من القمح أو الشعير أو التمر(١).

ولعل هذه التصرفات كانت مقصودة؛لأهداف ظاهرة منها الانتقام من الأهالي لتأييدهم قادة الدعوة الإصلاحية، وليعاني الأهالي من الفقر فلا يستطيعوا أن يؤيدوا أحدًا منهم ماديًا،وكذا لإشاعة الرعب والخوف من تكرار هذه الأعمال– الوحشية – لو أيدوا أحدًا بأي شكل من الأشكال .

الآثار السلبية في الجانب الاجتماعي الأخلاقي :

غالب الناس في مجتمع الجزيرة العربية يمثلون أسرة واحدة في تعاونهم وتعاضدهم، وهذا ظاهر في نجد، ومما يدل على ذلك توافد فئام من الناس إلى الدرعية للمساهمة في الدفاع عنها ومساعدة أهلها في التصدي لجيش الغزاة عندما قصدها(٢)، حيث كانت قائمة القتلى تشتمل على ما يؤكد ذلك(٣)، لكن الأمور التي نتجت عن سقوط الدرعية أخلت بهذا الأمر لدى بعض الناس، فعودة المناوئين للدعوة الإصلاحية كانت من أكبر الأسباب التي أشعلت العداء بين الناس، مما تسبب في قطع الأواصر الاجتماعية بينهم، حتى وصل الأمر إلى أن الأرحام قطعت، فأصبح أبناء الجد الواحد يتقاتلون فيما بينهم، لا يبالي أحدهم بالآخر(٤)، ليس هذا فحسب بل تغيرت أحوال الناس فبعد العز الذي كانوا ينعمون فيه؛صاروا أذلاء لا حول لهم ولا قوة(٥)،ولا يستطيع أحد منهم أن يرفع

---

(١) محمد الفاخري،المصدر نفسه: ١٥٣، عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ا/ ٢٩٤ – ٢٩٥ .

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١/٣٩٧،٣٩٩،٤١٩–٤٢٠ .

(٣) سنت جون فيلبي،المرجع نفسه: ٢٢٣ .

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١/٤٥٩، ٤٤٠، و مقبل الذكير،العقود الدرية(مخطوط) ورقة ٣١.

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١/٤٢٩–٤٣٠ .

رأسه مما هو فيه من الذل، وإن حاول رفعه عوقب[(١)]، كما صودرت ممتلكاتهم، وطردوا من أوطانهم، فهاموا في البلدان بنسائهم وأطفالهم[(٢)]، يبحثون عن مأوى في البلدان القريبة من الدرعية[(٣)]، في وضع مأساوي مؤلم، وأسوأ من ذلك كله أن الغزاة أخذوا بعض أهل البلاد الأحرار إلى مصر وباعوهم هناك[(٤)].

أما الأخلاق فقد عمل الغزاة على إفسادها،وذلك لفساد أخلاقهم وأديانهم، فمحمد علي وابنه إبراهيم متساهلون في أديانهم،قد فتنوا بالغرب يتابعونهم ويسيرون على خطاهم مع شدة بطشهم بالمسلمين واستهانتهم بهم،يقربون النصارى واليهود فهم المحيطون بهم المتغلغلون في حكومتهم وبلاطهم[(٥)]، والظاهر من تصرفاتهم وأعمالهم لمن تأملها يشعر وكأنهم لم يصبهم شيء من الإسلام، وفي الإطار العام يظهر من تصرفاتهم مدى انحطاط المسلمين عامة في بداية القرن الثالث عشر[(٦)]،وإذا كانت هذه القيادة فلا تسل عن أفراد الجيش، وإليك شيئاً من أحوالهم كما نقلها الجبرتي[(٧)] في وصفه لخروجهم من مصر إلى الجزيرة العربية:(..واستمروا يخرجون من المدينة ويدخلون غدواً

---

(١) **وثيقة** رقم ١٩٠ دفتر ١٠ معية تركي ، في دار الوثائق القومية بالقاهرة.

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٣٤/١، سنت جون فيلبي،المرجع نفسه: ٢٢٨، وعبدالكريم غزال،المرجع نفسه: ٨٤، عبدالرحيم عبدالرحمن، محمد علي وشبه ... :١٦ .

(٣) السيد أحمد مرسي،المرجع نفسه: ١٦٩ .

(٤) عبدالرحمن الجبرتي،المصدر نفسه: ٦٠٦/٣،ورسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ في:عبدالرحمن ابن قاسم،المصدر نفسه:٢٢٧/٩، وج.فوستر سادلير،المصدر نفسه: ١١٩.

(٥) ج.فوستر سادلير،المصدر نفسه: ١٣٨، وحصة جمعان، المرجع نفسه:١٦٠، ١٦٣، وأمين الريحاني،المرجع نفسه:٧٧.

(٦) مسعود الندوي،المرجع نفسه: ١٥٧ .

(٧) هو : عبدالرحمن بن الحسن بن إبراهيم بن حسن الجبرتي أصله من الحبشة، ولد في القاهرة عام ١١٦٧هـ،وتعلم في الأزهر، ولي إفتاء الأحناف بمصر وتوفي بها عام ١٢٣٧هـ . عمر رضا كحالة،معجم المؤلفين،تراجم مصنفي الكتب العربية:١٣٣/٥.

وعشيًا وهم يأكلون ويشربون جهارًا في نهار رمضان، ويقولون نحن مسافرون ومجاهدون، ويمرون على الأسواق ويجلسون على المساطب وبأيديهم الأقصاب والشبكات التي يشربون فيها الدخان ... وأشيع من ذلك أنه اجتمع بناحية عرضيهم وخيامهم الجم الكثير من النساء والخواطي والبغايا،ونصبوا لهن خيامًا واختصاصًا، وانضم إليهن بياع البوظة والعرقي والحشاشون والغوازي والرقاصون وأمثال ذلك، وانحشر معهم الكثر من الفساق وأهل الأهواء والعياق من أولاد البلد فكانوا جمعًا عظيمًا يأكلون الحشيش ويشربون المسكرات ويزنون ويلوطون ويشربون الجوزة ويلعبون القمار جهارًا في نهار رمضان ولياليه[1])؛ بل نقل الجبرتي عن واحد منهم يصف قومه؛ حيث يقول:(أكثر عسكرنا على غير الملة، وفيهم من لا يدين بدين ولا ينتحل مذهباً .. ولا يسمع في عرضينا أذان ولا تقام به فريضة، ولا يخطر في بالهم ولا خاطرهم شعائر الدين)[2]، أما الأخلاق .. !! فمن كان هذا دينه فلا تسل؛ فالغدر والخيانة والقسوة البالغة والظلم والإفساد والاستهتار بالقيم الدينية والأخلاقية ظهرت بجلاء من خلال تصرفاتهم[3]، فلا دين لهم ولا مروءة عندهم.

ولقد حاول الغزاة أن يفسدوا أخلاق الناس، فاعتمدوا أساليب المستعمرين في إفساد الضمائر والأخلاق والتربية ومحبة الوطن، وذلك بتقديم الرشاوى مقابل التجسس على أهل البلاد[4]،وقبول الوشايات والعمل بموجبها حتى أصبح الرجل لا يأمن أقرب

---

(١) المصدر نفسه : ٤٦٦/٣ .

(٢) عبدالرحمن الجبرتي،المصدر نفسه: ٣/ ٣٤١ .

(٣) ج.فوستر سادلير،المصدر نفسه: ٨٩، ٩٦، ٩٧، ١٣٨، ومسعود الندوي،المرجع نفسه: ١٣٤،وأمين سعيد، المرجع نفسه: ١/ ٩٧، ١٢١، وسليمان الغنام،المرجع نفسه: ٣٧ .

(٤) صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها: ١٦٤/١، ومسعود الندوي،المرجع نفسه: ١٥٩ .

الناس إليه، وذهب ضحية ذلك أفراد من خيرة أهل ذلك المجتمع وهم العلماء[١]، مستغلين توالي النكبات التي أفسدت أخلاق الناس وساعدت في اضمحلال القوى المعنوية والروحية[٢]عندهم مما أضعف مقاومتهم لذلك الإفساد .

ولقد زاد الأمر سوءاً التركيز على الشهوات المفسدة،حيث جلب الغزاة معهم الخمور والمسكرات في صناديق ممتلئة ليتعاطوها[٣]، وينشروا صناعتها، ففي وقت إبراهيم باشا كان في القطيف وحدها ثمانون حانوتًا لبيع الخمور، وتعدى الأمر ذلك إلى ما هو أدهى وأمر حيث عملوا على نشر فاحشة الزنى، فجلبوا المومسات لذلك من بغداد وجعلن في القطيف، حتى بلغ عدد المنازل التي تمارس فيها هذه الفواحش سبعين منزلاً قرب السوق[٤]، لتكون في متناول كل فاسق، ومن نافلة القول الإشارة إلى خطورة انتشار هذه الفاحشة لما تخلفه ورائها من الفساد الديني والخلقي والاجتماعي إضافة لما لها من الآثار الصحية المهلكة من خلال الأمراض العضوية المعضلة كالسيلان[٥]والزهري[٦]وغيرهما، ولقد خلف الغزاة وراءهم– بسبب ذلك –كثيرًا من

---

(١) عثمان بن بشر : المصدر نفسه: ٤٢١/١، ٤٢٤ .

(٢) أمين الريحاني،المرجع نفسه: ٩٢ .

(٣) عبدالرحمن الجبرتي،المصدر نفسه: ٣٤١/٣ .

(٤) عبد العزيز عبد الغني، أمراء وغزاة : ١٢٨-١٢٩ .

(٥) السيلان هو مرض من الأمراض الجنسية الشائعة، وهو التهاب يصيب عادة الأنسجة المخاطية للمجرى البولي والتناسلي، وقد يسبب العقم عند النساء . سيف الدين حسين شاهين،الآفات الثلاث:التدخين والمخدرات والأمراض الجنسية:١٩١.

(٦) الزهري مرض من أكثر الأمراض الجنسية خطورة على الإنسان نظرًا لتأثيره على معظم أجزاء الجسم حيث تتكاثر الجرثومة المسببة للمرض بسرعة وتغزو بقية أجزاء الجسم عن طريق انتقالها في الدم . شاهين،المرجع نفسه:٢٠٣

الأمراض والعلل التي ما كانت هذه البلاد تعرفها من قبل[١]، فضلاً عن ما جلبوه معهم أو ما كان بسبب الحرب والقحط والحرمان[٢].

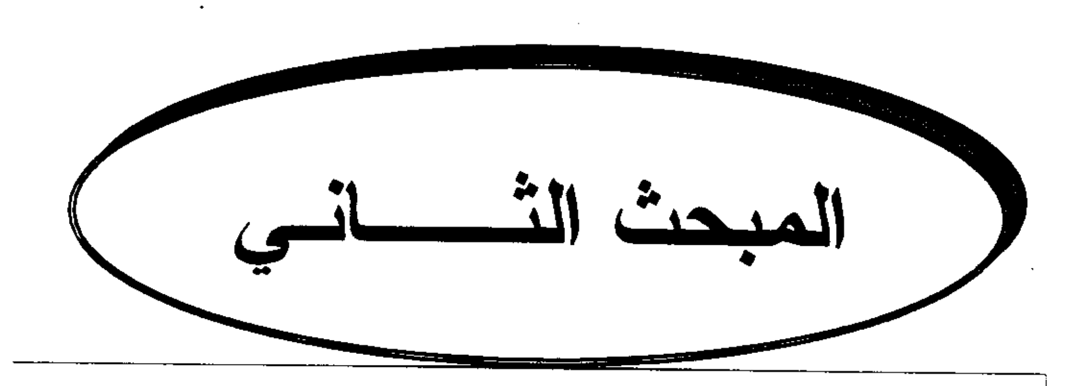
أما الهدف من إفساد أخلاق الناس فهو: جعلهم يسقطون في حمأة الرذيلة، فلا تنهض هممهم لمقاومة الطغيان ومناوأة الظالمين، وكيف تنهض أمة بمعالي الأمور وهي غارقة في بحور من الفساد والرذائل لا ساحل لها.

كل تلك الآثار وغيرها كثير أحوجت البلاد إلى جهود رجال أقوياء مخلصين، ومدة من الزمن لتتخلص منها، من خلال إعادة بناء النفوس وإحياء الدعوة الإصلاحية في القلوب، وبنشر الخير والحق في البقاع المجاورة، التي سبق وأن نعمت في ظلال الدعوة الإصلاحية، وذاقت بعدها مرارة الخوف والجهل والانحراف عن دين الله تعالى، وذاقت أيضًا مرارة الظلم والطغيان في ظل حكم الغزاة .

---

(١) أمين سعيد، المرجع نفسه: ١٢٩/١ .

(٢) السيد أحمد مرسي، المرجع نفسه: ١٦٧ .



الدولة السعودية الثانية؛ قيـامهـا ونـهـايتهـا

وفيه :

أولا : أحوال نجد قبـل قيـام الدولـة السعودية الثانية (فترة الضياع).

ثانيًا: قيام الدولة السعودية الثانية ونهايتها.

أولا : أحوال نجد قبل قيام الدولة السعودية الثانية (فترة الضياع):

لم يكن تدمير الدرعية، وغيرها من المدن النجدية؛ بعد سقوط الدولة السعودية الأولى، ثم ترك نجد غارقة في بحور من الفوضى، والاضطراب، ومغادرتها دون تأمين الحياة فيها؛ أول الإهمال العثماني لنجد، ولا آخره، ذلك أن نجدًا لم تشهد نفوذًا عثمانيًا، مباشرًا عليها، قبل ظهور الدولة السعودية الأولى(١)؛ يضبط الأمور فيها، ويرفع من المستوى المعيشي، والعلمي لأهلها، بل تُركت نجد قرونًا طويلة(٢)؛ تتحكم فيها القبائل بالطريقة التقليدية المتعارف عليها هناك(٣)، القائمة على قاعدة (البقاء للأقوى)؛ ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن نجدًا لا تمثل أية أهمية، بالمقارنة مع غيرها من الأقاليم المحيطة بها، فالحجاز يمثل أهمية كبرى من الناحية الدينية، ليس في الجزيرة فحسب؛ بل على مستوى العالم الإسلامي برمته، كما أن الأحساء لها أهمية،في الجانب الاقتصادي، هذا بالإضافة إلى أن نجدًا تعد أصعب إدارة، من غيرها، وذلك لصعوبة انقياد أهلها، فهم كالحياة في نجد قاسية، وصعبة؛ وهذا يرجع إلى ضعف وسائل العيش فيها، فالزراعة ضعيفة، وقوافل التجارة قليلة المرور بها(٤).

كما أن المتأمل للفترة التي سبقت الدولة السعودية؛ لا يجد السلطات العثمانية أولت المنطقة أي اهتمام، حتى وصل الأمر إلى أن الرحالة التركي المعروف حاجي

---

(١) السيد أحمد مرسي،المرجع نفسه : ٣٤ .

(٢) عبد الكريم الغرايبة، المرجع نفسه : ٨٨ .

(٣) زكريا بيومي، المرجع نفسه: ١٢٦، عبد الرحيم عبد الرحمن عبدالرحيم، محمد علي وشبه الجزيرة العربية:٢٤٩.

(٤) عبد الكريم الغرايبة، المرجع نفسه : ٨٨ .

خليفة[١] لما زار بلاد اليمامة، تعجب من بعض أمرائها وشيوخها؛ لأنهم لا يدينون بالولاء للسلطان العثماني، ولا يعرفونه[٢]، وهذا أمر غير مستغرب، بل وارد جدا.

ومن خلال تلك الخلفية المظلمة؛ كانت تصرفات إبراهيم باشا، بعد سقوط الدرعية، فلم يكتف بالتدمير الشامل لنجد؛ بل تعداه إلى ترك البلاد في حال من الفوضى، والاضطراب[٣]،دون القيام بأي عمل من شأنه ضبط الوضع فيها،مطلقا الأيادي للإفساد، والتدمير، في ظل ذلك؛ لم يزل الوضع ينتقل من سيئ إلى أسوأ؛ مما دفع الإمام تركي[٤] أول قيام الدولة إلى أن ينادي العثمانيين بسوء الحال في نجد،وأنه لا يوجد فيها ضابط ولا مدبر، فالأعراب قد اعتدى بعضهم على بعض، وتصدوا لإثارة الشر والفساد في البلاد،حتى أنه لا يؤمن أن يتجاوز عدوانهم إلى قوافل الحجاج المسلمين، مما يؤدي إلى وقوع حوادث القتل والنهب، لكن هذا النداء لم يجد أذنا صاغية لدى الترك، بل تمت مقابلته بأقبح طريقة، يتضح من خلالها مدى الإهمال والتهاون بأمر هذا الإقليم[٥]، فلم يجد الإمام تركي بدا من القيام بمحاولات لتصحيح الوضع، نتج عنها -بتوفيق الله- التمام الشمل، والقضاء على الفتن، ثم قيام الدولة السعودية الثانية.

ولعل الأمر يكون أكثر وضوحا بالتفصيل، في ذكر تلك الفترة القاتمة التي عاشتها نجد، بعد خروج جيش الغزاة، في الفترة ما بين أربعة وثلاثين ومائتين

---

(١) هو مصطفى عبد الله القسطنطيني الشهير بحاجي خليفة، له اهتمام بالرحلات والكتب وله في ذلك كتاب كشاف الظنون، توفي عام ١٠٦٧هـ .عمر كحالة ،المرجع نفسه: ٢٦٢/١٢

(٢) منير العجلاني،تاريخ البلاد العربية السعودية،الدولة السعودية الثانية:عهد الإمام فيصل بن تركي: ٢٠٥.

(٣) سنت جون فيلبي،المرجع نفسه: ٢٣٧.

(٤) ستأتي له ترجمة وافية -إن شاء الله- في الفصل الثاني "القائمون بالدعوة إلى الله" ص:١٤٨.

(٥) وثيقة رقم ٤٢٣ورقة ٦٨دفتر ٢٢ معية تركي، وهي مؤرخة بـ١٢٤١/١٢/١٦هـ، في دار الوثائق القومية بالقاهرة .

وألف(١٢٣٤هـ) وأربعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٤٠هـ)، حيث تعد من أسوأ ما مر بنجد من الفترات التاريخية؛ حتى سماها بعضهم - وصدق - : فترة الضياع[١]، وهي تسمية تكاد تكون منطبقة تمامًا على تلك الفترة،لولا بعض المحاولات- الضعيفة، التي حاولت على أن تعيد الأمور إلى نصابها، وهذا سرد لأبرز الأحداث السياسية في تلك الفترة[٢]:

حيث تبدأ فترة الضياع من مغادرة إبراهيم باشا نجدًا وذلك عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٤هـ) فتكون الأحداث كما يلي :

- **عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٤هـ)**:في آخره غادر إبراهيم باشا نجدًا، إلى المدينة في طريقه عودته إلى مصر، بعد أن هدم الدرعية، وأجلى أهلها منها، ودون أن يضع ما من شأنه ضبط الأمور حقًا، في هذا الإقليم،بل ترك بعض الحاميات، لضرب كل محاولة لإعادة الحكم المحلي واستغلت الفرصة تلك الحاميات للقيام بأعمال السلب،والنهب، وفيه حصل نزاعات في بريدة، بسبب ثارات قديمة[٣]، وطلب للرياسة، وفيه استولى محمد بن عريعر[٤] على الأحساء، والقطيف، وقتل رجالا،

---

(١) منير العجلاني في كتابه تاريخ البلاد العربية السعودية،الدولة السعودية الأول: عهد عبدالله بن سعود ونهاية الدولة السعودية الأولى.

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٣٨/١-٤٦٤، ٢٥/٢-٣٥،وإبراهيم بن عيسى،المرجع نفسه: ١٥٤-١٤٧،ومحمد الفاخري،المصدر نفسه: ١٥٠-١٦٢ وفي المخطوط : ورقة ٥-٧،وإبراهيم ابن ضويان،المرجع نفسه(المخطوط): ورقة ١٤-١٧وهو في المطبوع: ٧٦-٨٤ ، ومقبل الذكير،العقود الدرية(مخطوط):الورقة ٣٢-٣٦،وسعود بن تركي التركي،مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود(تحقيق):٨٩-٩٩، وعبد الله بن محمد آل بسام،تحفة المشتاق(مخطوط): ورقة ٢٣٠-٢٤٥.

(٣) عثمان بن بشر،المصدر نفسه:٤٤٠/١ .

(٤) هو محمد بن عريعر من آل حميد من بني خالد، أمراء الأحساء قبل الدعوة الإصلاحية،استعادة ولاية الأحساء عام ١٢٣٤هـ وطرده منها الإمام تركي بن عبد الله عام ١٢٤٥هـ،عبد الله بن محمد آل بسام، تحفة المشتاق(مخطوط) :ورقة٢٣١.

وملكها[١]، وفيه حصلت نزاعات في حريملاء[٢]، قتل فيها رجال، ونهبت أموال، وفي آخره نزل محمد بن معمر[٣] الدرعية، بعد خروج إبراهيم باشا منها، وسعى في عمارتها، ودعا لنفسه بالأمارة.

-أما في عام خمسة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٥هـ):فقد سار فيه ابن عريعر إلى نجد، للقضاء على ابن معمر في الدرعية، وانتهت بالصلح، وفيه حصل نزاعات في عدد من البلدان: ففي حريملاء قتل رجال،وكذا في جلاجل[٤]،وفيه قامت السفن البريطانية بضرب رأس الخيمة وهدمها،وفيه قدم مشاري بن سعود[٥] الدرعية، وبايعه الناس،وتنازل له ابن معمر بالإمارة، وقدمت إليه الوفود فيها، وفيه سار ابن معمر من سدوس[٦] برجال من أهل حريملاء، وقبيلة مطير، فدخل الدرعية، وقبض على مشاري، وسيره إلى قصره في سدوس، وحبسه هناك، وعاد إلى الأمارة من جديد، وفيه حاول ابن معمر القبض على بقية آل سعود، في الرياض، وضرما لكنه فشل.

---

(١) عثمان بن بشر،المصدر نفسه: ٤٣٠/١.

(٢) قاعدة إقليم الشعيب تقع إلى الشمال من الرياض وتتبعها إداريًا، حمد الجاسر،المرجع نفسه :٣١٢/١.

(٣) هو محمد بن مشاري بن معمر من اسرة كانت لها إمارة العيينة انتقل إلى الدرعية بعد خروج الترك منها ودع النفسه بالإمارة؛لكن الأمر لم يتم له لظهور مشاري بن سعود، قتل عام ١٢٣٦هـ،عثمان ابن بشر،المصدر نفسه:٤٤١/١-٤٤٩.

(٤) من مدن وسط المملكة، تقع في إقليم سدير، التابع لمنطقة الرياض،حمد الجاسر،المرجع نفسه :٢٥٥/١.

(٥) هو مشاري بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود، نقل مع من نقل من نجد إلى مصر بعد سقوط الدرعية لكنه هرب وعاد إليها وتولى الأمر فيها لكن لم يدم له طويلاً حيث أسره ابن معمر وأرسله للحامية المصرية التي في عنيزة حيث سجن هناك ثم قتل في سجنه عام١٢٣٥هـ، ابن بشر، المصدر نفسه:٤٥٠/١-٤٤٧، **ووثيقة** ١٥٦دفتر ٧ معية تركي في دار الوثائق القومية بالقاهرة ، **ووثيقة**١٦٠ دفتر ٧ معية تركي في دار الوثائق القومية بالقاهرة .

(٦) قرية من القرى التابعة لإقليم الشعيب الواقع في وسط المملكة، حمد الجاسر،المرجع نفسه :٥٧٠/١.

- **و في عام ستة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٦هـ)**:سار تركي ابن عبدالله بمن معه إلى الدرعية، والرياض، وقبض على ابن معمر، وابنه، وقتلهما بعد ذلك[(١)]، وفيه أقبلت عساكر الترك مع خليل أغا، وفيصل الدويش[(٢)]، ونزلوا سدوس، ثم قصدوا الرياض؛ حيث ثبت لهم تركي، و لم يستطيعوا دخولها، فرجعوا إلى ثادق[(٣)]، وعاثوا فيها فساداً، وفيه نزل الدويش وعساكر الترك بلدان سدير[(٤)]، ونهبوها، وفيه حصل في سدير فتن، وقتل، وسار بعضهم على بعض، وفيه قدم حسين بيك[(٥)]على رأس حملة عسكرية من المدينة، ونزلوا القصيم، في طريقهم إلى الرياض؛ التي كاتبهم بعض أهلها خفية؛ حيث دخلوها دون حرب، حاصروا تركي ومن معه في قصرها، فلما ضاق عليه الحصار هرب ليلا،ونزلَمَنْ[(٥)]كان معه في القصر، على أمان الترك؛ فغدروا بهم، وقتلوهم جميعًا؛ إلا بعض آل سعود، حيث أُرسلوا إلى مصر، وضرب حسين على أهل الرياض أُلوفًا من الدراهم،وصادر أموالهم، وحبس رجالا، وقتل آخرين، وأمّر بعض من عاون هنالك، ثم انتقل إلى ثرمدا[(٦)]؛ حيث كان فيها أهل

---

(١) هذه الحادثة ذكرها عثمان بن بشر في عام ١٢٣٥، وعند التأمل يُلاحظ أنه ذكر قدوم مشاري بن سعود في جمادى الآخرة من عام ١٢٣٥هـ، ثم ذكر أن الإمام تركي قبض على ابن معمر وابنه في ربيع عام ١٢٣٥،وهذا مستحيل، والصواب والله أعلم أنه في ربيع عام ١٢٣٦هـ،عبدالله بن محمد آل بسام،تحفة المشتاق(مخطوط): ورقة ٢٣٤، وانظر:عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٤٨/١-٤٤٩ .

(٢) هو فيصل بن وطبان الدويش من أمراء قبيلة مطير، كان له أثره في الحياة السياسية في نجد، انظر: عثمان ابن بشر، المصدر نفسه:٣٥٣/١.

(٣) بلدة تقع في حضن جبال طويق وهي قاعدة أقليم المحمل، وتتبع منطقة الرياض إداريًا، حمد الجاسر،المرجع نفسه: ٢٠٧/١،عبدالله بن خميس،معجم اليمامة:٢٢١/١.

(٤) إقليم ذو قرى كثيرة فيها محافظات تتبع منطقة الرياض، ويبعد عنها بأكثر من مائة كيلاً، قاعدته المجمعة، حمد الجاسر،المرجع نفسه:٥٧٠/١.

(٥) ذكر بعضهم أنه أبوظاهر، انظر : إبراهيم بن عيسى،المرجع نفسه: ١٤٨، والصواب أن (أبو ظاهر) قدم العام الذي بعده، انظر : عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٦١/١، ومحمد الفاخري،المصدر نفسه: ١٦٠.

(٦) بلدة تابعة لإقليم الوشم تقع في جنوبه، حمد الجاسر،المرجع نفسه:٢١٠/١،عبدالله بن خميس، المرجع نفسه: ٢٣٢/١ .

الدرعية، الذين كان قد أمر عليهم بالرحيل إليها؛ وفيها أبادهم وكانوا مائتين وثلاثين رجلاً وتسمى : (ذبحة الحظيرة)، بعد ذلك فرق حسين عساكره في البلدان، فجعل في القصيم مجموعة، وكذا في الوشم[١]، وسدير، والمحمل[٢]؛ فترلت العساكر، واستقروا في البلدان، وضربوا على أهلها الضرائب الكثيرة، وصاروا ينهبون كل ما يقع تحت أيديهم، وكانت محنة عظيمة؛ على أهل نجد؛ قُتل بسببها أُناس، وعُذب آخرون، وهرب كثر إلى البراري، والقفار، والبلدان المجاورة.

وكان ارتحال حسين في شوال، مخلفًا وراءه حاميات في الرياض وثرمدا وعنيزة، وفيه وقعت فتن، ونزاعات بين أهل الروضة[٣]، وجلاجل، والداخلة[٤]، حيث عدا أهل الروضة ومعهم بعض أهل جلاجل على الداخلة، وحصل بينهم عدة وقعات قُتل فيها رجال، وفيه هاجم أهل جلاجل بلد التويم[٥]، وعاثوا فيه، وقتلوا رجالا، وأصابوا غيرهم، وأسروا آخرين، وفي المجمعة[٦] وقع نزاع داخلي بينهم، وفيه سطا أهل عشيرة[٧]، والتويم على الداخلة فدمروها، وفيه حصلت فتن في سدير، وانتشر الخوف، وعُدم الأمن، يقول المؤرخ عثمان بن بشر عن هذه السنة:(وصار في هذه السنة فتن،

(١) من أقاليم نجد الكبيرة، يقع في شمالها الغربي، ويشمل عددًا من البلدان والقرى، وقاعدته شقراء، عبدالله ابن خميس، المرجع نفسه:٢/٤٤١.

(٢) اقليم من أقاليم نجد، يقع بين إقليمي سدير شمالاً والشعيب جنوبًا، وتتبعه عدة بلدان وقرى وقاعدته ثادق، عبدالله بن خميس، المرجع نفسه:٢/٣٤٤ .

(٣) من قرى إقليم سدير،حمد الجاسر،المرجع نفسه :١/٥١٨.

(٤) من قرى إقليم سدير،حمد الجاسر،المرجع نفسه :١/٤٢٩.

(٥) من قرى سدير وتقع جنوب المجمعة،عبدالله بن خميس، المرجع نفسه:١/٢١٤.

(٦) قاعدة إقليم سدير، عبدالله بن خميس، المرجع نفسه:١/٣٣٣.

(٧) من قرى إقليم سدير، عبدالله بن خميس، المرجع نفسه:٢/١٥٩.

وقُتل رجال، أُخذ أموال، في كل بلد، وناحية؛ في القصيم، والعارض[١]، والخـرج[٢]، والجنوب، وغير ذلك)[٣].

- **وفي عام سبعة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٧هـ)**:وقـع في نجـد حروب، وفتنٌ، ومحن، وقُتل رجال، وأُخذت أموال، ونبذت الشرائع، وسار ذلـك في جميع النواحي والأقطار،وفيه حصلت نزاعات بين أهل جلاجل، وأهل الروضة، وأهـل عشيرة، وبين أهل الزلفي[٤] وأهل منيخ[٥] وسدير على الرياسة، وفيه سارت بـوادي سبيع على منفوحة[٦]، ونهبوها، وفيه قُتل رجال من رؤساء بريـدة؛ قتلـهم بعـض عشيرهم، وفيه قدم حسن بيك أبو ظاهر من المدينة، ونزل الـرس، وهـاجم بعـض البوادي، وأرسل بعض جنوده إلى الرياض، والمجمعة، ففرضوا عليهم ضرائـب، لكـن امتنعت عليهم بعض البلدان، فقتلوا رجالا منهم، وفيها انتصر السهول، على عسـاكر الترك، وقتلوا قائدهم، وفيها رحل أبو ظاهر من القصيم،وقصد جبل شمر[٧]،زاعمًا أنـه يريد الزكاة، فأمسك الحصون، واستقر في البلدان، وفيه حاصر أهل موقق، حتى ظفـر بهم، ثم قتلهم عن آخرهم .

وفيه انتصرت بوادي سبيع على الترك، وفيه عصى صاحب جلاجـل عليـهم فاشتعل القتال بينهم.

---

(١) يطلق هذا على جزء من جبل اليمامة (طويق) وهو ما بين منطقة الشعيب إلى منطقة الخـرج، عبـدالله ابـن خميس،المرجع نفسه:١٢٩/٢.

(٢) مدينة تتبعها عدد من البلدان والقرى، وتعد من محافظات منطقة الرياض،حمد الجاسر،المرجع نفسه :٣٩٢/١.

(٣) عثمان بن بشر،المصدر نفسه: ٤٥٩/١.

(٤) تقع في الشمال الغربي من سدير بين جبل طويق والنفود، مقبل الذكـير،العقـد الممتـاز في أخبـار تهامـة والحجاز:ورقة٩٦.

(٥) هذا اسم قديم للمجمعة، عبدالله بن خميس، المرجع نفسه:٤٠٢/٢.

(٦) كانت بلدة مجاورة للرياض، أما اليوم فهي حي من أحيائه، عبدالله بن خميس، المرجع نفسه:٤٠٠/٢.

(٧) المراد ما يعرف اليوم بمنطقة حائل .

- **وفي عام ثمانية وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٨هـ)**:خرج الإمام تركي من الحلوة[١]،وقصد عرقة[٢]،واستقر بها،ودعا فيها الناس لنصرته، فاجتمع عليه أُناس، حارب بهم الحاميات التي في الرياض، ومنفوحة، وفيه حاصره الترك في عرقة فثبت لهم، وفيه قام أهل عنيزة على (أبو ظاهر)، وأخرجوه،وعساكره من البلد، ومنها رحل إلى المدينة، وبعد أيام قام أهل عنيزة، على من عندهم من جنود الحامية، المتمركزين في قصر الصفا؛ فأخرجوهم من عنيزة بعد قتال، وهدموا قصر الصفا، وفيه وقع مناخ الرضيمة[٣] بين بني خالد، ومن معهم من عنزة، وسبيع، وبين مطير، ومن معهم من العجمان؛ وكانت لمطير على بني خالد، وفيه انتهت الحرب في سدير[٤].

- **وفي عام تسعة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٩هـ)**:تمكن تركي من القضاء على ناصر السياري[٥]، واستولى على ضرما،وفيه وقعت الحرب بين أهل المجمعة، وأهل حرمة[٦]، قتل فيها من الفريقين رجال، وفيها سطا أهل الروضة، وآل جلاجل على سويد بن علي[٧] في جلاجل، وقتل فيها رجال، وسطا أهل التويم على المحمل، وقتل فيها رجال، وفي خضم هذه الفتن؛وفيها نشط الإمام تركي ابن عبدالله في إعادة الدولة السعودية من جديد، ونزل ثادق،ودعا الناس للكف عن

(١) من القرى التابعة لحوطة بني تميم والمجاورة لها، حمد الجاسر،المرجع نفسه :١/٣٤٦.

(٢) قرية تقع في منتصف وادي حنيفة بين الرياض جنوبًا والدرعية شمالاً، عبدالله بن خميس، المرجع نفسه:٢/١٩.

(٣) موقع قريب من القويعية، وهي الآن من القرى التابعة لها؛ ضمن منطقة الرياض. حمد الجاسر،المرجع نفسه:١/٥٠٢

(٤) عثمان بن بشر،المصدر نفسه: ٢/٢٧ .

(٥) هو ناصر السياري ولي إمارة ضرما إبان سقوط الدرعية، وكان ممن ناوأ الإمام تركي أول ظهور؛ كان مقتله عام١٢٣٩هـ، عثمان بن بشر، المصدر نفسه:٢/٢٨.

(٦) من بلدان إقليم سدير، حمد الجاسر،المرجع نفسه :١/٣١٠.

(٧) هو سويد بن علي ولي إمارة جلاجل مددًا طويلة، عثمان بن بشر،المصدر نفسه:٢/٢٨.

المنازعات، والاجتماع، فوفد إليه بعض الرؤساء، وأخذ البيعة منهم، واجتمع الناس حوله، وفيه صالح أهل حريملا وبايعوا على السمع والطاعة(١).

- **و في عام أربعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٤٠هـ)**:توجه الإمام تركي بالناس،إلى الحاميتين المصريتين في منفوحة،والرياض؛فأخرجهم منها إلى بلدالهم، ثم بدأ العمل لتوحيد البلاد تحت قيادته.

من خلال هذا السرد التاريخي؛ يتضح أن الأوضاع في نجد، إبان فترة الضياع؛ كانت مضطربة غاية الاضطراب، وقد بدأت تظهر بشكل واضح على الساحة، في نجد مظاهر الضياع، التي كان من أبرزها ما يلي:

١- **الصراعات القوية على السلطة**، ففي الأحساء، والقطيف، وحريملاء، وبريدة قُتل رجال، ونهبت أموالهم، وأجلي من سلم منهم من القتل(٢)عن بلادهم، في نزاعات من هذا القبيل، ولأجلها جيش ابن عريعر الجيوش عام خمسة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٥هـ)؛ للحد من طموح ابن معمر في إعادة الدولة السلفية، إلى سابق عهدها(٣)، حتى لا ينازعه السيطرة، أو يعيد الكرة بإسقاطه، والتمكن من الأحساء، كما حصل في الدولة السعودية الأولى، بل أشد من ذلك وأمر؛ فقد حرمت هذه النزاعات أهل نجد من عودة مبكرة ـ عام خمسة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٥هـ) ، لما كانوا عليه من أمن واطمئنان، في ظل قيادة موحدة، وذلك من خلال النزاع الذي كان بين محمد بن مشاري بن معمر و مشاري بن سعود،

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه:٢/٣٣،
ووثيقة صلح وأمان من تركي بن عبدالله لحمد آل مبارك وأهل حريملا كتبة عام ١٢٣٩هـ(المصدر:راشد بن عساكر-الرياض) .

(٢) على سبيل المثال : ما حصل في القطيف وحريملاء في :عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١/٤٤٠-٤٤١.

(٣) حصة أحمد السعدي، الدولة السعودية الثانية وبلاد غرب الخليج وجنوبه: ٤٦-٤٧.

والذي أججه أصحاب الأهواء، الذين زينوا لمحمد بن مشاري بن معمر الرجوع عن تنازله[١] عن السلطة لمشاري بن سعود، وأنه الأحق بها؛ حتى كانت مباغتته لمشاري، والقبض عليه، ثم تسليمه للترك ظلمًا وعدوانًا، ومما زاد الصراع تفاقمًا؛ مطاردة ابن معمر لبقية آل سعود، حتى تحول الأمر بفعله هذا إلى حرب داخلية بين أهل نجد[٢]، كان هو أول ضحاياها، حيث لم تستمر طويلا، فقد تمكن الإمام تركي بن عبدالله من القضاء على ابن معمر في عام ستة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٦هـ)[٣]،بعد أن كان من أول المساندين له؛ حين كان يعمل لصالح البلاد، و لم يطالب تركي بالإمامة، مع العلم أنه أحق بها من ابن معمر، تركًا للنزاع، وسعيًا لما فيه مصلحة البلاد والعباد، ولكن عندما تحول ابن معمر للعمل من أجل نفسه، واتخذ الغدر سبيلا، والمفسدين بطانة؛ لم يجد الإمام تركي أي صعوبة في القضاء عليه قضاءً مبرمًا.

واستمرت المنازعات على رئاسة البلدان، في بريدة ومنيخ وسدير وجلاجل[٤]، وغيرها تراق في هذه الصراعات الأهلية،الدماء الزكية، وتنهب الأموال المحرمة، والأخطر من ذلك؛ أن السلاح النجدي يوجه للصدور النجدية، فتهدر القوة، ويذهب الرجال، وتنهب الأموال، ويستمر الصراع،وهو عين ما سعى له الغزاة، الذين أرادوا أن تعود هذه البلاد إلى سابق عهدها؛ من الفوضى، والاضطراب، والتقاتل، والتناحر، قبل ظهور الدعوة الإصلاحية.

---

(١) **وثيقة** رقم ٥٧ محفظة ١٦ بحربرا، في دار الوثائق القومية بالقاهرة .

(٢) منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية (الإمام تركي) : ٩٥ .

(٣) محمد الفاخري،المصدر نفسه(مخطوط) : ورقة ٧،وهو في المطبوع:١٥٥ مع ملاحظة اللبس الواقع في ذكر السنين في هذا الموضع عند عثمان بن بشر حيث ذكر هذا الحدث في ربيع عام ١٢٣٥ مع أنه ذكر قدوم مشاري بن سعود في جماد الآخر منه، وهذا ممتنع كما هو ظاهر، انظر : عثمان بن بشر، المصدر نفسه:١/٤٤٥، ٤٤٩ .

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٢٩، ١/٤٦٠-٤٦١.

٢- التسلط والطغيان الذي مارسته الحاميات والحملات التركية المتتابعة التي كان جل اهتمامها؛ أن تبقى البلاد ممزقة، بدون قيادة موحدة؛ تجمعها، وفي سبيل ذلك ارتكبت من الفظائع ما يندى له الجبين، وتدمع له العين، على حد قول المؤرخ الذكير[١]، فإبراهيم باشا عندما غادر نجد، غادرها وهو يعتقد أنها لن تسبب لهم أي متاعب في المستقبل[٢]، لكنهم فوجئوا بمحاولة قوية، لإعادة السلطة الشرعية للبلاد، قابلها الناس بالقبول، وهو الأمر الذي أصاب السلطان العثماني، ووالي بغداد،ومحمد علي، وزعماء بني خالد؛ بانزعاج شديد؛ ولذا أخذ السلطان العثماني يرسل أوامره العاجلة إلى محمد علي، يأمره باتخاذ الإجراءات الحربية السريعة، للقضاء على أية محاولة؛ من شأنها عودة نفوذ آل سعود، إلى منطقة نجد[٣]، وبالفعل انطلقت حملة عسكرية، من مصر[٤]بقيادة حسين بك، إلى نجد،وتتابعت الحملات، مع وجود الحاميات في نجد.

ولقد كان لهذه الحملات والحاميات أسوأ الأثر على نجد وأهلها؛ حيث أنها عملت كل ما من شأنه تدمير البلاد، وأهلها، حسيًا، ومعنويًا، وسلكت كل السبل الموصلة لهذا الهدف، ولعل من أبرز ذلك:

أ- العمل على إيجاد الضغائن،والأحقاد، ووضع بذور الثارات، بين الناس، من ذلك؛ أن قادة الحملات العسكرية، يعمدون إلى دعم قواتهم بأفراد من أهل البلاد، فيأمرون عليهم بالغزو معهم، ولا يملك الناس إلا الاستجابة لهذا الأمر، لفداحة العقوبة لمن تكاسل أو تأخر، ويستخدم ابن بشر عبارة في غاية الدقة ليبين الحالة

---

(١) مقبل الذكير،العقود الدرية(مخطوط) : ٣٤ .

(٢) روبن بدول، الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية(ترجمة عبدالله آدم نصيف) : ١٤ .

(٣) عبدالرحيم عبدالرحمن، محمد علي وشبه الجزيرة .. : ١٣، صدر هذا الأمر إلى محمد علي في ربيع الأول عام١٢٣٦هـ أنظر:
وثيقة رقم ٧٣ محفظة ٧ بحربرا في دار الوثائق القومية بالقاهرة .

(٤) عبد الرحمن الجبرتي، المصدر نفسه: ٦٢٨/٣ .

النفسية لهؤلاء المساكين، فيقول : (وسيرهم إلى الرياض)[١]، وهذا يبين أنهم يساقون لقتل إخوانهم كُرهًا؛ فهم يُسيّرون بالقوة ولا يَسِيْرون بأنفسهم رغبة في ذلك، وهدف الغزاة من هذا العمل هو؛ الإيقاع بين السكان، وإفساد ذات بينهم[٢]، من خلال تولد الضغائن، وطلب الثأر، بسبب مساندة هؤلاء الضعفاء للغزاة، ومساعدتهم على حربهم، وحقيقة الأمر كما أسلفت، والذين يُقاتلون ليس لهم إلا الظاهر، على أن ذلك لا ينفي أن يكون هناك أُناس من أهل البلاد،حاضرة وبادية، ساعدوا الغزاة، رغبة فيما عندهم، وهؤلاء يتحقق فيهم ما ذكرت آنفًا، أكثر من غيرهم.كما أن في هذا محاولة من الغزاة لبث تصور خاطئ بين السكان؛ وهو أن الناس يحبون وجودهم، ولذا يبذلون أرواحهم للتمكين لهم ومناصرتهم، وأن المخالف لهم سيبقى وحده، وهذا من شأنه أن ينزع الثقة من كل أحد، وهو أمر لم يغفل عنه الغزاة، فبالإضافة إلى ما سبق؛ عملوا على شراء بعض أصحاب النفوس الضعيفة، وبثهم وسط الناس لجلب أخبارهم، كبيان أصحاب الأموال منهم، ومن الذي لا يرغب الترك ومن الذي يحبهم وغير ذلك[٣]، وفي هذا فرصة سانحة لأهل الأحقاد؛ لينتقموا ممن يكرهون، فيتهمونهم بأنهم أصحاب ثروة ومال -مثلا-،لتكون هذه التهمة وسيلة للقضاء عليهم،إذ إن الغزاة لا يتركون المشتبه به، حتى يعترف أو يموت تحت السياط[٤]، ومما زاد الأمر سوءًا؛ أن بعض من كانت لهم إمارات سابقة[٥]، وبعض القبائل[٦]، وكذا أُمراء بعض البلدان، التي فيها

---

(١) المرجع نفسه: ٤٥١/١ .

(٢) صلاح الدين المختار، المرجع نفسه: ٢١٣/١ .

(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٥٥/١، وإبراهيم بن ضويان،المرجع نفسه(المخطوط):ورقة٨ ب، وهو في المطبوع:٨١ .

(٤) مقبل الذكير،العقود الدرية(مخطوط) : ورقة ٣٤.

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٥١/١.

(٦) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٤٩/١.

حاميات[١]؛ كانوا يساندون الغزاة، لأطماع شخصية، ضاربين بمصلحة البلاد وأهلها،عرض الحائط.

و لم يقتصر دور الحاميات والحملات على ما سبق، بل كان يتعدى ذلك إلى ما هو أشد وأمر، وذلك يتمثل بجعل الموالين لهم في بعض البلدان، هم الأمراء -مع كراهية أهل البلد لذلك- وتترك عندهم قوة صغيرة لمساندهم، إذا احتاجوا إليها، كما أنهم يقتلون من ينازعه، أو من يظنون أنه يكره أميرهم،حتى لا ينازعه[٢]، وفي هذا ما فيه من الفتنة،حيث تشتعل الفتنة في البلد، وينتقم الأمير الجديد ممن بينه وبينهم شر، وتنشأ الأحقاد، والضغائن، وتستمر[٣]، فإذا لم يقتل أهل البلد الأمير المولى عليهم؛ الموالي للغزاة[٤]،بعد مغادرتهم، فإنه يطرد من البلد[٥]، أما البلاد التي لا يطمئنون لأحد فيها، فإنهم يتركون فيها حاميات، وهي القوة العسكرية المسلحة؛ التي تتحكم في البلد، ومن أبرز الحاميات التي تركها الترك في نجد؛ الحامية التي في عنيزة، والتي في الرياض[٦].

ب- النهب والسلب الذي مارسه الغزاة، سوءًا من خلال الحاميات،أو الحملات العسكرية، التي من أهم أهدافها -كأفراد-؛سلب ما يقع تحت أيديهم،ولذا فإن أول أمر يبادرون إليه عند دخول البلدان؛ هو مصادرة الأموال[٧]،التي تقع أيديهم عليها، وفرض الضرائب الثقيلة[٨]،على أهل البلد لاسيما أصحاب

---

(١) مقبل الذكير،العقود الدرية(مخطوط) : ٣٥.

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٥٣/١.

(٣) إبراهيم بن عيسى،المرجع نفسه: ١٥٣.

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٦٣/١.

(٥) إبراهيم بن عيسى،المرجع نفسه: ١٥٠،وعبد الله بن محمد آل بسام،تحفة المشتاق(مخطوط):ورقة ٢٣٥.

(٦) عثمان بن بشر،المصدر نفسه:٤٧٧/١،٣٥/٢ .

(٧) مقبل الذكير،العقود الدرية (مخطوط) :٣٤.

(٨) سنت جون فيلبي،المرجع نفسه: ٢٣٥.

الثروة منهم[١]، واستخراجها بأقسى أنواع التعذيب، وهذا فعلهم في كل بـــلاد يترلوها[٢]؛ ولهذا الغرض يتفرق الغزاة على شكل مجموعات؛ فيدخلون البلـــدان، ويضربون عليهم ألوفًا من الدراهم،ولا يقتصرون عليها؛ بل يأخذون كل شـــيء كالطعام، والسلاح، والأواني، والملابس، والمواشي، حتى حلي النساء ينتزعونـــه منهن[٣]،ولم تسلم من نهبهم ثمار النخيل التي تعب عليها أربابها؛حيـــث يجـــذون الثمار،ويذهبون بها[٤]،وفي هذا المضمار يتسابق الغزاة؛ كلٌ يبذل جهده، في جمـــع ما يستطيع، لا يتورعون في سبيل ذلك،عن استخدام أبشـــع الوســـائل،وأقســـى الأساليب، كالتظاهر بالتنسك والصلاح،أو القتل تحت سياط التعذيب،أو غيرها.

ويبلغ البلاء قمته، والأذى منتهاه إذا نزلت العساكر في البلدان واســـتقروا في قصورها وثغورها[٥]،كحامية؛هنا يُصبح الأعداء مقيمين،لا همّ لهم إلا التفنـــن في تنويع أساليب السلب، والنهب، والتعذيب، والحبل -لهذه الحاميات- يُـــــصبح على الغارب، فكل يفعل ما يحلو له، كما أن هذه الحاميات لا تغادر أماكنـــها، بكامل جنودها، لأداء مهماتها، بل تترك بعض الجنود في الحصـــون، والقصـــور للحماية، والحفاظ عليها[٦]؛ خوفًا من أن يمنعهم أهل البلد من العودة إليه، وهـــذا مما زاد البلاء على أهل نجد؛ حيث عاثت الحاميات فيها فســـادًا:ســـلبًا، ونهبًـــا للأموال، وسفكًا للدماء، وتدميرًا للبلاد .

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١/ ٤٥٢.

(٢) إبراهيم بن عيسى،المرجع نفسه: ١٤٩.

(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٥٤/١ .

(٤) عثمان بن بشر : المصدر نفسه: ٢٥/٢ .

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٥٤/١، ٤٦١.

(٦) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٦٢/١ .

أما التدمير والتخريب فحدث ولا حرج، فقد دمروا عدة بلدان؛ من أهمها الدرعية، التي بدأ الأهالي يعودون إليها،بعد أن سعى في عمارتها[١] ابن معمر، حيث أجلوا الأهالي منها إلى ثرمدا، ثم هدموها، وأشعلوا النيران فيها مرة ثانية[٢]، كما أنهم عملوا على تدمير المزروعات؛ فالنخيل التي تنتج التمور – المصدر الغذائي المهم لأهل نجد –التي يعلم الغزاة أن أهل نجد لا يطيقون الصبر دونها[٣]دمرت؛ فمن ذلك أنهم قطعوا أكثر نخيل رغبة[٤]، والداخلة، وجلاجل،وتويم،وحوطة سدير[٥]،وأبا الكباش[٦]؛فما عادت تستطيع توفير لقمة العيش للسكان[٧]،ففقد الناس بذلك مصدراً مهمًا كان يقتات البعض منه طوال العام،و لم يقتصر تدميرهم على هذا بل تعداه إلى ما هو أشد وأخطر وهو الأنفس .

ج- العبث بأرواح البشر، وهو أمر مارسه الغزاة؛ بصور بلغت الغاية في البشاعة، والقسوة؛ قتلا، وتعذيبًا،حتى صار قتل رجال نجد عندهم كذبح النعاج[٨]، وأصبحت أتفه التهم، من حقير موتور؛ بوابة مشرعة إلى الموت، تحت جلد السياط، وأنواع العذاب،و لم يكتف الغزاة بالقتل للأفراد، بل تعدوه إلى الإبادة

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٤٢/١ .

(٢) وثيقة رقم٢٧٨ دفتر ٤ معية تركي دار الوثائق القومية بالقاهرة، وإبراهيم بن عيسى،المرجع نفسه:١٤٩.

(٣) محمد بن بسام،الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر(مخطوط): ورقة ٣٥ .

(٤) من قرى إقليم المحمل، حمد الجاسر،المرجع نفسه :٥٠٣/١.

(٥) من القرى التابعة لإقليم سدير، حمد الجاسر،المرجع نفسه :٣٦٨/١ .

(٦) مقبل الذكير،العقود الدرية (مخطوط):٣٤، ومحمد الفاخري،المصدر نفسه(مخطوط) : ٧وهو في المطبوع:١٥٦،وإبراهيم بن ضويان،المرجع نفسه(مخطوط) :ورقة٨ب، وهو في المطبوع:٨١، وأبا الكباش من القرى التابعة للرعية المجاورة لها،حمد الجاسر،المرجع نفسه :٣٧/١ .

(٧) منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية (الإمام تركي) : ٦٩.

(٨) محمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم .. : ٦٣.

الجماعية، التي لا يميزون فيها،بين المتهم وغيره، بل يعمهم جميعًا أنهم من أهل هـذا البلد، فأهل موقق تمت إبادتهم بعد سقوطها، وكانوا نحو سبعين رجلا[١]، كما أن الغزاة لا يدخرون وسيلة، مهما كانت خستها، للوصول إلى ما يريدون؛ فالغدر- وهو من أخلاقهم المتأصلة-، استخدموه مرارًا في تلك الإبادات[٢]، من ذلك أن حسين بك أعطى الأمان، لمن كانوا في حصن الرياض مع الإمام تركي عام ستة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٦هـ)؛فلما خرجوا أبادهم جميعًا، وهم قريبًا من سبعين رجلاً[٣]، وغيرها كثير، لكن من أشدها بشاعة، ما فعله حسين بك بأهل الدرعية، حيث أخرجهم منها، وساقهم إلى ثرمدا، وفي هذا ما فيه من الإهانة، والتحقير، وغرس الخوف، والوجل من المصير المجهول،الذي يساقون إليه، فلا يدري أحدهم كيف تكون النهاية، فلما وصلوها؛ احتجزهم في مكان وبنى عليهم بناءً، وجعل له بابًا واحدًا، لا يخرجون ولا يدخلون إلا منه، ثم دعا من أراد الرجوع إلى الدرعية،أن يحضر ليأخذ الإذن بذلك، فلما اجتمعوا - وكانوا أكثر من مائتين وثلاثين رجلاً- أرسل عليهم رجاله، فجالت عليهم خيول الترك، وأشعلوا فيهم النار، بالبنادق، والطبنجات، والسيوف حتى قتلوهم عن آخرهم - رحمهم الله- ليس ذلك فحسب؛ بل أخذوا أموالهم وشيئًا من أطفالهم، وتركوا النساء، والأطفال في حال يُرثى لها[٤]؛ بل لم يسلم حتى النساء من

---

(١) إبراهيم بن ضويان،المرجع نفسه(مخطوط):ورقة٩أ، وهو في المطبوع:٨٤، عثمان بن بشر، المصدر نفسه:٤٦٣/١.

(٢) **وثيقة** عبارة عن تقرير كتبه خورشيد باشا بتاريخ ١٢٥٥/٥/٢٩هـ،في عشرة بنود(البند السادس):يقول عن حسين بك(.. وكان يعطي الأمان لبعضهم فإذا جاءوا عنده قتلهم..)،(المصدر:قسم الوثائق بمكتبة الملك فهد الوطنية، بدون تصنيف)

(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٥٢/١ .

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٥٣/١-٤٥٤،ومحمد الفاخري،المصدر نفسه(مخطوط) : ٧وهي في المطبوع:١٥٦.

عدوانهم[١]،ولا حول ولا قوة إلا بالله .

أما معاملة الأهالي فقد كانت بأقبح أسلوب، وأسوأ طريقة،حيث استخدموا الإهانة، والتعذيب في التعامل معهم؛ لاسيما في استخراج الأموال، وتحصيل الضرائب الكثيرة، فمن ذلك استخدام الضرب بالسياط، بكل قسوة وغلظة، حتى أن كثيرًا من الناس، لفظ أنفاسه الأخيرة تحت وطأة العذاب، من ذلك أنهم قتلوا من أهل المجمعة، وسدير رجالا لا ذنب لهم؛ إلا أنهم لم يجدوا ما يدفعونه لهم، من الضرائب التي فرضت عليهم[٢]، ومن سلم من الموت، أُصيب بعاهة أصبح بها عائبًا، من شدة العذاب، أما السجون فلم يسلم منها أحد حامت حوله شبهة، بل ولا النساء، ولا الأطفال،وإذا لم يجدوا المطلوب سجنوا أحدًا بدله حتى يحضر[٣].

أما موقف أهل البلاد إزاء هذا الطغيان الواقع عليهم، فقد تلقوه- أول الأمر بالخضوع، وعدم المقاومة، بل تعداه بعضهم- وهم أصحاب الأطماع الشخصية إلى ممالأة الغزاة والسير في ركابهم؛ ولعل السبب في ذلك الضعف والخضوع هو؛ أن نجدًا كانت مفككة الأوصال، ليس لأهلها رابطة تجمعهم، ولا حكومة تنظم أمورهم[٤]، ولذا كان البعض منهم،يفر من بلده هائمًا على وجهه، في الجبال، والبراري، والقفار[٥]، وانتقل أقوام عنها[٦] فسكنوا في أطراف

(١) **وثيقة** عبارة عن تقرير كتبه خورشيد باشا بتاريخ ١٢٥٥/٥/٢٩هـ،في عشرة بنود(البند السادس):يقول فيه عن حسين بك:(.. بل تجاوز عدوانه حتى وصل إلى النساء ..)، (المصدر: قسم الوثائق بمكتبة الملك فهد الوطنية، بدون تصنيف)

(٢) مقبل الذكير،العقود الدرية (مخطوط) : ٣٤.

(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٥٦/١، ٤٥٤.

(٤) مقبل الذكير،العقود الدرية (مخطوط) :٣٥ .

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٥٥/١.

(٦) **وثيقة** عبارة عن تقرير كتبه خورشيد باشا بتاريخ ١٢٥٥/٥/٢٩هـ،في عشرة بنود(البند السادس): يقول فيها: (..أكثر أهل نجد منهم من نزح إلى بغداد ومنهم من ذهب إلى البصرة ومنهم من قصد سوق الشيوخ ومنهم من توجه إلى الكويت والبحرين وعمان إما بأهله وعياله أو بمفرده وليس معه إلا سلاحه،وأن أكثر أهل نجد اليوم في تلك الجهات..)،(المصدر قسم الوثائق بمكتبة الملك فهد الوطنية،بدون تصنيف).

الجزيرة[١]، التي لا يصل إليها هؤلاء، كالبصرة والزبير وبغداد[٢]وإمارات الخليج العربي[٣] هربًا منهم، وأصبح أهل نجد في ظل هؤلاء في ذل لا حد له، وتفرق، وقلة، وخوف، وقلق[٤]، ينتظرون الساعة، التي يغادر البلاد فيها، هؤلاء الغزاة، الجاثمون على الصدور[٥].

لكن ازدياد الضغط يولد الانفجار، وهو ما حصل بالفعل؛ حيث تمادى الغزاة في الظلم، والطغيان، والاستبداد، وعلم الأهالي أن هؤلاء الغزاة، لا يكفيهم شيء ينهبونه، بل يزيدهم نهمًا، وعرفوا غدرهم، وخستهم؛ فعزموا على محاربتهم، ومما زادهم تصميمًا على ذلك؛ أعمال حسين بك وأعمال قواته الإرهابية ضد البلدان النجدية التي ملأت نفوس الأهالي، حقدًا، وجعلتها في حال استعداد تام للانتقام[٦]، وأول ذلك كان في عام سبعة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٧هـ)،حيث امتنع بعض بلدان سدير على الترك، الذين لم يلبثوا أن هُزموا-بعدها-هزيمتين متتاليتين، من بوادي السهول وسبيع، ثم عصى عليهم رئيس جلاجل وحصلت مناوشات بينهم[٧].

أما في عام ثمانية وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٨هـ)فقد حاربهم الإمام تركي بن عبدالله بعد أن اجتمع معه بعض الأهالي، وفي تلك الفترة أخرج أهل عنيزة بالقوة-من كان عندهم من الترك[٨]، وأما عام أربعين ومائتين وألف

(١) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٥/١٨.
(٢) عبدالعزيز عبد الغني، نجديون وراء الحدود : ٢٠٩.
(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه :١/٤٣٢.
(٤) محمد الفاخري،المصدر نفسه: ١٥٦ .
(٥) ج. لوريمر،تاريخ المملكة العربية السعودية في دليل الخليج،صنفه وصوبه سعيد بن عمر آل عمر: ١٧٦.
(٦) عبد الرحيم عبدالرحمن، محمد علي وشبه .. : ١٦-١٧.
(٧) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١/٤٦٢-٤٦٣.
(٨) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/ ٢٥، ٢٦.

للهجرة(١٢٤٠هـ) فقد اجتمع الناس، واتحدوا[١]، حول الإمام تركي، لإنهاء الوجود التركي من نجد، وذلك بإخراج الحاميتين الأخيرتين اللتين في منفوحة، والرياض[٢]، وبهذا تنفس أهل نجد الصعداء،بعد أن كُتمت أنفاسهم طويلا،في ظل تلك الحملات والحاميات، التي عاثت في البلاد فساداً، وتدميرًا.

٣- **الحروب الداخلية والمنازعات الأهلية**،التي استعرت في نجد، بين أهلها حاضرة وبادية- ومن خلالها ظهر عمق الضياع الذي تعيشه البلاد، بصورة جلية؛ فقد أتاح عدم وجود سلطة قوية في المنطقة،تخلف آل سعود،الفرصة لنشوب الفتن، والمنازعات بين رؤساء البلدان بعضهم بعضًا[٣]؛ تلك المنازعات؛ كانت في غالبها تنشب بسبب أهواء لأفراد معدودين، أما ضحيتها فرجال وأموال.هذه الحروب أثقلت بنفقاتها، وآثرها السيئة على الناس، وقطعتهم عن أسباب معيشتهم، وأشغالهم، وجعلتهم في أوقات كثيرة؛ يعيشون في رعب، وقلق متوجسين خوفًا، لا يدرون من أين يأتيهم العدو، حيث يتوقعون مداهمتهم في كل وقت[٤]، فجمعت هذه الحروب، والصراعات لأهل نجد بين الفقر، والخوف، والألم الحسي، والمعنوي، والأشد من ذلك، أنه لا منتصر فيها؛ فهم حطب هذه النار المستعرة .

ولقد ساعد في إشعال نار الفتنة؛ عودة بعض من كانت لهم ثارات في بلدانهم إليها؛ حيث أرادوا أن يستغلوا فترة الضياع هذه، في الأخذ بتلك الثارات،فلما سكنوا البلدان، واستوطنوها، وقعت الحروب في نجد، واشتعلت نار الفتن، وكثر القتل بينهم، وتقاطعوا الأرحام، وتذكروا الضغائن القديمة من البغي، والآثام؛ فتواثبوا بينهم،وقتل

(١) عبد الرحيم عبدالرحمن، محمد علي وشبه .. : ٢٣.

(٢) إبراهيم بن عيسى،المرجع نفسه: ١٥٣.

(٣) عبد الرحيم عبدالرحمن، محمد علي وشبه .. : ٧.

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٣٢/٢ .

بعضهم بعضًا، وسط الأسواق، ونواحي البلدان[١]، وكانت فرصة لهم في التشفي ممن يريدون؛ فعمت الحروب، والفتن، والاضطرابات، التي قُتل فيها رجال،وأسر آخرون، وحبسوا، وهدمت المدن، والأسوار، ودمرت، وأُخذت الأموال، واغتصبت، وتعذرت الأسفار بين البلدان؛ حتى القريبة من بعضها، وهذا عام في كل بلد، وناحية من القصيم، والعارض، والخرج، والجنوب، وسدير، والوشم[٢]، وغيرها.

أما البادية فقد عمل فريق منهم على ترسيخ الضياع، الذي عاشته نجد، والمساعدة في كل ما من شأنه إطالة تلك الفترة[٣]، لكي لا تقوم سلطة موحدة،يخضع لها الجميع، فتحد من حريتهم، وهم يريدون أن تكون لهم مطلق الحرية،في ما يريدون، بعيدًا عن أية سيطرة، قد تحد من نشاطاتهم غير المشروعة، ومن ثمّ كان لهم جولات، وصولات، فيما بينهم، وكذا على الحواضر، من ذلك ما حصل في مناخ الرضيمة، وكان بين بوادي بني خالد، وأتباعهم من عنزة، وسبيع، ضد مطير، وأتباعهم من العجمان، حيث حصل فيه قتال شديد؛ كانت الغلبة فيه لمطير، فحازت من الأموال، والحلي الشيء الكثير[٤]، ولم تقتصر اعتداءات البادية على بعضهم البعض، بل تعدت ذلك إلى الحواضر، فهاجمتها بقصد السلب، والنهب، فالظروف كانت مواتية، في ظل الضياع الذي تعيشه البلاد برمتها، فلا سلطة تردع المعتدي،وتأخذ للمظلوم حقه،كما أن وسائل الدفاع – لدى الحاضرة – غير متيسرة، فالغزاة الأتراك نهبوا الأسلحة، وهدموا الأسوار، والحصون، فمن تلك الاعتداءات ما وقع في عام سبعة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٧هـ)حيث سارت بوادي سبيع المحيط بمنفوحة، ودخلوها عنوة، ونهبوا، وسلبوا النساء، وقطعوا الثمار، واستولوا على البلد[٥]،كما أن القوافل لا

---

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١/٤٤٠ .

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١/٤٥٩،٤٦١، وعبدالله بن محمد آل بسام،تحفة المشتاق(مخطوط):ورقة ٢٤١.

(٣) انظر على سبيل المثال : عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١/ ٤٤٦،٤٤٨.

(٤) محمد الفاخري،المصدر نفسه: ١٦١.

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١/٤٦١.

تسلم من اعتداءات البادية، حيث يستولون عليها قهرًا، ويقتلون رجالها[١]، حتى بلغ أمرهم مرحلة خُشي معها أن يتجاوز عدوانهم إلى الحجاج المسلمين[٢]، ومما يدل على كثرة أعمال السلب، والنهب التي كانت البادية ترتكبها،أن حسن بيك أبو طاهر عندما نزل الرس، وأراد أن يُسوغ قدومه لنجد، حتى لا يجابه بمقاومة -لاسيما وأن مقدمه كان بعد حسين بيك، الذي أورثت أعماله الإرهابية الوحشية، في قلوب أهل نجد، مزيدًا من الحقد، والبغضاء[٣]- أظهر التنسك وبيّن أنه جاء ليقاتل البدو، ويرد المظالم على الحضر[٤]، واختياره لهذا المسوغ إنما كان لاشتهار أعمال البدو العدوانية، على الحواضر، وردت الفعل لدى أهل نجد -بادى الأمر-تؤكد ما أسلفت،حيث لم يختلفوا عليه بل سلموا له وصدقوه.

ومن تمام الضياع، أن خروج الغزاة، يزيد من تفاقم مشكلة الصراعات الداخلية، وهو أمر رتب له الغزاة بشكل جيد، فقصة الدمار،والموت لا تنتهي برحيل الحملات، لأنها تخلف وراءها تركة، مثقلة بالمنازعات المهلكة[٥]، من خلال العداوة، والشقاق الذي أوجدته بين أبناء البلاد[٦]،حيث تبدأ تصفية الأحقاد، والأخذ بالثارات، التي سببها الغزاة من قبل، وهكذا تتجدد الاضطرابات بين الزعامات المحلية، بشكل عنيف[٧]، وتثور الحروب في كل مكان[٨]، وبهذا يتعمق الضياع،ويتأصل،وتعود البلاد إلى ما كانت عليه، قبل ظهور الدعوة الإصلاحية، والدولة السعودية، وهو ما قدمت هذه الحملات، وتركت الحاميات لأجله .

---

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٣٩/١ .
(٢) **وثيقة** رقم ٤٢٣ ورقة٦٨ دفتر ٢٢ معية تركي دار الوثائق القومية بالقاهرة .
(٣) عبد الرحيم عبد الرحمن، محمد علي وشبه .. : ١٨.
(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٦١/١.
(٥) سنت جون فيلبي،المرجع نفسه: ٢٣٦.
(٦) أمين سعيد،المرجع نفسه: ١٣١/١.
(٧) حصة السعدي،المرجع نفسه: ٥٣.
(٨) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٥٧/١.

ثانيًا: قيام الدولة السعودية الثانية ونهايتها:

لم يغادر إبراهيم باشا نجدًا؛ إلا بعد أن عمل كل ما من شأنه إنهاء الدولة السعودية، إلى الأبد، **فالقيادات السياسية**؛ أُجلي عدد كبير منها، وقتل مثلهم، والهارب الناجي منهم قليل؛ من أبرزهم تركي بن عبد الله؛ أما **المقومات المادية**؛ من مال، وسلاح، فقد نهبت، و لم يبق منها شيء، كما أنه ترك عساكر بأعداد كبيرة، تُكمل بقيت العمل[١]، في ضرب كل تحرك يرمي إلى إعادة الدولة السعودية.

وبالرغم من الأساليب البشعة، التي استخدمت للقضاء على تلك الدولة، وأتباعها إلا أنه لم يمض وقت طويل حتى ظهرت المحاولات الرامية،لإعادة تلك الدولة من جديد[٢]، ولقد كانت أولى تلك المحاولات لإعادة الدولة السلفية؛ المحاولة التي قام بها محمد بن مشاري ابن معمر، عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٤هـ)، حيث نزل الدرعية،وسعى في عمارتها، حيث لقيت هذه المحاولة نجاحًا في أول أمرها، ويرجع ذلك النجاح لأمور عديدة منها:أنه أظهر إعادة الدعوة السلفية،وانطلق من الدرعية، المكان الذي انطلقت منه تلك الدعوة، كما أن الرجل لديه من المال، والسلاح ما ساعده في ذلك، ثم إن صلة قرابة بآل سعود، ومناصرتهم له ممثلين في تركي بن عبدالله، وأخوه زيد[٣]، ساعده كثيراً في التغلب على معارضيه[٤]، وأضفى عليه شيئًا من الشرعية، كما أن الناس لمسوا منه حرصه، وإخلاصه لهم؛ حيث عمل

---

(١) **وثيقة** رقم٢٧٨ دفتر ٤ معية تركي دار الوثائق القومية بالقاهرة .

(٢) هناء أيوب يوسف العوهلي،الأحوال السياسية في الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل بن تركي آل سعود:١٠.

(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٤١/١،٤٤٢، وزيد هو زيد بن عبد الله بن محمد بن سعود، هرب بعد سقوط الدرعية فسلم من النفي، وعندما قام الإمام تركي بالأمر كان ممن ناصره وسانده، عثمان ابن بشر،المصدر نفسه :٤٤٣/١

(٤) عبد الرحيم عبد الرحمن، محمد علي وشبه .. : ٩ .

بكل قوة للقضاء على المجاعة التي كانت تجتاح البلاد في تلك الآونة[١]، كـــل ذلـــك ساهم كثيرًا في نجاحه، بل وأصبح له في البلدان دعاة .

وعندما ظهر مشاري بن سعود، بعد أن تمكن من الهرب من الحراس، وهـــو في طريقه إلى مصر؛ سارع ابن معمر إلى مكاتبته[٢]، ودعوته للقدوم إلى الدرعية، لاستلام السلطة، فهو الوريث الشرعي لها، وبالفعل قدم مشاري إلى الدرعية، ليواصـــل تلـــك المحاولة التي بدأها ابن معمر، حيث بايعه أهل الدرعية، بعد تنازل ابن معمر له،كمـــا قدمت الوفود لتقديم البيعة، وإعلان الطاعة، لكن الأمور لم تستمر على هذا المنـــوال، حيث تغيـــّر موقف ابن معمر، وندم على انسلاخه من الأمر، ولعل ذلك كان بفعـــل بطانة السوء، حيث خرج إلى سدوس، واستعد بقوة من أهـــل حريمـــلاء، والباديـــة، وهاجم الدرعية على حين غرة، وقبض على مشاري، وسجنه، وكاتب الترك الذين في عنيزة؛بأنه أمسك مشاري، وأنه سيسلمه لهم، فأقروه على إمارته[٣].

لم يكتف ابن معمر بذلك؛ بل أرسل قوة من رجاله، للقبض على بقية آل سعود في ضرما، لكن تلك القوة فشلت في مهمتها، وانظم رجالها إلى تركي، الذي أتى إليـــه أُناس من أهل الجنوب، وسبيع،وغيرهم،فسار بهم إلى الدرعية، حيث قبض فيها علـــى ابن معمر، ثم توجه إلى الرياض وتمكن من دخولها والقبض على مشاري ابن معمـــر، واستقر فيها[٤].

---

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٤٣/١ .

(٢) **وثيقة** رقم ٥٧ محفظة ١٦ بحربرا، في دار الوثائق القومية بالقاهرة .

(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٤٦/١-٤٤٧ .

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٤٨/١ .

في تلك الأثناء، وصلت قوات من الترك، مع خليل آغا، وفيصل الدرويش، حيث حاصرت تركي في الرياض، لكنه ثبت لها، فلم تجد بدًا من المغادرة، بعد أن عجزت عن اقتحام الرياض، فعادت أدراجها إلى ثرمدا[(١)].

وفي عام ستة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة (١٢٣٦هـ)، وصلت حملة حسين بيك إلى نجد، ونزلت ثرمدا،حيث أمر الناس أن يغزو معه، فاجتمع له رجال، وكان معه بعض رؤساء البلدان،حيث توجه بالجميع لحرب تركي في الرياض،الذي ظن أن أهلها يحاربون معه، لكن ذلك لم يكن، حيث دخلت تلك القوات الرياض، بغير قتال، ولجأ تركي بمن معه إلى القصر، وتحصن فيه، فرماه الترك بالمدافع، وعندما اشتد الحصار، خرج تركي من القصر ليلا خُفية، أما من في القصر، فإنهم عندما أصبحوا، طلبوا الأمان من الترك، فأعطوهم، لكنهم لم يفوا لهم، حيث أبادوهم بعد خروجهم، وكانوا نحوًا من سبعين رجلا، لم يسلم منهم إلا عمر بن عبدالعزيز آل سعود[(٢)]، وأبناؤه حيث أُرسلوا إلى مصر[(٣)].

في الفترة التي تلت هذه الأحداث؛ كانت قوات الغزاة تعيث في نجد فساداً، حيث قامت بأعمال إرهابية في المنطقة؛ كان الهدف من ورائها؛ إنزال الرعب، والخوف في قلوب السكان، حتى يستكينوا للنظام الجديد، ولا يعودوا للانضواء تحت لواء آل سعود[(٤)]، واستمروا على ذلك في قوة، وتمكن، حتى غادر حسين بيك نجداً، وذلك في شوال عام ستة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٦هـ) .

---

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٤٩/١ .

(٢) هو عمر بن عبد العزيز بن محمد بن سعود،ساند الإمام تركي بن عبد الله أول ظهوره إلى أن قبض عليه الترك وأرسلوه أسيرًا إلى مصر عام ١٢٣٦هـ، عثمان بن بشر،المصدر نفسه:٤٥٢/١.

(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٥٢/١ .

(٤) عبد الرحيم عبد الرحمن، محمد علي وشبه .. : ١٦-١٧وسبق بيان تلك الأعمال في المبحث الذي قبله.

أما تركي فإنه اتجه للجنوب[١]،وبقي مختفيًا فيها،حتى بدت معالم الضجر لدى الأهالي تظهر، من خلال مواجهة الغزاة، وأول ذلك كان في عام سبعة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٧هـ)، عندما امتنع بعض بلدان سدير عليهم، تلا ذلك هزيمتان تلقتهما الترك من بوادي السهول، وسبيع، وفي نفس العام عصى رئيس جلاجل على الغزاة، فنازلوه، وحصل قتال من وراء النخيل، ثم رحلوا[٢].

عند ذلك وجد تركي أن الفرصة سانحة لعمل مفيد، فتحرك من الحلوة، واتجه إلى عرقة[٣]، التي انظم إليه فيها أمير ناحية الوشم، ومنها أرسل تركي، ابن عمه، مشاري بن ناصر[٤] إلى سدير، وكاتب سويدًا صاحب جلاجل، ليقدم إليه بما استطاع من الرجال، وآلة الحرب، فاستجابوا له، واجتمع عنده رجال من جلاجل، وسدير والمحمل ومنيخ، عند ذلك رفع راية الحرب، وحارب الحاميتين اللتين في الرياض، ومنفوحة، لكن دون نجاح يذكر، حيث عاد إلى عرقة، بعد تفرق القوة عنه، عند ذلك سار إليه الترك، بأهل الرياض، ومنفوحة فحاصروه أشد الحصار، لكنه ثبت لهم ثباتًا عظيمًا، لم يتمكنوا معه من عمل شيء يذكر؛ فرجعوا[٥].

وفي عام تسعة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٩هـ) عزم تركي أن يسطو على السياري في ضرما، وكان من المتعاونين مع الغزاة، فسار إليه في قلة من رجاله، واستولى عليها وملكها وأقام فيها، بعد أن قضى عليه[٦]، فلما كان منتصف شوال؛ خرج منها فترل ثادق، وكاتب أهل سدير يدعوهم للكف عن الفتنة، والقدوم إليه

---

(١) المراد جنوب نجد، وهذا التعبير يستخدمه عثمان بن بشر بكثرة .

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٦٢/١-٤٦٤ .

(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢٥/٢ .

(٤) هو مشاري بن ناصربن مشاري بن سعود، ساند الإمام تركي في قيامه بإعادة الدولة السعودية إلى الوجود، عثمان بن بشر،المصدر نفسه:٣٥/٢.

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢٥/٢-٢٦.

(٦) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢٨/٢ .

للمبايعة، فقدم إليه جميع رؤساء سدير،وبايعوه،فسار بهم، وبأهل المحمل إلى جلاجل، حيث دخلها، وبايعه أهلها، وكذا المجمعة، ووفد إليه رئيس الغاط[(١)]، وأهل الزلفي، وكاتبه أهل الوشم ،وشقراء، ثم دخل حريملاء صلحًا، وبايعه أهلها[(٢)].

بعد أن استلم تركي تلك البلاد، وملك زمامها، حشد حوله القوى النجدية، ووجه الجميع للعدو المشترك؛ المتمثل في الحاميات الموجودة في المنطقة، في الرياض ومنفوحة؛ حيث بدأ بالأضعف، وهي الموجودة في منفوحة[(٣)]، فقصدها؛ عند ذلك لم يجد جنودها خيرًا من أن يطلبوا الصلح، ويبايعوه، فقبل منهم تركي ذلك، على أن يخرجوا الحامية التي عندهم ففعلوا، فضبطها، ومنها توجه إلى الرياض، وكان ذلك في عام أربعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٤٠هـ)،حيث حاربهم،وحصلت بينهم وقائع عديدة؛ قُتل فيها من الفريقين عدة قتلى، وحاصرها شهرًا، أقبل خلاله الدرويش برجال من مطير، مناصرًا لأهل الرياض، فتركها تركي، ورحل عنها بجنوده، ونزل بلد عرقة، وبعد رحيل الدرويش عنهم، رجع تركي مباشرة إلى الرياض، وحاصرها أشد الحصار،وضيق عليهم،بشكل اضطر معه قائد الحامية إلى أن يكتب لتركي يطلب منه الصلح، فصالحه على أن يترك نجدًا بجميع جنده، ويغادروا إلى أوطانهم، وبالفعل تجهز العساكر وخرجوا من الرياض، عندئذ خرج تركي فترل ثرمدا، حيث بايعه فيها أميرها سلطان العنقري[(٤)]، ومنها اتجه إلى شقراء، وبقي فيها حتى وافته جنود الترك هنالك، فاطمأن إلى مغادرتهم،حيث سافروا منها إلى المدينة ثم إلى مصر[(٥)]،وبذلك تم جلاء آخر

(١) من البلدان التابعة لإقليم سدير، عبدالله بن خميس، المرجع نفسه:٢/٢١٠.

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٣٢-٣٣ .

(٣) وقد علل محافظ المدينة غلبة تركي على قواته في منفوحة باتحاد العربان مع تركي عبد الرحيم عبد الرحمن، محمد علي وشبه :٢٣.

(٤) هو سلطان بن عبد الله العنقري التميمي ولي إمارة ثرمدا قاعدة الوشم، وتوفي بها في وباء أصابها عام١٢٤٤هـ، عثمان بن بشر،المصدر نفسه:٢/٣٥،٦٦ .

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٣٣-٣٥ .

عسكري في نجد[١]، وبه انتهى الوجود الأجنبي في نجد و لم يعد إليها طول عهده[٢] - رحمه الله-، وفيها وفد إليه أمير عنيزة، ومعه رجال من رؤساء بلده، فبايعوه على السمع والطاعة، ، وكاتبه فيها رؤساء بلدان القصيم مطيعين، أما الإمام فقد عاد إلى الرياض مسرورًا منصورًا[٣]، واستوطنها، وبهذا كان القيام التام للدولة السعودية الثانية.

ومهما يكن من أمر بعد، فلم ينتهي عام أربعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٤٠هـ) إلا وأغلب بلدان نجد سامعة مطيعة[٤]، قد بايعت الإمام تركي ابن عبد الله - الذي خلص البلاد من الوجود الأجنبي-إمامًا مجددًا للدعوة السلفية والدولة السعودية، وبهذا يعد الإمام تركي المؤسس للدولة السعودية الثانية، وهذا أمر أجمع عليه كبار المؤرخين[٥]،-والقول بخلاف ذلك لا يستقيم[٦]-، لكنهم اختلفوا في العام الذي قامت فيه الدولة، فمنهم من يرى أنه عام ثمانية وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٨هـ)[٧]، ومنهم من يرى أنه عام أربعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٤٠هـ)،والذي يظهر لي أن الخلاف في هذا كان حول بداية العمل واستقرار غالب الأوضاع؛ فبداية المحاولة الناجحة التي نتج عنها قيام الدولة السعودية الثانية كان في عام ثمانية وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٨هـ)؛ أما استقرار

---

(١) مقبل الذكير،العقود الدرية (مخطوط) : ورقة ٣٧.

(٢) محمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم .. : ٧٠ .

(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٣٦/٢ .

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/ ٤٠ .

(٥) محمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم .. : ٧٣،ومحمد جلال كشك،المرجع نفسه: ٢٣٤،ومنير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية (الإمام تركي): ٢١ .

(٦) انظر في نقض القول بخلاف ذلك : عبد الله بن صالح العثيمين، بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية :١٥٠-١٥١، ومحمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم .. : ٧٢-٧٤.

(٧) ممن يرى هذا :، أ.د/ محمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم..، وسعود التركي،المرجع نفسه، مؤرخ مجهول (مخطوط).

الأمور للإمام تركي بن عبد الله وظهوره على ساحة الأحداث في نجد كإمام مجدد للدولة السعودية فقد كان عام أربعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٤٠هـ)؛ويدل على هذا أمور منها:

١- أنه العام الذي زال به الوجود الأجنبي عن البلاد؛ وهو الأمر الذي عده بعض المؤرخين؛ أول لبنة في بناء تجديد الدولة[١]؛ ذلك أن الوجود الأجنبي مهما كان ضعفه فإنه يعد خصمًا لأهل البلاد، ولا ينتهي الصراع إلا بزواله، وخروجه، وإلا فإن أصحاب الأهواء، والمصالح سيكونون عونًا له،كما أن الإمدادات الخارجية، ستكون متوالية، ما لم يُقض على هذه الجرثومة .

٢- أن مبايعة أهل البلدان لم تكتمل إلا في هذا العام؛ فأهل ثرمدا،و القصيم برمته، لم يبايعوه إلا فيه، هذا فضلا عن بعض بلدان الخرج، التي لم تخضع إلا بالقوة[٢].

٣- أن تصرفات تركي بن عبدالله كإمام للدولة؛ يأمر ،وينهى ،ويستعمل، ويعزل، لم تظهر بشكل جلي، إلا في ذلك العام[٣].

٤- أن تعامل الناس معه قبل عام أربعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٤٠هـ)، يختلف عنه بعد ذلك العام، فقبله كان أهل حريملا، وثرمدا،والخرج محاربون له مظاهرون لأهل الرياض، وأما أهل سدير،وأهل الوشم فإنهم قد توقفوا عنه، بعدما تصالحوا فيما بينهم عن الحرب[٤]، أما باقي بلدان نجد فيكاتبونه بلا متابعة[٥]، وهل يمكن أن تكون إمامة بهذا الشكل، العداء ظاهر، والولاء خفي.

(١) أمين سعيد،المرجع نفسه: ١٣٦/١ .
(٢) عثمان بن بشر المصدر نفسه: ٣٤/١-٣٧ .
(٣) عثمان بن بشر ،المصدر نفسه: ٣٦/٢-٣٧ .
(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢٦/٢ .
(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢٨/٢ .

ولعل الذين ذهبوا إلى أن القيام كان عام ثمانية وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٨هـ)نظروا إلى أن بداية العمل الفعلي لإقامة الدولة السعودية الثانية كان ذلك العام، وهذا صحيح وظاهر، وعلى هذا جمع من المؤرخين -كما أسلفت.

العوامل التي ساعدت على قيام الدولة السعودية الثانية :

يقول أحد المؤرخين عن الإمام تركي بن عبدالله عند الحديث عن عمله لإعادة الدولة السعودية : (وصار مصيبًا جدًا، ومعه توفيق)[1]، وهي عبارة بسيطة المبنى، عظيمة المعنى، لها دلالة قوية على إدراك قائلها للأحداث، والوقائع في تلك الفترة التاريخية، فبالمقياس المادي، يمكن الجزم بأن الأمور كلها،كانت ضد الإمام تركي، ومحاولاته كانت محض تجربة، مضمونة الفشل، والفشل الذريع - وهو ما وقع أول الأمر-لكن الله عز وجل، منّ على الإمام تركي بظروف كان حسن استغلالها -بتوفيق الله-كفيلاً بأن يقلب الفشل، إلى نجاح، وهو ما حدث بالفعل، ولعلي أوجزها فيما يلي:

١- رسوخ الفكر السلفي المتمثل في دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب عند أهل نجد :

إن المتأمل لأحداث تلك الفترة التاريخية، المتفحص لها؛ يلاحظ وبجلاء أن القضاء على الدولة السعودية الأولى، مع قسوته، وبشاعته؛ اقتصر على الجانب المادي، العسكري، لكنه لم يقض على الجانب الأهم؛ وهو الجانب الروحي، المعنوي؛ المتمثل في مبادئ الدعوة، التي قامت الدولة السعودية، عليها، ولأجلها؛ وهي المبادئ التي ظلت حية في نفوس أتباعها، خاصة في نجد[2]، ذلك أن العقائد التي تقررت في ضمير

---

(١) مجهول :(تاريخ مخطوط): ورقة ١ .

(٢) عبد الله العثيمين ، بحوث وتعليقات :٣٠ .

الأمة[١]لا يمكن اقتلاعها، فمع أن الدولة السعودية الأولى انهارت من الوجهة، والمفهوم السياسي إلا أنها تركت في البلاد النجدية؛ مقومات الدولة السعودية الثانية[٢]،وهذا ما أكدته تقارير إبراهيم باشا، ومعلومات السلطنة، من تأصل العقيدة السلفية، في نفوس النجديين، وعمق الأثر الذي تركته دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيهم،بشكل لم يكن الخصوم يتوقعونه، ليس ذلك فحسب؛ بل وتمسكهم بالبيت الذي ناصر الدعوة، وقام بنشرها، وهو البيت السعودي[٣]، لأنه أصبح رمزًا لها، وعلامة عليها .

ولذا فقد كانت المناداة إلى إحياء تلك المبادئ، والدعوة إليها، وإظهارها؛كفيلة بأن تجمع الأنصار حول الداعي إليها، لاسيما وأن أهل نجد أُناس يحبون أهل الطاعة المتنسكين[٤]، وليس أدل على ذلك؛ من سرعة استجابة الناس لابن معمر، ويعبر عن ذلك ابن بشر بقوله : (أظهر إعادة الدعوة)[٥]، وهو ذات الأمر الذي ساعد تركي ابن عبد الله على بعث الدولة السعودية؛ حيث بدأ العمل على أساس تلك المبادئ الإصلاحية، التي قامت عليها الدولة السعودية الأولى، فهي لم تزل ماثلة في أذهان الناس، غير أنه عمل على إحيائها و من ثم ترسيخها لديهم؛ ولهذا تجاوب معه السكان بشكل واضح كل الوضوح[٦].

---

(١) رسالة للشيخ عبدا لرحمن بن حسن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣٢٣/٤ .

(٢) عبد الفتاح أبو علية،المرجع نفسه: ٣٠ .

(٣) محمد جلال كشك،المرجع نفسه: ١٩٨ .

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٤٦١/١ .

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٤٤٢/١ .

(٦) محمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم .. : ٧١،و مديحة أحمد درويش، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين: ٥٧.

٢- نجاح الإمام تركي بن عبد الله في إخراج باقي الغزاة الذين بالغوا في التعسف والظلم من نجد:

لم تؤدِ الأعمال الوحشية التي قام بها الغزاة في نجد الهدف المراد منها؛وهو:الحد من القيام بحركات لإعادة الدولة السعودية السلفية، التي كان يدعو لها بين الفينة والأخرى رجال نجد، بل كان لها الفضل في بعض النجاح الذي حققه الإمام تركي ابن عبد الله؛في القيام بالدولة السعودية الثانية؛وذلك من خلال إخفاق الغزاة في تغيير خططهم التعسفية، والاستعاضة عن الطغيان، والعنف في إدارتهم، بشيء من تحسين أوضاع نجد، التي أنهكها الاستبداد، والفوضى[1]،مما جعل النفوس تمتلئ بروح الحقد، والخروج عن الطاعة، وأصبحت متطلعة في كثير من المناطق-أكثر من ذي قبل-إلى عودة النفوذ السعودي[2]، لاسيما إذا تذكر المرء الأوضاع التي كان أهل نجد يعيشون فيها قبل قدوم الغزاة، ثم تحول ذلك إلى الأسوأ تحولا كاملا من النقيض إلى النقيض.

كما أن كثرة المظالم التي قام بها الغزاة، وما صاحب ذلك من الفتن، والسلب، والنهب،واضطراب الأوضاع في نجد،بشكل أعاد للأذهان ما كان قبل ظهور الدعوة الإصلاحية، كل ذلك كان حافزًا قويًا؛ دفع الإمام تركي بن عبد الله إلى أن يواصل العمل؛ لإنقاذ البلاد، والعباد من شر حكم فرض عليهم، ولقطع ما قد ينتج عنه من تداعيات، تفسد على الناس أديانهم، وأخلاقهم، ولقد كان أول نصر حققه الإمام تركي، في سبيل إعادة الدولة السعودية، هو نجاحه في إخراج باقي قوات الغزاة من نجد، الأمر الذي مثل أول لبنة في بناء تجديد الدولة السعودية[3].

---

(١) سنت جون فيلبي،المرجع نفسه: ٢٤٤ .

(٢) عبد الرحيم عبدالرحمن، محمد علي وشبه .. : ١٨، وانظر : عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٢٨/٢ .

(٣) أمين سعيد،المرجع نفسه:١/١٣٥،١٣٦.

٣- تطلع الناس لعودة حكم آل سعود:

لم يكن الحكم السعودي عند أهل نجد مثل غيره،فلقد جرب أهل نجد أنواعًا منوعة من نظم الحكم، بعد انقضاء عهد آل سعود،فشقوا، وذاقوا الأمرين،ولذلك لم يترددوا في الالتفاف حول الراية السعودية،حينما رفعها الإمام تركي بن عبد الله، لما كانت توحي به من الثقة، والاطمئنان،وهي ثقة صنعها أبناء البيت السعودي،ودفعوا ثمنها جهدًا كبيرًا، ودماء زكية[1]؛ ولذا فقد كان الرأي العام في نجد، وأكثر الجزيرة العربية متقبلا لفكرة قيام دولة سعودية؛لا يجد كثيرون غضاضة في الخضوع لها، وتقديم الولاء لأمرائها[2].

وقد اتضح هذا الأمر عندما بادرت البلدان النجدية بإرسال الوفود، لمبايعة مشاري بن سعود، بعد تسلمه زمام الأمور، في الدرعية من ابن معمر، حيث تبين أن كثيرًا من النجديين، كانوا يكنون مودة للأسرة السعودية[3]، وعندما تحرك الإمام تركي، هب الناس للقيام معه، وأول من ساعده وسار إليه حمد بن يحي[4] أمير ناحية الوشم[5]، بل كان الناس يكاتبونه في الخفاء[6]، وذلك وقت تمكن الغزاة في فترة الضياع، يحثونه على القيام، ويعدون بالمناصرة، ولذا لم يحتج أمر مبايعته، إلا لدعوة الناس إليها، حيث بايع أكثرهم ودخلوا في الطاعة سلمًا لا حربًا[7]، ولذا عندما أراد

---

(١) أمين سعيد،المرجع نفسه:١/ ١٤٢ .

(٢) عبد الكريم الغرايبة، المرجع نفسه: ١٢ .

(٣) عبد الله العثيمين ، تاريخ المملكة: ٢١٧ هامش ٢.

(٤) هو حمد بن يحي من آل غيهب من بني زيد، كان من أوائل من أعلن مناصرة الإمام تركي بن عبدالله، ولي إمارة الوشم ثم سدير، وكانت له مكانة لدى أئمة الدولة السعودية الثانية، عثمان بن بشر،المصدر نفسه: ٢/٢٥ ، ٣٦ ، ٨٥،١٢٢.

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٢/٢٥، وانظر : صلاح الدين المختار،المرجع نفسه: ١/٢١٨.

(٦) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٢/٢٨.

(٧) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٢/٣٢ ،وعلي العجلان، الشيخ أبا بطين وجهوده في نشر عقيدة السلف:٦٠.

محمد علي حاكم مصر، أن يخضع البلاد عـــام ثلاثـــة وخمســـين ومـــائتين وألـــف للهجرة(١٢٥٣هـــ)، اختار وسيلة رأى من خلال تجاربه أنها مضمونة النجاح، وهـــي أن يضع على رأس الحملة العسكرية، الموجهة لها رجلا من الأسرة السعودية[١].

٤- الشخصية الفذة للإمام تركي بن عبد الله:

يتميز الإمام تركي بشخصية فذة، تحليها صفات قيادية عظيمة؛أثّرت في نفـــوس كثير من الناس:زعامات وأتباع،ومن خلالها - بعد توفيق الله- استطاع النجاح فيمـــا أخفق فيه الآخرون[٢]وأقام الدولة السعودية،وهذه الشخصية تجمع بين توفر الصفـــات المساعدة للنجاح، وحسن الدوافع للعمل لديها، فقد تميز- رحمه الله- بصفات مهمـــة كالشجاعة، والإقدام، والفروسية؛والشواهد عليها في سيرته أكثر من أن تحصر؛منـــها: اقتحامه المترل الذي كان فيه ابن معمر، في ضرما عندما جاء للقبض عليـــه، وتفريـــق جماعة وهو بمفرده، الأمر الذي كان له أكبر الأثر على جنود ابن معمر، حيث انحـــازوا إلى تركي، وصاروا معه[٣]، أما ما كان بينه وبين السياري أمير ضرما فقد تناقله أهـــل نجد بتعجب، حيث استطاع القضاء عليه -مع ما كان مشهوراً عنه من شـــدة البـــأس وقوة البطش- بعد مضارعة وملازمة عظيمة[٤].

ومن تلك الصفات أيضًا تميزه بالذكاء، وحسن التصرف، والسياسة،وهذا يظـــهر بجلاء من خلال تحركاته وأعماله،فمن ذلك: إدراكه-رحمه الله-لأهمية وضعه كقـــائد وداعي إلى الله تعالى، تنتظر منه أمته الكثير، فلم يتوان، أو يتكاسل، عن العمل الـــذي فيه مصلحة أهل بلده؛ في دينهم ودنياهم، وما قام به من تجديد الدعـــوة الإصلاحيـــة

(١) عبد الله العثيمين ، تاريخ المملكة : ٢٤٢ .
(٢) سنت جون فيلبي،المرجع نفسه: ٢٦٢ .
(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٤٧/١-٤٤٨ .
(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢٨/٢ .

وبناء الدولة التي تنصرها،خير دليل على ذلك،كما أنـــه لم يُلـــقِ بيـــده إلى أعدائـــه، فيصطادونه دون عناء وكلفة، بل كان -رحمه الله- إذا تيقن الهزيمة ورأى البـــوار[(١)]، لم يُمكن عدوه من نفسه، بل يترك الميدان، ليس هربًا منه،ولكن ليستعد لنـــزال آخـــر، وهذا دليلٌ على فقهه، وحكمته، وحنكته السياسية، لأن حياة الأمير، حياة عســـكره، وموته فناء جيشه[(٢)]،وهذا أمر ظاهر معلوم، وقد ورد في السيرة،ضمن أحداث غـــزوة أُحد،التي هُزم فيها المسلمون،أن أبا سفيان[(٣)] نادى بأعلى صوته بعد المعركة:(أَفِـــي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ ثُمَّ قَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْـــنُ أَبِـــي قُحَافَةَ[(٤)] ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ[(٥)] ثلاَثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ رَجَـــعَ إِلَـــى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَمَّا هَؤُلاَءِ فَقَدْ قُتِلُوا فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ فَقَالَ:كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّـــهِ إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لأَحْيَاءٌ كُلُّهُمْ وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ)[(٦)]، وهذا يدل على أهميـــة القيادة، ومما يدل على ذلك أيضًا:أن أنس بن النضر[(٧)] رأى بعض الصحابة جلوسًـــا، فقال: مَا يُجْلِسُكُمْ،قالوا: قُتِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[(٨)]،فانظر كيف كان التأثير السلبي لهـــذا

(١) محمد الفاخري،المصدر نفسه: ١٥٥ .

(٢) محمد بن الحسن المرادي الحضرمي، السياسة أو الإشارة في تدبير الإمارة: ١٦ .

(٣) هو الصحابي الجليل صخر بن حرب بن أمية، كان من دهاة العرب وأهل الرأي والشرف فيهم، أســـلم يـــوم الفتح، وتوفي بالمدينة عام ٣٢هـــ، محمد الذهبي، المرجع نفسه:٢/١٠٥.

(٤) هو الصحابي الجليل، خليفة رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق، من العشرة المبشرين بالجنة،توفي عـــام ١٣هـــ، عبدالرحمن بن الجوزي، المرجع نفسه:١/١٠٠.

(٥) هو الصحابي الجليل أبو حفص عمر الخطاب، ولـــي الخلافة بعد وفاة أبي بكر الصديق، وهـــو مـــن العشـــرة المبشرين الجنة، وقتل عام ٢٣هـــ وهو يصلي الفجر بالناس، عبد الرحمن بن الجوزي، المرجع نفسه:١/١١٣.

(٦) محمد بن إسماعيل البخاري،المرجع نفسه: "ك" السير والجهاد، "ح"٣٠٣٩: ٤/٣٣-٣٤ .

(٧) هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النظر من بني النجار،عم أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ استشـــهد يوم أحد، عبدالرحمن بن الجوزي، المرجع نفسه:١/٢٦٢.

(٨) عبد الملك بن هشام،السيرة النبوية: ٣/٨٦٣، وقال عن إسناده مهدي رزق الله:صحيح مرسل، انظر:مـــهدي رزق الله أحمد، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية:٣٨٧ .

الخبر الكاذب، فبسببه تحطمت روح الجنود المعنوية،وبسببه أيضًا آثر آخرون الموت على الحياة بعد فقد رسول الله ﷺ[١]، فتأثير فقد القيادة على الأتباع تأثير خطير،وهو الأمر الذي حاول الإمام تركي تجنب الوقوع فيه.

ومما يدل على حنكته وسياسته أيضًا؛ أن الإمام حرص على مسايرة جيرانه الأقوياء،وعدم التعرض لما يجلب له المتاعب،فلم يتعرض للحجاز[٢]،كما أنه حاول أن ينال اعتراف الدولة العثمانية، مع أنه ظل يتصرف في دولته، تصرف الحاكم المستقل[٣]،وبهذا سلم من الترك، والمصريين، فلم يتعرضوا له،لأسباب منها أن حركته لم تشكل خطرًا على الحجاز،أو المناطق التابعة لهم[٤].هذا مع القوى الخارجية،أما القوى الداخلية؛ فقد عمل على أن يجمع من يُخشى منهم عنده في الرياض؛كما فعل بزقم بن زامل[٥] رئيس الخرج[٦]، كما أنه كان حليمًا، في التعامل مع خصومه؛ فلم يتسرع في معاقبة عناصر عاجزة عن الإضرار به؛ كرؤساء الأحساء بعد استعادتها[٧].

أما الجانب الآخر وهو حسن دوافعه للعمل،فأبرز ما فيه:إخلاصه، وحرصه على مصلحة أهل البلد عامة،وهو أمر ظهر من تصرفات الإمام،منذ ظهوره على ساحة الأحداث، فلم ينازع بن معمر عندما سعى لإعادة الدولة،ودعا لنفسه؛مع أن الإمام

(١) أكرم ضياء العمري،السيرة النبوية الصحيحة: ٣٨٦/٢،و صفي الرحمن المباركفوري،الرحيق المختوم:٢٥٤، مع الفرق الشاسع بين المصطفى ﷺ وغيره من القادة .

(٢) عبد الكريم الغرايبة، المرجع نفسه: ٨ .

(٣) **وثيقة** رقم ٤٢٣ دفتر ٢٢ ورقة٦٨ معية تركي،دار الوثائق القومية بالقاهرة، وعبد الله العثيمين، تاريخ المملكة: ٢٣١.

(٤) عبد الرحيم عبدالرحمن، محمد علي وشبه..: ٢٤٩،وحصة السعدي،المرجع نفسه: ٥٧.بالإضافة إلى انشغالهم بمناطق أكثر أهمية من نجد .

(٥) هو زقم بن بن زيد بن زامل العائذي،ولي إمارة الخرج بعد سقوط الدرعية حتى أخرجها منها الإمام تركي ابن عبد الله عام ١٢٤٠هـ، عثمان بن بشر،المصدر نفسه:٣٦/٢.

(٦) عبد الرحيم عبدالرحمن، محمد علي وشبه .. : ٢٤٧ .

(٧) عثمان بن بشر،المصدر نفسه:٧٤/٢-٧٥.

تركي أحق بالولاية منه؛فهو سليل البيت الذي نصر الدعوة السلفية، والوارث الشرعي لما بقي من تركتها، وسقوط الدولة لا يعني بحال سقوط حق من بذلوا الجهد لإقامة الدين، والدولة، لكنه ترك هذا كله في سبيل أن تعود حياة الناس،إلى سالف عهدها، في أمن، وأمان، وإيمان، ولذا وقف مع ابن معمر وقفة المناصر المعاضد، سمع له وأطاع، وقاتل معه؛حتى قضى على معارضيه[1]،وبعد تنازل ابن معمر لمشاري بن سعود،كان تركي خير معين لمشاري، وسار معه سيرته مع سابقه؛لكن عندما غدر ابن معمر بمشاري بن سعود ؛ لم يجد تركي بدًا من أن يعيد الحق إلى نصابه، فاقتص لمشاري ممن غدر به، وهذا التغير في موقف تركي، من ابن معمر كان لسبب مهم؛ وهو تغير توجه ابن معمر؛فقد كان يعمل أول الأمر لمصلحة أهل البلاد،ومما يدل على ذلك أنه عمل بكل جد لتجاوز أزمة الغلاء، التي وقعت في الدرعية أول ظهوره[2]، كما أنه كاتب مشاري ليقدم عليه في الدرعية[3]، فيتولى الأمر؛ ويكون وريثًا لأخيه عبد الله،وهو ما تم فعلاً؛ لكن الوشاة لم يتركوا ابن معمر وشأنه، بل أوهموه أنه أحق بالأمر من مشاري، وزينوا له الغدر به، ولم يزالوا به حتى قبض على مشاري،وسلمه للغزاة، ولم يكتف بذلك بل اجتهد في مطاردة البقية من آل سعود،ليسلمهم للغزاة،وفي هذا ما فيه من التمكين للغزاة،واضطهاد أهل البلاد[4]،كل هذا قام به بن معمر ليمكن لنفسه بنيل رضى الغزاة،لكن الإمام تركي أدرك خطورة عمل بن معمر هذا،ولذا؛لم يكن أمامه من حل إلا إزالة بن معمر،وهو ما كان بالفعل،لتسلم البلاد والناس من سوء تصرفه.

---

(١) عبد الرحيم عبد الرحمن، محمد علي وشبه .. : ٩ .

(٢) عثمان بن بشر،المصدر نفسه:١/٤٤٣ .

(٣) **وثيقة** رقم ٥٧ محفظة ١٦ بحربرا، في دار الوثائق القومية بالقاهرة،وقد تكرر في هذه الوثيقة أن ابن معمر "شيخ عتيبة" ولعل المراد شيخ (عيينة) العيينة .

(٤) عثمان بن بشر،المصدر نفسه:١/٤٤٦-٤٤٧.

ومما يدل على حسن دوافع الإمام تركي، حرصه البيّن، وعمله الدؤوب للقضاء على الفتن، والحفاظ على أرواح الناس؛ حتى قبل أن يتمكن التمكن التام من البلاد، فقد كتب إلى أهل سدير، وكانت بينهم حروب، وفتن : (من كان سامعًا لنا مطيعًا؛ فليكف عن الحرب، والفتنة)[١]، فلم يسعهم إلا الانقياد له، فنفع الله به أهل البلاد، وسكنت الفتن، و صُرفت هممهم إلى العدو المشترك؛ المتمثل في الغزاة، الذين تم إخراجهم من البلاد، بعد صار أن أهلها صفًا واحدًا[٢].

وبهذا القيام الذي يمثل- بتوفيق الله-ثمرة جهود الإمام تركي -رحمه الله-،ضمن الله الاستمرارية لحكم البيت السعودي[٣]، في وقت لم يكن فيه أحد منهم في نجد، وهو الأمر الذي دفع أقوامًا إلى محاولة الاستئثار بالتركة السعودية، دون ورثتها، الأحق بها؛فلولا الله ثم الإمام تركي لما أُنقذ في تلك الآونة بيت آل سعود[٤]،كما كانت دفعة قوية لمواصلة العمل لنشر الدعوة،وتجديدها في البلاد التي وصلت إليها،وهو ما تحقق فعلا.

الدولة السعودية الثانية حتى نهايتها:

بتمام عام ثلاثة وأربعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٤٣هـ) كان أقليم نجد قد دخل في طاعة الإمام تركي على العموم[٥]، الأمر الذي أعطاه فرصة للعمل على إخضاع بعض البوادي، كعربان هتيم وبعض الدواسر وآخرين من قحطان[٦]وغيرهم من العجمان[٧] بالإضافة إلى وضع الترتيبات الإدارية من خلال تعيين الأمراء على

(١) عبد الله بن محمد آل بسام، تحفة المشتاق(مخطوط):ورقة ٢٤٣ .
(٢) عبد الرحيم عبد الرحمن، محمد علي وشبه : ٢٣.
(٣) محمد جلال كشك،المرجع نفسه: ٢٣٤ .
(٤) أمين الريحاني،المرجع نفسه: ٩٢ .
(٥) عبد الله العثيمين ،بحوث وتعليقات: ١٥٠.
(٦) عثمان بن بشر،المصدر نفسه:٢/٥٨-٥٩ .
(٧) نفسه:٢/٦٣ .

البلدان؛من ذلك استعمال عمر بن عفيصان(١) أميرا على الخرج(٢)،وعبد العزيز آل أبوعليان(٣) في بريدة(٤)، وغير ذلك من الأعمال الإدارية كتعيين أحمد بن ناصر الصانع(٥) على بيت المال في سدير(٦)وعثمان القاضي(٧) في بيت مال عنيزة(٨)،وإرسال القضاة إلى البلدان من ذلك الشيخ محمد بن مقرن(٩) استعمله قاضيا على ناحية المحمل وحريملاء والشيخ عبد الله أبابطين(١٠)على سدير(١١)وغيرهم.

---

(١) هو عمر بن محمد بن عفيصان، من أسرة معروفة بمناصرة آل سعود، كان ممن ناصر الإمام تركي أول قيامه، ولي عدة أمارات منها إمارة الخرج والأحساء وعمان وغيرها، عثمان بن بشر،المصدر نفسه:٢/٢٨،٤١، ٦٥،٧٥، ٧٥ ،٨٦

(٢) نفسه:٢/٤١ .

(٣) هو عبد العزيز بن محمد بن عبدالله آل أبو عليان، ولاه الإمام تركي إمارة بريدة خلفا للشاعر محمد بن علي العرفج عام١٢٤٣هـ، واستمر فيها إلى أن قتل عام١٢٧٧هـ، عثمان بن بشر، المصدر نفسه:٢/٦٤،١٢٢.

(٤) عبد الله بن محمد آل بسام، تحفة المشتاق(مخطوط):ورقة٢٥٣.

(٥) هو أحمد بن ناصر الصانع، ولاه الإمام تركي عدة أعمال منها بيت المال في سدير، ثم أميرا عليها، عثمان ابن بشر،المصدر نفسه:٢/١٢٢ .

(٦) عثمان بن بشر،المصدر نفسه:٢/٣٧ .

(٧) هو عثمان بن حمد القاضي من قبيلة تميم، ولي للإمام تركي وابنه فيصل ومن بعده ابنه عبد الله بيت المال في عنيزة، وهو من أسرة لها وجاهتها في ذلك البلد، عبد الله بن محمد آل بسام، تحفة المشتاق(مخطوط): ورقة٢٥٤.

(٨) عبد الله بن محمد آل بسام،تحفة الشتاق(مخطوط):ورقة٢٥٤.

(٩) هو محمد بن مقرن بن سند الدوسري من العلماء الكبار، ولي القضاء للإمام تركي وابنه فيصل في أماكن متعددة منها بلدان المحمل والأحساء،وجلس للتدريس فانتفع به خلق،توفي عام ١٢٦٧هـ،انظر:عبد الله ابن عبد الرحمن البسام، علماء نجد: ٦/٣٩٣، وعثمان بن بشر،المصدر نفسه:٢/٢٨٦،ومحمد القاضي،روضة الناظرين:٢/١٩٨، وعبد الرحمن بن قاسم، المرجع نفسه:١٢/٦٠.

(١٠) ستأتي له ترجمة وافية –إن شاء الله– في الفصل الثاني "القائمون بالدعوة إلى الله" ص : ٢١٤.

(١١) عثمان بن بشر،المصدر نفسه:٢/٣٧ .

خلال ذلك كان الإمام تركي يتطلع إلى استعادة إقليم الأحساء الهام[١]، والقضاء على قوة بني خالد التي حاول قادتها القضاء عليه عام خمسة وأربعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٤٥هـ) حيث جمعوا جيشًا من الحاضرة والبادية وخرجوا بهم يريدون الإمام تركي في الرياض[٢]،الذي بادر بإرسال جيش من حاضرة نجد وباديتها لملاقاتهم وهو ما وقع فعلاً في شهر رمضان من تلك السنة[٣]،في وقعة استمرت أيامًا[٤]،وعُرفت بـ"السبية"[٥]وكانت الغلبة فيها للإمام تركي الذي توجه إلى الأحساء بعد أن كاتب رؤساء أهلها ليدخلوا في طاعته؛ فأجابوه لذلك؛ فلما وصلها خرج إليه الرؤساء والعلماء فبايعوه، فلما رأى محمد بن عريعر أمير الأحساء آنذاك ذلك لم يسعه إلا أن يُسلم نفسه[٦]، وبهذا عادت الأحساء لحكم الدولة السعودية مرة أخرى بعد انقطاع دام أكثر من عشرة أعوام؛ أما الخليج فقد وفد إلى الإمام تركي منهم بعض رؤساء عمان للمبايعة، وطلبوا أن يرسل معهم قاضيًا وسرية لحمايتهم[٧]،كما أن أمراء البحرين دفعوا الزكاة للإمام معلنين تبعيتهم له[٨]؛ وبهذا يكون الإمام تركي قد استعاد

---

(١) وقع قبل هذا الحدث مناوشات اختلف فيها المؤرخين؛من ذلك حادثة إرسال الإمام تركي سرية استولت على إحدى القوافل الأحسائية،حيث اختلفوا في تاريخ وقوعها وبقيادة من كانت،فيرى عثمان بن بشر -مثلاً- أنها كان عام١٢٤٥بقيادة عمر بن عفيصان، بينما يرى عبد الرحمن آل ملا في تاريخ هجر أنها كانت قبل ذلك بقيادة محمد بن عفيصان، ولعدم أهميتها تجاوزتها لما هو أهم، ولمزيد فائدة انظر:عثمان ابن بشر،المصدر نفسه:٦٩/٢،حصة السعدي، المرجع نفسه : ١١٥، ومحمد عرابي نخلة،تاريخ الأحساء السياسي:٥١،وعبدالرحمن بن عثمان بن محمد آل ملا، تاريخ هجر، دراسة حضارية شاملة: ٣١١،وغيرها.

(٢) عبد الرحمن آل ملا،المرجع نفسه: ٣١١.

(٣) عبد الله بن محمد آل بسام،تحفة الشتاق(مخطوط):ورقة٢٥٥.

(٤) محمد آل عبد القادر،المرجع نفسه:١٤٩ .

(٥) يرى عثمان بن بشر أن سبب هذه التسمية هو كثرة ما سُبي فيها من الحلي والخلل والأثاث والأغنام والإبل، وقد ذكر حمد الجاسر أن السبية اسم لأقواز الرمل شرق الدهناء، انظر:محمد آل عبد القادر،المرجع نفسه:١٤٨هامش، وعثمان بن بشر، المصدر نفسه:٧١/٢.

(٦) محمد آل عبد القادر،المرجع نفسه:١٤٩.

(٧) عثمان بن بشر،المصدر نفسه:٦٥/٢.

(٨) حصة السعدي،المرجع نفسه:٢١٨،والظاهر أن تلك التبعية كانت شكلية لتحمي نفسها من الأطماع الفارسية والعمانية.

أجزاء كبيرة مما كانت الدولة السعودية الأولى تسيطر عليها،وهي الأجزاء التي استمرت كما هي لم تزد شيئا حتى نهاية الدولة السعودية الثانية[(١)].

وقد استمر حكم الإمام تركي حتى عام تسعة وأربعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٤٩هـ) وهو العام الذي قتل فيه[(٢)]،حيث تولى الأمر بعده ابنه فيصل[(٣)]؛ الذي لم يستمر حكمه طويلا في فترته الأولى حيث استسلم للقوات المصرية عام أربعة وخمسين ومائتين وألف للهجرة(١٢٥٤هـ)وأرسل إلى مصر وبقي فيها أسيرا،وبهذا انتهت فترة حكمه الأولى؛وبعد الإمام فيصل ولي الأمر خالد بن سعود[(٤)] من قبل الترك، ولذا لم يستمر له الأمر طويلا حيث خرج عليه عبد الله بن ثنيان[(٥)] الذي دعا إلى طرد الترك ومن شايعهم[(٦)]؛وتم له ما أراد حيث انتزع الأمر من خالد بن سعود في آخر عام سبعة وخمسين ومائتين وألف للهجرة(١٢٥٧هـ)[(٧)]، واستمر الأمر له مدة عام تقريبا؛حيث كانت عودة الإمام فيصل عام تسعة وخمسين ومائتين وألف للهجرة(١٢٥٩هـ)[(٨)] الذي استطاع استعاد السلطة وتولي الحكم في الفترة الثانية له التي استمرت أكثر من عشرين عاما، استطاعت الدعوة الإصلاحية خلالها أن تقدم الكثير من الجهود التي كان لها أثرها الحسن على الناس في تلك الفترة،بيد أن ذلك التحسن لم يستمر طويلا حيث توفي الإمام فيصل عام اثنين وثمانين ومائتين وألف

(١) عبد الله العثيمين ،بحوث وتعليقات: ١٥١.

(٢) يأتي الكلام على مقتله مفصلا في الفصل الرابع"معوقات الدعوة"المبحث الأول. ص: ٣٦٤.

(٣) ستأتي له ترجمة وافية –إن شاء الله– في الفصل الثاني "القائمون بالدعوة إلى الله" ص: ١٦٢.

(٤) ستأتي له ترجمة وافية –إن شاء الله– في الفصل الثاني "القائمون بالدعوة إلى الله" ص: ١٨٥.

(٥) ستأتي له ترجمة وافية –إن شاء الله– في الفصل الثاني "القائمون بالدعوة إلى الله" ص: ١٨٦.

(٦) عثمان بن بشر،المصدر نفسه: ١٩٢.

(٧) انظر فيما سبق: عثمان بن بشر،المصدر نفسه: ١٧٢/٢-١٩٩.

(٨) نفسه: ٢٠٧/٢.

للهجرة(١٢٨٢هـ)[(١)]وتولى بعده ابنه عبد الله[(٢)] الذي لم يستقم الأمر له إلا عاما واحدا حيث خرج عليه أخوه سعود[(٣)] منازعا له[(٤)]،ولم يزل الأمر سجالا بينهما[(٥)]، الأمر الذي كان له أسوء الأثر على الحركة الدعوية والعلمية في الدولة السعودية الثانية، وأفقدها كثيرا من مكاسبها ونجاحها الدعوي،وكانت البداية العملية لسقوط هذه الدولة،حيث استمر الأمر على هذا المنوال حتى توفي سعود عام واحد وتسعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٩١هـ)[(٦)]حيث عاد الإمام عبدالله وتولى الحكم بيد أن الأمر لم يستقم له لأسباب منها:منازعة أبناء أخيه سعود له،وتحريضهم للقبائل عليه،وظهور محمد بن رشيد[(٧)] الطامع بحكم نجد الذي كانت لديه قوة تفوق قوة الإمام عبدالله[(٨)]التي أنهكتها الصراعات الداخلية، حيث لم يزل أمر الدولة السعودية ينتقل من ضعف إلى ضعف حتى كانت نهايتها بخروج الإمام عبدالرحمن[(٩)]–الذي تولى الأمر بعد وفاة أخيه الإمام عبد الله عام سبعة وثلاثمائة وألف للهجرة(١٣٠٧هـ)-بعد أن هزم ومن معه أمام ابن رشيد في حريملاء عام تسعة وثلاثمائة وألف للهجرة(١٣٠٩هـ)[(١٠)]، وذلك بعد هزيمة أهل القصيم أمام بن رشيد في موقعة المليدا المشهورة عام ثمانية وثلاثمائة وألف للهجرة (١٣٠٨هـ)[(١١)]، وبذلك انتهت الدولة السعودية الثانية.

---

(١) إبراهيم بن عيسى،عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر:٤٦.
(٢) ستأتي له ترجمة وافية –إن شاء الله– في الفصل الثاني "القائمون بالدعوة إلى الله" . ص: ١٧٦.
(٣) ستأتي له ترجمة وافية –إن شاء الله– في الفصل الثاني "القائمون بالدعوة إلى الله". ص: ١٨١.
(٤) إبراهيم بن عيسى، عقد الدرر:٤٨.
(٥) رسائل للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ،،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٦٩/٣ وغيرها.
(٦) إبراهيم بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث :١٨٧.
(٧) هو محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد، ولي الإمارة عام ١٢٨٨هـ،وبلغت إمارة آل رشيد في عهده شأنا عاليا،توفي عام ١٣١٥هـ وليس له عقب، محمد سعيد كمال(ناشر)، الأزهار النادية من أشعار البادية:٢٨/٣.
(٨) أمين الريحاني،المرجع نفسه:١٠١.
(٩) ستأتي له ترجمة وافية –إن شاء الله– في الفصل الثاني "القائمون بالدعوة إلى الله". ص: ١٨٢.
(١٠) إبراهيم بن عيسى،عقد الدرر:٩٠ ،وعبد الله بن محمد آل بسام،تحفة المشتاق(مخطوط):ورقة٣٢٧ .
(١١) إبراهيم بن عيسى، عقد الدرر : ٨٩ .

الفصـــــل الأول

موضوعات الدعوة إلى الله تعالى في الدولة السعودية الثانية

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول: الموضوعات العقدية.

المبحث الثاني : الموضوعات التشريعية والأخلاقية.

مقدمة :

إن الدارس للحركة الدعويّة في الدولة السعودية الثانية يلاحظ أنها لا تكاد تخرج في موضوعاتها المطروحة عن ما كانت عليــــه في الدولـــة الســـعودية الأولى(١١٥٧-١٢٣٣هــ) مما يؤكد أن هذه الدعوة إنما هي امتداد لتلك الدعوة؛وهذا هـــــو حـــال الدعوة الإسلامية برمتها؛ إذ الهدف منها إعادة الناس إلى خالقهم ولهذا نجـــد أن كــل الدعوات الإصلاحية تتناول في خطوطها العريضة نفس الموضوعات؛ لأنها تخرج مـــن بوتقة واحدة وتدور في إطار مشترك،وتقصد هدفًا واحدًا، وهذا لا يمنـــع أن تكـــون موضوعاتها متباينة من حيث الأهمية.

وموضوعات الدعوة إلى الله على الإجمال لا تخرج عن الموضوعـــات العقديّـــة، والموضوعات التشريعية؛فالموضوعات العقدية هي الموضوعات التي تعنى بأصول الديـــن؛ وهذه الموضوعات هي الأهم؛ و الاهتمام الأكبر عند الدعاة والمصلحين يقـــع عليـــها، وذلك لمزيد شرف القضايا التي تُعنى بها؛ وأهمها:التعريف بالله جل وعلا، وبيان ما يجب له من التوحيد.ثم لأن قبول ما سواها من الأعمال مبنيٌّ على سلامتها- لاسيما توحيـــد الألوهية [١]- في المقام الأول،ليس ذلك فحسب بل لأن وظيفة العقائد تتعدى تكويـــن المجال النظري للإنسان ــ الذي تنبثق منه جميع نظراته الفكرية واتجاهاته السلوكية ــ إلى بناء الواقع المعاش على هديها ووفق متطلباتها [٢]فعلاً وتركًا،وفي الحديث الصحيح عَـــنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّه عَنْهم قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلا يَنْتَـــهِبُ

---

(١) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ،في عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١/١٥٩،حمد بن إبراهيم الحريقي، التوحيد وأثره في حياة المسلم:٦٠.

(٢) عبد الكريم بكار،مقدمات للنهوض بالعمل الدعوى:٣٠،محمد المبارك،نظام الإسلام في العقيدة والعبادة: ٣ .

نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ ينتبها وَهُوَ مُؤْمِنٌ)[1]فمن خلال هذا الحديث وغيره تظهر العلاقة الأصلية المهمة التي تربط العقيدة بالعمل والسلوك؛ فظاهر هذا الحديث كأنه يحصر الإيمان فيما أثر على السلوك فعلاً وتركًا،وهذا كقول القائل (لا علم إلا ما نفع)[2] فالمؤمن —حقيقة-لا يسرق والمرتكب للسرقة أخل بإيمانه وانتقصه؛ ذلك أن الإيمان ينهى عن هذا الفعل فلا ينبغي للمرء أن يسرق والحال أنه مؤمن لأن مقتضى الإيمان أن لا يقع في مثل هذه الأعمال[3] التي لا تليق بالمؤمنين ولا تشبه أوصافهم[4]،وفي الأثر (ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال)[5]؛فارتكاب المنهيات وترك المأمورات دليل قاطع على عدم رسوخ الأصول الإيمانية في القلب،وعلى هذا فلابد من ظهور أثر الإيمان بالله على جوارح من آمن به حقًا ،واعتقد بما يجب الاعتقاد به صادقًا مخلصًا[6]، فحقيقة الإيمان اعتقاد بالقلب و قول باللسان وعمل بالجوارح والأركان[7] يقول الشيخ عبد الرحمن ابن حسن:(والمقصود أن القول لا ينفع إلا مع علم القلب وإيمانه ويقينه والأعمال تصدق

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري،المرجع نفسه:"ك"المظالم والغصب "ح"٢٤٧٥: ١٤٦/٣،ومسلم بن الحجاج، المرجع نفسه،"ك"الإيمان"ح"١٠٠: ٧٦/١،وأحمد بن شعيب النسائي،سنن النسائي:"ك" قطع السارق "ح"٤٨٧٠ :٦٤/٨،وسليمان بن الأشعث السجستاني،سنن أبي داود:"ك" السنة"ح" ٤٦٨٩:٢٢١/٤،ومحمد بن عيسى الترمذي،الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي:"ك" الإيمان "ح" ٢٦٢٥:٥/١٥-١٦،وعبدا لله بن بهرام الدارمي، سنن الدارمي:"ك" الأشربة: ١١٥/٢ .

(٢) يحي النووي ،صحيح مسلم بشرح النووي :٤١/٢ .

(٣) نور الدين بن عبد الهادي السندي،حاشيته على سنن النسائي(مطبوع مع السنن):٦٤/٨ .

(٤) حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، معالم السنن شرح سنن أبي داود: ٢٩٢/٤ .

(٥) البغدادي، اقتضاء العلم العمل:٤٢-٤٣، محمد بن أبي بكر الزرعي(ابن القيم)،حاشيته على سنن أبي داود:٤٥١/١٢ .

(٦) أحمد بن ناصر الحمد ،العقيدة نبع التربية:٣٠-٣١ .

(٧) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني (ابن تيميه)، كتاب الإيمان (ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيميه): ١٧٠/٧ .

ذلك إذا كانت على مقتضى الإيمان وأما مع الإتيان بالمنافي فإنه أعدل شاهد على كذب ذلك القول إذ لو كان صدقًا لعمل بمدلول ذلك ..)[١].

ولعل من المتأكد أن الصورة السابقة التي تظهر فيها الرابطة القوية التي تربط السلوك البشري بعقيدة الإيمان بالله؛ كانت من أهم الدوافع التي جعلت الجانب العقدي يأخذ ما أخذ من الاهتمام والعناية من علماء الدعوة في الدولة السعودية الثانية،والأولى قبلها، ثم بعد ذلك تأتي الموضوعات التشريعية،التي تشتمل على الأحكام العملية وأعمال الجوارح[٢]؛ عبادة وأخلاق، متضمنة بقية أمور الدين وقضاياه، حيث يرتبط صلاحها بصلاح الجانب العقدي أولاً، كما أسلفت.

كل ما سبق لا ينافي أن تكون هنالك موضوعات تفرض نفسها على أرباب الدعوة وقادتها، توجب عليهم التركيز عليها أكثر من غيرها؛ بعد العناية بالموضوعات العقدية،من الموضوعات التشريعية،سواءًا في الجانب الاقتصادي أوالأخلاقي أو غيرهما؛ بسبب انحراف الناس فيها، ولنا في رسل الله عليهم الصلاة والسلام خير مثال ودليل على ذلك، فالقضية العقديّة الأولى قضية توحيد الألوهية وإن كانت الأساس لكل دعواتهم، غير أنا نجد نبي الله شعيبًا عليه الصلاة والسلام ركز على قضية تشريعية في باب المعاملات؛ الاقتصادية[٣] وهي قضية الوفاء بالمكاييل والموازين وعدم الغش فيها؛قال تعالى:﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ

(١) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/١١٥ .

(٢) ناصر بن عبد الكريم العقل،الدين كله لله، التلازم بين العقيدة والشريعة:١٢ .

(٣) للمزيد انظر:نواف بن صالح الحليسي، المنهج الاقتصادي في المكاييل والموازين لنبي الله شعيب عليه السلام:٢٩.

إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ﴾[1]، وأما نبي الله لـــوط عليــه السلام فقد ركز بعد توحيد الألوهية على قضية أخلاقية انحرف فيها قومه؛ يقـــول الله تعـــالى:﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾[2].

(١) سورة هود، آية:٨٤، وانظر:سورة الأعراف:٨٥-٨٦ ن والشعراء:١٧٧-١٨٣ .

(٢) سورة الأعراف، آية:٨٠، وانظر :الشعراء:١٦٠-١٦٦ .

المبحث الأول

الموضوعات العقدية

وفيه :

أولاً : عرض إجمالي للموضوعات العقدية.

ثانيًا : عرض مفصل لأهم موضوع من الموضوعات العقدية.

المطلع على النتاج الفكري المأثور عن القائمين بالدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية يدرك أن الموضوعات العقديّة كانت مسيطرةً على اهتمام علماء الدعوة فيها؛ كما كانت في الدولة السعودية الأولى؛التي عمل علماؤها بكل قوة من أجل ترسيخ مبادئ العقيدة لدى كافة طبقات المجتمع الذي كان يعاني من ضعف فيها حتى أن الناس أنكروا التوحيد الحق عندما دعا إليه المجدد رحمه الله ،مما جعل الجهد المبذول لإعادة الناس إليه جهدًا كبيرًا .

ولعل السبب في سيطرة الموضوعات العقديّة – بكافة جزئياتها –على الحركة الدعوية في الدولة السعودية الثانية؛ليس قصوراً فيما سبق بذله في الدولة السعودية الأولى، لكنه يعود إلى عدة أمور؛ منها ما يرجع إلى أئمة الدعوة، ومنها ما يرجع إلى الظروف المحيطة بالدعوة؛ فأما ما يتعلق بعلماء الدعوة؛ فيرجع إلى القناعة الشرعية لدى أئمة الدعوة بالأهمية القصوى للموضوعات العقديّة إذ ينبني عليها قبول الأعمال أو ردها، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾[1] يقول الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن حسن[2]: (فالدين كله توحيد لأن التوحيد إفراد الله بالعبادة وأن تعبده مخلصًا له الدين والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة فيدخل في ذلك قول القلب وعمله وقول اللسان وعمل الجوارح..)[3]،والعبارات الواردة عنهم في هذا المعنى كثيرة جدًا[4]،ومن جانب آخر ينطلق اهتمام علماء الدعوة

(١) سورة الزمر، آية :٦٥ .

(٢) ستأتي له ترجمة وافية –إن شاء الله– في الفصل الثاني "القائمون بالدعوة إلى الله" ص:**٢٠٣**.

(٣) رسالة للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٢٨٨-٢٨٩

(٤) وانظر رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١١/٥٠، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ،المورد العذب الزلال في نقض شبه أهل الضلال:٤،ورسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في: الرسائل والمسائل النجدية:٤/٣٢١ وغير ذلك من المواضع كثير .

بالموضوعات العقديّة مما لاحظوه على الناس - بعد سقوط الدرعية- من ضعف التمسك بتلك المبادئ العقديّة العظيمة[١]، صحيحٌ أن الأمر لم يصل إلى الشرك والعودة إلى سابق العهد قبل ظهور الشيخ المجدد -إلا في إطار ضيق، وفي فئة محدودة[٢]- لكن يُخشى أن يمتد الشر ويتطور حتى يعم الجميع،وهذه طبيعة الشر والبلاء؛إذا لم يُقض عليه في مهده، وعند أول ظهوره،ولهذا ركز علماء الدعوة في الدولة السعودية الثانية على الموضوعات العقديّة.

أما الظروف المحيطة بالدعوة التي جعلتهم يركزون على الموضوعات العقديّة فكانت تتمثل في الانحراف عن التوحيد في البلدان المجاورة التي لا تجد من ينكرها[٣]؛ يقول الشيخ عبد الله أبا بطين في رده على أحدهم:(وقولك إنك رأيت كثيرًا من هذه الأمور التي نقول أنها شرك ظاهرة في الشام والعراق والحجاز و لم تسمع منكرًا ..)[٤]؛ وكثرة أعداء الدعوة من العلماء في تلك البلدان؛ الذين ظهرت أصواتهم وانتشرت مؤلفاتهم؛ التي تحارب الفكر السلفي برمته؛ لاسيما موضوعات العقيدة،وقد نال الإمام المجدد ودعوته النصيب الوافر، من الطعن والتلبيس[٥]، مما جعل العلماء في الدولة السعودية الثانية يحرصون على بيان الحقيقة للناس وكشف التلبيس؛مع أن العهد قريب؛ لكن قوة التلبيس وتكرار الهجوم كانت الدافع الأقوى لتكرار البيان؛ولعل مما زاد الأمر سوءًا استعادة العثمانيين للحجاز؛بلاد الحرمين الشريفين، التي صارت منبرًا معاديًا

---

(١) انظر :الفصل التمهيدي، المبحث الأول

(٢) رسالة للشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١٣٧/٢.

(٣) رسالة للشيخ عبد الله أبا بطين،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٢٧/٨ .

(٤) رسالة للشيخ عبد الله أبا بطين،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٢٧/٨ .

(٥) جمع منهم صاحب كتاب دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أربعة عشر اسمًا، كل منهم له كتاب أو أكثر ضد الدعوة وأفكارها، عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف،دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب"عرض ونقض":٤٨-٥٥ .

للدعوة السلفية الإصلاحية تنشر عنها كل أمر مستهجن[١] ومكمن الخطر في أنها تمثل المركز الروحي والديني ومهد الدعوة الإسلامية يفد إليها المسلمون في كل حين،ومن كل مكان؛بين حج واعتمار؛ مما ساعد كثيرًا على نشر الفكر المعادي للدعوة فلا يعجب المرء من صدور مؤلفات معادية من بلاد المغرب فضلاً عن اليمن والعراق وغيرهما.

ولعل من الواضح الخطورة التي كان يمثلها هذا الوضع في خلخلة الصف السلفي لا سيما إذا وُجِد حملة للفكر المنحرف بين أرباب تلك الدعوة من أهل نجد[٢]، وقد صرح الشيخ عبد الرحمن بن حسن بهذا في قوله:(..ابتلينا بأُناس من أهل نجد يقولون على الله بلا علم ..)[٣]حيث يزيد الأمر خطورةً، ويوسع هوة الانحراف التي تهدد بانزلاق الناس داخلها؛ لأن الداعي لها أحد أفراد ذلك المجتمع وليس غريبًا عنه.

والمطلع على النتاج الفكري في الدولة السعودية الثانية يتضح له بجلاء حجم تلك الهجمة الشرسة؛من خلال استغراقها لجل جهود علماء الدعوة في تلك الفترة في مجال التأليف[٤]،وهذا يظهر من خلال استعراض سريع لآثار أولئك العلماء في التأليف،حيث يزيد ما كتبه كل واحد في باب الردود على النصف من مجموع مؤلفاته.

---

(١) نفسه :٥١ .

(٢) ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك عثمان بن منصور، وعنه أنظر:عبد العزيز العبد اللطيف،المرجع نفسه:٤٩، ومن الأمثلة:عثمان بن مزيد الذي كان ينسب نفسه للطريقة القادرية، والنقشبندية، التي اتخذها بعد ذهابه إلى العراق، عبد الله بن عبد الرحمن البسام، علماء نجد :١٥٩/٥.

(٣) المورد العذب..:٣٢ .

(٤) انظر على سبيل المثال:خالد بن عبد العزيز الغنيم،المجدد الثاني عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وطريقته في تقرير العقيدة:١٢٧-١٥٠،وإبراهيم بن عثمان الفارس،عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ حياته وآثاره وطريقته في تقرير العقيدة:١٧٨/١-١٩٣.

- أولاً : عرض إجمالي للموضوعات العقديّة :

كانت الموضوعات العقديّة تدور حول تقرير عقيدة السلف الصالح بكل جزئياتها التي كان الناس في حاجة إلى بيانها[1]،وأول تلك الموضوعات وهو الموضوع الذي يكاد يكون مسيطرًا على اهتمام العلماء في تلك الفترة هو موضوع التوحيد بكل جزئياته؛توحيد الله بأنواعه؛ لاسيما توحيد الألوهية الذي هو إفراده بالعبادة، وبيان مترلته من الدين؛ وأنه أصل الإسلام وأساسه، وأن الرسل كلهم دعوا إليه،والحث على التمسك به،والإقبال عليه تعلمًا وتعليمًا،وبيان ما يتعلق بكلمة الإخلاص؛شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله؛ فضلها، فوائدها،حقها ولازمها، آدابها،ومضمونها وحقيقتها ومعناها، وبيان ما تحويه من نفي وإثبات،وإعرابها،وحكمها،وشروط قبولها، ونواقضها ومبطلاتها،و متى تنفع صاحبها، ومتى لا تنفع، وبيان معنى العبادة،وحقيقتها، وأنواعها،وأصولها،وشروطها، ووجوب الالتزام بالسنة والتمسك بها لاسيما في الفتن، وعدم تركها لرأي أحد من الناس،والحذر من الانحرافات التي قد تصرف عنها كالبدع بأنواعها؛ التي من أشدها؛ تعظيم القبور الذي يعد أعظم وسيلة إلى الشرك حيث فتن كثير من الناس بالقبور والتوسل بالموتى، والحديث عما يتعلق بهذا من خلال بيان غلو المبتدعة في قبور أوليائهم؛ حتى صار بعضها بمترلة اللات والعزى بل الشرك عندها والافتتان بها، أعظم، وزيارة المشاهد عندهم أعظم من الحج،وهذا كله بسبب الغلو في تعظيم الصالحين و الأولياء والترويج لذلك ببعض الكرامات المزعومة،والتحذير مما سبق ببيان أنواع التوسل؛ الشرعي وغير الشرعي، والشفاعة، وأنواعها، ولمن تكون،وأنه لا تطلب من الأموات، والرد على شبه القبوريين في التوسل غير المشروع والشفاعة الشركية، والتأكيد على حرمة اتخاذ الوسائط الشركية، وأن الاستغاثة عبادة لا يجوز صرفها إلا إلى الله تعالى، والتأكيد على بطلان البدع، وحرمة المحدثات في الدين،

---

(١) عمل عبد الرحمن بن قاسم على فرز الرسائل التي وحدها لعلماء نجد على الموضوعات في العقيدة والعبادات وغير ذلك .

ووجوب الاعتصام بالكتاب والسنة والاتباع لهما والنهي عن التفرق والابتداع؛ والتحذير من الانزلاق فيها، وكشف أربابها والدعاة إليها، وبيان حقيقتهم للناس، وعدم الاغترار بما سوى الأعمال، من كثرة للعبادة وغير ذلك، وبيان أقسام البدع، وأنواع المبتدعة، وأنهم أعداء للتوحيد والسنة؛ والتأكيد على خطورتهم؛ فقد لا يميز بعض شبهاتهم إلا العلماء، ولذا فلا بد من هجرهم، وتخويفهم بالسلطان ليكفى أذاهم وشرهم(١).

ومن أهم الموضوعات العقدية:بيان الشرك، وأنواعه؛ الأكبر والأصغر والخفي، والأسباب الموصلة إليه، والتحذير منها، ببيان خطورتها؛فالشرك بالله من أكبر الكبائر، وهو محبط للأعمال، ولا يقتصر البيان على ذلك فحسب بل يتجاوزون ذلك ببيان تاريخ الشرك بالله منذ بدايته،وتفصيل الأسباب التي أوقعت فيه،وساعدت في انتشاره، وبيان واقعة في تلك الفترة حيث انتشر وأصبح الدين يعاني من الغربة؛لكثرة المخالفات الواقعة لاسيما في آخر تلك الفترة التاريخية،والرد على حجج المشركين؛ وبيان أن الشرع قد أغلق مداخل الشرك، والرد على من زعم أن الشرك لا يقع في هذه الأمة(٢).

ومن الموضوعات المتعلقة بما سبق:التحذير من الكفر وبيان أنواعه،والفرق بين الكافر الأصلي والمرتد، وأسباب المروق من الدين، وحدود الكفر، وبيان أن التكفير

---

(١) انظر في ما سبق :مجموعة من رسائل القائمين بالدعوة في الدولة السعودية الثانية،في:عبد الرحمن ابن قاسم،المصدر نفسه: ١/١٥٨-١٦١،١٦٦،١٦٩،٢٢٠،٢٢٦،٢٢٩،٢٤٢-٢٤٤،٢٥٣،٢٥٥،٢٥٨-٢٦٠،٢٦٢،٢٧١،٢/٩٥-١٦٧، ٣/٣٤٦-٣٥٣، ٧/٩٩-١١٤،وعبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم ،فهارس مجموعة الرسائل والمسائل النجدية لبعض علماء نجد الأعلام: ٦/٨٣-٨٩،٩٥-٩٧،٩٩-١٠٠،١١٢.

(٢) مجموعة من رسائلهم،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١/٢٠٢-٢١٤،٢٢٤،٢٢٦-٢٣١،٢٤٠-٢٤١،٢٤٥-٢٤٧، ٢٥٠،٢٦٩- ٢٧٠، ٧/١٠٥-١٠٧،١١٢، ٨/٢١٨-٢٢٨، وعبد السلام آل عبد الكريم، المرجع نفسه:٦/٨٩-٩١، ٩٤-٩٩.

حق لله تعالى فلا يكفر إلا من كفره الله ورسولهﷺ، فلا يجوز إطلاق الكفر إلا على من يستحقه، ووجوب الحذر من التسرع في الوقوع في التكفير، والتفسيق والتبديع، وحكم من يكفرون من خالفهم، والتعرض لمسائل مهمة في هذا الباب كمسألة تكفير:الفرق، والمعين، ومن ظاهره الإسلام، والعذر بالجهل،وما هو الجهل الذي يعذر به، ومسألة التكفير بالذنب دون استحلاله، والمكفرات التي تخرج من الدين، وحكم المرتد وأنواع المرتدين، وبيان منهج أهل السنة والجماعة في هذا كله(١).

ومن أهم الموضوعات موضوع الولاء والبراء؛حيث تناوله أئمة الدعوة من خلال بيان أن من أوجب الواجبات الموالاة والمعاداة في الله،فهي من أقرب القرب،بل هما من الأصول العظيمة لهذا الدين، وبيان أنواع المحبة في الله،ودرجات الموالاة،وأن المرء يبغض ويوالى على قدر إيمانه،وأن المسلم لا يحل له أن يوالي الكافر، وأن القرآن والسنة قد أغلظا في موالاة المشركين، وأنه مناف لأصل الدين،وأن فاعله مرتد، فلا يستقيم الأمر إلا ببغض أهل الشرك ومجاهدتهم،حيث لا تجتمع مصاحبة أولياءالأوثان وعباد الرحمن، فمن لم يعاد المشركين فهو لايعرف التوحيد،هذا كله في المحاربين؛وبيان الحكم في غير المحاربين،وبيان هل يكفي في العداوة البغض بالقلب،أم لابد من ظهور آثارها؛كعدم الطاعة وترك التشبه وغير ذلك،وما الأحوال التي يعذر فيها المرء إذا خالف ذلك، ويلحق بذلك بيان حكم السفر إلى بلاد المشركين المحاربين للمصالح الدنيوية،والإقامة بين ظهرانيهم،وعلى من تجب الهجرة،ومتى تجب،وفضل هجر دار المشركين وأهميته، وإثم من أقام وهو يستطيع الهجرة،والرد علىمن أباح ذلك،وإزالة الشبهات التي تعرض

(١) مجموعة من رسائلهم،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١/١٧١،٢١٧،٢٣٢-٢٣٩،٢٦١،٨/٢٠٤-٢١٧،٢٢٨-٢٤٨، عبد السلام آل عبد الكريم، المرجع نفسه :٦/٨٦-٨٧،٩١-٩٥.

في هذا الأمر؛كالقول بالتقية،والاستضعاف،وغيرها،وحكم مخالطة المشركين وأهل البدع وأهل النفاق وأهل المعاصي،وهجر أماكنهم،وحكم إيواء أهل البدع وإكرامهم[١]

ومن الموضوعات أيضًا الكلام حول مراتب الدين، وبيان الفرق بين الإيمان والإسلام، وهل يطلق الإسلام على سائر الأمم السابقة،وإيضاح الفرق بينه وبين الإيمان، من خلال تعريف الإيمان، وبيان فضله،وأصوله، وشعبه، ومراتبه،وعلاماته، وأركانه؛ كالإيمان بالقدر،والغيب، والملائكة،والرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وغيرها[٢].

ومن الموضوعات كذلك بيان توحيد الأسماء والصفات،من خلال إيضاح المراد بالإيمان بالصفات، وأهميته؛التي منها؛التأكيد على أن معرفة الله لا تتم إلا بمعرفة صفاته الثبوتية والسلبية، وبيان أسرار الصفات كما جاءت بلا تأويل و لا تحريف ولا تمثيل، وأن الله لا يوصف إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسولهﷺ وبيان منهج السلف في ذلك،ومنهج أهل البدع؛الذين أرادوا التنزيه بزعمهم فضلوا،حيث ردوا الصفات بمزاعم باطلة منها التجسيم، وقياس صفات الرب جل وعلا بصفات الخلق، وأن تعددها يقتضي تعدد القدماء، وغير ذلك من البدع التي انحرفوا بها، وبيان أسباب انحرافهم هذا.

ويلحق بهذا الموضوع الكلام على أسماء الله جل وعلا وبيان الحق حول الأسماء والصفات التي انحرف فيها أهل البدع؛ كصفة العلو، والاستواء، والكلام، وغيرها[٣].

---

(١) مجموعة من رسائلهم،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١/٢٣٦،٢/١٢٩،٧/٨١-٢٠٠،وعبد السلام آل عبد الكريم ، المرجع نفسه:٦/١٠١-١٠٣،١١٢ .

(٢) مجموعة من رسائلهم،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١/١٦١-١٦٥،١٦٧-١٧١، ١٧٥-١٧٦،١٧٩، ١٨١-١٨٢، ٢٢٨، ٢٤١، ٢٥٤، ٢٦٦-٢٦٨،٢٧٥-٢٧٩، ٣/٢٩٠ .عبد السلام آل عبد الكريم، المرجع نفسه :٦/١٠٤-١٠٥.

(٣) مجموعة من رسائلهم،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١/١٦٦،١٧٢،١٧٨-١٧٩،٢٤٧،٢٥١-٢٥٣،٢/١٥٢،٣/٢٦٢-٣٤٦، وعبد السلام آل عبد الكريم، المرجع نفسه:٦/١٠٥-١١٠ .

ومن الموضوعات بيان حقيقة النبوة ومترلتها وشمائل الأنبياء وعصمتهم، وعددهم، وأن دعوتهم واحدة، وأن إرسالهم بها من أجل النعم وأعظمها، وبيان أصناف الناس أمام دعوة الأنبياء عليهم السلام؛فمنهم الجافي المكذب وبيان أسباب عدم طاعة الأنبياء،ومنهم الغالي الذي يصرف لهم ما لا يستحقه إلا الله من ربوبية وألوهية.

ويلحق بهذا الكلام على نبوة أشرف الأنبياء والمرسلين؛نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ،وبيان دلائلها، وبيان عقيدة أهل السنة في الصحابة عمومًا وأهل البيت خصوصًا، وأنهم وسط بين غلو الشيعة والخوارج، من خلال بيان مترلة الصحابة، وحكم سبهم، ووجوب الذب عنهم، وبيان ضلال من انحرف فيهم؛ بغلو أو جفاء(١).

ولعل من الموضوعات الهامة التي ناقشها أئمة الدعوة؛ مبينين خطورتها، ومحذرين من الانزلاق فيها؛ موضوع التفرق؛ حيث نبهوا إلى النهي الوارد عن التفرق؛ وأنه من نزغات الشيطان، وبينوا افتراق الأمم السابقة، وبداية ظهور الافتراق في هذه الأمة، وشيء من تاريخه، وأسبابه، و لأهمية معرفة الفرق والعقائد، وإدراك الفَرق بين أهل السنة والجماعة والفِرق الأخرى كانوا يبينون للناس عقائد تلك الفرق ومذاهبهم، ومن الفرق التي تناولها الأئمة بالحديث:الأشعرية، والجهمية،والمعتزلة،والشيعة، والقدرية، والخوارج، والصوفية،وغيرهم من الفرق المنحرفة، وفي مقابل هذا يتعرضون بالبيان المفصل لعقائد أئمة أهل السنة والجماعة وأئمة التجديد،الذين حاول أهل البدع الطعن بعقائدهم وتلبيس حقيقتها على الناس؛ كإمام أهل السنة والجماعة أحمد ابن حنبل(٢)

---

(١) مجموعة من رسائلهم،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١/١٧٣،١١٧،١٨٠،١٨٣،٢٢٥، ٢٤٨-٢٤،٢٥٤،٢٧٣-٢٧٥، وعبد السلام آل عبد الكريم، المرجع نفسه :٦/٩٧-٩٨ .

(٢) هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، ولد عام ١٦٤هـ في بغداد،نبغ في العلم حتى أصبح إمامًا لأهل السنة والجماعة، وإليه ينسب المذهب الحنبلي، توفي ٢٤١ هـ ،عبد الرحمن بن محمد العليمي،المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد:١/٥-٥٤ .

وشيخ الإسلام ابن تيميه[١]، والإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، رحمهما الله تعالى، وغيرهما من الأئمة[٢].

ومن الموضوعات المهمة كذلك الكلام على عقيدة أهل السنة والجماعة في القرآن الكريم، وأنه كلام الله غير مخلوق، وكشف بطلان القول بغير هذا،وبيان الفرق المنحرفة فيه، وإيضاح المنهج السليم في التعامل مع كتاب الله، والتحذير من هجره، وبيان فضائل آياته وسوره، وتناول بعضها بالتفسير والبيان؛ لاسيما ما كان متعلقًا بالموضوعات العقديّة[٣].

ولا يمكن أن يغفل المطلع عن موضوع كان مدار البحث والتوجيه في فترات مختلفة من تاريخ الدعوة في الدولة السعودية الثانية؛ لاسيما في الثلث الأخير منها؛ ألا وهو موضوع الإمارة والجهاد،وذلك من خلال بيان وجوب الإمارة، وشروطها،وهل تجب المبايعة على كل أحد بعينه؟ ووجوب السمع والطاعة للأمير في المعروف، ووجوب لزوم الجماعة،وحرمة الخروج عليه،وشق عصا الطاعة، وحكم الولاية بالغلبة والقهر، وذكر شيء من التاريخ في ذلك،وبيان الواجب على الأمراء من تفقد أحوال الناس، وإصلاح أديانهم، وأنه مقدم على جهاد الكفار،وحكم عطايا الإمام وماله،وأثر

---

(١) هو شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني (ابن تيميه)، إمام سلفي مجتهد، أذى وسجن ومات بسجن القلعة بمصر عام ٧٢١هـ ، محمد بن أحمد بن عبد الهادي،العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيميه،وأبو الحسن الندوي، رجال الفكر والدعوة في الإسلام:ابن تيميه .

(٢) مجموعة من رسائلهم،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١/١٦٦-١٦٧،١٧٤-١٧٨،١٨٤-٢٠١،٢١٠-٢١١،٢١٨-٢٢١،٢٢٨-٢٢٩،٢٣٦،٢٣٨،٢٤٢-٢٤٤،٢٥٢،٢٥٧-٢٦٥،٢/١٠٤،١٢٥،١٦٢-١٦٧،٣/٢٨٧-٢٩٤،٨/٢٠٤،وعبد السلام آل عبد الكريم، المرجع نفسه:٦/٩٨-٩٩،١١٠-١١٨.

(٣) مجموعة من رسائلهم،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١/١٧٣،١٧٩،٢٢٥،٢٣٠،١٠/٣٥-٨٦،٩٠-٩٢،٩٦-١٠٢،١٠٤-١٨٣،١٨٤،وعبد السلام آل عبد الكريم، المرجع نفسه :٦/١٠٦-١٦١ .

الإمام في تطهير البلاد من الشرك، ووجوب الجهاد مع الأمراء البر منهم والفاجر، كما أن علماء الدعوة في تلك الفترة كانوا يكتبون النصائح ويرسلونها للأمراء؛ ليستعينوا بها في سياسة الناس وإلزامهم الحق(١).

كل ما سبق من القضايا تناوله علماء الدعوة في الدولة السعودية الثانية ضمن الموضوعات العقدية بشكل مفصل في مرات متكررة؛ مستدلين فيها بالأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وإجماع السلف الصالح وأقوالهم، غير مغفلين الاستشهاد بالتاريخ، منطلقين من واقع حياة الناس، في سرد جيد لقضايا يعيشها الناس ويحتاجون لبيانها.

(١) مجموعة من رسائلهم، في: عبد الرحمن بن قاسم، المصدر نفسه: ١/١٧٠-١٧١، ٢١٥-٢١٦، ٢٦٧، ٧/١٤٠-٢٧٢، وعبد السلام آل عبد الكريم، المرجع نفسه: ٦/٣٧-٣٨، ٥٢-٥٤.

– أولاً : عرض مفصل لأهم موضوع من الموضوعات العقديّة:

توحيد الألوهية :

تناولُ القرآن الكريم لقضية التوحيد كان على أشده في الفترة المكيـــة؛ ومـــن الواضح أن السبب في ذلك نوعية المخاطبين به في تلك الفترة حيث ناسب مخاطبتـــهم بذلك، ومع انتقال المجتمع إلى المدينة في تغير كلي عن الحال الأولى؛استمر القـــرآن في الحديث عن قضية التوحيد؛ مما يتضح معه بجلاء أن قضية التوحيد ليست حديثًا يُذكر لفترة من الوقت ثم يُنتقل منه إلى غيره؛ إنما هو حديث يُذكر ثم يُنتقل معه إلى غـــيره؛ حديث لا ينقطع في أي وقت من الأوقات،يُدعى إليه الكفار ليؤمنوا به،والمشـــركون ليصححوه،والمؤمنون ليتذكروه ويظل حيًا في قلوبهم راسخًا في ضمائرهم،عـــاملاً في حيـاتهم[١]: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ﴾[٢].

وأهم أنواع التوحيد؛ توحيد العبادة[٣]، الذي يعرّف عند العلماء بأنه:إفراد الله جل وعلا بأنواع العبادة[٤]، ولأهميته يأتي الأمر به كثيرًا في القرآن ويســـتدل عليـــه بتوحيد الربوبيـــة[٥]:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ﴾[٦]،

---

(١) محمد قطب، مفاهيم ينبغي أن تصحح:١٧ .

(٢) سورة النساء، آية:١٣٦ .

(٣) هو توحيد الألوهية باعتبار إضافته إلى الله جل وعلا،وهو توحيد العبادة باعتبار إضافته إلى الخلق .محمـــد ابن صالح العثيمين،القول المفيد على كتاب التوحيد: ٩/١ .

(٤) رسالة للشيخ عبد الله أبا بطين،في:ما جمعه إبراهيم بن عبد الله الحازمي،رسائل وفتاوى الشـــيخ عبـــد الله ابن عبد الرحمن أبا بطين:٢٣ .

(٥) رسالة للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٢٠/١ .

(٦) سورة البقرة، آية:٢١ .

كما أن الإنسان لا يدخل في الإسلام بدون توحيد الألوهية(١) ؛يقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن في معرض بيان أهمية توحيد العبادة:(والأعمال كلها لا يصلح منها شيء إلا بهذا التوحيد وهو أساس الملة ودعوة المرسلين، والدين كله من لوازم هذا الأصل وحقوقه)(٢).

كل ما سبق لاحظه أئمة الدعوة في الدولة السعودية الثانية في هذا الموضوع المهم من موضوعات العقيدة؛ كما لاحظوا أن سلامة توحيد العبادة سلامة من الآفات المهلكة وتسلط الأعداء، لاسيما وأنهم كانوا قد عانوا أشد المعاناة خلال محاولات القضاء على الدولة السعودية الأولى التي تمت عام ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٣هـ)، وعاصرها مجموعة منهم؛ من أبرزهم، الشيخ عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين،وغيرهما، يقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن:(جرى ما جرى من تسليط الأعداء عليهم هذا وهم على التوحيد لكن ما أعطوه حقه واشتغلوا بالدنيا ونضارتها وما فتح الله عليهم ..)(٣)؛ ولذا كانوا يؤكدون على المحافظة عليه، ويحثون طلبة العلم على تعليمه للناس، ويؤكدون لهم أنه من أهم الأسباب لحفظ النعم وزوال السخط والنقم(٤)وصلاح المعاش والمعاد(٥)، كما أنه السبيل الوحيد لحصول الأخوة الدينية(٦)، حيث يوحد المسلمين داخل إطار واحد في رابطة قوية لا تحلها الخطوب ولا تزعزعها الأحداث،

---

(١) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١/١٦٠ .

(٢) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢/١٣٠ .

(٣) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٤٧ .

(٤) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٧٤ ورسالة للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١/٢٣١ .

(٥) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٨ .

(٦) عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ،منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود ابن جرجيس:٣٢ .

ولا تزيدها الأيام إلا قوةً وتماسكًا، لاسيما وأن سقوط الدولة السعودية الأولى قد أظهر خللاً في هذا الجانب[١] .

لكن هنا إشكال وهو:ألم تكن تلك المدة التي مضت قبل سقوط الدولة السعودية الأولى -وهي مدة زمنية تزيد على سبعين سنة - كافية لترسيخ مبادئ العقيد والتوحيد في قلوب الناس ؟

هذا إشكال وارد؛لاسيما إذا أدركنا حجم العناية بموضوع التوحيد في الدولة السعودية الثانية، الذي أخذ حيزًا كبيرًا من موضوعات الدعوة، والإجابة على هذا الإشكال في النقاط التالية:

١/ لاشك أن موضوع التوحيد من أهم موضوعات العقيدة الإسلامية،ولابد أن يكون الموضوع المقدم في كل الدعوات الإصلاحية،لأنه الأساس كما أسلفنا، فيُنتقل به إلى الموضوعات الأخرى لا منه إليها، وهذا هو ما يدركه كل داعية؛فضلاً الأئمة العلماء، ومن هنا فلا إشكال في استمرار الاهتمام بموضوع التوحيد.

٢/ أن الاهتمام بجانب التوحيد لم يكن بحال على حساب أي موضوع آخر لا في الموضوعات العقدية،ولا في غيرها من الموضوعات الدعوية الأخرى التي تناولها علماء الدعوة في الدولة السعودية الثانية، ولعل مما يثبت ذلك تعرضهم لغيره من الموضوعات، وهذا ظاهر فيما كتبوه من رسائل ومؤلفات،وما درّسوه من كتب ومصنفات.

٣/ الاهتمام بالتوحيد في الدولة السعودية الأولى كانت ثماره جيدة جدًا، لاسيما في حاضرة نجد التي يمكن القول أن عقيدة التوحيد ازدادت رسوخًا في قلوبهم، كما أن البادية كان لها نصيب جيد من ذلك غير أن ما كان يسيطر عليهم من

---

(١) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٢٧/٩ .

الجهل،بسبب تشتتهم في البوادي وبعدهم عن المراكز العلمية؛قلل من نصيبهم في ذلك.

٤/ الدارس لتلك الفترة يدرك ما كانت البلدان الإسلامية غارقة فيه من مظاهر الشرك والبدع والخرافات[١]هذه المظاهر في مختلف البلدان الإسلامية كان لها ولابد أثر في قلوب العامة من أهل هذه البلاد ممن زار شيئًا من تلك البلدان، مما قد ينتج عنه قناعة داخلية أو تحرك عملي في نقل شيء من تلك الأفكار والمظاهر إلى بلدالهم في نجد،ومن جانب آخر وجود الانحرافات العقدية في تلك البلدان يدل على وجود دعاة وعلماء يتبنوها هناك مما قد يؤثر على من جاء من طلبة العلم إليهم من نجد، حيث يتأثرون بذلك الفكر[٢]؛ فيفسدون على الناس توحيد العبادة كما فعل ذلك بعض طلبة العلم في نجد، كابن منصور[٣] وغيره[٤] .

٥/كما أن الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب كان في طور تصحيح وتجديد التوحيد في قلوب الناس وإيقاظهم من الغفلة التي كانت مسيطرة -بشكل كبير - عليهم في ذلك الوقت؛ونجح في ذلك — بتوفيق الله — بنسبة كبيرة، أما أئمة الدعوة في الدولة السعودية الثانية فكان الواجب عليهم المحافظة على تلك المكتسبات،وحماية الناس مما قد يفسد عليهم ذلك التوحيد؛ وفي هذا الباب كانوا يواجهون الهجمات

---

(١) حصة جمعان، المرجع نفسه:٢٦٩ ،ورسالة للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن ابن قاسم، المصدر نفسه:١/ ١٨٧-١٩٠.

(٢) انظر على سبيل المثال :رسالة للشيخ عبد الله أبا بطين،في:إبراهيم الحازمي ،المرجع نفسه:٥٥ .

(٣) هو عثمان بن عبد العزيز بن منصور، ولي القضاء في عدد من بلدان نجد كجلاجل وسدير وغيرها،وكان لديه اضطراب في المعتقد، فحينًا تراه معاديًا للدعوة السلفية، وحينًا تراه مواليًا لها، توفي عام ١٢٨٢هـ،عبد الله بن عبد الرحمن البسام، علماء نجد :٥/٨٩ .

(٤) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/١٢٢ .

الفكرية الشرسة، التي تستهدف التوحيد لتفسده على الناس وتحرفهم عنه،وكان لهم جهودهم في التصدي لتلك الهجمات وحماية الناس منها.

٦/ التأثير الذي نتج عن دخول الغزاة إلى نجد في الجوانب الدينية؛ مما أحدثه الغزاة، أو ما كان بسبب الحال النفسية لدى بعض الناس التي نتجت عن تساؤل طرحه بعض الناس وهو:إذا كان أهل نجد على الحق والصواب، والغزاة على الباطل والشرك، فكيف يهزِمُ أهلُ الباطل أهلَ الحق؟ هذا التساؤل الذي أوجد صراعًا نفسيًا مريرًا لدى بعض العامة، انعكس على الجانب الديني سلبًا،مما استلزم عودة من علماء الدعوة لترسيخ هذه القضايا الأساسية في قلوب الناس[1].

٧/كما أن من المؤكد أن نفي بعض علماء الدعوة في الدولة السعودية الثانية لمصر كان له أكبر الأثر في استمرار الاهتمام البالغ بموضوع التوحيد بعد عودهم من المنفى، ذلك أنهم أدركوا حجم الانحراف عن التوحيد الذي يعيشه الناس في البلدان المجاورة، ولاحظوا البشاعة العملية له[2]، من خلال ما شاهدو فيها من مظاهر الانحراف، وما وجدوا فيها من العلماء والكتب ما يُرسخ ذلك الانحراف، فزادهم ذلك عناية بهذا الموضوع، ولذا يقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن:(فإذا كان هذا التوحيد الذي هو حق الله على العباد قد خفي على أكابر العلماء في أزمنة سلفت فكيف لا يكون بيانه أهم الأمور...)[3].

ونخلص بذلك إلى أن استمرار العناية وزيادتها بموضوع التوحيد أمر طبيعي جدًا بل متوقع إذا استحضرنا جميع العوامل السابقة،لكن الجديد هو كيفية العناية،

(١) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٢٢٩.

(٢) وصف الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ شيئًا من ذلك في رسالة له ،في:عبد الرحمن ابن قاسم،المصدر نفسه:١/١٨٩.

(٣) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١/١٥٩.

حيث كان جلها يظهر-كما أسلفت- في شكل دفاعي برد الشبهات والانحرافات التي حاول البعض تلبيسها على الناس،وبيان التوحيد الحق الذي لا لبس فيه من كتاب الله وسنة رسولهﷺ، يدل على ذلك ما كتب أولئك العلماء من كتب ورسائل؛حيث كان أغلبها في الردود على علماء الضلال لاسيما في موضوع التوحيد.

مظاهر العناية بموضوع التوحيد (توحيد الألوهية):

وانطلاقًا مما سبق حرص علماء الدعوة في الدولة السعودية الثانية على تناول موضوع التوحيد بشكل يرسخه في النفوس من خلال ما يلي:

بيان مكانته من الدين وأهميته للناس؛يقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن في ذلك:(أصل دين الإسلام وأساسه وعماد الإيمان ورأسه هو توحيد الله تعالى الذي بعث به المرسلين)[١]، وهو(الذي خلق الله الخلق لأجله وأرسل الرسل لأجله وأنزل الكتب لأجله وهو أساس الإيمان والإسلام ورأسه وهو الدين الذي لا يقبل الله من العبد دينًا سواه)[٢]، ويقول الشيخ عبد الله أبا بطين في بيان مكانة توحيد الألوهية:(العبادة هي التوحيد، لأن الخصومة فيه، وأن من لم يأت به لم يعبد الله)[٣]،وكل أحد (مكلف بمعرفة التوحيد الذي خلق الله الجن والإنس لأجله وأرسل جميع الرسل يدعون إليه ... ولا عذر لمكلف في الجهل بذلك، ولا يجوز فيه التقليد لأنه أصل الأصول ... وبه يتميز المسلم من المشرك وأهل الجنة من أهل النار)[٤]، ويقول الشيخ عبد اللطيف ابن عبد الرحمن:(الدين كله توحيد لأن التوحيد إفراد الله بالعبادة وأن تعبده مخلصًا له الدين)[٥]،والتوحيد هو أعظم فرائض الله على عباده،ويؤكد الإمام تركي بن عبد الله على أهمية التوحيد فيقول:(وأعظم فرائض الله بعد التوحيد الصلاة ..)[٦].

(١) عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،المورد العذب..:٤ .

(٢) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤/٣٢١.

(٣) رسالة للشيخ عبد الله أبا بطين،في:إبراهيم الحازمي ،المرجع نفسه: ٣١.

(٤) رسالة للشيخ عبد الله أبا بطين،في:إبراهيم الحازمي ،المرجع نفسه: ٧٣ .

(٥) رسالة للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢/١٥٦، ورسالة للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٢٨٩ .

(٦) رسالة للإمام تركي بن عبد الله،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٥٠ .

ومن مظاهر العناية به كذلك:بيان حقيقته ومن هو الموحد الصادق؛ يقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن:(أصل دين الإسلام أن لا يعبد إلا الله وأن لا يعبد إلا بما شرع)[١]، ليس ذلك فحسب بل لابد من نفي الشرك والتبرؤ منه وممن فعله[٢]،(فإن من فعل الشرك فقد ترك التوحيد فإنهما ضدان لا يجتمعان فمتى وجد الشرك انتفى التوحيد)[٣]، فمن حقيقة توحيد الألوهية كما يوضح الشيخ عبد الرحمن بن حسن هو خلع الأنداد التي تعبد من دون الله، والبراءة منها ومن عابديها[٤]،وهكذا الشيخ عبد الله أبا بطين حيث يرى أن (إفراد الله بالعبادة ونفيها عمن سواه هو حقيقة التوحيد)[٥]، بل يبين أن (العبادة هي التوحيد لأن الخصومة فيه وأن من لم يأت به لم يعبد الله)[٦]، (فالموحد من جمع قلبه ولسانه مخلصًا لله تعالى في الألوهية المقتضية لعبادته)[٧]،وينهض الشيخ عبد اللطيف بحمله في ذلك ويؤدي واجبه ببيان أن الدين كله توحيد لأن التوحيد إفراد الله بالعبادة وأن تعبده مخلصًا له الدين في الأقوال والأعمال وأن من صرف شيئًا من ذلك لغيره فقد أشرك في عبادة ربه ونقص توحيده وإيمانه وربما زال بالكلية)[٨]،ويبين رحمه الله- أن (من جعل الإسلام هو الإتيان بأحد المباني فقط مع ترك التزام توحيد الله والبراءة من الشرك فهو من أجهل الناس وأضلهم)[٩].

---

(١) عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، المورد العذب..: ٤.

(٢) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩٨/٢.

(٣) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩٥/٢.

(٤) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٢٨/٢.

(٥) رسالة للشيخ عبد الله أبا بطين،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٤٩/٢.

(٦) رسالة للشيخ عبد الله أبا بطين،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٤٦/٢.

(٧) رسالة للشيخ عبد الله أبا بطين،في:إبراهيم الحازمي ،المرجع نفسه: ٣١ .

(٨) رسالة للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢٨٩/٣.

(٩) عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ،مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام: ٣٢٨.

ومن أبرز مظاهر تلك العناية:

١ - الجهود التي كان أئمة الدعوة في الدولة السعودية الثانية يبذلونها في حماية جانب توحيد الألوهية من أن يمس بسوء، متمسكين بطريقة الشرع المطهر الذي احتاط لهذا التوحيد أعظم الحيطة،ونفى عنه كل شائبة شرك وحرم كل وسيلة مفضية إلى الإخلال بقواعده حتى يبقى مصون الحمى بعيدًا عن عوامل الزيغ والانحراف[١]، لذا كثيرًا ما نجدهم ينبهون على العبارات الموهمة؛ مثل قول: وهو القادر على ما يشاء[٢]، كما يحذرون من اتخاذ المساجد على القبور أو الصلاة عندها وتعظيمها[٣]، والسفر إلى بلاد المشركين لغير حاجة ومداهنتهم[٤]،وكل ما من شأنه أن يخرق سياج توحيد الألوهية، يقول الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن في بيان ذلك المنهج: (ويشددون في النهي عن وسائل الشرك وذرائعه كبناء المساجد على القبور والصلاة عندها وإيقاد السرج عليها والعكوف لديها واتخاذ السدنة بها واتخاذها أعيادًا تزار وتقصد في يوم معلوم ووقت مرسوم فإن هذا فيه من روائح الشرك ووسائله ما لا يخفى)[٥]،ويقول:(وحماية جانب التوحيد وسد الذرائع الشركية من أكبر المقاصد الإسلامية)[٦].

---

(١) محمد خليل هراس،دعوة التوحيد، أصولها-الأدوار التي مرت بها-مشاهير دعاتها: ٦٠ .

(٢) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ٤٠٤/١-٤٠٥،٣٦٦/٤-٣٦٧،ورسالة للشيخ إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٧١/١-٢٧٢ .

(٣) مجموعة رسائل للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٣/١١ ،٢٦٢/٤، ٢٩٠ ،ورسالة للشيخ إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٦٩/١-٢٧٠،ورسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣٨٩/٤ .

(٤) رسالة للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣٤/٣-٣٦، ١٨٢-١٨٣،٣/ ٣٢،٣٩،١٧٥،٤٠٩/٤،٥٧٥،ورسالة له،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٤٦/٧.

(٥) رسالة للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٥١/١،٢٥٠.

(٦) رسالة للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٤٥/٧.

ولعل أبرز الوسائل إلى الانحراف والشرك التي حاربها أئمة الدعوة: بعض من رآهم الناس علماء؛ الذين اتخذوا من إضلال الناس وصرفهم عن التوحيد هدفًا يرومون الوصول إليه بكل وسيلة، وقد واجه أئمة الدعوة من هذه الوسيلة العناء والمشقة، حيث تفسد ما يصلحون، ذلك أن الهدم أسهل من البناء، لاسيما وأن أكثر الناس غرقى في بحور من الجهل- خاصة في التوحيد[1]-لا علم لهم بالحجج التي تنفي شبه المشبهين وزيغ الزائغين بل تجده والعياذ بالله سلس القياد لكل من قاده أو دعاه؛ يصدق فيهم قول ابن غنام :

نفوس الورى-إلا القليل-ركونها إلى الغي لا يُلفى لدين حنينها[2]

فإذا اجتمع هذا مع تلبيس من يظنهم الناس علماء كان الانحراف وفي هذا يقول الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن:(... وأخبرتكم أن هذا من أكبر الوسائل وأعظم الذرائع إلى ظهور الشرك ونسيان التوحيد وأن من أعظم ذلك وأفحشه ما يصدرمن بعض من يظنه العامة من أهل العلم وحملة الدين وما يصدر منهم من التشبيه والعبارات التي لم يتصل سندها و لم يعصم قائلها وبهذا ونحوه اتسع الخرق ..)[3]،وبهذه الوسيلة اشتدت غربة الدين ووقع الريب والشك بعد الإيمان[4]ولذا بذل علماء الدعوة في الدولة السعودية الثانية في القضاء عليها جهودًا بارزة منها:

أ/ **تحذير الناس من أولئك المنحرفين** الذين يتشحون بلباس العلم وليسوا من أهله، الذين دأبهم التلبيس على الناس في دينهم،والتأكيد على ذلك بعدم مجالستهم

---

(١) عبد الله أبا بطين، الرد على البردة:١(تحقيق علي العجلان)

(٢) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٧٩/٢/٢.

(٣) رسالة للشيخ عبد للطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:/١٧٦.

(٤) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١٦/٩.

أو مخالطتهم[١] أو سماع شيء من كلامهم[٢]،فضلاً عن إكرامهم والاحتفـاء بهـم[٣]، وعدم الاغترار بما يظهرونه من تنسك أو عبادة، أو ما يبدونه من زخرف القول الـذي ربما ظن الجاهل أنه حق[٤]، والحذر من كل من لا يعرف دينه[٥]،وسؤال أهـل العلـم الموثوق بهم عنهم وعن مذهبهم[٦]،ومن علم عن منحرف شيئًا خفي على الناس عليـه أن يحذرهم منه لئلا يغتروا بتنسكه وعبادته[٧]، فيضلوا بعـد الهـدى ويفتنـوا بعـد العافية،لاسيما وأن الجهل قد عم وهو الغالب على عامة الناس[٨].

و لم يترك علماء الدعوة هؤلاء المنحرفين دون أن يناصحوهم بألطف العبـارات وأحسن الأساليب لعل الله يمن بهدايتهم يقول الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمـن في رسالة لأحدهم:(فقلت إيهٍ له من رجـل لو استقام،وصارم لولا ما عـراه مـن الانثلام...ولعل الله يمن برجوعك إلى الحق بعد الشرود ويقضي بصحبتك على توحيـد

---

(١) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٨٨/٩،ورسالة لـه،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣٧١/٤ .

(٢) رسالة للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١١٢/٣.

(٣) رسالة للشيخ عبد اللطيف بـن عبـد الرحمـن آل الشـيخ ،في:عبـد الرحمـن بـن قاسـم،المصـدر نفسه:٨٠/١١،ورسالة للشيخ عبد الرحمن بـن حسـن آل الشـيخ ،في مجموعـة الرسـائل والمسـائل النجدية:٣٢٥/١،ورسالة للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ،في المرجع نفسه٧٥/٣ .

(٤) رسالة للإمام فيصل بن تركي،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥٦/١١ .

(٥) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٠٩/٩،ورسالة له،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣٢٣/٤.

(٦) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٠٧/٩،١٥٨/١.

(٧) رسالة للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٣٥٢/٩.

(٨) عندما أرسل عثمان بن منصور قصيدة لابن جرجيس يمدحه فيها، ويذم من عاداه؛ انبرى له علماء الدعـوة بالرد عليه وكشف تلبيسه على الناس وممـن رد عليه:الشيخ عبدا لرحمن بن حسـن آل الشـيخ وابنـه عبد اللطيف وحمد بن عتيق وأحمد بن مشرف وعبد الرحمن بن مانع،عبد الله بن عبد الرحمن البسام،علمـاء نجد:٩٣/٥-٩٥، وانظر قصيدة ابن منصور:مخطوطة في(قسم المخطوطات بمكتبـة شـقراء العامـة،دون تصنيف)، ومطبوعة في: عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٣٤٨/٩-٣٤٩.

ربنا المعبود فإني أتأسف على تنكب أمثالك ..)[١]، فإذا لم يثمر هذا الأسلوب،ونشر أولئك انحرافهم ودعوا الناس إليه؛ فإن العلماء يردون عليهم باطلهم وتلبيسهم ويكشفون حقيقة الأمر للناس لئلا يقعوا في حيرة وشك، أو يغتر أحد بجهلهم وضلالهم،أو يفتن بها بعض العامة ممن لا علم عنده فيعتمد على ما يلقونه فيضل[٢]،لاسيما وأن القائم ببعض ذلك أناس من أهل نجد يقولون على الله بلا علم[٣].

ب/ حث الناس على الاشتغال بما فيه السلامة من مجالسة أهل الزيغ والانحراف،مما لا فائدة للمسلم فيه،وهذا من فقه أئمة الدعوة في الدولة السعودية الثانية حيث لم يقتصروا على المنع فحسب بل أوجدوا البديل النافع؛ المتمثل في أمور منها:طلب العلم من العلماء الموثوق بهم، لاسيما علم التوحيد يقول الشيخ عبد الله أبابطين:(فرض على كل أحد معرفة التوحيد بالدليل ولا يجوز التقليد في ذلك)[٤]فلا غنى عن تعلمه، ويؤكد الإمام فيصل على ذلك بقوله:(أن يكون ذلك أكبر همكم ومحصل عملكم)[٥]،فلابد من استفراغ الوسع في ذلك ليس تعلمًا فحسب بل وعملاً به ودعوة إليه[٦]،حيث أن التوحيد له أركان وفروع ومقتضيات وفرائض ولوازم لا يحصل الإسلام الحقيقي على الكمال والتمام إلا بالقيام بها علمًا وعملاً وله نواقض ومبطلات تنافي ذلك التوحيد، يقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن في حث الناس على ذلك:(جدوا واجتهدوا في معرفته على الحقيقة بأدلته وبراهينه التي نصبها

(١) رسالة للشيخ عبدا للطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٣٣٥-٣٣٦.

(٢) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/١٠٩-١١٠،٣٥٢،ورسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤/٣٦١.

(٣) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/١٢٢.

(٤) رسالة للشيخ عبد الله أبا بطين،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٤/١٦٩ .

(٥) رسالة للإمام فيصل بن تركي،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٥٦ .

(٦) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٨،ورسالة للإمام فيصل بن تركي،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٥٣ .

عليه رب العالمين)[١]، فإذا لم يكن المسلم ذا قدرة على ذلك لأي سبب من الأسباب فعليه أن يشتغل بقراءة القرآن والاستفادة من صريحه، وكذا كتابة الآثار النبوية، والنظر في الفقه[٢].

ولكي يتم ما سبق كان أئمة الدعوة في الدولة السعودية الثانية يؤكدون على الدعاة في مختلف البلدان بأمرالعناية بهذا التوحيد من خلال الحرص على تعليمه للناس، فيبينون لهم أن الواجب على من أعطاه الله شيئًا من العلم أن يبذله لطالبيه[٣]،وذلك بعمارة المجالس بذكر الله ونشر العلم[٤]بالتدريس والقراءة من الكتب لاسيما كتب التوحيد، والتحذير البالغ من كتمه أو الغفلة عنه ففاعل ذلك واقع في الوعيد الشديد لأنه غفل عن أوجب العلوم وأفرضها[٥]،ولذا كان من أهم الوصايا لمن منح إجازة علمية من علماء تلك الفترة:الاجتهاد بنشر التوحيد،يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن في إجازته للشيخ محمد بن عمر آل سليم[٦]:(..واجتهد في نشرالتوحيد بأدلته للخاصة

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣٢٣/٤ .

(٢) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٦٨/١،و رسالة له في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣٢٣/٤،وعبد الرحمن بن حسن آل الشيخ،المورد العذب..:٤،رسالة للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ١٨٨،١٨٥،١٨٤،٧٤/٣.

(٣) رسالة للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٨٤،٧٩/١١ وغيرها .

(٤) رسالة للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٥٥/١،١٣٢/٢.

(٥) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٦١/١ .

(٦) هو محمد بن عمر بن عبد لعزيز بن سليم، تلقى العلم عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وابنه الشيخ عبد اللطيف حتى ونبغ، ولي التدريس والقضاء في بريدة، توفي عام ١٣٠٨هـ، صالح بن سليمان العمري، علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم:٥٣/١.

والعامة ..)[١]،لاسيما من وجد عنده جهل فيجب إرشاده وتعليمه[٢]، وبهـذا كـان يوصي الإمام فيصل بن تركي القضاة في خطاب التكليف؛ من ذلك قوله للشيخ علـي بن محمد آل راشد[٣]، في خطاب تكليفه بقضاء عنيزة :(وتدرس في التوحيدالعظيم)[٤].

٢ – معاضدة الأمير ومساعدته في القيام بواجبـه في تفقـد الرعيـة في معتقداهم،بدءاً من تذكيره بذلك دومًا لأنه مسؤول عنهم والسؤال إنما يقع علىالديـن أولاً قبل الدنيا،ولذلك وجب عليه أن يفتش عقائدهم لاسيما التوحيد،خاصة عند مـن اشتهر عنهم الانحراف فيه،فعليه أن يصرف الهمة في ذلك وأن يحمل الرعية عليه،ويلـزم من انحرف سبيل المؤمنين[٥]،ومن أبى أن يلتزم التوحيد جاهدهم بقوة السـلاح حـتى يذعنوا للحق، كما أن عليه أن يتصدى لكل من نسب عنه طعن أو قدح في شيء مـن دين الله ورسولهﷺ أو تشبيه على المسلمين في عقائد دينهم،لأن هذا الجنس ضرره على الإسلام ضرر عظيم يُخشى منه الفتنة لاسيما مع الجهل المنتشر بينهم[٦]،ولهـذا كـان علماء الدعوة في تلك الفترة يحذرون من تظهر منه بوادر الزيغ والانـحراف بصرامـة الإمام فيصل بن تركي، والشيخ عبد الرحمن بن حسن مع من أظـهر ذلك قبلـهم[٧]،

(١) جزء من إجازة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ لمحمد بن سليم،في:عبد الرحمن بن قاسـم،المصـدر نفسه:١١/٥٠ .

(٢) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١/١٦٦.

(٣) هو علي بن محمد بن علي بن حمد آل راشد سافر في طلب العلم حتى نبغ فيه،ولي قضاء عنيزة جلس لطلبـة العلم فيها، توفي عام ١٣٠٣هـ ،عبد الله بن عبد الرحمن البسام، علماء نجد:٥/٢٨٧،ومحمـد بن عثمـان ابن صالح القاضي،روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين:٢/١٠٩.

(٤) عبد الله بن عبد الرحمن البسام، علماء نجد:٥/٢٩٥ .

(٥) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢/٢/٦ .

(٦) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٤ .

(٧) رسالة للشيخ عبد الله أبا بطين،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢/٣/٢٤٣.

كل ذلك كان له أثره بالضرورة في ردع أولئك المنحرفين وفي المأثور عن عثمان[١] رضي الله عنه:(ما يزع[٢] الإمام أكثر مما يزع القرآن)[٣].

٣ - بيان المرجع في مسائل الدين كلها لاسيما التوحيد،فعلماء الدعوة لا يزالون يؤكدون على أن المرجع في هذا الموضوع مرجع واحد لكل المتنازعين فيه،بل إن ذلك من أصولهم التي ينادون بها وهو أن ترجع الأمة فيما تنازعت فيه إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ فلا يقبل قول بدون دليل ينصره أو برهان يعضده بمجرد نسبته إلى شيخ أو متبوع غير الرسول ﷺ[٤]،فالعمدة عندهم في مسائل أصول الدين وفروعه على ذلك،يضاف إليهما إجماع أهل العلم من هذه الأمة[٥]، ولا تذكر إلا تبعًا وبيانًا لا أنها مقصودة بالذات والأصالة، ففي ذلك الحجة والنجاة من عذاب الله[٦]،أما ما ينتهجه المنحرفون المبطلون من الإعراض عما سبق والاستدلال على باطلهم بقولهم قال فلان وقال فلان مما يخالف ما جاء به الوحي، فهذا منهج ظاهر الفساد والبطلان لأننا متعبدون لله بقوله وقول رسوله ﷺ لا بقول غيرهما،وتلك الأقوال ليست بحجة تعارض بها نصوص الكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة وأئمتها من الدين الحنيف[٧]،ولذا كان

(١) هو أبو عبد الله عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة،وصهر النبي ﷺ على ابنتيه رقية وأم كلثوم رضي الله عنهم جميعًا، انظر في ترجمته:عبد الرحمن بن الجوزي،المرجع نفسه: ١٢٣/١،وأحمد بن علي العسقلاني(ابن حجر)،الإصابة في تمييز الصحابة:٤٥٥/٢ .

(٢) يزع يعني يكف، انظر:مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط:٩٩٥،ومحمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح:٧١٩ .

(٣) يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد:١١٨/١ .

(٤) رسالة للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٥١/١ .

(٥) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٦٦/١،ورسالة للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٥٠.

(٦) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدا لرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١٢/٢ .

(٧) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١٥/٢.

علماء الدعوة يوصون دائمًا بتدبر كتاب الله لاسيما أدلة التوحيد[١]، ويؤكدون على أن من تدبر القرآن عرف حقيقة الدين،يقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن:(علم التوحيد..في الآيات المحكمات كالشمس في نحر الظهيرة لمن رغب فيه وأحبه وأقبل عليه..)[٢]، وبهذا بعد التجرد من الهوى والعصبية[٣] يستقيم المنحرف عن التوحيد لا سبيل له إلا ذلك، مع الإدراك أن العلماء يجري عليهم الخطأ وليسوا بمعصومين،ومن حسّن الظن بهم دون النظر في الكتاب والسنة هلك[٤]،والفرقة الناجية من الثلاث والسبعين فرقة أهلها هم الذين عرفوا التوحيد على الحقيقة من الآيات المحكمات وصحيح السنة المطهرة[٥].

(١) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤/٢٢٩.

(٢) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢/١٣٢.

(٣) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤/٢٢٩.

(٤) رسالة للشيخ إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١/٢٧٠.

(٥) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤/٣٢٤ .

المبحـــــث الثـــاني

الموضوعات التشريعية والأخلاقيـــــة

وفيه :

أولاً : عـــرض إجمـــالي للموضوعـــات االتشريعية والأخلاقية

ثانيا : عرض تفصيلي لأهم موضوع مـــن الموضوعات التشريعية والأخلاقية

مـــقدمة :

إن المطلع على التراث العلمي لأئمة الدعوة في الدولة السعودية الثانية لا يكـــاد يجد أي مؤلف مستقل في الفقه والأحكام التشريعية على الإجمال كل ما هنالك؛مؤلـــف أو اثنين في شرح بعض المتون في الفقـــه الحنبلي[1]،أو نظم لبعض المتـــون الفقهيـــة فيه،أو مجموعات من الفتاوى الفقهية - وهو الأكثر - أو شروح مختصـــرة لعبـــارات أشكلت على بعض طلبة العلم، وهذه تأتي على شكل رسائل متبادلة بين بعض طلبـــة العلم وغيرهم وبين أئمة الدعوة، فهل يعني ما سبق - بالضرورة - ضعف العناية الـــتي أولاها أئمة الدعوة في الدولة السعودية الثانية بهذا الجانب من الموضوعات ؟!!

الحقيقة التي تظهر لدارس الحركة الدعوية العلمية في الدولة الســـعودية الثانيـــة السابر لأطوارها ومراحلها؛ هي أن التراث العلمي الموجود بين أيدينا اليوم ليـــس فيـــه دلالة بينة على مدى عناية القائمين بالدعوة إلى الله بالموضوعات التشريعية والأخلاقيـــة في تلك الفترة ، وهذا يرجع إلى أمور :

أولاً :ظروف الدعوة في تلك الفترة:فالمدرك للظروف المحيطة بالدعوة في تلك الفـــترة يعلم سبب الانصراف عن الموضوعات التشريعية إلى العناية بالموضوعات العقديـــة التي تكون منها التراث جل العلمي لأئمة الدعوة في تلك الفترة، من أبرز ذلـــك الهجمات الشرسة المتمثلة في ما كتبه أعداء الدعوة ضد العقيدة السلفية في تلـــك الفترة التي كانت تستدعي الرد وبيان الحقيقة ليس مشافهة في الدروس العلميـــة والمجالس العامة فحسب؛ بل كانت تستلزم طرح ذلك من خلال وســـيلة مماثلـــة وهي الكتابة، حتى يصل الرد إلى من وصل إليه الطعـــن، بينمـــا الموضوعـــات التشريعية لم تتعرض لمثل تلك الظروف التي تحفز أئمة الدعوة للكتابة فيها؛ ولـــو حصل ذلك لوجدنا تراثًا علميًا يدل عليه،كل ما هنالك أن أئمة الدعوة كتبـــوا في هذا الجانب بعض الردود على من أخطأ في شيء من القضايا التشريعية، ســـواءً في

(١) ستأتي الأمثلة على كل ذلك في ثنايا هذا المبحث .

الوقوع في المعاملات المحرمة و المشتبهة، أو مخالفة الصحيح من أقوال أهل العلـــم المعتمدة أقوالهم؛ ومن الأمثلة على ذلك ردهم على من أخطأ في مسألة صيام يـوم الثلاثين من شعبان إذا حال دونه غيم و يسمى (يوم الشك)،فقد كتب الشـــيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن رسالة مستقلة في الرد عليه[١]،كمـــا كتـــب الشـــيخ عبدالرحمن بن حسن رسالة ضافية في الربا وشيء من أحكام النقـــود،لمـــا كـــثر البحث والسؤال عنه، وعمت به البلوى بين الجهال من العوام[٢].

ثانيًا:القناعة الموجودة–ولا تزال– لدى جمع من العلماء بعدم الاحتفاء بالتأليف؛تواضعًـــا منهم و اكتفاءً بما وضعه العلماء الأقدمون[٣]؛ولذا لم يكتبوا شيئًا إلا مـــا كـــانوا يرون أنه لابد من الكتابة فيه[٤]؛حتى بلغ الأمر إلى أن ما أُثر عنهم من مؤلفات في الفقه لم يكن إلا جهدًا لأحد الطلبة حيث جمع شرح المؤلف وتعليقاته[٥].ولعل مما ساعد على تحقق تلك القناعة في الواقع انشغال أئمة الدعوة الدائم بـــالتدريس في تلك الفترة، والتصدي للمنحرفين بكتابـــة الـــردود في الموضوعـــات العقديـــة والتشريعية، والقيام بالمهام الشرعية المناطة بهم كالحسبة وغيرها،وكذا انشـغالهم في فترات بمواجهة الفتن التي عصفت بالدولة السعودية الثانية.

بناءً على ما سبق فالتراث العلمي لا يمثل بالضرورة صورة حقيقية لواقع الحركـة الدعوية العلمية– على الأقل – في الدولة السعودية الثانية، ولذا فقد كان هناك اهتمـــام كبير من قِبل أئمة الدعوة بالموضوعات التشريعية و مما يدل على ذلك الاهتمام ما يلي:

---

(١) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،إتمام المنة والنعمة في ذم اختلاف الأمة: ٦٢-٨٧ .

(٢) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١/٣٣١-٣٤٢ .

(٣) صالح بن حميد، مجلة الدارة:ع٣،٤ ص٧٧ س١٤١٩هـ، بحث بعنوان "عبدالله بن محمد بن حميد"

(٤) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/١٠٩.

(٥) حاشية على شرح المنتهى جردها عبدالرحمن بن مانع من كلام شيخه عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين،انظـــر: بكر بن عبدالله أبوزيد،المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل:٢/١٠١٢ .

١- الاهتمام الكبير بعقد حلق العلم والتدريس في المساجد والمــدارس:حيــث تتناول دروسًا في الموضوعات العقدية، ودروسًا في الموضوعات التشريعية؛ المتمثلــــة في شرح ما كتبه علماء الفقه الحنبلي من متون فقهية وشروح، وكذا بعض الدواوين الــتي تشتمل على أحاديث الأحكام؛ حيث يتم شرحها والكلام عليها، ذلك أن علم الفقــه من العلوم التي كان العلماء في تلك الفترة يولونها اهتمامًا بالغًا حتى كان مقصد طــلاب العلم في تلك الفترة، حيث يقتصرون عليه ويتركون العلوم الأخرى(١) كعلم الآلة ومــا شابهه، بل كانوا يعتبرون الاشتغال بالعلوم الأخرى – خلا العقيدة – مضيعة للوقت(٢).

ولقد كان عقد هذه الحلق والتدريس فيها يحظى باهتمام بالغ من قِبل العلمــاء والحكام؛ فآل الشيخ ما كانوا يخرجون مع الإمام تركي بن عبدالله للغزو في أول الأمــر لانشغالهم بالتدريس والتعليم(٣)،حيث تكمن أهمية تلك الحلق في تخريج القضاة الذيــن يرسلون للبلدان المختلفة يمارسون فيها كل الأعمال الدينية التي يحتاجها أهل البلد،فــهم الدعاة إلى التوحيد وتصحيح الخلل فيه،كما أنهم المفتون فيما يُشكل على النــاس مــن الأحكام التشريعية، وهم أئمة الصلاة،والمدرسون الذين يعلمـــون النــاس الأحكــام التشريعية التي يحتاجها الناس على الدوام كأحكام الطهارة وأحكام الصلاة و المعـاملات وغير ذلك من الأحكام الشرعية، وهم خطباء الجمعة الذين يتناولون فيها الموضوعــات المتنوعة الأخلاقية وغيرها، وهم عاقدوا الأنكحة، ومنهم القائم بالحسبة؛الــذي يــأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في كل الجوانب سواءً في العقيدة أو الشريعة بموضوعاتهــا المختلفة؛ في العبادات أو المعاملات أو الأخلاق، هذا فضلاً عن القضاء في الخصومــات وفض المنازعات، وكل ما سبق يحتاج الممارس له إلى علم واطـــلاع في الموضوعــات التشريعية؛ وهو ما كانت تؤديه تلك الحلق والدروس.

---

(١) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٢/٢٦٤، ٦/١٩٥.

(٢) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٣/٥٠٩ .

(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه:٢/١١٢ .

أما الكتب الفقهية التي كانت تدرس فكلها في المذهب الحنبلي[١]،ما بين متون وشروح ولعل من أبرزها الكتب التالية:المقنع[٢]ومختصره زاد المستقنع[٣]وشرحه الروض المربع[٤]، والمنتهى[٥]،ومتن الإقناع[٦]،وغيرها كثير مما وردت أسماؤها كمراجع لهم أو سئلوا عن شيء أشكل من عباراتها مثل:المغني[٧]،الإنصاف[٨]، المستوعب[٩]، المبدع[١٠]،التوضيح[١١]،

---

(١) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٢٣٠/٤، ٢٥٠/٢ .

(٢) نفسه:٢٠/٢،وهو لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة ت٦٢٠هـ .

(٣) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٢٩٠/٥،واسمه زاد المستقنع في اختصار المقنع، وهو للحجاوي موسى ابن أحمد المقدسي ت٩٦٨هـ .

(٤) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٣٤٥/٦، ١٩٠/٥، ٢٢٤/٥-٢٢٥ ،وعلي بن محمد الهندي ،زهر الخمائل في تراجم علماء حائل: ١١، ومؤلفه هو منصور بن يونس البهوتي ت١٠٥١هـ.

(٥) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٢٦٣/٢، ٤٨٩/٣، ٢٢٤/٥-٢٢٥، ٢١٠/٦ ،ومحمد بن حميد، المرجع نفسه: ٢٥٦، هو منتهى الإرادات في الجمع بين المقنع والتنقيح وزيادات، ومؤلفه هو بن النجار محمد ابن أحمد الفتوحي المصري ت٩٧٢هـ.

(٦) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٢١٥/٦ ،٢١٠/٦، وهوالإقناع لطالب الانتفاع، وهو للحجاوي موسى بن أحمد المقدسي ت٩٦٨هـ .

(٧) عدة رسائل،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ٤٥٣/١،٤٦٣،١٦٦/٣/٢،١٩٢،٣٧٨/٤،٤١١، وهو لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة ت٦٢٠هـ.

(٨) عدة رسائل،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ٤٧٣/١،١٢/١/٢،٢٩،١٣٠،١٩٢/٣/٢،٣٧٧/٤، واسمه الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، مؤلفه هو:علي بن سليمان المرداوي ت٨٨٥هـ .

(٩) رسالة للشيخ حسن بن حسين آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤٦٩/١، مؤلفه هو محمد ابن عبدالله بن الحسين البغدادي المعروف بابن سنينة ت٦١٦هـ.

(١٠) رسالة للشيخ حسن بن حسين آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤٦٩/١،ورسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤١١/٤، وهو شرح للمقنع، ومؤلفه هو:البرهان أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن مفلح ت ٨٨٤هـ .

(١١) رسالة للشيخ حسن بن حسين آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤٥٤/١، اسمه التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح، مؤلفه هو أحمد بن محمد الشويكي ت٩٣٩هـ .

الكافي[١]،الحاوي الصغير[٢]،التنقيح[٣]،وغيرها من الكتب المعتمدة في المذهب الحنبلـــي التي لا يتسع المقام لذكرها.

و لم يكن الاهتمام مقتصرًا على أئمة الدعوة؛بل كـــان الطلبـــة كذلـــك حريصون على تلقي هذا العلم من شتى المصادر لاسيما التي عُرف عنها العنايـــة بهذا العلم وتعد منبعًا من منابعه الأصيلة، ولذا كانوا يرحلون في طلبه إلى الشـــام والعراق،حيث المدارس الحنبلية[٤]، وإلى نابلس لوجود علماء من الحنابلـــة فيـــها أيضًا[٥]،كما اشتهر في بغداد بعض العلماء الحنابلة كالألوسيين[٦] أما بلد الزبـــير وهو من أعمال العراق فقد كانت آهلة بفقهاء الحنابلة النجديين وغيرهم[٧]،وكان فيها مدارس متعددة لهم[٨]،يقول الشيخ أحمد بن صعب[٩]أحد علمـــاء الزبـــير في إجازة منه لأحد طلابه من أهل نجد وهو الشيخ عبدالرحمن بن عبيـــد[١٠]وقـــد

---

(١) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١٨٨/٣/٢، مؤلفه وهو:موفق الدين عبـــدالله ابن أحمد بن قدامة ت٦٢٠هـــ .

(٢) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣٧٨/٤،مؤلفه عبدالرحمـــن البصري الضرير ت٦٨٤هـــ .

(٣) رسالة للشيخ حسن بن حسين آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجديـــة:٤٥٤/١، وهـــو اختصـــار للإنصاف ، واسمه"التنقيح الشبع في تحرير أحكام المقنع"، ومؤلفه هو علي بن سليمان المرداوي ت٨٨٥هـــ .

(٤) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:١٠/٣، من تلك المدارس المدرسة المرادية، وصالحية دمشـــق والجـــامع الأموي، ودار الشطية.

(٥) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٢٧٨/١، ومحمد القاضي،روضة الناظرين:٤١/١.

(٦) محمد القاضي،روضة الناظرين:٣٧/١، ٦٩.

(٧) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٣٧٠/٣ .

(٨) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:١٦٧/٦،٢٨٩/٥، منها:مدرسة النجاة، ومدرسة دويحـــس البكـــري، وغيرها .

(٩) هو أحمد بن محمد بن صعب النجدي أصلاً الزبيري مولدًا ومنشأ، تلقى العلم في الشام والأحســـاء والزبـــير، ثـــم جلس للطلبة في الزبير، توفي عام١٢٥٤هـــ بها . عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٥٢٥/١.

(١٠) هو عبدالرحمن بن محمد بن عبيد بن عبدربه الأنصاري، رحل في طلب العلم حتى أدرك، كـــان إمامًـــا لجـــامع حلاحل ، توفي في مكة عام ١٢٨١هـــ . عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:١٩٠/٣.

ارتحل...مرارا عديدة إلى بلد الزبير لطلب العلم الشريف...واجتمع بجملة من طلبة العلم من أهل البلد المذكور وأخذ عنهم...من علم الفقه والفرائض والحساب...فقد قرأ علي غالب زاد المستقنع مع شرحه وراجعني فيه كثيرا مع المنتهى وشرحه وحواشيه وشيء من الإقناع مع شرحه وحواشيه مع التحقيق والتدقيق والفهم الثاقب...)[١].

ومن المؤكد أن هذا الحرص دفع الطلبة إلى تحصيل أسباب النبوغ في هذا العلم، كالاهتمام بحفظ بعض متونه[٢]،أو الاشتغال بنسخ كتب الفقه الحنبلي وشروحه[٣]، أو العناية بتسجيل الفوائد والنكات العلمية سواء من شرح العلماء أو من تحريراتهم وبحثهم وتآليفهم[٤]، أو الاهتمام بنظم المتون الفقهية الحنبلية وغيرها في أبيات شعرية ليسهل حفظها على طلاب العلم[٥]، أما الأغنياء من الطلبة وغيرهم فقد بذلوا المال لشراء واستكتاب كتب المذهب الفقهية[٦]،حتى اجتمع منها شيء كثير، وذهب بعضهم إلى أن يوقف على فقه المذهب الحنبلي بعض أمواله تصرف على المدرس له[٧]،ومنهم من كان يوقف كتب فقه المذهب على طلبة العلم[٨].

---

(١) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:١٩١/٣ .
(٢) محمد بن حميد ،المرجع نفسه: ٢٥٦ .
(٣) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٤٨٦/٣،١٨٢/٤،٣٧٢،٣٧٦،٢٢٥/٥،٣٦٩/٦.
(٤) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد :٢٩٨/١، ٣٥٠/٣،٤٥٢،٣٧٢/٤، ٣٧٥،٣٧٦، ٢٢٥/٥،٢٠١/٦، ٢١٥، ٣٤٥.
(٥) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٤٨٥/٥،٣٦٠/٦ ،وأحمد بن مشرف،المصدر نفسه: ٢٦٣-٣٦٤ .
(٦) عثمان بن بشر، المصدر نفسه:١٨٢/٢.
(٧) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٥٣٢/٢ .
(٨) **وثيقة** تتضمن وقفية الإمام عبدالله بن فيصل على كتاب الفروع،(المصدر قسم المخطوطات في مكتبة الملك فهد رقم:٨٦/٢٨٤)،
ووثيقة تتضمن وقفيته على كتاب منتهى الإرادات في جمع المقنع وزيادات لابن النجار، (المصدر قسم المخطوطات في مكتبة الملك فهد رقم: ٨٦/٦٩٣)،
ووثيقة تتضمن وقفيته على كتاب الشرح الكبير، (المصدر: قسم المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،رقم:٨٩٣٨/خ) وغير ذلك...
وانظر عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٣٧٧/٤ ،٢٣٨/٥.

٢ – الحرص على تأهيل طلبة العلم في هذا الجانب على الخصوص وهو جـــانب الفقه والموضوعات التشريعية، ليكون امتداداً لشيخه في النفع وتوجيه الناس إلى الصواب والحق في العبادات والمعاملات الشخصية والاقتصادية والأخلاقية،متصدين لكل انحـراف عن الجادة في ذلك،ولذا كانوا يمنحونهم إجازات علمية – يخصون فقه الإمام أحمد فيـها بالذكر[١]–تؤكد بلوغ الطالب مرحلة من العلم والفقه تؤهله لممارسة ذلك العمل الهـام في المجتمع، وهذه الإجازات ليست إلا دليلاً ماديًا على العناية التي أولاها أئمة الدعـــوة لعلم الفقه منبع الموضوعات التشريعية، وقد درج أئمة الدعوة على العناية بهـــا حيـــث حصلوا عليها، ومنحوها من بعدهم[٢].

---

(١) **وثيقة** تتضمن إجازة علمية من الشيخ عبدالجبار بن علي الخالدي، للشيخ علي بن محمد آل راشد، نص فيــــها على ما يلي :(..أجزت الولد المذكور بجميع ما يجوز لي وعني روايته من حديث وفقـــه وفرائــض وحســـاب خصوصا فقه الإمام المبجل والهمام المفضل أبي عبدالله الإمام أحمد بن محمد بن حنبـــــل ..)،(المصـــدر: قســـم المخطوطات بمكتبة شقراء العامة، بدون تصنيف)

(٢) رسالة للشـــيخ عبدالرحـــمن بن حسن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجـــديـــة:٢/ ٢٠،عبـــدالله ابن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٢/٢٦٣، ٤٥١، ٣/ ٥٠،١٩١،٤٨٩،٦/٣٤٢،٥/٢٩٠،٢٩٢،٤/٢٣٠،

ووثيقة فيها إجازة الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن للشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، كتبـــت بتـــاريخ٢/٢/ ١٢٨٧هـــ.

ووثيقة تتضمن إجازة من الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلي للشيخ عبدالله أبابطين،

ووثيقة فيها إجازة الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ للشيخ سليمان بن عبدالرحمن الصنيع،(المصدر:قســـم المخطوطات جامعة الملك سعود: رقم ١١١٩)

ووثيقة تضمنت إجازة كتبها الشيخ قرناس بن عبدالرحمن للشيخ سليمان بن علي بن مقبل، بـــــدون تـــاريخ، (المصدر: دارة الملك عبدالعزيز،رقم:٧٨٥)

- أولاً : عرض إجمالي للموضوعات التشريعية والأخلاقية:

الموضوعات التشريعية التي تعرض لها علماء الدعوة في الدولة السعودية الثانيـــة شملت كل أبواب الفقه تقريبًا يضاف إليها بعض التوجيهات في باب الأخلاق؛حثًا على مكارمها، وتحذيرًا من مساوئها، ومن الملاحظ في هذا الإطار:أن ما يظهر لنا من تلـــك العناية هو ما كان يحال لأئمة الدعوة الكبار من خلال الرسائل المتبادلة بينــــهم وبـــين الناس؛ عامة وطلبة علم، لطلب فتوى، أو حل عبارة مشكلة أو غير ذلك؛ أما ما يتناوله القضاة في بلدانهم والمعلمون وأئمة الصلاة وغيرهم ممن كان له دور في الدعوة فإنــه -في الغالب- لم يصل إلينا لأنه لم يدون كما دونت هذه الرسائل التي استفدنا منها في مـــا سبق وما سيأتي إن شاء الله .

ولعل أبرز الموضوعات التشريعية التي تناولها القائمون بالدعوة إلى الله في الدولـــة السعودية الثانية؛ في **باب العبادات**:أحكام الطهارة من خلال الكـــلام علـــى أنـــواع وأحكام المياه، وكذا الاستنجاء والتحذير من الأخطاء التي يقع فيها كثير من النــــاس، والسواك وسنن الفطرة كالختان، وإنكار البدع فيها، ثم الوضوء ببيان صفتــــه وأهـــم أركانه، ويلحق به المسح على الخفين والجبيرة، ونواقض الوضوء، وأحكام أصحـــــاب الأعذار فيه، ثم الغسل، والتيمم وأحكام إزالة النجاسة، ومما تختص به النساء من أحكـام الحيض[(١)].

ومن أهم الموضوعات التي تناولها أئمة الدعوة، موضوع الصلاة ومدخلـه الأذان وذلك ببيان فضله وأحكامه، ثم الكلام على فضل الصلاة ومكانتها من الدين وحكـــم تاركها، والتأكيد على وجوب أدائها في جماعة، ومن يعذر بترك الجماعـــــة،وأحكـــام المساجد والإمامة، ثم توضيح أركانها وشروطها وصفتها،،وصلاة أصحـــاب الأعـــذار

---

(١) مجموعة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٤/٧٣-١٠٠، و عبدالسلام آل عبدالكريم، المرجع نفسـه: ١٣٨١٤١/٦ .

كالمريض والمسافر وغيرهما،وأحكام صلاة الجمعة، لاسيما تعدد أماكن إقامتها في البلد الواحد لغير حاجة؛ وبيان أن ذلك مخالف للسنة، لما فيه من مظاهر التفرق وغير ذلك ،ومن ذلك صلاة العيد، وكذا أحكام النوافل كالتراويح وغيرها،وكذا الجنائز مع بيان المنهج الصحيح الخالي من البدع فيها، كبدع العزاء والزيارة وغيرها(١) .

ومن الموضوعات الهامة التي تطرق لها أئمة الدعوة موضوع الزكاة من خلال بيان الوجه الشرعي فيها للإمام ومن أي الأموال تؤخذ،والتأكيد على أن يكون القائم عليها له معرفة بالحدود الشرعية والأحكام الزكوية،والتحذير من الزيادة، وحث الناس على المحافظة عليها لما يترتب على إخراجها من تطهير للأنفس والأموال،ونزول البركة عليها، من خلال الرسائل والخطب، للبادية والحاضرة، وبيان الهدف الذي تجمع من أجله هذه الزكاة وهو أن تصرف في مصارفها الشرعية لاسيما الأيتام والأرامل والفقراء والمساكين المستحقين لها، والتحذير من التحايل للهروب من دفعها،أو التخلف عن أدائها أو البخل بها وتأديب من فعل ذلك، والتنكيل بمن عُرف عنه ذلك بأخذ بعض المال منه عقوبة له، ومن منعها وقاتل دونها يؤدب بالقوة العسكرية، ويتبع ما سبق الكلام عن زكاة الفطر وأحكامها، وكذا صدقات التطوع(٢).

ومن الموضوعات الهامة الصيام، وبيان أحكام دخول شهر رمضان وأحكام رؤية الهلال، والتأكيد على فضل السحور، والأسباب المبيحة للفطر،وأحكامه في السفر، وأحكام القضاء، وأحكام الاعتكاف(٣)، وكذا أحكام

(١) مجموعة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٤/١٠٠-٢٩٤،وعبدالسلام آل عبدالكريم،المرجع نفسه: ٦/١٢٦-١٣٤ .

(٢) مجموعة رسائل ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٤/٢٩٤-٣٤٠،وعبدالسلام آل عبدالكريم،المرجع نفسه :٦/٧٥-٨٠ .

(٣) مجموعة رسائل ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٤/٣٤٠-٣٩٠،وعبدالسلام آل عبدالكريم، المرجع نفسه: ٦/١٢٤-١٢٥ .

الحـــج[١] وبيـــان شروطه، وصفته، ومفسداته، والتأكيد على إنكار البدع فيه،والحـــث على التزام هج المصطفى ﷺ فيه،ثم بيان حكم من مات و لم يحج،ومسألة الاســـتنابة في الحج، ومتى تكون، وحكم أخذ الأجرة عليه، ويلحق به أحكام الأضاحي[٢].

أما في **باب المعاملات**:فقد كان أئمة الدعوة رحمهم الله يركزون على ما انتشـــر بين الناس من المعاملات المحرمة،ويكررون التحذير منها منكرين على الناس تعاطيـــــها، وآمرين بما أحل الله من المعاملات، وأول ذلك الربا الذي وقع فيه كثير مـــــن النـــاس بعضهم صراحة وأكثرهم عن طريق الحيل الشيطانية، فكانوا يكشفون تلـــك الحيـــل للجاهل ليمتنع عن التعامل بها، مع بيان تحريم الربا وخطورته على دين المسلم وذكـــــر أنواعه وأدلته، وأن مرتكبه محارب لله ورسولهﷺ من الآيـــات البينـــات والأحـــاديث الصحيحة، والتأكيد على قضية مهمة وهي حث الناس على الإنكـــــار علـــى فاعلــه وتوبيخه وعدم مشاركته فيه، و دعوة الناس إلى تفهم دقائق الربا — من خلال التعلم - لعدم الوقوع فيه، أما المتعامل به فإنه يعاقب عليه بل قد يصل الأمر إلى طـــــرده عـــن وطنه[٣].

مع ما سبق كان أئمة الدعوة يحثون الناس على التجارة ففيها كف عن المســـألة وطلب للحلال، لكنهم يؤكدون على اجتناب ما حرم الله من المعاملات،ولذا كـــــانوا يبينون الأحكام الشرعية في كل المعاملات التجارية،لاسيما أحكام البيـــــع، وإيضـــاح البيوع المنهي عنها،كالبيع على بيع أخيه،وغيره،وأحكام شروط البيع،والخيارات الـــــتي

(١) مجموعة رسائل ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٤/٣٩٠-٤١٧، وعبدالسلام آل عبدالكـــريم، المرجـــع نفسه:٦/ ٥٥-٥٦، ٧٠-٧١.

(٢) مجموعة رسائل ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٤/٣٤٠-٣٩٠، وعبدالسلام آل عبدالكـــريم، المرجـــع نفسه: ٦/١٢٤-١٢٥ .

(٣) مجموعة رسائل ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥/٤٩-٨١ ،وعبدالســـلام آل عبدالكـــريم، المرجـــع نفسه:٦/٧٢ -٧٣

فيه،وقبضه وطلب الإقالة فيه،كما كانوا يشددون النكير علـــى الغـش في المكـاييل والموازين حتى كان الحكام يأمرون الأمراء بمراقبتها والتأكد من عدم الغش فيها[١].

ومن الموضوعات التشريعية كذلك:السلم[٢]وهو من الأحكام التي كان يتعـامل بها الناس كثيرًا ولذا كان بيان الأحكام فيه تدعو له الحاجة في ذلـك الوقـت،وكـذا الأحكام المتعقلة به،كقلب الدين إلى سلم،والقبض في السلم، وغيرها[٣]،ومنها الرهــن وأحكامه وما الذي يجوز رهنه[٤]؟،وكذا الضمان وما يتعلق به من الأحكام الشرعية[٥]، ومنها الوكالة وفي ماذا تكون[٦]؟،والشركة؛أنواعها وأحكامها[٧]، والشـفعة[٨] ومـا تشتمل عليه من أحكام[٩].

---

(١) مجموعة رسائل ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصـدر نفسـه:٣-٤٩، وعبدالسـلام آل عبدالكـريم، المرجـع نفسه:٦/٤١-٤٧

(٢) السلم هو: عقد على موصوف في الذمة مؤجل بثمن مقبوض في مجلس العقد، محمد بن أبي الفتح البعلي،المطلع على أبواب المقنع:٢٤٥ .

(٣) مجموعة رسائل ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥/٨٧-١٠٨، وعبدالسلام آل عبدالكريم، المرجع نفسه: ٦/٨٠-٨٢ .

(٤) مجموعة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥/١١٨-١٣٥، وعبدالسلام آل عبدالكـريم، المرجـع نفسه: ٦/٧٤ .

(٥) مجموعة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٣٥-١٣٧، وعبدالسلام آل عبدالكريم، المرجع نفسـه: ٦/١٣٥-١٣٦ .

(٦) مجموعة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥/١٥٤-١٥٧، وعبدالسلام آل عبدالكـريم، المرجـع نفسه: ٦/١٨٨ .

(٧) مجموعة رسائل ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥/١٥٧-١٦٣، وعبدالسلام آل عبدالكـريم، المرجـع نفسه: ٦/١٢١ .

(٨) الشفعة مأخوذة من الزيادة، لأنه يضم ما شفع فيه إلى نصيبه، وهي في الشرع: استحقاق الشريك انتـزاع حصة شريكه المنتقل عنه من يد من انتقلت إليه ، محمد البعلي، المرجع نفسه:٢٧٨.

(٩) مجموعة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٥/٢٢٤-٢٣١، وعبدالسلام آل عبدالكـريم، المرجـع نفسه: ١٢٢ .

ومن الموضوعات الهامة:المزارعة[١]والمساقاة[٢]؛ ولقد كان للزراعة دورها الهـــام والحيوي في حياة الناس لاسيما الحاضرة،وذلك من خلال بيان صفتها،وحكمها، وهــل هي عقد لازم أم جائز؟وغير ذلك من أحكامها[٣]،ومنها الإجارة،وحكمــــها، ونــوع العقد فيها،وتحديدها،والإنكار على من أجر على فاعل محرم،وحكم النمـــاء في العــين المستأجرة،وغيرها[٤]،ومنها إحياء الموات،وكيف يكون والأحكـــام المتعلقـــة بـــه[٥]، والجعالة[٦].

ومـــن الموضـــــوعات التشــــريعية الــتي تعــرض لهـــا أئمـــة الدعـــوة العاريّـــة[٧]واللقطـــة[٨]، والودائـــع[٩]،والغصـــب[١٠]،والوصيـــة[١١]،والحجـــر[١٢]،

(١) هي مفاعلة من الزرع، وحقيقتها دفع الأرض إلى من يزرعها ويعمل عليها والزرع بينـــهما،محمـــد البعلـــي، المرجـــع نفسه:٢٦٣.

(٢) هي مفاعلة من السقي، وهي أن يدفع الرجل شجره إلى آخر ليقوم بسقيه وعمل سائر ما يحتاج إليه بجـــــزء معلوم له من ثمره ، محمد البعلي، المرجع نفسه:٢٦٢ .

(٣) مجموعة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٦٣/٥-١٨٠، وعبدالسلام آل عبدالكـــريم، المرجـــع نفسه:١٧٤/٦-١٧٥.

(٤) مجموعة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٨١/٥-١٩٩، وعبدالسلام آل عبدالكـــريم، المرجـــع نفسه:١١/٦-١٣ .

(٥) مجموعة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٣٢/٥-٢٤٠،وعبدالسلام آل عبدالكريم،المرجع نفسه: ١٤/٦.

(٦) عبدالرحمن بن قاسم،المرجع نفسه:٢٤٠/٥-٢٤١، والجعالة هي ما يعطاه الإنسان على الأمر يفعله،البعلـــي، المطلع:٢٨١.

(٧) عبدالرحمن بن قاسم،المرجع نفسه:١٩٩/٥-٢٠٢، وعبدالسلام آل عبدالكريم، المرجع نفسه :١٤٨/٦.

(٨) عبدالرحمن بن قاسم،المرجع نفسه:٢٤١/٥-٢٤٣، وعبدالسلام آل عبدالكريم، المرجع نفسه:١٧٣/٦ .

(٩) عبدالرحمن بن قاسم،المرجع نفسه:٢٣١/٥-٢٣٢، وعبدالسلام آل عبدالكريم، المرجع نفسه:١٨٢/٦ .

(١٠) مجموعة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٠٢/٥-٢٢٤، وعبدالسلام آل عبدالكـــريم، المرجـــع نفسه:١٥٥/٦ .

(١١) مجموعة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٨٧/٥-٢٩٨، وعبدالسلام آل عبدالكـــريم، المرجـــع نفسه: ١٨٣/٦-١٨٤ .

(١٢) مجموعة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٤٤/٥-١٥٤، وهو منع الإنسان من التصرف،وهـــو أنواع، البعلي، المطلع:٢٥٤ .

والصلح[1] حيث بينوا ما أشكل على الناس من أحكامها، أو ما دعت الحاجة إلى بيانه والتنبيه عليه، ومن أهم الموضوعات: موضوع الوقف وذلك لأنه من أهم الموارد التي يُنفق منها في سبيل الله، ولما يقع فيه الناس من مخالفات شرعية، ولأنه محل نزاع غالبًا[2]، ومنها أحكام المواريث والفرائض[3] والقسمة[4]، والعطايا والهبات[5]، وما يتعلق بهما من الأحكام الشرعية.

ومن أكثر الموضوعات التي تطرق لها أئمة الدعوة موضوع النكاح وما يتعلق به من الأحكام الشرعية، كالأركان الواجب توفرها فيه وشروطه، والتنبيه على المخالفات التي يقع فيها الناس، كالعضل[6]، وبيان صور النكاح الباطل، وبعض الأحكام المتعلقة بما جد لدى الناس في ذلك الوقت كحكم "الصباحة"[7] وهل هي من المهر، وغير ذلك؛ ويلحق بالنكاح أحكام الطلاق، والكنايات فيه، والإشهاد عليه، وتعليقه، والسني منه والبدعي، ويتبع ذلك الحضانة ولمن تكون ؟ والأحكام المتعلقة بها، وكذا العدد؛ عدة التي لا تحيض والحامل وغيرهن، وكذا الإحداد[8]، والنفقة، وأحكام الخلع[9] وهل هو طلاق

---

(١) مجموعة رسائل، في: عبدالرحمن بن قاسم، المصدر نفسه: ٥/١٣٨-١٤٤ .

(٢) مجموعة رسائل، في: عبدالرحمن بن قاسم، المصدر نفسه: ٥/٢٤٤-٢٧٦، وعبدالسلام آل عبدالكريم، المرجع نفسه: ٦/١٨٥-١٨٧ .

(٣) مجموعة رسائل، في: عبدالرحمن بن قاسم، المصدر نفسه: ٥/٢٩٨-٣٠٩، وعبدالسلام آل عبدالكريم، المرجع نفسه: ٦/١٥٨-١٥٩ .

(٤) مجموعة رسائل، في: عبدالرحمن بن قاسم، المرجع نفسه: ٦/٥٠٨-٥١١ .

(٥) مجموعة رسائل، في: عبدالرحمن بن قاسم، المصدر نفسه: ٥/٢٧٦-٢٨٧، وعبدالسلام آل عبدالكريم، المرجع نفسه: ٦/١٨١ .

(٦) هو حرمان المرأة من النكاح. محمد البعلي، المرجع نفسه: ٣٢٠

(٧) الصباحة هي: ما يعطيه الزوج لزوجته صبيحة الدخول، رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ١/٤٢٠ .

(٨) هو ترك المرأة للزينة لموت زوجها. محمد البعلي، المرجع نفسه: ٣٤٨.

(٩) هو أن يفارق المرأة على عوض تبذله له. محمد البعلي، المرجع نفسه: ٣٣١.

أو فسخ ؟ والإيلاء[١]، والظهار[٢]حكمهما والكفـارة المترتبـة علـى ذلـك،ومـن الموضوعات العتق وأحكامه[٣].

ومن الموضوعات كذلك:الجنايات[٤]وأحكامها، ومما يتعلق بها الديـات وبيـان مقدارها وأحكامها، وأنواعها وعلى من تجب،وكذا أحكام الحدود والتأكيد علـى أن الذي يقيمها الإمام أو نائبه، وبماذا يسقط الحد[٥]، وبيان أنواع الحدود وبماذا تثبـت، كحد السرقة والقذف والزنا والقتل والحرابة[٦]،وغيرها[٧]وكـذا التعزيـرات،وفيـم تكون[٨].

ومنها القضاء والشهادات، وذلك ببيان من الذي يولى القضاء، وهـل يتـولاه المقلد، والإنكار على من حكم أو تحاكم لغير شرع الله،والكلام على تعارض البينـات أما في الشهادات فتناولوا بيان شروط تحمل الشهادة ومن الذين ترد شهاداتهم،وحكـم الرجوع عنها، وغير ذلك[٩].

---

(١) هو أن يقوم الزوج القادر على الوطء بالحلف بالله تعالى أو صفة من صفاته على ترك وطء زوجته في قبلـها مـدة تزيد على أربعة أشهر، محمد البعلي،المرجع نفسه:٣٤٣.

(٢) هو عبارة عن قول الزوج لزوجه:أنت عليَّ كظهر أمي، محمد البعلي، المرجع نفسه :٣٤٥ .

(٣) مجموعة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٦/٣١٩-٣٢٧،٣٠٩-٣١٥، وعبدالسلام آل عبدالكريم، المرجع نفسه :٦/١٧٧-١٨٠،١٤٢-١٤٧،١٤٩ .

(٤) مجموعة رسائل، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٦/٤٢٧-٤٣٦.

(٥) عبدالرحمن بن قاسم،المرجع نفسه:٦/٤٣٦-٤٤٧، وعبدالسلام آل عبدالكريم، المرجع نفسه: ٦/٦٥-٦٦ .

(٦) هي قطع الطريق وسلب المال بقوة السلاح. محمد البعلي، المرجع نفسه:٣٧٦.

(٧) مجموعة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٦/٤٤٧-٤٦٣ ،وعبدالسلام آل عبدالكـريم، المرجـع نفسه: ٦/٥٧-٦٠ .

(٨) هو التأديب دون الحد، ليمتنع المذنب عن معاودة الحد. محمد البعلي، المرجع نفسه:٣٧٤

(٩) مجموعة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٦/٤٨٤-٤٨٩،٥١٢-٥٢٣، وعبدالسلام آل عبدالكريم، المرجع نفسه:٦/١٦٤-١٦٦ .

أما باب الأطعمة فقد تعرضوا فيه لأحكام الذبائح ككيفية التذكية الشرعية، الذبيحة المسروقة وذبيحة الوثني والمرتد،وكذا أحكام الأضحية والعقيقة،والإنكار على ما ابتدع منها كذبائح المولد وعاشوراء ورجب والنصف من شعبان[١]،وكذا بيان حكم القهوة[٢]،وبعض أحكام الشرب وغير ذلك[٣].

ومن أهم الموضوعات التي تعرض لها أئمة الدعوة في الدولة السعودية الثانية؛ الموضوعات الداخلة في **باب الأخلاق**،وقد جاءت متناثرة في ثنايا الخطابات والرسائل المتبادلة بين أئمة الدعوة وبين طلبة العلم وعامة الناس،الأمر الذي يدل على حقيقة الاهتمام بهذا الأمر؛من خلال استخدام هذا الأسلوب في الطرح الذي يصل إلى كل الناس؛ مباشرة أو من خلال طلبة العلم،وقد كانت تلك الرسائل والخطابات مشتملةً على كلام هام حول الأخلاق حثًا على مكارمها ونهيًا عن مساوئها،ولقد ظهر جليًا عنايتهم بهذا الباب من خلال اهتمام أئمة الدعوة بهذا الأمر من جوانب متعددة، فالإمام تركي رحمه الله كان يهتم بتربية النفوس على معالي الأخلاق يتضح لنا ذلك من خلال دعوته السريعة إلى استئناف الدروس في المساجد[٤] التي تعد المنبع الهام للأخلاق الفاضلة من خلال الاحتكاك بطلبة العلم والعلماء والتلقي عنهم، ومن ذلك التأكيد على قضية هامة يتكرر التذكير بها ألا وهي:تقوى الله؛ فهي القضية التي ينبني عليها صلاح المسلم أولاً، ذلك أن من تمثل التقوى فإنه ولابد سيحاول إصلاح كل ما يصدر منه،عبادة أو معاملة[٥]،ومن ذلك عناية الأئمة بالتخلق بالخلق الفاضل ليكون قدوة للناس في ذلك

---

(١) عبدالرحمن بن قاسم،المرجع نفسه:٦/٤٦٤-٤٦٦، وعبدالسلام آل عبدالكريم، المرجع نفسه:٦/٣٣ .

(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٣٦١ .

(٣) مجموعة رسائل،في:مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١/٦٦٦،٣٧٣،٤/٣٧٤ .

(٤) محمد جلال كشك،المرجع نفسه:٢٣٥، و عثمان بن بشر، المصدر نفسه :٢/١١٧ .

(٥) السيد محمود شكري الألوسي، تاريخ نجد :١٤٧، وعثمان بن بشر،المصدر نفسه:٢/١٣٠-١٣١، عبدالرحمن ابن قاسم،المرجع نفسه: الجزء الحادي عشر مقدمة الرسائل غالبًا تشتمل على الوصية بتقوى الله على سبيل المثال يمكن الرجوع إلى:١١/٣٩،٤٢،٤٥،٤٨ وغيرها،وفي مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ١/٤٠٨، ٣/١٤٤، ١٨٤، ٣٠٣، ٤/٢٢٩،٣٠٠،٤١٩-٤٢٠،٥٥٥ وغيرها .

يقول الإمام فيصل لأحد كبار السن والقدر ممن يُراسلهم:(من فيصل بن تركي،إلى الوالد المكرم الشيخ جمعان بن ناصر[(١)] ...)[(٢)]،ويقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن لمن تنصل مما نسب إليه كلام في حق الشيخ:(وأما ما ذكرتم من التنصل والبراءة مما نسب في حقي إليكم فالأمر سهل والجرح جبار ولا حرج ولا عار،وأوصيكم بالصدق مع الله ...)[(٣)]، بل كان الإمام تركي بن عبدالله في غاية التواضع والرحمة لاسيما للأرامل والمساكين واليتامى؛حتى كان يتولى إلباسهم وكسوتهم بيده تواضعًا لله، ورحمة بهم[(٤)]،وغير ذلك من الأمثلة،وعنايتهم بهذا الأمر نابعة من إدراكهم الحقيقي أن الناس تبع لقادتهم[(٥)]،يقتدون بهم ويتخلقون بأخلاقهم وهو أمر جبلت عليه النفس البشرية؛ ليس ذلك فحسب بل يردفونه ببيان المداخل التي تفسد على المرء دينه وخلقه ويحذرونهم منها، ومن تلك المداخل:النفس الأمارة بالسوء، والهوى، وفتنة الدنيا[(٦)]، وكذا مكائد الشيطان[(٧)].

ولعل من أبرز الموضوعات الأخلاقية موضوع الدعوة إلى الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[(٨)]،حيث نال هذا الموضوع اهتمامًا بالغًا من أئمة الدعوة

(١) هو جمعان بن ناصر، ولي القضاء في وادي الدواسر مدة من الزمن على عهد الإمام تركي وابنه فيصل،وكانت له مكاتبات كثيرة مع كبار العلماء في الرياض وغيرها، خالد العقيلي، المرجع نفسه:٢٥-٢٦.

(٢) رسالة للإمام فيصل بن تركي،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٤٦/١١.

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٧٣/٣ .

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه:١١١/٢ .

(٥) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٣٢/١١ ،وأحمد ابن إسحاق اليعقوبي، مشاكلة الناس لزمانهم :١١، ٤٧.

(٦) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٤١/١١،ورسالة للإمام فيصل بن تركي،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥٦/١١ .

(٧) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٨١/١١ .

(٨) مجموعة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٥/٧-٥٨ ،١٣٤-١٣٦، وعبدالسلام آل عبدالكريم، المرجع نفسه:١٤/٦-١٥.

العلماء والحكام، من جانبيه النظري والعملي، فكانوا يكتبون الرسائل في بيان مكانته من الدين وحكم القيام به، والخطورة المترتبة على تركه من خلال النصوص الشرعية الواردة في ذلك،والتحذير من تركه على سبيل المداهنة،أو التخذيل عنه بشبه باطلة؛بل يتجاوزون ذلك إلى إلزام طائفة بالقيام به وتحذير كل من تسول له نفسه الوقوف ضدها أو معارضتها، مع بيان الطريقة الصحيحة لهم للقيام به بين الناس،وتحذيرهم والأمراء من التهاون به،ولعظيم عنايتهم بهذا الأمر وقوة اهتمامهم به نسب كل من قام به في غير بلدانهم إليهم؛فما دعا إلى الله أحد وأمر بمعروف ونهى عن منكر في أي قطر من الأقطار إلا سموه وهابيًا[١]،ويؤكدون على أهميته ببيان آثار القيام، وآثار تركه التي من أخطرها انتشار الظلم والفساد،وضعف الإيمان[٢].

ومن الموضوعات الهامة التي كانوا كثيرًا ما يوجهون الخطاب فيها للناس،أهم الطرق التي يُكتسب بها الخلق الحسن ويُتجنب الخلق السيئ،ذلك من خلال:تعلم العلم وبذل الوسع في ذلك مبتدئين بكتاب الله جل وعلا بقرأته تدبره والعناية به،مع التركيز على الأصول قبل الفروع،ولأجل هذا الأمر كانوا يطالبون كل من أُوتي من العلم شيئًا أن ينشره بين الناس[٣]،حتى أصبح أهل البلدان يلزمون بترتيب الدروس من ولاة الأمر ويعاقب كل من تخلف عنها[٤]،وكان العلماء يخاطبون الحكام بوجوب العناية بنشر

---

(١) رسالة للشيخ إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١/٢٥٧ .

(٢) مجموعة رسائل،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١/٤١٠،٤٤١،٢/٢/٣٠،٣/١٢٧،١٨٦، ٢٨٠ ، ٣٠٦،٣٤٩، ٣٩٣، ٤/٤٠٤، ٤٣٤،٤٤٥،٤٧٩،٥٥٥-٥٥٨ وغيرها.

(٣) رسالتان للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ والإمام تركي بن عبدالله،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١١/٤٨،٥٠،ورسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/١٨٥، ٢٨٠.

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه:٢/١١٧ .

العلم ورعاية طلبته لما فيه من الخير العظيم في الدارين على الفرد والمجتمع[١].

ومن الموضوعات الهامة التي تناولها أئمة الدعوة الحث على الأخلاق الفاضلة، ومن أجلها الصبر وهو خلق الناس في أمس الحاجة إلى التخلق به لتحسن العشرة بينهم وتدوم المودة، حيث يحتمل بعضهم بعضًا، لاسيما الدعاة ومن يباشرون تعليم النلس[٢]، ومنها الاجتماع والتآلف والتحذير من ضده[٣]؛ لاسيما بين الجار وجاره، يقول الشيخ عبدالرحمن بن عدوان:..لا يجوز للجار أن يحدث في ملكه ما يضر بجاره من مرحاض أو رحى أو مدبغة أو دق...حتى لا يجوز له إحداث مغسل ينال الجار منه ضرر ..)[٤]، ويقول الشيخ علي بن مرخان[٥] في رسالة منه لبعض أقاربه اشتملت على وصايا نافعة:(..وأوصيكم بإفشاء السلام والهشاشة والبشاشة والمصافحة عند اللقاء...وأنتم ولله الحمد والمنة كلكم جيران وقصرا يحسن بعضكم إلى بعض ويكرم بعضكم بعضًا..)[٦]، أما بين أهل الخير وطلبة العلم فهو من أهم الأمور وألزمها،لأن اجتماعهم وتآلفهم فيه سبب من أعظم أسباب نجاح الدعوة إلى الله لأنها تقوم على التعاون والمؤازرة، وكذا لأنها تتضمن دعوة خفية للناس أن يقتدوا بهم في التآلف

---

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٧/١١، ٣٤ .

(٢) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، منهاج التأسيس:١٠،ومجموعة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٢٢٢/١-٢٢٤،٢٦٨،١٠٤/٢،١٣٢،٢٩٥،٣٢٢،١٣٥/٧،١٤٠،١٤٤،٣٥/١١،٣٥،٨٦،ومجموعة رسائل،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤٣٣/١،٤٣٦،٤٤٢،٤٤٤،٢٦١/٤،٣٠٢.

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٤٤/٧،ورسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٣٩/١١،٤٠،ورسالة للإمام فيصل بن تركي ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥٨/١١،ورسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٦٦/١١ وغيرها .

(٤) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن عدوان، ضمن مجموعة رسائل لعلماء الدعوة:(مخطوط).

(٥) تأتي ترجمته إن شاء الله.

(٦) **وثيقة** تتضمن نصيحة من الشيخ علي بن محمد بن مرخان، لبني عمه، بدون تاريخ، (المصدر الجمعية الخيرية بأُشيقر،مشروع جمع التراث: بدون تصنيف).

والاجتماع، يقول الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم في الحث على ذلك:(الواجب علينـا وعليكم الاجتماع على محبة الرحمن واحذروا الهوى والافتتان واجتنبوا الكذب والـزور والبهتان ولا يكن همكم معادات الاخوان بل تحابوا في ذات الله وتعاونوا على طاعـة الرحمن ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ويسروا ولا تعسروا وبشـروا ولا تنفـروا ولا تقاطعوا و لاتدابروا وكونوا عباد الله إخوانًا..)[١]، ومنها التواضع[٢]،والسمت والهـدى والتؤدة[٣]،والمداراة[٤]،والعدل[٥]، إلى غير ذلك من الأخلاق الفاضلة .

وفي الجانب المقابل لما سبق كانوا يحذرون من الأخلاق السيئة وينهون عنـها، ويؤدبون من تعاطاها، لاسيما اتخاذ بطانة السوء وصحبة الأشرار فإنها مدخل لفسـاد الأديان والأخلاق؛ لاسيما مع طول المخالطة، يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمـن في بيان ذلك:(طول المعاشرة وكثرة المخالطة لها تأثير ظاهر وفعل بـين في الأخـلاق والطباع والشيم والعقائد والديانات كما هو مشاهد محسوس؛حتى أن الإنسـان قـد يسري إليه ما جُبل عليه بعض الحيوانات[٦]،وسبب رئيس لضعف الإيمان، ولذا كان من سعادة المرء أن يتخذ له إخوان صدق ممن له علم ودين[٧]،ولذلك كان أئمـة الدعـوة كثيرًا ما يحذرون من صحبة الأشرار[٨]، بل كانوا يـأمرون الأمراء والمحتسبين بمتابعتـهم

(١) **وثيقة** تتضمن نصيحة عامة من الشيخ محمد بن سليم، (المصدر: مكتبة الشيخ محمد المقبل، المذنب).

(٢) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٣٥ وغيرها .

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/١٤٤.

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٨٥ .

(٥) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٤٥،٤٩ وغيرها .

(٦) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٣٦٠ .

(٧) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٣٥ .

(٨) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٣٦٠،ورسـالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بـن قاسـم،المصـدر نفسـه: ١١/٣٢-٣٣، ٣٥-٣٦،وغيرها.

وتأديبهم[١]، ولعل من أبرز تلك الأخلاق التي كانوا ينهون عنها ويحاربونها: الظــــم[٢]، والمداهنة والبطالة[٣]،والغــيبة[٤]وكل ما قُبح من الألفاظ كاللعن وما ماثله، ومنها تبرج النساء وسفورهن أمام الرجال أو مخالطتهن لهم، وخروجهن بالزينة والطيــب أو لغــير حاجة[٥]،ومن تلك الأخلاق أيضًا:خيانة الأمانات، الكـــذب في المعــاملات،قطيعــة الأرحام، النفقة للجاه والمفاخر، استعمال الدخان،تأمين الخائن وتخويـــن الأمــين[٦]، الانسياق وراء الدنيا وزخرفها الزائل[٧]،الافتخار بالأنساب على حساب الدين[٨]،وأشــد من ذلك دعوة الرجل لأمه[٩]،وغير ذلك من الأخلاق السيئة .

---

(١) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٦٥ .

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٨٩،١١٣،١١٨، وصلاح الدين المختار ،المرجع نفسه: ٢٥٢-٢٥٣ .

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧/١٤٤ .

(٤) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في مجموعة الرسائل والمســائل النجدية:٢/٣/١٩٧-١٩٨،ورســالة للشــيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٦٩.

(٥) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٦،ورسالة للإمــام عبدالله بن فيصل١١/٦٥-٦٦،ورسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشــيخ ،في:عبدالرحمــن ابــن قاسم،المصدر نفسه:١١/٧٥،رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٩٣،ورسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١/٣٧٩ ،ورسالة للشيخ حمد ابن عتيق،في:ما جمعه إسماعيل بن سعد بن عتيق،هداية الطريق من رسائل وفتاوى الشيخ حمد بن عتيق: ٢٠٣.

(٦) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٤٤ ،ورسالة للإمــام تركي بن عبدالله:١١/٥١ ،ورسالة للإمام عبدالله بن فيصل:١١/٦٥،وانظر:البارون أدوارد نولده، الأوضــاع السياسية في وسط الجزيرة العربية عند نهاية القرن التاسع عشر،حائل، القصيم، الريــاض (المــترجم:عــوض البادي):٤٠.

(٧) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٤٩ .

(٨) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧/١٤٨.

(٩) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١/٤١٨-٤١٩ .

- ثانيًا : عرض مفصل لأهم موضوع من الموضوعات التشريعية:

الـــصـــلاة:

أولى أئمة الدعوة في الدولة السعودية الثانية- العلماء والحكام -موضوع الصـــلاة أهمية بالغة؛ انطلاقًا من مكانتها في الدين فهي (أعظم فرائض الله بعــد التوحيــد..وهــي عمود الإسلام[(١)]،الفارقة بين الكفر والإيمان[(٢)]من أقامها فقد أقام دينه،ومن ضيعــها فــهو لما سواها أضيع[(٣)]،وهي آخر ما وصى به النبيﷺ[(٤)]..وهي آخر ما يذهب من الديــن[(٥)]، وهي أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة[(٦)])[(٧)]،وكذا لأن الانعكاسات السلبية للتــهاون بالصلاة لا تختص بفاعلها فحسب بل تمتد إلى غيره؛فيكون الأثر لذلك عامًــا إذا لم يُنــه عنه ويؤدب[(٨)]،خاصة وأنه قد وقع -فعلاً- شيءٌ من التهاون بأمر الصـــلاة لاســيما أول قيام الدولة السعودية الثانية التي جاءت بعد ما أحدثه سقوط الدرعية (١٢٣٣هــــ)عنــد الناس من آثار سلبية في الجانب الديني ، إضافة إلى ما كان موجودًا لــدى البعــض مــن تهاونٍ كبعض البادية وغيرهم،حيث كان بعضهم يتركها بالكلية فلا يصلي تهاونًــا بــأمر

---

(١) لحديث :(رأس الأمر وعموده الصلاة) الإمام أحمد بن حنبل، المسند:مسند معـــاذ ح٢٢٣٦٦، ص١٦٢٥ .ط بيت الأفكار .

(٢) لحديث:(بين الكفر والإيمان ترك الصلاة)محمد الترمذي،المرجع نفسه:"ك" الإيمان "ح" ٢٦١٨:٥/١٣.

(٣) لما ورد عن عمر :(من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع) مالك بـــن أنــس، الموطأ:"ك" وقوت الصلاة "ح"٦: ٣٩.

(٤) لحديث:(كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضرته الوفاة وهو يغرغر بنفسه الصلاة..) محمد بـــن يزيــد القزويني،سنن ابن ماجة:"ك"الوصايا "ح" ٢٦٩٧:٢/٩٠٠ .

(٥) لحديث:(آخر ما يبقى من دينهم الصلاة) محمد ناصر الدين الألباني،صحيح الجـــامع الصغـــير وزياداتـــه:"ح" ٢٥٧٢:٢/٣٥٣ .

(٦) لحديث:(أول ما يحاسب به العبد الصلاة) أحمد النسائي،المرجع نفسه:"ك" تعظيم الدم "ح" ٣٩٩١ :٧/٨٣ .

(٧) مقتطفات من نصيحة للإمام تركي بن عبدالله وجهها للناس عامة، عبدالرحمن بن قاسم،المرجع نفسه:١١/٥٠

(٨) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٤٥،ورسالة للشـــيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧٤ .

الصلاة وتكاسلاً عنـــها،أو اســتخفافًا بشــأنها[١]،حــتى أصبحــت المســاجد كأنهــا مهجورة[٢]بسبب قلة من يرتادها -لاسيما أول قيام الإمام تركي-،ومــــن النــاس مــن يتهاون بأمر الجماعة أو يتخلف عنها ويشتغل بأمور دنياه لا يبالي أصلاهــا في جماعــة أم لا؟ حتى صلاة الجمعة يتكرر التخلــف عنــها[٣]،ومنهــم مــن يقيــم ظاهرهــا ودون حقيقتها،وذلك بجهله بكيفيتها على الصواب، فهو لا يحسن أداءها على الوجه الصحيــح، ولأجل هذا كله بذل القائمون على الدعوة الجهود العظيمة لإصلاح هذا الخلــل؛ ولقــد برزت عنايتهم العظيمة بهذا الموضوع من خلال المظاهر التالية:

١- **التوجيهات التي كان يكتبها أئمة الدعوة للناس عامة في هذا الموضوع**؛حيــث نجد مجموعة من الرسائل التي كتبها القائمون بالدعوة تناولت موضوع الصلاة مــن جوانب مختلفة؛من ذلك وضع المتون الفقهية التي تشتمل على بيان أركان وشــروط وواجبات الصلاة [٤] التي يسهل على العامة حفظها،ثم العمل بها،ومــن ذلــك - أيضًا- بيان حكم تارك الصلاة والتحذير من تركها،وبيان مكانتها من الدين،يقــول الشيخ عبدالرحمن بن حسن في بيان ذلك:(المشهور من مذهب الإمام أحمد أن مــن ترك الصلاة تهاونًا وكسلاً يكفر ويقتل كافرًا إذا دُعي إليها فــأصر...فــاحذروا رحمكم الله التهاون بمثل هذه الأمور الخطيرة)[٥]،ويؤكد على أهميتها و فضلــها في

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٤/ ١٠٤،و١١/٤٤، وعثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١١٤/٢ .

(٢) أحمد علي ،المرجع نفسه: ٦٨ .

(٣) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٠٤/٤،وكذا ١١/ ٤٥، ورسالة للإمام تركي بن عبدالله،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥٠/١١،ورسالة أولها :قال بعضهم جاءت بعد رسائل الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ فلعلها له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥٥/١١ .

(٤) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٦٨/١.

(٥) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٠٤/٤، **ووثيقة** عبارة عن رسالة من الشيخ عبدالرحمن بن حسن موجهة إلى من يصل إليــه مــن الإخــوان، يوصــي فيــها بالتعاون، وينبه فيها بأمر يتعلق بالصلاة، (المصدر: دارة الملك عبدالعزيز، رقم: ٢٢٠) .

متن كتبه ليحفظه العامة فيقول :(وإن قيل لك ما أفضل الأعمال بعد الشهادتين فقل أفضلها الصلوات الخمس..)[١] ويقول الإمام تركي بن عبدالله:وأعظم فرائض الله بعد التوحيد الصلاة)[٢]ويقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن مبينًا أهمية الصلاة في كونها من الموضوعات المقدمة في الدعوة السلفية النجدية:(..وندعو الناس إلى إقامة الصلاة في الجماعة على الوجه المشروع..)[٣]،ويقول الإمام عبدالله بن فيصل في بيان أهمية المحافظة على الصلاة وأداءها على الوجه الصحيح:(ومن أهم الأمور وآكد الأركان الإسلامية إقامة الصلوات الخمس في أوقاتها بشروطها وواجباتها)[٤]، ويقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن في التأكيد على أهمية الجماعة في أداء الصلاة:(..صلاة الجماعة فرض على الأعيان كما هو مذهب أحمد وغيره، وقال بعض العلماء هي شرط لا تصح الصلاة إلا بها..)[٥].

٢- **الاهتمام بالمكان الذي تؤدى فيه الصلوات** وهو المسجد من خلال البناء والتجديد، ومن حيث تعيين أئمة الصلاة، والمؤذنين لها، وفي هذا الإطار كانت لهم جهود ذكرها المؤرخون؛فالإمام تركي كان من أوائل أعماله في الرياض بعد استتباب الأمر له في الرياض؛أن بدأ بجامع الرياض فأدخل عليه تحسينات وزيادات منها زيادة في الجهة الجنوبية منه[٦]،ولايزال يحمل اسمه حتى اليوم "جامع الإمام

---

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١٦٨/١ .

(٢) رسالة للإمام تركي بن عبدالله،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٥٠/١١ .

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ٤٦٣/٤ .

(٤) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٦٥/١١ .

(٥) **وثيقة** تتضمن نصيحة عامة حول الصلاة، (المصدر: مكتبة الشيخ محمد المقبل،المذنب).

(٦) راشد بن محمد بن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض (إلى عام ١٣٧٣هـ) :٥٤.

تركي بن عبدالله"[١]، وعيّن الشيخ عبدالرحمن بن حسن إمامًا وخطيبًا له، ومن المساجد التي بناها أيضًا مسجد النصيبي، أما مسجد المريقب فقد نال اهتمامه وعنايته[٢]،كما كان يحرص على تعيين الأئمة للصلاة من ذلك أنه عندما استعاد الأحساء وضع في كل بلدة وقرية إمامًا للصلاة[٣].

أما الأئمة من بعده فقد كان للمساجد نصيب كبير من اهتماماتهم؛ فالإمام فيصل أمر ببناء جامع كبير بالرياض يتوسط منطقة فيها كثافة سكانية على أرض تسمى "النقعة"[٤]،كما أنه لاحظ حاجة الجامع الكبير في الرياض للزيادة في مساحته فأجرى له التوسعة الأولى؛بما يوفر سعة المكان للمصلين وطلبة العلم[٥]،أما الجامع الموجود في فريق النعاثل بالأحساء؛فقد أجرى له توسعة وجدد بناءه بعد ما اندثر،وجعل في إمامته الشيخ عبدالله بن الشيخ عبداللطيف بن الشيخ مبارك[٦]،وانتشرت المساجد على وقته فأصبح في كل أحياء البلدان مسجد خاص بأهله، وله إمامه[٧]،أما الإمام عبدالله بن فيصل فقد عيّن الشيخ محمد بن محمود إمامًا للناس في جامع الإمام تركي[٨]،وكذا أقر هو وأخوه الإمام سعود إبان ولايتيهما كثيرًا ممن كان والدهما قد نصبهم في المساجد، ومما يدل على ذلك

---

(١) منير العجلاني ، تاريخ البلاد العربية السعودية (تركي بن عبدالله) :١١٩ .

(٢) راشد بن عساكر،المرجع نفسه:٨٦، وحصة جمعان، المرجع نفسه:٨٧ ،٨٨،٤٩٤ .

(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه:٧٥/٢ .

(٤) خالد بن أحمد السلمان،معجم مدينة الرياض:٨٥ .

(٥) حصة جمعان ،المرجع نفسه:٩٢،١١٥،٢٤٠،٢٧٧ .

(٦) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٣٦٣/٩،
ووثيقة وقفية الجامع التي أملاها الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ، وذيلها الإمام فيصل وشهد عليها ابنه عبدالله، (المصدر دارة الملك عبدالعزيز رقم١٨٥٠)

(٧) عبدالفتاح أبوعلية،المرجع نفسه: ٢٦٨-٢٦٩ .

(٨) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد :٤٧٧/٥ .

وثيقتان في إحدهما أن الإمام عبدالله أقر الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله الوهيبي في مسجد الجبري الذي كان الإمام فيصل قد نصبه فيه[١]والأخرى فيها تقرير الإمام سعود بن فيصل لأولاد الشيخ عبداللطيف آل الشيخ مبارك على مساجدهم التي منها مسجد الشريفة وغيره[٢]،بل حتى خالد بن سعود الذي لم يستمر له الحكم طويلاً كانت له مساهمته في هذا الجانب حيث بنى مسجدًا في الرياض يعرف بمسجد الخالد وكان من أول أعماله فيها[٣].

ولم يقتصر الاهتمام بأماكن الصلاة على البلدان والمدن حيث الإقامة، بل تعداه إلى محال نزولهم في حال السفر وهم غزاة فقد كان الإمام إذا نزل في موضع كان أول عمل لهم القيام بخط المساجد عند كل أهل ناحية حيث يجتمع فيه أهل الناحية للصلاة[٤]،وفي هذا ما فيه من تربية لكل من في الغزو على الاهتمام بأمر الصلاة .

ومن تلك العمارة أيضًا العمارة المعنوية المتمثلة بحث الناس على المحافظة على الصلاة وأدائها مع جماعة المسلمين في المساجد،يقول الإمام فيصل بن تركي:(ومن أهم ذلك المحافظة على الصلوات الخمس حيث ينادى لها كما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعون ولذلك عمرت المساجد وشرع الأذان فيها)[٥].

٣- **بذل الوسع في تعليم الناس**:عامةً وطلبةَ علم، الأحكام المتعلقة بالصلاة؛وذلك بعقد الدروس العلمية التي تتناول ما يتعلق بها من أحكام،وحث أئمة المساجد على تعليم الناس الكيفية الصحيحة التي تؤدى الصلاة بها؛من خلال تعليم ما يشترط لها، وما يجب فيها من الأعمال والأقوال، كالأركان والواجبات وغيرها، يقول الشيخ

(١) **وثيقة** تتضمن ما سبق، (المصدر: عبدالله الذرمان، الأحساء).

(٢) **وثيقة** من سعود بن فيصل تتضمن ما سبق، (المصدر: نعمان آل الشيخ مبارك، الأحساء).

(٣) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٩١/٦ .

(٤) عثمان بن بشر ،المصدر نفسه: ١١٢/٢ .

(٥) رسالة للإمام فيصل بن تركي،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥٦/١١ .

عبدالرحمن بن حسن:(وعلى أئمة المساجد تعليم ما يشترط لها وما يجب فيها مـــن الأعمال والأقوال)[١]، والتأكيد على الناس بأنه لابد من استكمال تلك الشـــروط والأركان والواجبات لتكون الصلاة صحيحة تامة، ومن ذلك التوجيه على أوليـــاء الأمور بأمر الصغار المميزين بالصلاة، وتدريبهم على العبادات ليألفوها، وتترسخ في نفوسهم[٢].

ومما يدخل في هذا الباب ما يرد على العلماء من استفتاءات حول أحكام تتعلـــق بالصلاة، حيث يفتون الناس؛ عامة وطلبة علم بما يوضح تلك الأحكام ويبينـــها، يقول الشيخ عبدالله أبابطين في بيان بعض ما أشكل على سائل:..لو صلى الإمـــام محدثًا جاهلاً أو ناسيًا و لم يعلم المأموم حتى فرغ فصلاته صحيحـــة..)[٣]،وغيرهـــا كثير.

٤- متابعة العامة في إقامتهم لهذه الشعيرة العظيمة من خلال وضع النواب والمحتســـبين الذين يأمرون الناس بالاجتماع للصلاة في المساجد يقول الشيخ عبدالرحمـــن ابـــن حسن مخاطبًا الإمام فيصل:(فيلزم جعل النواب يأمرون بما أمر الله به ورسوله مـــن إقامة الصلاة في المساجد في أوقاتها)[٤]،ولا يقتصر الأمر عليهم بل إن من مـــهام إمام المسجد تفقد جماعة المسجد في الصلوات، وقد نبه الشيخ عبدالرحمن بن حسن إلى أن على الأمراء أن يلزموا أئمة المساجد بذلك في قوله:(يلزم الأمير يلزمهم تفقد الناس في المساجد حتى يُعرف من يتخلف عن الصلاة ويتهاون بها)[٥]؛والظـــاهر أن

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٣٧ .

(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٤/١٠٠ .

(٣) **وثيقة** تتضمن إجابات الشيخ عن بعض المسائل الفقهية، (المصدر: علي الشبل، الرياض).

(٤) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٤ .

(٥) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤/٤٣١،و رسالة للشـــيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في عبدالرحمن بن قاسم،المرجع نفسه:١١/٩ .

المراد بالتفقد هنا العدد يعني عد الجماعة بعد الصلاة؛ لمعرفة من تخلف عن حضورها،حيث ينادى في كل مسجد على أسماء من يسكن في منطقة المسجد وتجب عليه الصلاة؛ لا سيما بعد صلاة الفجر وبعد صلاة العشاء لمعرفة المتخلفين[١]؛وهذا الأمر كان معمولاً به في الدولة السعودية الأولى،يقول الإمام سعود بن عبدالعزيز في معرض كلام له عن الصلاة:(.. وتفهمون ما يقع فيها من العدد والأدب..)،وكان معمولاً به أيضًا في الدولة السعودية الثالثة إلى وقت قريب.

ولتفعيل تلك المتابعة يناصح المتخلفون ويحذرون من مغبة التخلف عن الصلاة؛ومما يدل على اهتمام القائمين بالدعوة إلى الله في الدولة سعودية الثانية بذلك وثيقة من الإمام فيصل بن تركي تتضمن موافقته على تعيين إمام لأحد المساجد؛يقول فيها مخاطبًا قاضي البلد:(..فأنت أوصه بالنصح للجماعة وتذكيرهم وحضهم على الصلوات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقومة على راعي الكسل ..)[٢]،فإذا لم تجد المناصحة يكون العقاب للمتخلفين عن الصلاة بما يردعهم وأمثالهم عن ذلك الفعل، يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن في ذلك:(فيلزم جعل نواب يأمرون بما أمر الله به ورسوله من إقامة الصلاة في المساجد في أوقاتها ويؤدبون من عرف منه كسل أو ترك أو إهمال أدبًا يردع مثله)[٣]،ليس ذلك فحسب بل حتى من داوم على التأخر يؤدب،يقول الشيخ عبدالله أبابطين:(وأما من يداوم على التكاسل عن الصلاة بحيث لا يدرك في الغالب إلا التشهد أو ركعة ... ينبغي نصيحته واعتزاله حتى يرتدع)[٤]،وينبه الشيخ عبدالرحمن بن حسن على أهمية دور الأمراء والنواب

(١) وليام فيسي، الرياض المدينة القديمة :٢٤٩ (ترجمة عبدالعزيز الهلابي).

(٢) **وثيقة** من الإمام فيصل بن تركي مكتوبة بتاريخ ١٢٧٦/١/١٤هـ، وموجهة للشيخ عبدالعزيز المرشدي، (وهي موجودة لدىعبدالعزيز بن محمد الخيال).

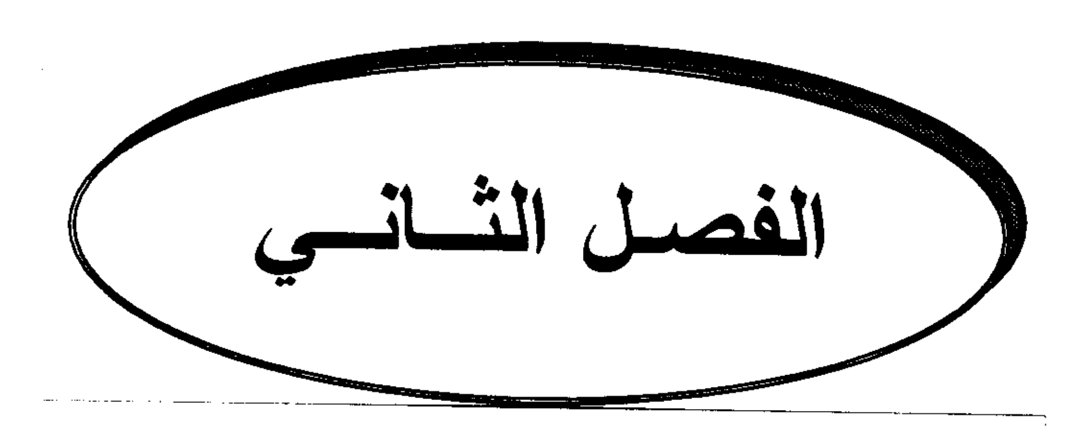
(٣) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢/٢/٧-٨ .

(٤) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٠٤/٤ .

في القيام بواجبهم إزاء ذلك؛حيث يقول:(..وأعظم الناس خطرًا في مثـــل هــذه الأمور الأمراء والنواب إذا تركوا القيام بما أوجب الله عليهم من القيـــام بـــأمر الله على الداني والقاصي)[1].

---

(١) **وثيقة** تتضمن نصيحة عامة حول الصلاة وقضايا أخرى، (المصدر: مكتبة الشيخ محمد المقبل، المذنب).

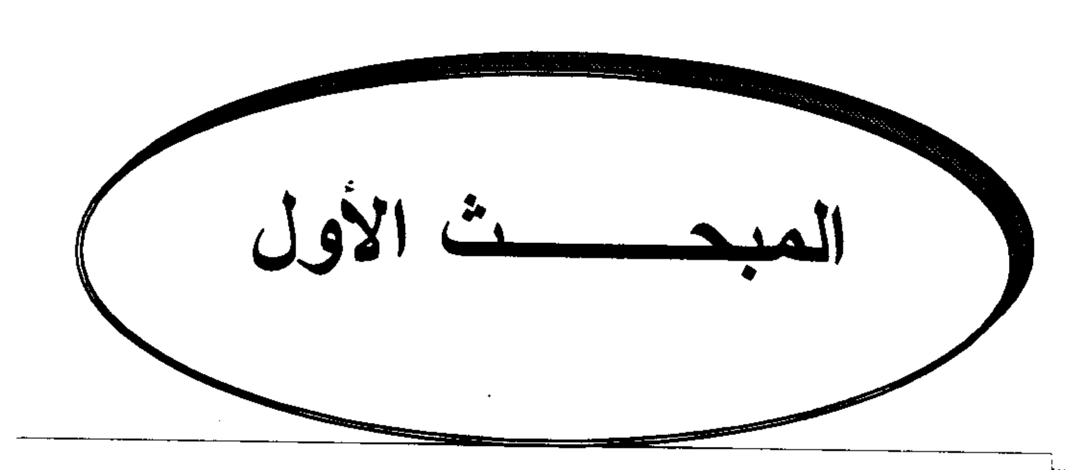


القائمون بالدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : القائمون بالدعوة من الولاة .

المبحث الثاني : القائمون بالدعوة من العلماء.



القــائمون بالدعــوة إلــى الله

مــن الـــولاة

وفيه :

١/ تركي بن عبدالله

٢/ فيصل بن تركي

٣/عبدالله بن فيصل

٤/سعود بن فيصل

٥/عبدالرحمن بن فيصل

٦/خالد بن سعود بن عبدالعزيز

٧/عبدالله بن ثنيان

إن أي دعوة إذا لم تكن لديها القوة المادية التي تحميها ،وتذود عنها؛سرعان ما تتكالب عليها قوى الشر والطغيان فتستأصلها[١]،أو تضمحل بموت صاحبها،وهذه سنة عظيمة من سنن الله في الحياة. وقد بيّن الله ذلك في كتابه؛فبعد أن ذكر جل وعلا إرساله الرسل ،وإنزاله الكتب قال:﴿ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ﴾[٢]؛ فبهذين الأمرين؛يَنْصرُ اللهُ دينه ويُعلي كلمته؛بالكتاب الذي فيه الحجة والبرهان، والسيف الناصر بإذن الله[٣]،إذ لابد مع الحق من قهر لمن عاداه وناوأه[٤]،والمطلع على سيرة الرسول ﷺ؛ يجد ذلك ظاهرًا بجلاء،فقد كان النبي ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول:(هل من رجل يحملني إلى قومه؛فإن قريشًا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي عز وجل)[٥]،وما وقع لشيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– من معاناة حال حياته،وضعف دعوته بعد مماته؛مثال ظاهر الدلالة لحال الدعوة عند عدم الناصر المساعد صاحب القوة المادية[٦]،والأمثلة على هذا أكثر من أن تحصر،ولذا كان للولاة دورهم الفعال في الدعوة إلى الله والتمكين لها،وإن من أولئك الأئمة الولاة في الدولة السعودية الثانية الذين بذلوا جهودًا عظيمة في الدعوة إلى الله؛فكانوا من خير القائمين بهذه المهمة العظيمة والرسالة الجليلة :

---

(١) مسعود الندوي،محمد بن عبدالوهاب مصلح مظلوم: ٤٤-٤٥،وعبدالعزيز بن عبدالله بن باز، الإمام محمد ابن عبدالوهاب دعوته وسيرته: ٣٦، ٤٠ .

(٢) سورة الحديد، آية : ٢٥ .

(٣) عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ٧/ ٣٠٢ .

(٤) إسماعيل بن كثير،المرجع نفسه: ٣/٥٩ .

(٥) محمد الترمذي، السنن: "ك" فضائل القرآن "ح"٢٩٢٥: ٥/١٨٤،وسليمان السجستاني(أبوداوود)،المصدر نفسه: "ك"السنة "ح"٤٧٣٤ :٤/٢٣٥، محمد بن ماجة،المصدر نفسه: المقدمة "ح"١:٢٠١/٧٣،وعبدالله الدارمي، المصدر نفسه: "ك" فضائل القرآن ٢/٤٤٠ .

(٦) أبو الحسن علي الحسني الندوي، رجال الفكر والدعوة في الإسلام: ابن تيمية: ١١٦ .

١/ الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود

اسمه ونسبه :

هو أبو فيصل: الإمام المؤسس مجدد الحكم السعودي السلفي وباني الدولة السعودية الثانية:تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان ابن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع[١] المريدي،ويرجع نسب هذه الأسرة المباركة إلى المردة من وائل من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وهذا بإجماع مؤرخي نجد،ولكن الخلاف في القبيلة التي تنسب لها المردة من قبائل وائل المتعددة،حيث ينحصر الخلاف بين عنزة وبني حنيفة؛فبعض المؤرخين يرجعهم إلى عنزة[٢]ومنهم من يُرجع المردة إلى بني حنيفة القبيلة العربية التي كانت تسكن في وادي حنيفة، وهذا - على فرض ثبوته- أمر معروف في القبائل العربية ويرجع إلى سببين: الأول: اختلاط القبائل وتداخلها، والثاني: أن من عادة العرب انتساب القبيلة إلى من له صلة بالأصل الذي تنتسب إليه مثل أخي الأب أو قريبه، ومن خلال ما سبق يتضح أن المردة يرجعون على كل حال إلى وائل الجذم العظيم من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، ذلك أن بني حنيفة وعنزة ترجعان إلى وائل[٣]، فهو وائلي ربيعي عدناني، يلتقي نسبه مع رسول الله محمد بن عبدالله ﷺ في نزار بن معد بن عدنان .

ولقد كان قدوم هذه الأسرة إلى نجد في القرن التاسع، وكان مانع هو الجد الذي قدم إلى نجد[٤]، ونزل الدرعية وعمرها هو وذريته[٥]، وبقيت لهم إمارتها، حتى

---

(١) راشد بن علي بن جريس الحنبلي،مثير الوجد في أنساب ملوك نجد: لوحة شجرة نسب آل سعود في آخر صفحة، و عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١/٩٩ الحاشية .

(٢) حمد بن إبراهيم بن عبدالله الحقيل،كنز الأنساب ومجمع الآداب: ٨٥ .

(٣) حمد بن محمد الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد: ٢/٧٤٦، ٧٩٩، ٨٠١ .

(٤) إبراهيم بن ضويان، المرجع نفسه: ٢٠-٢٤ .

(٥) إبراهيم بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث .. : ٣٦ .

كانت إمارة الإمام محمد بن سعود الذي قام بنصرة الشيخ الإمام المجدد محمد ابن عبدالوهاب فجددت الدعوة الإسلامية على يديه،وفي سبيل نصرتها عادى ووالى وحارب وسالم على قلة وضعف، لكن من عامل الله ما فقد شيئًا، يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن مخاطبًا الإمام فيصل بن تركي: (وتلقاها جدك -رحمه الله - وأهلك وخواص وأعانهم الله على عداوة أهل الأرض في هذا الدين، ولا عندهم أموال يبذلونها لكن بذلوا نحورهم وأنفسهم و أرخصوا لله في طلب رضاه والفوز بالجنة والنجاة من النار، ولا مقصد [لهم][1]إلا أن الناس يتركوهم يوحدون الله ولا يعارضوهم عند التوحيد و[ما][2]حصل من الشيوخ بنجد وأتباعهم وضدهم في غاية القوة وهم في غاية الضعف والقلة فأيدهم الله بدينه وكل عدو يقصدهم يكسره الله وما زالوا كذلك حتى ملّكهم الله جزيرة العرب بهذا الدين..)[3] ثم ذكر شيئًا من أعمال الإمام محمد بن سعود في إرسال الدعاة وتهيئة الظروف المناسبة لطلبة العلم، وهو بهذا العمل يعد قطب الأسرة وباني مجدها على نصرة دين الله وبذل النفس والنفيس في ذلك، وعلى هذا المنهج سار بعده أبناؤه وأحفاده لا سيما من تولى الإمامة منهم حتى يومنا هذا،ومن أبرزهم: والد الإمام تركي الأمير عبدالله بن محمد بن سعود الذي كان خير مؤازر لأخيه عبدالعزيز لما آل الأمر إليه، نعم لم يكن له ذكر كثير في المصادر والمراجع النجدية لأنه لم يكن يذكر مع الإمام أحد إلا نادرًا، لكن هذا الأمر لايقلل من شأنه حيث كان له دوره ذلك الوقت، من ذلك قيادة الكتائب والفرسان لمحاربة أهل الفتنة، وإنفاذ أمر الدين، وقد كانت له مشاركاته القوية في العمل على بقاء الدعوة و استمرارها، وتثبيت الملك، لاسيما بعد أن تولى أخوه الإمامة وانشغل بها عن قيادة الجيوش لنشر الدعوة، وإخماد الفتن، فحل محله وناب عنه في شيء منها، ومن ذلك

(١) في الأصل : هم .

(٢) في الأصل : لا .

(٣) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١١/٣٠-٣١ .

الحملة التي كانت عام تسعة وسبعين ومائة وألف للهجرة(١١٧٩هـ)[(١)]، وقد تميّز رحمه الله بالشجاعة الباهرة والإقدام[(٢)]، فكان من خلال ذلك نعم العون لأخيه يقول الشاعر فيه :

ترى لابن عبدالله تركي صولة   تورثها من والد الخير تعرف[(٣)]

و لم يزل على هذه الحال مع جميع الأئمة بعد أخيه حتى توفي عام ثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٠هـ)[(٤)].

مولده ونشأته :

ومن نسل هذين البطلين كان الإمام تركي الذي ورث البطولة والسؤدد، ونصرة الدعوة ومحبتها كابرًا عن كابر، حيث كان مولده في الثلث الأخير من القرن الثاني عشر الهجري تقريبًا ذلك أن المصادر والمراجع لا تفيدنا بتاريخ دقيق لمولده، ولكن يظهر ذلك من جمع جوانب عدة، منها أن مولد عمه عبدالعزيز الابن الأكبر لمحمد بن سعود كان في عام ثلاثة وثلاثين ومائة وألف للهجرة(١٢٣٣هـ)[(٥)]،وقطعًا سيكون ميلاد أخيه الأصغر عبدالله بعد هذا التاريخ، ولعل مما يدل على ذلك أيضًا أن أول مشاركة له كقائد في الغزو كانت في عام تسعة وسبعين ومائة وألف للهجرة(١١٧٩هـ)[(٦)]، ولو كان مؤهلاً قبل هذا الوقت للقيادة لم يتخلف عنها للحاجة الماسة في تلك الفترة إلى خروج السرايا والجيوش لكثرة الأعداء والمناوئين،دل

(١) حسين بن غنام،المصدر نفسه: ١٣٠ .
(٢) إبراهيم بن فصيح بن السيد صبغة الله بن الحيدري البغدادي، عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد: ٢١٢ .
(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١١٩/٢ .
(٤) إبراهيم بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث .. : ١٤٠ .
(٥) عبدالرحمن بن قاسم،المرجع نفسه (التراجم): ٣٠/١٢ .
(٦) حسين بن غنام،المصدر نفسه: ١٣٠، وعثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١٠٠/١ .

على هذاكثرة تردد اسمه في قيادة السرايا بعد ذلك[١]،وعلى هذا يمكن القول أن عمره في تلك الفترة لم يتجاوز الخامسة والعشرين عامًا تقريبًا، وعليه فيكون مولد الإمام تركي بن عبدالله –تقريبًا- في هذه الفترة،يعني ما بين عامي ثمانية وسبعين ومائة وألف للهجرة(١١٧٨هـ)، وخمسة وثمانين ومائة وألف للهجرة(١١٨٥هـ)، وهذا في رأي الباحث، أما العجلاني فقد حدده في عام ثلاثة وثمانين ومائة وألف للهجرة(١١٨٣هـ)[٢] تخمينًا، وهذا أقرب من تخمين فيلبي الذي جعل مولده عام تسعة وستين ومائة وألف للهجرة(١١٦٩هـ)[٣]وهو ما يصعب قبوله إذا جُمع مع مصارعة الإمام تركي للسياري عام تسعةوثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٩هـ)في ضرمى وقتله إياه مع ما عُرف عن السياري من شدة بأس وقوة بطش[٤]، مما لا يمكن أن يصمد في وجهه رجل بلغ السبعين من العمر بل ولا الستين، كما أن الأحداث الجسام التي كانت في آخر حياته -رحمه الله- لا يمكن أن يصمد لها رجل قد طعن في السن إلى هذه الدرجة والمتأمل لحال الإمام فيصل بن تركي[٥] في آخر عمره يدرك بالفعل كيف يكون التقدم في العمر مانعًا من القيام بكثير من مهام الحكم فكيف ببناء دولة ورعاية أمة ؟

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١/١٠٤،١٣٢،١٣٨،١٤٠ وغيرها .

(٢) منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية (الإمام تركي) :٥١

(٣) سنت جون فيلبي، المرجع نفسه:٢٦٣.

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه :٢/٢٨ .

(٥) في آخر ولايته أوكل الإمام فيصل الأمور لابنه عبدالله ليديرها لعجزه الصحي عن ذلك،رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧/٢٥٩،والليفتنات كولونيل لويس بلي،رحلة إلى الرياض(ترجمة عبدالرحمن الشيخ وعويضة الجهني): ٧٩،١٠٩، ومما يدل على ذلك:
وثيقة هامة تتعلق بالسياسة الخارجية للدولة السعودية موجهة للشريف عبدالله بن محمد بن عون حول تدخله في شؤون الدولة السعودية، كتبها ووقعها عبدالله بن فيصل،يقول فيها:(..تدري الجواب صار بيننا وبين والدك رحمه الله إن نجد أمره ونهيه وتدبيره بيدنا ..)، مع أن المفترض في مثل هذا أن يكون مسرده للإمام فيصل، (المصدر:خليفة المسعود-الرس).

ومما يُستأنس به هنا؛أن له أخوة الظاهر أهم أكبر منه سنًا وقد يلاحظ هذا مـــن خلال الأسماء فأحدهما محمد والآخر سعود(١)،كما أن مولد ابنه الإمام فيصل كــــان في بداية القرن الثالث عشر،ومن المتوقع أن يكون عمر الوالد في تلـــك الفـــترة يقـــارب العشرين عامًا، وكل هذا على التقريب وإلا فالتحديد على وجه الدقة أمر غير متـــــاح لعدم ذكر مؤرخي تلك الفترة له، ولعدم انضباط الأمور المساعدة في ذلك كتحديـــــد سن الزواج مثلاً، وهذا بدوره قد يُسبب تفاوتًا عُمْرِيًـــا لا يدركه الباحث.

ومن خلال ما سبق يتضح أن مولده -تقريبًا- كان مع بدايـــة ولايـــة الإمـــام عبدالعزيز بن محمد بن سعود عام تسعة وسبعين ومائة وألف للهجرة(١١٧٩هـــ)،أمـــا اسمه فقد اختير له من الأسماء اسم تركي وهو أول من سمي بهذا الاسم من آل سعود(٢)، ومن الموافقة أن الله جعل إخراج الترك من نجد وإزالة الحكم التركي عنها على يـــــدي الإمام تركي.

أما نشأته فكانت في ذلك العهد الذي شهد انطلاقة الدولة السعودية وتوســـعها على كافة الصعد؛لاسيما العلمية والسياسية؛حيث نشأ في بيت من أكبر وأجل البيـــوت في الجزيرة العربية، ولعل من الطبيعي أن يُصرف هذا الفتى اليافع في أول عمره إلى النهل من معين العلم الذي كانت له السوق الرائجة في نجد في ذلك الوقت،لاسيما مع وجود الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب وأبنائه وتلامذته، مما أتاح له فرصة لتلقـــــي العلـــوم والمعارف الشرعية بمجرد نشأته في ذلك المجتمع، هذا فضلاً عن كونه من بيت ملك يعد البناء الفكري من أهم مقومات أبنائه، في ظل تلك الدعوة السلفية التي قام على أساسها مناصرًا لـــها ومدافعاً عنها.

---

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤١٩/٢ .

(٢) راشد بن جريس، المرجع نفسه: لوحة شجرة نسب آل سعود في آخر صفحة.

ولقد ظهر جليًا تأثر الإمام تركي بن عبدالله بذلك المجتمع العلمي الذي نشأ في ظلاله؛ من خلال كتاباته ونصائحه التي كان يرسلها للناس بعد ولايته الأمر؛مما يستبين من خلاله المتأمل ذلك المستوى الرفيع الذي كان عليه الإمام تركي في الفقه والعلم(١).

ومن جانب آخر، فلعل من الطبيعي أن تركز تلك الأسر التي تتولى الحكم في تلك الفترة على تربية أبنائها على الفروسية لكونها من أهم القضايا التي تُعنى بها تلك البيوت في ذلك الوقت في ظل تلك المجتمعات التي تعُد الفروسية والبطولة من أهم خصائص وصفات قادتها، ولذا كان من الطبيعي جدًا أن تقوم تربية الإمام تركي على هذا الأمر الذي -بالفعل- ظهرت آثاره على الإمام تركي من خلال أعمال الفروسية التي كان يقوم بها في المعارك التي وقعت وشارك بها، قبل ولايته وخلالها.

وعلى ما سبق لم تكن نشأة الإمام تركي عادية بل كانت متميزة؛سواءً في عصر نشأته أو في البيت الذي نشأ فيه وهو بيت إمارة متوارثة، ونصرة دعوة ودين.

أخلاقه وسجاياه :

كان الإمام تركي بن عبدالله يتميز بكريم الأخلاق وحسن الصفات،ولقد أثنى عليه كل من ذكره بذلك، مبينًا تلك الصفات الحميدة؛ فمن ذلك أنه كان متدينًا صالحًا؛ لا تأخذه في الله لومة لائم، وقافًا في كل أموره عند حدود الشرع إذ هو أساس الحكم عنده وإليه يُرجع المتخاصمين، وقد وقفت على وثيقة كتبها لحمد العسكر يأمره بأن يرجع هو وخصمه إلى القاضي(٢) .

كما كان صاحب حكمة وعقل، ذا رأي ثاقب وفطنة وبراعة وحلم وأناة(٣)، ومما تميز به شجاعته وإقدامه وحزمه، كما كان مشهورًا بسداد رأيه وحسن

---

(١) محمد جلال كشك، المرجع نفسه: ٢٣٥ .

(٢) **وثيقة** من الإمام تركي بن عبدالله إلى حمد العسكر،(المصدر: عبدالله البسيمي)

(٣) صلاح الدين المختار، المرجع نفسه: ١/٢٧٠ .

سياسته[١]متواضعًا بعيدًا عن الكبر والغطرسة ،قوي الإرادة، لـــه في القلـــوب هيبـــة وإجلال ومحبة[٢]، وكان -رحمه الله- معروفًا بكرمه وبره بالضعفاء والمساكين، كمـــا كان عادلاً، رفيقًا سمحًا رحيمًا برعيته حريصًا على الصالح العام، وكان -رحمـــه الله- يجمع في شخصيته سحرًا غامضًا يجذب إليه، وشيئًا من السيطرة الذاتية[٣].

ولعلي في هذا المقام أركز على الصفات الدعوية أو سمات الداعية التي كان يتميز بها الإمام تركي بن عبدالله وظهرت واضحة عليه من خلال أعماله وتصرفاته،وكـــان لـــها أثر في نجاح الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية من ما ذكره عنه المؤرخون:

أبرز سمات الداعية عند الإمام تركي بن عبدالله :

أ – العلم وسعة الاطلاع :

لاشك و لا ريب أن العلم الشرعي هو الأساس الصحيـــح لكـــل داعيـــة ولا يستطيع الداعية إلى الله أن يؤدي الواجب عليه والمطلوب منه على الوجه الصحيـــح إلا إذا كان عن علم ومعرفة، ولقد كان الإمام تركي – رحمه الله- يتميز بسعة الاطـــلاع والعلم والمعرفة، وهو أمر يظهر كثيرًا في الأسرة السعودية، كما أنه أمر غير مســـتغرب على الإمام تركي بالذات، لاسيما لمن عرف طبيعة العهد الذي نشأ فيه، ذلك العـــهد الذي أصبحت الدرعية فيه قبْلة العلوم ودار الحكمة ومقصد العلماء وطلبة العلم مـــن مختلف أنحاء الجزيرة العربية بل حتى من خارج الجزيرة العربية،ومـــن ينشـــأ في هـــذه الظروف لابد أن يتأثر ويستفيد منها، فما بالك بمن نشأ في بيت كان له الفضل بعد الله في ظهور هذا كله، ليس ذلك فحسب بل لقد كان هذا البيت بيت ملك وإمـــارة؛إن الطبيعي في مثل هذه الأحوال أن يغترف من كان هذا حاله من العلم والمعرفة الشـــيء

(١) أحمد علي، المرجع نفسه: ٧٨ .

(٢) عبدالرحمن بن سليمان الرويشد، قصر الحكم في الرياض أصالة الماضي وروعة الحاضر: ٦٦ .

(٣) منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية (الإمام تركي): ١١٨-١١٩ .

الكثير،وهذا ما ينطبق على حال الإمام تركي بن عبدالله، ولذا كان -رحمه الله- يمتلك رصيدًا وافرًا قويًا من العلم الشرعي والمعرفة الدينية، مما ساعده كثيرًا على توجيه جهوده في نصرة الدين، ثم تلمس الجوانب الدينية التي ظهر ضعف تمسك الرعية بها ومخالفتهم لها و مناصحتهم حولها وتوجيههم لتصحيح أوضاعهم، حتى اندمجت فيه السلطتان الدينية والدنيوية(١).

ولقد انعكس ذلك على الإمام تركي إيجابًا، فأصبح محبًا للعلم والمعرفة، مبجلاً للعلماء مقدرًا لطلبة العلم، مكرمًا لهم،حتى لقد كانت كلمتهم نافذة عنده، لمعرفته بما يضطلعون به من المهام الشريف الجليلة .

ولقد تعددت علوم الإمام تركي ومعارفه؛ بدءًا من علوم الشريعة، مرورًا بالتاريخ -الذي أدركه واستفاد منه ووعظ الناس به، وصولاً إلى علوم الطب ومعالجة مختلف الأدواء(٢)، التي من خلالها كان يؤدي إلى الناس أمرًا عزيزًا في ذلك الوقت -يكسب به قلوبهم-وهو وجود من يتولى علاج الأمراض التي كانت تقضي على أعداد كبيرة من الناس، لاسيما مع الجهل العظيم الذي عم الناس في ذلك الوقت .

٢ – حسن الأخلاق والاهتمام بالناس :

فقد كان الإمام تركي رحمه الله معروفًا بكرمه وبره بالفقراء والأرامل والمساكين، حيث يبذل لهم العطايا في لين جانب وتواضع جم، فأبوابه لا تغلق وحجابه لا ترد، يكافحه الجافي فيرد عليه أحسن رد، وتوقفه المرأة والضعيف للحاجة فيقضيها ولا يصد(٣)، كما كان رفيقًا بالناس حليمًا لا يستخدم القوة إلا عند الضرورة،ولولا

(١) لويس بلي، المصدر نفسه : ٧-٨ .

(٢) راشد بن جريس، المرجع نفسه : ٤٨ .

(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١١٢/٢ .

حلمه ما عفا عن مشاري بن عبد الرحمن[(١)]،عندما خرج يؤلب الناس عليه[(٢)]فلم يكن ينتقم لنفسه أو يبطش بعدوه بعدأن ينتصر عليه بل كان يمن ويتعامل تعامل الكرام،فلا يقدم مجرد العفو بل يتفضل بالعطاء الجزيل[(٣)]،ولذا عد المؤرخون لتلك الفترة أن مما تميزت به سياسته "التسامح والمصالحة"[(٤)]،كما كان في فتوحاته يتحاشى ترويع الآمنين بل يبذل جهده في أن يجنبهم الفزع فضلاً عن أن ينهب أموالهم وأن يعمل فيهم القتل، يقول في خطاب الصلح لأهل حريملا:(..فأنا موليكم وجهي وأمان الله على أموالكم وديرتكم..)[(٥)]، ومن ذلك ما فعله بعد انتصاره على بني خالد قصد الأحساء؛حيث لم يدخلها فيروع الآمنين فيها بل نزل غربي البلد عند جبل أبوغنيمة فظهر إليه رؤساء أهل البلد وعلماؤهم وأعيانهم فبايعوه على السمع والطاعة[(٦)]، وهذه الصفة غالبًا ما تكسب المرء القبول بين الناس لأن النفوس مجبولة على حب من أحسن إليها،ولذا لم تجد محاولات مشاري بن عبدالرحمن نجاحًا يذكر لدى الأهالي عندما حاول الإستيلاء على السلطة من الإمام تركي لأن الناس قد أحبو الإمام تركي[(٧)].

(١) هو مشاري بن عبدالرحمن بن حسن بن مشاري بن سعود بن محمد بن مقرن، قدم على خاله الإمام تركي هاربًا من مصر التي نُفي إليها عام ١٢٤٢هـ، ولخلاف مع الإمام وطمعًا بالولاية قتله عام ١٢٤٩هـ، لكنه لم يلبث إلا قليلاً حيث قتل عام ١٢٥٠هـ، عثمان بن بشر،المصدر نفسه:٩٧/٢.

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه:٧٧/٢ .

(٣) هناء العوهلي، المرجع نفسه: ٤١ .

(٤) ج.ج لوريمر، المرجع نفسه:١٨٢ .

(٥) **وثيقة** الصلح التي كتبها لأهل حريملاء عام ١٢٣٩هـ وكانت موجهة لحمد آل مبارك أمير البلد،(المصدر:راشد بن عساكر-الرياض).

(٦) مقبل الذكير،العقود الدرية (مخطوط): ورقة ٣٨ .

(٧) سنت جون فيلبي، المرجع نفسه: ٢٥٢.

ولايته ووفاته[١] :

استمرت ولاية الإمام تركي إلى نهاية عام تسعة وأربعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٤٩هـ) العام الذي قتل فيه على يد خادم مشاري بن عبدالرحمن آل سعود وهو خارج من المسجد بعد صلاة الجمعة[٢] في آخر يوم من ذلك العام[٣].

أبرز جهوده في الدعوة إلى الله تعالى :

لقد كان للإمام تركي بن عبدالله جهود عظيمة في الدعوة إلى الله تعالى، ولعل من أبرزها ما يلي :

١- إعادة تأسيس الدولة السلفية الموحدة التي تحكم شرع الله[٤]،وإزالة ما يعوق ذلك بالجهاد في سبيل الله حيث طرد الغزاة الأتراك،وقضى على التفرق والتشتت الذي أوجد الفتن والحروب الداخلية في نجد[٥]،ولأجل ذلك خاض معركة السبية عام خمسة وأربعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٤٥هـ) مع بني خالد لما أرادوا إعاقة جهوده في توحيد البلاد[٦]، وكذا العمل على دفع شرور القوى المحيطة به بإقامة معاهدات،وبذل الأموال[٧]،ومن هذا القبيل اعترافه بالسيادة

(١) انظر الفصل التمهيدي في الكلام عن عهده . ص :٦٥-٨٣.

(٢) يأتي تفصيل ذلك في موضعه المناسب، الفصل الرابع "معوقات الدعوة إلى الله" ص:٣٦٤.

(٣) وهم في هذا عبدالرحمن بن قاسم فجعل وفاته بعد صلاة العصر (عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٥٣/١٢)، أما شكيب أرسلان فالظاهر أنه خلط فجعل مقتل الإمام تركي على يد مشاري طعناً وهو يصلي،لوثروب ستوادر، المرجع نفسه(من تعليقات الأمير شكيب):١٦٧/٤،، والصحيح أنه أطلقت عليه النار بعد الجمعة وفق ما ذكره عثمان بن بشر المعاصر للأحداث : ٩٩/٢،وعبدالله بن محمد آل بسام،تحفة المشتاق(مخطوط) :ورقة٢٥٩، ومقبل الذكير،العقود الدرية (مخطوط):ورقة٤٠ .

(٤) وليام فيسي، الرياض المدينة القديمة:٢٠٤(ترجمة عبدالعزيز الهلابي) .

(٥) تركي بن محمد بن تركي آل ماضي، تاريخ آل ماضي: ٤٩.

(٦) عثمان بن بشر، المصدر نفسه :٧١/٢-٧٥ .

(٧) وليام فيسي، المرجع نفسه: ٢٠٣.

الاسميـــة للأتراك[١]،كل ذلك لتجنيب البلاد تكرار تجربة سقوط الدرعية بكافـــة انعكاساتها السلبية، وليصبح المناخ مناسبًا لاستئناف العمل الدعوي بقوة، وهو مـــا تم فعلاً[٢].

٢- العمل بكل قوة على نشر الأمن وذلك لأهميته للدعوة إلى الله من خلال القضـــاء على الفوضى ،والحروب الأهلية، والنزاعات القبلية، مــــن ذلـــك فعلــه بـــأهل الأفلاج[٣]بعد أن عدا بعضهم على بعض فنكل بهم[٤]، ومنه مكاتبته لأمير الجبـــل بشأن إنهاء النزاع الحاصل بين البادية والحاضرة هناك[٥]؛ وكذا حرص على بنـــاء الحصون والأسوار والقلاع والأبراج، لكي تقوم بدورها في حماية أهل البلدان مـــن أي اعتداء خارجي[٦]، مع ترتيب رجال في الثغور والحصون لحماية البلد وأهلـــه، كما فعل ذلك بعد استعادة الأحساء عام خمسة وأربعين ومائتين وألـــف للـــهجرة (١٢٤٥هـ)[٧]، كما اهتم بتأمين طريق الحجاج خلال مرورهم بأراضيه[٨].

٣- إقامة شرائع الإسلام والإلزام بـــها؛ اعتقادًا وقولاً وعملاً، ففي العقيـــدة القضـــاء على مظاهر الشرك في البلدان التي فيها شيء من ذلك،مثل إزالته تلك المظاهر عنـــد دخوله الأحساء عام خمسة وأربعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٤٥هـــــ)،ونشـــر

---

(١) عبدالفتاح أبوعلية، المرجع نفسه: ٣٢،وعايض بن خزام الروقي،حروب محمد علي في الشام وأثرها في شـبه الجزيرة العربية :١٧٩ .

(٢) تركي آل ماضي، المرجع نفسه:٤٩، ومحمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم .. : ٧١ .

(٣) تقع الأفلاج في الجزء الجنوبي من اليمامة، عبدالله بن خميس، المرجع نفسه:١/٩٥.

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٢/٧٦ .

(٥) **وثيقة** مشتملة على خطاب موجه من الإمام تركي بن عبدالله بجموعة منهم صالح بن عبدالمحســـن وحمـد الشويعر وغيرهم، الظاهر أن كتب عام ١٢٤٧هـــ،(المصدر: عبدالله المنيف-الرياض)

(٦) منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية (الإمام تركي):١١٩، حصة جمعان، المرجع نفسه: ١٢٩،١١٨،١١٣

(٧) إبراهيم بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث : ٩٦،٧٥.

(٨) تركي آل ماضي، المرجع نفسه:٤٩.

المعتقد الصحيح فيها[١]، ومن ذلك عنايته بأمر الصلاة التي كانت موضع اهتمامه في الحضر والسفر[٢]، ورسائله التي تأمر بها وتهدد بمعاقبة المتخلفين عنها[٣]، وكذا الزكاة التي كان يرسل الجباة لجمعها ،والسرايا العسكرية لتأديب المتخلفين عن دفعها حتى يؤدوها[٤]، وغير ذلك من الشرائع فعلاً وتركًا؛ كالقيام بالحسبة، واجتناب الربا والظلم والمعاملات المحرمة[٥] .

٤- دعمه القوي لنشر العلم،ويظهر ذلك من أمور منها:مكاتبة الشيخ عبدالرحمن ابن حسن آل الشيخ في مصر ليقدم عليه في الرياض[٦]، كما كان يداوم على إرسال النصائح المشتملة على العلم النافع، والتي تتلمس جوانب النقص فتكملها، والشبهات المنتشرة فتكشفها، وإرسال العلماء والقضاة للبلدان لنشر العلم،من ذلك ما فعل مع أهل عمان حيث أرسل معهم قاضيًا معلمًا[٧]، وتعيينه أئمة المساجد والمرشدين في الأحساء، وبذل الأموال والعطايا لهم .

ومن مظاهر دعمه لنشر العلم أمره على أهالي البلدان بإقامة الدروس العلمية والإلزام بحضورها ومعاقبة المتخلفين عنها[٨]؛ وكذا حضوره مجالس التعليم[٩]،بل

---

(١) أحمد بن مشرف،المصدر نفسه:١٠٥ .

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٧٥/٢،١١٢-١١٤ .

(٣) رسالة للإمام تركي بن عبدالله،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٥٠-٥١.

(٤) عثمان بن بشر، نفسه: ٥٨/٢ .

(٥) عايض الروقي، المرجع نفسه:١٧٨، وإبراهيم الحيدري، المرجع نفسه: ٢١٢،ورسالة للإمام تركي ابن عبدالله،في : عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٥٠-٥٢.

(٦) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، علماء الدعوة :٤٢، وعبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد: ٦٠-٦١،ومحمد القاضي، روضة الناظرين:٢٠٢/١ .

(٧) ثمان بن بشر، المصدر نفسه:٦٥/٢.

(٨) رسالته،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥١/١١ .

(٩) قصيدة للإمام تركي بن عبدالله، في:عبداللطيف بن سعود أبابطين،من عيون الشعر الشعبي:٣٢١ .

كان لا يخل بحضورها،وذلك كل اثنين وخميس[١]،وتستمر تلك الدروس حتى في سفره؛ فتقام بعد صلاة العصر[٢]،ليس ذلك فحسب بل ربى أبناؤه على ذلك،ومما يدل على أثر تلك النشأة؛كثرة كتب العلم التي أوقفها أبناؤه وبناته على طلبة العلم[٣] .

٥- العناية ببناء المساجد التي تمثل في ذلك الوقت شيئًا كثيرًا للناس فهي مكان اجتماعهم،ومدرستهم ومترل المسافر وابن السبيل منهم،وغير ذلك،ولذا كان من أول الأعمال التي قام بها الإمام تركي في الرياض تجديد وتوسعة الجامع فيها وهو الموجود حتى يومنا هذا ويُعرف باسمه(جامع الإمام تركي بن عبدالله) وعين له إمامًا وخطيبًا وهو الشيخ عبدالرحمن بن حسن، فكان المسجد لا يخلو من حلقات العلم ليلاً ولا نهارًا، ومن ذلك أيضًا مسجد المريقب، والنصيبي[٤]وغيرها .

٦- دعمه المطلق لقيام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لعلمه بأهميته وحاجة المجتمع إليه لاسيما في تلك الفترة التي أعقبت سقوط الدرعية وما خلفتها من آثار سلبية، ولذا أطلق صلاحية الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر،وحذر العام والخاص من معارضته،ووعد التنكيل بمن اعترضه،ونبه على شبهة "كلاً ذنبه على جنبه"وبين أنها من الحيل الشيطانية[٥]، كما كان آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر بقوله وفعله[٦].

---

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه:٢/١١١.

(٢) عثمان بن بشر، نفسه :٢/١١٣.

(٣) مجموعة وثائق منها:
وثيقة مشتملة على وقفية سارة بنت الإمام تركي بن عبدالله على كتاب فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد، للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (المصدر: قسم المخطوطات بمكتبة الملك فهد الوطنية، رقم:٨٦/٥١١)،
ووثيقة مشتملة على وقفية الجوهرة بنت الإمام تركي كتاب العلو للذهبي، وعلى كتاب رفع الملام عن الأئمة الأعلام لأحمد بن عبدالحليم (ابن تيمية) (المصدر: قسم المخطوطات بمكتبة الملك فهد الوطنية، رقم:٨٦/٢٦٧، ٨٦/٢٩١)

(٤) حصة جمعان، المرجع نفسه:٧٨-٨٨،٤٩٤

(٥) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢/٥٠-٥١ .

(٦) عثمان بن بشر، نفسه : ٢/١١٣،١١٨، ٨٨-٨٩ .

٢/ الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله :

مولده ونشأته :

هو أبو عبدالله[١] الإمام فيصل بن تر كي بن عبدالله بن محمد بن سعود، ابن سابقه وخليفته في ملكه، ولد -رحمه الله- في الدرعية، في عهد الإمام عبد العزيز ابن محمد بن سعود، لكن المصادر والمراجع النجدية لا تفيدنا بذكر تاريخ مولده على الدقة، كل ما هو موجود إشارات قد تفيد بتاريخ تقريبي لمولده وأبرز ذلك ما أورده ابن بشر عند ذكر حصار الدرعية عام ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٣هـ) بأن فيصل كان من المدافعين عنها[٢]، وبهذا يُعلم يقينًا أنه في ذلك الوقت كان يتجاوز الخامسة عشر من العمر، أما لويس بلي الذي التقى بالإمام فيصل عام اثنين وثمانين ومائتين وألف للهجرة(١٢٨٢هـ) فقد رأى أنه تجاوز السبعين عامًا[٣]، وبناءً على ما سبق فيمكن القول أن ميلاد الإمام فيصل كان في بداية القرن الثالث عشر الهجري تقريبًا في الفترة من عام ثمانية ومائتين وألف إلى خمسة عشر ومائتين وألف للهجرة(١٢٠٨-١٢١٥هـ)[٤] .

---

(١) أطلق عليه أحمد بن مشرف في بعض قصائده "حسام الدين"، أحمد بن مشرف، المصدر نفسه: ٦٨ .

(٢) عثمان بن بشر، نفسه : ٤٠٣/١ .

(٣) لويس بلي، المصدر نفسه: ٧٦ .

(٤) ذكر عبدالله بن محمد المطوع أن ميلاد الإمام كان في عام ١٢٠٣هـ (الدعوة الإصلاحية وأعلامها: ١٧٥) بينما رجحت هناء العوهلي (الأحوال السياسية: ٤٨) التاريخ الذي ذهب إليه سنت جون فيلبي (المرجع نفسه: ٢٦٣) وهو ١٢٠٥هـ، بينما ذهب ج.ج لوريمر (دليل الخليج (القسم التاريخي): ١٦٣٥/٣) إلى أنه كان عام ١٢١٠هـ (على اعتبار أنه كان يبلغ من العمر أربعين سنة عندما تولى الأمر بعد والده)، أما عبدالرحمن بن قاسم (المرجع نفسه: ٥٤/١٢) فذكر أنه في عام ١٢١٣، وقريباً من هذا ذهب منير العجلاني في تاريخ البلاد العربية السعودية (عهد الإمام فيصل ابن تركي: ٢٥) حيث رأى تخميناً أنه عام ١٢١٥هـ .

ومما سبق ندرك أن ميلاده كان في منتصف العهد الذي توسعت فيه الدولة السعودية الأولى علميا وسياسيا، ولذا فإن نشأته -ولابد- ستتأثر بتلك الأجواء التي كانت تعيشها الدولة في ذلك الوقت،لاسيما وأنه من أسرة لها قدرها ووزنها الكبير في ذلك المجتمع، ولذا فقد حفظ القرآن الكريم ودرس علوم الفقه والشريعة وأخذ عن علماء الدعوة الذين كانت تغص بهم حلقات العلم والدروس في الدرعية، ليس ذلك فحسب بل أضاف إلى ذلك تعلم الفروسية،والتدرب على استعمال السلاح[(١)] مما كان له أكبر الأثر في الدور الفعال الذي قام به بعد عودته من المنفى بمصر في مساعدة والده في السيطرة على إقليم نجد[(٢)].

أخلاقه وسجاياه:

إن الباحث في سيرة الإمام فيصل لابد أن تشده صفة عظيمة ظاهرة فيه بقوة من خلال أفعاله وتصرفاته؛ ألا وهي صفة العفو والتسامح والتجاوز عن المخطئ،والأمثلة على هذه الصفة أكثر من أن تحصر،ولعلها كانت من الظهور حتى أدركها فيه أعداؤه، فمشاري بن عبدالرحمن الذي قتل والد فيصل عندما اشتد عليه الحصار وعلم أنه مقتول طلب مقابلته لكن لم تتح له، فلم يطلبها إلا لعلمه أنه سيظفر بالنجاة من الموت الذي لقيه[(٣)]،لقد كانت هذه الصفة هي الأبرز من صفاته وأخلاقه الحسنة،لأنه تميز بالأخلاق العالية والصفات الحميدة، من ذلك: أنه كان إماما تقيا ورعا اشتهر بالاستقامة والتمسك بدين الله ميالا للبحث والدرس والتقشف محبا للعلماء،لا يترك

(١) عبدالله الحقيل، مجلة الحرس الوطني : عدد ذي الحجة١٤٠٩ص٤٢، بحث بعنوان من أعلام الجزيرة العربية: الإمام فيصل بن تركي

(٢) عبدالرحيم عبدالرحمن، من وثائق .. : ٣٥ .

(٣) عثمان بن بشر،المصدر نفسه:٢/١٠٦ .

مجالسهم حتى في مغازيه[١]،ومما تميز به أيضًا العدل حتى شهد له الأعداء بأن حكمه كان عادلاً[٢]، كما كان حكيمًا جمع في سياسته بين الشدة واللين، يغلب عليه طبع السماحة والحلم والأناة والصبر[٣]،ذا عطف ورأفة وشفقة بالرعية كثير الصدقة والبر بالفقراء واليتامى، في كرم عجيب:

وإن ذكر الندى فيداه غوث تسح الجود والمنن الجساما[٤]

ويقول الآخر:

سحاب فاق السحاب أكفه تفجر منها بالعطايا الأنامل[٥]

وعلى الإجمال فأكثر المؤرخين يجمعون على القول بأنه كان من الصفوة المختارة وأنه كان يتمتع بمجموعة من المزايا والفضائل قل أن تجتمع في أحد[٦] .

أبرز سمات الداعية عند الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله :

١- ارتباطه بالله وقوة علاقته به :

إن المتأمل لسيرة الإمام فيصل يدرك وبجلاء أثر النشأة الصالحة التي نُشئ عليها، من حيث علاقته بالله جلا وعلا وارتباطه به،يقول في رسالة منه لمن أراد

(١) علي العجلان، الشيخ أبا بطين وجهوده في نشر عقيدة السلف:٦٥،٨١،وسنت جون فيلبي، المرجع نفسه:٢٦٤، وأحمد علي، المرجع نفسه:٤١.

(٢) جمال قاسم، المرجع نفسه: ١٩ .

(٣) مديحة أحمد، المرجع نفسه: ٦٦-٦٧ .

(٤) أحمد بن مشرف ، ديوانه: ١٢٦ .

(٥) جواد بن الحاج حسين آل الشيخ علي، مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين: ٤٥٤/١، ونسب البيت لحبيب بن أحمد آل أبي دندن، قاله على لسان عبدالرحمن بن قبيل كاتب أمير الأحساء.

(٦) أمين سعيد، المرجع نفسه:١٤٥ .

حربه:(..وأسبابنا -الله لا يكلنا إليها- تامة بحول الله وقوته..)[1]،وشدة خوفه منه[2]واستجابته لأمره، حتى شهد له العلماء والمؤرخون بأنه لم يسفك دمًا حرامًا[3]، كما كان محبًا مكرمًا لأهل العلم وحملة القرآن، وأهل العقيدة السلفية[4]،من ذلك أن قوات محمد علي طلبوا إليه أن يساعدهم بقمع ابن مرعي لكنه لم يجبهم إلى طلبهم هذا[5]؛ بل يُروى أنه قال: (إن عائض ابن مرعي[6] منا وفينا فكيف نساعدكم عليه)[7]، وذُكر أنه أرسل معونات سرية إليهم[8]، كما كان مبغضًا لكل مخالف لأمر الله مبتعد عنه[9] .

---

(١) **وثيقة** كتبها الإمام فيصل موجهة إلى أحمد باشا، عام ١٢٥٣هـ بشأن حملة إسماعيل وخالد بن سعود: رقم الوثيقة٣١٤ من محفظة ٢٦١ عابدين، بدار الوثائق القومية بالقاهرة، (المصدر: قسم الوثائق في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض بالرياض، بدون تصنيف)

(٢) إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الواحد الديان وذكر حوادث الزمان: ١٥٧

(٣) محمد بن سعد بن حسين،الالتزام الإسلامي في الأدب وبحوث أدبية أخرى:١٨٤، وعثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٢٥٨.

(٤) إبراهيم الحيدري، المرجع نفسه:٢١٢،وسعود بن هذلول،تاريخ ملوك آل سعود:٢٦،وإبراهيم ابن عيسى،عقد الدرر:١٠،وعثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٢/٢٠.

(٥) **وثيقة** من الجناب العالي إلى عباس باشا في ١٢٥٥/١/١٩هـ وثيقة رقم ٤٠٧دفتر ٧٠ ص ٦٧ معية تركي، **ووثيقة** من الجناب العالي إلى حبيب أفندي وثيقة ٤٨٩ دفتر ٧٤ ص٨٠ معية تركي (المصدر: قسم الوثائق مكتبة الملك فهد الوطنية-الرياض، بدون تصنيف)

(٦) هو عائض بن مرعي ولي إمارة عسير بعد علي بن مجثل، كان على علاقة حسنة مع أئمة آل سعود، حارب القوات المصرية وتغلب عليهم، توفي عام ١٢٧٢هـ، انظر: تتمة تاريخ نجد(مطبوع مع تاريخ نجد للآلوسي)، سليمان بن سحمان:١٧٨.

(٧) سعود بن هذلول، المرجع نفسه: ٢٦ .

(٨) ج.ج لوريمر، المرجع نفسه: ٨٠

(٩) لويس بلي،المصدر نفسه: ١٣،٢٠،٧٧ .

أما في خلواته فقد كان له ورده وصلاته حيث يقضي جزءًا كبيرًا من الليل في الصلاة والتهجد، وكان محافظًا على صيام التطوع لاسيما الست من شوال[١]،وله تأملاته ودراسته للقرآن والتفسير وكتب أهل العلم،حتى كان يتولى شرح بعض الكتب بحضرة علماء الدعوة[٢]، وقد رأيت في بعض الوثائق عبارة له تدل على علمه؛فعندما أثنى عليه أبناء الشيخ عبداللطيف بن مبارك بجهوده في بناء جامعه الذي الهفوف في رسالة وجهوها إليه،كان من جوابه عليهم أن قال:(..نرجو أنه عمل خالص صواب..)[٣] وهذه العبارة على اختصارها جمعت شرطي قبول العمل التي من وفق إليها فقد وفق لخير عظيم .

كما كان كثير التضرع والدعاء[٤]، ولصلاحه وتقواه كان بعض الناس إبان سجنه في مصر يعتادونه ليرقيهم بالقرآن حيث كانوا يرون أثر الشفاء في قراءاته ودعائه[٥]، يقول عثمان بن بشر عنه في هذا الباب:(وكان الإمام فيصل متع الله به له مع ربه سر يلتجئ في الشدائد إليه وثقة به في كل نازلة يرجوه ويعول عليه،...كثير التضرع والابتهال عند خالقه وباريه فكم حامت عليه حوائم الخطوب الآفات وكم وقع في عظائم ومهلكات يدخل فيها اليأس على الأتقياء والأكياس فضلاً عن أهل الولايات ورؤساء الناس فيعجل الله من ذلك بفرج قريب ويجعل الله منه مخرجًا عجيبًا)[٦]، وقد ظهرت على أهل نجد بركات صلاحه سنين ولايته[٧].

---

(١) لويس بلي،المصدر نفسه: ٧٥ .

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٢٥٧ .

(٣) وثيقة تتضمن الأمر بالوقوف على أرض مجاورة لجامع الهفوف لتوسعته بها،(المصدر:عبدالله الذرمان، الأحساء)

(٤) عبدالفتاح أبو علية، المرجع نفسه:٣٣،١٠١،وسنت جون فيلبي، المرجع نفسه:٢٦٤،ولويس بلي،المصدر نفسه: ٧٥

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/١٧٢.

(٦) عثمان بن بشر،المصدر نفسه:٢/١٢٦.

(٧) ضاري بن فهيد الرشيد،نبذة تاريخية عن نجد،:٣٤(طبعة دار اليمامة) .

٢- قربه من الناس ومحبتهم له :

لن يكون للداعية نجاح جيد إلا بهذه الخصلة، ولعل أبرز ما أكسب الإمام فيصل هذه الخصلة ما تميز به من الإحسان للجميع؛ بالبذل والعطاء ومقابلة السيئة بالحسنة[١] بعفوه وصفحه عن المخطئ، يقول الشيخ صالح بن محمد الشثري في ذلك، مخاطبًا الإمام سعود بن فيصل:(..وأنظر إلى حال والدك رحمه الله مع الخلق ومعاملته لهم حيث أحبته قلوبهم واطمأنت به نفوسهم إذ قابل السيئة بالحسنة وعمل بقوله تعالى:﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾[٢]..)يقول ابن مشرف في الثناء عليه بهذين الخُلقين:

ويعطي جزيل المال محتقرًا له سمحًا ويعفو عن كثير الجرائم[٣]

أما من ناحية العطاء والبذل فقد كان كثيرًا ما يرسل الصدقات إلى البلدان تقسم على الفقراء والمساكين، وكان شديد البحث عن الفقراء والأيتام يتفقدهم بالبر والعطاء[٤]، ويحث المسلمين في رسائله على ذلك: (واجمعوا صدقة ترد على الأيتام والأرامل والفقراء والمساكين والمستحقين)[٥]، ومن ذلك قوله لأحد أفراد رعيته يعزيه في وفاة والده:(وحنا عوض لك فيه..)[٦].

---

(١) **وثيقة** تتضمن رسالة من الشيخ صالح بن محمد الشثري والشيخين حمد وعيسى بن إبراهيم للإمام سعود ابن فيصل، تشتمل على النصح والدعاء (المصدر محمد الشثري-الرياض)

(٢) سورة فصلت، آية :٣٤-٣٥ .

(٣) أحمد بن مشرف، المصدر نفسه:١٣٥ .

(٤) إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن، المرجع نفسه: ١/١٥٧-١٥٨، وإبراهيم الحيدري، المرجع نفسه:٢١٢ .

(٥) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:: ٤٦/١١ .

(٦) **وثيقة** تمثل رسالة كتبها الإمام فيصل بن تركي لحمود عبدالله الحمود، كتبها عام ١٢٧٧هـ(المصدر: دارة الملك عبد العزيز رقم: ١٠٨٥،١٠٩٩)

أما العفو فحدث ولا حرج فكم عفا عن من أساء واستحق الأدب والتعزير لمصلحة يراها الإمام راجحة؛ يقول في رسالة منه لبعض من تخلف من أمراء البادية القدوم للمبايعة:(..وأنتم في وجه الله ثم وجهي تجونا ظالمين و[ترجعون][١]سالمين)[٢]، والمتأمل لسيرته -رحمه الله- يجد كثيرًا من حالات العفو التي تدل على ما يتميز به صاحبها من أناة وصبر نادرين، ولا يمنعه عفوه أول مرة من أن يكرر العفو والصفح سواءً عن الأفراد أو الجماعات والبلدان ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك عفوه عن عبدالعزيز بن محمد أمير بريدة المرات المتتابعة، وكذا عن أهل عنيزة عام تسعة وسبعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٧٩هـ)[٣]، لكن إذا كان الأمر يتعلق بالدين والحدود فإنه صارم حازم لا يتهاون ولا يسكن حتى يُقام حد الله على الجاني، من ذلك أنه لم يهدأ له بال إلا بعد إقامة الحد على فلاح بن حثلين الذي اعتدى على الحجاج حيث قتل في الأحساء[٤].

ولايته ووفاته :

تولى الإمام فيصل بإجماع المؤرخين الأمر بعد قضائه على قاتل والده مشاري ابن عبدالرحمن، وقد استقر له الأمر في اليوم الحادي عشر من شهر صفر عام خمسين ومائتين وألف للهجرة(١٢٥٠هـ)، واستمرت ولايته حتى نهاية عام أربعة وخمسين ومائتين وألف للهجرة(١٢٥٤هـ)[٥]، وبنهايته انتهت الفترة الأولى من حكمه، حيث دام الانقطاع بين الفترتين مدة تقارب أربعة أعوام ونصف العام، ثم بدأت فترة حكمه

---

(١) في الأصل وترجون .

(٢) **وثيقة** تمثل رسالة كتبها الإمام فيصل بن تركي لتركي بن حميد وقعدان بن جامع وعمر أبورقبة،كتبها عام ١٢٧٥هـ (لدي نسخة منها)

(٣) إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن، المرجع نفسه:١/١١٧،١٢٧-١٢٩،١٤٠.

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٢/٢٣٣-٢٣٧ .

(٥) **وثيقة** رقم ٦ أصلية، محفظة ٢٦٦ عابدين دار الوثائق القومية بالقاهرة .

الثانية في شهر ربيع الآخر من عام تسعة وخمسين ومائتين وألف للهجرة(١٢٥٩هـ)[١]، واستمرت مدة طويلة تعد العصر الذهبي للدولة السعودية الثانية[٢]؛ انتهت بوفاته في شهر رجب، عام اثنين وثمانين ومائتين وألف للهجرة(١٢٨٢هـ) .

أما وفاته فقد كانت في عام اثنين وثمانين ومائتين وألف للهجرة(١٢٨٢هـ)[٣]، في شهر رجب بعد أن فقد البصر[٤] وزعم بعضهم أنه أصيب بالشلل ومات بمرض الكوليرا[٥]، وبفقده فقدت البلاد قائدًا محنكًا استطاع -بتوفيق الله- أن يمكن للحكم السلفي السعودي مدة من الزمن، في بقعة من الأرض لا يستهان بها،وبعد وفاته لم يلبث ما بناه إلا قليلاً ثم زال بسبب النزاع بين أبنائه الذي ضيعت ما أسسه الآباء .

أبرز جهوده في الدعوة إلى الله تعالى :

١- الاستمرار على النهج العام لوالده الإمام تركي بن عبدالله، من حيث الأسس التي أقام الدولة عليها؛ وأجلها نصرة دين الله والحفاظ على اجتماع الكلمة ووحدة الصف[٦]، وعمله على توطيد دعائم الملك وضمان استمراره من خلال سياسته المرنة التي تميزت بالحرص على السلام مع القوى المجاورة[٧]،وبالبذل والعطاء والعفو .

---

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/١٠٣-١٠٤، ٢٠٧-٢١٢ .

(٢) وليام فيسي، المرجع نفسه:٢١٥.

(٣) إبراهيم بن عيسى، عقد الدرر:٤٦، عبدالرحمن بن قاسم، المرجع نفسه (التراجم): ١٢/٥٩ .

(٤) لويس بلي،المصدر نفسه: ٧٦ .

(٥) منير العجلاني،تاريخ البلاد العربية السعودية(عهد الإمام فيصل):٢٥،وسنت جون فيلبي، المرجع نفسه: ١٠٩

(٦) وليام فيسي، المرجع نفسه: ٢٠٤.

(٧) **وثيقة** كتبها الإمام فيصل موجهة إلى أحمد باشا، عام ١٢٥٣هـ بشأن حملة إسماعيل وخالد بن سعود، رقم الوثيقة٣١٤ من محفظة ٢٦١عابدين، دار الوثائق القومية بالقاهرة، (المصدر: قسم الوثائق في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، بدون تصنيف)

٢- دوره المهم في مساعدة والده في مرحلة التأسيس،فقد كان الساعد الأيمن لوالده في تثبيت دعائم الملك وتوسيع نفوذ الدولة، وكذلك إعادة الدولة بعد مقتل والده وخروج القوات التركية، حتى عده أحد الباحثين المؤسس للدولة السعودية الثانية[١]، تلك الدولة التي كان لها نشاط كبير في الدعوة إلى الله في عهده.

٣- عنايته بأمر الدعوة إلى الله من خلال متابعة أحوال الناس الدينية ثم العمل بما تقتضيه مصلحة الدعوة، يقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن مبينًا تلك العناية:(والمقصود أن الإمام فيصل بن تركي ألقى الله في نفسه ما حصل من الفترة منكم ومن غيركم عن هذا الدين والرغبة فيه والترغيب فعزم على تجديد هذه الدعوة مخافة أن تدرس[٢]..)[٣]، وليس الأمر مقتصرًا على فئة معينة ممن شملت بلدانهم السيطرة السياسية؛ بل يتجاوز ذلك حيث ينطلق بالدعوة إلى الله لكل من يحتاج إلى دعوة وتوجيه؛ لاسيما إذا تعلق الأمر بأمر عام كقضية الدعوة إلى الله تعالى؛ من ذلك إرساله رسالة مشتملة على التحذير من فساد الأوضاع الدينية في البحرين وانتكاس الدعوة فيها وظهور البدع بسبب تولي رجل رافضي القضاء فيها؛ حيث كتب محذراً من ذلك؛ ببيان خطورة معتقد الرافضة على الإسلام والدعوة، وكذا غيرهم من أصحاب الطرائق المحدثة[٤]، وكذا مكاتبته أشراف اليمن وعلماءه ووجوه القبائل، في بيان الحق والدعوة إليه[٥] .

---

(١) عبدالفتاح أبو علية في كتابه "الدولة السعودية الثانية" .

(٢) درس يعني خفيت آثاره، انظر :أحمد بن محمد الفيومي،المصباح المنير: ٧٣.

(٣) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٦١/١ .

(٤) رسالة للإمام فيصل بن تركي،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٤٢/١ .

(٥) رسالة للإمام فيصل بن تركي،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٣٥/٢.

٤- إزالة مظاهر الشرك والبراءة من أهله، وأبرز ما يُذكر في هذا ما أثبتته وثيقة ذكرت أنه أمر بهدم ومحو القبة المبنية على عين ماء بالأحساء تعرف بـ" عين نجم"[١] التي كان الناس يعتقدون بمائها، حماية لجانب التوحيد، ومنعًا للمنكرات التي كانت تحصل عندها؛ يقول الشيخ أحمد بن مشرف :

إذ قام يحمي من التوحيد جانبه   وما أصاخ لأهل الزور والمين[٢]

ومن ذلك أيضًا البراءة من أهل الشرك والنفور منهم وسؤال الله لهم الهداية[٣] وتأديب من تجاوز الحد منهم ونشر الشرك ولبس على الناس به؛ حتى أصبح المنحرفون عن الحق العاملون على نشر الباطل يُهَدَّدُون ببطشه[٤]، وغير ذلك في الجانب العملي أما في الجانب النظري فكثيرًا ما كان يخاطب الناس في أمر التوحيد يحثهم على العناية به ويُحذرهم من الغفلة عنه[٥].

٥- العناية بقيام شرائع الإسلام ومتابعة الناس فيها، وأول ذلك الصلاة التي كان يحث عليها ويؤكد على العناية بها[٦]، وكذا الزكاة التي كان يرسل لأجلها الجباة، ويؤدب المتخلفين عن أدائها[٧]، ومن أهم ذلك الحج حيث كان يهتم بأمن الحجاج المارّين ببلاده، فعندما اعتدى ابن حثلين على الحجيج لم يتسامح معه الإمام بل أقام

---

(١) **وثيقة** تضمنت رفع الشيخ محمد بن عبداللطيف ومحمد بن إبراهيم للملك عبدالعزيز ما يحدث عند عين نجم من المنكرات والشركيات وبيان موقف الإمام فيصل حيث هدمها ومحاها ، (المصدر: عبدالله الذرمان)

(٢) ديوانه: ١٤١.

(٣) لويس بلي،المصدر نفسه: ١٣، ٢٠، ٧٧،و"كوبر"و"رينتز"، المرجع نفسه: ٨١ (ترجمة عبدالله الوليعي) .

(٤) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢/٣/٢٤٣ .

(٥) رسالة للإمام فيصل بن تركي والشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ والشيخ علي بن حسين آل الشيخ، في: عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/ ٥٢-٥٣، وعثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/ ١٣٠-١٣١، ٢١٥-٢١٩ .

(٦) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٢١٨، ٢٣٥-٢٣٦، ٢٥٦.،

(٧) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/١٣١-١٣٨، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٧٦، ٢٨٦،

عليه الحد فقتله في الأحساء[١]، كما أدب المناصير في عُمان لاعتدائهم على الحجيج[٢]، ومن شديد عنايته بأمن الحجاج أنه كان يرسل -أحيانًا- مندوبًا عنه لمصاحبة الحجاج قبل دخولهم لأراضيه؛ كإرساله الأمير تركي بن فوزان ابن ماضي[٣] إلى الزبير لإخراج حجاج العراق ومرافقتهم[٤] .

٦- الاجتهاد في توفير الأمن والاستقرار لأهميته للعمل الدعوي، وقد أثنى عليه الشيخ عبدالرحمن بن حسن بشيء من هذا فقال:(.. وتسببت في حفظ أموال الناس ورفع أيدي البوادي وهذا عمل صالح ..)[٥]، تم له ذلك من خلال تأديب كل من حاول العبث بأمن الناس، بإظهار العصيان أو افتعال النزاعات الداخلية[٦] أو التعرض لممتلكات الغير أو ما سوى ذلك، كما فعل بالعجمان لما أبدوا العصيان والمحاربة واعتدوا على أموال المسلمين ودمائهم فأدبهم بأكثر من واقعة[٧]، وفيه يقول ابن مشرف:

إمامًا به الرحمن أمن سبلنا وكف يدي من كان في الأرض مفسدًا[٨]

وبهذا الجهد أصبح الناس في أمن حتى ذكر بعض الرحالة الذين مروا بالبلاد في تلك الفترة أن القوافل كانت تعبر بسلام لا يُتعرض لها، فقد كبح الإمام فيصل

---

(١) عبدالرحمن آل ملا، المرجع نفسه: ٣١٩ .

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٢٢٦ .

(٣) هو تركي بن فوزان من آل ماضي من تميم، ولي إمارة الروضة في عهد الإمام فيصل بن تركي، وكان ينتدبه في مهام رسمية، أصيب بالفالج ثم توفي عام ١٢٩٢هـ، تركي بن محمد آل ماضي، المرجع نفسه:٧٠.

(٤) تركي بن محمد بن ماضي، المرجع نفسه:٧٠.

(٥) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٣٢ .

(٦) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٢٣١،٢٤٦،٢٣٢،

(٧) إبراهيم بن عيسى، عقد الدرر: ٢٥، ٣٣.

(٨) أحمد بن مشرف،المصدر نفسه: ٤٢ .

جماح البدو عما جُبلت عليه من سلب ونهب بتأديب المعتدي منهم، ولأجل ذلك كان يرغب في استيطانهم لما له من آثار إيجابية أمنيًا ودينيًا[١] .

٧- عنايته بالعلم وعمله الجاد لنشره بين الناس، فمن ذلك كتابة النصائح والتوجيهات المشتملة على العلم النافع وإرسالها للبلدان لتقرأ على أهل البلد في مجامعهم مرات عدة في أوقات مختلفة، وتنسخ لتوزع على الناس ليقرؤها[٢]، ومن ذلك أيضًا إرساله القضاة والدعاة والمرشدين للبلدان التي تحتاج إليهم، كإرساله الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن إلى الأحساء لما ظهرت فيها بعض البدع وعلا شأنها حيث مكث فيها سنتين عمل فيها على نشر عقيدة السلف وكشف شبهات أهل الباطل[٣]، وكذا أمره على الشيخ عبدالله أبا بطين بالذهاب لعنيزة قاضيًا ومدرسًا لطلبة العلم فيها حيث اجتمع لديه منهم الكثير، كما كان في رحلاته يصطحب العلماء فإذا نزل أقام من معه من العلماء الدروس فيحضرها هو ومن معه من الجند[٤].

٨- اهتمامه بأمر الحسبة وتنظيمها بحيث تؤدي دورًا أكثر فاعلية في المجتمع، ذلك أن حقيقتها لم تكن جديدة على تلك الدولة لكنها في عهده اتضح أمرها أكثر حيث أمر أن تتولى طائفة هذا الأمر وتكون متصدية له وفق الشروط المرعية في القائم بهذا

(١) أحمد علي، المرجع نفسه: ١٠٢، ولويس بلي،المصدر نفسه: ١٢-١٣، وانظر : موضي بنت منصور آل سعود، الهجر ونتائجها في عهد الملك عبدالعزيز: ١٥، ٤٩، ومن عبقرية الملك عبدالعزيز أنه استطاع أن يُحول تلك الرغبة إلى واقع عملي في المملكة العربية السعودية.

(٢) عثمان بن بشر، نفس المصدر: ٢/٢١٥-٢١٩ .

(٣) محمد القاضي،روضة الناظرين : ١/٣٠٩ .

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه:٢/٢٣٥.

الأمر وأهمها العلم والحلم والرفق، وألزم الولاة أن يكونوا عونًا لهم[١]،كما كان يُنبه في رسائله إلى أهميتها وخطورة تركها أو التهاون بها[٢] .

٩- عمارة المساجد حسًا ومعنًا، وهذا من اهتمامه بالدعوة إلى الله لأن المسجد وسيلة عظيمة لها، حيث تعد فترتي حكمه من الفترات التي ازدهرت فيها حركة بناء المساجد ازدهارًا كبيرًا ليس في بلد الرياض فحسب بل في سائر الجهات والمناطق[٣]، وهذا الازدهار انطلق من عنايته بالمساجد الأمر الذي لاحظه الناس فاقتفوا فيه أثره، فقد كان –رحمه الله- يبني المساجد ويجدد ما اندثر منها، ويوسع ما احتاج إلى توسعة، ومن أبرز ذلك تجديده جامع الهفوف الذي بناه الإمام سعود ابن عبد العزيز بن محمد؛ ثم توسعته بعد ذلك[٤]، وتعيين الشيخ عبداللطيف آل مبارك[٥]إمامًا له وقائمًا عليه[٦]،وتجديد مسجد الحلة بالرياض وإحداث خلوة فيه[٧]، ومن ذلك التوسعة التي أجراها على الجامع الذي بناه والده في الرياض لما ضاق بطلبة العلم، وكذا بناؤه جامع على أرض كانت تتوسط بعض الأحياء الجديد في الرياض[٨]، وغير ذلك .

---

(١) حصة جمعان، المرجع نفسه :٢٩٨، وعبدالفتاح أبو علية، المرجع نفسه: ٢٦٨، وانظر خطابه في ذلك: عثمان بن بشر، المصدر نفسه :١٣١/٢ .

(٢) مثلاً رسالته،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥٧/١١، وعثمان بن بشر، المصدر نفسه:٢١٨/٢-٢١٩.

(٣) راشد بن عساكر، المرجع نفسه:٤٥-٤٦ .

(٤) **وثيقة** تتضمن أمر الإمام فيصل بالوقوف على أرض مجاورة للمسجد ليتم شراؤها ثم توسعته، (المصدر: عبدالله الذرمان، الأحساء)

(٥) تأتي ترجمته آخر هذا الفصل ص :٢٣٥.

(٦) **وثيقة** وقفية الجامع التي أملاها الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، وذيلها الإمام فيصل وشهد عليها ابنه عبدالله، (المصدر دارة الملك عبدالعزيز رقم١٨٥٠)

(٧) راشد بن عساكر، المرجع نفسه :١٠٥-١٠٦ .

(٨) حصة جمعان، المرجع نفسه :١١٥،٢٤٠.

ولا يقتصر الأمر على البناء المادي بل يتجاوزه إلى استغلال المسجد في الدعوة إلى الله كوسيلة دعوية هامة؛ ولذا كان يعين فيها طلبة العلم الذين يتولون إمامة الناس في الصلاة، ويقومون بإلقاء المواعظ على عامة الناس، والجلوس لتدريس وتعليم المبتدئين من طلبة العلم، حيث تتحول هذه المساجد إلى مدارس وجامعات يتخرج منها أفواج من طلبة العلم الذين يتولون نشر الدعوة بين الناس، والقيام بالمناصب الدينية التي يحتاج إليها الناس من بادية وحاضرة[1]، من ذلك تعينه الشيخ عبدالرحمن الوهيبي إمامًا راتبًا بمسجد الجبري بالأحساء[2]، وغيره كثير[3] .

---

(١) راشد بن عساكر، المرجع نفسه :٤٧ .

(٢) **وثيقة** تبين ذلك، تتضمن الصلح بين الإمام وبعض من لهم نصيب في أوقاف المسجد عليها،(المصدر: عبدالله الذرمان، الأحساء)،

(٣) **وثيقة** تتضمن موافقة الإمام فيصل بن تركي على تعيين أحمد بن عبدالرحمن العدساني بأحد مساجد الأحساء بناءً على ترشيح الشيخ عبداللطيف بن مبارك، (المصدر: عبدالله الذرمان، الأحساء)

٣ / عبدالله بن فيصل بن تركي :

التعريف به:

هو عبدالله بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد آل سعود، أكبر أبناء الإمام فيصل بن تركي، وخليفته من بعده، القائد العسكري المحنك-كما يصفه ضاري الرشيد بذلك[1]-، لا نجد في المصادر النجدية التي بين أيدينا أي ذكر لتاريخ مولده؛ غير أن وثيقة مرسلة من خورشيد إلى قيادته في مصر تعطي إشارة جيدة حيث جاء فيها:(..وأن أهل فيصل وأقاربه يبلغ عددهم نحو مائتي نفس منهم...ولدان اثنان أحدهم ابن ثماني سنوات والأخر ابن سبع سنوات...)[2]، والولدان المذكوران هنا هما عبدالله ومحمد، وكان ذلك عام خمسة وخمسين ومائتين وألف للهجرة(١٢٥٥هـ)[3]، وعلى ذلك نستطيع أن نقدر ميلاد عبدالله -تقريبًا-بأنه كان عام ثمانية وأربعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٤٨هـ) .

وقد كانت نشأته في بيت ملك؛ وبيت هذا شأنه لابد أن يعتني بأبنائه لاسيما وهم يعدون لأمور عظيمة، فكانت نشأته على العقيدة السلفية والمنهج الصحيح فحفظ القرآن ودرس العلم الشرعي، حتى صار لديه ملكة علمية ساعد على بروزها عنايته بكتب أهل العلم بالشراء والاستكتاب[4]، حتى أصبح يدرك في هذا الجانب الشيء الكثير[5]، وفي الجانب الآخر كانت نشأته في ظل تلك الظروف القاهرة والتغرب عن

---

(١) ضاري الرشيد، المرجع نفسه :٩٩ (ط المثوبة) .

(٢) وثيقة رقم ٣٤،محفظة٢٦٧عابدين رقم ٨أصلية ٤٤حمراء، (المصدر: قسم الوثائق في مكتبة الملك فهد الوطنية-الرياض، بدون تصنيف)

(٣) نص على ذلك عثمان بن بشر، المصدر:١٨٢/٢ .

(٤) نفسه : ١٢٨/٢ .

(٥) "كوبر"و"رينتز"، المرجع نفسه:٩٦،ورسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في عبدالرحمن بن قاسم، المصدر نفسه:٣٠/١١ .

وطنه أسيرًا حافزًا قويًا له لتعلم الفروسية وفنون القتال التي برع فيها لدرجة أنه ذُكر أن أهل نجد أجمعوا أنهم لم يروا مثله في الفروسية[(١)]، فكان القائد المقدم لقيادة الجيوش والسرايا التأديبية التي كانت كثيرًا ما ترسل لفرض النظام والأمن .

ولقد تميز عبدالله بكثير من الصفات الحميدة والخصال الفاضلة ولعل من أبرزها خلق الكرم والبذل الذي ظهر من خلال إنفاقه؛وهي الصفة التي فاق بها كثيرًا من أهل نجد؛ وأصبح يُعد من المشهورين بهذه الخصلة[(٢)]، وكذلك صفة الشجاعة والإقدام التي ساعدته في التغلب على خصوم الدولة والعابثين بأمن الناس لاسيما الأعراب مما أورثهم الحقد عليه، كما كان وافر العقل محبًا للخير ذا مهابة وحزم[(٣)]، وقد ظهر في عهده بعض معوقات الدعوة إلى الله[(٤)] .

تولى الأمر بعد وفاة والده عام اثنين وثمانين ومائتين وألف للهجرة(١٢٨٢هـ) حيث تمت له البيعة،لكن لم يدم الأمر له طويلاً حيث خرج عليه أخوه سعود و لم تزل الحرب بينهما سجال حتى توفي سعود عام واحد وتسعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٩١هـ)، فقام مكانه أبناؤه في منازعته، و لم يزل ملكه في ضعف وانحدار حتى كانت وفاته في اليوم الثامن من شهر ربيع الآخر عام سبعة وثلاثمائة وألف للهجرة(١٣٠٧هـ)[(٥)] بعد عودته من حائل إلى الرياض اثر مرض ألم به .

---

(١) ضاري الرشيد، المرجع نفسه: ٤٨-٤٩(ط دار اليمامة) .

(٢) ضاري الرشيد، المرجع نفسه:٩٩ .(ط المثوية)

(٣) إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن، المرجع نفسه: ١/١٦١-١٦٢ .

(٤) يأتي بيانها تفصيلاً في لاالفصل الرابع إن شاء الله . ص :٣٧١.

(٥) إبراهيم بن عيسى، عقد الدرر :٨٩ .

أبرز جهوده في الدعوة إلى الله تعالى :

١- معاضدة والده في أمور الدولة لاسيما توليه الغزو وقيادة الجيوش، حيث كانت جل الفتوحات وغزوات التأديب على يده وتحت قيادته، وفي السنوات الأخيرة للإمام فيصل أناط به تصريف شؤون البلاد وإدارة العمليات الحربية(١).

٢- عنايته بأمر العقيدة وبذل الجهد في ثبات الناس عليها والتذكير بما كان عليه السلف الصالح، لاسيما بما ظهر من الانحرافات، سواءً في التوحيد أو الأسماء والصفات(٢)أو غيرها، وكذلك من الناحية العملية الإلزام بتحكيم الكتاب والسنة وترك التحاكم للطواغيت كما هو عند البادية(٣)، والتزامه ذلك الأمر عمليًا حيث أكدت الوثائق ذلك منها وثيقة تضمنت أمره إعادة نخل في الأحساء أُدخل إلى بيت المال خطأً بناءً على حكم الشيخ عبدالرحمن بن حسن؛ نص فيها على ما يلي:(...وبعد نخل الشيخ محمد الملا الذي في طرف التيمية المسمى البابة ثبت عندنا من الشيخ عبدالرحمن بن حسن أن حلال آل عبيد الله ما دخل بيت مال مدة آل سعود ونخلهم المذكور أشرفنا على ورقة مشتراه من سعدون آل جهجاه آل عبيدالله قبل السبيّة بسنتين فبهذا ما صار لبيت المال عليهم طريق فرديناه على أولاده ولا يعارضون في غير زكاة وجهاد...)(٤).

٣- العمل على إقامة الشرائع الإسلامية وإلزام الناس بها ومعاقبة المخالفين في ذلك، من ذلك الأمر بالمحافظة على الصلاة وبيان مكانتها والإنكار على المتخلفين عنها

---

(١) أحمد بن مشرف،المصدر نفسه: ٩١، ١٣٦، سنت جون فيلبي، المرجع نفسه:٣٣٤،ولويس بلي،المصدر نفسه: ١٠،٦٢، وأمين الريحاني، المرجع نفسه:٩٨.

(٢) **وثيقة** تتضمن نصيحة عامة من الإمام عبدالله بن فيصل، (المصدر: راشد بن عساكر، الرياض) وانظرها في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٦٤-٦٥.

(٣) أحمد بن مشرف،المصدر نفسه: ١٣٦ .

(٤) **وثيقة** كتبت عام ١٢٨٣هـ، (المصدر: محمد سعيد الملا، الأحساء)

وتأديبهم، والتحذير من الربا الغش، وتأديب المرابي والتنكيل به وطرده عن وطنه، وعدم تمكين من غش في المكاييل والموازين من البيع في الأسواق أو الجلوس فيها وتعزيره تعزيرا بليغا[١] .

٤- الاهتمام بالجانب الأخلاقي من خلال النهي عن القرب من الفواحش وأسبابها لاسيما اختلاط النساء بالرجال الأجانب في أماكن التجمعات،ثم الصرامة مع كل من وقع في شيء من ذلك بإلزام الأمير والمحتسبين تعزيرهم بما يردعهم وإلزامهم بما يصلحهم، والرفع له إن احتاج الأمر لذلك[٢] .

٥- حرصه على صلاح دين الناس ودنياهم،ولذا كان يوالي لهم النصائح المشتملة على ما فيه صلاح دينهم ودنياهم،التي يكتبها بنفسه أو التي يكتبها علماء الدعوة حيث يرسلهم ويلزم بالعمل بها[٣]، ومن ذلك إرسال العلماء والقضاة للبلدان للقيام بالوظائف الشرعية وأهمها تعليم الناس وتوجيههم[٤]، وإزالة العوائق التي تعترض انطلاق نشر العلم؛ من خلال تهيئة أجواء صحية يستطيع العلماء العمل معها[٥] .

٦- اهتمامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحثه الناس عامة على القيام به لكن على علم وحلم، والتحذير من تركه[٦] .

---

(١) **وثيقة** تتضمن نصيحة عامة من الإمام عبدالله بن فيصل، (المصدر: راشد بن عساكر، الرياض) وانظرها في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٦٥ .

(٢) **وثيقة** تتضمن نصيحة عامة من الإمام عبدالله بن فيصل، (المصدر: راشد بن عساكر، الرياض)وانظرها في: عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٦٥-٦٦ .

(٣) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٦٤.

(٤) محمد القاضي،روضة الناظرين:١/٨٩،١٠٩،١١٩،١٥٢،٢٠٦،٢٠٨،٢٣٠،عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٢/٨٣،١٩٤،٢٢٢،٤/٧٢،٣١٦.

(٥) **وثيقة** تتضمن صلح بين أحفاد الشيخ مبارك بالأحساء على اقتسام مدارس جدهم، عقده الشيخ عبدالرحمن الوهيبي ، وأقره الإمام عبدالله بن فيصل، عام ١٢٨٦هـ، (المصدر: عبدالله الذرمان، الأحساء) وغيرها

(٦) رسالتان للإمام عبدالله بن فيصل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٦٥ و ٧/٤٢ .

٧- بذل الجهود العظيمة لدرء أسباب الشقاق والنزاع للحفاظ على وحدة البلاد واستقرار الأوضاع والبعد عن ما قد ينعكس سلبًا على الدعوة إلى الله أو التسبب في أن تفقد مكتسباتها، وذلك من خلال مكاتبة سعود عندما خرج من الرياض منازعًا له وترغيبه بالعوده، وإرسال بعض طلبة العلم لوعظه وتحذيره،وكذا مكاتبة ابن عايض في بيان حقيقة الأمر والتحذير من مساعدته، وقيادة الجيوش لتأديبه ومن معه[١]، وكذا العمل على حرب الترك لما قدموا ومكاتبة الناس لأجل ذلك،ومما يؤكد ذلك وثيقة أرسلها الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن للشيخ حمد بن عتيق نص فيها على ما يلي:(...وخط الإمام عبدالله واصلك وهو عازم على جهادهم حريص عليه، ومن دعانا إلى الله أجبنا ومن دعانا إلى الشيطان أبينا...)[٢].

ويمتد حرصه على وحدة الصف في الجانب الدعوي حيث يعمل على درء النزاعات التي قد تشغل العلماء عن القيام بواجبهم على أكمل وجه، ومما يدل على ذلك بعض الوثائق منها وثيقة تتضمن إقراره لصلح عقد الشيخ عبدالرحمن الوهيبي بين أحفاد الشيخ مبارك بالأحساء في التدريس بمدارس جدهم[٣]، ومنها تكليفه لجنة للإصلاح بين إمام مسجد الجبري في الأحساء وبين بعض من كانت لهم مطالب في أوقاف المسجد، ثم إقرار ما توصلت إليه اللجنة، كل هذا موجود في وثيقة وقفت عليها جاء في آخرها:(هذا الصلح الذي جرى بين عبد الرحمن الوهيبي والجعفري بشهادة المذكورين تام قاله مُمليه الإمام عبدالله بن فيصل..)[٤].

---

(١) إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن، المرجع نفسه: ١٦٦/١، وسعود بن هذلول، المرجع نفسه: ٢٧ .

(٢) **وثيقة** تتضمن ما ذكر، (المصدر: راشد بن عساكر، الرياض)

(٣) **وثيقة** تتضمن ما ذكر،وفي أعلاها كتب الإمام عبدالله:(من عبدالله بن فيصل إلى من يراه السلام وبعد فإني مقرر ما وقع عليه الاتفاق وقرره عبدالرحمن من المنصب المذكور ويكون العمل عليه إنشاء الله والسلام)، (المصدر:عبدالله الذرمان، الأحساء)

(٤) **وثيقة** تضمنت ما ذكر، كتبت عام ١٢٨٣هـ، (المصدر: عبدالله الذرمان، الأحساء)

٤ / سعود بن فيصل بن تركي:

التعريف بـــه :

هو سعود بن فيصل بن تركي بن عبدالله آل سعود، وهو الأخ الأصغر لعبـــدالله لذا فمن المؤكد أن مولـــده كـــان بعـــد عـــام ثمانيـــة وأربعـــين ومـــائتين وألـــف للهجرة(١٢٤٨هـــ)، ولا تختلف نشأته عن نشأة أقرانه من تلك الأسرة الكريمة مـــن حيث العناية الفائقة بالعلم الشرعي وحفظ القرآن الكريم،وكذا التدرب على الفروســية وإتقان مهاراتها التي تعد من الأهمية بمكان في ذلك العصر والمجتمع، وبالخصـــــوص في أسر الملك والأمارة .

أما ولا يته فقد كانت بالغلبة والقهر ذلك أنه خرج علـــى أخيـــه عبـــد الله، واستطاع التغلب عليه ودخل الرياض بالقوة مما اضطر العلماء فيها إلى مبايعته، يقـــول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن لمن عاتبه في ذلك: (وصارت له ولاية بالغلبة والقـــهر تنفذ بـــها أحكامه وتجب طاعته بالمعروف كما عليه أهل العلم على تقادم الأعصـــار ومر الدهور..)[١]، وكان الأمر بينه وبين أخيه سجال، لكن الفترة بين عـــامي ســـبعة وثمانين ومائتين وألف وواحد وتسعين ومائتين وألف للـــهجرة(١٢٨٧-١٢٩١هـــ) كانت له الولاية في أكثرها -تقريبًا-، حيث توفي في اليوم الثامن عشر من شـــهر ذي الحجة عام واحد وتسعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٩١هـــ)[٢].

أبرز جهوده في الدعوة إلى الله تعالى :

١- تعيين القضاء في البلدان للقيام بالوظائف الشرعية التي من بينـــها تعليـــم النـــاس ودعوهم إلى الحق[٣]، وقد وقفت على وثيقة أرسلها إلى الأحساء تبـــين اهتمامـــه

(١) رسالتان للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٧٠، ٢٨٠

(٢) ضاري الرشيد، المرجع نفسه: ٤٠(مقدمة المحقق عبدالله العثيمين،طبعة المئوية) .

(٣) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٥/٤٧١ .

الحقيقي بأمر الدعوة إلى الله وإرشاد الناس وتعليمهم؛ لا سيما تعليم التوحيد؛وقد نص فيها على ما يلي:(...أنا مقرر أولاد الشيخ عبداللطيف بن مبارك في مساجدهم...ومدارس والدهم وجدهم..يكونون فيها على ترتيبهم فيهم يوم والدهم رحمه الله ينشرون التوحيد والعلوم النافعة ويرشدون الناس...)[1]هذا على الرغم من اضطراب الفترة التي حكم خلالها وكثرة الفتن والنزاعات فيها،إلا أنه لم يغفل عن ذلك لأهميته .

٢- بذل الجهد للحفاظ على وحدة البلاد وطرد الغزاة منها، وذلك بإرسال أخيه عبدالرحمن إلى والي بغداد بشأن التفاوض معه للانسحاب من الأحساء والعودة إلى بغداد[2]، وجهادهم لاستنقاذ بلاد المسلمين منهم[3].

٣- اهتمامه بمصالح المسلمين الدينية والدنيوية كما أشار إلى ذلك بخطاب أرسله إلى الشيخ صالح الشثري، وإصلاح ناحية الخرج وعمارتها عند ولايته عليها[4] .

٥ / عبدالرحمن بن فيصل بن تركي :

التعريف به:

هو عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله آل سعود، ولد في الرياض عام أربعة وستين ومائتين وألف(١٢٦٤هـ) وقيل ستة وستين ومائتين وألف للهجرة(١٢٦٦هـ) أي في منتصف العقد السابع من القرن الثالث عشر للهجرة[5]،

---

(١) **وثيقة** تتضمن ما سبق من الإمام سعود بن فيصل كتبت عام١٢٨٧هـ،(المصدر: نعمان آل الشيخ مبارك، الأحساء)

(٢) حصة جمعان، المرجع نفسه:١٤ .

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٣/ ٢٨٠ .

(٤) **وثيقة** تتضمن رسالة من الشيخ صالح بن محمد الشثري والشيخين حمد وعيسى بن إبراهيم للإمام سعود ابن فيصل، تشتمل على النصح والدعاء (المصدر محمد الشثري-الرياض)

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه:١٢٨/٢ هامش١، سنت جون فيلبي، المرجع نفسه: ٣٦٦ .

ولعل مولده في هذه الفترة التي شهدت استقرارًا جيدًا كان لها أثر على نشأته؛ إضافة إلى رعاية والده الإمام؛ حيث الديانة ومحبة الخير، الذي ولابد أنه وجه ابنه لينهل من معين العلم لاسيما مع توفر العلماء في الرياض، أما الفروسية فمن المؤكد أنها كانت من الأسس التي قامت عليها تربيته وذلك من خلال عناية المجتمع قاطبة بها، من ذلك الأسرة التي نشأ فيها .

أما ولايته فقد كانت على فترتين الأولى منها كانت بعد وفاة أخيه سعود عام واحد وتسعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٩١هـ) في ظل غياب الإمام عبدالله عن الرياض، حيث دامت هذه الفترة تقريبًا إلى عام اثنين وتسعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٩٢هـ)[1] حيث تنازل استجابة لمشورة الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن في تقديم عبدالله لكبر سنه وقدم إمامته[2]، أما الفترة الثاني فقد كانت بعد وفاة عبدالله عام سبعة وثلاثمائة وألف للهجرة(١٣٠٨هـ) واستمرت إلى نهاية الدولة السعودية الثانية عام تسعة وثلاثمائة وألف للهجرة(١٣٠٩هـ)، عندما خرج من نجد متجهًا شرقًا

(١) المراجع التي ذكرت هذه الحادثة لا تبدو الصورة فيها واضحة، ومن خلال الجمع بينها يبدو للباحث أن الأمر كان كالتالي: بعد وفاة الإمام سعود وغياب الإمام عبدالله عن الرياض أشرأبت الأعناق إلى الإمامة وصار كل يطمح إليها، وبدأت الأمور تضطرب وكاد أن يحصل بين آل سعود نزاع، مما دفع الشيخ عبداللطيف إلى أن يُلح على الأمير عبدالرحمن بن فيصل ليتولى الأمر إذ هو الأصلح لها، وهو ما تم فعلاً، غير أن النزاع بينهم استمر كل يرى أحقيته بالولاية، مما نتج عنه أن محمد بن سعود قتل فهد بن عبدالله (ابن صنيتان) المقرب من الإمام عبدالرحمن بن فيصل، الأمر الذي زاد في تأزم الأوضاع في الرياض بين الإمام عبدالرحمن بن فيصل و أبناء أخيه سعود، وفي هذه الأثناء (تقريبًا عام ١٢٩٢هـ) كان الإمام عبدالله قد تحرك متجهًا إلى الرياض، فلم سمع بذلك الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ خاطب الإمام عبدالرحمن بن فيصل في أمر التنازل بالإمامة لعبدالله لكبر سنه وقدم إمارته، ولمنع ما سوف يحصل من نزاع، لكن الفكرة لم تجد قبولاً أول الأمر عند الإمام عبدالرحمن بن فيصل، و لم يزل به الشيخ عبداللطيف حتى وافق، وكان ذلك والإمام عبدالله على مقربة من الرياض، وتم الأمر بسلام حيث تنازل عبدالرحمن لعبدالله بالإمامة، أما أبناء سعود فقد خرجوا منها إلى الدلم .

(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٧٢.

إلى الأحساء ثم الكويت التي أقام فيها مدة من الزمن قبل أن يستعيد ابنه الإمام عبدالعزيز[١] ملك آبائه[٢]، حيث عاش في رعايته إلى أن توفي عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة(١٣٤٦هـ) في الرياض[٣].

أبرز جهوده في الدعوة إلى الله تعالى :

١- حرصه على جمع الكلمة ووحدة الصف، وذلك بتنازله عن الإمامة لأخيه عبدالله بعد أن أشار عليه العلماء بذلك،لتجنيب الدولة والدعوة ما قد يعوقها من حروب أهلية مستعرة[٤].

٢- عنايته بالعلم وعمله على نشره من خلال تكليف العلماء والدعاة بالقيام بواجب الدعوة إلى الله وتعليم الناس أمور دينهم[٥] .

٣- قيادته الجيوش لطرد الغزاة من الترك الذين دخلوا الأحساء وأفسدوا فيها أيما إفساد[٦]،عن طريق المفاوضات[٧] فلما لم تفد استخدم القوة في ذلك[٨].

٤- اهتمامه ببناء المساجد والعناية بها، لأنها وسيلة مهمة من وسائل الدعوة وفيها يجتمع الناس؛ حيث بنى مسجدًا كبيرًا في البديع وهي أرض له[٩] .

---

(١) هو عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي، ولد عام ١٢٩٣هـ في الرياض، وعاش مغتربًا عن بلده، حتى يسر الله له استعادة الرياض عام ١٣١٩هـ، ثم بقية مدن وأقاليم الجزيرة حتى كانت المملكة العربية السعودية، توفي عام ١٣٧٣هـ بالرياض، انظر: أمين الريحاني، نجد وملحقاتها وسيرة الملك عبد العزيز ابن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتهما.

(٢) سانت جون فيلبي،بعثة إلى نجد: ٩١ هامش(ترجمة عبدالله العثيمين) .

(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١٢٩/٢ حاشية .

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٣/ ٧٢ .

(٥) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٨٥/١١ .

(٦) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٦٦/٣-٢٦٧

(٧) حصة جمعان، المرجع نفسه: ١٤ .

(٨) إبراهيم بن عيسى، عقد الدرر : ٧١ .

(٩) حصة جمعان، المرجع نفسه :٢٣٤ .

٥- عنايته الفائقة بتربية أبنائه التي كان لـــها أكبر الأثر في استمرار الحكم الســـعودي بعد ما كاد أن ينتهي، وذلك من خلال الحث المباشر والغير مباشر لأبنائه لإعـــادة الدعوة السلفية والحكم السعودي[١].

٦ / خالد بن سعود بن عبدالعزيز :

التعريف به :

هو خالد بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود، فهو أحد أبنـــاء الإمـــام سعود الكبير بن عبدالعزيز من جارية حبشية[٢]، وكان قد نقل صغيرا ضمن من نقـــلوا إلى مصر بعد سقوط الدرعية على يد إبراهيم بن محمد علي باشا عام ثلاثـــة وثلاثـــين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٣هـ)، وبقي بـــها ثمانية عشر عاما[٣] حيـــث نشـــأ في حجر محمد علي باشا والي مصر[٤]، الذي أعجب به ورأى أنه قد يحقق له إذعان أهـــل نجد لكونه من آل سعود؛فأرسله مع حملة عسكرية إلى نجد عام ثلاثة وخمسين ومـــائتين وألف للهجرة(١٢٥٣هـ)[٥]، وعلى كل حال لم يدم الأمر له أكثر من ثلاث ســـنين حيث ظهر مطالب جديد بالحكم، مما اضطر خالدا إلى الخروج فغادر إلى الأحســـاء ثم الكويت ثم القصيم ثم مكة وبهـــا تـــوفي عـــام ســـتة وســـبعين ومـــائتين وألـــف للهجرة(١٢٧٦هـ)[٦].

---

(١) محمد بن عبدالله بن بليهد، ابتسامات الأيام في انتصارات الإمام : ٣١، وانظر :عمر بن صالح بن ســـليمان العمري، الملك عبدالعزيز والعمل الخيري:١٢٩-١٣١.

(٢) راشد بن حريس، المرجع نفسه: ٥٠.

(٣) محمد السلمان، بحث حول الوجود الأجنبي في نجد بمجلة العرب :ص١٦٢ ج٣،٤ عام ١٤١٤ هـ

(٤) راشد بن حريس، المرجع نفسه:٥٠.

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه :١٤٥/٢ .

(٦) عثمان بن بشر،المصدر نفسه : ١٩٩/٢، ومحمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم .. : ١٣٦ .

أما **جهوده** فلقصر مدة ولايته لم يذكر المؤرخون ما يمكن أن يُستفاد منه في هذا الباب،عُرف بضعف التدين والميل إلى اللهو ولعل لنشأته في مصر تحت رعاية محمد علي باشا أكبر الأثر في ذلك[١]،لكن لعل إدراكه لتوجهات الناس الدينية في نجد أثر فيه مما جعله يقوم بتأسيس مدرسة في الرياض عُرفت باسمه "مدرسة خالد"[٢]، وكذا عُني بالمساجد حيث عمر مسجدًا عند دخوله الرياض مع الحملة التركية وكان من أول أعماله[٣].

٧ / عبدالله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود[٤] :

التعريف به :

يلتقي نسب عبدالله بن ثنيان مع فيصل بن تركي في سعود الجد الذي ينتسب له آل سعود كلهم، فثنيان هو أخ لمحمد المؤسس للدولة السعودية، تولى الأمر بعد تغلبه على الرياض وخروج خالد بن سعود عام سبعة وخمسين ومائتين وألف للهجرة(١٢٥٧هـ)، ساعده على ذلك رغبة أهل نجد في التخلص من الحكم الأجنبي وكل ما تعلق به،وأقوى من أيده علماء آل الشيخ لاسيما في وفودهم عليه بعد دخوله الرياض، لكن أفسد عليه الأمر قدوم الإمام فيصل بن تركي هاربًا من معتقله في مصر حيث لم يستجب لدعوة الإمام فيصل بالتسليم وعدم المقاومة، ورفض عروض الإمام عليه بالرحيل عن الرياض بماله،وله خراج سنوي[٥]،حيث مات في السجن بعد أسره

(١) راشد بن جريس، المرجع نفسه: ٥٠ .

(٢) حصة جمعان، المرجع نفسه :٢٦٢ .

(٣) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد : ٩١/٦ .

(٤) راشد بن جريس، المرجع نفسه: ٥٠، وزاد محقق عنوان المجد لعثمان بن بشر (١٩١/٢، هامش ١) اسماً بين ثنيان الجد وإبراهيم وهو محمد فلعله سبق قلم، انظر نسبه الذي ذكر عثمان بن بشر (٤١/٢) وليس فيه محمد .

(٥) عبدالله بن محمد آل بسام، تحفة المشتاق(مخطوط):ورقة ٢٧٦ .

لما قاوم الإمام فيصل وذلك في منتصف جمادى الآخرة يوم الجمعة عام تسعة وخمسين ومائتين وألف للهجرة(١٢٥٩هـ)(١).

أما الجهود فليس هناك جديد حيث استمر على نهج من سبقه فدعا إلى التوحيد وحارب الشرك والشك، ونشر أعلام الجهاد حتى أخرج باقي قوات محمد علي الذين كانوا مع خالد بن سعود؛ وحرر نجدًا من تسلطهم(٢)،وعمل على إقامة الشرائع الإسلامية، ومن ذلك تأديب مانعي الزكاة والخارجين عن الطاعة(٣)،وبذل الأموال للعلماء والدعاة والمصلحين(٤)،وتعيين الأمراء ليضبطوا الأمور في البلدان،ويكونوا عوناً للدعاة على أداء رسالتهم(٥).

---

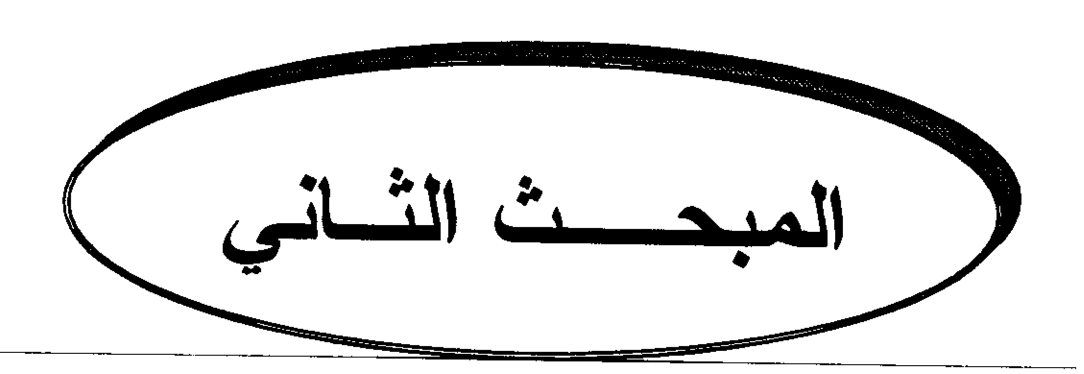
(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/١٩٦-١٩٩، ٢١٤،وحصة السعدي، المرجع نفسه: ٧٨.

(٢) عبدالله بن محمد آل بسام، تحفة المشتاق(مخطوط) : ورقة ٢٧١، ووليام فيسي، الرياض المدينة القديمة:٢١٣

(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٢٠٠-٢٠٥ .

(٤) عبد الله بن عبد الرحمن البسام، علماء نجد:٦/٣٩٧،ورسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/١١٩،ورسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤/٣٠٤.

(٥) عبدالله بن صالح المطوع، عقود الجمان(مخطوط):ورقة ١٠٠، ٩١، وعبدالله بن محمد آل بسام، تحفة المشتاق (مخطوط) : ورقة ٢٧٢



القـائمون بالدعـوة إلـى الله

مـن العلمـــاء

وفيه :

١/الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ

٢/الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ

٣/الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين

٤/الشيخ حمد بن علي بن عتيق

٥/الشيخ أحمد بن علي بن مشرف

١/الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (الرياض):

اسمه ومولده ونشأته:

هو أبو حسن[١]عبدالرحمن بن حسن ابن الإمام المجدد الشيخ محمد ابن عبدالوهاب بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد التميمي الحنظلي[٢]، ولد في الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى،على حياة الإمام المجدد محمد ابن عبدالوهاب،على خلاف بين المترجمين له في عام مولده، فمنهم من ذهب إلى أن مولده كان عام ثلاثة وتسعين بعد المائة والألف للهجرة(١١٩٣هـ)[٣]، ومنهم من ذهب إلى أنه كان عام ستة وتسعين بعد المائة والألف من الهجرة(١١٩٦)[٤]،والأقرب القول الأول لأنه كان يبلغ من العمر عند وفاة جده المجدد ثلاث عشرة سنة، كما أن قراءته على جده الإمام في الغالب بدأت بعد أن أتم حفظ القرآن الذي كان بعد بلوغه التاسعة من العمر[٥]، وهو ما يتفق مع القول الأول .

أما نشأته فقد نشأ يتيمًا حيث قُتل والده في إحدى المعارك[٦]، ولم يُعدم هذا اليتيم خيرًا في هذا القضاء؛ حيث كان سببًا لكفالة حانية من جده الإمام؛ فنشأ نشأةً

---

(١) كناه بهذا عبدالعزيز بن معمر في :
وثيقة تتضمن أبياتًا مرسلة للشيخ عبدالرحمن، (المصدر: قسم المخطوطات، المكتبة العامة – شقراء)
وعثمان بن منصور في: عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/١٢٠

(٢) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ١/١٢٥، ١٨٠، وانظر ذكر نسبه في رسالة للشيخ عبداللطيف ابن عبدالرحمن آل الشيخ،في:ما جمعه سليمان بن سحمان، عيون الرسائل والأجوبة عن المسائل(مخطوط):ورقة ١٠٥أ، ورسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣ /٣٧٩ .

(٣) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، علماء الدعوة :٤٠ .

(٤) عبدالرحمن بن قاسم،المرجع نفسه(التراجم): ١٢/٦١.

(٥) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ،مشاهير علماء نجد:٥٨-٥٩،على أن المؤلف ذكر في كتابه الآخر علماء الدعوة:ص.٤٠:أنه حفظ القرآن وهو في العاشرة من العمر والخلاف يسير،وأخذت هنا بالمتأخر تأليفاً.

(٦) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد.. : ٥٨ .

متميزة للغاية، ليس لكونها في ذلك المجتمع العلمي أو ذلك العصر الذهبي فقط، بل لكونها في كنف قائد تلك الحركة العلمية الدعويّة ومؤسسها،فنهل منه علمًا غزيرًا مما كان له أكبر الأثر في تفتح مداركه وقوة تأسيسه علميًا،ليس ذلك فحسب بل امتدت تلك الرعاية والعناية حتى بعد وفاة الشيخ على يد من قام مقامه وهو ابنه الشيخ عبدالله[1] الذي أولى هذا الغلام اهتمامه ورعايته،بالإضافة إلى أن تلامذة الإمام متوافرون فأخذ عنهم ما فاته أخذه عن الإمام،وفي عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٤هـ) كان ضمن من رُحلوا قهرًا إلى مصر بعد سقوط الدرعية،وعندما حل في القاهرة وجد -رحمه الله- في ذلك فرصة مناسبة للاستفادة من وجوده قرب قلعة من قلاع العلم والمعرفة فتفرغ للاستزادة من العلم؛ لا سيما العلوم التي لم تكن موجودة لدى أهل نجد بشكل ظاهر كعلوم البيان والبديع والعروض؛ حيث حضر دروسًا في شرح كتب هذه العلوم، وتلقاها عن أربابها[2]، كما استفاد من وجوده في مصر دراسة علوم القراءات والتجويد[3]؛ليس ذلك فحسب بل حصل فيه على أسانيد متصلة إلى القراء السبعة وغيرهم[4]، فأصبح من المتقنين لهذه العلوم مما جعله يُعنى بتدريسه بعد عودته إلى نجد فانتشرت عنه[5]، وأجاز طلاب العلم في تلك العلوم[6]، كل ذلك نتج عنه نبوغ وبروز أهله لتولي الإشراف الديني في نجد والدولة السعودية الثانية برمتها لما عاد عام واحد وأربعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٤١هـ)[7].

---

(١) سبقت الترجمة له ص: ٢٤.

(٢) مثل كتاب مختصر السعد في المعاني والبيان، مثل الشيخ محمد الدمنهوري .

(٣) من الكتب التي درسها في هذه العلوم الشاطبية وشرح الجزرية .

(٤) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢/٢٣.

(٥) راشد بن عساكر، المرجع نفسه :٢٣١.

(٦) من ذلك إجازته للشيخ عبدالعزيز بن صالح المرشدي في البديع، سليمان بن عبدالرحمن بن حمدان، تراجم لمتأخري الحنابلة :١٢٨.

(٧) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد: ٦٠ .

أخلاقه وصفاته:

لعل النشأة في ظل ورعاية الإمام المجدد انعكست إيجابًا على الشيخ عبدالرحمن حيث اتصف بمجموعة من الأخلاق والصفات ميزته وأهلته فيما بعد ليكون المجدد الثاني، وخليفة جده الإمام، والقائم مقامه في الدولة السعودية الثانية، هذه الصفات والأخلاق ساعدته كثيرًا في أداء العمل المنتظر ممن اعتلى قمة الرتب الدينية ذلك الوقت، فقد كان سمحًا وقورًا له هيبة وإجلال، كما كان مشهورًا بالسخاء والكرم، يتفقد طلبة العلم والفقراء والمساكين ويبذل لهم مما خوله الله، كما كان شجاعًا باسلاً مقدامًا، قويًا بأمر الله لا يهاب فيه أحدًا من الناس، من أحسن الناس خلقاً في تواضع وعفة، يكره المدح ويعتب على فاعله؛ يقول في رسالة منه لعثمان بن بشر: (..وخطك سرني من وجه وسأني من وجه وهو السجع والمجازفة في المدح فيا أخي لسنا مستحقين لشيء من ذلك فلا تعاملنا بمثل ذلك..)[١]، كما كان شهمًا مهذبًا في غاية الأدب واللطافة يقول لعثمان ابن عيسى[٢]: (..وغير مأمور سلم لنا على...)[٣]، كما كان ذكيًا فطناً، ولعل ذلك يبرز في كشفه لدسائس أهل البدع التي لا يفطن لها كثير من الناس، لدقتها أو لاشتهارها على الألسن، حيث يُنبه عليها ويكشف خطورتها؛ من ذلك رده على المؤرخ ابن بشر لما كتب له في إحدى الرسائل عبارة درج عليها أهل البدع في حق الله تعالى حتى اشتهرت بين الناس هي:(.. بصفاتك الكاملة التي لا يعلمها إلا أنت)[٤]؛ حيث كشف إشكالها وبين الخطأ فيها وحذر منها، ومما تميز به أيضًا الورع وتجنب القول على الله بلا علم، يقول في جواب له:(.. لم أقف في هذه المسألة

---

(١) رسالة للشيخ حسن بن حسين آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ١/٤٠٥ .

(٢) تأتي ترجمته آخر هذا الفصل ص : ٢٣٥ .

(٣) رسالة للشيخ حسن بن حسين آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ١/٤٠٤ .

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٤٧ .

للعلماء رحمهم الله على نص والله أعلم)[١]، وهو أيضا يتورع عن التعصب لكائن من كان إلا للكتاب والسنة،ومن الأمثلة على ذلك قوله:(وقد ادعى بعضهم أن شيخنا[٢] أفتى بلزوم الرهن وإن لم يقبض فاستبعدت ذلك على شيخنا رحمه الله ولو فرضنا وقوع ذلك فنحن بحمد الله متمسكون بأصل عظيم وهو أنه لا يجوز لنا العدول عن قول موافق لظاهر الكتاب والسنة لقول أحد كائنا من كان وأهل العلم معذورون وهم أهل اجتهاد..)[٣]، وقريبا من ذلك ثناؤه على الشيخ أحمد بن علي بن مشرف المالكي حيث يقول عنه:(..والشيخ أحمد بن مشرف يسامي الأكابر ومثلهم ما ينسب له والذي نعلمه عنه صحة المعتقد في توحيد الأنبياء والمرسلين الذي جهله أكثر الطوائف،كذلك هو رجل سلفي يثبت من صفات الرب تعالى ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم على ما يليق بجلال الله وعظمته..)[٤]؛ وكذا دراسته على علماء في علوم مختلفة في مصر وهم من مذاهب فقهية شتى[٥]، ففي هذا دلالة كله على عدم تعصبه وسائر أئمة الدعوة السلفية للمذهب الفقهي(الحنبلي) بل سلامة العقيدة وفق ما جاء بالكتاب والسنة هي المقدمة عندهم مهما كان مذهب معتنقها.

ومن أبرز صفاته حمله هم الدعوة إلى الله تعالى، وغيرته لله ولدينه؛ ولذا كان كثيرا ما كاتب الأئمة في هذا الأمر يحثهم عليه[٦]،ومنها رفقه بالمسلمين ومحبة الخير والصلاح الديني والدنيوي لهم؛ ولذا كان يكاتب الإمام في التحذير مما يوقعه بعض

---

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ٣٩٢/١ .

(٢) الظاهر أن المراد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، سليمان بن حمدان، المرجع نفسه:١٢٩ .

(٣) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢٩/١/٢ .

(٤) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٥٨/١ .

(٥) مثل الشيخ أحمد بن سلمونة المالكي وغيره، انظر: رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢٠/٢ .

(٦) رسائل للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/ ٢٤-٢٥،٢٨-٢٩.

جباة الزكاة على الناس من ظلم وإجحاف بحقهم[١]، وقد رأيت وثيقة تتضمن كلامًا له حول هذا المعنى؛ حيث يقول:(...وهنا مسألة مما يتعلق بالعدل وحقوق الخلق وهي النوائب التي يضعها الأمراء والنظرى ربما وقع الجور فيها وعدم المساواة فمن ذلك تنويب المعسر الذي لا يقدر على وفا جميع ما عليه من الدين لكون جميع ماله لا يقابل دينه وهذا لا يجوز أخذ النائبة منه..)[٢]، وفي المقابل نجده عنيفًا غليظًا مع من يستحق ذلك ولا يستقيم إلا به[٣].

وفاته:

توفي الشيخ عبدالرحمن بن حسن في الرياض، عام خمسة وثمانين ومائتين وألف من الهجرة(١٢٨٥هـ) في آخر ذلك العام ودفن في مقابر العود[٤]، وقد عُمرَ الشيخ عبدالرحمن بن حسن حتى أدرك ثمانية ممن تولوا الأمر في نجد من آل سعود وهم: عبدالعزيز بن محمد بن سعود، وابنه سعود، وابنه عبدالله، وأخوه خالد،ثم تركي ابن عبدالله، وابنه فيصل، وعبدالله بن ثنيان، وعبدالله بن فيصل بن تركي،حيث كانت حياته حافلة بجليل الأعمال التي تظهر لنا من خلال ذكر أبرز جهوده التي بذلها في الدعوة إلى الله تعالى.

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٤-٢٥ .

(٢) **وثيقة** تتضمن نصيحة عامة، (المصدر: مكتبة الشيخ محمد المقبل، المذنب)

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٤٠ .

(٤) ذكر البسام (علماء نجد خلال ستة قرون:١/٦٦) أن وفاته كانت عام ١٢٨٤هـ وهو سبق قلم لأنه ذكر في ترجمة الشيخ نفسه(ص٦٢) التاريخ الصحيح،ومما يدل على أنه سبق قلم تصويبه في علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/٢٠٦) .

أبرز جهوده في الدعوة إلى الله تعالى :

لم تكن جهود القائمين بالدعوة منحصرة في لون واحد من الأنشطة الدعوية بل تنوعت وتعددت بتعدد مناحي الحياة وتنوعها، الأمر الذي أتاح لها الاستمرارية والاستفادة من الفرص الكثيرة والظروف المتقلبة[(١)]، مما جعل حصرها فيه نوع من الصعوبة لكثرتها وتداخلها، وهو ما ينطبق على جهود القائمين بالدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية حيث اشتملت على كل الطرق الممكنة لدعوة الناس وتوجيههم، ولعلي أركز في ذكر الجهود على أبرزها لدى كل واحد من القائمين وفق ما يلي:

١- بذل الجهد في بناء الذات علميا وتأهيلها للعمل الدعوي، ذلك أن العلم هو الزاد الأهم لكل داعية، وهو ما أدركه حقا الشيخ عبدالرحمن فلم يقتصر جهده على الاهتمام بالتلقي عن الأئمة العلماء في الدرعية؛ المجدد ومن بعده أبناؤه وتلامدته، بل واصل ذلك عندما حانت فرصة المعيشة في مصر حيث وجد علوما لم تكن في نجد كفقه المذاهب الأخرى والتجويد والقراءات وغيرها، فجلس للطلب كأي طالب علم في ثني الركب والرغبة بالعلم، لم يمنعه ما لديه من علم، ولا سنه التي كانت ذلك اليوم على مشارف الأربعين،ولا كونه في المنفى بعيدا عن الوطن،ولا الظروف التي أحاطت بنقله؛ بل اجتهد وحرص طيلة السنوات التي بقيها في مصر فحصل وازداد نبوغا وعلما ومعرفة[(٢)].

٢- نشر العلم، والمتتبع لحياة الشيخ يدرك أن الشيخ أوقف حياته لهذا الأمر العظيم، وأدى فيه بلا حدود، ولابن بشر عبارة توحي بشيء من ذلك حيث يقول:(بذل نفسه للطالبين)[(٣)]، حيث جلس لطلبة العلم وكان ملازما للتدريس فأصبح مقصد

(١) عبدالكريم بكار، المرجع نفسه: ٢٩٠ .

(٢) درس الشيخ على جمع من أهل العلم على رأسهم المجدد محمد بن عبدالوهاب وابناؤه عبدالله وحسين وعلي وإبراهيم، وحمد بن ناصر وأحمد بن حسن وأبوبكر ابن غنام، ومن المصريين حسن القويسني و عبدالله سويدان و عبدالرحمن الجبرتي و محمد الجزائري وإبراهيم العبيدي وأحمد سلمونة وغيرهم للمزيد انظر : رسالته في بيان ذلك التي كتبها عام ١٢٤٤هـ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢/١/٢٠ .

(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه :٤٢/٢ .

حتى أنه ما كان يخرج للغزو مع الإمام تركي لانشغاله به، ولذا يعد -رحمه الله- شيخ مشايخ عصره، يقول الشيخ عبداللطيف عنه :(ومن الله عليه بنشر العلم وانتفع الناس به بعدما كاد أن يعدم في البلاد النجدية بعد المحنة المصرية فجدد الله به آثار سلفه الصالح وجمهور من له معرفة بالعلم وما جاءت به الرسل من أهل هذه البلاد النجدية إنما تخرج عليه وسمع منه وتربى بين يديه)[١]، و لم يقتصر نشره للعلم على "نجد" فحسب بل كانت له جهود في نشر العلم حتى في مصر ومع أن المصادر المتوفرة لا توضح لنا مدى تلك الجهود إلا أنها وبلا شك موجودة، منها؛ أنه رأى رجلا في مصر يفتي بأن الطلاق الثلاث يعد طلقة واحدة ويزعم أن هذا مذهب الحنابلة، فكان من طلق امرأته في مصر ثلاثا ذهب إليه ليبيحها له، فنهاه الشيخ عبدالرحمن عن ذلك[٢] .

ولقد كان -رحمه الله- مرغبا في العلم يحث القاصي والداني عليه؛ من ولي الأمر إلى عامة الناس يقول في رسالة منه للإمام فيصل :(وأنت اليوم حاجتك إلى العلم ضرورة في خاصة نفسك وفيما ابتليت به من أمور الخلق)[٣]،كما كان معينا عليه لين الجانب للطلبة كثير الإحسان إليهم، يحث الإمام على تأليفهم ومساعدتهم بالمال لأن أكثر من يطلب العلم فقراء يحتاجون إلى الإعانة على فقرهم[٤].

ومن بذله في هذا الباب ترشيح المتمكن من الطلبة[٥] -الذي أصبح يملك من العلم ما يؤهله لنشره- للإمام الذي يأمره بالتوجه للبلد المحتاج إليه ويكلف إما بالقضاء

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٣٦٠ .

(٢) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد : ٣/١٨٦ .

(٣) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٣٤ .

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٤٢،٤٥،١١٢، إبراهيم بن عيسى، عقد الدرر : ٥٥،ورسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٧،٣٨ .

(٥) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١/١٦١ .

أو الإمامة أو غيرها،حيث ينشر العلم من خلال ممارسة الوظائف الدينية[١] المهمة التي يتولاها مثله في الغالب كالخطابة والحسبة والتدريس وغيرها ،ولا ينقطع التواصل العلمي بين الشيخ وبين من تولى هذه المهام من طلابه أو غيرهم حيث يرجعون إليه فيما أشكل عليهم[٢]، وهو مع هذا يتابع عملهم، ويحثهم على بذل المزيد؛ فهاهو يوصي الشيخ محمد بن عمر آل سليم في إجازته له فيقول:(..واجتهد في نشر التوحيد بأدلته للخاصة والعامة..)[٣]؛ كما يعالج القصور الذي قد يحصل فيه؛ يقول لجمع من المدرسين بالأحساء لما بلغه نوع تقصير منهم في ذلك:(..والذي هذه حاله ما يستحق أن يصير في مدرسة ومسجد يأكل وقفهما لأنه أوقع نفسه في الوعيد الشديد وغفل عن أوجب العلوم وأفرضها فاجعلوا لكم قصدا حسنا مع ربكم ولا تضيعوا دينكم فتبوؤا بإثم من حولكم من الجهال)[٤].

٣- تصديه للرد على زعماء الضلال ورؤساء البدع المعارضين لدعوة التوحيد،الداعين إلى الشرك، الذين يحاولون التلبيس على الناس بشبهات وأباطيل يدعمونها بالأدلة من الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم المعتمدين؛ ليحصل بها التلبس وتجد القبول، ولرد هذه وأشكالها صرف الشيخ من وقته الشيء الثمين لكشف تلك الأباطيل ودحضها،حيث رد على ابن جرجيس[٥]

(١) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد : ٢٩٤/٥،١٨٥/٤ .

(٢) انظر عل سبيل المثال:رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ٢٨٧/١، ٤٠٣ وغيرها .

(٣) رسالة للإمام تركي بن عبدالله،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥٠/١١ .

(٤) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٦١/١.

(٥) في كتاب عنوانه : القول الفصل النفيس في الرد على المفتري داوود بن جرجيس، وقد ذكره في : **وثيقة** عبارة عن رسالة كتبها إلى محمد بن عمر آل سليم(المصدر:دارة الملك عبدالعزيز رقم:٧٨٦)،وذكره في: **وثيقة** تمثل رسالة أخرى كتبها لمحمد بن عمر و محمد بن عبدالله آل سليم،يذكر فيها أنه لما تم نسخ رده على ابن جرجيس أرسله لطلبة العلم في حائل بإلحاح من عبيد بن رشيد(المصدر:دارة الملك عبد العزيز رقم: ٧٨٢)، **أما ابن جرجيس** فهو داوود بن سليمان بن جرجيس البغدادي،درس على الشيخ عبدالله أبابطين عندما كان في القصيم،شافعي المذهب منحرف في عقيدته،توفي عام ١٢٩٩هـ،انظر:عبدالرزاق البيطار، المرجع نفسه:٦١٠/١ .

وابن منصور[١] وابن حميد[٢] والكشميري[٣] والخرجي[٤]، وغيرهم، هذا غير الرسائل الشخصية التي يرد بها بعض الشبهات ويكشف حقيقتها[٥]،وينصر من قام بهذه المهمة ويعضده في مواجهة أهل الباطل والتلبيس[٦]، ليس ذلك فحسب بل أحيانًا يُكاتب علماء الدعوة للرد على بعض المبطلين[٧].

٤- كتابة النصائح والتوجيهات للخاصة والعامة، ودعوتهم فيها للرقي في درجات الكمال الديني وترك ما يخل بإيمان المرء وإسلامه، وأهم من كان يوجه لهم تلك النصائح الولاة حيث كان يخصهم بالنصائح؛ شفهيّة ومكتوبّة،في وقت قصر من يجتمع بهم في نصحهم، متبعًا في النصح الأسلوب الشرعي الأمثل، ممهدًا لذلك بألطف العبارات وألينها، يقول في واحدةٍ منها كتبها للإمام فيصل ابن تركي:(..والله يعلم صدقي بما قلته أني أحبك وأقدمك في المحبة على من مضى من

---

(١) في رسالة عنوانها : المقامات، انظرها في ما جمعه عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٢١٤/٩، وسبقت الترجمة لابن منصور ص : ١٠٤.

(٢) في رسالة عنوانها:بيان المحجة في الرد على اللجة، انظرها،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢٢٣/٤،أما ابن حميد فهو محمد بن عبدالله بن علي بن حميد، نشأ في عنيزة، ثم انتقل إلى مكة وتولى فيها إمامة مقام الحنابلة وإفتاءهم، لم يكن على وفاق مع أئمة الدعوة السلفية لانحرافات لديه، توفي بالطائف ١٢٩٥هـ، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:١٨٩/٦.

(٣) في رسالة عنوانها:بيان كلمة التوحيد والرد على الكشميري عبدالمحمود انظرها،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣١٩/٤، وهذا الشخص مجهول والظاهر أنه ليس من أهل نجد بل غريب عنها؛ يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ :(ثم إنه قد تكلم غريب في معنى لاإله إلا الله ..) المرجع نفسه:٣٢٣/٤ .

(٤) في رسالة عنوانها :المورد العذب الزلال في نقض شبه أهل الضلال ط دار الهداية-الرياض،و انظرها،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢٨٦/٤، وهذا مجهول لم يشر في رسالته التي رد الشيخ عليها إلى هويته ولذا خفيت .

(٥) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٨٤/٩،٢٠١ وغيرها.

(٦) انظر على سبيل المثال بعض رسائله في ذلك عند: عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٤٩/١، ٨٢/٧، ٤٥/٩، وغيرها .

(٧) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣٦٣/٤ .

حمولتك وحمولتي واليوم الذي أجتمع بك فيه عندي يوم سرور ولا عندي لك مكافأة إلا بالدعاء، والنصح باطنا..)[١]، وكان -رحمه الله- ينطلق في حرصه على مناصحة ولاة الأمر مما صرح به في بعض رسائله إلى الإمام فيصل بن تركي بقوله:(.. بصلاحك يقوم الدين ويصلح أكثر الناس..)[٢]و(..أن العامة تتبع الخاصة فيما أحبوه وقالوه وعملوا به..)[٣]وقد كانت هذه النصائح تجد القبول عندهم حيث يكتبون عليها إلى عامة الناس للعمل بما فيها والتحذير من التكاسل عن ذلك[٤] .

كما كان يناصح العلماء والدعاة والمجاهدين يحثهم على الاستقامة على أمر الله والدعوة إلى سبيله والثبات على ذلك والمداومة عليه[٥]، وكذا يناصح عامة الناس يأمرهم فيها بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحثهم على لزوم جماعة المسلمين والسمع والطاعة لولي أمرهم، وتذكيرهم بنعمة الإسلام ووجوب المحافظة عليها وغير ذلك مما يحتاج الناس لطرقه من موضوعات عقدية وتشريعية، وكانت هذه النصائح ترسل إلى القبائل والبلدان وتقرأ في الجامع والمساجد[٦] .

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١١/ ٣٠ .

(٢) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/ ٣٢ .

(٣) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤/ ٣٨٠ .

(٤) إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن، المرجع نفسه: ١/ ١٧٨ .

(٥) انظر:رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/ ٤٥،٤٧، ووثيقة عبارة عن رسالة من الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ للشيخ محمد بن عمر بن سليم يحثه فيها على مناصحة بعض وجهاء بريدة (المصدر: دارة الملك عبد العزيز رقم: ٧٨٠)، ووثيقة عبارة عن رسالة منه موجهة إلى من يصل إليه من الإخوان،يوصي فيها بالتعاون، وينبه فيها على أمر يتعلق بالصلاة، (المصدر: دارة الملك عبد العزيز رقم: ٢٢٠)

(٦) إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن، المرجع نفسه: ١/ ١٧٧، وعثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/ ٤٨،وانظر: عبدالرحمن بن قاسم، المصدر نفسه: الجزء الحادي عشر المشتمل على النصائح.

٥- عنايته بأمر الدعوة إلى الله والحسبة، ولقد أولى هذا الأمر عناية فائقة، تظهر بوضوح في وصاياه ونصائحه؛ حيث كان يحث دائما على القيام بها لاسيما مع فئات غفل عنها الدعاة وقادة الدعوة؛كأهل البادية، أو فئات منحرفة اشتهر انحرافها؛ كالرافضة، وفي هذا يقول الشيخ مخاطبا الإمام فيصل -بعد الكلام عن الدعوة إلى التوحيد-:(..والواجب مراعاة هذا الأصل والقيام فيه وبعث الدعاة إليه...فأهم المهمات وآكد الأصول والواجبات النظر في هذا وتفقد الرعية الخاصة والعامة، البادية والحاضرة، لأنك مسؤول عنهم، والسؤال أولا يقع عن الدين قبل الدنيا..ففتش في عقائدهم وانظر في توحيدهم وإسلامهم خصوصا مثل أهل الأحساء والقطيف فقد اشتهر عنهم ما لا يخفاك من الغلو في أهل البيت،ومسبة أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، وعدم التزام كثير من أصول الدين وفروعه، وكونهم يسرون ذلك ويخفونه لا يسقط عنك واجب الدعوة والتعليم والنصح لله بظهور دينه وإلزامهم به،وتعليم صغارهم وكبارهم فإنك مسؤول عن ذلك..ومن الدعوة الواجبة والفريضة اللازمة جهاد من أبى أن يلتزم التوحيد ويعرفه من البادية غيرهم وأكثر بادية نجد يكفي فيهم المعلم..)(١)، ويقول في بيان فضل وجود الدعاة في البلدان:(إذا حصل في البلدان طائفة حق يقومون به[يعني التوحيد] ويدعون إليه، ويستحسنون الحسن ويستقبحون القبيح فهذه نعمة عليهم وعلى أهل بلدهم..)(٢)، وكذا أمر الحسبة حيث كان يوصي به كثيرا لأنه لاحظ تهاون الناس به حتى يكاد يعدم القائم به ومن قام به قام على ضعف،ولأن له من الأهمية الشيء العظيم حيث لا صلاح للعباد في دينهم ولا دنياهم إلا بالقيام به، كما كان ينص على ذلك في رسائله التي يبعث بها للعامة والخاصة(٣)، وقد كان يعضد قوله

(١) انظر:رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٣-٢٤ .

(٢) انظر:رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٤٨

(٣) انظر:رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٩،٤٠.

بفعله حيث يتصدى للمنكرات ويعمل على القضاء عليها؛ ومما يؤكد ذلك وثيقة بينت أنه كاتب الإمام فيصل بن تركي في شأن ما يحصل عند عين نجم بالأحساء من منكرات مما كان سببا في القضاء عليها(١).

٦- المشاركة في الجهاد في سبيل الله، فهو من بيت له في هذا الباب باع طويل، فوالده قتل في إحدى الغزوات(٢)، وأكبر أبنائه قتل في معارك الدرعية(٣) ، أما هو فقد شارك في العديد من الغزوات والمعارك منها الدفاع عن الدرعية التي نتج عنها أسره ونقله إلى مصر بعد سقوط الدرعية(٤) .

٧- تأليف الكتب النافعة القيمة؛ بأنواع التأليف فنجده يؤلف المتون، ويكتب الشروح والمختصرات؛ ولعل أبرزها وأجلها كتابه المعروف "فتح المجيد" الذي تناول فيه شرح كتاب التوحيد؛ وأصله للشيخ سليمان بن عبدالله حفيد الإمام المجدد(٥)، لكن الشيخ عبدالرحمن هذبه وقربه وكمل النقص الذي فيه وأدخل فيه بعض النقول المستحسنة وأخرجه بصورة متكاملة جيدة(٦)، وقد نفع الله بهذا الكتاب، ويعد أشهر الشروح التي وضعت على كتاب التوحيد وأكثرها انتشارا(٧)، ومنها حاشية وتعليق له على كتاب التوحيد سماه ابنه الشيخ عبداللطيف"قرة عيون الموحدين في

---

(١) **وثيقة** تضمنت رفع الشيخ محمد بن عبداللطيف ومحمد بن إبراهيم للملك عبدالعزيز ما يحدث عند عين نجم من المنكرات والشركيات وبيان موقف الإمام فيصل منها بعد مكاتبة الشيخ عبدالرحمن بن حسن ونظم الشيخ أحمد بن مشرف، (المصدر: عبدالله الذرمان، الأحساء) .

(٢) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد: ٥٨ .

(٣) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، علماء الدعوة : ٤٥ .

(٤) وانظر كلامه في وصف بعضها في :عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٢٢٣/٩ .

(٥) سبقت الترجمة له ص : ٢٢.

(٦) عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد :٩ .

(٧) عبدالإله بن عثمان الشايع، عناية العلماء بكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب:٥٧.

تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين"، ومنها تعليق على ملخص أبيات من النونية[١]، ومنها اختصار لبعض المسائل من كتاب منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية، ومنها أيضًا رسائل متنوعة منها المختصر ومنها الطويل وكلها مشتملة على العلم النافع[٢]، ومما كتبه الشيخ أيضًا متن في التوحيد لتلقين العامة الأصول المهمة فيه، وهو على شكل سؤال وجواب[٣] .

ويلاحظ قلة مؤلفاته –رحمه الله – ويبدو أنه صرف جل وقته في التدريس والفتيا وكتابة الرسائل وتأليف الردود على المخالفين وغير ذلك من الوظائف الشرعية التي انشغل بها، والظاهر أنه ممن التزم المنهجية التي سار عليها جمع من العلماء في عدم الاحتفاء بالتأليف تواضعًا من جانب، ومن جانب آخر؛ اكتفاءً بما وضعه العلماء الأقدمون[٤] .

٨- توليه الإشراف على الشؤون الدينية والدعوية في الدولة السعودية الثانية، من حيث اختيار الدعاة والقضاة وأئمة المساجد[٥]، وتمييز الأحكام الشرعية وغير ذلك من الوظائف المتعلقة بهذا المنصب الهام، ومن الأمثلة على ذلك، وثيقة وقفت عليها تضمنت أن الجعافرة لما نازعوا الشيخ عبدالرحمن الوهيبي في أوقاف مسجد الجبري في الأحساء رفعوا الأمر للإمام عبدالله بن فيصل والشيخ عبدالرحمن بن حسن[٦]، ومنها وثيقة يقول فيها الإمام عبدالله بن فيصل في فض بعض النزاعات:(..ثبت

(١) عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، تعليق على ملخص أبيات من النونية: ١ (مخطوط)

(٢) انظرها مجموعة في عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه،و،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية .

(٣) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٦٧/١،وقارن بما كتبه الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب، مجموع مؤلفاته، : ٣٧٠/١ .

(٤) صالح بن حميد، بحث في ترجمة والده الشيخ عبدالله بن حميد، مجلة الدارة ع٣،٤ س١٤١٩هـ: ص٧٧ .

(٥) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٥٨/١.

(٦) **وثيقة** تتضمن ما ذكر، (المصدر: عبدالله الذرمان، الأحساء) .

عندنا من الشيخ عبدالرحمن بن حسن..)[1]، ومنها وثيقة يصدق على حكم أحد القضاة وهو الشيخ عبداللطيف بن مبارك؛ حيث علق في أعلاها بقول:(ما أثبته الشيخ عبداللطيف في هذه الحجة لا معارض له بوجه قاله ممليه عبدالرحمن ابن حسن)[2]؛ وهذا كله من أعظم أدواره الدعوية التي كان يؤديها رحمه الله إذا المحافظة على تحكيم الشرع المطهر وفق الكتاب والسنة من أعظم أسباب ثبات الناس على دين الله وقيامهم بأمره جل وعلا .

(١) وثيقة من الإمام عبدالله بن فيصل تقضي برد نخل لبعض آل ملا إلى صاحبه بعد أن أدخل بيت المال بغير وجه حق، (المصدر: محمد سعيد آل ملا، الأحساء)

(٢) وثيقة تتضمن حكم للشيخ عبداللطيف بن مبارك عام١٢٦٧هـ في الأحساء،(المصدر:عبدالله السبيعي، الأحساء)

٢ / الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (الرياض):

اسمه ومولده ونشأته :

هو أبو عبدالله شرف الدين[(١)] عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن ابن المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي التميمي الأزهري[(٢)] النجدي الحنبلي، ولد في الدرعية في عام خمسة وعشرين ومائتين وألف من الهجرة(١٢٢٥هـ)، في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز ، حيث كانت نشأته الأولى في فترة حرجة من تاريخ الدولة السعودية الأولى التي كانت تستعد لمواجهة الحملات المصرية على نجد آنذاك، حيث لم تمكث بعد ذلك التاريخ إلا سنوات معدودة ثم كان السقوط المريع عام ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٣هـ)، وعلى هذا لم تكن نشأة الشيخ عبداللطيف في ظل تلك الظروف ظاهرة المعالم حيث انصرف من كتب عن تلك الفترة إلى بيان الحروب والمعارك التي جرت ذلك الوقت، فلم يذكر فيها عنه إلا أنه قرأ القرآن في صغره[(٣)].

ولم تستمر إقامته في الدرعية بعد تدميرها بل نقل على أثرها آل الشيخ وآل سعود إلى المنفى في مصر، وفيها كانت نشأة الشيخ عبداللطيف بين بيت والده وبين الجامع الأزهر، ففي بداية الطلب أخذ العلم عن والده عبد الرحمن وجده لأمه الشيخ عبدالله ابن المجدد وخاله الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله[(٤)] ثم عن الشيخ أحمد

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤/٤٥١، وانظر: **وثيقة** فيها إجازة من الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ للشيخ سليمان بن عبدالرحمن الصنيع، أطلق فيها الشيخ محمد على والده هذا اللقب(المصدر:قسم المخطوطات جامعة الملك سعود: رقم ١١١٩)

(٢) نسبة إلى الجامع الأزهر الذي أمضى فيه ردحا من الزمن دارسا ثم مدرسا، وانظر :عبدالله الحامد العلي الحامد، الشعر في الجزيرة، نجد والحجاز والأحساء والقطيف خلال قرنين١١٥٠-١٣٥٠هـ: ١٨١ .

(٣) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، علماء الدعوة : ٤٧ .

(٤) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، نقل إلى مصر بعد سقوط الدرعيةعام ١٢٣٣هـ ودرس في الأزهر ودرس، توفي بالقاهرة عام١٢٧٤هـ، محمد الغزي، المرجع نفسه :٣٦٧.

ابن حسن حتى شب عن الطوق،وتاقت نفسه إلى الازدياد من العلم والمعرفة حيث اتجه إلى الجامع الأزهر يتقلب فيه بين حلقات العلم[١] في جنباته وأروقته، وبين مكتباته التي جمعت كتبا كثيرة، و لم يزل على هذه الحال مدة واحد وثلاثين عاما حتى بلغ من العلم مبلغا عظيما[٢]، في شتى الفنون،وكانت عودته إلى نجد إضافة جديدة أثرت العلوم في نجد لا سيما علوم العربية[٣] .

أخلاقه وصفاته :

اتصف الشيخ عبداللطيف بالصفات الجميلة والأخلاق العالية التي ساعدته على القيام بالرياسة الدينية في نجد بعد والده، حيث كان آية في الحفظ باهرة، ولديه ذكاء حاد وسرعة بديهة وحضور جواب ومن عجيب ما يروى في ذلك أن أزهريا قال له: مسيلمة الكذاب من خير نجدكم، فرد عليه فورا : وفرعون اللعين رئيس مصركم. فبهت؛ وأين كفر فرعون من كفر مسيلمة[٤]، كما كان قوي الشخصية صادق اللهجة، محبا لدينه غيورا على حرمات الإسلام والمسلمين،ولهذا ضايقه جدا ما جاءت به الأخبار عن منع الدولة العثمانية للأذان في الحرمين وأمرها بكشف وجوه النساء، وسره موقف العلماء في المسجد النبوي الذين تصدوا لهذا المنكر العظيم؛ فكاتب شيخ المدرسين بالمسجد النبوي يثني على الموقف الحازم في التصدي لهذا المنكر، ويحثه على الثبات على ذلك بأنسب أسلوب وأفضل عبارة؛ منها قوله:(..صدرت هذه الرسالة وسودت هذه العجالة؛ لما شاع في البلاد العربية؛ اليمانية منها والعراقية والتهامية

(١) درس فيه على جمع من العلماء منهم : محمد الجزائري وإبراهيم البيجوري ومصطفى الأزهري أحمد الصعيدي وغيرهم .

(٢) إبراهيم بن عثمان الفارس،أشهر أئمة الدعوة خلال قرنين:٣٢ .

(٣) من ذلك علوم البيان والبديع، وكان يمنح الإجازات فيها، فممن حصل على الإجازة في علوم البديع الشيخ عبدالعزيز بن صالح المرشدي، انظر:سليمان بن حمدان، المرجع نفسه:١٢٨ .

(٤) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، مصباح الظلام : ٢٣٧ .

والنجدية ما دهم الإسلام وعراه، وأناخ بحرمه وحماه، من الخطب العظيم، والهول الجسيم، والكفر الواضح المستبين، والأمر بهدم أظهر شعائر الملة والدين؛ وأن لا ينادى بالصلوات الخمس في أوقاتها بالتأذين، والأمر بهتك ستر حرم المسلمين، وكشف وجوههن للفجرة الفاسقين..) ويقول:(وقد بلغنا عنكم ما تسر به نفوس المسلمين من رد ذلك الإفك المبين، والواجب علينا وعليكم أعظم من ذلك، من الجد والاجتهاد في رفع أعلام أوضح الشرائع والمسالك..)[١]،كما كان يتصف بالصراحة والصرامة وهذا ظاهر في كتاباته ورسائله[٢] .

ومن أبرز صفاته وخلاله : أدبه الجم وحسن معشره وصحبته، وتحمله لجفاء الأصحاب وغلظتهم عليه من ذلك أن الشيخ حمد بن عتيق[٣] كتب له رسالة أغلظ عليه فيها بغير وجه حق، فأجابه الشيخ عبداللطيف بكل أدب ولطف و لم يوبخه أو يؤنبه[٤]، ومنها إحساسه بإخوانه ورعايته لهم، فمن ذلك أن بعض طلبة العلم كان خارج الرياض وأهله فيها على وقت الفتن والحروب، ووافق أن الشيخ عبداللطيف أرسل للشيخ زيد بن محمد[٥] رسالة فقال في آخرها:(وبلغ السلام الشيخ حسين وأخبره أن الحمولة بعافية ما مسهم سوء..)[٦]، كما كان يتميز بالورع وسلامة الصدر[٧] .

---

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٢٩١ .

(٢) عبدالله الحامد، المرجع نفسه: ١٨١ .

(٣) ستأتي له ترجمة وافية –إن شاء الله– في المبحث الثاني "القائمون بالدعوة إلى الله من العلماء" ص :٢٢٠.

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/١٨٦ .

(٥) هو زيد بن محمد آل سليمان العائذي كان عاما فاضلا، له مكاتبات ومراسلات علمية مع علماء الرياض، توفي عام ١٣٠٧هـ، انظر: عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٢/٢٠٩.

(٦) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١/٤١١ .

(٧) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٣٣٢ .

وفاتـــــــه:

كانت وفاة الشيخ عبداللطيف في يوم الخميس الموافق للرابع عشر من شـهر ذي القعدة لعام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٩٣هـ)في الرياض،وكان قد بلـغ من العمر ثمانيًا وستون سنة،أما سبب موته فالظاهر أنه علة قلبية، فقد واجه الشيخ مـن الملمات في سنيه الأخيرة ما تنوى بحمله شم الرواسي؛تحملها لوحده[١]-رحمه الله- ومما زاد الأمر تفاقمًا أن رجلين من آل مقرن سطا أحدهما على الآخر[٢] في المسجد الجـامع بالرياض فقتله فلم يرع حرمة المسلم، ولا حق المسجد وذلك بحضرة الشيخ عبداللطيف الذي خرج من المسجد مهمومًا ولم يلبث إلا يسيرًا ثم مات[٣] .

أبرز جهوده في الدعوة إلى الله تعالى :

١- العمل بجد في تكوين نفسه علميًا مما يؤهله للعمل الدعوي الواسع، وتقديم ذلـك على ما تحبه النفس وترغبه من والد ووطن ومنزلة رفيعة، ويظهر ذلـك في واقـع الشيخ من خلال بقائه بمصر مدة تربو على ثلاثين سنة يستزيد فيها من شتى العلوم، حتى بلغ منزلة رفيعة من العلم أهلته لترأس رواق الحنابلة في الأزهر[٤]؛ عندها فقـط قرر العودة إلى الوطن والأهل ليقوم بدوره في الدعوة إلى الله تعالى حيث الحاجـة ماسة إليه لاسيما وأن والده القائم بالمهام الدينية في نجد قد بلغ من العمر ما يحتـاج

---

(١) من ذلك الصراع بين أبناء الإمام فيصل بن تركي، وتكالب المخالفين في هجمة فكرية مركـزة وشرسـة، وسيأتي الكلام على ذلك في الفصل الرابع "معوقات الدعوة إلى الله تعالى"ص : ٣٧١ وما بعدها .

(٢) هما محمد بن سعود بن فيصل، و المقتول هو فهد بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن سعود، الـذي يلقب والده بـ(صنيتان)، وكان ذلك عام ١٢٩٣هـ، إبراهيم بن عيسى، عقد الدرر:٧٦ .

(٣) انظر :سليمان بن حمدان، المرجع نفسه :١٦، وإبراهيم بن عبيد العبدالمحسن، المرجع نفسه: ٢٢١/١، وإبراهيم الفارس، عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ حياته وآثاره وطريقته في تقرير العقيدة :١٧٣/١

(٤) محمد جلال كشك، المرجع نفسه: ٢٢٦ .

لمساعد يعاضده ويعينه على تلك المهام الجسام حيث كانت عودته عـــام أربعـة وستين ومائتين وألف للهجرة(١٢٦٤هـ)[١] .

٢- بذله الجهود العظيمة لنشر العلم ومحاربة الجهل الذي انتشر لاسيما مع ظهور الفـتن التي أشغلت العلماء عن التعليم والناس عن التعلم، حيث جلس للتدريس وكـان ملازما له ففي الرياض كان يدرس في مسجد الشيخ عبـدالله[٢]، وعنـد ذهابـه للأحساء قاضيا – كما تؤكد ذلك بعض الوثائق[٣]- اشتغل بالتدريس الذي يعـد من أهم الوظائف الدينية التي يقوم بها القاضي، حتى في الغزوات كان يلقي الدروس على الجند[٤]حيث يخرج في رفقته عدد الطلبة معهم مجموعة من الكتب في الفنـون المختلفة يقول الشيخ عبدالرحمن ابن مانع[٥]:

فأنعش بالدرس بعد الـدرس ميتـها فأضحت بعيد الطي توصف بالنشر[٦]

---

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٣٤/٢ .

(٢) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، الرسائل المفيدة :ز (مقدمة المصحح:عبدالرحمن بن سليمان الرويشد)، ومسجد الشيخ عبدالله يعرف بمسجد دخنة الكبير، وهـو ثاني أكبر المساجد في الريـاض في ذلـك الوقت، وعبدالله هو الشيخ عبدالله ابن المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، انظر:راشد بن عساكر، المرجـع نفسـه :٧٦ .

(٣) **وثيقة** عليها اسمه وختمه، نص فيها على أنه:(خادم الشرع الشريف) وهي عبارة يراد بها القاضي،(المصـدر: عبدالله الذرمان، الأحساء)

(٤) انظر على سبيل المثال : عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٢٥٦/٢ .

(٥) هو عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن مانع، كان عالـما أديـبا، تلقى العلم عن عدد العلماء منهم الشـيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ، توفي عام ١٢٨٧هـ، عبدالله بـن عبدالرحـن البسـام، علمـاء نجد:١٨٦/٣

(٦) عبدالرحمن بن قاسم، المرجع نفسه (التراجم) :٦٩/١٢ .

كما كان يحث طلبة العلم كثيرا على الاجتهاد في بذل العلم ونشره(١)؛ يقـــول في رسالة للشيخ صالح آل عثمان(٢):(ولا تدخر عمارة مجلسك بذكر الله والدعوة إليه ونشر العلم..)(٣)، كما أنه لم يغفل عند قدومه من مصر حاجة البـــلاد للكتـــب العلمية فحمل معه من مصر كتبا كثيرة انتفع بها الناس في نجد(٤)، ومن ذلك أيضـــا المؤلفات والرسائل العلمية التي كتبها حيث انتفع بـــها طلبة العلم آنذاك(٥) .

٣- التصدي لأهل البدع والمنحرفين عن الحق؛ وبذل الجهد في درء شرورهم وكشـــف شبهاتهم، بالمشافهة لمن لقيه منهم كالفارسيين اللذين وجدهما بالأحســـاء عندمـــا أرسل إليه أول رجوعه من مصر، حيث رفع إليه أنهما قد اعتزلا الجمعة والجماعـــة وكفرا من في تلك البلاد من المسلمين،فطلبهما للحضور عنده وسمع منهما فوجـــد لهم شبها واهية؛ فبين لهما الحق، وكشف شبههم أدحض ضلالتهم، التي منـــها أن هذا معتقد الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب، وختم ذلـــك المجلـس بتـــهديدهما والإغلاظ عليهما عن العودة إلى شيء من ذلك(٦)، ويقـــول لعبدالله بن عمـــير(٧)

---

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجديـــة:١/٤١١،٤١٣، و٣/٢٩٢،٣١٠،وعدد مـــن رســـائله،في:عبدالرحمـــن بـــن قاســـم،المصـــدر نفســـه:١/٢٤٦-٢٤٧، ٢/٣٤٥،١١/٥٠، ٨٤،٨٧ .

(٢) لعل المراد هو صالح بن عثمان بن صالح آل عوف آل عقيل، من علماء عنيزة، عاصر الشيخ عبداللطيف ابن عبدالرحمن آل الشيخ و لم يدرس عليه، توفي في آخر القرن الثالث عشر على التقريب،عبدالله بن عبدالرحمـــن البسام، علماء نجد: ٢/ ٥٢١

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤/ ٤٥١ .

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/ ٣٤ .

(٥) انظرها مجموعة في:مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ج٣(مطبوع)،وعيون الرسائل والأجوبة عن المســـائل (مخطوط).

(٦) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:سليمان بن سحمان،عيون الرسائل(مخطوط):ورقة٢ أ.

(٧) هو عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد سعيد بن عمير،من طلبة العلم في الأحساء شـــافعي المذهـــب،درس في مدرسة العمير الأهلية وولي إمامة مسجد النجاف بالأحساء، لم يكن على وفاق تام مع أئمة الدعوة الســـلفية بنجد، انظر:عبدالله بن عيسى الذرمان،مظاهر إزدهار الحركة العلمية في الأحساء:٦٧-٦٨(مخطوط)،وعبدالله بن ناصر السبيعي،القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكـــم العثمـــاني الثـــاني ١٢٨٨-١٣٣١هـــ:٨٧ .

(..وشافهتك في البحث عن بعض ذلك[١] فاعتذرت وتنصلت..)[٢] .

أما تصديه لهم بالكتابة والتأليف فقد كان جل جهده فيها؛حيث رد على ابن منصور[٣]، وابن جرجيس[٤]، والفارسي[٥]، وغيرهم؛ كتب في الرد على بعضهم أكثر من مؤلف ما بين طويل ومختصر، وأول خطوة في ذلك هي أنه لم يكن -رحمه الله- يتجاهل ما يطلع عليه من انحرافات؛ بل يتابع ذلك بنفسه ليتعرف على أحوال نجد الدينية وما ينتشر فيها -حتى لو كان خارجها- ليعمل على استدراك الأمر وتصحيح الوضع قبل أن يتفاقم الانحراف؛ حيث يتصدى لدعاته ويُبطل دعواهم، يقول في مقدمة رده على ابن جرجيس:(..ومن سنة أربع وخمسين ومائتين[٦]يبلغنا ويُرفع إلينا عن رجل من أهل العراق أنه تصدى لجمع تلك الشبه..)[٧]، كما كان يستكتب طلبة العلم ويحثهم على التصدي للشبه ببيانهم يقول للشيخ زيد بن محمد[٨]:(..وكذلك هذه الشبهة التي حصلت..لا يسوغ

---

(١) المراد بعض المخالفات العقدية وسلوكه طريقة الأشاعرة في الصفات، وغيرذلك .

(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٣٥٢ .

(٣) في كتاب له بعنوان "مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام"ط دار الهداية .

(٤) رد عليه ردين أحدهما بعنوان"منهاج التأسيس والتقديس"ط دار الهداية وهو رد موسع، والثاني طُبع باسمين الأول "تحفة الطالب والجليس"ط دار العاصمة، والثاني "دلائل الرسوخ"ط الرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(٥) في كتاب له بعنوان :"البراهين الإسلامية"طبعته دار الهداية، ثم حققه إبراهيم الفارس في رسالة جامعية، والمردود عليه" فارسي" مجهول .

(٦) بعد الألف، وانظر : عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد : ٥/٤٥١ .

(٧) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، منهاج التأسيس: ١١،ورسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ،في عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١/٢٣٣،٢٣٧،.

(٨) سبقت الترجمة له ص : ٢٠٥.

لمثلك السكوت عليها بل يجب التنبيه على ما فيها..فاكتب لي بما يسر عن مثلك وما هو الظن بك ولقولك بحمدالله موقع في النفوس..)[١].

كما أن الشيخ عبداللطيف كانت له مساهمته الفعالة في الذب عن الدعوة السلفية النجدية بالشعر البليغ،فقد نظم القصائد الطوال في الرد على من هجم على الدعوة وطعن بها شعرًا،ولعل من أبرز ما له في هذا الباب؛قصيدة في الرد على قصيدة عثمان بن منصور في الثناء على شيخه داوود بن جرجيس،حيث يقول فيها:

هدية عثمان إلى شر صاحب ... إلى الحبر من بغداد بالود واليسر
مؤيدة حزب الضلال وشيعة ... إلى درك النيران أعمالها تسري[٢]

ومنها رده على من[٣]عارض قصيدة الأمير الصنعاني[٤] في مدح الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب والثناء على دعوته السلفية؛ حيث يقول الشيخ عبداللطيف في كشف بعض التهم التي حاول المعارض التلبيس بها :

ودعواك أن القوم قالوا لمذنب ... بشيء من المكروه أسلم كمرتد
وتكفيرهم من لا يجيب دعاهم ... وإطلاقهم كفر المذنبين مع الصدي
فذا فرية لا يمتري فيه عاقل ... ولكنه الإفك يدعوك للجحدي[٥]

٤- جهوده العظيمة في حماية أرواح الناس وأموالهم إبان الصراع بين الإمام عبدالله وأخيه سعود، من ذلك تصديه للأعراب الذين مع سعود -بعد انتصاره على أخيه-

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ٤١١/١ .

(٢) مجموعة من العلماء، ردود المشايخ على ابن منصور:ورقة ١١ (مخطوط)

(٣) هو مصطفى البولاقي المصري الأزهري .

(٤) هو محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الكحلاني ثم الصنعاني،ولد عام١٠٩٩هـ وطلب العلم وتنقل في أثره حتى حصل وفاق أقرنه، ولي خطابة جامع صنعاء والتدريس فيه، ألف العديد من الكتب منها سبل السلام شرح بلوغ المرام وغيره، توفي ١١٨٢هـ، عمر كحالة،المرجع نفسه:٥٦/٩

(٥) مجموع يضم قصيدة البولاقي وبعض الردود عليها:ورقة ٨ (مخطوط)

عند قدومه إلى الرياض يقول الشيخ في وصف ذلك:(..ونحن في قلة وضعف وليس في بلدنا من يبلغ أربعين مقاتلاً فخرجت إليه وبذلت جهدي ودافعت عن المسلمين ما استطعت خشية استباحة البلد؛ وممن معه من الأشرار وفجار القراء من يحثه على ذلك..فوقى الله شر تلك الفتنة ولطف بنا ودخلها بعد صلح وعقد..، ثم ابتلينا بسعود وقدم إلينا مرة ثانية..وخشيت من البادية وعجلت إلى سعود كتابًا في طلب الأمان لأهل البلدة وكف البادية عنهم وباشرت بنفسي مدافعة الأعراب مع شرذمة قليلة من أهل البلد..)[1]، وهذا قليل من كثير تصدى له الشيخ عبداللطيف من الفتن العظيمة حيث جعل الله على يديه سلامة أهل الرياض من أن تنهب أموالهم وتنتهك حرماتهم على أيدي الأعراب الذين سعوا في تأجيج الصراع بين الأخوين لأجل السلب والنهب وإزالة الحكم الذي كان يكفهم عن ذلك .

٥- قيامه بأجل الوظائف الدينية وأهمها وهي تولي الإشراف والتوجيه للحركة الدعوية العلمية في الدولة السعودية الثانية؛ وهي بلا شك عمل شاق ومجهد؛يتولى القائم به متابعة العمل الدعوي، وتحريك الدعاة والعلماء، وتوجيههم وتسديدهم، وفق منهج سلفي متزن، وقد تولى هذا الأمر مع والده في حياته؛ثم انفرد به بعد وفاة والده؛ ومع أن والده تولى هذا الأمر قبله إلا أن جهود الشيخ عبداللطيف في هذا المجال كانت ظاهرة؛ والسبب يرجع إلى أمرين هما :

الأول: تحمله بمفرده كافة الأعباء، حيث تولى القيام بجميع الأعمال التي كان يقتسمها مع والده، و لم يكن في الرياض أحد من البارزين الذين يمكن أن يسندوه كمساندته لوالده في حياته .

---

(١) عدةرسائل للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/ ٦٩-٧٣، ١٧٠-١٧٤وغيرها .

الثاني: حراجة الفترة التي ولي فيها هذا العمل؛ بسبب كثرة الفتن وتواليها بعد وفاة والده عام خمسة وثمانين ومائتين وألف للهجرة(١٢٨٥هـ)، الأمر الذي زادت معه الانحرافات وبالتالي زادت الأعباء والأعمال لمحاولة الإصلاح .

أما الأمثلة على جهوده في هذا الباب فهي أكثر من أن تحصر، منها اختياره للأكفاء وتوليتهم المناصب الدينية الهامة كالإمامة والتدريس وغيرها؛ويثبت ذلك وثيقة تتضمن تنصيبه الشيخ عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن الشيخ مبارك[1] إمامًا راتبًا في مسجد السدرة في الأحساء وذلك إبان تولي الشيخ عبداللطيف القضاء فيها[2]، وكذا أنه كان يلزم المؤهلين من طلبة العلم في القيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى؛ومن أولئك الشيخ حمد بن عبدالعزيز[3]؛ حيث يقول له:(..ولا شيء أقرب إلى الله وسيلة وأرجى من الخيرات فضيلة من الدعوة إلى سبيله وإرشاد عبيد وردهم إلى الله وتعليم دينه وتوحيده؛ وقد أهلك الله وله الحمد والمنة لذلك ووضع لك القبول فيما هنالك وقد اجتمع الرأي والمشورة على إلزامك بالدعوة إلى الله والتذكير بدينه وتنبيه عبيده على

---

(١) هو عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن الشيخ مبارك، من طلبة العلم بالأحساء ولي التدريس في مدارس الشيخ مبارك الأهلية، بعد نزاع بينه وبين أبناء الشيخ عبداللطيف بن مبارك بتقرير من الإمام عبدالله عام ١٢٨٦هـ، ثم نزعه سعود وأعاد التدريس لأبناء الشيخ عبداللطيف فحسب عام ١٢٨٧هـ،ولعله عاد للتدريس بعد ذلك، انظر: عبدالحميد بن مبارك آل الشيخ مبارك،التسهيل تسهيل المسالك إلى هداية السالك إلى مذهب الإمام مالك(قسم الدراسة): ٦١/١،

ووثيقة تتضمن الصلح الذي عقده الشيخ عبدالرحمن الوهيبي بين أبناء الشيخ عبداللطيف بن مبارك وابن عمهم الشيخ عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن مبارك في النزاع بشأن التدريس في مدارس جدهم الشيخ مبارك، وعليه تقرير الإمام عبدالله بن فيصل وذلك عام ١٢٨٦هـ، (المصدر: عبدالله الذرمان، الأحساء)

ووثيقة تتضمن تقرير الإمام سعود بن فيصل لأبناء الشيخ عبداللطيف بن الشيخ مبارك على مدارس والدهم وجدهم ومنع التعدي عليهم، (المصدر: نعمان آل الشيخ مبارك، الأحساء)

(٢) **وثيقة** تتضمن ما ذكر وهي مكتوبة عام ١٢٦٧هـ، (المصدر: عبدالله الذرمان، الأحساء)

(٣) هو حمد بن عبدالعزيز بن محمد العوسجي، تلقى العلم عن علماء الدعوة كالشيخ عبدالرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبداللطيف، ثم ولي القضاء في أماكن متعددة منها سدير والوشم وبلدان المحمل،أخذ عنه العلم جماعه، عبدالله بن عبدالرحمن البسام،علماء نجد: ٨٢/٢ .

أصل دينهم...وهذا خط الإمام عبدالرحمن واصلك فلا تجاوب بلا ولن فإنها داعية الهم والحزن..)[١]، ومنها أنه كان المرجع لطلبة العلم والعلماء والدعاة فيما أشكل عليهم من أمور الدعوة، يقول للشيخ زيد بن محمد آل سليمان[٢]:(..وما ذكرت من جهة ما يلقى إليك من الخطوط فلابأس بإرسالها إلي...)[٣] .

ويضاف إلى ما سبق قيامه بكثير من الأعمال الدينية الأخرى؛ فقد كان إمامًا لمسجد الشيخ عبدالله في الرياض[٤]، وخطيبًا للجامع الكبير فيها، وله مشاركات في الجهاد في سبيل الله مع الإمام فيصل بن تركي[٥]، وغير ذلك من الوظائف التي وجب عليه القيام ، كالتدريس واختيار القضاة والإشارة على الإمام في ذلك،والقيام بالحسبة، وغيرها .

---

(١) **وثيقة** تتضمن التكليف بذلك (المصدر:قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود بالرياض)

(٢) سبقت الترجمة له قريبًا ص : ٢٠٥.

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١٦١/٣،ولمزيد من الأمثلة ينظر الجزء الثالث من مجموعة الرسائل والمسائل النجدية .

(٤) راشد بن عساكر، المرجع نفسه:٧٦.

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٢٥٦/٢ .

٣ / الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين(القصيم ، الوشم):

التعريف به :

هو الشيخ الجليل عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالله بن سلطان بن خميس أبا بطين العائذي القحطاني،ولد في بلدة الروضة من بلدان سدير لعشر بقين من ذي القعدة عام أربعة وتسعين ومائة وألف للهجرة(١١٩٤هـ)،في بيت علم ودين حيث حرص والده على تربيته تربية إسلامية، فحفظ القرآن في صغره ثم شرع في طلب العلم، ورحل لأجله واستوطن غير بلده حتى حصل ونبغ(١) .

تميز -رحمه الله- بصفات حميدة حيث كان كريمًا سخيًا، حسن السيرة وقورًا ساكنًا، زاهدًا، كثير التهجد والعبادة قليل المجيء للناس معرضًا عن أمورهم دائم الصمت قليل الكلام، ذا رأي سديد، وكان محبوبًا لدى الناس يعتمدون عليه في مكاتباهم ويشاورونه كثيرًا(٢)،وله مترلته العظيمة عند ولاة الأمر يعرفون قدره ويقبلون قوله من ذلك شفاعته لأهل عنيزة لدى الإمام فيصل عام خمسة وستين ومائتين وألف للهجرة(١٢٦٥هـ)؛ حيث عفا عنهم(٣) .

ومن صفاته أيضًا غيرته الدينية وحميته للدعوة، يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن مبينًا ذلك ومخاطبًا ابن منصور:(..ولو في قلبك من التوحيد شيئًا فعلت فعل الشيخ عبدالله أبابطين ما صبر لما أن داود وأمثاله شبهوا على الناس رد عليهم من كتاب الله وسنة رسوله..)(٤)، كما كان قوي الحجة حاضر الجواب سريع البديهة؛ يقول في رده

---

(١) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، علماء الدعوة : ٧٩، إبراهيم بن عيسى، عقد الدرر:٤٤،ومحمد ابن حميد، المرجع نفسه:٢٥٥، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٢٢٩/٤، إبراهيم الفارس،أشهر أئمة الدعوة:٢٠

(٢) المراجع السابقة .

(٣) محمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم .. : ١٨٤ .

(٤) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٢٣٠-٢٣١ .

على من طعن في ولاية آل سعود فقال: إن من شرط الإمام أن يكون قرشيًا و لم يقل عارضيًا، يشير إلى أنه قد ادعاها من ليس من أهلها، فقال الشيخ عبدالله أبابطين في الرد على ذلك:(إذا قال بعض الجهال ذلك فقل له: و لم يقل تركيًا فإذا زال هذا الأمر عن قريش فلو رجع الاختيار لكان العرب أولى به من الترك..)[١]،ومن صفاته أيضًا الورع عن القول على الله بلا علم، ولا يستنكف على جلالة قدره وسعة علمه أن يقول لا أعلم، يقول في جوابه على أسئلة أرسلها له محمد بن عمر ابن سليم :(..وأما زرع الأرض المغصوبة فلا علمت فيها حكمًا واضحًا..)[٢]وغيرها[٣].

وفاته:

في عام سبعين ومائتين وألف بعد الهجرة(١٢٧٠هـ) انتقل إلى شقراء بسبب إلحاح أهلها على الإمام فيصل بن تركي في طلب إرجاعه إليهم، حيث بقي فيها يقضي بين الناس وينشر العلم[٤]، حتى توفي فيها عام اثنين وثمانين ومائتين وألف للهجرة(١٢٨٢هـ) في السابع من جماد الأول منه[٥]، بعد أن أمضى حياته في بذل الجهود في الدعوة إلى الله تعالى ونشر العلم فرحمه الله رحمة واسعة .

أبرز جهوده في الدعوة إلى الله تعالى :

١- العمل الجاد لبناء نفسه علميًا من خلال بذل الوسع في طلب العلم وتحمل المشاق في سبيل ذلك ومما واجهه في هذا الباب استيطانه شقراء لأجل طلب العلم على

---

(١) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢/٣/١٦٩ .
(٢) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢/٣/١٦١ .
(٣) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢/٣/١٨١،٢٢٩ .
(٤) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد:١٧٨.
(٥) إبراهيم بن عيسى، عقد الدرر : ٤٥، وكان -رحمه الله- قد كتب وصيته في ١٢/٤/١٢٨٢هـ،أنظر: **وثيقة** تتضمن وصيته (المصدر الجمعية الخيرية بأُشيقر،مشروع جمع التراث: بدون تصنيف)

العالم الجليل الشيخ عبدالعزيز الحصين أبرز تلاميذ المجدد الشيخ محمد ابن عبد الوهاب مع أنه ليست بلده، ثم انتقاله إلى الدرعية للتلقي عن علمائها كالشيخ عبدالله ابن المجدد والشيخ أحمد بن حسن الحنبلي،ليس ذلك فحسب بل إنه عندما كان قاضيًا في الطائف لم يمنعه هذا المنصب الجليل من الجلوس لطلب العلم على المبرزين فيه[(١)]، كل ذلك رغبة في التأهل العلمي المعين على الدعوة إلى الله.

٢- عمله الدؤوب لنشر العلم بمختلف الطرق والوسائل فمن ذلك: جلوسه للتدريس في كل بلد يحل فيها قاضيًا وأول ذلك الطائف ثم شقراء ثم عمان ثم عنيزة ثم شقراء حتى توفي؛ يدرس فيها كتب العقائد السلفية والفقه والحديث والنحو وغيرها من العلوم، وكان جلدًا على التدريس والتعليم لا يمل ولا يضجر ولا يرد طالبًا،مشتغلاً ليله ونهاره في خدمة العلم وطلبته، وكان مرغبًا في العلم،معينًا عليه كثير الإحسان لطلبته؛ حتى ذكر ابن حميد أنه كان يكفل طلبة العلم الفقراء من الآفاق فيقوم بكفايتهم طيلة بقائهم عنده[(٢)]، ولذا تأهل على يديه أفواج من طلبة العلم قاموا بواجبهم في الدعوة إلى الله حيث تولى القضاء عدد منهم[(٣)]، ولم يُحرم العامة حقهم من علم الشيخ حيث كان يواظب على درس لهم بعد العصر وبين المغرب والعشاء[(٤)]، أما من نأت دياره عن الشيخ فكان يتلقى علمه من خلال الرسائل المتبادلة؛ فلغزارة علمه كان يرجع إليه فئام من طلبه العلم والعامة برسائل فيما

(١) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، علماء الدعوة : ٧٩-٨٠، من ذلك أنه قرأ فيه على حسين الجفري في النحو.

(٢) محمد بن حميد، المرجع نفسه: ٢٥٦ .

(٣) إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن، المرجع نفسه: ١٦٣/١ .

(٤) محمد بن حميد، المرجع نفسه: ٢٥٦ .

أشكل عليهم[(١)]؛ فيجيب -رحمه الله- بما لا مزيد عليه؛ ولذا سُمي مفتي الديار النجدية[(٢)] .

ومن عمله لنشر العلم؛ الكتابة حيث تميز بكثرة انتاجه العلمي[(٣)]؛ وهي على أضرب ففي نسخ الكتب كان له جهد طيب حيث كتب بخطه المتقن كتبًا كثيرة قيمة ومن ذلك تعليقاته وتهميشاته على كتب أهل العلم التي تحوي علمًا غزيرًا من ذلك حاشية له على شرح المنتهى في الفقه[(٤)]، وله حواش لطيفة على زاد المستقنع وشرحه الروض المربع[(٥)]، وتعليقات على الدرة المضيئة شرح عقيدة للسفاريني[(٦)]،وتعليق على كتاب التوحيد للشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب[(٧)]،ومن ذلك اختصاره بعض الكتب النافعة المهمة كإغاثة اللهفان وبدائع الفوائد كلاهما لابن القيم[(٨)]، وفي هذا تقريب لها واختصار للوقت والجهد في الحصول عليها لمن لا يستطيع الحصول على الأصل، أما التأليف المستقل فلم يكن من المكثرين منه فمن جهده في ذلك رسالة بعنوان التفصيل والبيان في تنزيه الرحمن[(٩)]، ومنها كتاب الحجة والبرهان في الرد على من قال بخلق

---

(١) والأمثلة عليها أكثر من أن تحصر؛ انظرها مفرقة في ما جمعه ابن سحمان وابن قاسم في مجموعة الرسائل والمسائل، والدرر السنية، ومجمعة في ما أخرجه إبراهيم الحازمي، وسبقت الإشارة إليهما .

(٢) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٢٣٦/٤،ورسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ٢٥١/٣/٢.

(٣) علي العجلان، الشيخ أبا بطين وجهوده في نشر عقيدة السلف: ج .

(٤) **وثيقة** كتبها علي بن عبدالله بن عيسى فيها جواب على سؤال من الشيخ إبراهيم بن صالح ابن عيسى،قال فيها:(..قال شيخنا عبدالله أبابطين في حاشيته على المنتهى..)

(٥) عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين، حواشي لطيفة على زاد المستقنع وشرحه للبهوتي:ورقة ١(مخطوط)

(٦) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، علماء الدعوة : ٨٠ .

(٧) عبدالرحمن بن محمد العاصمي النجدي،حاشية كتاب التوحيد: ٧،وعبدالإله الشائع، المرجع نفسه: ٩٠ .

(٨) إبراهيم الفارس، أشهر أئمة الدعوة :٢١، وابن القيم هو: محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي .

(٩) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد : ٢٤٠/٤.

القرآن[١]، وله كذلك مجموعة من الرسائل والفتاوى في مختلف الموضوعات[٢]،وكذا له كتابات في الرد على بعض أهل البدع مما تجده مفصلاً في الفقرة التالية، ولعل مما يبرز اهتمامه بنشر أنه نص في وصيته على (أن جميع الكتب وقف)[٣]؛ وهذا بلا شك مما يساهم في نشر العلم وينتفع به طلبته .

٣- تصديه لأهل البدع والانحراف مشافهة وكتابة من ذلك كشفه لشبه ابن جرجيس التي أظهرها عندما كان في عنيزة حيث أحضره الشيخ غير مرة وكشف شبهه أمام طلبة العلم[٤]،فلما لم يكتف بذلك وحاول نشر تلك الشبه رد عليه كتابة في أكثر من مؤلف أحدها مختصر والثاني مطول[٥]،كما له ردود مختلفة في رسائل شخصية[٦] .

٤- كان له دور كبير في الحفاظ على أمن المجتمع ووحدته وترابطه من خلال الحكم بين الناس عن طريق القضاء والتعليم في البلدان التي ولي القضاء فيها،وكذلك من

---

(١) **وثيقة** تتضمن الصفحة الأولى من الكتاب وفي أعلاه كتب الناسخ:(كتاب الحجة والبرهان في الرد على من قال بخلق القرآن تصنيف الإمام العالم الفقيه العابد الورع العارفالتقي الزاهد الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين ..)، والناسخ هو تلميذه الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبداللطيف،(المصدر عبدالله البسيمي-أُشيقر).

(٢) تجدها مفرقة في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، وفي عبدالرحمن بن قاسم في الدرر السنية، وأخرجها مستقلة أخيراً إبراهيم الحازمي .

(٣) **وثيقه** مشتملة على وصيته (المصدر الجمعية الخيرية بأُشيقر،مشروع جمع التراث: بدون تصنيف)

(٤) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣٢٦/٤،ورسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في المصدر نفسه:٤٧٣/٤،وعبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٢٣١/٤، ٤٨٣/٦ .

(٥) المختصر أسماه بعض طلبة الشيخ الانتصار وقد طُبع أكثر من مرة منها طبعة عام١٣٧٨هـ، عُني بنشره الشيخ عبدالملك بن إبراهيم آل الشيخ،وطبعة أخرى بتحقيق الوليد الفريان عام ١٤٠٩هـ عن دار طيبة- الرياض، أما الثاني فهو بعنوان : تأسيس التقديس،طُبع قديماً(١٣٤٤هـ) .

(٦) انظر على سبيل المثال:رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في:إبراهيم الحازمي،المصدر نفسه:١٢٤،١٢٩، وغيرها.

خلال قمع الفتن ودرئها والتصدي لـــها وعمل كل ما من شأنه القضاء عليها،مـــن ذلك إشارته لأمير عنيزة بمبايعة الإمام فيصل لما عاد من مصر عام تسعة وخمســـين ومائتين وألف للهجرة(١٢٥٩هـــ) وهو ما تـــم بالفعل، ومنها وقوفه في وجه أمير بريدة ونهيه عن مواصلة الشقاق لما أراد أن يستفز أهل عنيزة لقتال الإمام عام خمسة وستين ومائتين وألف للهجرة(١٢٦٥هـــ)(١).

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٢٠٩/٢، ٢٦٧، وعبدالفتاح أبو علية، المرجع نفسه: ٩٦ .

٤ / الشيخ حمد بن علي بن عتيق (الخرج ، الأفلاج):

التعريف بـــه :

هو أبو سعد، حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد بن حميضـــة[(١)]، كـــان مولده في بلدة الزلفي عام سبعة وعشرين ومائتين وألف للهجرة(١٢٢٧هـــ)،ونشـأ بـــها حيث حفظ القرآن الكريم في صغره وقرأ على علماء بلده حتى أدرك، ثم تـــاقت نفسه للمزيد فرحل إلى الرياض عام ثلاثة وخمسين ومائتين وألف للهجرة(١٢٥٣هـــ) للتلقي عن الأئمة الأعلام فيها وعلى رأسهم الشيخ عبدالرحمن بن حسن، حيث مكـث تسع سنين يستزيد فيها من العلم حتى بلغ مبلغًا أهله لتولي القضاء فرشحه رئيس القضاة الشيخ عبدالرحمن بن حسن حيث عُين قاضيًا في الخرج[(٢)] .

ولقد تميز الشيخ ابن عتيق بعدد من الصفات الحميدة والأخلاق العالية ســاعدته كثيرًا في القيام بواجب الدعوة إلى الله منها : أنه كان من أهل الغـــيرة علـــى الديـــن والعقيدة، قوي النفس مقدامًا، فيه شيء من الحدة والغلظة على أهل البـدع في ذات الله لا يُداهن ولا يُماري، حتى اشتهر بالصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكـــر[(٣)]،وفي المقابل كان من اللطف والتأدب بمكان عالي مع أهل الحق إذا أراد التنبيه على خطاءٍ مــا

---

(١) هكذا ذكر عن نفسه انظر :رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :إسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:١٦٨، وانظر: وثيقة متضمنة مغارسة له فيها يقول في أولها:(يعلم الواقف عليه أني حال ولايتي على الدلم غارست محمـــد ابن حسن بن سيف .. وكتبه شاهدًا به ومثبتًا صحته ولزومه حمد بن عتيق حرر في اليوم الخامس مـــن ذي الحجة آخر شهور سنة خمس وستين بعد المئتين والألف ..)،(المصدر:خالد العقيلي)

(٢) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، علماء الدعوة : ٨٢،ومحمد القاضي،روضة الناظرين: ٨٧/١ .

(٣) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٨٦/٢، وانظـــر رســـالة من الشيخ عبداللطـــيف بن عبدالرحمن آل الشيخ إليه،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢٨٣/٣.

عندهم[١]، كما كان رفيقًا بالناس رحيما هم فقيهًا في دين الله مدركًا لمقاصد الشريعة ذكر عن نفسه حادثة فقال في رجل طلق امرأته ثلاثًا:(وجدت رجلاً فقيرًا له امرأة له منها أبناء صغار وقد سقط عليه جدار حتى انكسرت يداه ورجلاه فشكى إلي أن هذه المرأة غاضبتني في هذه الحال حتى بلغ مني الغضب مبلغه وأنا على ما ترى من الحاجة والفقر والكسر والضرورة فأفتيته بأن طلاقه يقع منه واحدة ورددت المرأة عليه..)[٢].

كما كان -رحمه الله-ورعًا يطلب الحق ويعمل به يقول لأحد إخوانه من طلبة العلم وهو محمد بن علي[٣] في ختمه لكلام حول قوله أن ما كتبه ابن عجلان يعد ردة عن الدين:(..فإن ظهر لأحد من الإخوان ما يُناقض ذلك أو يرده فليكتب ما عنده فإن كان حقًا قُبل منه وإن كان باطلاً سمع جوابه..)[٤]، ومنها زهده وتقشفه، وانصرافه عن ملذات الدنيا ومظاهرها[٥] .

وفاته:

كانت وفاته في الأفلاج عام واحد وثلاثمائة وألف للهجرة(١٣٠١هـ)؛ وتحديدًا في الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة،ودفن في مقبرة العمار رحمه الله وغفر له[٦].

---

(١) انظر : رسالته إلى محمد صديق خان في ملاحظات أبداها الشيخ على تفسيره:رسالة للشيخ حمد ابن عتيق، في :إسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه: ١٦٩ .

(٢) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :إسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:١١٠ .

(٣) يوجد أكثر من شخص بهذا الاسم، لكن الظاهر أن المراد هو محمد بن علي الشثري لأنه المعاصر للشيخ، ولد في الحوطة ونشأ بها وتلقى العلم فيها حتى بلغ في العلم مبلغًا جيد، ولي إمامة مسجد الطرادي بالحوطة وكان يجلس للتدريس فيه،توفي فيها في ولاية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود.انظر: عبدالله ابن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٢٨٨/٦

(٤) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :إسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:١١٥ .

(٥) إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن، المرجع نفسه: ٢٥٨/١ .

(٦) محمد القاضي،روضة الناظرين:٨٨/١،خالف سليمان بن حمدان كل من ترجم للشيخ في تاريخ وفاته فذكر أنها كانت عام ١٢٩٧هـ، انظر :سليمان بن حمدان، المرجع نفسه : ١٢٩ .

أبرز جهوده في الدعوة إلى الله تعالى :

١- بذله الوقت والنفس في نشر العلم والتدريس حيث جلس لأجله في البلدان التي تولى القضاء فيها كالخرج والأفلاج فتوافد إليه طلاب العلم في تلك النواحي، أما بعد وفاة الشيخ عبداللطيف عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٩٣هـ) فقد التف حوله أيضًا بعض طلبة العلم الذين كانوا في الرياض[(١)] لينهلوا من علمه؛ وعلى رأس أولئك الشيخ عبدالله ابن عبداللطيف[(٢)] وهذا مما يُذكر للشيخ حمد ابن عتيق؛ فقدرته العلمية واحتسابه في التدريس والتعليم، جعل طلبة العلم يلتفون حوله في وقت كثرت فيه الفتن، وازداد فيه ضعف الدولة التي كانت ترعى العلم وأهله، فلم يعتزل في خضم تلك الفتن؛ بل كان يُعد طلبة العلم الذين يتصدون لها،أما تدريسه فقد كان يُدرس مختلف العلوم والفنون وأبرزها كتاب التوحيد للمجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فتخرج عليه جماعات من العلماء[(٣)] .

وقد كان يعنى -رحمه الله- بنشر العلم بكل الوسائل؛ فمن ذلك نسخه للكتب أو مواضع منها لمن يحتاج إلي شيء من ذلك من طلبة العلم[(٤)]، وكذا الإجابة على الأسئلة التي ترد من الناس عامة وطلبة العلم خاصة، وله في هذا رسائل متعددة[(٥)]،

---

(١) محمد القاضي، روضة الناظرين:١/٨٨ .

(٢) هو الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، ولد في الأحساء ونشأ بها، كانت له الرئاسة الدينية بعد وفاة والده حتى توفي عام ١٣٣٩هـ، عبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد:١٠١.

(٣) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، علماء الدعوة : ٨٢-٨٣،ومحمد القاضي،روضة الناظرين:١/٨٨.

(٤) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :إسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:١٠٥، وخالد بن زيد العقيلي،المرجع نفسه:١٢.

(٥) انظرها: في ماجمعه حفيده إسماعيل بن عتيق في: هداية الطريق وهو يحوي كثيرًا من رسائل الشيخ .

ومنها التأليف وأبرز ما له في هذا : إبطال التنديد وهو اختصار لشرح كتاب التوحيد للشيخ سليمان بن عبدالله آل الشيخ[١] .

٢- تصديه لأهل الباطل والإلحاد حيث رد على كثير من أهل الزيغ وقد نفع الله بردوده عليهم، فمن ردوده: سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك؛ بين فيه ما وقع من بعض طلبة العلم من غلط في هذا الباب، وكذا ما يصير به الرجل مرتدًا، وما يعذر به على موافقة المشركين، وحقيقة مسألة الاستضعاف، ووجوب الهجرة، ومن تلك الردود أيضًا: الفرق المبين بين مذهب السلف وابن سبعين وإخوانه الاتحادية الملحدين وهو رد على رسالة مشتملة على التلبيس بأن الأئمة الأربعة وغيرهم من أئمة السلف خاضوا في الصفات كغيرهم من المتكلمين، فانبرى الشيخ –رحمه الله– وبين الفرق بين الفريقين، وغيرها[٢].

٣- إرساله النصائح والتوجيهات للعامة والخاصة، فيثني على من أحسن من طلبة العلم ويحثه على بذل المزيد، ويصوب من أخطأ منهم ويعلمه، ولعل من أبرز ذلك رسالته للعلامة صديق بن حسن خان[٣]، كما يحذر الناس من المعاصي والآثام كبيرها وصغيرها، ويحثهم على القيام بالحسبة وعدم التهاون بها[٤]، وله وصية نفيسة لطلاب العلم في جمعه وتحصيله؛ منها قوله:(...اعرفوا أن العلم يحفظ

---

(١) حمد بن علي بن عتيق، إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد:١٣.

(٢) جمعها حفيده في هداية الطريق من رسائل حمد بن عتيق، ط دار الهداية .

(٣) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :إسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه: ١٦٩.

(٤) مجموعة رسائل للشيخ حمد بن عتيق،في :إسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه: ١٠٥، ١١٧، ١٢٥،١٨٥، ١٩١، ١٩٩،٢٠٥ وغيرها.

بأمرين: تذاكرًا وفهمًا؛ فافهموها، ثم العمل به، فمن عمل بما علم حفظ الله علمه وأثابه علمًا آخر يعرفه لأن التعطيل ينسي التحصيل..)[١].

٤- بذله الجهود العظيمة في إقامة شرائع الإسلام،فلقد عُرف الشيخ بعنايته بأمر الحسبة لا تأخذه في الله لومة لائم[٢]،ومما يذكر في هذا الباب أنه في الفترة التي انشغل فيها الأئمة عبدالله وسعود ابنا الإمام فيصل في النزاع على السلطة كان يرسل جباة الزكاة لأخذها من البادية وصرفها على الأصناف الثمانية نيابة عن ولي الأمر[٣].

---

(١) نفسه: ٢٢١.

(٢) عبدالرحمن بن قاسم، الدرر السنية(التراجم):١٢/٧٧ .

(٣) خالد بن زيد العقيلي، المرجع نفسه:١٦-١٧.

٥ / الشيخ أحمد بن علي ابن مشرف (الأحساء):

هو أحمد بن علي بن حسين من آل مشرف حنظلي تميمي، ولد في أوائل القرن الثالث عشر في عام اثنين ومائتين والألف بعد الهجرة (١٢٠٢هـ)تقريبًا[١]،في الزبارة بقطر، وبها نشأ كفيف البصر، وأخذ مبادئ العلوم،ثم انتقل إلى الأحساء حيث قرأ على علمائها لا سيما الذين ناصروا الدعوة السلفية كحسين بن غنام[٢]؛ كما أنه تلقى عن الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن معمر[٣] وهو من أعلام الدعوة السلفية النجدية[٤].

والشيخ –رحمه الله- مالكي المذهب[٥]، وقد خدم المذهب فنظم في فقهه أرجوزة يقول في مطلعها:

والله أستعين في أرجوزة　　　في الفقه فقه مالك وجيزة[٦]

كما نظم عقيدة ابن أبي زيد القيرواني المالكي التي دونها في رسالته المعروفة[٧]، لكنه مع التزامه أصول الإمام مالك في الفقه لا يجاوز الحديث لغيره، فهو أثري سلفي يقول أبيات له:

---

(١) شعيب بن عبدالحميد بن سالم الدوسري، إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر:٢٢٨، وصالح بن إبراهيم البليهي، عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين : ٤٤١/١ .

(٢) هو حسين بن أبي بكر بن غنام الأحسائي المالكي مذهبًا، قدم إلى الدرعية ودرس فيها، وعرف بمناصرة الدعوة والذب عنها لاسيما بشعره، أرخ لها، وجمع شيئًا من رسائل المجدد رحمه الله توفي عام١٢٢٥هـ، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد وغيرهم:١٤٧

(٣) سبقت ترجمته ص : ٢٥.

(٤) سليمان بن حمدان، المرجع نفسه: ١٣ .

(٥) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٥٠٢-٥٠٣،وصالح بن عبدالله العبود، عقيدة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي:٥٦٩ .

(٦) ديوانه :٢٥٧ .

(٧) انظرها في ديوانه :٤٧-٥٥، وهي في : ما قدمه بكر بن عبدالله أبوزيد،عقيدة السلف مقدمة بن أبي زيد القيرواني لكتابه الرسالة ونظمها لأحمد بن مشرف الأحسائي المالكي(المقدمة): ٦٣-٦٩ .

فواحر قلبي من جهول مسود به يُقتدي في جهله لشقائه
إذا قلت قول المصطفى هو مذهبي متى صح عندي لم أقل بسوائه
يرى أنها دعوى اجتهاد فوا عجبًا من جهله وجفائه[1]

يقول عنه الشيخ عبدالرحمن بن حسن:(..والشيخ أحمد بن مشرف يسامي الأكابر ومثلهم ما يُنسب له والذي نعلمه عنه صحة المعتقد في توحيدالأنبياء والمرسلين الذي جهله أكثر الطوائف، كذلك هو رجل سلفي يثبت من صفات الرب تعالى ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم على ما يليق بجلال الله وعظمته..)[2]، ولقد كان عالماً غلبت عليه النزعة الشعرية فهو شاعر العلماء وعالم الشعراء، ويذكر بعض الباحثين أنه ارتحل إلى نجد فدرس على علمائها[3]، ولي القضاء للإمام فيصل بن تركي آخر عهده، وأقره ابنه الإمام عبدالله عليه[4] .

وفاته :

كانت وفاته في الأحساء عام خمسة وثمانين ومائتين وألف للهجرة(١٢٨٥هـ)، وبفقده فقدت الأحساء عالمـًا من علمائها، ولسانها الذي كان يوصل مطالبها للإمام، فرحمه الله وتجاوز عنه[5] .

---

(١) ديوانه :٩ .

(٢) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١/١٥٨ .

(٣) محمد بن سعد بن حسين،الأدب الحديث تاريخ ودراسات:٣٣١،وعبدالله الحامد، المرجع نفسه: ١٤١.

(٤) إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن، المرجع نفسه: ١/١٨٢-١٨٣
وثيقة تتضمن حكمًا له كتبت عام ١٢٨٠هـ، (المصدر: عبدالله الذرمان، الأحساء)

(٥) إبراهيم بن عيسى، عقد الدرر، وقد ذكر عبدالله الحامد (المرجع نفسه:١٤١) أن في عقد الدرر دونت وفاة الشيخ عام ١٢٨٤هـ، نشر المكتبة الأهلية، وقد راجعته في طبعتي المعارف ص٥١ والمثنوية ص٦٤ فوجدتها دونت عام ١٢٨٥هـ ، فليتنبه لهذا .

أبرز جهوده في الدعوة إلى الله تعالى :

١- نشر العلم، ولقد كان له في هذا الباب طرح جديد، ففضلاً عن جلوسه لتدريس طلبة العلم[١]، كان يؤلف المنظومات العلمية التي يحول فيها العلوم والمعارف والمتون المهمة إلى أبيات شعرية وأراجيز يسهل على المرء حفظها؛ كبيرًا كان أم صغيرًا، كما يجعلها أقرب للفهم، ومما ساعده على ذلك أن شعره ليس فيه تكلف بل يتدفق بطبعه، كما سلم من الاهتمام بالزخرف اللفظي والمحسنات[٢]، فمن شعره التعليمي:نظم عنوانه "جوهرة التوحيد"[٣]، كما نظم في أبيات شعرية ما كتبه ابن أبي زيد القيرواني في عقيدة السلف في ما أسماه الرسالة[٤]، منها قوله:

فهاك في مذهب الأسلاف قافية ... نظما بديعا وجيز اللفظ مختصرا
يحوي مهمات باب في العقيدة من ... رسالة ابن أبي زيد الذي شهرا[٥]

كما كان يضمن كثيرا من قصائده ذكر عقيدة السلف؛من ذلك ما ذكره في قصيدة كتبها في الرد على الجهمية والمعطلة[٦]، وكذا قصيدة كتبها في الحث على العلم[٧] .

---

(١) إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن، المرجع نفسه:١/ ١٨٢، وعبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد:١٩١، وقد تلقى العلم عنه جمع منهم الشيخ عيسى بن عكاس القاضي في الأحساء.

(٢) عبدالله الحامد، المرجع نفسه: ١٤٨ .

(٣) ديوانه : ١٨٩-٢٠٦ .

(٤) انظرها في ديوانه :٤٧-٥٥، وهي في : ما قدمه بكر أبوزيد، عقيدة السلف : ٦٣-٦٩ .

(٥) ديوانه : ٥٥ .

(٦) ديوانه : ٩٩-١٠٣ .

(٧) ديوانه : ١١٨-١٢٠ .

و لم يقتصر جهده على علم العقيدة بل نظم في الفقه والتاريخ، أما الفقه فقد نظم أرجوزة في فقه الإمام مالك، عنوانها غر الفتاوي[1]،ونظم في التاريخ عن مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومبعثه، وشيءٍ من تاريخ الخلفاء إلى العباسيين،منها قوله :

نظمًا وجيز اللفظ محتويًا منه على غرر من سيرة الخلفا[2]

٢- إنكاره -بشدة- للبدع والشركيات وكتابة القصائد في التحذير منها وذمها وذم من يفعلها ومناصحة أهلها، واستنفار أهل السلطة لمحاربته والوقوف في وجهها، وإظهار الفرح والسرور بزوال معالم الشرك وآثارها، ومن ذلك تصديه لأهل البدع والرد عليهم وكشف شبهاتهم، ولعل وجوده في الأحساء حيث تعدد المذاهب والفرق، استثار الشيخ في التصدي لما يرى من البدع والشركيات فكان هذا المجهود، ومن الأمثلة على ما سبق : انكاره ما يفعل عند عين نجم من الشركيات والخنا، وكتابة النصائح للناس بذلك لاجتنابها والحذر منها يقول :

ومن يعتقد فيه الشفا لم يزل على شفا جرف الإشراك جهلاً بلا علم
وإن ظنها تشفي العليل بسرها فهذا اعتقاد المشركين بلا وهم[3]

ولقد سُر كل السرور لما جاء الأمر بهدمها من الإمام فيصل ونظم في ذلك قصيدة منها :

---

(١) ديوانه : ٢٥٥-٣٦٤ .

(٢) ديوانه : ٨٣-٨٩ .

(٣) ديوانه : ١٢٣، وفيها :

وثيقة تضمنت رفع الشيخ محمد بن عبداللطيف ومحمد بن إبراهيم للملك عبدالعزيز ما يحدث عند عين نجم من المنكرات والشركيات وبيان موقف الإمام فيصل منها بعد مكاتبة الشيخ عبدالرحمن ابن حسن ونظم الشيخ أحمد بن مشرف، (المصدر: عبدالله الذرمان) .

إذ قام يحمي من التوحيد جانبه   وما أصاخ لأهل الزور والمين[١]

أما ردوده على أهل البدع والمناوئين للدعوة السلفية فقد أجاد فيها وأفاد، من ذلك قصيدته في الرد على المعطلة والجهمية التي سماها :"الشهب المرمية على المعطلة والجهمية"[٢]، ومنها ردّيه على عثمان بن منصور[٣] .

٣- كتابة النصائح للعامة والخاصة في مختلف المواضيع والمناسبات، وأهم من كان يكاتب الإمام فيصل حيث يمدحه بها ويثني عليه، ويردف ذلك بالنصائح حول تقوى الله جل وعلا، والعناية بالرعية بالعدل بينهم وحمايتهم عن الظلم ونصرة المظلوم منهم، ومناصحة الرعية، واختيار البطانة الصالحة والحذر من بطانة السوء، والشكر لله لاسيما عند حصول النعم من نصر أو غيره، ويحثه على البذل والعطاء والإنفاق[٤] .

كما كان يناصح عامة الناس بالاستقامة على العقيدة الصحيحة، والنصح للمسلمين والقيام بأمر الدعوة إلى الله تعالى، من خلال الوعظ والعناية بأمر الحسبة، كما كان يحث كثيرًا على الاهتمام بالعلم والتفاني في طلبه، وكذا التحذير من الاغترار بالدنيا والتذكير بالموت[٥]، وغيرها من المواضيع .

٤- كونه اللسان المعبر عن حال أهل الأحساء إلى الإمام فيصل فيما يقع عليهم من ظلم أو اعتداء، حيث يكاتب الإمام بذلك، مما يتسبب في رفع المظالم والاعتداءات عنهم،وفي هذا الغرض كتب حوالي عشرين قصيدة[٦]،ولعل أبرز ما في ذلك اعتداء

(١) ديوانه : ١٤١، وانظر : ١٥-١٧ .
(٢) ديوانه : ٩٦-٩٨ .
(٣) ديوانه : ٧٠-٧٤ وانظر : ٧١.
(٤) ديوانه : ٢٥،٣٥،٣٨، ٦٠-٦١،١٠٤-١٠٦،١٢٧، وغيرها.
(٥) ديوانه : ٦،١٠-١٢، ٥٧، ١١٦-١١٨، وغيرها .
(٦) عبدالله الحامد، المرجع نفسه: ١٤٣ .

البوادي المحيطة بالأحساء على أهلها ونهب أموالهم وسفك دماءهم، وكذا جور عمال الإمام على الناس؛ كل ذلك وغيره يدفعه للكتابة للإمام، يقول في أحدها:

يغيرون في أطرافها وسروحها جهارا ولا يخشون سوطا لضارب

فكم قعدوا للمسلمين بمرصد وكم أفسدوا في سلبها بالنهائب(١)

لم يكن أولئك العلماء الأعلام إلا كوكبة نيرة من القائمين بـالدعوة إلى الله تعالى في الدولة السعودية الثانية،وهناك آخرون لا يضيرهم جهل الناس بهم لأن من بذلوا لأجله-جل جلاله- يعلمهم ويحيط بهم، ولعلي هنا أذكر مجموعة منهم كان لهم دور في الدعوة إلى الله مارسها -أكثرهم- من خلال توليه منصب القضاء في بلد ما؛ حيث كان القاضي -في ذلك الوقت- يباشر المهام الدينية كلها وأهمها : التدريس والخطابة والحسبة والإصلاح بين الناس وفض نزاعاتهم، والوعظ، وغيرها، ومنهم من مارسها من خلال توليه إمامة جامع أو مسجد، ومنهم بغير ذلك وسأذكر جملة منهم ممن كان لهم جهود في الدولة السعودية الثانية :

عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ت١٣٣٩هـ[٢]

إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ت١٣١٩هـ[٣]

---

(١) ديوانه : ٢٣ .

(٢) قدم هو ومن بعده لجلالة قدرهم وعظم جهودهم، وأما البقية فحسب أسبقية الوفاة، وقد سبقت الترجمة له ص: ٢٢٢.

(٣) هو اسحاق بن عبدالرحمن بن حسن ابن المجدد محمد بن عبدالوهاب، جلس للتدريس وانتفع به طلبة العلم، وله مؤلفات في الرد على المخالفين، عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه(التراجم):٧٩/١٢،وعبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد:٩٦.

سليمان بن سحمان ت١٣٤٩هـ[١]

عبدالعزيز بن حمد بن ناصر آل معمر ت١٢٤٤هـ[٢]

صالح بن حمد بن نصر الله بن مشعاب ت١٢٤٨هـ[٣]

إبراهيم بن سيف كان حيا ١٢٥٧هـ[٤]

عبدالله بن منصور بن فائز أباالخيل ت ١٢٥١هـ[٥]

حمد بن عيسى بن سرحان ت ١٢٥٤هـ[٦]

إبراهيم بن حمد الشثري ت١٢٥٥هـ[٧]

عبدالرحمن بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب ت بعد ١٢٥٥هـ[٨]

علي بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب ت١٢٥٧هـ[٩]

---

(١) هو سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان الخثعمي عالم جهبذ كتب الكثير في الرد على أهل الباطل، ونافح عنها بشعره، وانتفع به جمع من طلبة العلم، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٢/٣٩٩، وعبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ،علماء الدعوة :٧٨،ومشاهير علماء نجد:٢٠٠،وسليمان بن حمدان، المرجع نفسه:١٦.

(٢) سبقت الترجمة له ص : ٢٥.

(٣) هو صالح بن حمد بن نصر الله بن مشعاب كان عالما فقيها ولي قضاء القطيف، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٢/٤٥٧ .

(٤) سبقت الترجمة له ص: ٢٥.

(٥) هو عبدالله بن فايز بن منصور أباالخيل ولي القضاء والإمامة والخطابة بالجامع الكبير بعنيزة، عبدالله ابن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٤/٣٧٠،وصالح السليمان المحمد العمري،علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم:٢/٣٦٠، وسليمان بن حمدان، المرجع نفسه:٩٤ .

(٦) هو حمد بن عيسى بن سرحان تولى القضاء في بلد منفوحة، وقتل عام ١٢٥٤هـ،عثمان ابن بشر،المصدر نفسه: ٢/١٦٦، وعبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٢/٩٦ .

(٧) هو إبراهيم بن حمد الشثري تلقى عنه العلم جماعة، وكان له أعمال خيرية ومبرات للمحتاجين،عبدالله ابن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ١/٢٧٣ .

(٨) هو عبدالرحمن بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب ولد في الدرعية وتلقى العلم فيها على والده وجمع من علماء الدرعية، ولي قضاء الدلم ما يقارب عشرين عاما من عام ١٢٤٦ إلى ١٢٦٦هـ،انظر:عبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد وغيرهم:٢٨، عبدالعزيز بن ناصر البراك، المرجع نفسه:١٨.

(٩) سبقت الترجمة له ص : ٢٤.

عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم القاضي ت١٢٦١هـ[١]

قرناس بن عبدالرحمن بن قرناس ت١٢٦٢هـ[٢]

منصور بن عبدالرحمن بن عبدالمحسن أبا حسين ت١٢٦٣هـ[٣]

عبدالله بن أحمد بن محمد الوهيبي ت١٢٦٣هـ[٤]

عثمان بن عبدالمحسن بن عثمان أباحسين ت١٢٦٥هـ[٥]

محمد بن مقرن بن سند الودعاني الدوسري ت١٢٦٧هـ[٦]

أحمد بن علي بن أحمد بن دعيج ت١٢٦٨هـ[٧]

عبدالله بن جبر ت١٢٦٨هـ[٨]

---

(١) هو عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم القاضي ولي قضاء عنيزة وخطابة وإمامة الجامع الكبير فيها، انظر:محمد القاضي، روضة الناظرين:١/١٩٥، وعبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٣/١٥٠ .

(٢) هو قرناس بن عبدالرحمن بن قرناس،ولي القضاء للإمام تركي على عموم القصيم، وجلس للتدريس فأفاد، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٥/٤١٥، وصالح العمري، المرجع نفسه:٢/٤٣٨ .

(٣) هو منصور بن عبدالرحمن أباحسين ولي الإمامة والوعظ بمسجد الشمال بأشيقر، انظر: عبدالرحمن ابن منصور أباحسين، الحركة العلمية بأشيقر:٢٩٢.

(٤) سبقت الترجمة له ص : ٢٥.

(٥) هو عثمان بن عبدالمحسن أباحسين ولي قضاء أشيقر وإمامة سوق الشمال بها، وانتفع به طلبة العلم فيها، وكان أخر من ولي قضاء اشيقر حيث صار قضاؤها بعده تابع لشقراء، قيل أن وفاته كانت عام ١٢٥٢هـ: انظر: عبدالرحمن أباحسين، المرجع نفسه:٢٩٤، وعبدالله البسيمي،المرجع نفسه:١/٢٤٩.

(٦) سبقت الترجمة له ص : ٨١.

(٧) هو أحمد بن علي بن أحمد بن دعيج ولي قضاء مرات والتدريس فيها، وله نظم علمي، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ١/٤٩٧، ومحمد القاضي، روضة الناظرين:١/٦٧ .

(٨) هو عبدالله بن جبر ولي القضاء في بلد منفوحة وجلس للتدريس فيها، سليمان بن حمدان، المرجع نفسه: ١١٩، وعبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٤/٦١ .

محمد بن إبراهيم بن سيف ت بعد ١٢٦٨هـ[١]

محمد بن إبراهيم بن محمد السناني ت١٢٦٩هـ[٢]

علي بن محمد بن مرخان ت بعد ١٢٧١هـ[٣]

عبدالرحمن بن حمد الثميري ت١٢٧٣هـ[٤]

عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالجبار بن شبانة ت١٢٧٣هـ[٥]

محمد بن قرناس بن عبدالرحمن بن قرناس ت١٢٧٤هـ[٦]

---

(١) هو محمد بن إبراهيم بن سيف ولي قضاء حائل وانتهى إليه الافتاء بها، والتف حوله طلبة العلم فانتفعوا بـه، انظر عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٤٥١/٥، ومحمد القاضي، روضة الناظرين: ١٩٦/٢،وعلـي الهندي، المرجع نفسه:٨ .

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن محمد السناني، تلقى العلم في بلده عنيزة ثم رحل إلى الشام في طلـب العلـم، ولي القضاء في عنيزة مدة يسيرة، ودرس بها، توفي ١٢٦٩هـ . عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علمـاء نجـد: ٤٦٩/٥، وصالح العمري، المرجع نفسه:٤٤٠/٢.

(٣) هو علي بن محمد بن مرخان ولد في اشيقر وتلقى فيها العلم ثم انتقل إلى شقراء للاستزادة من العلم فـدرس على الشيخ عبدالله أبابطين،كانت له نصائح يرسلها إلى الناس منها نصيحة أرسلها إلى أبناء عمومته في بلدة أثيثية مشتملة على وصايا نافعة،(المصدر الجمعية الخيرية بأُشيقر،مشروع جمع التراث:بـدون تصنيـف)، انظـر في ترجمته: عبدالله البسيمي، المرجع نفسه :٣١٦/١،

وثيقة تتضمن نصيحة من الشيخ علي بن محمد بن مرخان، لبني عمه، بدون تاريخ،(المصدر الجمعية الخيريـة بأُشيقر،مشروع جمع التراث: بدون تصنيف)

(٤) هو عبدالرحمن بن حمد الثميري ولي قضاء سدير ثم الزلفي ودرس فيهما، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٢٩/٣ .

(٥) هو عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالجبار بن شبانة ولي القضاء في أماكن متعددة منها جبل شمر وسدير والمجمعة وجلس لطلبة العلم، انظر: عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٤٨٨/٣، وعلـي الهنـدي، المرجـع نفسه:٨، ومحمد القاضي،روضة الناظرين:٢٥٩/١، وسليمان بن حمدان، المرجع نفسه:١١٩ .

(٦) هو محمد بن قرناس بن عبدالرحمن بن قرناس ولي قضاء الرس وغيرها نفع الله به طلبة العلم ودرس عليه منهم خلق، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٣٦٢/٦، وصالح العمري، المرجع نفسه:٥٠٢/٢ .

محمد بن عبداللطيف بن محمد الباهلي ت١٢٧٨هـ[(١)]

عثمان بن مزيد بن رشيد المزيد ت١٢٨٠هـ[(٢)]

إبراهيم بن حمد بن محمد بن عيسى ت١٢٨١هـ[(٣)]

عبدالرحمن بن محمد بن عبيد ت١٢٨١هـ[(٤)]

محمد بن سعد ت١٢٨٢هـ[(٥)]

محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبداللطيف ت١٢٨٢هـ[(٦)]

إبراهيم بن محمد بن عبدالجبار بن عنيق ت١٢٨٣هـ تقريبًا[(٧)]

سعود بن محمد بن سعود بن عطية ت١٢٨٥هـ[(٨)]

---

(١) هو محمد بن عبداللطيف بن محمد بن علي الباهلي ولي إمامة وخطابة جامع أُشيقر جلس للتدريس، وكان يكتب الوثائق ويعقد الأنكحة لأهل أُشيقر، ومما قام به من الأعمال أنه تولى الإشراف على أوقاف الصوام بأُشيقر ومنها "وقف اللاعي" واللاعي هو الذي يصيح من شدة الجوع بالليل، كما كانت له جهود في نسخ الكتب، انظر: عبدالله البسيمي، المرجع نفسه:١/٣٣٠ .

(٢) هو عثمان بن مزيد بن رشيد المزيد، كان له حلقة لتدريس مبادئ العلوم في عنيزة، استفاد منه جمع من طلبة العلم بها، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٥/١٥٧ .

(٣) هو إبراهيم بن حمد بن محمد بن عيسى ولي القضاء في شقراء وكان له جهود علمية في نسخ الكتب والتدريس، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ١/٢٩٦، ومحمد القاضي،روضة الناظرين:١/٣٦.

(٤) سبقت الترجمة له ص :

(٥) هو محمد بن سعد من طلبة العلم في حائل وولي القضاء فيها، وكان محبًا للعلم، جمع من الكتب الشيء الكثير، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٥/٥٤٠، وعلي الهندي، المرجع نفسه:٩ .

(٦) هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبداللطيف الباهلي درس على علماء اشيقر ثم انتقل منها إلى شقراء وتلقى العلم عن الشيخ عبدالعزيز الحصين حتى أدرك، وولي الإمامة والخطابة في جامع شقراء ثم الدوادمي، انتفع به طلبة العلم والعامة، انظر: عبدالله البسيمي، المرجع نفسه:١/٣٥٤.

(٧) هو إبراهيم بن محمد بن عبدالجبار بن عنيق، وولي إمامة وخطابة الجامع الكبير في بلد التويم، عبدالله ابن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ١/٤١١ .

(٨) هو سعود بن محمد بن سعود بن عطية وولي القضاء والتدريس في القويعية، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٢/٢٥١ .

عبداللطيف بن مبارك بن علي بن حمد ت١٢٨٥هـ[(١)]

عثمان بن علي بن عيسى ت١٢٨٥هـ[(٢)]

فارس بن حمد بن محمد بن رميح ت١٢٨٥هـ[(٣)]

عبدالرحمن بن عبدالله بن عدوان ت١٢٨٦هـ[(٤)]

عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن مانع ت١٢٨٧هـ[(٥)]

---

(١) هو عبداللطيف بن مبارك بن علي بن حمد ولي قضاء الأحساء وقد وقفت على **وثيقة** فيها حكم له (المصدر: نعمان آل الشيخ مبارك، الأحساء)وولي كذلك كل الشؤون الدينية فيها لا سيما القضاء وأئمة المساجد والدعاة في الأحساء حيث كان يرشح الأصلح للإمام لتعيينه[**وثيقة** من الإمام فيصل بشأن الموافقة على تعيين أحد المرشحين لإمامة أحد المساجد في الأحساء (المصدر: دارة الملك عبدالعزيز،رقم ١١٢٢)]، وقد تولى التدريس في مدارس والده العلمية بالأحساء، وكان مرجعًا علميًا ومقصدًا لطلبة العلم في الخليج: انظر في ترجمته:عبدالحميد بن مبارك آل الشيخ مبارك، المرجع نفسه:٦١/١، وعبدالرزاق عبدالله البسابطين، أعلام من الأحساء:٤٨ .

(٢) هو عثمان بن علي بن عيسى ولي قضاء سدير فجلس فيها للتدريس والإفتاء،عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد : ١٤١/٥، ومحمد القاضي، روضة الناظرين:٩٢/٢ .

(٣) هو فارس بن حمد بن محمد بن رميح كانت له اليد الطولى في الوعظ والإرشاد والتدريس،انظر:عبدالله ابن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٣٥٨/٥، وسليمان بن حمدان، المرجع نفسه: ١٣٥.

(٤) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عدوان ولي قضاء الرياض وجلس لطلبة العلم فيها فانتفعوا به،كان من المفتين الذين يرجع الناس إليهم، انظر:
وثيقة يستفتيه فيها إمام مسجد الشمال بأشيقر حول وقف من الأوقاف (المصدر جمعية أُشيقر الخيرية، مشروع جمع التراث،بدون تصنيف)،انظر: عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٩٨/٣، ومحمد القاضي، روضة الناظرين :٢٠٦/١ .

(٥) سبقت الترجمة له ص : ٢٠٧.

محمد بن عبدالله بن أحمد آل عبدالقادر ت١٢٨٨هـ[١]

عبدالرحمن بن عبدالله بن شبانة ت بعد ١٢٩١هـ[٢]

محمد بن عبدالله بن محمد بن مانع ت١٢٩١هـ[٣]

عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالكريم الخليفي ت١٢٩٢هـ[٤]

عيسى بن إبراهيم بن أحمد الشثري ت١٢٩٤هـ[٥]

محمد بن سلطان ت١٢٩٨هـ[٦]

---

(١) هو محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله آل عبدالقادر الشافعي الأحسائي، تلقى العلم في الدرعية والأحساء، وجلس لطلبة العلم في مدرسة العتبان فنفع الله به وتخرج على يديه علماء، كما كان له دور في نسخ الكتب والعناية بها ومما نسخه كتاب العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، ولاه الإمام فيصل بن تركي إمام الجامع الذي بناه في المبرز، محمد بن عبدالله آل عبدالقادر، المرجع نفسه:٥٧٧/٢ (ط المثوية)، وعبدالله الذرمان، مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء خلال ثلاثة قرون(١٠٠٠-١٣٠٠هـ):٩٨-٩٩(مخطوط)

(٢) هو عبدالرحمن بن عبدالله(الملقب بالشباني)بن محمد بن أحمد بن شبانة، ولي القضاء في بلدان الخرج في عهد الإمام فيصل بن تركي، عبدالرحمن أباحسين، المرجع نفسه:٣٠١، عبدالله بن عبدالرحمن البسام،علماء نجد:١١٢/٣

(٣) هو محمد بن عبدالله بن مانع ولي إمامة وخطابة جامع شقراء وأُشيقر وجلس للتدريس فيه،ولما انتقل لعنيزة مع شيخه عبدالله أبابطين جلس لطلبة العلم فانتفع به فئام منهم،عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٢١٢/٦ ،وعبدالرحمن أباحسين، المرجع نفسه:٣٠٣،وعبدالله البسيمي،المرجع نفسه:٣/٢.

(٤) هو عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالكريم الخليفي، ولي قضاء البكيرية والخبراء، انظر: عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٢٤٥/٤، وصالح العمري،علماء آل سليم:٣٥٠/٢ .

(٥) هو عيسى بن إبراهيم بن أحمد الشثري كانت له دروس علمية ومواعظ للعامة ونصائح يرسلها للحكام،وللإمام فيصل بن تركي رسالة أرسلها له يشكره فيها على نصيحة منه،انظر: عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٣٤١/٥،

ووثيقة عبارة عن رسالة له من الإمام فيصل بن تركي (المصدر دارة الملك عبدالعزيز رقم:١٧٦٧)

(٦) هو محمد بن سلطان ولي قضاء عرقة،وجلس للتدريس فيها،عبدالله بن عبدالرحمن البسام،علماء نجد: ٥٤٤/٥.

عبدالعزيز بن حسن بن عبدالله آل حسن الفضلي ت١٢٩٩هـ[١]

عبدالله بن عبداللطيف بن مبارك ت١٢٩٩هـ[٢]

صالح بن عثمان بن صالح بن عقيل ت ١٣٠٠هـ تقريبًا[٣]

صالح بن عبدالرحمن بن عيسى ت١٣٠٠هـ تقريبًا[٤]

سحمان بن مصلح بن حمدان الخثعمي ت١٣٠١هـ[٥]

عوض بن محمد الحجي ت١٣٠٣هـ[٦]

علي بن محمد بن علي بن حمد آل راشد ت١٣٠٣هـ[٧]

محمد راشد الغنيمي ت١٣٠٣هـ تقريبًا[٨]

---

(١) هو عبدالعزيز بن حسن الفضلي ولي قضاء ملهم وكان عالمًا فاضلا، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٣/٣١٥ .

(٢) هو عبدالله بن عبداللطيف بن مبارك تولى الإمامة والتدريس في جامع الإمام سعود في النعاثل بالأحساء بعد تجديده حيث انتفع به طلبة العلم، انظر :
وثيقة وقفية الجامع التي أملاها الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ، نص فيها الإمام فيصأل على أن إمامة المسجد للمذكور، (المصدر دارة الملك عبدالعزيز رقم١٨٥٠)،وعبدالحميد آل الشيخ مبارك، المرجع نفسه:٦٢-٦٣.

(٣) سبقت الترجمة له ص : ٢٠٨.

(٤) هو صالح بن عبدالرحمن بن حمد بن عبدالله بن عيسى،درس على الشيخ عبدالله أبابطين وانتقل معه إلى عنيزة، وهو طالب علم متمكن،كان ينيبه شيخه في الإمامة والخطابة في جامع عنيزة، عبدالله البسيمي، المرجع نفسه: ٢/٢٩.

(٥) هو سحمان بن مصلح والد الشيخ سليمان، قدم إلى الرياض من أبها بعد قيام الدولة السعودية الثانية، وكانت له مدرسة لتعليم القرآن الكريم، وقد نفع الله به خلق كثير من طلبة العلم، انظر:عبدالله ابن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٢/٢١٦،عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير:٢٠٠ حاشية .

(٦) هو عوض بن محمد الحجي ولي تدريس القرآن والفرائض بحائل مدة طويلة وكان له جهود في الإصلاح بين الناس وحل مشاكلهم، علي الهندي، المرجع نفسه:٩ .

(٧) سبقت الترجمة له ص : ١١٤.

(٨) هو محمد بن راشد الغنيمي ولي القضاء بحائل توفي بعد عام ١٣٠٣هـ، انظر: علي الهندي، المرجع نفسه:١٠، وعبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٥/٥٣٠.

سليمان بن علي بن مقبل ت١٣٠٤هـ(١)

عبدالرحمن بن عبدالله الوهيبي ت١٣٠٤هـ(٢)

عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله ابن مانع ت١٣٠٧هـ(٣)

عبدالرحمن بن ناصر بن سليمان العجاجي ت١٣٠٨هـ(٤)

علي بن عبدالعزيز بن سليم ت١٣٠٨هـ(٥)

---

(١) هو سليمان بن علي بن مقبل ولي قضاء بريدة، وجلس لطلبة العلم فيها وفي مكة فانتفعوا به، وكان له دور في الوقوف في وجه الفتن ومثيريها، صالح العمري،علماء آل سليم :١٩٥/١، وعبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٣٧٣/٢

(٢) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن محمد الوهيبي ولي قضاء الأحساء بعد وفاة والده عام ١٢٦٣هـ، وأم في مسجد سيف الجبري بها بنصب شرعي صادر من الإمام فيصل بن تركي وأقره فيه الإمام عبدالله ابن فيصل.

وثيقة تتضمن صلح بين الشيخ عبدالرحمن والجعافرة حول مسجد الجبري، (المصدر:عبدالله الذرمان، الأحساء)، تعرض للأذى على يد الترك بعد احتلالهم الأحساء عام ١٢٩١هـ، وقد ذكر صاحب مشاهير علماء نجد،وروضة الناظرين أن وفاته كانت عام ١٢٨٢هـ؛وهذا غير صحيح دل على ذلك:

وثيقة اطلعت عليها فيها عقده لصلح بين بعض علماء آل الشيخ مبارك حول التدريس في مدارس جدهم؛حررها الشيخ عبدالرحمن وعليها ختمه، وتأرخها هو (آخر ذي الحجة سنة١٢٨٦)، (المصدر:عبدالله الذرمان، الأحساء)؛ وعليه فلا يصح ما ذكراه، هذا بالإضافة إلى أن بعض المؤرخين ذكر أن وفاته كانت عام ١٣٠٤هـ، إبراهيم بن عيسى، عقد الدرر:٧٢، عبدالله السبيعي، القضاء والأوقاف:٢٣ .

(٣) هو عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله بن مانع ولي قضاء عنيزة وجلس لتدريس طلبة العلم فيها فانتفع به جمع منهم،انظر:عبدالله بن عبدالرحمن البسام،علماء نجد:٥٢٢/٣،وصالح العمري،المرجع نفسه:٣١٨/٢.

(٤) عبدالرحمن بن ناصر العجاجي، من طلبة العلم النابهين كانت له رغبة ملحة في نشر الدعوة وتعليم البادية حتى أنه عرض الأمر على ابن مهنا وابن رشيد لكن لم يجد منهما استجابة، انظر:صالح العمري، المرجع نفسه:٣٠١/٢، وعبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٢١٦/٣ .

(٥) هو علي بن عبدالعزيز بن سليم ولي قضاء البريمي جهة بلدان الخليج في وفترة الإمام عبدالله بن فيصل مدة من الدهر وانتفع به أهلها، انظر: عبدالله المطوع، عقود الجمان(مخطوط): ١٤٢-١٤٣،ورسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢٧٢/٣،وقد ذكر الشيخ عبدالله ابن عبدالرحمن البسام في(علماء نجد:٣١٨/٤) أن عبدالله بن علي بن سليم ولي قضاء البريمي،و لم أجد له ذكر فلعل المراد من ذكرته، ويدل على ذلك عدد من الرسائل المتبادلة بينه وبين الشيخ عبدالله أبابطين، انظر: مجموعة الرسائل والمسائل: ٦٥٦/١،٦٦٤،٦٨٧،٦٨٨، ٢٠٣/٣/٢.

راشد بن علي بن جريس ت ١٣٠٨هـ تقريبًا(١)

محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن سليم ت ١٣٠٨هـ(٢)

ناصر بن عيد ت ١٣٠٩هـ تقريبًا(٣)

صالح بن محمد بن حمد الشثري ت بعد ١٣٠٩هـ(٤)

عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبداللطيف ت ١٣١٠هـ(٥)

عبدالرحمن بن عبداللطيف بن مبارك ت ١٣١٠هـ(٦)

---

(١) هو راشد بن علي بن عبدالله بن محمد بن جريس، تلقى مبادئ العلوم في الرياض، و لم يزل يطلب العلم حتى بلغ فيه مبلغًا جيدًا، تدل عليه وعلى حمله هم الدعوة مكاتباته مع العلامة صديق بن حسن خان القنوجي، انظر: عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:١٧٦/٢، وصديق بن حسن القنوجي،التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول:٥٢٤.

(٢) سبقت الترجمة له ص : ١١٣.

(٣) هو ناصر بن عيد من العناقر من بني سعد من تميم، ولي قضاء وادي الدواسر ثم الرياض ثم الحلوة،كما ولي إمامة وخطابة جامع الصفياني،وكانت له دروس علمية انتفع بها طلبة العلم، انظر:خالد بن زيد العقيلي، المرجع نفسه:٢٥

(٤) هو صالح بن محمد الشثري من كبار طلبة العلم في زمنه دل على ذلك استشهد الشيخ عبداللطيف به في مسألة البيعة لعبدالله وله مراسلات مع الولاة؛ منها رسالة منه للإمام سعود بن فيصل (المصدر محمد الشثري-الرياض) وله جهود في التدريس والتأليف والرد على المخالفين منه رده على دحلان المسمى" تأييد الملك المنان"،وعبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٥٣٣/٢،**وثيقة** عبارة عن رسالة منه للإمام سعود ابن فيصل (المصدر محمد الشثري-الرياض).

(٥) هو عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبداللطيف بن محمد الباهلي،درس على الشيخ عبدالله أبابطين ورحل إلى الرياض فتلقى عن علميها الشيخ عبدالرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبداللطيف، ولي الإمامة والخطابة في جامع الفرعة، وكانت له جهود في نسخ الكتب حتى عد من أكثر أهل زمانه نسخًا للكتب، عبدالله البسيمي، المرجع نفسه :٦٠/٢.

(٦) هو عبدالرحمن بن عبداللطيف بن مبارك المالكي مذهبًا الأحسائي موطنًا،كان له باع في العلم، ولي القضاء في البحرين في بلد المحرق، وانتفع به الناس هناك، عبدالحميد آل الشيخ مبارك، المرجع نفسه:٦٤ .

علي بن سالم بن جلعود آل جليدان ت١٣١٠هـ[(١)]

ناصر بن عبدالله بن ناصر السعدي ت١٣١٣هـ[(٢)]

إبراهيم بن محمد بن عجلان ت ١٣١٦هـ[(٣)]

عبدالله بن حسين بن أحمد المخضوب ت١٣١٧هـ[(٤)]

محمد بن عمر بن مبارك العمري ت١٣١٨هـ[(٥)]

عبدالعزيز بن سليمان آل دامغ ت١٣١٩هـ[(٦)]

---

(١) هو علي بن سالم بن جلعود آل جليدان من طلبة العلم بعنيزة ولي الإمامة والتدريس والوعظ بمسجد المسكوف، انظر: عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ١٨٩/٥، وسليمان بن حمدان، المرجع نفسه: ١٣٠.

(٢) هو ناصر بن عبدالله بن ناصر السعدي ولي إمامة المسكوف في عنيزة وكان له دروس وعظية فيه، عبدالله ابن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٤٧٧/٦ .

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن عجلان كانت له دروس علمية في بريدة يحضرها قلة بسبب تلقيه العلم عن بعض أعداء الدعوة، وتبنيه لبعض آرائهم، لكنه رجع عنها قبل وفاته، انظر: صالح العمري، المرجع نفسه:٢٠٩/٢، وعبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٤٠٠/١ .

(٤) هو عبدالله ين حسين بن أحمد المخضوب ولي قضاء الرياض عام ١٢٧٥هـ، ثم قضاء الدلم ونواحي الخرج والخطابة والإمامة في جامعها الكبير وكان له مجالس وعظية ودروس علمية، وكان يدور على مساجد الرياض والخرج والدلم للوعظ والتذكير، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٧٠/٤، وعبدالعزيز البراك، المرجع نفسه:٢٧ .

(٥) هو محمد بن عمر بن مبارك العمري، ولي قضاء الخبراء وجلس لطلبة العلم فيها، انظر:صالح العمري، المرجع نفسه: ٥٠٠/٢، وعبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٣٤٩/٦ .

(٦) هو عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالله آل دامغ ولي إمامة مسجد الهفوف بعنيزة مدة(٦٥) سنة كما كان يتولى تدريس الأبناء في مدرسته التي كانت تقع في الدور الأرضي من منارة جامع عنيزة،عبدالله ابن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٣٥٧/٣ .

محمد بن إبراهيم بن عجلان[1]

عبدالعزيز بن محمد بن علي آل الشيخ ت ١٣١٩هـ[2]

يعقوب بن محمد بن سعد ت١٣٢٠هـ[3]

مبارك بن عواد ت١٣٢٠هـ[4]

جارالله الحماد ت١٣٢٠هـ[5]

عبدالله بن عايض ت ١٣٢٢هـ[6]

---

(١) هو محمد بن إبراهيم بن عجلان ولي قضاء الدلم والخرج، ثم الحريق ونعام مدة من الزمن، عبدالله ابن عبدالرحمن البسام، علماء نجد :٥/٤٦٩.

(٢) هو عبدالعزيز بن محمد بن علي بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب ولي القضاء في إقليم سدير ثم في الرياض وانتفع بدروسه طلبة العلم، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ،مشاهير علماء نجد :٩٦، عبدالله ابن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٣/٥٢٨ .

(٣) هو يعقوب بن محمد بن سعد، كان من أهل الحسبة، تميز بالغيرة الشديدة على دين الله لا تأخذه في الحق لومة لائم، انظر: علي الهندي، المرجع نفسه:١٠، وعبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٦/٤٩

(٤) هو مبارك بن عواد كان حافظًا للقرآن مجودًا له أخذ عنه القرآن جماعة أصبحوا فيما بعد من علماء حائل مثل حمود الشغدلي، انظر: علي الهندي، المرجع نفسه:١١ .

(٥) هو جار الله الحماد كان يتولى الخطابة بأمراء حائل آل عبيد الرشيد، وكانت له دروس،انظر:علي الهندي، المرجع نفسه:١١، وعبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٢/١٧.

(٦) هو عبدالله بن عايض ولي قضاء عنيزة وجلس لطلبة العلم فيها فانتفعوا به، عُرف بنسخ الكتب العلمية، منها كتاب حاشية الخضري على شرح الشنشوري على الرحبية أول صفحة وأخر صفحة من ذلك الكتاب وفيها اسم ناسخها الشيخ عبدالله بن عايض وتاريخ ذلك عام ١٢٨٠هـ، (المصدر مكتبة الحرم المكي الشريف – مكة المكرمة) انظر: عبدالله بن عبدالرحمن البسام،علماء نجد: ٤/١٨٤، وصالح العمري، المرجع نفسه:٢/٣٤٩.

محمد بن عبدالله بن فنتوخ ت١٣٢٢هـ[(١)]

عبدالعزيز بن عبدالله بن عبداللطيف ت ١٣٢٣هـ[(٢)]

عبدالعزيز بن صالح المرشدي ت ١٣٢٤هـ[(٣)]

عبدالله بن محمد بن دخيل ت١٣٢٤هـ[(٤)]

سالم بن محمد الحجي ت١٣٢٤هـ[(٥)]

أحمد بن حمد الرجباني ت١٣٢٥هـ[(٦)]

---

(١) هو محمد بن عبدالله بن فنتوخ بن حمد بن جبريل من بني زيد، تولى خطابة وإمامة جامع حرمة مدة قصيرة، ثم جامع اشيقر، وجلس لطلبة العلم فتخرج على يديه منهم جمع، وكان له بذل في نسخ الكتب، انظر: عبدالرحمن أباحسين، المرجع نفسه:٣٠٠، وعبدالله البسيمي، المرجع نفسه:٢/١١٠.

(٢) هو عبدالعزيز بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن عبداللطيف الباهلي يعرف بـ "مرزوق"،ولد في اشيقر وأخذ عن علمائها، وكانت له جهود قوية في الحسبة شديدًا في الحق لا تأخذه في الصدع به لومة لائم، كما كانت له عناية بالوعظ الإرشاد، انظر: عبدالله البسيمي، المرجع نفسه:٢/١٣٧.

(٣) هو عبدالعزيز بن صالح بن موسى المرشدي ولي القضاء بحائل ثم الزلفي ثم عموم سدير ثم الرياض وجلس لطلبة العلم في تلك البلدان فاستفادوا منه علمًا جمًا، انظر: علي الهندي، المرجع نفسه:١١،وسليمان ابن حمدان، المرجع نفسه:١٢٨، وعبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٣/٣٩٣ .

(٤) هو عبدالله بن محمد بن دخيل ولي قضاء المذنب وجلس لطلبة العلم فيها فتوافد عليه الطلبة من أماكن متعددة، انظر: صالح العمري، المرجع نفسه:٢/٣٦٥.

(٥) هو سالم بن محمد الحجي كان شغوفًا بجمع الكتب وله مواقف في الذب عن العلماء وطلبة العلم بحائل، انظر: علي الهندي، المرجع نفسه:١١، وعبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٢/٢١١.

(٦) هو أحمد بن حمد الرجباني تلقى العلم عن جماعة منهم الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، سكن رأس الخيمة وولي القضاء وإمامة الجامع الكبير فيها، وكانت له جهود في الإمامة والخطابة والتدريس للكبار والصغار فيها، عبدالله الطابور، التعليم التقليدي: ١٥٩-١٦٣ .

محمد بن عبدالله بن حمد آل سليم ت ١٣٢٥هـ تقريبًا[١]

محمد بن عبدالعزيز الصقعبي ت١٣٢٦هـ[٢]

صالح بن سليمان القريشي ت١٣٢٧هـ[٣]

حسين بن حسن آل الشيخ ت١٣٢٩هـ[٤]

أحمد بن إبراهيم ابن عيسى ت١٣٢٩هـ[٥]

عبدالرحمن بن محمد أباحسين ت١٣٢٩هـ[٦]

إبراهيم بن عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ت١٣٢٩هـ[٧].

---

(١) هو محمد بن عبدالله بن حمد آل سليم درس في بريدة وتوافد عليه طلبة العلم من كل مكان حيث تخرج عليه منهم جماعات، صالح العمري، المرجع نفسه:١/٢٠، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٦/١٥٠ .

(٢) هو محمد بن عبدالعزيز الصقعبي ولي إمامة مسجد عودة الرديني في بريدة وأسس فيه مدرسة لتعليم القرآن الكريم، انتفع بها طلبة العلم ببريدة، انظر: صالح العمري، المرجع نفسه :٢/٤٥٦.

(٣) هو صالح بن سليمان القريشي، عُرف بالقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان من طلبة العلم المجيدين، انظر: علي الهندي، المرجع نفسه:١٢.

(٤) هو حسين بن حسن بن حسين بن علي آل الشيخ من طلبة العلم المتمكنين نزح إلى عمان وسكن جزيرة زعاب وجد في نشر الدعوة السلفية حتى مات هناك،انظر:عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير:٩٩، وعبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٢/٥٩.

(٥) هو أحمد بن إبراهيم بن حمد بن عيسى كان يطلب العلم مع ممارسته للتجارة، حيث كان يتردد إلى مكة يستفيد من حلق العلم ويتعامل مع التجار، كما كانت له علاقة مع الشريف عون أمير مكة، وقد نفع الله به في نشر الدعوة السلفية، وإزالة بعض البدع، انظر: سليمان بن حمدان، المرجع نفسه:١٢٠، وعبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير:١٨٥ .

(٦) هو عبدالرحمن بن محمد بن عثمان بن حسن أباحسين ولي الإمامة والوعظ في مسجد الفليقية في أُشيقر، انظر: عبدالرحمن أباحسين، المرجع نفسه:٣١٢.

(٧) هو إبراهيم بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، جلس للتدريس طويلاً واستفادت منه جموع من طلبة العلم، انظر: عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٢/٨٢، وعبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد:٩٧.



وسائل وأساليب الدعـوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : وسائل الدعوة إلى الله

المبحث الثاني : أساليب الدعوة لى الله

المبحـــــث الأول

وسائل الدعـوة إلى الله في الدولــة السـعودية الثانيــة

وفيه :

١/ تعريف الوسائل.

٢/ الوسائل المستخدمة في الدعـوة إلـى الله في الدولة السعودية الثانية.

١ / تعريف الوسائل:

الوسائل في اللغة هي جمع وسيلة، والوسيلة هي الوصلة، فهي ما يُتوصل بـــه إلى الشيء ويُتقرب بـــها إليه[(١)]، وهي بهذا المعني لا تختلف عن الوصيلة، لكن يرى بعضهم أن الوسيلة أخص من الوصيلة من ناحية أن الوسيلة تكون برغبة بخلاف الوصيلـــة[(٢)]، وهو معنىً جيد ومهم لاسيما في وسائل الدعوة إلى الله، فالوسيلة النافعة- غالبًا- هـــي الوسيلة التي يستخدمها الداعي وعنده الرغبة الصادقة في هداية المدعو، وتأتي الوســـيلة بمعنى السرقة[(٣)]، والسرقة في مدلولها العام؛ أخذ بخفاء[(٤)]، والوســـائل الدعويـــة مـــتى استخدمت بشكل أمثل كانت الاستجابة –غالبًا- حتمية من المدعو وإن كان معـــاندًا، حيث يأخذ الداعي بلب المدعو، والشواهد على ذلك في السيرة النبوية، وغيرها أكـــثر من أن تحصر .

ومن خلال ما سبق يمكننا أن نُعرِّف وسائل الدعوة بأنـــها: مـــا يســـتخدمه الداعي إلى الله –مما أحله الله–لتقريب الحق وإيصاله للمدعو رغبة في هدايته وصلاحه.

(١) أحمد الفيومي،المرجع نفسه: ٢٥٣،و محمد الرازي،المرجع نفسه: ٧٢١،و محمد الأمين الجكـــني الشـــنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:٨٦/٢.

(٢) الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٥٦٠-٥٦١ .

(٣) محمد الفيروزآبادي،المرجع نفسه: ١٣٧٩ .

(٤) أبي الفضل جمال الدين بن محمد بن منظور الافريقي، لسان العرب: ١٥٥/١٠-١٥٦ .

٢ / أبرز وسائل الدعوة المستخدمة في الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية:

اعتنى القائمون بالدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية من العلماء والحكـــام بتنويع وسائل الدعوة إلى الله، فاستخدموا منها أنواعًا متعددة ظهرت في أشكال مختلفة، وهي برمتها ترجع إلى نوعين رئيسين هما: الوسائل المعنوية والوسائل المادية، وتفيصـــل بيانـــها كما يلي :

أ : الوسائل المعنوية: ومن أبرزها ما يلي :

١- **التخطيط والتنظيم والمتابعة** ويقابل هذا الفوضى والارتجالية،وهذه وسيلة مهمـــة لنجاح الدعوة، ولقد أدرك ذلك أئمة الدعوة في الدولة السعودية الثانية فـــأولوه اهتمامهم وعنايتهم فقد كان للإمام تركي تخطيطه وترتيبـــه في مســـائل الغـــزو والجهاد لنشر الدعوة وحمايتها؛ مع أنه لم يكن لديه جيش نظامي جاهز،فمن ذلك مكاتبته لأمراء البلدان ورؤساء البادية للخروج بقواهم والاجتماع لديه، حيـــث كان يواعدهم في يوم معلوم؛ في شهر معلوم، وقبل ذلك الموعد بخمسة عشر يومًـا يُخرج آلات الحرب وكامل تجهيزاته لها، ثم يخرج الراية فتركز قريبًا مـــن بـــاب قصره قدر يوم أو يومين، فإذا علم تَجَهُّز الجميع خرج وفق تنظيم مسبق حيـــث يقف له الفرسان على خيلهم من بنيه وعشيرته، ويقف له الأطفـــال والأرامـــل والأيتام فيبذل لهم العطاء فيودعونه ويدعون له، ويستمر على هذا المنوال طـــوال غزوته في ترتيب أوقات النزول وتنظيم الصلاة والدروس لكل فرق الجيش، ومـــن ذلك أيضًا خروجه بقواته وقت الربيع لأن فيه مصالح كثيرة منـــها أنـــه وقـــت اختلاف البادية وغير ذلك[1]، مما يدل على عنايته بهذه الوســـيلة العظيمـــة مـــن وسائل الدعوة إلى الله تعالى، وعلى هذا الاهتمام سار الحكام من بعده .

---

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/١١٢-١١٣، سنت جون فيلبي،المرجع نفسه: ٢٦٧ .

أما العناية بالعلم ورعايته[١]فلم تكن إلا فقرة في خطة مهمة شـــاملة تهـــدف إلى إعداد حملة للدعوة، ولذا كانت حِلَقُ العلم في الرياض تخرّج العلمـــاء والقضـــاة والدعاة وأئمة الصلاة الذين يرسلون إلى مختلف البلدان ليؤدوا دورهم في هدايـــة الناس ونشر العلم وإبلاغ الدعوة، و لم يكن الاختيار لهذه الأعمال عشوائيًا؛ بـــل يُختار لكل أحد المهمة التي تصلح له ويصلح لها فعندما احتاج الإمـــام فيصـــل والشيخ عبدالرحمن بن حسن لطالب علم يتصدى لأصحاب المقالات في الأحساء و يقرر عقيدة السلف؛ أرسلوا الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن أول قدومه مـــن مصر[٢]؛ لأنهم وجدوا فيه العالم الذي يستطيع أن يؤدى الدور بكل اقتدار،ولعـــل الاختيار وقع عليه لأنه واجه شيئًا من تلك المقالات بمصر؛ حيث كانت تُـــدرس لطلبة العلم في الأزهر[٣]، أما إرسال القضاة والدعاة وأئمة المســـاجد والمعلمـــين فكثير جدًا[٤].

ومن الأمثلة على استخدام هذه الوسيلة؛ تعيين القيادات التي يمكن الاعتماد عليـــها بعد الله في ضبط وإقامة الأمن والنظام في البلدان[٥]، وغالبًا مـــا تكـــون هـــذه القيادات من أصحاب الزعامات الموروثة والأسر المعروفة وكثيرًا ما كان يخلـــف الابن أباه فيها[٦]، مع متابعتهم ومحاسبتهم على التقصير والظلم[٧].

---

(١) رسائل للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بـــن قاســـم،المصـــدر نفســـه:١١/٢٤، ٣٨،٢٧،وغيرها.

(٢) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد:٧١-٧٢.

(٣) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، علماء الدعوة: ٨٥ .

(٤) انظر على سبيل المثال: عثمان بن بشر، المصدر نفســـه: ٢/٣٦-٣٧،٤٤-٤٥،٦٢،١٢٣،عبـــدالله ابـــن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٢/١٩٤،٣/٣١،٥٦٦،٥/٤٧١، ومحمـــد القـــاضي، روضـــة النـــاظرين: ١/٨٩،١٠٩،١٥٢،٢٠٦، ٢٠٨،١١٩،٢٣٠.وغيرها

(٥) انظر على سبيل المثال: عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٣٧،٤١،٥١،٥٥،٦٣-٦٤،٦٥، ٧٥،٩٦،١٢٢-١٢٣،١٢٤،٢٧١،وغيرها

(٦) منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية (الإمام تركي): ١٢٤ .

(٧) عبدالفتاح أبـــو عليـــة،المرجـــع نفســـه:١٠٥،١١١،١١٥،١٥٨.صـــلاح الديـــن المختـــار ،المرجـــع نفسه:١/٣٤٠،٣٣٤، وعثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٢٣١،٢٤٤،٢٥٢،٢٥٣،٢٧٦،٢٨٤،وغيرها

٢- **التخلق بالأخلاق الحسنة** فهي مفتاح القلوب ومن أقوى الدوافع لدى المدعو للاستجابة،ولذا عُنِيَ أئمة الدعوة بهذه الوسيلة فكانوا يتعاملون مع الناس من هذا المنطلق بالرحمة والعطف؛من ذلك عنايتهم برفع الظلم عن الناس حيث كان محل حرص الأئمة فالإمام تركي تبرأ مِن ظلم الظالم وأعلن أنه ناصر لكل صاحب حق، وعون لكل مظلوم في خطاب عام لكل الناس[١]، كما كان يشدد في أمر ظلم الناس في خطبه التي يلقيها في اجتماع الأمراء لديه،ويؤكد على شدة عقوبة الظالم منهم[٢]،وكثيرًا ما كان العلماء يكاتبون الحكام في شأن ظلم بعض الأمراء للرعية بأخذ أموالهم بغير حق أو جور العمال عليهم[٣]وسرعان ما يستجيب الحكام فيرفعون الظلم ويؤدبون الظالم، وكذا كانوا يحسنون للمنقطعين والأرامل وأصحاب الحاجة بل يتولون كسوتهم وإطعامهم بأيديهم لا يبخلون عليهم بل يحثون الناس على مساعدتهم والبذل لأجلهم[٤].

أما العلاقة بين الأئمة وعامة الناس فقد كانت قائمة على القرب بينهم فأبسط رجل في الدولة كان يخاطب الإمام دون مسميات أو حتى مناداته بكنيته وكان مجلس الإمام مفتوحًا للجميع ينظر في شكواهم ويعمل على مساعدتهم إذ كانت العلاقة أبوية[٥]، أما العفو والصفح والتجاوز فهو الأصل في التعامل مع

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١/١١٧ .

(٢) نفسه: ٢/٨٩ .

(٣) رسالة للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٥، والحامد،المرجع نفسه: ١٤٣ .

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/١١٢، ٢١٩،ورسالة للإمام فيصل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١١/٤٦، ٥٨ .

(٥) حصة جمعان، المرجع نفسه: ١٨ .

الرعية وهو مقدم على المؤاخذة والعقاب(١)، كما أن البذل والعطاء أصبحا مـــيزة لأئمة الدولة السعودية الثانية لكثرة ما يبذلون للناس مما أفاء الله عليهم،حتى كـــان ذلك سببًا لتمكين الدعوة وتعزيز السلطة .

كل ما سبق أورث القائمين بالدعوة قبولاً بين الناس ومحبة لهم،فالإمام فيصـــل لم يختلف عليه الناس بعد مقتل والده، وكذا عند عودته من مصر بـــــل بـــادروا لمبايعته(٢).

٣- **الصبر** وهو من أبرز الوسائل التي يحتاجها الدعاة إلى الله ومن أعظم ما يُســاعدهم على النجاح، وهو ديدن الدعاة النـاجحين:﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾(٣)، وقد اهتم القائمون بالدعوة في الدولة السعودية الثانية بهـــــذه الوسيلة فكانوا يتذرعون بـــها عمليًا، ويوصون بـــها الدعاة في كل مكان، فـــلا مداهنة ولا طلب لرضى الخلق في ترك ما يجب من الدعوة إلى الله مـــع مراعـــاة تحقيق المصالح وتجنب المفاسد(٤)، ولتتم هذه الوسيلة كان أئمة الدعـــوة يبينـــون للدعاة أصناف الأعداء الذين قد يواجههم الداعي إلى الله تعالى، ليوطنوا أنفســهم على تلك المواجهة؛ بالصبر والثبات(٥)، ومن أبرز الأمثلة على تحليهم بالصبر مـــا كان من الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن إبان الفتنة والنـــزاع بين أبناء الإمـــام فيصل بن تركي، حيث ناله من الأذى والكلام في عرضه من طلبة العلم ونســبته إلى الهوى والعصبية(٦)، وهو صابر محتسب.

---

(١) مقبـــل الذكـــير، العقـــود الدريـــة (مخطـــوط): ورقـــة٣٨، عثمـــان بـــن بشـــر، المصـــدر نفســـه: ٢/١٢٨،١٣٣،١٥٢،٢١٤، ٢٢٦،٢٤٥،٢٤٧،٢٦٩،٢٧٠.

(٢) سعود التركي،المرجع نفسه: ١٢٣، ١٦١-١٦٣ .

(٣) سورة الأحقاف، آية: ٣٥ .

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ و رسالة الشيخ حمد بـــن عتيـــق،في:عبدالرحمـــن ابـــن قاسم،المصدر نفسه:٧/٣٥،٣٧-٣٩ .

(٥) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤/٤٣٤ .

(٦) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٦٩.

ب – الوسائل المادية: ومن أبرزها ما يلي :

١– **إقامة الدولة الإسلامية الموحدة والحفاظ عليها**،ذلك أن الدعوة إلى الله لا تتـــم إلا بهذا؛ يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى: (..لأن الله أوجب الأمـــــر بـــالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يتم ذلك إلا بقوة وإمارة، وكذلك سائر ما أوجبـــه مـــن الجهاد والعدل وإقامة الحج والجمع والأعياد ونصر المظلوم وإقامة الحدود لا تتـــم إلا بالقوة والإمارة..فالواجب اتخاذ الإمارة دينًا وقربة يُتقرب بـــها إلى الله..)[1]، فإقامة الدولة الإسلامية من أعظم الوسائل لإقامة دين الله والدعوة إليه، وبناءً على هذا فإقامتها واجبة وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب[2]، وانطلاقًا مما ســـبق فقد بذل الإمام تركي بن عبدالله الجهود العظيمة في هذا فناصر أول الأمر ابـــن معمر، ولم يسع لمشاقته وانتزاع الأمر منه مع أنه الأحق به لكونـــه مـــن بيـــت الإمارة، ثم ساند مشاري بن سعود،فلما لم يتم الأمر لهما قام بالمهمة فتمم الله لـــه ما أراد فكان قيام الدولة السعودية الثانية، بعد أن طهر البلاد من الغزاة[3]،وتبعـــه أبناؤه وأحفاده وعلماء الدعوة في الحفاظ على استمرار هذه الوسيلة العظيمة مـــن وسائل الدعوة إلى الله وذلك بالوقوف بقوة أمام الفتن الـــتي عصفـــت بالدولـــة وكادت أن تسقطها، كفتنة مشاري بن عبدالرحمن، والنزاع بين أبنـــــاء الإمـــام فيصل، وخروج بعض القبائل والبلدان عن الطاعة، وذلك برفع راية الجهاد ضـــد من لم تردعه التربية على الإسلام، ولا احترام النظام، وأغرته قوتـــــه، وضعـــف الآخرين، حتى ينقلب خاسرًا منفردًا وتبقى الدعوة والدولة .

(١) أحمد بن عبدالحليم بن الحراني (ابن تيمية)، السياسة الشرعية:١١٦-١١٧ .

(٢) جميل بن عبدالله المصري، تاريخ الدعوة الإسلامية: ١٤٠-١٤١.

(٣) تجد جهوده مفصلة في الفصل التمهيدي ص : ٦٥.

٢- **إقامة الدروس والحلق العلمية في المساجد**، وهي وسيلة عظيمة حيث تعلم مبادئ الدين وتغرس القيم الإسلامية في النفوس لتستقيم أحوال الناس وعباداتهم ولتقضي على كل انحراف موجود أو طارئ،وأهم من ذلك أنها تخرج العلماء وطلبة العلم الذين يحملون الدعوة وينطلقون لنشرها في البلدان المختلفة، ويكملون المسيرة بالقيام بهذا الواجب، وقد استحوذت هذه الحلق والدروس العلمية لأهميتها على اهتمام أئمة الدعوة فبذلوا فيها نفيس أوقاتهم وأعمارهم(١)، حتى إن آل الشيخ كانوا لا يخرجون للغزو مع الإمام تركي لانشغالهم بهذه الدروس(٢)، كما أن علماء الدعوة كانوا يعتنون عناية فائقة بطلبة العلم الدارسين في هذه الحلق حيث يخاطبون الإمام في وجوب العناية بهم والإنفاق عليهم(٣)، بل كانوا يبذلون لأجلهم من أموالهم الخاصة(٤)، لإدراكهم -رحمهم الله- أهمية هذه الوسيلة الدعوية، كما كانوا يُتابعون أوضاع الحلق والدروس العلمية في مختلف البلدان(٥)، كما كانوا يمنحون البارزين من طلبة العلم في مختلف البلدان إجازات علمية تؤهلهم للتدريس في بلدانهم والجلوس لطلبة العلم لديهم(٦).

ولأجل هذا كان من أول أعمال الإمام تركي(٧) مكاتبة الشيخ عبدالرحمن ابن حسن للقدوم عليه(٨) أول قيامه بالدولة ليتولى هذا الأمر،كما كانوا يحتفون بطلبة

---

(١) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ١٩٥/٢، ومحمد القاضي، روضة الناظرين: ١٢٥/١ .

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١١٢/٢ .

(٣) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٧/١١، ٣٨ .

(٤) محمد بن حميد،المرجع نفسه: ٢٥٦ .

(٥) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٦١/١ .

(٦) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٤٩/١١-٥٠،٨٨ .

(٧) مما يدل على شدة اهتمام الإمام تركي بهذا الأمر أنه ذكره مفتخرًا به في قصيدته التي أرسلها لمشاري ابن عبدالرحمن حيث يقول:ويقرا بناديها الضحى كل قاري، انظر:قصيدة للإمام تركي بن عبدالله، في:عبداللطيف أبابطين،من عيون الشعر:٣٢٠.

(٨) محمد القاضي، روضة الناظرين: ٢٠٢/١ .

العلم ويُقدرونهم من ذلك احتفاء الإمام فيصل بمصلح بن سـحمان،حيـث ولاه صرف حقوق الإخوان المالية[١]، والإمام عبدالله بن فيصل بعبدالعزيـز الهنـدي، حيث اصطحبه إلى حائل وقدمه للأمير محمد بن رشيد فأكرمه وأبقاه عنده وبـنى له مسجدًا جعله إمامًا فيه؛ وهذا المسجد يُعرف بمسجد الهندي وبـنى لـه دورًا ورتب له مرتبات كاملة[٢]، وعندما طلب أهل عنيزة الشيخ عبدالله أبـا بطـين ليكون مدرسًا عندهم بادر للاستجابة وأرسله إليهم[٣]، ولشدة العناية بهذا الأمـر أصبحت نجد مركزًا علميًا لا سيما الرياض التي خلفت الدرعية في ذلك، حيـث انتشرت الدروس التي تقام في المساجد والمدارس[٤]، ونتج عـن ذلـك؛ تخـرج الأفواج بعد الأفواج من العلماء والدعاة[٥]الذين حققوا المراد من هـذه الوسـيلة وكانوا هم وسيلة للدعوة إلى الله تعالى، ولذا وفد إليها أُناس من خـارج نجـد للاستفادة ثم الإفادة[٦] .

٣- **المدارس العلمية**،المنتشرة في كثير من البلدان لاسيما في الأحساء وهي في الغـالب أهلية؛ تقوم على جهود خاصة من الأهالي؛ من خلال الأوقاف، حيـث التفـت إليها القائمون بالدعوة إلى الله إليها ورغبوا في أن تقوم بدور أكبر في العناية بـأمر التوحيد من خلال سؤال العامة عن الأصول الأساسـية، والتدريـس في كتـب التوحيد لطلبة العلم في تلك المدارس[٧]، والمتأمل للوثائق المتضمنة لوقفيات بعـض المدارس العلمية في الأحساء يلحظ ضعف العناية بأمر علم التوحيد حيث ينـص

---

(١) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٢١٨/٢ .
(٢) علي الهندي،المرجع نفسه :١٧ .
(٣) سعود التركي،المرجع نفسه:١٣٠ .
(٤) محمود الألوسي، تاريخ نجد: ٨١،٦٢.
(٥) عبدالرحمن بن عبدالله التويجري، الإفادات عن ما في تراجم علماء نجد لابن بسام من التنبيهات: ٤ .
(٦) رسالة للإمام فيصل بن تركي،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٣٥/٢ .
(٧) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٦١/١.

الواقف على علم الفقه والحديث وغيرهما؛ ويغفل عن علم التوحيد مع العلـــم أن مظاهر الشرك في العبادة من قِبل الرافضة أو الصوفية –على الأقـــــل–موجـــودة وظاهرة في تلك البلاد، وهذه الغفلة بلا شك تسبب خللاً خطير في الدعـــوة إلى الله، ولعلي أنقل نصين من الوثائق التي تضمنت تلك الوقفيـــات؛ ليتضـــح مـــن خلالهما ما ذكرت؛ الأول منها ينص الواقف فيه على:(..دراسة العلم الشـــريف من تفسير وحديث وفقه ونحو ذلك..)[1]، والنص الثاني ذكر علم التوحيد لكـــن بصيغة تؤكد ما أسلفت:(..على طلبة العلم من المالكية لقرائة فقه وحديث ومـــا احتيج إليه من **توحيد وعربية**..)[2].

وعلى الرغم مما سبق فقد كان لتلك المدارس دور عظيم في نشر العلوم الـــتي عنيت بها؛ حتى أن علماء الأحساء صاروا مقصد طلبة العلم في بلدان الخليـــج دون تقيد بالمذهب الفقهي، حيث توافد إلى الأحساء جموع كثيرة منهم تلقوا العلم عن علماء الأحساء[3]؛ كما أن علماء الأحساء كانوا مراجع علميـــة يرجـــع إليـــها العلماء في تلك البلدان فيما أشكل عليهم من مسائل علمية عويصة؛ حيث يجدون عندهم حل لها، وقد وقفت وثيقة تؤكد ذلك؛كاتبها هو قاضي البحرين الشـــيخ

---

(١) **وثيقة** تتضمن وقفية مدرسة علمية أوقفها محمد الحملي على يد الشيخ مبـــارك بـــن علـــي بـــن قاسـم (المصدر:عبدالباقي آل الشيخ مبارك، الأحساء)

(٢) **وثيقة** تتضمن وقفية مدرسة علمية ابتناها خليفة بن محمد وجعل التدريس فيها للشيخ أحمد بن عيسى ابـــن مطلق المالكي (المصدر: عبدالباقي آل الشيخ مبارك، الأحساء)

(٣) الذين تلقوا العلم عن علماء الأحساء لا يمكن حصرهم لكثرتهم، منهم: راشد بـــن عيســـى وعبداللطيـــف الصحاف ومحمد سعد وعبداللطيف الجودر وقاسم وأحمد المهزع من البحرين، ومحمد بن أحمـــد الخلـــف ومحمـــد بن عبدالله بن فارس يوسف القناعي من الكويت وعبدالرحمن سلطان العلماء من لنجة بفـــارس، وعلي الكازروني من عمان، وسيف المدفع من الشارقة، وغيرهم، انظر:ترجمة الشيخ عبدالله بن أبي بكر الملا في مقدمة كتابه:النصيحة العامة للخاصة من الناس والعامة : ن،س ، وعبدالله الذرمان، المرجع نفســه:٦٥-٦٦٦،٩٨، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد:١٩١ .

راشد بن عيسى مشتملة على الحكم بقسم تركت قسمها الشيخ عبد اللطيف ابن مبارك[١] .

وللاستفادة المثلى من تلك المدارس العلمية كان القائمون بالدعوة يزيلون كافة العوائق التي تعترض القائمين بها؛ من ذلك تكليف الإمام عبدالله بن فيصل قاضي الأحساء الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله الوهيبي فض النزاع الذي وقع بين أولاد الشيخ عبداللطيف بن مبارك وبين ابن عمهم الشيخ عبدالرحمن؛ وموافقته على الاتفاق الذي تم على يد القاضي[٢]؛ الأمر الذي يضمن استمرارية المدرسة في أداء دورها العلمي، ومن ذلك أيضًا وثيقة اطلعت عليها موجهة من الإمام سعود ابن فيصل يقر فيها أبناء الشيخ عبداللطيف بن مبارك على مساجدهم ومدارس والدهم في الأحساء، يقول فيها:(..ينشرون التوحيد والعلوم النافعة ويرشدون الناس وهم مفوضون على أوقافهم ولا لأحد عليهم اعتراض لا أولاد أعمامهم ولا غيرهم لأنهم أكفاء..) ويؤكد ذلك بقوله:(..والله الله في قمع من تعدى عليهم..)[٣].

ولعل من أبرز المدارس التي أُنشئت في وقت الدولة السعودية الثانية مدرسة آل عبداللطيف في الكوت(١٢٦٢هـ)،ومدرسة آل هاشم (١٢٧٢هـ)[٤]، وغيرها.

---

(١) **وثيقة** كتبها الشيخ راشد بن عيسى قاضي البحرين عام ١٢٧٣هـ(المصدر: نعمان آل الشيخ مبارك، الأحساء)

(٢) **وثيقة** تتضمن الصلح الذي أجراه القاضي الوهيبي وذلك عام ١٢٨٦هـ (المصدر: عبدالله الذرمان، الأحساء)

(٣) **وثيقة** من سعود بن فيصل مرسلة لفرحان بن خير الله عام ١٢٨٧هـ(المصدر: نعمان آل الشيخ مبارك، الأحساء)

(٤) عبداللطيف بن عثمان الملا، لمحات من الحياة التعليمية في الأحساء من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر الهجري: ٢٦-٢٧ .

٤- **إرسال وتعيين القضاة والدعاة وأئمة الصلاة** لدعوة الناس وتعليمهم الدين الحق، وهذه الوسيلة لها أهميتها من جانب استغلال من حصَّل من العلم ما يؤهله للدعوة إلى الله، ولذا كان أئمة الدعوة إذا لمسوا أهلية أحد من الطلاب للقيام بالدعوة إلى الله رشحوه للإمام فيأمره الإمام بالتوجه للبلدان المحتاجة إلى من يدعوهم إلى الله، وقد تختلف صفة إرسالهم على حسب ترشيح العلماء فمن طلبة العلم من يوجه للقضاء ومنهم من يوجه للإمامة في المساجد وغير ذلك، كما أن من طلبة العلم من يرفض العمل في القضاء ورعًا، فيوجه للتدريس أو الإمامة، فلا يُترك بل يُستفاد منه في الدعوة إلى الله تعالى،وكثيرًا ما كان يؤكد علماء الدعوة على أهمية هذا الأمر في مخاطبة أئمة الدولة من خلال؛ بيان أن هذا الأمر كان قائمًا عند أسلافهم من أئمة الدولة السعودية الأولى، كما يُذكرونهم بما جعل الله لهم من القدرة على نصرة هذا الدين،وأنه لا صلاح للعباد في معاشهم ومعادهم إلا بمعرفة هذا الدين وقبوله والعمل به ومحبته وعظم المسؤولية الملقاة على عواتق الأئمة في دعوة الناس وتعليمهم، لاسيما مع ما حصل عند الناس من الإعراض والإهمال لجانب الدين، كل هذا وغيره يوجب عليهم أن يبعثوا الدعاة إلى الله الذين يقومون بهذا الأمر ويؤدون واجب الدعوة إلى الله وتعليم دينه للناس، كما كانوا يبينون للإمام أن عليه أن يبعث الدعاة إلى البلدان كما يبعث للزكاة عمالاً لجمعها من الناس، مع بيان أن أكثر بادية نجد يكفي فيهم المعلم[1]، ولم يكن الأئمة يتركون العمل بهذه الوسيلة بل كثيرًا ما أصدروا أوامر التكليف لمختلف الأشخاص وأرسلوا الدعاة والقضاة لكافة

---

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٣١،٣٢،٢٨،٢٩، ٢٣،٢٤.

البلدان والقرى بمشاورة علماء الدعوة[١]،فالإمام تركي أرسل إلى أهل عمان قاضيًا ومعلمًا[٢]، وعلى هذا النهج سار مدة ولايته،واقتفى أثره من جاء بعده[٣]، فالإمام فيصل عين الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله الوهيبي في مسجد الجبري بالأحساء[٤].

ولا ينتهي الأمر بإرسال الدعاة وأئمة الصلاة إلى البلدان وتعيينهم فيها بل يُتابَعون، وتتوالى عليهم الوصايا والنصائح والتوجيهات[٥]ليتم الأمر الذي بُعثوا لأجله، كما يُكاتَب طلبة العلم من غير أولئك بالتحرك بأمر الدعوة والقيام لله تعالى وبذل الوسع في تعليمه ونشره[٦].

أما القضاة فقد كان لهم دورهم الهام في تعليم الناس وإرشادهم؛بالإضافة إلى دورهم الأساسي؛ المتمثل في الحفاظ على وحدة المجتمع وفض ما ينشأ فيه من منازعات، فيُنصَرُ المظلوم ويُقمَعُ الظالم وتؤدى الحقوق وتقطع المنازعات، لأن الناس إذا لم يحصل لهم ذلك بالسلم والأمن كان تحصيله دافعًا لحصول الفتن

---

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤٥٣/٤، ورسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٨٤/١١-٨٥ .

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٦٥/٢ .

(٣) انظر على سبيل المثال:رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٨٣/٧ .

(٤) **وثيقة** تتضمن النزاع الدائر بشأن أوقاف ذلك المسجد كتبت عام ١٢٨٣هـ(المصدر: عبدالله الذرمان)

(٥) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٣٢/٧-٣٣،ورسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤٣٠/٤-٤٣١

(٦) رسائل لمجموعة من القائمين بالدعوة،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٩٦/٢، ٣٢/٧،١٤٤،١٦٩-١٧٠ ،١٨٠،١٨٦،٢٥٥، ٤٠/١١-٤١،٧٢،٧٦،٨٠،٨٤-٨٥، ٨٧،،ورسالة للشيخ حسن بن حسين آل الشيخ ، ورسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤٠٨/١،٣٠٦/٣ .

العظيمة ولو لشيء حقير، فبالقضاء العادل يأمن الناس على أنفســـهم وأموالهـــم وأعراضهم وأديانهم، وينطلقون للإنتاج والفاعلية في مجتمعهم، في أمور دينـــهم؛ دعوة إليه وقيامًا به، وفي أمور دنياهم؛ عمرانًا وكسبًا[١].

٥- **الخطب والمواعظ**، وهذه الوسيلة من أهم وسائل الدعوة إلى الله فقد اعتمد عليـــها الأنبياء والرسل في تبليغ دعوتهم إلى الناس يقول الله تعالى عـــن داود:﴿ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ﴾[٢]،وأما نبينا ﷺ فقـــد أُوتي جوامـــع الكلم[٣]،ومما يدل على أهمية هذه الوسيلة أن الشرع المطهر جاء بتكررها في كـــل أسبوع بالإضافة إلى الأعياد والمناسبات التي تعرض الحاجة لها أحيانًا، ولأهمية هذه الوسيلة لم يغفل عنها القائمون بالدعوة في الدولة السعودية الثانية بـــل أولوهـــا الاهتمام والعناية التي تستحقها، حيث كان يتولى الخطابة في البلدان-غالبـــاً- قضاتـــها فهم أكثر طلبة العلم فيها تأهلاً لهذا الأمر[٤].

ولقد كان القائمون بالدعوة يمارسون هذه الوسيلة ومن أبرز من مارســـها؛ الشيخ عبدالرحمن بن حسن حيث تولى الخطابة في جامع الإمام تركي بالريـــاض، وابنه الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن، والإمام تركي بن عبدالله، والإمام فيصـــل ابن تركي، والشيخ عبدالله أبابطين حيث تولى خطابة الجامع الكبير في عُنـــيزة وفي

---

(١) جمال صادق المرصفاوي، نظام القضاء في الإسلام: ٩ .

(٢) سورة ص، آية: ٢٠.

(٣) مسلم بن الحجاج، المصدر نفسه"ك"المساجد ومواضع الصلاة"ح"٥٢٣: ٣٧١/١ .

(٤) محمد القاضي، روضة الناظرين: ٣٤٢/١ .

شقراء إبان توليه القضاء فيها، والشيخ عبدالله بن حسين المخضوب[١] والشـــيخ عبدالعزيز بن إبراهيم آل عبداللطيف[٢]، وغيرهم كثير؛ منهم: جار الله الحمـد[٣]، ومحمد بن عبدالله بن فنتوخ[٤].

ومن نماذج ما ورد من خطبهم؛ خطبة للإمام تركي بن عبدالله ألقاهـــا في جمع من أمراء البلدان حذرهم فيها من ظلم الرعية وأخذ أموالهم بغير حق وكان مما قاله فيها: (..وإذا ورد عليكم أمري فرحتـــم بذلـــك لتـــأكلوا في ضمنـــه وصرتـــم كراصد النخل يفرح بشدة الريح ليكثر الساقط عليه، فـأعلموا أني لا أبيحكم[٥] أن تأخذوا من الرعايا كثيرا ولا قليلا ..)[٦]، ومن خطـــب الشـــيخ عبدالله أبابطين:(..أيها الناس اتقوا الله وتدبروا قول الحميـــد المجيـــد ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾[٧] فما أجهل من غفـــل عن الموت وقد هدم ركن عمره المشيد؛ إلى متى أنت في نومة غفلتك لا تبـــدي ولا تعيد كل القلوب لانت لكن قلبك أضحى بين القلوب أقسى من الحديـــد؛ أما هيجك الوعد أما أنذرك الوعيد..)[٨]، ومـــن خطـــب الشيـــخ عبـــدالله المخضوب قوله: (..ابن آدم يا من مضى عمره في غفلة وإعراض،متى تســـتدرك

(١) سبقت الترجمة له في الفصل الثاني في المبحث الثاني ص : ٢٤٠.

(٢) سبقت الترجمة له في الفصل الثاني في المبحث الثاني ص : ٢٣٩.

(٣) علي الهندي،المرجع نفسه:١١، سبقت الترجمة له ص : ٢٤١.

(٤) عبدالرحمن أباحسين، المرجع نفسه:٣٠٠، سبقت الترجمة له ص : ٢٤٢

(٥) قال في القاموس المحيط: أبحتك الشيء أحللته لك . محمد الفيروزآبادي: ٢٧٤ .

(٦) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٨٩/٢ .

(٧) سورة ق، آية :١٩ .

(٨) مخطوط مشتملة على مجموعة خطب، منها خطبة بخطه رحمه الله :ورقة ٣٥.

هذه الأيام الطوال العراض، لقد أنذرك بالرحيل هذا البياض..)[١]، ويقول الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم آل عبداللطيف خطيب جامع الفرعة[٢]:(..أيها الناس اتقوا الله تعالى وأطيعوه فإن الطاعة هي زينة الانسان وهي الزاد من دار الفناء والأحزان إلى دار الجزاء والإحسان، واحذروا المعاصي فإنها سبب الندامة والخسران، ولا تغرنكم الدنيا فإنها تزين لطلابها وهي خدع وغرور وافتتان، أولها سرور وآخرها فجايع وأحزان..)[٣] .

أما الخطب القصيرة (المواعظ) فقد كانت من الوظائف المهمة التي يلقيها أئمة المساجد والعلماء على المصلين، وتختلف أوقاتها باختلاف الأئمة؛ فمنهم من كان ملازمًا للوعظ والتذكير بعد صلاة العشاء والفجر[٤]، ومنهم من كان يجعله بعد العصر وبين المغرب والعشاء؛ وهذا هو الأغلب[٥]؛ كما أن القائمين بالدعوة من الحكام كان لهم عناية بهذا الأمر لاسيما في خروجهم للغزو حيث كان يصطحبون معهم من العلماء وطلبة العلم من يقوم بالوعظ والتذكير عند نزول الجيش في مختلف فرقه[٦]، ومن جانب آخر كان فئة من العلماء وطلبة العلم يحرصون على التجوال بين المساجد للوعظ والتذكير والتنبيه، ومن أبرز من كان يمارس هذا الشيخ عبدالله بن حسين المخضوب والشيخ عبدالله بن مفدى[٧]

(١) عبدالله بن حسين المخضوب، الحكمة البالغة في خطب الشهور: ٥٨ .

(٢) من قرى الوشم تقع بين أُشيقر و شقراء، حمد الجاسر، المعجم الجغرافي(المختصر):٢/١٠٨٤ .

(٣) مخطوط مشتملة على مجموعة خطب، منها خطبة بخطه رحمه الله :ورقة٢٧ .

(٤) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٥/٣٤٤، وعلي الهندي ،المرجع نفسه: ١٨ .

(٥) محمد بن حميد،المرجع نفسه: ٢٥٦ وعبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ١/٢٨٩، ٦/٤٧٧ .

(٦) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١/١١٢ مثلاً .

(٧) المخضوب سبقت الترجمة له، وابن مفدى هو عبدالله بن محمد بن مفدى ولد في بريدة عام ١٢٧٢هـ، وبها نشأ في طلب العلم حتى بلغ منه مبلغًا عظيمًا، عرض عليه القضاء مرارًا لكنه رفضه، اشتهر بالوعظ والحسبة وكان من القائمين بهما، توفي عام١٣٣٧هـ، محمد القاضي، روضة الناظرين:١/٣٥٧

وهما من طلبة العلم كانا يتنقلان بين مساجد الرياض والخرج، وبريدة وعنـــيزة، فيعظان الناس، وكان لمواعظهما وقع في النفوس[١] .

٦- **التواصل الدعوي والعلمي مع العلماء خارج الدولة السعودية**، لعـــل ممـــا تميزت به الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية تكرر الاحتكاك بالعلمـــــاء في مختلف المذاهب والبلدان، سواءً كان ذلك الاحتكاك اختيارًا أو إجباريـــًا، مباشرًا أو غير مباشر، داخل الدولة أوخارجها، حيث كان القائمون من العلماء يستغلون ذلك كله في الدعوة إلى الله لنشر مبادئ الدعوة الســـــلفية وتعاليمـــها في تلـــك البلدان، وهذا الأمر يحصل بطرق متعددة منها أن يرسل أئمة الدعوة بعض العلماء إلى تلك البلدان كقضاة يرسلهم أئمة الدعوة[٢]، أو كعلماء وطلبة علـــم ذهبـــوا إليها فرارًا من عدو[٣]، أو نفي من العدو المتسلط[٤]، أو بذهاب بعض العلمـــــاء وطلبة العلم إلى البلدان المجاورة كحجاج[٥]، أو تجار، أو غير ذلك حيث يســـتفيد

(١) محمد القاضي، روضة الناظرين: ١/٣٤٣،٣٥٩ .

(٢) من ذلك الشيخ علي بـــن ســـليم الـــذي أُرســـل قاضيًـــا إلى الشـــارقة، عبـــدالله المطـــوع، عقـــود الجمان(مخطوط):ورقة١٤٢-١٤٣، ورسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٢٧٢.

(٣) من ذلك الشيخ عبدالعزيز بن معمر الذي ذهب إلى البحرين، محمد القاضي، روضة الناظرين:١/٢٥٣.

(٤) كالذي حصل لآل الشيخ بعد سقوط الدرعية .

(٥) الظاهر أنه لم يكن هناك أي منع لحجاج نجد من قِبل العثمانين طيلة فترة الدولة السعودية الثانية؛إذ لو حصل شيء من ذلك لتصدى له المؤرخون ونقلوه؛ لأنه خلاف العادة، بل ورد ما يدل دلالة قوية على اســـتمراره حتى في أحلك الظروف، وهو ما ذكره الإمام فيصل في رسالة منه لأحمد باشا؛ يقول:(.. إذ سبق لكم منـــا جواب مع الحاج بصحبة بزيع الحربي ..)،وهذا كان عام ١٢٥٣هـــ حين كان الإمام فيصل في الأحســـاء، فمع وجود أجواء الحرب لم يمنع العثمانيون حجاج نجد منه؛ لكن لا نجد شيئًا يذكر عن أي نشاط دعـــوي متميز كان يمارسه النجديون هناك،**وثيقة** كتبها الإمام فيصل موجهة إلى أحمد باشا،عام ١٢٥٣هـــ بشـــأن حملة إسماعيل وخالد بن سعود، رقم الوثيقة ٣١٤ من محفظة ٢٦١ عابدين، بدار الوثائق القومية بالقـــاهرة، (المصدر: قسم الوثائق في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، بدون تصنيف)، ومما يدل على ذلك أيضًا ذكر الحج أعوام مختلفة في مواضع كثيرة،منها:عام ١٢٤٠هـــ رحل الشيخ عبدالعزيز بن صالح المرشـــــدي إلى=

منهم أهل البلاد التي يحلون فيها، ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما كان من الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى الذي كان يتعاطى التجارة مع بعض أهل مكة واستطاع من خلال ذلك أن يجذب قلوبهم لعقيدة السلف الصالح؛ ومن أبرزهم الشيخ عبدالقادر التلمساني[1] –رحمه الله– الذي أصبح بعد قبوله لعقيدة السلف وقناعته بها من الدعاة لها في تلك البلاد، فعلمها لغيره من الناس؛ فكان من ثمراته بيت سلفية في الحجاز منها بيت آل نصيف، الذي كان له دوره في نشر عقيدة السلف الصالح بين أهل الحجاز والحجاج وغيرهم، ولم يقتصر دور التلمساني على ذلك بل استغل قدرته المالية لكونه من التجار الميسورين؛ فاهتم بطبع كتب أئمة السلف ونشرها بين الناس ومن أبرز تلك الكتب: نونية ابن

=مكة فحج ومكث بها يطلب العلم ولم يعد إلى نجد إلا بعد عام ١٢٦٠هـ، (عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٣/٣٩٣)، عام ١٢٤٦هـ (عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٧٩)،

ووثيقة تتضمن رسالة عامة موجهة من الشيخ عبدالرحمن بن حسن والشيخ إبراهيم بن سيف حول بعض مخالفات الحجيج بسبب المرض الذي دهم الحجاج عام ١٢٤٦هـ) ،عام ١٢٤٩هـ (عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/١٠٩) ، عام ١٢٦٢هـ حج الشيخ محمد بن عبدالله بن فنتوخ :

وثيقة لدى الأخ عبدالله البسيمي، أُشيقر، وانظر كتابه: العلماء والكتاب في أُشيقر: ١١١، عام ١٢٦٤هـ حج الشيخ أبو بكر آل ملا ومعه إبناه عبدالله ومحمد (محمد آل إسماعيل، المرجع نفسه: ٨٧)، عام ١٢٩٦هـ حج الشيخ سليمان بن علي بن مقبل (عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٢/٣٧٩)، عام ١٢٩٧هـ حج الشيخ راشد بن جريس (صديق بن حسن القنوجي، التاج المكلل: ٥٢٦)، عام ١٣٠١هـ حج أهل أُشيقر ومنهم عبدالرحمن بن عبدالعزيز ومحمد آل جاسر وعبدالله بن عبداللطيف :

وثيقة كتبها الشيخ أحمد بن عيسى فيها شهادة الأولين على أن الثالث عقد الحج والعمرة عن حصة بنت فهد بن عبداللطيف، (المصدر الجمعية الخيرية بأُشيقر، بدون تصنيف)، ومن المؤكد بناءً على ذلك أن أهل نجد لم يمنعوا من الحج، لكن من المؤكد أيضًا أن حجم النشاط الدعوي لهم في مكة أو المدينة غير متضح الملامح لحساسية الأمر بعد سقوط الدرعية.

(١) هو عبدالقادر بن مصطفى التلمساني، درس في الأزهر بالقاهرة وكان أشعري المعتقد، كما كان يعد من التجار، وله في أملاك في مصر ، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ١/٤٣٨، وعبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ، علماء الدعوة: ٨٤-٨٥ .

القيم[١]،والفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان[٢]، وغيرها[٣]،ومـــن ذلـــك أيضا الدور الذي اضطلع به علماء الدعوة النجديون في ترسيخ الدعوة الســـلفية وتطوير التعليم الديني والقضاء في ساحل الإمارات[٤].

كما كان القائمون بالدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانيـــة يلتقـــون في مواسم الحج وغيرها بعلماء مكة المقيمين فيها وكذا العلماء الوافـــدون إليـــها في المواسم الدينية؛حيث يحصل بينهم نقاش ومناظرات في العقيدة؛لا سيما المعتقـدات الباطلة المنتشرة بين الناس؛ كدعاء الأموات والغائبين وسؤالهم قضـــاء الحاجـــات وتفريج الكربات، وغير ذلك من المعتقدات الباطلة حتى تتضح الحجـــة ويظـــهر الحق، وممن كان يمارس ذلك الشيخ أحمد بن عيسى[٥].

ومن طرق التواصل الهامة التي استخدمها القائمون بالدعوة إلى الله تعـــالى في الدولة السعودية الثانية؛كتابة الرسائل الودية التي تحمل في طياتها حث المخـــاطبين بها على القيام بأمر الدعوة ونشر المعتقد الصحيح بين الناس ومحاربة الانحرافـــات التي قد تحصل عند بعضهم، فهذا الإمام فيصل بن تركي يكاتب أشراف اليمـــن وعلماءهم ووجوه القبائل فيهم؛ بنصيحة مختصرة مشتملة على وصايا متعـــددة، منها قوله:(..أصل دين الإسلام وأساسه الذي تبنى عليه الأعمـــال وتصـــح بـــه الأقوال والأفعال هو إخلاص العبادة بجميع أنواعها لله تعالى،وهي منقسمة علـــى القلب واللسان والجوارح،ولا يكون مخلصا إلا بترك الشرك في العبـــادة والـــبراءة منه، وأفضل الأعمال الأركان الخمسة التي أعظمها تجريد التوحيد والبراءة مـــن

(١) النونية طبعت مرارا عدة طبعات بعضها بشرح منها توضيح المقاصد لأحمد بن إبراهيم بن عيسى.

(٢) وهو لأحمد بن عبدالحليم الحراني (ابن تيمية) رحمه الله .

(٣) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٤٣٨-٤٤٠.

(٤) عبدالله علي الطابور، التعليم التقليدي "المطوع" في الإمارات العربية المتحدة: ١٥٧ .

(٥) سليمان بن حمدان، المرجع نفسه:١٢١.

الشرك..)[١]، ومنها مكاتبة الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن للشيخ عبدالرحمن الألوسي؛ حيث اشتملت رسالته على بيان الفرحة بما هو عليه من الحق، ثم حثه على التمسك به والدعوة إليه، منها قوله:(وكتابك الكريم وصل إلينا وحسن موقعه لدينا لما بلغنا عنك من إظهار الإسلام والسنة، وعيب أهل الشرك والبدعة وطعنك على الدعاة إلى الضلال..)[٢]، ومن ذلك مكاتبته لشيخ المدرسين في المسجد النبوي[٣]، وكذا مكاتبة الشيخ حمد بن عتيق[٤]، والشيخ راشد ابن جريس[٥] لمحمد صديق خان، ومنها المكاتبات التي كانت بين الشيخ صالح ابن سالم آل بنيان والشيخ عبدالقادر العبادي[٦] وغيرها .

٧- **تواصل القائمين بالدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية مع الحكام والأمراء والأعيان في البلدان المجاورة**؛ ولعل من أبرز ذلك ما كان من المودة المتبادلة بين آل سعود وآل مرعي التي استطاع الإمامان تركي ومن بعده ابنه فيصل من المحافظة عليها الأمر الذي يخدم الدعوة السلفية في تلك البلاد،ولقد بلغت مودة أمراء عسيرإلى أن أرسل الأمير عايض بن مرعي[٧]رسالة للإمام فيصل يبشره بنصر الله له على القوات العثمانية في الجنوب عام تسعة وستين ومائتين وألف للهجرة(١٢٦٩هـ)، مرفقًا مع ذلك هدية سنية وقصيدة شعرية[٨]، ولقد انعكس ذلك إيجابًا فيما بعد حيث تحاشى ابن مرعي الدخول في النزاع بين

(١) رسالة للإمام فيصل بن تركي، في:عبدالرحمن بن قاسم، المرجع نفسه:٢/١٣٥ .
(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المرجع نفسه: ١١/٧٦ .
(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في: :مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٢٩١.
(٤) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :إسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:١٦٩ .
(٥) صديق بن حسن القنوجي، التاج المكلل:٥٢٤.
(٦) **وثيقة** تتضمن رسالة جوابية من الشيخ العبادي للشيخ البنيان عام ١٣٠٧هـ، يفيده بها أن السلفية في العراق قد كثروا وأنهم يبلغون أكثر من ألف رجل، (وثيقة موجودة لدى ورثة الشيخ البنيان)
(٧) سبقت الترجمة له ص : ١٦٥.
(٨) إبراهيم بن عيسى، عقد الدرر: ١٠

أبناء الإمام فيصل؛ بل سعى بالإصلاح بينهما، لا سيما بعد الرسائل الـــتي وردت إليه من أئمة الدعوة في الدولة السعودية الثانية[(١)]، ومن ذلك أيضًا العلاقة القويـــة التي كانت تربط أئمة الدعوة السلفية بنجد مع القواسم أمراء رأس الخيمة أهـــم المدن الساحلية في ذلك الوقت، الذين كانوا يتفقون معهم في عقيـــدة الســـلف، الأمر الذي بيئة جيدة يعتادها علماء الدعوة في أوقات مختلفة؛ ويمارســـون فيـــها نشاطهم الدعوي والتعليمي[(٢)]،ومنه مكاتبة الإمام فيصل بن تركي لأحد المقربـــين من الأسرة الحاكمة في البحرين وأحد قضاتها الشيخ راشد بن عيسى[(٣)] يحثه فيـــها على مناصحة أمـــراء البحرين حول ظهور البدع في البحريـــن لاســـيما بدعـــة الرافضة والجهمية بعد تقديم أحد الرافضة[(٤)] ونصبه قاضيًا في البحرين[(٥)] .

ومن ذلك أيضًا ما وقع من الشيخ أحمد بن عيسى الذي كانت له مكانة عند والي مكة وأميرها الشريف عون؛ حيث كان يجله ويحترمه، وكـــان هـــو يـــود الشريف ويحبه وقد ترك مكة بعد وفاته، وبسبب قوة تلك العلاقة اســـتطاع أن يقنع الشريف بإزالة القباب والأبنية التي كانت على القبـــور في مكـــة وجـــدة

---

(١) على سبيل المثال انظر: رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :إسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:٢٣٥ .

(٢) عبدالله علي الطابور، رسائل الرعيل الأول من رواد اليقظة في الإمارات العربية المتحدة:٦٢، ٦٣ .

(٣) راشد بن عيسى ممن ولي القضاء في البحرين، تلقى العلم عن جماعة منهم الشيخ أبوبكر بن محمد آل مـــلا، وكان من أبرز علماء المالكية بها، لا سيما في فترة حكم محمد بن خليفة الذي اســـتتب لـــه الأمـــر عـــام ١٢٥٨هـــ، محمد آل عبدالقادر،المرجع نفسه:٢/٦٣٧(ط المئوية)،ومحمد بن خليفة النبهاني، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية:١١٢،
ووثيقة تتضمن حكمًا له في قضية ميراث، قال في آخرها:(..كتبته بقلمي ولفظته بفمي وأنا الفقـــير إلى الله تعالى راشد بن عيسى خادم الشرع الشريف بالبحرين جرى ٢٥ محرم ســـ١٢٧٣ــنة)، (المصدر: نعمـــان آل الشيخ مبارك، الأحساء)

(٤) هو حسن دعبوش الرافضي .

(٥) رسالة للإمام فيصل بن تركي،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١/٢٤٢.

والطائف؛ فما كان منه إلا أن أمر بها فأزيلت[١]، ومن ذلك أيضًا أنه استطاع أن يقنعه ببطلان ما كانت الصوفية تعمله في طقوس في ذكر الله تعالى؛ وذلك من خلال أسلوب شيق ولطيف؛ اقتنع بسببه الشريف فأمر بمنع اجتماعات الصوفية على تلك الأذكار المبتدعة[٢] .

أما المكاتبات فقد سبق قريبًا مكاتبة الإمام فيصل لأمراء اليمن الأشراف، ومن ذلك مكاتبة الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن للأمير سالم بن سلطان[٣] يحثه على موالاة المسلمين ويحذره من الركون لأهل الشرك والكفر، يقول:(..فعليكم بالجد والاجتهاد فيما يحفظ الله به عليكم الإيمان والتوحيد، وينجيكم من الركون إلى أهل الكفر والإشراك والتنديد..)[٤] .

٨- الكتابة، وهي وسيلة لها أثرها الإعلامي الهام في تلك الفترة، فهي أوسع انتشارًا، وأخلد أثرًا، ولها فوائد عديدة منها: إرشاد من لا يمكن الداعي مخاطبته، والعدد المستفيد منها قد يكون كبيرًا[٥]، ويندرج تحت الكتابة الوسائل المهمة التالية:

---

(١) لكنه ترك بعضها خوفًا من أن يعزله الوالي العثماني، فترك القبة التي على قبر خديجة في مكة، وحواء في جدة، وابن عباس في الطائف، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، علماء الدعوة:٨٦ .

(٢) سليمان بن حمدان، المرجع نفسه:١٢١-١٢٢.

(٣) هو سالم بن سلطان بن صقر القاسمي، ولي حكم الشارقة عام ١٢٨٤هـ بعد انتزاعه من أخيه إبراهيم، واستمرت ولايته قريبًا من خمسة عشر عامًا، انظر: عبدالله المطوع، عقود الجمان:ورقة١٣٩(مخطوط)، محمد حسن العيدروس، دولة الإمارات العربية المتحدة من الاستعمار حتى الاستقلال:١٣٨-١٣٩ .

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في :مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢٧١/٣، وعبدالله المطوع، عقود الجمان(مخطوط):ورقة ١٤١.

(٥) محمد الخضر حسين، الدعوة إلى الإصلاح على ضوء الكتاب والسنة وعبر تاريخ الأمة: ٦٦ .

أ/ كتابة الرسائل المشتملة على النصائح والتوجيهات وهذه الرسائل تأتي على أنـواع هي: رسائل عامة، ورسائل شخصية، ورسائل خاصة، وبيانـها على النحو التالي:

(١) الرسائل العامة: وهي الرسائل التي يخاطب بـها القائم بالدعوة عموم المسلمين، وهي غالبا ما تصدر بعبارة: (إلى من يراه)[١] أو (إلى من يصل إليه هـذا الكتاب)[٢]، ومن الرسائل العامة ما يوجه لأهل بلد بعينهم فيخاطب بـها أهـل ذلك البلد جميعا؛ ومن ذلك:(إلى الإخوان من أهل الحوطة)[٣]، و(إلى من يصـل إليه هذا الكتاب من أهل عنـيزة)[٤]، و(إلى الإخـوان والأعيـان مـن أهـل الأحساء)[٥]، وهذه الرسائل غالبا ما تشتمل على النصح والإرشاد في مواضيـع مختلفة متعددة في العقيدة والعبادات والأخلاق،أو التحذير من مخالفة ما انتشـرت بين الناس، وهذه الرسائل غالبا ما تكتب ابتداء لغرض النصح المحض؛وهذا النـوع من الرسائل يمثل اتصالا بين الداعي والمدعو أرفع من وجود الدعاة في البلدان لأنه يحمل في طياته التزام الداعي بالدعوة من خلال هذا الاتصال المباشـر أو شـبه المباشر مما يعطي المدعو دفعة قوية نحو قبول الحق والعمل به .

ولأهمية هذه الرسائل كان أئمة الدولة يأمرون الناس بالعمل بمضمـونها والتقيـد بـه،ويهددون من خالف ذلك، كما كانوا يؤكدون على تكرار قراءتـها في مجامع الناس مرات عديدة في السنة، ونسخها لتصل إلى القرى المجـاورة ليطلـع عليها أهلها ويعملوا بـها[٦] .

---

(١) عدة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٣٦/١١،٤٢،٥٠،٥٨،٦٣ وغيرها .

(٢) عدة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥٢/١١،٥٥،٥٧،٦١ وغيرها .

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧٣/١١ .

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٧٥/٣ .

(٥) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٥٩/١ .

(٦) عدة رسائل ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٥٩/١،١٥٢/٧،٣٠/١١،٤٦،٥٧.

(٢) الرسائل الشخصية: وهي الرسائل التي يكتبــها أئمة الدعوة ردًا علـــى رســالة وردت إليهم وهذا هو الأغلب، وهذه الرسائل متبادلة بين القائمين بالدعوة وبـــين بعض العامة وطلبة العلم في مختلف البلدان[١]، الذيـــن يكتبـــون لطلـــب النصـــح والتوجيه[٢]،وكذا طلب الإفادة حول مسألة ما[٣]، أو الاستفتاء[٤] أو غير ذلك .

(٣) الرسائل الخاصة: وهي الرسائل المتبادلة بين القائمين بالدعوة في الدولة الســعودية الثانية، وهذه الرسائل لها أهميتها الخاصة من ناحية التشاور بينـــهم، ومناصحــة بعضهم بعضًا، وتحفيزهم للعمل الدعوي، وتجنب ما قد يضر الدعــوة أو يؤخــر تقدمها، فعلماء الدعوة كثيرًا ما كانوا يكتبون الرسائل للحكام ينبــهوهم علـــى أمور لها أهميتها في جانب الدعوة إلى الله وغيرها من القضايا الهامة[٥]، منها رسالة من الشيخ عبدالرحمن بن حسن للإمام فيصل بن تركي،جاء فيها:(..وأنت اليـــوم جعل الله لك القدرة على تجديد هذا الدين؛ تولي له وتعزل لـــه وتغضـــب لـــه وترضى له، وتبعث الدعاة والسعاة لكل بلد، وتقدم لله وتؤخر لله وتبعـــد لله..) إلى أن قال:(..جدد هذا الدين الذي اخلولق لما أقدرك الله على ذلك، والتمــــس

---

(١) عدة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٤٥،٤٦،٤٧،٤٨،٤٩،٨٦،٨٧، وغيرها .

(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٤٨.

(٣) رسائل للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٢٠،٣٧،٤٦.

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٢٨.

(٥) عدة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢١-٣٦،٧٦،

وثيقة عبارة عن رسالة من الشيخ صالح بن محمد الشثري والشيخين حمد وعيسى بن إبراهيم للإمام سـعود بن فيصل، تشتمل على النصح والدعاء (المصدر محمد الشثري-الرياض)،

وثيقة تتضمن رسالة من الإمام فيصل بن تركي يشكر الشيخ عيسى بن إبراهيم الشثري على نصيحته لـــه (المصدر دارة الملك عبدالعزيز رقم:١٧٦٧) .

من أهل الخير عددًا يدعون إلى هذا الدين ويذكرونه الناس ويعلمونـــه الجـــاهل والغافل..)[١].

وتكثر هذه الرسائل وتزداد مع ازدياد الفتن وكثرتـــها؛ حيث يحتاج الأمـــر إلى مزيد تشاور وتأمل، ليكونوا بذلك صفًا واحدًا صامدًا في وجهها، مما يعطـــي الدعوة قوةً وثباتًا في وجه تلك الفتن[٢]، يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمـــن في رسالة منه للشيخ حمد بن عتيق:(..أوصيك بتقوى الله تعـــالى والصـــدق في معاملته ونصر دينه والتوكل عليه في ذلك...ويبلغنا عنك ما يسر ولكننا نرجـــو لنا ولك فوق ذلك مظهرا، وبعض الإخوان ما كبر همه بهذه القضيـــة ولا اشـــتد إنكاره ولا ظهر منه غضب لله ولا حمية لدينه..)[٣].

ب/ التصدي لأصحاب الانحراف والزيغ بكتابة الردود العلمية الـــتي تُفنـــد أقوالهـــم وتكشف باطلهم، وهذه الردود تعد دعوة للمردود عليه للرجوع إلى الحـــق، وفي الوقت نفسه تنبيه للمبتدئين من طلبة العلـــم وللعامـــة؛ ليحـــذروا مـــن تلـــك المنـــزلقات، لأن غالب ما يدفع القائمين بالدعوة للرد على تلك الأفكار الباطلـــة مع ضعف أغلبـــها؛ أنـــها صدرت عن أُناس تسموا بالعلم وعُرفوا بـــه عنـــد العامة[٤]، أو لانتشار ما كتبوا[٥]، أو لأن لكل ساقطة لاقطة[٦]، وهذا بلا شـــك

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٣٢ .

(٢) رسـائل للشـيخ عبداللطيـف بـن عبدالرحمـن آل الشـيخ،في مجموعـة الرسـائل والمسـائل النجدية:٣/١٦١،١٦٦،١٧١، ١٨٦

(٣) رسائل للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧/١٧٩.

(٤) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧/٨١-٨٢،ورسـالة للشيخ حمد بن عتيق،في :إسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه: ١٣١-١٣٢ .

(٥) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه::٧/١٧٢.

(٦) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، مصباح الظلام: ٨٤ ،وله، منهاج التأسيس: ١١ .

لقلة العلم وانتشار الجهل[١]، فتكتب الردود لئلا يلتبس الأمر على العامة، ولكـــي يتم المراد منها دعويا كان القائمون بـــالدعوة يـــأمرون أن تقـــرأ في المـــدارس والمساجد، وعلى الخاصة والجماعة[٢] .

ولقد استغرقت هذه الوسيلة من وسائل الدعوة جل جهود القائمين بـــالدعوة في الكتابة، ذلك أن القائمين بالدعوة كانوا يحثون الناس على تبليغـــهم بالشـــبه الباطلة التي تـــلقى عليهم[٣]؛ ليتناولوها بالرد والبيان؛ سواء في رسائل شخصية[٤] أو ردود موسعة مستقلة،بعد مناصحة شخصية للمردود عليه –في الغالب– لعلـــه يرجع إلى الحق[٥]، والأمر الملاحظ في هذا الباب أن المطلع على تلك الردود يجـــد أن المنحرف الواحد قد تتزايد عليه الردود حتى يرد عليه أكثر من واحـــد مـــن القائمين بالدعوة؛ مثل الذي حصل مع عثمان ابن منصور لما كتب محتفيا بـــابن جرجيس ومعرضا بأئمة الدعوة السلفية النجدية في قصيدة شعرية،حيث رد عليـــه جمع من العلماء، منهم:عبدالرحمن بن حسن وابنه عبداللطيف وأحمد بن مشـــرف وحمد بن عتيق وعبدالرحمن بن مانع وأحمد بن عيسى وعبدالعزيز بن حسن ابـــن يحي وسليمان بن سحمان[٦]، كما رد جمـــع منهم على داود ابن جرجيـــس[٧] فيما أبداه من انحرافات عقدية.

---

(١) عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ، المورد العذب..: ٣٢ .

(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٢٩٩،ورســـالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ في المصدر نفسه:٤/٤٢٦،ورسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمـــن آل الشيخ، في: عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٣٥٢.

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧/١٥٢،ورســـالة للشيخ حمد بن عتيق،في :إسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:٩١.

(٤) انظر إن شئت الجزء التاسع من الدرر السنية المشتمل على(مختصرات الردود) .

(٥) إبراهيم بن عبيد ،المرجع نفسه: ١/٢٢٦ .

(٦) محمد القاضي، روضة الناظرين: ٢/٩١.

(٧) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١/٢٤٩-٢٥٠

تهذيب وتقريب وتكميل وزيادة[(١)] لشرح الشيخ سليمان بن عبدالله حفيد المجدد المسمى "تيسير العزيز الحميد بشرح كتاب التوحيد"، وممن عُني بكتاب التوحيد أيضًا الشيخ عبدالله أبابطين حيث علق عليه[(٢)]، الشيخ حمد بن عتيق الذي علق عليه مستفيدًا من شرح الشيخ سليمان وسمى تعليقه: "إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد"[(٣)]، ومن المتون التي اعتنى بها أهل العلم المتون الفقهية حيث كانوا يتناولونها بالشرح .

أما التعليقات فهي التي كانوا يكتبونها على الشروح التي كانوا إليها للاستفادة منها في شرح بعض المتون، ومن تلك الشروح التي علقوا عليها؛ شرح منتهى الإرادات للبهوتي حيث كان للشيخ عبدالله أبابطين حاشية عليه[(٤)]،وله أيضًا تعليق نافع على كتاب مهم هو:"لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية"،المعروفة باسم عقيدة السفاريني؛ وقد تضمن هذا تعليقات و تصويبات قيّمة[(٥)].

وهناك مؤلفات أخرى لم يُتمها أصحابها ومن أبرزها: شرح كتاب الكبائر للإمام الذهبي، حيث شرع فيه الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن[(٦)]؛ لكنه لا يوجد اليوم ولا يُعرف له مكان[(٧)]، أما نونية ابن القيم فقد شرع في شرحها أيضًا[(٨)]؛ والظاهر أنه لم يتمها و لم يتبن مشروع شرحها علنًا، مما يدل على ذلك قول الشيخ حمد بن عتيق في رسالته لصديق حسن خان يحثه على

(١) عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ، فتح المجيد: ٩ .
(٢) عبدالرحمن بن محمد العاصمي النجدي، حاشية على كتاب التوحيد: ٧.
(٣) حمد بن علي بن عتيق،إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد: ١٣ .
(٤) بكر أبو زيد، المدخل المفصل:٢/٧٨١ .
(٥) علي العجلان، الشيخ أبا بطين وجهوده في نشر عقيدة السلف: ١٧٧-١٧٨ .
(٦) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٨٣ .
(٧) إبراهيم الفارس، عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ حياته وآثاره وطريقته في تقرير العقيدة: ٢٠٥.
(٨) وهي موجودة ضمن مخطوطات جامعة الملك سعود برقم (٦٥٣).

شرحها: (..و لم يبلغنا أن أحدًا تصدى لشرحها..)، مع العلم أنه قد كتب لـه هذه الرسالة عام سبعة وتسعين ومائتين وألف من الهجرة(١٢٩٧هـ)[١] .

- **المختصرات والملخصات**، والهدف من هذا النوع من التأليف أمـور منـها: الحصول على فائدة أكبر من خلال القراءة والكتابة معًا، ومنها تقريـب فوائـد الكتاب للعامة وسائر الناس، واختصار الوقت والجهد في القراءة والنسخ، وغـير ذلك من الفوائد ومن الأمثلة على هذا النوع: ملخص من منهاج السنة، حيـث يحتوي على مسائل اختارها الشيخ عبدالرحمن بن حسن من كتاب منهاج السـنة لابن تيمية واختصرها[٢]، ومنها اختصار الشيخ عبدالله أبابطين لكتابي ابن القيـم: بدائع الفوائد، وإغاثة اللهفان .

- **نظم المتون** وهذه وسيلة مهمة لتقريب العلوم وتسهيل حفظها، إذ النفـوس تـميل بطبعها للمنظوم أكثر من المنثور، ولملاصقة هذه الوسيلة وقربـها مـن النفوس عُني بـها القائمون الدعوة من العلماء، ومن أبرزهم الشيخ أحمـد ابـن مشرف الذي كان له في هذا الباب باع طويل، فقد تـميز -رحمه الله- بشـعره السلس المتدفق الخالي من التكلف،ومن إنتاجه في هذا المجال: نظمه لعقيدة أبي زيد القيرواني السلفية، ونظم في العقيدة سماه جوهرة التوحيد، ولـه نظـم في الفقـه المالكي شمل أغلب أبواب الفقه بعنوان: "غر الفتاوى"، وله نظم في تقريب التاريخ شمل الحديث عن مولد النبي ﷺ ومبعثه،ثم ذكر الخلفاء إلى آخر العهد العباسـي، وله غير ذلك[٣].

---

(١) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :إسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:١٧١، ١٧٢، ١٨٣ .

(٢) خالد الغنيم،المرجع نفسه: ١٤٨-١٤٩ .

(٣) راجع إن شئت ديوانه .

د/ نسخ الكتب العلمية وشراؤها واستكتابها، ذلك أن "نجدًا" كانت بلادًا قليلة فيها الكتب[١]، ولا يخفى الدور الهام الذي يضطلع به الكتاب في الحركة العلمية والدعوية؛ لاسيما كتب السنة المطهرة، ومؤلفات أهل العلم من أئمة السلف كابن تيمية وغيره، ولقد أدرك ذلك المجتمع أهمية توفر الكتاب وأثره في نشر العلم؛ لاسيما طلبة العلم فيه الذين عُنوا باقتناء الكتب وحثوا على ذلك[٢]، ومما يدل على حجم تلك العناية أن النسخ كان يُتخذ وسيلة يتعيش منها بعض طلبة العلم، حيث ينسخ الكتب لذوي السعة واليسار[٣]، وأما طرق الحصول على الكتب فهي متعددة منها:

جلب الكتب من خارج نجد وممن فعله الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن عندما قدم من مصر عام أربعة وستين ومائتين وألف للهجرة(١٢٦٤هـ)،حيث جلب معه كتبًا كثيرة[٤]، ومنها النسخ حيث يتولى بعض طلبة العلم نسخ الكتب بمقابل، أو لرغبته في الحصول على نسخة من الكتاب المراد نسخه، أو نسخ مواضع لمن طلب ذلك[٥]،ومن أبرز من عُرف بنسخ الكتب في تلك الفترة الشيخ عبدالله بن عايض، والشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبداللطيف[٦].

---

(١) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :إسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:١٨٢.

(٢) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٧٣/٤-١٧٤ .

(٣) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ١٩٠/٤، ومحمد القاضي، روضة الناظرين: ١٧١/١ .

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤٣/٢، ومحمد القاضي، روضة الناظرين: ٢٠٣/٢ .

(٥) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :إسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:١٠٥ .

(٦) سبقت الترجمة لهما ص :٢٤١،٢٣٩، وانظر مثال على ما نسخ ابن عايض :

وثيقة تتضمن صفحات من كتاب حاشية الخضري على شرح الشنشوري على الرحبية:أول صفحة وآخر صفحة من ذلك الكتاب؛ وفيها اسم ناسخها الشيخ عبدالله بن عايض وتاريخ ذلك عام١٢٨٠هـ،(المصدر مكتبة الحرم المكي الشريف – مكة المكرمة) و لابن عبداللطيف :

وثيقة تتضمن الصفحة الأولى من كتاب الحجة والبرهان في الرد على من قال بخلق القرآن تأليف الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين ..)، (المصدر عبدالله البسيمي–أُشيقر)،ولمعرفة المزيد مما نسخه الشيخ:عبدالله البسيمي،المرجع نفسه:٥٢.

ومنها شراء الكتب ببذل المال لأجل الحصول عليها وممن كان يفعله الأمـراء والأثرياء[(١)]، ومنها استملأ طلبة العلم للعلماء والحرص علـى كتابـة أجوبتـهم وفتاويهم ونصائحهم ورسائلهم وما أبدوه من فوائد، وغير ذلك من الطرق، بيـد أن الإفادة العامة من تلك الكتب لم تكن تتم بمجرد الحصول عليها بل إذا عُمِّـمَ نفعها؛ وكان هذا يتم من خلال: إيقاف تلك الكتب على طلبة العلـم حيـث يستفيد أكبر عدد ممكن منها، وهذا أمر حرص عليه فئام من النـاس في ذلـك الوقت؛ حيث يشترون الكتب لكي يوقفوها على طلبة العلم[(٢)]، وحتى يتم الأمـر دون ضياع للكتاب الموقوف يجعلون الوقف على يد أحد طلبة العلم يعيره مـن يحتاج إليه منهم، ليبقى الكتاب محفوظًا عن الضياع والتلف[(٣)] .

ومن الناس من كان يجعلها في مكتبة عامة لكل طالب علم حيث يقصدهـا وينتفع بـها دون ممانعة من أصحابه اطلاعًا ونسخًا ومنهم من يعيرها ليسـتفاد

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١٨٢/٢ .

(٢) من ذلك ما فعلته نورة بنت الإمام فيصل بن تركي حيث اشترت نسخة من كتاب الأدب المفرد للبخـاري وأوقفته لله (المصدر: قسم المخطوطات في مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم ٨٦/٣٨٧) .

(٣) **وثيقة** عبارة عن غلاف كتاب في النحو كتب عليه "هذا الكتاب أوقفه على يدي محمد بن عبدالله ابن زرعة قاله المقر به عبدالله بن حسين المخضوب سامحه الله"، (المصدر: قسم المخطوطات، مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم: ٤/ الدلم)

ووثيقة كتبها عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل عويد من بريدة يطلب فيها من عبدالعزيز بن عبداللطيف أن يجعل وقفية كتاب على يديه، يقول فيها:(.. وغير ذلك أخبرنا بأن عندك قطع من المنهاج لشيخ الإسلام وأنـك موقفها أو تبي توقفها وأحببنا مكاتبتك وسؤالك عنه لعلك توقفه وتجعل وقفيته على يدي في بلد بريـدة، السبب أني شفق عليه ومحتاج إليه لأنه جليل الفائدة، قليل وجوده بطرفنا وإن بدا لك إرساله فجعله على يد عبدالله بن دخيل راعي المذنب ..)، (المصدر: عبدالله البسيمي – أُشيقر)

منها أو تنسخ[١]، وقد اشتهر بهذا مكتبات أهلية متعددة منها مكتبة آل الشيخ بالرياض ومكتبة آل بسام بعنيزة وغيرها[٢] .

من خلال ما سبق يتضح الجهد المبذول للاستفادة من هذه الوسيلة المهمة من وسائل الدعوة إلى الله تعالى الذي قام به علماء الدعوة من خلال نشر العلم الذي يمثل لب الدعوة وموضوعها، بالرسائل المتبادلة مع مختلف الفئات،وكذا المؤلفات العلمية المتضمنة لشرح علوم الدين على طلاب العلم،ومنها ما فيه تقريب لما قد يستعصي فهمه على بعضهم من خلال المختصرات، والعناية بأمر الكتب والمكتبات؛ كل ذلك وغيره رغبة في نشر الدعوة وصلاح الناس واستقامتهم.

٩- الإفتاء، وهو وسيلة عظيمة في الدعوة إلى الله التزم فيها القائمون بالدعوة إلى الله بمسائل مهمة؛ فقد كانوا يلتزمون ما جاء في الكتاب والسنة ولا يجاوزونهما إلى غيرهما لأن الحجة فيما ورد فيهما يقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن:(..الحجة ما في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ..)[٣]،ويقول الشيخ عبداللطيف ابن عبدالرحمن:(..وليس لأحد بلغته سنة رسول الله ﷺوصح عنده الحديث أن يعدل إلى غيره لرأي أحد من الناس كائنًا من كان..)[٤]،وليس هذا المنهج قولاً دون عمل بل كان مطبقًا واقعهم فعلاً؛يقول الشيخ عبدالرحمن ابن حسن: (..وقد ادعى بعضهم أن شيخنا أفتى بلزوم الرهن وإن لم يقبض فاستبعدت ذلك على شيخنا –رحمه الله- ولو فرضنا وقوع ذلك فنحن بحمد الله متمسكون بأصل عظيم وهو أنه لا يجوز لنا العدول عن قول موافق لظاهر الكتاب والسنة

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/١٥١ .

(٢) حصة جمعان،المرجع نفسه: ٢٧٣-٢٧٦ .

(٣) رسالة له،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢/٢/٢٣.

(٤) رسائل للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ: ٣/ ٢١٧، ٤/٣٣٥.

لقول أحد كائنًا من كان..)[١]، ومن منهجهم فيه أيضًا؛ عدم الخروج عما عليه سلف الأمة؛ يقول الشيخ عبداللطيف:(..ولم نخرج فيه عما عليه أهل الفتوى عند جماهير المتأخرين..)[٢]، ويقول في خطاب منه للشيخ محمد بن عمر آل سليم وقد أذن له بالإفتاء:(..والإفتاء بما ترجح عندك من كلام أهل العلم بشرط أن يكون لك فيه سلف صالح من مشائخ الإسلام وأئمة الهدى..)[٣]،وقد كان لهم إطلاع على أحوال الناس، ومعرفة بتعاملاتهم[٤]، وعقل تام، وورع بيّن[٥] ساعدهم كثيرًا في القيام بهذه المهمة الشرعية والوسيلة الدعوية.

ولعل من نافلة القول أن التمسك بذلك المنهج الصحيح يورث لدى الناس قبولاً لأصحابه، بالإضافة إلى ما يمثله هذا المنصب الديني من مكانة لشاغله يجعل قوله مقدمًا وذا أهمية خاصة، وقد أدرك القائمون بالدعوة هذا الأمر فكانوا -غالبًا- ما يضمنون تلك الفتاوى النصح والإرشاد للمستفتي، من خلال ما قد يلفت السؤال إليه كقضية مشابهة يستحسن الشيخ التنبيه عليها كبعض المنكرات وغيرها[٦]،كما أن الإفتاء يتضمن بيان الراجح من أقوال أهل العلم مما يزول معه الإشكال واللبس الذي قد يقع عند الناس ويحصل به نشر العلم؛ الهدف الأسمى الذي قامت الدعوة لأجله.

---

(١) رسالة له،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢/٢٩ .

(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧/١٥٣ .

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٨٨ .

(٤) انظر مثلاً:رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١/٣٨٣،ورسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥/١٦-١٧.

(٥) عدة رسائل،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١/٣٩٢،٢/٣/١٦١،١٨١،٢٢٩ .

(٦) انظر على سبيل المثال:رسائل للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ٣/٢٠٧،٢٠٩ .

١٠- **إقامة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر (النواب)**،وهي الحسبة التي تـعد لب الدعوة إلى الله؛ وتُعرّف بأنـها: أمر بالمعرف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله، وإصلاح بين الناس[(١)]، ولأهميتها أولاها القائمون بـالدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية عناية فائقة ميزتـها عن العناية التي أولتها لها الدولـة السعودية الأولى، هذا التميز تـمثل في: إيجاد فئة تتولى القيام بهـذه المهمـة[(٢)]، يقول الإمام فيصل بن تركي ناصًا على ذلك، ومبديًا السبب في تنصيـب تلـك الفئة:(..فقد تقاعد الأكثر عن هذين الأمرين الواجبين: الدعـوة إلى ديـن الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا صلاح للخاصة والعامة في جميع القـرى إلا بطائفة حق يدعون إلى الله ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وفي ذلـك صلاحهم وفلاحهم في معاشهم ومعادهم وبتركه يكثر الظلم والفساد)[(٣)]، ويقول الإمام عبدالله بن فيصل: (..وتجعل في كل طرف إنسـانًا مـن أهلـه يـأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويكون ناظره عليهم..)[(٤)]، وهؤلاء يطلـق عليـهم "النواب"، وقد كان لهم دورهم الفعال في المجتمع؛ ولذا يجد المطلع على الرسـائل المتبادلة في تلك الفترة التي تتضمن الحديث عن الحسبة لا تكاد تخلو مـن ذكـر النواب[(٥)].

ولعل من مظاهر عنايتهم بهذه الفئة "النواب" حرص القائمين بالدعوة مـن الحكام على توفير الأمن لـها، والتحذير من التعرض لـهم بأذى يقول الإمـام

---

(١) محمد بن محمد القرشي، معالم القربة في أحكام الحسبة: ٧،وأبو يعلى محمد بن الحسين الفـراء،الأحكـام السلطانية: ٢٩٧، وعلي بن محمد الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية: ٢٩٩ .

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١٣١/٢، و رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبد الرحمـن ابن قاسم،المصدر نفسه:٤٨/١١ .

(٣) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥٧/١١ .

(٤) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٤٢/٧ .

(٥) انظر مثلاً: عدة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٢/١١-٩٥ .

تركي بن عبدالله: (..ومن عارضه خاص أو عام فأدبه الجلاء عن وطنـــه..)[١]؛ لكن هذا لا يعن أن الأئمة –رحمهم الله- جعلوا ممارسة هذه المهمة مختصة بتلك الفئة دون غيرهم؛ بل كانوا يؤكدون لعامة الناس أنــها واجبة على كل أحـــد؛ لكن مع وضع الضوابط التي يجب التقيد بـــها لممارسة صحيحة نافعة؛ يقـــول الإمام فيصل بن تركي في هذا:(..وأنا ملزم كل من يخاف الله تعالى ويرغـــب في الفلاح أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وأن يكون الآمر مراعيًا للشروط في ذلك بأن يكون عليمًا فيما يأمر به عليمًا فيما ينهى عنه، حليمًا فيما يأمر بـــه حليمًا فيما ينهى عنه، رفيقًا فيما يأمر به رفيقًا فيما ينهى عنه..)[٢].

ومن عناية القائمين بالدعوة بهذه الوسيلة أنهم عملوا على تفعيل دور بقية أفـــراد المجتمع للمساهمة من خلالها في الدعوة إلى الله تعالى وذلك من خلال ما يلي:

١- ممارسة القائمين بالدعوة لهذه الوسيلة فعليًا بالمشافهة والمكاتبة،وذلك ليكونـــوا قدوة للناس في ذلك، وليعرف الناس المنكر فينكروه والمعروف فيـــأمروا بــه وبهذا تكون تلك الممارسة نشر للعلم بالإضافة إلى الحسبة، وهذا يظهر جليًـــا من خلال المكاتبات والرسائل التي يرسلها القائمون لعامة الناس[٣]، كمـــا أن اجتماعات الأئمة بأمـــراء الأقاليم، وعامـــة الناس لا تخلـــو مـــن ممارســـة عملية لها[٤].

٢- الحث الدائم للناس أمراء وطلبة علم وعامة لتبني الحسبة؛ والدعوة إلى الله مـــن خلالها، وكشف الشبـــهات الباطلة التي قد تـــُخذّل عن القيام بـــها،يقـــول

(١) عدة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٥١ و٧/٤٢ وغيرها .

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١٣١/٢، وانظر:عدة رسائل،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ٣٨٣/٤، ١٦٣/٣/٢

(٣) عدة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٢-٩٧ .

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٨٨-٨٩،١٢٩.

الإمام تركي بن عبدالله في بيان شيء منها:(..وهذه أمور ما يخفى عليكم وجوبها لكن الكبرى عدم إنكار المنكر وتزيين الشيطان لبعض الناس أن كلاً ذنبه على جنبه..)[١] .

٣- التحذير من التهاون بها وبيان مغبة تركها والتخلي عنها وآثار ذلك السيئة على الفرد في الدين والدنيا والآخرة، وعلى المجتمع برمته[٢]، من ذلك وثيقة من الشيخ عبدالرحمن بن حسن يقول فيها:(...فاحذروا رحمكم الله التهاون بمثل هذه الأمور الخطيرة التي إذا وقعت من سفيه ضرت العامة إذا تركوه عليها، وأعظم الناس خطرًا في مثل هذه الأمور الأمراء والنواب إذا تركوا القيام بما أوجب الله عليهم من القيام بأمر الله على القاصي والداني)[٣] .

٤- مناصرة القائمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل مكان ومساندتهم وتقوية عزائمهم، من ذلك التأكيد على الأمراء في الأقاليم أن يكونوا عونًا للآمرين بالمعروف مساندين لهم[٤]،ومنه مكاتبة القائمين به خارج نجد كمكاتبة الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن لشيخ مدرسي الحرم النبوي لما تصدوا لمنع الأذان والأمر بكشف النساء وجوههن، ومكاتبته للشيخ عبدالرحمن الألوسي تأييدًا له على تصديه لأهل الشرك والبدع والدعاة إلى الضلال، وكشف شبهاتهم وباطلهم الذي يدعون الناس إليه في العراق[٥]، وغيرهما.

---

(١) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٥٠ .

(٢) انظر مثلاً رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :إسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه: ١٢٥-١٣٠ .

(٣) **وثيقة** تتضمن نصيحة عامة، (المصدر: مكتبة الشيخ محمد بن مقبل، المذنب)

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١٣١/٢ .

(٥) انظر الرسالتين عند: عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١١/٧٤-٧٦ .

١١- عمارة المساجد، ذلك أن المساجد وسيلة مهمة؛ يمارس من خلالها الكثير من الأنشطة الدعوية الهامة، كالاجتماع فيها للصلاة، والتدريس، والخطب،وغيرها، ولذا فقد اهتم القائمون بالدعوة بعمارة المساجد معنىً وحسًا، فالعلماء يقيمون الدروس العلمية والخطب، وتقرأ فيها خطابات النصائح المرسلة من القائمين بالدعوة التي يخاطبون فيها عموم الناس ، وفيها يعلن للناس عن المواسم كدخول رمضان والأعياد وغيرها، كما يُرسل طلبة العلم لعمارتها بذلك في مختلف البلدان،وكان من الأعمال الهامة التي ينجزها الإمام في البلدان التي يدخلها تعيين القائمين على المساجد من أئمة صلاة ودعاة، فالإمام تركي بعد دخوله الأحساء وضع في كل بلدة وقرية إمامًا للصلاة[١] .

ولأجل ما سبق انتشرت المساجد في كثير من مناطق الدولة السعودية الثانية[٢]بدعم قوي من الحكام وأثرياء الناس وتمثل ذلك الاهتمام بإنشائها وعمارتها حسيًا؛ وأول ما يبرز لنا في هذا عناية الإمام تركي بن عبدالله بالجامع الكبير بالرياض؛ حيث عمر ما هدم منه ووسعه من الجهة الجنوبية[٣]، وعمارة الإمام فيصل لجامع بالمبرز في الأحساء[٤]، ومنها تجديد ما اندثر منها كتجديد الإمام فيصل لجامع الإمام سعود بفريق النعاثل في الأحساء ببنائه وتكميله[٥]، ومنها إدخال التوسعة على ما يحتاجه منها فجامع الإمام تركي مع

---

(١) صلاح الدين المختار ،المرجع نفسه: ٢٤٣/١ .

(٢) على سبيل المثال: محمود الألوسي، تاريخ نجد: ٦٢ .

(٣) راشد بن عساكر، المرجع نفسه:٥٤.

(٤) عبدالله بن ناصر السبيعي، القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني (١٢٨٨-١٣٣١هـ): ١٦٥.

(٥) **وثيقة** وقفية الجامع التي أملاها الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ، وذيلها الإمام فيصل وشهد عليها ابنه عبدالله، (المصدر دارة الملك عبدالعزيز رقم١٨٥٠)، ورسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في: عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٣٦٣/٩

مرور الأيام وكثرة حلق العلم وازدياد حرص الناس على حضورها رأى الإمام فيصل أنه يحتاج إلى أن يُزاد في مساحته، وبالفعل تمت هذه التوسعة في عهده -رحمه الله- وتوسعته لجامعه بالنعاثل في الأحساء عندما احتاج لذلك(١) .

وبالإضافة إلى العمران المادي للمساجد كانوا يعمرونها معنويًا بتعيين الأئمة الذين يكلفون بإقامة الصلاة بالناس ليس ذلك فحسب بل يتجاوزونه إلى القيام بتعليم الجماعة والنصح لهم، ويكون ذلك في الغالب تحت إشراف قاضي البلد، وقد وجدت عدد من الوثائق تؤكد ذلك منها وثيقة يقول الإمام فيصل مخاطبًا الشيخ القاضي عبدالعزيز بن صالح المرشدي(٢) بشأن تعيين محمد الخيال إمامًا لأحد مساجد المجمعة:(..فأنت أوصه بالنصح للجماعة وتذكيرهم وحضهم على الصلوات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقومة على راعي الكسل..)(٣)، ومن ذلك وثيقة تضمنت الموافقة على تعيين الشيخ أحمد بن عبدالرحمن العدساني(٤) إمامًا في أحد مساجد

---

(١) **وثيقة** تتضمن موافقة الإمام فيصل بن تركي الموافقة على اقتراح القائمين على جامعه بالنعاثل في الأحساء بتوسعته وتفويض وكيله بالأحساء صالح بن راشد بالشراء ومتابعة الأمر، وقد كتبت عام ١٢٧٣هـ،(المصدر: عبدالله الذرمان، الأحساء)

(٢) سبقت الترجمة له في المبحث الثاني من الفصل الثاني ص : ٢٤٢.

(٣) **وثيقة** من الإمام فيصل بن تركي مكتوبة بتاريخ ١٢٧٦/١/١٤هـ، (وهي موجودة لدى عبدالعزيز ابن محمد الخيال)

(٤) هو أحمد بن عبدالرحمن بن درويش العدساني، من علماء الشافعية في الأحساء، تولى كتابة الوثائق للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن عمير، وقد وقفت على مجموعة منها،

وثيقة تتضمن مبايعة جاء في آخرها:(..حرره أفقر الورى إلى الله تعالى العبدالجاني أحمد بن عبدالرحمن ابن درويش العدساني..)، وهي مكتوبة عام ١٢٧٥هـ، (المصدر:عبدالله الذرمان، الأحساء)، وكان والده عبدالرحمن العدساني يكتب للشيخ عبدالله الوهيبي، حسبما أفادت به وثيقة اطلعت عليها، (المصدر: نعمان آل الشيخ مبارك، الأحساء).

الأحساء(١)، كذا تعيين الشيخ محمد بن عبدالله بن عبدالقادر(٢) إمامًا لجامع المبرز(٣) وغير ذلك كثير.

و لم يقتصر الأمر على الحكام في عمارة المساجد وبنائها بل كان للناس مشاركات فعالة في هذا الجانب؛ ولعل تلك أبرز المشاركات تظهر بجلاء في الأوقاف حيث كانوا يحرصون على أن يجعلوا لعمارة المساجد وصيانتها وتوفير السرج لها نصيبًا من غلة أوقافهم، وهي من الكثرة بحيث يصعب حصرها(٤) .

١٢- إقامة الحدود والتعزيرات،وهي وسيلة مهمة في الدعوة إلى الله تعالى من جوانب مختلفة فهي من أعظم أسباب توفر الأمن في المجتمع،الذي إذا توفر انصرف الناس إلى ممارسة الحياة في مختلف نشاطاتها بفاعلية، وأهم تلك النشاطات؛ عبادة الله بطمأنينة والدعوة إلى دينه والعمل على الإصلاح بين الناس، ومن جانب آخر تحمل إقامة الحدود في طياتها رسالة تدعو من أراد مخالفة شيء من القضايا الأساسية التي أتت بها الدعوة؛ فعلاً لما منع، أو تركًا لما شُرع، بالتخلي عن تلك النية، طلبًا للسلامة من العقوبة التي ستطبق لا محالة عليه،سواءً كانت تعزيرًا

---

(١) **وثيقة** من الإمام فيصل بن تركي ردًا على ترشيح الشيخ عبداللطيف بن مبارك المشرف على القضاة والمساجد في الأحساء، (المصدر: عبدالله الذرمان، الأحساء)

(٢) سبقت الترجمة له في المبحث الثاني من الفصل الثاني ص : ٢٣٦.

(٣) عبدالله السبيعي، القضاء والأوقاف..:١٦٦.

(٤) **وثيقة** تتضمن وصية سليمان الرزيزاء حيث نص على:(..يملط بجميع ما ذكر مساجد أشيقر الثلاثة وما فضل عن المليط واختل شيء في المساجد فيعمر به ووقفه على المساجد و الأكفان والسرج..) (المصدر الجمعية الخيرية بأُشيقر ،مشروع جمع التراث: بدون تصنيف)،

ووثيقة تتضمن وصية حسين السلولي ذكر فيها:(..ثم بعد ذلك يجعل منها دكانة واحد وقف في أضحية كل سنة إن شاء الله والثاني وقف على مسجد الظهيرة ومسجد تركي -رحمه الله..)(المصدر:راشد ابن عساكر، الرياض)

ووثائق تتضمن أوقاف على مسجد الشريفة بالأحساء(الرفعة)، ومسجد الزومية، (المصدر:إدارة الأوقاف والمساجد، الأحساء)

أو حدا، كما أن العناية بهذه الوسيلة تورث المجتمع عفة في القول وأمانة في المعاملة واستنكارا للفواحش واستحياء من ترك الفرائض، وبهذا يصلح الناس وتستقيم أحوالهم وأديانهم، ولأجل هذا الأمر،واستخداما لهذه الوسيلة كان أئمة الدعوة يؤكدون على الولاة بتعزير من يستحق التعزير كالمتعرض بسوء للمحتسبين(١)،والمتكاسل عن الصلاة، ومن عرف بالفسق والفجور، ومن بخس المكاييل والموازين، وكذا المتعامل بالربا(٢)، كما كانوا يقيمون الحدود على من تعداها ولا يتسامحون في ذلك بحال؛من ذلك قتل ابن حثلين عندما تعرض لقافلة الحجاج وقتل منهم عددا، حيث لم يزل الإمام فيصل يطلبه، حتى تمكن منه وأقام عليه الحد في الأحساء(٣) .

ولقد كان لاستخدام هذه الوسيلة الدعوية الهامة:إقامة الحدود والتعزيرات، أثرها الإيجابي في التفرغ للعمل الدعوي، حيث انتشر الأمن، وهاب كثير من أهل الإجرام والفساد فعل ما قد يكون سببا لعقوبة قاسية، ولذا فقد تحقق في تلك الفترة نجاح جيد في ذلك(٤) .

١٣- المال: حيث جعله الله وسيلة هامة ليس لإقامة مصالح العباد في دنياهم فحسب؛ بل حتى في دينهم، ذلك أن بعض الواجبات الدينية لا تتم إلا بالمال؛ كالحج والجهاد، ومنها القيام بأمر الدعوة إلى الله على نطاقه الواسع، ولأهميته كان علماء الدعوة يخاطبون الإمام بشأنه في التنبيه على العناية بأن يكون هذا المال آلة معينة على نشر الدعوة ووقاية وحماية لها، ولعل أهمية المال للدعوة

(١) رسالة للإمام تركي،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٥١ .

(٢) **وثيقة** تتضمن نصيحة عامة من الإمام عبدالله بن فيصل،وهي موجودة في وثيقة أصلية بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض ولدي نسخة منها، وهي مطبوعة في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٦٤-٦٥.

(٣) عبدالرحمن آل ملا،المرجع نفسه: ٣١٩،ومحمد آل عبدالقادر،المرجع نفسه: ١٥٧.

(٤) لويس بلي ،المصدر نفسه: ١٢، ٨١، أحمد علي،المرجع نفسه: ١٠٢ .

إلى الله تعالى تكمن في جوانب متعددة عُني بــها القائمون علـــى الدعـــوة في الدولة السعودية الثانية أهمها ما يلي:

١/ الإنفاق على الدعاة، ذلك أن حاجة الداعية إلى الناس ونظـــره إلى مـــا في أيديهم تسلب الدعوة روحها وأهم مقوماتـــها وهو الإخلاص والتجرد لله تعالى،كمـــا تفقدها أهم ما يساعد على قبول الناس لها، وهو سؤال الأجر لأن من النـــاس بخيـــل ومنهم فقير ومنهم صاحب هوى، وغير ذلك، كما أن سؤال الأجـــر يجعلـــها دعـــوة للأغنياء فقط، أيضًا لن يستطيع الداعية أن يبلغ كل ما لديه، وسيضطر أحيانًـــا لـــترك الأمر بالمعروف، ودائمًا لترك إنكار المنكر، كل هذا يسبب انصراف الناس عن الداعـــي ولذا كان الأنبياء عليهم السلام يؤكدون لأقوامهم أنهم لا يريدون الثواب والأجـــر إلا من الله تعالى: ﴿ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ ﴾و ﴿ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ ﴾[1].

ولقد تنبه القائمون بالدعوة إلى الله تعالى إلى هذا الأمر فجعلوا الإنفـــاق علـــى الدعاة والقضاة وغيرهم من القائمين بالدعوة إلى الله في حسبانهم؛ فكانوا يُنفقون عليهم كامل النفقة فترسل لهم الكسوة، والطعام، ويُعطون من الأموال ما يحصلون به الـــزواج ويسد باقي حاجاتهم[2]،هذا بخلاف العطايا والهبات التي يرسلونها لهم بين الحين والآخر.

٢/ البذل للمدعوين لتأليف قلوبهم والسلامة من شرورهم وأذاهم،ولأهمية هـــذا الأمر جعل الله من أهل الزكاة المستحقين لها "المؤلفة قلوبهم"،ولقد كان رســـول اللهﷺ يبذل لهم ما لا يبذله لغيرهم ممن وثق بدينه، وهذا كان يستخدم كثـــيرًا مـــع الأمـــراء

---

(١) سورة هود، آية: ٢٩، ٥١ .

(٢) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ، مصباح الظلام: ٣٩، وانظر: عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علمـــاء نجد: ٥/٢٩٥، ٦/٣٥٠،ورسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في مجموعـــة الرســـائل والمســـائل النجدية: ٤/٣٠٤.

ورؤساء القبائل من الأعراب، لترغيبهم بقبول الحق والتزام الجماعة، وعـــدم الخـــروج عنها[١] .

٣/ تسيير الجيوش للجهاد؛وهذه لا يمكن أن تتحرك بدون المال الذي يُشترى بـه السلاح ويجهز به الجيش من بقية المؤن[٢] .

٤/ الإنفاق على أنشطة الدعوة الأخرى كبناء المساجد ونسخ الكتب وشـــرائها وغير ذلك .

٥/ الإنفاق على الفقراء والمحتاجين المستحقين للزكاة منـــها، أو يعطـــون مـــن الصدقات. والعناية بهذا الصنف من الناس وعدم الغفلة عنهم تُشعرهم باهتمام الأئمـــة بهم، مما يكون له أثره في تـــمكن الدعوة من قلوبهم[٣]، كما أن المساعدة التي يتلقونها تقلل الانشغال بالبحث عن المعيشة مما يكون عونًا لهم علـــى حضـــور حلـــق العلـــم والاستفادة من العلماء، ومن استخدام هذه الوسيلة مكاتبة القائمين بالدعوة عامة الناس بالحث على الصدقة وتفقد المحتاجين[٤]، كما كان الأئمة يرسلون الصدقـــات للبلـــدان لتوزع على فقرائها[٥].

٦/ العفة عما في أيدي الناس لاسيما بعد الانتصار، بل المنْ على من اســـــتحق التعزير بأخذ ماله؛ بالعفو عنه ورد أمواله عليه[٦]،وكذا رد المظالم إلى أهلها إذا أُخـــذت

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٧٥،١٣١-١٣٢،٢٣٦،٢٧٤ .

(٢) حصة جمعان،المرجع نفسه:٤٨٩ .

(٣) **وثيقة** كتبها الإمام فيصل موجهة إلى أحمد باشا، عام ١٢٥٣هـ بشأن حملة إسماعيل وخالد بـــن ســـعود، وفيها أن أهل نجد يدورون من يعطيهم لا من يأخذ منهم، رقم الوثيقة٣١٤ من محفظة ٢٦١ عابدين،بـــدار الوثائق القومية بالقاهرة (المصدر: قسم الوثائق في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، بدون تصنيف).

(٤) عدة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٩،٥٠،٥٦،٥٨،٦٠.

(٥) صلاح الدين المختار،المرجع نفسه: ١/٣٥٩ .

(٦) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٢٦٩،٢٧٠،٢٧٥ .

منهم خطأ أو قهرا، من قبل بعض الولاة، ولهذا كله أثره الجيد في تقريـــــب القلـــوب واجتماعها على الدعوة والتمسك بـــها،فمن ذلك تشديد الإمام تركي على الـــولاة في النهي عن أخذ أموال الناس قليلا كان أو كثيرا(١)،ومنه تأكيد الإمام فيصل رد ما أثبتـــه القضاة لأحمد بن مهدي(٢)، والنهي عن معارضته فيه(٣)، ومنه ما كتبه الإمام عبدالله ابن فيصل بناء على ما ثبت عند الشيخ عبدالرحمن بن حسن بأن يرد نخل أخذ لبيت المـــال إلى صاحبه لأنه ليس لبيت المال عليه طريق(٤)، حتى شهد لهم أعداؤهم بذلك، يقـــول خورشيد في تقرير أعده بخصوص واردات نجد وأحوالها؛ يقـــول:(..إن آل ســـعود لم يضعوا عليهم تكاليف ولا وضعوا لها قوانين غير دعوتهم للخدمة العسكرية..)(٥)والأثـر الحسن لهذا على الدعوة يتضح بمقارنة فعلهم هذا مع ما كان يفعلـــه الـــترك في نجـــد والأحساء قبل الدولة السعودية الثانية(٦) .

٧/ بذل المال لتوفير الحماية للدعوة لمن لا يستطيع أهل الدعوة مجاهتهم بالحيلـــة ولا بالجهاد، لقوته وكمال تجهيزاته الحربية، من ذلك ما كـــان يدفـــع لـــوالي مكـــة وشريفها(٧)، وكذا دفع مبلغ من المال للعثمانيين(٨) .

---

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٨٩/٢ .

(٢) هو أحمد بن مهدي بن نصر الله الخطي، من رؤوساء القطيف، كانت علاقته سيئة بالحكام مـــن آل ســـعود صودرت أمواله ثم أعيدت إليه، توفي عام ١٣٠٦هـــ، حواد بن الحاج حسين، المرجع نفسه: ٢٨٦/١.

(٣) **وثيقة** من الإمام فيصل بن تركي، مكتوبة عام ١٢٨٢هـــ، (المصدر: قسم الوثائق، مكتبة المـــلك فهد الوطنية، بدون تصنيف)

(٤) **وثيقة** كتبها الإمام عبدالله بن فيصل إلى عبدالعزيز بن صالح السلوم، بتاريخ ١٢٨٣هـــ.(المصدر دارة الملـــك عبدالعزيز: رقم ١١١٨)

(٥) **وثيقة** عبارة عن تقرير كتبه خورشيد باشا بتاريخ ١٢٥٥/٥/٢٩هـــ، في عشرة بنـــود، (المصـــدر: قســـم الوثائق، مكتبة الملك فهد الوطنية، بدون تصنيف)

(٦) راجع إن شئت الفصل التمهيدي ص : ٣٦.

(٧) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١٣٧/٢، ٢٤١، ٢٤٣، وانظر عبدالفتاح أبو علية،المرجع نفسه: ٩٧.

(٨) ج.ج لوريمر،المرجع نفسه:٧٤، ٩٨،وحصة السعدي،المرجع نفسه: ٢٧٩-٢٨١ .

٨/ مساعدة الناس في مواجهة الأزمات كالجفاف، وما يحصل للمزروعات من الفساد بسبب الآفات وغيرها، وذلك بتعويض أهلها ومساعدتهم[١].

٩/ إقامة شرع الله بمساعدة من كان من أهل الزكاة على أدائها وإرسال الجباة لذلك[٢]، وإلزام المتخلفين عنها بها،وتأديب المتهربين عن أداء هذا الواجب الشرعي والتنكيل بهم حتى يلتزموا بها[٣] .

وأهمية المال للدعوة لا تعني بحال أن يجمع من حله وغير حله بل كان الأئمة يحذرون من ذلك ولا يرضون به[٤]، كما كان العلماء يحذرون الإمام من فعل بعض الولاة في أخذ المال من غير حله مثل النائبة، والأعشار[٥]،وأخذ الزكاة على ما لم يبلغ نصابًا، أو الزيادة عما شُرع[٦]، وغير ذلك، ولذا كانت مصادر الدَخل سالمة مما فيه دَخَل.

أما مصادر دخل الدولة الذي تنفق منه على الدعوة فهي متعددة: منها الزكاة والفيء، والمغانم، والنكال الذي يؤخذ ممن استحق التأديب به[٧]، والأوقاف التي كانت عونًا قويًا للدعوة إلى الله حيث يبذل ذوو اليسار في هذا الباب البذل العظيم فمنهم من يوقف بيوتًا يصرف ريعها على طلبة العلم والمدارس التي يتلقون فيها

---

(١) عبدالرحيم عبدالرحمن، محمد علي وشبه..: ٢٥٣ .

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٦٤،٨٥،٨٨،١٣٢،٢٣٨، ٢٤٤،٢٤٧،٢٧٣،٢٨٦.

(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٥٩،١٣٣ .

(٤) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٣٠٢/٤،وعثمان ابن بشر، المصدر نفسه: ٨٩/٢.

(٥) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٥/١١ .

(٦) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٣٧/١١،٣٠٢/٤

(٧) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٨٠/٢،٩٦،١٣٣،٢٣١،٢٤٦.

العلوم(١)، ومنهم من يوقف نخلاً يصرف منه تمر معلوم لإمام المسجد أو مؤذنه(٢)، ومن أبرز من ساهم في الوقف بيت آل سعود حيث كان لهم أوقاف متعددة وكثيرة، احتاجت أن يعين لها الإمام عبدالله بن فيصل مديرًا لها ينفذها في أعمال البر والإحسان وهو الشيخ حمد بن فارس(٣)، ولحصر هذه الأموال كان لابد من وجود "بيت المال"(٤) يعين فيه من يتولى أمره بحصر الداخل إليه، وتمييز بعضها عن بعض؛ لاختلاف مصارفها(٥)، وتنفيذ أوامر الإمام فيما يُصرف منها.

---

(١) **وثيقة** تتضمن بيان ما سبله عبدالرحمن آل محمد بن محسن على مدرسة أهل البكيرية،كتبها عبدالكريم ابن عبدالرحمن الخليفي عام ١٢٩٢هـ(المصدرعلي السديس، البكيرية)، ودلال الحربي،المرجع نفسه:١٠٤، وإبراهيم بن عبيد،المرجع نفسه: ١٤٩/١، و رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن ابن قاسم، المصدر نفسه :١٦١/١،وأحمد بن عبدالعزيز البسام،الدعوة قبل عهد الملك عبدالعزيز:٣.

(٢) **وثيقة** تتضمن أسبال على المسجد القديم بالبكيرية(التحتي) منها ما هو للإمام وكذا المؤذن،(المصدر علي السديس-البكيرية)، ومن الأمثلة على ذلك أيضًا:
وثيقة فيها شهادة على وقف لإمام مسجد الشمال في أشيقر جاء فيها: (شهد عندي عبدالرحمن بن عثمان ابن إبراهيم الفريح بأنه يشهد يقينًا بإن في ربيعة المشهدي لإمام مسجد الشمال ثلاثة مغارس ...والخضرية الي فوق الحلوة للإمام...)(المصدر جمعية أُشيقر الخيرية، مشروع جمع التراث،بدون تصنيف)

(٣) هو حمد بن فارس بن محمد بن فارس تلقى العلم على علماء الرياض بيد أنه نبغ في النحو وعلوم العربية حتى عد من أنحى أهل زمانه، ولاه الإمام عبدالله بن فيصل مديرًا لأوقاف آل سعود بالإضافة إلى ولايته على بيت المال، توفي عام ١٣٤٥هـ، انظر:عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٩٨/٢ .

(٤) في الكلام عنه: انظر: حصة جمعان،المرجع نفسه: ٤٦٧-٤٦٩ .

(٥) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٥/١١ .

المبحث الثاني

أساليب الدعوة في الدولة السعودية الثانية

وفيه :

١/ تعريف الأساليب.

٢/ الأساليب المستخدمة في الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية.

- التعريف بالأساليب:

الأساليب في اللغة جمع أسلوب وهو الطريق والفن، يقال:هو على أسلوب مـــن أساليب القوم أي على طريقة من طرقهم(١)، والأساليب الفنون المختلفة، وأصل الكلمة يرجع للثلاثي "سلب" وهو نزع الشيء من الغير على سبيل القهر(٢)،والقهر الغلبـــة(٣)، ومن معاني الأسلوب في اللغة الشموخ في الأنف.

ومن خلال النظر في تلك المعاني التي وردت في اللغة يمكن أن نخرج بتعريـــف شامل لأساليب الدعوة إلى الله، وهو أن أساليب الدعوة إلى الله تعالى هـــي: الطـــرق الرفيعة الراقية؛ فعلاً وقولاً التي يباشر بـــها الداعي تبليغ الدعوة مع إزالـــة مـــا يعيـــق قبولها(٤).

والأساليب الدعوية كثيرة ومتنوعة ولذا كان حصر أشكالها وصورها أمـــــرًا صعبًا ومتعسرًا(٥)، وقد نص القرآن على بعضها نصًا صريحًا في ما ذكره الله في ســـورة النحل، في قوله جل وعلا:

﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾(٦) الآية،فهذه الثلاثة تعد أمهات الأساليب في الدعوة إلى الله، يُضـــاف إليها أُسلوبان مهمان هما:القدوة الحســـنة ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ

---

(١) أحمد الفيومي،المرجع نفسه: ٣٠٨ .

(٢) الراغب الأصفهاني،المرجع نفسه: ٢٤٤ .

(٣) محمد الفيروزأبادي،المرجع نفسه: ٦٠١، محمد الرازي،المرجع نفسه:٥٥٤ .

(٤) انظر:عبدالكريم زيدان،أصول الدعوة: ٤١١ .

(٥) حمد بن ناصر العمار،أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة:٣١ .

(٦) سورة النحل، الآية: ١٢٥ .

ٱقْتَدِهْ ﴾[١]، وأسلوب القوة (ما يزع الإمام أكثر مما يزع القرآن)[٢]، فهذه الأبرز التي يندرج تحتها ما سواها؛سأتناولها فيما يلي، مع بيان مظاهرهـــــا في الدعـــوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية .

(١) سورة الأنعام، آية: ٩٠ .

(٢) يوسف بن عبدالبر، المرجع نفسه: ١/١١٨ .

- أبرز الأساليب المستخدمة في الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية :

أولاً : الـــحــــكـــمـــة:

هي اسم جامع لكل قول أو فعل؛ مسدد، وافق محله، وانبعث عن علم وعقـــل؛ يُراعى فيه إصلاح أحوال الناس واعتقادهم إصلاحًا مستمرًا[(١)]،وبهذا تكون الحكمـــة أم الأساليب، فلابد من ملازمتها لجميع الأساليب وإلا كان القصور والفشل .

ومن أبرز مظاهرها:

١/ اتضاح الرؤية لدى الداعي عن حاجة المدعوين، ثم العمـــل علـــى ســـدها والتعامل معهم من خلال تلك الحاجة، فالضبابية التي لا تُعطي تصوراً صحيحًا لـــــدى الداعي عن حاجة المدعو؛ بالتأكيد لن تكون نتائج الدعوة المنطلقة منهـــــا إيجابيـــة، فاتضاح الرؤية يوفر الوقت والجهد ويوصل إلى النتائج التي يُسعى إلى تحقيقها بــــأقصر طريق وأقل كلفة، والمتأمل للدعوة في الدولة السعودية الثانية يلاحظ العناية بهذا الأمـــر لدى القائمين عليها، فلقد حرصوا -رحمهم الله- على متابعة أحوال النـــاس وواقعـــهم لينطلقوا من خلاله إلى الإصلاح؛ يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن بعد كلام له حـــول العقيدة:(ومما أوجب ذكر ذلك ما بلغنا وتحققناه من غفلتكم عن هذا الأصل العظيـــم الذي لا نجاة للعبد إلا بمعرفته والعمل به فالعامة منكم ما يبالون بحقوق الإسلام ولـــو ضيعت وصار اشتغال أهل العلم بالعلوم التي هي فرع عن هذا الأصل العظيـم..-إلى أن قال معالجًا القضية- فيلزم الأمير أن يأمر على جميع المدرسين وأئمة المساجد..القـــراءة فيما جمعه شيخنا -رحمه الله- في كتاب التوحيد من أدلة الكتاب والســنة...وكذلـك يلزمهم تفقد الناس في المساجد..)[(٢)]، ويقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن:(ومـــن

---

(١) محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير: ٣/٦٠-٦٣، والراغب الأصفهاني،المرجع نفســـه: ١٢٦، وصالح بن حميد، مفهوم الحكمة في الدعوة: ٦-٧ .

(٢) رسالة له،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤/٤٣٠ .

سنة أربع وخمسين ومائتين يبلغنا ويرفع لنا عن رجل من أهل العراق تصدى لجمع تلك الشبه من أماكنها وتتبعها في مظانها فصار بيدي من الشبه ما يمج سماعه..)[١]، ثم شرع في بيان بطلان تلك الشبه، ولما اجتمع الإمام تركي بن عبدالله بأمرائه على البلدان وعظهم وذكرهم، وركز على التحذير من الظلم لعلمه بما تنطوي عليه النفوس البشرية إذا ما تمكنت، ولما ثبت لديه من وقوع الظلم على الناس من بعض الأمراء لاسيما بأخذ الأموال ولذا شدد عليه[٢] .

٢/ التدرج و ترتيب الأولويات في الدعوة تعليمًا وعملاً، وهو أمر مهم يتوافق مع طبيعة النفس البشرية، وقد راعاه التشريع المطهر، كما في تحريم الخمر وغيره، ولهذا كان على الداعية أن يُعنى به عناية خاصة ليتم النجاح لدعوته،وهو ما أدركه القائمون على الدعوة في الدولة السعودية الثانية فكان لهم حرصهم المتميز على قضية التوحيد خصوصًا، والعقيدة عمومًا، يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن:(..فإن حصل منكم وأمثالكم قيام في هذا الدين وسؤال العامة عن أصول الدين وقراءة منكم وتدريس كتب التوحيد التي وجودها حجة عليكم..)[٣]، كما كانوا يؤكدون على الإمام وجوب العناية بهذا الأمر وأنه من أهم المهمات وآكد الأصول[٤]، أما في العلم والتعليم فيقدم أمر العقيدة على ما سواه يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن:(..وأهم ما يبدأ به في التعليم هو معرفة أصول الدين وقواعد الإسلام التي لا يحصل بدونها ولا يستقيم بناؤه إلا عليها لا سيما معرفة ما دلت عليه كلمة التوحيد)[٥]، ولـذا عتب

---

(١) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ، منهاج التأسيس: ١١ .

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٨٩/٢ .

(٣) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٦١/١ .

(٤) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٣/١١-٢٤.

(٥) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدرنفسه:٧٩/١١،ورسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٧٠/٤،١٧٢.

الشيخ عبداللطيف على من كتب[١] في تحريم القهوة لعدم مراعاته لهذا الأمر المهم:(ولـــو صرف الأخ النجيب فكرته ونظره إلى ما تعطل من أصول الدين ودعائم الملة..لكـــــان هذا أولى)[٢].

كل ما سبق في صميم الدعوة لكنهم أيضًا لم يغفلوا عن الجوانب المساندة لبقـــاء الدعوة واستمرارها وانتشارها، من ذلك اتجاه أنظارهم إلى الأحساء بعد أن يستقر لهـــم الوضع في نجد فيستعيدونـــهـــا لأمور مهمة منهـــا: أنـــهـــا المنطلق الوحيد لنشـــــر الدعوة في عمان وساحل الخليج العربي، ثم لأهميتها التجارية والاقتصادية والسياسية[٣].

٣/ الاستفادة من الأشخاص وانتهاز الفرص والأوقات المناسبة في الدعـــــوة إلى الله، ولا يوفق لهذا إلا من حمل هم الدعوة إلى الله تعالى فأصبحت مستقرة في فكـــره، لا ينساها ولا يغفل عنهـــا، فالإمام تركي بن عبدالله وابنه فيصل، كانوا يستغلون فرصـــة اجتماعهم بأمراء الأقاليم أو غيرهم لوعظهم ونصحهم، وحثهم على الاستقامة[٤]، كما كانوا يستغلون فرصة اجتماع المسلمين ضمن جيش خارج للغزو؛ باصطحاب العلمـــاء والقضاة للتدريس والتذكير، فتتحول معسكرات هذا الجيش إلى مدرسة تلقـــــى فيـــها الدروس والمواعظ يحضرها الإمام[٥]، وكذا خطابات تولي العرش أو خطاب تعيين أمـــير

---

(١) هو عبدالعزيز بن حسن بن مزروع من طلبة العلم، له مكاتبات مع علماء الدعوة، كما كان يكلف ببعـــض المهام العلمية، كلفه الإمام عبدالله بن فيصل بشؤون تتعلق بالأوقاف في الأحساء، انظر: عبدالله الســـــبيعي، القضاء والأوقاف:١٣٨، ورسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمـــن آل الشـــيخ،،في مجموعـــة الرســـائل والمســـائل النجدية: ٣٦١.

(٢) رسالة له،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣٦٦/٣ .

(٣) حصة السعدي،المرجع نفسه: ٨٩-١٠٤ .

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٨٩/٢، ٢٧٣،٢٧٤.

(٥) صلاح الدين المختار،المرجع نفسه: ٣٣٣/١، ٣٣٥،٣٤٠، عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١١١/٢-١١٣، ٢٣٥، ومديحة أحمد،المرجع نفسه: ٦٥ .

على بلد ما حيث لا تخلوا من دعوة إلى الحق والخير من ذلك خطاب تولي الإمام فيصل في المرتين[(١)]، وخطابه في تعيين السحيمي أميرًا على عنيزة[(٢)].

أما العلماء فقد كانوا يستفيدون من قوة السلطان في الدعوة إلى الله والقضـــــاء على المنكرات، فالشيخ أحمد بن عيسى أزال القباب التي على القبـــور في مكـــة بهـــذا الأسلوب[(٣)]، ولم يزل الشيخ أحمد بن مشرف يكتب القصائد للإمام حتى أُزيلت القبـــة المبنية على عين نجم في الأحساء، وأُدب الأعراب المفسدين[(٤)]، ولمـــا توســـم الشـــيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بأحد الولاة[(٥)]خيرًا وأنه يقبل النصح كاتبه حاثًا على نصـــرة الحق والقيام به[(٦)].

٤/ حسن تقدير أمور الدعوة وتدبيرها بما يضمن لها البقاء والاستمرارية، وهـــذا من أهم الأساليب وأعظمها نفعًا، لأنه يحقق هدفًـــا عظيمًا من أهم أهـــداف الدعـــوة وهو ضمان استمراريتها،فالإمام تركي لما علم أن بني خالد في الأحساء يجمعون لحربـــه وأنهم هموا بالمسير إليه؛ أمر على أميره على سدير أن يخرج فيهدم آبارًا على طريقـــــهم (حفر العتك، أم الجماجم) فدفنهـــا[(٧)]، وهذا ليمنعهم من الخروج، أو ليكسب وقتًـــا يستطيع فيه الاستعداد للمواجهة لاسيما إذا أدركنا أن هذا كان أول قيامه بالأمر عـــام ألف ومائتين واثنين وأربعين للهجرة(١٢٤٢هـ)، وتم له ما أراد فلم تحصل المواجهـــة معهم إلا بعد ذلك بثلاث سنين، ومن ذلك أيضًا: تفعيل دور المجتمع في القيام بـــالدعوة والتعليم ولو على سبيل القهر أول الأمر، لأن المجتمع متى ما تعود السلبية ونشأ عليـــها

---

(١) انظرهما: عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١٣٠/٢-١٣١،٢١٥-٢١٩ .

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢٥٢/٢ .

(٣) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٤٤٠/١ .

(٤) أحمد بن مشرف،المصدر نفسه:١٢٣،٩٠،١٢٩ .

(٥) أُغفل اسمه في المصدر .

(٦) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٨٧/١١ .

(٧) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٦٢/٢ .

أصبح من الصعب قبوله للدعوة فضلاً عن القيام بـــها، ولذا ألزم الإمام تركي أهـــالي البلدان بترتيب الدروس في المجامع المعدة لها، وإذا كانت خاربة فعليهم أن يعمروهــــا، مع النهي عن التخلف عنهـــا والتشديد على المتخلف[1]، ومن هـــذا القبيـــل تكـــرار التأكيد عليهم بالقيام بواجب الحسبة والتحذير من التهاون به[2]، ومنه القضـــاء علـــى أسباب الفساد والمنكرات[3]، ومنه القضاء على أسباب النـــزاعات والحروب[4]، ففـــي هذا ضمان الاستمرار والبقاء للدعوة .

٥/ تنويع أساليب الخطاب باعتبار المدعو، فمخاطبة الراغب تختلف عن مخاطبـــة النافر المعاند، وكذا الأمير عن غيره، وهو أمر عُني به القائمون بالدعوة وأعطوه حقه من الاهتمام الذي يظهر جليًا في الردود العلمية؛ فمن ذلك على سبيل المثال: الرسالة الـــتي كتبها الشيخ حمد بن عتيق لأحد علماء الهند وهو محمد صديق حسن خان في التنبيـــه على أخطاء وقعت في تفسيره، حيث كان لطيفًا جدًا في عباراته، حتى أنه كان يذكر له الأعذار عن بعض الخطأ الذي وقع فيه؛ فيقول:(.. وما دخل عليك من ذلك فنقـــول:إن شاء الله بحسن القصد واعتماد الحق وتحري الصدق والعدل وهو قليل بالنسبة إلى مـــا وقع فيه كثير ممن صنف في التفسير وغيره..)[5]،واستخدام هذا الأسلوب مع من لديـــه بعض الانحراف في مجتمع مليء بأضعاف تلك الانحرافات لا شك أن فيه جذب لقلبـــه لالتزام الحق والثبات عليه، وهو الأسلوب الأمثل الذي يجب أن يستعمل هنا،ومن ذلـــك الرسالة التي كتبها الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن لشيخ مدرسي المســـجد النبـــوي حيث كانت في غاية اللين مع وجود أوجه للخلاف بين أولئك والشيخ؛ لكن الأمـــر

---

(١) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥١/١١ .

(٢) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :إسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:١٢٥-١٣٠ .

(٣) عدة رسائل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٤/١١، ٢٧، ٦٥-٦٦ .

(٤) انظـــر مثلاً: عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٣٦/٢-٣٧،٩٣-٩٥، إبراهيم بن عبيـــد، المرجـــع نفســـه: ١١٧/١-١١٨ .

(٥) رسالة له في إسماعيل بن عتيق ، المصدر نفسه:١٧٢-١٧٣.

كما ذكر الشيخ سليمان بن سحمان في تعليقه على الرسالة، حيث يقول:(..واعلم أن الشيخ رحمه الله من أعظم الناس في الغلظة في شأن الشرك والمشركين ومجاهدة من والاهم وركن إليهم ممن ينتسب للإسلام والمسلمين؛ لكنه تلطف في هذه الرسالة لعل الله أن يبطل ما قصدوه من الضلالة وأن يمحو بذلك ما رامه أهل الغواية والجهالة..)[1].

في الجانب المقابل نجد أن الأسلوب يتغير مع من لم تجد معه النصائح وعُرف عنه العداء الصريح للدعوة السلفية، من ذلك ما اشتملت عليه ردود أئمة الدعوة على ابن جرجيس، حيث تضمنت غلظة في الخطاب بما يليق مع حاله، منها قول الشيخ عبداللطيف في تعليق له على كلام لابن جرجيس في معرض الرد عليه؛ يقول:(ها هنا والله يعرف ذوو الألباب مقدار ما هم فيه من النعمة بالعقول التي فارقوا بها الحيوانات..)[2]، ويقول كذلك:(..في هذه الكلمات اليسيرة من الكذب والظلم والقول بلا علم ما يطول استيفاء الكلام عليه، ومن خلع جلباب الحياء وتكلم في المباحث الدينية بمجرد الجهل والهوى؛ فقد استحكم عليه الشقا..)[3] .

٦/ إيجاد البديل؛ فلا يكفي مجرد المنع والتحريم بل لابد من إيجاد البديل حتى يكون للمرء متنفس شرعي جائز، وهذا أسلوب مهم؛يجل على الداعي إلى الله أن يعنى به؛ وأصله قول الله تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ ﴾[4]،وقد استخدم القائمون بالدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية هذا الأسلوب؛ فكثيرًا ما كانوا يوصون الناس بالحذر من أهل البدع والداعين إلى الشبهات، ومع هذا يرشدونهم إلى الاشتغال بما هو أنفع كقراءة

(١) انظر تعليق سليمان بن سحمان في،مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٢٩١.
(٢) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،منهاج التأسيس:٨٤.
(٣) نفسه :٨٧.
(٤) سورة البقرة، آية: ١٠٤.

القرآن وكتابة الآثار والنظر في الفقه وطلب العلم[١]، وفي تطبيق عملي لهذا الأسلوب؛ يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن:(يذكر لنا أنكم تعملون كراء الأرض بحب معلوم وتشترطون على الزراع جزءًا من التبن، وهذه إجارة يشترط فيها أن تكون الأجرة معلومة، وشرط التبن شيء مجهول تفسد به الإجارة، **وطريق السلامة** من هذا؛ أن تزيدوا في الأجرة شيئًا من الحب معلومًا وتتركوا اشتراط التبن..)[٢]فالسلامة من المعاملات المحرمة، والاستغناء عنها بالمعاملات التي أحلها الله،من الاستقامة على أمر الله وهو مطلب مهم للدعاة إلى الله، ويقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن لعبدالله ابن معيذر[٣]الذي كان يقرأ على الناس من بعض الكتب المشتملة على شيء من الانحراف:(..فعليك يا أخي بتدبر كتاب الله وبإدمان النظر في الصحيحين وسنن النسائي ورياض النواوي وأذكاره تفلح وتنجح وإياك وآراء عباد الفلاسفة ووظائف أهل الرياضات..)[٤].

٧/ التوجيه غير المباشر، لاسيما مع من يعده الناس إمامًا؛ إذ المواجهة مع هذه الفئة قد لا تكون ذات فائدة كبيرة، كما أنها إذا حسن عرضها كانت فائدتها عظيمة ولا شك، يتضح هذا إذا تأمل المرء خطاب الشيخ حمد بن عتيق للشيخ صديق ابن حسن خان، فهو بلا شك عالم مطلع، لكن الشيخ حمد لاحظ عليه أنه ينقل في كتبه كلام المبتدعة في الصفات[٥]؛ فأرد أن يحذره منها ويطلعه على منهج السلف في هذا

(١) رسالة للشيخ إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١/٢٦٨ .

(٢) رسالة له،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١/٣٨٣ .

(٣) صرح باسمه سليمان بن سحمان في مقدمته التي كتبها لرسالة الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/١٢٩، وهوعبدالله بن محمد بن معيذر ولي القضاء في الدلم ونواحي الخرج، توفي عام ١٣١٨هـ تقريبًا، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٤/٤٩٩.

(٤) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٣/٣٥٣ .

(٥) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :إسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:١٧٢،١٧٦-١٧٧.

الباب فأرسل إليه نونية ابن القيم التي تشتمل على معتقد السلف الصالح لا ســــيما في الصفات، وتتضمن أيضًا الرد على أهل البدع والفرق المنحرفة في الصفـــات وغيرهـــا، طالبًا منه أن يشرحها، ولعل مراده رحمه الله أن يتأثر الشيخ صديق بها ويطلـــع علـــى المنهج الحق في هذا الباب فيلتزمه، وكانت طريقة عرضه هذا الأمر جيدة للغاية؛ حيـــث يقول:(..ولما رأينا ما من الله به عليكم من التحقيق وسعة الاطلاع وعرفنا تمكنكم مـــن الالآت وكانت نونية ابن القيم المسماة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية بـــين أيدينا،ولنا بها عناية ولكن أفهامنا قاصرة وبضاعتنا مزجاة من أبواب العلم جملة وفيـــها مواضع محتاجة إلى البيان،...وهي واصلة إليك إن شاء الله فاجعل قراها شرحها وبيـــان معناها وأصلح النية في ذلك تكن حربًا لجميع أهل البدع، فإنها لم تبق طائفة منـــهم إلا ردت عليها فهذان مقصدان من بعثها إليك: أحدهما شرحها،والثاني الاستعانة بها علـــى الرد على أهل البدع لأن مثلك يحتاج إلى ذلك لكونك في زمان غربة وبلاد غربة؛فـــإن كنت حريصًا على ذلك فعليك بكتاب العقل والنقل والتسعينية لشيخ الإسلام ابن تيمية وكتاب الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة والجيوش الإسلامية لابن القيـــم..)[1]، ولعل مما يؤكد ما ذهبت إليه أنه من غير المقبول أن يتصدى الإنسان لشرح فكرة ليـــس مطلعًا عليها بما فيه الكفاية، وهذا يجعل القول بأن الشيخ حمد استعمل هذا الأســـلوب ليؤثر على الشيخ صديق دون أن يشعره بذلك .

---

(١) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :إسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:١٧٢ .

ثانيًا: الموعظة الحسنة:

هي كل ما يلين به القلب، ويستعد لفعل الخيرات والاستجابة للحق[١] .

ومن أبرز مظاهرها:

١/ الترغيب والتبشير: وذلك ببيان الثواب عند الله،والعاجل في الدنيا الذي أعده الله تبارك وتعالى، يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن في الحث على القيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى ومرغبًا فيه:(والخط وصل وسرني ما ذكرتم من الدعوة إلى الله وما حصل بكم من الانتفاع فالحمد لله على ذلك؛وفي الحديث:{نظر الله امرءًا سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه}[٢]قلت وهذا من عاجل ثواب الله لأهل العلم والحديث المبلغين عن الله وعن رسوله؛ فإنهم يعطون نظرة في وجوههم يمتازون بها عن سائر الخلق)[٣]،ويقول الإمام فيصل في الحث على الصدقة:(وتصدقوا فإن الصدقة تطفئ غضب الرب وتقي ميتة السوء)[٤].

٢/ الترهيب والإنذار: من الذنوب والمعاصي ببيان العقوبة العاجلة في الدنيا، يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن:(وأنتم ترون الآفات في الزروع والثمار والأنفس آفات متلازمة آخذ بعضها برقاب بعض كلما أحدث الناس ظلمًا وفجورًا أحدث ربهم تبارك وتعالى من الآفات والعلل في أغذيتهم وأهويتهم وفواكههم ومياههم وأبدانهم وخلقهم وصورهم ما هو موجب أعمالهم وظلمهم وفجورهم ولا يظلم ربك أحدًا)[٥]، كما كانوا يحذرون من العقوبة الأخروية التي أعدها الله للعصاة والمجرمين[٦].

---

(١) انظر: الراغب الأصفهاني،المرجع نفسه:٥٦٤.

(٢) هذا اللفظ عند:محمد الترمذي،المصدر نفسه:"ك" العلم "ح" ٢٦٥٨: ٣٤/٥ .

(٣) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٥٥/٧ .

(٤) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥٨/١١ .

(٥) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٤٤/١١ .

(٦) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٤٢/١١-٤٣ .

٣/ المدح والثناء بحق:وفي هذا مراعاة لحاجات المدعو الفطرية،واســتثمار هــذا الأسلوب في دفع المدعوين للبذل في الطاعة والدعوة، يقول الشيخ عبداللطيف في رسالة بعثها لشيخ المدرسين في المسجد النبوي ضمنهــا إنكار بعض المنكرات التي بلغته:(وقد بلغنا عنكم ما تسر به نفوس المسلمين من رد ذلك الإفك المبين)،ويقول:(والمعهود عــن الدولة العثمانية المبالغة...هو تعظيم الحرمين الشريفين)[1]، ويقول الشيخ حمد بن عتيــق في كتاب له أرسله لمحمد صديق حسن خان:(..اعلم وفقك الله أنه كان يبلغنا أخبــار سارة بظهور أخ صادق ذي فهم راسخ وطريقة مستقيمة يقال له صديق فنفرح بذلــك ونسر)[2] .

٤/ الذم والتقبيح لما ذمه الله ورسوله وبيان عيبـه وفســاده، يقــول الشــيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن في ذم مَنْ نَسَبَ للنبي ﷺ ما لم يثبــت عنــه لمجــرد أنــه ذُكر:(..فأخذه وتلقيه بالقبول ومصادمة النصوص به والحالة هذه طريقة أحمق متهوك لا يعقل شيئًا في هذا الباب والأولى أن يساس بسياسة البــهائم..)[3]، ويقول الشيخ حمــد بن عتيق في بيان قبح حال من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:(..فلو قُــدِّر أن رجلاً يصوم النهــار ويقوم الليل ويزهد في الدنيا كلها وهو مع ذلك لايغضــب لله ولا يتمعر وجهه ولا يحمر فلا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر فهذا الرجل من أبغــض الناس عند الله وأقلهم دينًا وأصحاب الكبائر أحسن عند الله منه..)[4].

٥/ القصة النافعة التي تذكر لتزيد من قناعة المدعو، نقل الشيخ عبدالله أبــابطين في معرض كلام له عن الشرك و التحذير منه ما يلي:(..ولقد أعجبني ما صنعه الشــيخ أبو إسحاق الجنبيائي رحمه الله تعالى أحد الصالحين ببلاد أفريقية في المائة الرابعة حكــى

---

(١) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧٥/١١ .
(٢) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :إسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:١٦٩ .
(٣) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ، إتمام المنة: ٣٢ .
(٤) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :إسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:١٢٩ .

عنه صاحبه الصالح أبو عبدالله محمد بن أبي العباس المؤدب أنه كان إلى جانبـــه عـــين تسمى "عين العافية" كانت العامة قد افتتنوا بـــها يأتونـــهـــا من الآفاق مـــن تعـــذر عليها نكاح أو ولد قالت: امضوا بي إلى العافية، فتعرف بـــها الفتنة، قال أبو عبــــدالله فأنا في السحر ذات ليلة إذ سمعت أذان أبي إسحاق نحوها فخرجت فوجدته قد هدمـــها وأذن الصبح عليها، ثم قال: اللهم إني هدمتها لك فلا ترفع لها رأسا، فما رُفع لهـــا رأس إلى الآن)[١] .

٦/ التكرار للمواعظ بين الفينة والأخرى، وقد كان الإمام فيصل ينص على هذا في نصائحه يقول في إحداها:(فأقرأوا هذه النصيحة في جميـــــع البلـــدان وانســـخوها وأعيدوا قراءها في كل شهرين)[٢]؛ لأن تذكير الناس بتلك المواعظ والنصائح له أثـــره عليهم، ومن التكرار ما يكون في الخطاب الواحد؛حيث يكرر التأكيد علـــــى بعـــض القضايا لأهميتها، ولغفلة الناس عن الحق وقلة اهتداء الناس إليه[٣]،ولأنه يشتمل علـــــى مزيد فائدة، ولأن الحق كلما كُرر يحلو[٤].

٧/ الكلام اللين والعبارة اللطيفة والرفق والدعاء حتى مع المخالف، وكل هــــذا لجذب القلوب لتستفيد من الخطاب الموجه لها، ولذا كثيرًا ما نجد رسائل النصائح الـــتي يكتبـــها القائمون بالدعوة مصدرة بالعبارة التالية: (موجب الخط إبلاغكـــم الســـلام والسؤال عن أحوالكم والنصيحة لكم والشفقة عليكم...)[٥]، يقول الشيخ عبدالرحمـــن ابن حسن في رسالة للإمام فيصل بن تركي يناصحه بـــها:(..من محبكم الداعي لكـــم بظهر الغيب..إلى الابن الإمام فيصل بن تركي..وكنت والله يعلم صدقي بما قلتـــه أني

(١) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٥١/٩، وانظر:٩٧/٧ .

(٢) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥٧/١١ .

(٣) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :إسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:١٠٤ .

(٤) عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،القول الفصل النفيس في الرد على المفتري داوود بن جرجيس: ١٦٨-١٦٩.

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١١٣/٢ .

أحبك وأُقدمك في المحبة على من مضى من حمولتك وحمولتي، واليوم الذي أجتمع بـــك فيه عندي يوم سرور ولا عندي لك مكافآت إلا بالدعاء والنصح باطنًا..)[١].

٨/ التشبيه وضرب الأمثال، وهو أسلوب يحول الكلام إلى صورة متكاملـــة في ذهن المخاطب تنقله من واقع لفظي، إلى واقع حركي مشاهد، فهذا الشيخ أحمد ابـــن عيسى لما أنكر ما يفعله أصحاب الطرق الصوفية في أذكارهم المبتدعة ومنهـــا ترديدهم للضمير: هو هو، تعجب منه عون الشريف أمير مكة من إنكاره،فبيّن له الأمر بضـــرب مثال به وبخدمه وحاشيته؛ لو أنهم جعلوا ينادونه بترديد اسمه فقط: عون عـــــون، دون ذكر حاجتهم؛ فماذا سيفعل بهم ؟ فقال أُعاقبهم على ذلك، فقال الشيخ أحمد: تُعَاقبهم على الاستهانة باسمك ولا تُعَاقبهم على استهانتهم بذكر الله وأسمائه، فاســـتجاب لـــه وفرق جمع الصوفية ومنعهم من ذلك[٢] .

كما كان القائمون بالدعوة يستخدمون هذا الأسلوب في تقريب المعاني الشرعية للمخاطب، يقول الشيخ عبداللطيف في الكلام على صفات الله جل وعـــلا:(..وهـــذا بخلاف الملوك وغيرهم من الرؤساء فإنهم محتاجون إلى من يعرفـــــهم أحـــوال الرعيـــة وحوائجهم، وإلى من يسترحمهم ويستعطفهم بالشفاعة فاحتاجوا إلى الوسائط ضـــرورة لحاجتهم وعجزهم وضعفهم وقصور علمهم، فأما القادر على كل شيء الغني بذاته عن كل شيء العالم بكل شيء الرحمن الرحيم الذي وسعت رحمته كل شـــــيء فإدخـــال الوسائط بينه وبين خلقه تنقيص لحق ربوبيته وإلهيته وتوحيده وظن به ظن السوء..)[٣].

٩/ التذكير بنعم الله التي من بـــها على المخاطب وفي ذلك مساعدة له علـــى قبول الحق والعمل به، ولذا كان القائمون بالدعوة كثيرًا ما يذكرون الناس بما مـــن الله

---

(١) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٣٠ .

(٢) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ١/٤٥٠ .

(٣) رسالة له،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٣٢٢-٣٢٣ .

عليهم بظهور الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب،وكيف كان الناس قبله وكيف صاروا بعده[(١)]، وكذا يذكروهم بالنعم التي يعيشونها ويحثوهم على شكر كل ذلك، يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن:(..وقد من الله عليكم في هذه الأوقات بما لم يعطه سواكم في غالب البلاد والجهات من النعم الدينية والدنيوية والأمن في الأوطان، فاذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم..)[(٢)]، ويذكر أيضًا الإمام فيصل بنعم الله عليه فيقول: (.. ولله عليك نعم خاصة لا يحصيها العد والإحصاء ولا يحيط بها إلا عالم السر والنجوى؛فكم أنقذك من هول وشدة وكم أظهرك على من ناوأك مع كثرة العدد منهم والعدة،ولم تزل نعمه عليك تترى وحوله وقوته يرفعك إلى ما ترى حتى آلت إليك سياسة هذه الشريعة المطهرة وآل إليك ما كان لأسلافك ومن قبلهم ممن قام بنصر الدين وأظهره)[(٣)].

١٠/ الإطناب والإيجاز، كل في محله،حسب الموضوع والوقت والحاجة للبيان، يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن:(وإنما قصدنا بما أوردنا من الإطناب في محله تنبيه السامع وإيقاظ الغافل، والإطناب يحسن في محله لحاجة السامع وضرورة الطالب، وفيما يهتم به من الأمور التي تشتد حاجة العبد إليها)[(٤)]، ولذا كانوا يردون على بعض المبطلين بردود مختصرة عند أول ورودها، فإن أدت الغرض المطلوب، وأطفأت الفتنة؛ وإلا أتبعوا تلك الردود بردود مطولة تأتي ببيان الحق كاملاً مؤيدًا بالأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف،كما أنهم ربما يختارون الاختصار طلبًا لمصلحة ما، يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن:(ثم بدا لي أن أقتصر في جواب الرجل لما في الاقتصار من رعاية الصبر والاصطبار لأنا لو أجبناه بكل ما يليق في الجواب لم نسلم من أمثاله ممن نسج

(١) رسالة له،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/١٥٨،٣٣٩،٣٧٨ .
(٢) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١/٢٣١ .
(٣) رسالة له،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/١٥٩ .
(٤) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ، منهاج التأسيس: ٣٢٠ .

على منواله كما هو الواقع من أكثر البشر قديمًا وحديثًا مع كل من قام بالحـــــق)[١]، ويقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن:(..بسطنا الرد على سبيل الاختصار، وإلا فردهـــا يحتمل مجلدًا، وصار جوابًا نافعًا لكل موحد)[٢]، ومن استخدامهم لهذا الأسلوب أيضًـــا الجمع بين الأمرين من خلال الاقتصار على أهم الشبه –مثلاً– وبسط القـــول فيـــها؛ يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن:(...وينبغي بسط الجواب مع الاقتصار على بعـــض لتحصل به الفائدة..)[٣].

(١) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١٧/٩ .

(٢) رسالة له،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤٢٦/٤ .

(٣) عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، رد على رسالة من الأحساء(مخطوط):ورقة ٣.

ثالثًا: الـــمجـــادلـــة:

المجادلة هي محاولة جذب المدعو إلى الحق وتليينه له مـــن خـــلال المفاوضـــة والمحاورة التي تهدف إلى بيان الحق، أو إلى كشف شبهة، مع إظهار المودة والتعـلطف في حسن استدلال و سداد قول[١] .

وهذا الأسلوب نافع مع من لديه شيء من الشبـــهات، أو من لُـــبِّس عليـــه بشيء منهـــا، وهو محب للحق راغب فيه؛ حيث يتـــولى الداعـــي كشـــف تلـــك الشبـــهات وإزالة اللبس الحاصل لدى المدعو، كما أن هذا الأســـلوب فيـــه حمايـــة للمدعوين من الشبـــهات التي يلقيها أهل البدع التي قد ينحرف الناس بـــسببها عـــن جادة الحق؛ إذا اطلعوا على شيء من تلك المجادلات، ولذا فهي من القيـــام بواجـــب الدعوة إلى الله؛ يقول ابن تيمية -رحمه الله- (فكل من لم يناظر أهل الإلحـــاد والبـــدع مناظرة تقطع دابرهم، لم يكن أعطى الإسلام حقه و لا وفى بموجب العلم والإيمـــان ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس و لا أفاد كلامه العلم واليقين)[٢] .

ومن أبرز مظاهرها في الدولة السعودية الثانية:

١/ **الجدال الشفهي**:حيث يلقى الداعي إلى الله صاحب الشبهة كفاحًا يخاطبـــه ويتكلم معه، يُبيـــِّن له وجه الحق، ويكشف الباطل الذي لُبس عليه، ولقـــد مـــارس القائمون بالدعوة إلى الله تعالى هذا الأسلوب كثيرًا؛ من ذلك: ما حصل مـــن الشـــيخ عبداللطيف بن عبد الرحمن عندما أرسله الإمام فيصل إلى الأحساء أول قدومـــه مـــن مصر؛ حيث وجد بـــها رجلين اعتزلا الجمعة والجماعة وكَفَّرَا مَنْ في تلك البلاد مـــن المسلمين فأحضرهما وأنكر عليهما، فزعما أنهما على عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأن رسائله عندهما، فكشف الشيخ ما كان قد التبس عليهما فهمه في مسألة التكفـــير

(١) أمين أحسن إصلاحي،منهج الدعوة إلى الله:٦٤ بتصرف.

(٢) أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني(ابن تيمية)، درء تعارض العقل والنقل: ٣٥٧/١ .

عند الإمام المجدد، ورد على ما أبدياه من سوء الفهم فيها، وأن المجدد بريء من هـــــذا المعتقد والمذهب وأنه لا يُكَفِّر إلا بما أجمع المسلمون على تكفير فاعله، عند ذلك أظـــهر الرجلان التوبة والندم بعد أن ظهر لهم الحق جليًا من خلال هذه المجادلة[١]، أما الشـــيخ عبدالله أبابطين فقد استخدم هذا الأسلوب مرارًا؛ من ذلك أن داود بن جرجيس لمـــا أظهر بعض المخالفات العقديّة في التوسل أحضره الشيخ وتحقق من قوله وكشف شبهته وبين له الحق، ثم عاد لذلك فأحضره الشيخ مرة أخرى فجادل بكلمات نقلها عن ابـــن تيمية رحمه الله، فبين له الشيخ وجهها وأن ابن تيمية أوردها للرد عليها لا لتقريرهـــا، وذلك بمحضر من الناس فاتضح الحق وبان[٢]،وممن تميز باستعمال هذا الأسلوب الشـــيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى[٣]الذي اجتمع بعلماء مكة والقادمين إليها وحصل بينه وبـــين بعضهم مناظرات في دعاء الأموات والغائبين وسؤالهم قضاء الحوائج وتفريج الكربـــات؛ فأدحض حججهم الباطلة بالأدلة القاطعة، وقد حصل له قبول، وانتفع به خلق[٤].

ولقد كان القائمون بالدعوة يعنون بهذا الأسلوب أيما عناية، فيعلمونـــه لطلبـــة العلم من خلال تدريبهم عليه ليُعرف العالم من الجاهل والصادق من الجـــاحد، فـــهذا الشيخ عبدالرحمن بن حسن يقول لرجل سماه صالـــحًا:(وهنا سؤال اسأله عنه واطلب جوابه منه، سله عن كلمة الإسلام التي هي أصـــل ديـــن الله؛ عـــن معناهـــا وعـــن مضمونـــهـــا وعن مدلولها ومقتضاها وحقها وحقيقتها ولوازمها، فإن عرف ذلـــك تبين أنه قد عرف وأنكر، فإن لم يعرف ذلك وهو يدعي المعرفة بطلت دعواه أصـــلاً، فإن خبط فالتخبيط لا ينفع أحدًا، ولا يفيد، فألزمه الجواب فهو حجة عليه)[٥] .

(١) رسالة له،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/ ٤-٥ .

(٢) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٤/٢٣٠-٢٣١ .

(٣) سبقت الترجمة له ص : ٢٤٣.

(٤) سليمان بن حمدان،المرجع نفسه: ١٢١، وعبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ١/٤٣٩.

(٥) رسالة له؛في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٨٢/٧ .

٢/ **الجدل المكتوب** والمتمثل بالردود: وهي تمثل مناظرات ومجادلات على الأورق والطروس،وهي - غالباً- تتضمن مجادلة مع من نشر شبهاته على الناس في أوراق مكتوبة فيُبين له وللناس وجه الحق وتكشف تلك الشبهات وذلك وفق منهج علمي رصين مفيد متميز، ولقد كان من المعالم البارزة في منهجهم هذا ما يلي:

١/ التركيز على ما ينفع وترك ما لا نفع فيه، فلم يجعلوا تلك الردود ساحة مهاترات وسباب وشتائم؛ يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن في رده على عثمان ابن منصور:(..وقد نبهنا هنا على بعض ما في رسالته مما يتعلق بالعلم وأبحاثه، وأعرضنا عما فيه من الغيبة والبهت وفضول الكلام..)[١]، بل يحاولون استطاعتهم الاستفادة منها وذلك ببيان الحق، وكشف الشبه الباطلة، والتأصيل النافع للمسائل الهامة التي تمثل منطلق لبيان الحق وإثباته[٢] .

٢/ التزام العدل والإنصاف مع الخصم، فمن ذلك أنهم يبحثون مع المتكلم ويحكمون فيما دل عليه كلامه من النص والعموم الظاهر ولا يبحثون عما انطوت عليه الضمائر وأخفته السرائر فأمر ذلك إلى الله[٣]، ولذا فهم لا يجادلون بمجرد سماع كلام يتناقله الناس بل يقفون بأنفسهم على ما نطق به لسان المجادل أو سطره يراعه، يقول الشيخ عبدالله أبابطين*..ينبغي أولاً إحضاره ويبين له ما في كلامه مما ظاهره خلاف الحق وتبيّن له الأدلة الشرعية على خلاف ما توهمه في كلامه)[٤]، أما إذا كانت تلك الشبهات مكتوبةً فإنهم يطلبون الاطلاع عليها قبل الرد،يقول الشيخ عبدالرحمن ابن حسن بعد أن ذكر ما تناقله الناس عما كتبه عثمان بن منصور(..والحاصل أن

---

(١) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، إتمام المنة: ٢٥.

(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في سليمان بن سحمان،عيون الرسائل(مخطوط): ورقة ٢ -٦.

(٣) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، إتمام المنة: ٢٩-٣٠ .

(٤) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٣/٣١٨ .

المطلـــوب منك أخذ ما كتبه وإرساله إلي لأنظر فيه ليطالب في كل لفظة ببرهـــان)[١]، وهذا كله من إنصافهم رحمهم الله؛ وبضدها تتميز الأشياء .

٣/ استخدام أسلوب المجادلة عند الحاجة الظاهرة، لرد الشبـــــهات وكشـــف حقيقتها وبيان الحق، وتتأكد الحاجة لهذا الأسلوب مع طغيان الجهل وضعـــف العلـــم وقلته، مما يسبب للعامة وبعض من ينتسب إلى العلم من المستكبرين[٢]فتنة في أديـــانهم، لا سيما إن كان مبدي تلك الشبـــهات ممن ينتسب للعلم والدين ولـــه قبـــول بـــين الناس[٣]، وكذا عند انتشار تلك الشبـــهات وشيوعها بين النـــــاس، يقـــول الشـــيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن في معرض كلام له حول رسالة ابـــن عجـــلان في جـــواز الاستنصار:(..وقد صدر من الشيخ محمد بن عجلان رسالة ما ظننتها تصدر مـــن ذي عقل وفهم فضلاً عن ذي الفقه والعلم، وقد نبهت على ما فيها من الخطــــأ الواضـــح والجهل الفاضح، وكتمت عن الناس أول نسخة وردت علينا حـــذرًا مـــن إفشـــائها وإشاعتها بين العامة والغوغاء، ولكنها فشت في الخرج والفرع وجاء منها نســـخة إلى بلدتنا وافتتن بها من غلب عليه الهوى ضل عن سبيل الرشاد والهدى..)[٤].

٤/ إغفال اسم المجادل في الغالب لعدم الفائدة من ذكره، وما قد يترتب علـــى ذلك من ضرر، كما أنهم يتركونه ترغيبًا له في العودة إلى الحق وعدم التشهير بـــه لمـــا تسببه من نفرة الناس منه، يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن:(..ثم إنه قد تكلم غريـــب في معنى لا إله إلا الله..)[٥]، وفي أخرى يقول:(..رأيت ورقة لبعض الناكبين عن الحـــق

(١) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٨١/٧ .

(٢) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ، مصباح الظلام:٣٩،ورسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشـيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٥٥/٢/٢ . .

(٣) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :إسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:١٣٢ .

(٤) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٧٢/٧ .

(٥) رسالة له،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣٢٣/٤ .

المبين..)[1] لكنهم في أحيان أخرى يذكرون اسمه، وهذا الأمر يرجع لما قـــرره الشـــيخ عبداللطيف في ذلك حيث يقول:(..الرجل إذا خيف أن يفتن به الجهال ومن لا تميـــيز عندهم في نقد أقاويل الرجال فحينئذ يتعين الإعلان بالإنكار والدعوة إلى الله في الســـر والجهر ليعرف الباطل فيجتنب، وتهجر مواقع التهم والريب..)[2].

(١) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧/٩٩ .

(٢) رسالة له،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٢٩٩ .

رابعًا: القدوة الحسنة:

القدوة الأسوة، وهو المثال الذي يتشبه به غيره ويقتدي به في فعل الخير واجتناب الشر[١]، وتكمن أهمية القدوة في أنها مثال حي يعطي المدعو قناعة بأن ما عليه القدوة ممكن الحصول والتحقق على أرض الواقع، كما أن مستويات الفهم للكلام ومرامي الخطاب تتفاوت عند الناس؛ لكنهم جميعًا يتساوون في الرؤية بالعين المجردة لمثال حي يمشي على الأرض[٢]،كما أن الداعي يستخدم هذا الأسلوب بمجرد التزامه العملي بشعائر الإسلام، وهو يدرك أن الدعوة بلسان الحال أبلغ من لسان المقال[٣].

ولقد أدرك القائمون على الدعوة إلى الله تعالى أهمية أسلوب القدوة الحسنة في الدعوة إلى الله وأثر القدوة السيئة في صرف الناس عن الحق والخير، فاستفادوا منه في دعوة الناس عمليًا ونظريًا،ولذا نجدهم ينبهون على أهميته؛يقول الشيخ عبداللطيف ابن عبدالرحمن:(وقد عُلم أن الاقتداء بأهل الدين في البر والخير والعمل الصالح كبناء المساجد ورفع شأنها من آكد ما شُرع ومن أفضل ما سُعي فيه وصنع)[٤]،ويقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن:(فيجب على من أقدره الله من المسلمين أن يقوم بنصيحة العباد بهذا الدين علمًا وعملاً ودعوة إليه وتعلمًا وتعليمًا، ولا يخفى أن العامة تتبع الخاصة فيما أحبوه وقالوه وعملوا به..)[٥]، ومن ذلك أيضًا محاربة القدوات السيئة وكشف حقيقتهم لئلا يغتر بهم جاهل .

---

(١) انظر:الجلالين(محمد المحلي وعبدالرحمن السيوطي)،تفسير الجلالين:٦٤٩، محمد بن منظور،المرجع نفسه: ١٧١/١٥ ، أحمد الفيومي،المرجع نفسه: ١٨٨ .

(٢) صالح بن حميد، التوجيه الغير مباشر: ٣٣-٣٤،وعبدالحميد البلالي،المصفى من صفات الدعاة:١٩-٢٠.

(٣) عبدالكريم بكار، المرجع نفسه: ٢٥٩ .

(٤) رسالة له،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢٣٧/٣ .

(٥) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٨/١١ .

ومن أبرز مظاهرها في الدولة السعودية الثانية:

١/ القدوة بالتخلق بحسن الأخلاق، حيث كان القائمون بـــالدعوة يلـــتزمون بـــها، لأهميتها للداعي إلى الله ودعوة للناس للالتزام بـــها، يقول الإمام فيصل مخاطبـــا أحد كبار السن من القضاة:(من فيصل بن تركي إلى الوالد المكرم الشيخ جمعان ابـــن ناصر[1])[2]، ومن ذلك أيضا ما كان عليه الشيخ أحمد بن عيســـى، الـــذي اســـتطاع بتمسكه بالأخلاق العالية من أمانة وصدق في التعامل، وكونه قدوة فيها؛ أن يجـــذب قلوب من تعامل معهم، وكان ذلك مدخلا حسنا لقبول دعوة الحق وتصحيح انحرافات عند من تعامل معه[3] .

٢/ موافقة العمل للقول، وهذا من أهم ما يدل على صدق الداعـــي، ويجـــذب القلوب إليه،فالإمام تركي لما حذر الأمراء ونـــهاهم عن الظلم[4] كان أول المجتنـــبـــين له حتى ساد العدل جميع المواطنين[5]، ولما نبه على أهمية الصلاة وفي جماعة المســـلمين، كان لا يدعها في جماعة لا في حضر ولا سفر[6]وكثيرا ما كان الإمام فيصل بن تركـــي يوصي الناس بالبذل للفقراء والصدقة عليهم[7]، أما هو فقد اشتهر عنه البذل والعطـــاء لهم[8]، والشيخ عبدالرحمن بن حسن لم يفتر في رسائله عن التأكيد على لـــزوم اتبـــاع الكتاب والسنة وعدم تجاوزها لقول كائن من كان[9]،ويؤكد هذا عمليا؛ففي إحـــدى

---

(١) سبقت الترجمة له ص : ١٣٣.

(٢) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٤٦ .

(٣) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ١/٤٣٨-٤٣٩ .

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٨٨-٨٩ .

(٥) صلاح الدين المختار،المرجع نفسه: ١/٢٢٥ .

(٦) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٥٠، وعثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/١١٢،١١٤

(٧) عدة رسائل له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٤٦،٥٨،٦٠ .

(٨) إبراهيم الحيدري، المرجع نفسه: ٢١٢ .

(٩) رسالة له،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢/٢/٣٢،٢٥،٢٧ وغيرها كثير .

رسائله يقول:(وقد ادعى بعضهم أن شيخنا أفتى بلزوم الرهن وإن لم يقبض فاستبعدت ذلك على شيخنا –رحمه الله- ولو فرضنا وقوع ذلك فنحن بحمد الله متمسكون بأصل عظيم وهو أنه لا يجوز لنا العدول عن قول موافق لظاهر الكتاب والسنة لقـــول أحـــد كائنًا من كان، وأهل العلم معذورون وهم أهل اجتهاد)[١]،فلا يعدل عن مجرد مـــا دل عليه ظاهر القرآن؛ ليس عن ما دل عليه القرآن دلالة صريحة بل عـــن مجـــرد الدلالـــة الظاهرة إلى قول أحد من العلماء وإن كان إمام الدعوة السلفية وشيخه وجـــده، ممـــا يرسخ لدى طلبة العلم والناس في وقته وبعد وقته ضرورة التمسك بـــالوحيين وعـــدم تجاوزهـــما لقول أحد كائنًا من كان، ومن ذلك دعوتهـــم لعـــدم تعظيـــم القبـــور والأموات؛ حيث نجد أنهم لم يغالوا في تعظيم مقابرهم وأمواتهـــم ؛ فقبـــور موتـــاهم منخفضة ليس فيها شواهد ولا نصب تذكارية ولا كتابة ولا تاريخ؛ فضلاً عن القبـــب والمساجد مع أن من بين المدفونين أئمة حكام وعلماء، لاشيء يميزهم في المقـــبرة عـــن أحقر وأفقر الموتى من أهل بلدهم[٢] .

٣/ القدوة في الحرص على الدعوة والعلم؛ والعمل على نشرهما، لا سيما وأنـــه قد حصل في تلك الفترة تراخي من بعض طلبة العلم عن القيام بهذا الواجب العظيـــم، يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن(..وقد عرفت حال أهل وقتك من طلبة العلـــم وأنهم ما بين مجاهر بإنكار الحق قد لبس عليه أمر دينه، أو مداهن مع هؤلاء ومع هؤلاء، غاية قصده سلوكه مع الناس وإرضاؤهم، أو ساكت معرض عن نصرة الحق ونصـــرة الباطل يرى الكف أسلم وأن هذا الرأي أحكم)[٣]، ولذا كان لابد من تحريك الهمـــم للقيام بهذا الواجب، ومن الأساليب التي استخدمت في ذلك أسلوب القدوة الحسنة، من خلال التذكير بالقدوات الحسنة في هذا الباب أو القيام بذلك الواجب عمليًا مما يمثـــل

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢٩/٢ .

(٢) وليام فيسي، الرياض المدينة القديمة :٢٣٩ .

(٣) رسالة له،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢٨٣/٣ .

بحد ذاته دعوة للقيام به، يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن مخاطبًا الإمام فيصل ابن تركي في الحث على العناية بالعلم ونشره ومساعدة طلبة العلم: (..وفي مناقب عمر ابن عبدالعزيز[١] -رحمه الله تعالى- أنه إذا أراد أن يحيي سنة أخرج من العطاء مالاً كثيرًا فإذا نفروا من هذا رغبوا إلى هذا فلله دره)[٢]، ويقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن وابنه عبداللطيف في رسالة إلى عبدالخالق الحفظي[٣]، ينصحانه فيها بترك الاشتغال ببردة البوصيري[٤]؛ مستخدمين هذا الأسلوب:(وهذه الأمور كانت عند محمد الحفظي[٥] وأبيه وأخيه فأقلعوا عنها وتابوا منها)[٦]، فيذكرانه بفعل من يمكن أن تكون لهم مترلة عنده من مشايخه وأقاربه وبني عمه من طلبة العلم الشريف، ليقتدي بهم في التزام المنهج السليم فيكون قيامه بواجب الدعوة على بصيرة، ويقول الشيخ عبداللطيف ابن عبدالرحمن في بيان أهمية القيام بهذا الواجب:(ولو لا أني أخشى على النفس من كثير من أهل نجد لتجشمت القيام بذلك ولوجدتني حول المياه وبين المسالك)[٧]، فرغبته الأكيدة في القيام بهذا الواجب بهذه الكيفية، تحفز المتكاسلين على القيام به، اقتداءً بالشيخ، ورغبة في الخير.

(١) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي ولي الخلافة بعد سلميان بن عبد الملك سنة تسع وتسعين وبقي فيها سنتين وعدة أشهر، توفي عام ١٠١هـ، جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء:٢١٢.

(٢) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٧ .

(٣) هو عبدالخالق بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالقادر الحفظي من العلماء البارزين، ولي القضاء والتدريس في أبها، وهو شاعر مجيد، توفي عام ١٢٨٤هـ، شعيب الدوسري، المرجع نفسه: ١٧٥.

(٤) هو محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري كان كاتبًا وشاعرًا، اشتهر بقصيدته (البردة) التي غلا فيها بمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفي في القاهرة عام ٦٩٤هـ، انظر: محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات والتذيل عليه:٣/٣٦٢، وعمر فروخ،تاريخ الأدب العربي:٣/٦٧٤ .

(٥) هو محمد بن أحمد بن عبدالقادر الحفظي، من أسرة عسيرية عرفت بالعلم والفضل، توفي ١٢٣٧هـ،عمر كحالة، المرجع نفسه:٨/٢٧٨.

(٦) رسالة لهما،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٨٥ .

(٧) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٨٥ .

ولقد كان أئمة الدعوة والقائمون بـها يحثون العلماء والأمراء على القيام بهـذا الواجب لأن العامة تقتدي بهم، يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن وابنـه عبداللطيـف والإمام عبدالله بن فيصل:(يجب على العلماء والأمراء أن يكونوا صدرًا في هذا الديـن بالرغبة فيه والترغيب، وأن يكونوا سندًا لمن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ويتفقـدون أهل بلدهم في صلاتهم وتعليمهم دينهم وكفهم عن السفاهة وما يحرم عليهم)[١] هـذا بعد أن نبهوا إلى أن (الحق في ذلك على العلماء والأمراء أعظم لأن العامـة يتبعونهـم ويتقربون إليهم بما يحبونه)[٢] .

٤/ التذكير بالقدوات في الخير في أمر ما عند دعوة أحد لذلك الأمر، فالشـيخ حمد بن عتيق لما أراد أن ينبه الشيخ صديق خان على نقله في تفسيره عمن لا يرتضـى معتقده ولا منهجه ذكره بفعل أئمة السلف من المفسرين، يحثه من طرف خفي علـى التزام منهجهم والإعراض عما سواه؛ حيث يقول.:.(والمقصود أن الاعتماد على مثـل هؤلاء لا يليق بالمحقق لا سيما فيما يتعلق بمعرفة الله وتوحيده،وأنت ترى مثل محمد ابـن جرير الطبري وأقرانه ومن قبله ومن يقربه في زمانه لم يعرج على هذه الأمور وكذلـك المحققون من المتأخرين كابن كثير ونحوه وكما هو المأثور عن السلف رحمهم الله تعـالى وما استنبطوا منه)[٣].

٥/ محاربة القدوة السيئة لما لها من آثار سيئة على الفرد والمجتمع، يقول الشـيخ عبدالرحمن بن حسن في ذلك:(..يجب على ولي الأمر أن يقوم لله على من نسب عنـه طعن أو قدح في شـيء مـن ديـن الله أو تشـبيه علـى المسـلمين في عقـائدهم ودينهم..)[٤]ذلك أنهم يمثلون قدوات سيئة تفسد على الناس أديـانهم، ولـذا كـان

(١) رسالة لهم،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٦٣ .

(٢) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٦٢ .

(٣) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :إسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:١٨٢ .

(٤) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٤ .

القائمون بالدعوة يحذرون الناس منهم ببيان كيف كان السلف يتعاملون مـــع هـــــذه الفئة، يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن:(..وقد كان بعض السلف إذا دخــــل عليــه مبتدع جعل أصبعيه في أذنيه حتى يفارقه حذرًا من أن يلقي إليه كلمة تفتنـــــه..)[1]وفي هذا حث على الاقتداء بهم في تجنب أهل البدع وقدوات السوء، كما أن المتكاسل عـــن القيام بالدعوة إلى الله ممن هو مكلف بــــها قدوة سيئة في هذا الباب يحتاج إلى أن يُقَـوَّمَ مسارهُ وإلا أُبدل بمن هو خير منه لئلا يكون قدوة في تكاسل عن القيام بهذا الواجـــب، وقد وضع لخلاف ذلك، يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن في المتكاسل:(..والذي هـذه حاله ما يستحق أن يصير في مدرسة ومسجد يأكل وقفهما..)[2].

---

(١) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٨٨ .

(٢) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١/١٦١ .

خــــامسًا: القـــــوة:

وهذا الأسلوب يتعين استخدامه مع من لا ينفع معه غيره، مع الالتزام بالشــروط والضوابط الشرعية، فالظالم المعرض عن قبول الحق المتصدي له أن يصـــل إلى غـــيره - مثلاً- يعالج بهذا الأسلوب، يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بعد أن تكلم عـــن اللين والرفق*..ولا يرد على المعنى قوله ســـبحانه ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ ﴾[1] الآية كما ظنه بعض المتطوعة ديدنًا لرســـول الله صلى الله عليه وسلم، فإن هذا يصار إليه إذا تعينت الغلظة و لم يجد اللين كما هو ظاهر مستبين كما قيل آخر الطب الكي وهو أيضًا مع القدرة ويشترط أن لا يـــترتب عليـــه مفسدة كما قـــال: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ ﴾[2]..)[3] واستخدام هذا الأسلوب ينبغي أن يُرَاعَى فيه اختـــلاف الداعي والمدعو والأحوال والأزمان والأماكن،وإمكانية استخدام القوة مع أمن الوقـــوع في المفاسد[4]، وليس المراد –دائمًا- أن تكون الدعوة من استخدم معه هذا الأســـلوب، فحسب بل قد يُستخدَم ويراد به دعوة آخرين .

---

(١) سور التحريم، آية: ٩، وسورة التوبة، آية: ٧٣ .

(٢) سورة الأنعام، آية: ١٠٨ .

(٣) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٣٢/٧ .

(٤) سعيد بن علي بن وهف القحطاني،الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى: ٥٥١ .

ومن أبرز مظاهره في الدولة السعودية الثانية:

القوة والغلظة بالقول، ومن مظاهرها :

١/ التقريع والتوبيخ والإنكار، ولعل رسالة الشيخ عبدالرحمن بن حسن لعثمان ابن منصور[١] أبرز مثال على هذا، حيث اشتملت على توبيخه والإنكار عليه بسبب عدم عنايته بالتوحيد وكذا لإكرامه أهل البدع وتقريبهم، يقول في افتتاحها:(وبعد أشرفت على خطك وهو كلام من لا يدري ولا يدري أنه لا يدري)، ويقول (إذا جاء عندك مشرك أو إنسان ما ينكر الشرك من أهل هذه الأمكنة استأنست معه وقدرته وأكرمته) ويقول (..بل الذي يذاكر في التوحيد ويلهج به وينكر الشرك ويبغض أهله ويعاديهم ما يجوز عندكم)[٢]،وهذا التوبيخ من الشيخ ساقه ليرتدع المخاطب والسامع لهذه الرسالة عن سلوك هذا النهج، ولهذا الغرض كانوا يقومون بالإنكار على من حاد عن الجادة؛ دعوة له إلى الحق، يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن:(وأما أهل البدع فيجب هجرهم والإنكار عليهم إذا ابتليتم بهم)[٣] .

٢/ الزجر والتعنيف القوي، وهذا يكون مع من أبى قبول الحق وأصر على العناد والإفساد بكتابة الرسائل وملئها بالشبهات المضلة، يقول الشيخ عبداللطيف في رده على عثمان بن منصور:(..هذا نص كلام الشيخ وصريح كلامه فمن أين أخذ هذا الثور الأعجم أنه يكفر بترك طاعته)[٤]، ويقول عنه:(فأخذه وتلقيه بالقبول ومصادمة

(١) سبقت الترجمة له ص : ١٠٤.

(٢) رسالة له،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١/٣٢٥-٣٢٧ .

(٣) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٣/٢٩٦ .

(٤) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ، مصباح الظلام: ١٥٠ .

النصوص والحالة هذه طريقة أحمق متهوك لا يعقل شيئًا في هذا الباب والأولى أن يساس بسياسة البـهائم)[١].

٣/ التهديد والتوعد بالعقوبة، فالشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن عندمـا لقـي بعض من كَفَّر المسلمين؛ كشف شبههم وبين لهم الحق، ثم أغلظ لهم القول وتمددهـم بالعقوبة إن هم عادوا إلى ذلك[٢]، ويقول الشيخ عبدالله أبابطين عن ابن عجلان[٣] بعد أن أظهر شيئًا من المخالفة العقدية:(..وأمـر هذا إن وصل الشيخ عبد الرحمن أو فيصلاً أو ابن سعود الأدنى فأخاف على نفسه، ولو له عقل ما أظهر مثل هذا الأمر)[٤]، فـهذا تمديد خفي ليبلغ المنحرف فيرجع عن غيه، ويقول الإمام تركي مهدداً مـن تعـرض للمحتسبين:(..ومن عارضه، خاص أو عام فأدبه الجلاء عن وطنه)[٥].

٤/ الهجر والاعتزال، وهذا أمر له ضوابطه التي يتقيد بـها؛ وذكـر بعضـها القائمون بالدعوة؛ فمنهـا أنه لا يجوز هجر المسلم لمجرد التهمـة الـتي لم تثبـت[٦]، ومنهـا أنه يشرع إذا كان فيه مصلحة راجحة ونكاية لأرباب الجرائـم[٧]، أمـا إذا انتفت تلك المصلحة وصار فيه مفسدة فلا يشرع[٨].

وهذا الأسلوب كان القائمون بالدعوة يستخدمونه في دعوتمم ويحثون النـاس على ذلك وفق الضوابط الشرعية، من ذلك قول الشيخ عبدالرحمن بن حسن:(وأما أهل

---

(١) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ، إتمام المنة: ٣٢ .
(٢) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٣٢/١ .
(٣) سبقت الترجمة له ص : ٢٤٠.
(٤) رسالة له،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢٤٣/٣/٢ .
(٥) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥١/١١ .
(٦) رسالة للشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٠٠/٧ .
(٧) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢٦/٣ .
(٨) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٦٩/٧ .

البدع فيجب هجرهم)[١]، ويقول في من سافر لبلاد الكفار:(ينبغي هجـره وكراهتـه وهذا هو الذي يفعله المسلمون معه)[٢]، ويقول الشيخ عبدالله أبابطين عن ابن عجـلان بعد أن أظهر شيئًا من المخالفة العقدية الخطيرة:(..وابن عجلان أقل الأحوال هجره)[٣]، ويقـول في من يداوم على التكاسل عن الصلاة بحيث لا يدرك في الغالب إلا التشـهد أو ركعة:(ينبغي نصيحته واعتزاله حتى يرتدع)[٤].

القوة والغلظة بالفعل: ولها مظاهر منها :

١/ الحبس والسجن، حيث يؤدب المخالف به، فالإمام فيصل كان في سـجنه عدد ممن استحق التأديب به[٥]، منهم بعض أهل الأفلاج حيث بلغ الإمام فيصـلاً أن اختلافًا وقع بينهم فسار بجيشه إليهم حتى نزل بلدهم وأرسـل إلى رؤسـاء البلـدان فاجتمعوا عنده فحبس أهل الخلاف منهم[٦]، ولما قبض رجال الإمام فيصل على ابـن ثنيان حبسه في بيت من بيوت القصر؛ وذلك ليأمن من شره إن أطلقه[٧] .

٢/ النفي عن الوطن والطرد منه تنكيلاً بالمخالف وتأديبًا له،أو لمصلحة ما رأهـا الإمام، فالإمام تركي أجلى رجالاً من الأفلاج لما اعتدى بعضهم على بعض، ويقـول الإمام عبدالله بن فيصل في نصيحة عامة محذراً من المخالفات الشرعية ومـهدداً مـن خالف فيها بالنكال:(..وكذلك من الواجبات الشرعية النهي عن الربا في المعـاملات

---

(١) رسالة له،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣٧١/٤ .
(٢) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٣٥/٧-١٣٦ .
(٣) رسالة له،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢٤٣/٣/٢ .
(٤) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٠٤/٤ .
(٥) ج.ج لوريمر،المرجع نفسه: ٩٦ .
(٦) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢٣١/٢ .
(٧) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢١٤/٢ .

والمبايعات وتأديب من فعله وتنكيله وطرده عن وطنه)[١]، أما الإمام تركي فإنه ألـزم محمد بن علي بن عرفج بالإقامة عنده في الرياض لما عين عبد العزيز بن محمد آل أبو عليان أميرًا على بريدة محله، وذلك لمصلحة الناس عامة؛ لتجنيبهم ويلات الصراع بين الأميرين، وهو ما تم فعلاً حيث استقام أمر عبدالعزيز وكثر أعوانه وقويت شوكته[٢] .

٣/ الضرب والجلد، تأديبًا للمخالف بما يردعه عن المخالفة، من ذلك ما فعله أمير الإمام فيصل على القطيف عبدالله المداوي عندما استدعى أمير القطيف السابق علي ابن غانم[٣] وضربه لأمور بدرت منه[٤] .

٤/ أخذ المال أو إتلافه إذا كان سببًا في التراع لقطع سببه، من ذلك تأديب الإمام فيصل بن تركي أهل الأفلاج لما حصل بينهم نزاع حيث أخذ منهم نكالاً وسلاحًا وغير ذلك، أما أهل وادي الدواسر فلما حصل منهم مشاجرة أرسل إليهم سرية أدبت أهل الخلاف وأخذت منهم نكالاً وسلاحًا ودراهم[٥].

٥/ القصاص وذلك بقتل القاتل، من ذلك ما فعله الإمام فيصل مع فلاح ابن حثلين لما اعتدى على الحاج وقتلهم؛ حيث لم يزل في طلبه حتى قتله بالأحساء[٦]، وكذا فُعل بمشاري بن عبدالرحمن قاتل الإمام تركي بن عبدالله حيث قُتل لما أحدث من مخالفات[٧].

---

(١) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٦٦ .

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٦٤ .

(٣) هو علي بن غانم رئيس أهالي القطيف، عثمان بن بشر،المصدر نفسه:٢/١٣٦،٢٠١.

(٤) عبدالله بن محمد آل بسام، تحفة المشتاق(مخطوط):ورقة ٢٧٧ .

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٢٤٦ .

(٦) عبدالرحمن آل ملا،المرجع نفسه: ٣١٩ .

(٧) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/١٠٤ .

٦/ الجهاد والقتال، لإقامة شرع الله ونشر دينه،أو الدفاع عنه وعن النفس،وبمـــا أن الدولة السعودية الثانية لم يكن بـــها جيش نظامي فقد كان القوات المستخدمة فيـــه تعتمد على النفير العام الذي يدعو له الإمام، كما كان الجند يتجهزون مـــــن أموالهـــم الخاصة[١]،لكن إذا طالت المدة وبعدوا عن ديارهم أمر الإمام بتجهيزهم من أقرب بلـــد لهم ممن دخلوا في السمع والطاعة[٢]، أما الغنائم فتقسم وفق الشريعة الإسلامية[٣]، أمـــا أبرز الذين كانت تسير الجيوش لتأديبهم فهم:

أ- مانعوا الزكاة، حيث كان الحكام يرسلون الجباة لقبض الزكاة من الناس،فمنهم مـــن يؤديها ومنهم من يمتنع، فيؤدب الإمام الممتنع عن أدائها، اقتـــداءً بفعـــل أبي بكـــر الصديق رضي الله عنه في قتال مانعي الزكاة، ولأن التهاون معهم في ترك فريضة مـــن فرائض الإسلام مدعاة لترك غيرها؛ لاسيما مع انتشار الجهل، ولذا كـــــان الأئمـــة يتعاملون مع هذه الفئة بحزم بالغ؛ من ذلك أن الإمام تركي لما بلغـــه أن العجمـــان امتنعوا عن أداء الزكاة عدى عليهم ليؤدبهم غير أنهم دفعوها فقفل راجعًـــا[٤]، أمـــا الإمام فيصل فقد بلغه أن بعض بادية قحطان لمتنعوا عن الزكاة فحشـــد المســـلمين عليهم وأدبهم[٥] .

ب- الخارجون عن الطاعة، وهم كل من أظهر العصيان ونزع يدًا من طاعة،وهذا مـــن المخالفات التي تكررت مرارًا، وكم كانت انعكاساتها وآثارها سلبية علـــى ديـــن الناس ودنياهم، وكم سببت من الفواجع، وكم أزهقت من أرواح لغـــير طـــائل،

---

(١) **وثيقة** عبارة عن تقرير كتبه خورشيد باشا بتاريخ ١٢٥٥/٥/٢٩هـــ، في عشرة بنود، (المصـــــدر: قســـم الوثائق، مكتبة الملك فهد الوطنية، بدون تصنيف)

(٢) **وثيقة** من كتبها عبدالله بن ثنيان للإمام عبدالله بن فيصل، عام ١٢٨٥هـــ

(٣) حصة جمعان، المرجع نفسه:١٢٢ .

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٨٥/٢ .

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/ ١٣٣

يقول عثمان بن بشر في سياق كلام له عن وقعة اليتمة[١]:(وكانت هـــذه الوقعـــة وقعة فظيعة وذبحة شنيعة لاسيما على أهل بريدة فإن النساء لما سمعن بـــها وما وقع بـــها من الموت والفوت خرجن حاسرات من البيوت يستغثن ويستخلفن الحـــي الذي لا يموت وصارت ضجة عظيمة في ذلك اليوم لا تسمع بينهم سوى التنـــادب واللوم فإنه ما أصيب أحد بمثل مصابهم قتل منهم أكثر من الثمانين من خيـــارهم وأعيانهم ..ولم يتفق مثل هذه الوقعة لأن الذي قتل فيها كلهم رجال مشاهير وعدد كثير قيل إن الذي أحصي من قتلى أهل القرايا أكثر من مائة وخمسين رجلا..)[٢]، هذا شيء قليل ممن يورثه ذلك العمل المقيت وهو الخروج عـــن طاعـــة الإمـــام ومنابذته، ولذا كان هذا الأسلوب يستخدم بحزم لحماية أديان الناس من الضعـــف والفساد، وكذا لحماية دنياهم مما قد يفقدهم إياها، فمن ذلك أمر الإمام تركـــي على الناس بالغزو مع ابنه فيصل لتأديب قبيلة العماير لخروجهم عـــن الطاعـــة[٣]، ومنهـــا تأديب الإمام فيصل لعبدالعزيز بن محمد ومن معه لما أعلنوا العصيـــان في اليتيمة[٤]،وهذا الأسلوب وإن كان مكروهًا لدى حكام الدولة السعودية الثانيـــة إلا أنهم كانوا لا يجدون مفرًا من استخدامه لعدم نجاح غيره من الأســـاليب في قطـــع الفتنة، ولقد كان من كلام الإمام فيصل بن تركي لأهل القصيم:(..وأنه يعز علـــيّ أن يقتل رجل واحد بين المسلمين..)[٥].

ج- المعتدون والمحاربون وقطاع الطريق، فرضًا للأمن الذي يعد من أشد مـــا يصـــرف الناس عن العلم والعبادة والسعي لكسب الأرزاق، ومن أكـــبر دواعـــي الفقـــر

---

(١) اليتمة موضع قريب من بريدة، ويقع بين الشماسية والطعمية،وكانت عام ١٢٦٥هـــ، وكانت بين عبـــدالله ابن فيصل وبعض أهل القصيم، عثمان بن بشر ، المصدر نفسه:٢٦٢.

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٢٦٥ .

(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٩٥-٩٦ .

(٤) عبدالله بن محمد آل بسام، تحفة المشتاق(مخطوط): ورقة ٢٨١ .

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/١٥٨ .

والفرقة، يقول الشيخ عبدالله أبابطين :(..وأما الجهاد في هذه الأزمنة فالذي يقصد جهاد الأعراب ليكفوا عن المسلمين..فهذا من الجهاد في سبيل الله..)[١]؛ ولقـــد كان الأئمة يبطشون بكل من ظهرت منه بوادر الاعتداء أو الإخلال بالأمن،مـــن ذلك تأديب الإمام فيصل لقبيلة المناصير لأنهم قطعوا الطريق على الحاج[٢]،وكـــذا فعل بابن حثلين ومن تبعه عندما أغاروا على الحاج[٣]، ومن ذلك أيضًا؛ تأديبـــه للعجمان لما أكثروا الغارات على أطراف الأحساء وجعلـــوا يقطعـــون الطريـــق وينهبون القوافل؛ حيث أرسل لهم جيشًا بقيادة ابنه عبدالله فهزمهم في وقعتي ملح و الطبعة[٤]، وتأديب المعتدي في النـــزاع الذي حصل بين أهـــل الأفـــلاج[٥]، والنـــزاع بين أهل وادي الدواسر[٦]، يقول الشيخ عبدالرحمـــن بـــن حســـن في نصيحة أرسلها إلى الإمام فيصل:(..وكذلك القيام على الناس ومنعهم من التعدي في الدماء والأموال وقطع السبل وهذا من الفساد في الأرض والمحاربة لله ورســوله فإن لم ينتهوا إلا بغزوهم لزم الإمام أن يبعث السرايا لحربـــهم)[٧].

ومن الطرق التي كان يستخدمها الحكام أخذ الرجل بسبب جريرة ابن عمـــه أو من يجتمع معه في فروع أو أصول، حتى يسلموا الجاني ليأخذ عقابه ويقتـــص منه،لأنهم قد آووا محدثًا يحرم عليهم إيواؤه[٨]،هذا بخلاف الضعفاء الذين لا يؤبـــه له عند قومه ولا مصلحة في حبسه[١]، وقد كان الإمام فيصل بن تركي يحتجـــز

---

(١) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين، ضمن مجموعة رسائل :٩٤ (مخطوط) .

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٢٢٦ .

(٣) نفسه: ٢/٢٣٣ .

(٤) محمد آل عبدالقادر،المرجع نفسه:١٦٠،وعبدالله بن محمد آل بسام، تحفة المشتاق(مخطـوط):ورقـة ٢٩٠-٢٩٢، وأحمد بن مشرف،المصدر نفسه: ٥٩-٦٤ .

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه:٢/٢٣١ .

(٦) نفسه: ٢/٢٤٦ .

(٧) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٦

(٨) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، ضمن مجموعة رسائل :١٨٠ (مخطوط) .

عند قومه ولا مصلحة في حبسه[١]، وقد كان الإمام فيصل بن تركي يحتجز لديه بعض أعيان القبائل لذلك الغرض[٢]، ومنها منح حرية التحرك من خلال كتابة أمان لمن التزموا النظام وكفوا شرورهم عن الناس من قبائل البادية، وقد وقفت على وثيقة كتبها الإمام فيصل تتضمن شيئًا من ذلك، يقول فيها:(من فيصل بن تركي إلى من يراه من ومرا بلدان المسلمين وطوارفنا سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد جديع بن محمد الفويه وجماعته طوارف لنا وللمسلمين، سالمين من نقايص[٣] المسلمين وأحبوا المسابلة[٤] وأمرناهم يسابلون اللي يريدون من البلدان فمن ألفوا عليه يكرمهم ولا يصير عليهم اعتراض...)[٥].

د- من رفض الانقياد لتعاليم الدين أو خرج عنها، فيجاهد ليتعلمها ويرضخ لها[٦]، وأبرز ما في هذا الباب قتال الترك وإخراجهم من نجد،وممن كان له دور بارز في هذا الإمام تركي بن عبدالله[٧]، وعبدالله بن ثنيان[٨]،ذلك أنهم كانوا يمثلون حجر عثرة لانتشار التوحيد، كما أنهم بانحرافهم عنه يدعون الناس إلى عدم التمسك به واقتفاء أثرهم بذلك الانحراف، أما الدعوة إلى التوحيد بعد خروجهم فهي ماضية بالأساليب الحسنة لمن قبلها وعمل بها،أما من رفضها وحاربها فيؤدب ويلزم بها؛ ومن ذلك قول الشيخ عبدالرحمن بن حسن يحث الإمام فيصل بن تركي على القيام بواجب الدعوة إلى الله بين الناس:(ومن الدعوة الواجبة والفريضة اللازمة جهاد من أبى أن يلتزم التوحيد ويعرفه من البادية وغيرهم..)[٩].

---

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، ضمن مجموعة رسائل :١٨٠ (مخطوط) .

(٢) لويس بلي، المصدر نفسه: ٨١ .

(٣) المراد نهايب .

(٤) هي السفر إلى البلدان المجاورة لجلب البضائع التجارية .

(٥) **وثيقة** تتضمن ما سبق، (المصدر: دارة الملك عبدالعزيز، رقم ١٤ f)

(٦) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين، ضمن مجموعة رسائل :٩٤ (مخطوط) .

(٧) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٣٥/٢ .

(٨) نفسه:١٩٨/٢ .

(٩) رسالة له،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٤/١١.



معوقات الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية وكيف كانت مواجهتها

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : المعوقات الخارجية.

المبحث الثاني : المعوقات الداخلية.

مقدمة:

لعل من أبرز السنن الإلهية التي يدركها المطلع على تاريخ الدعوة الإسلامية أن العمل في الدعوة إلى الله لا يخلو من المعوقات التي تعترض القائمين بها وتحول دون إيصالها إلى الناس أو تكون سببًا قويًا في إضعافها في النفوس أو صرف الناس عنها، ولقد بين الله تعالى لنبيه الكريم أساس تلك المعوقات في سياق بيان أن ذلك سنة من سنن الله في هذه الحياة:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ ...﴾[1]، ويقول:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾[2]، ففي الآيتين تسلية للنبي ﷺ؛أي جعلنا لك أعداء كما جعلنا لكل نبي عدوًا في الأمم الماضية[3]،فوجود الأعداء المجاهين لدعوة الحق سنة جارية في جميع الرسالات السماوية ودعوات المصلحين بعدها، ولله الحكمة البالغة فإن في ذلك من الحكم العظيمة الشيء الكثير منها :أن بروز المجرمين لحرب الدعوات الإصلاحية يقوي عودها ويطبعها بطابع الجد مهما كلفها،ومنها أن فيه تميزًا للدعوات الحقة من الدعاوى الباطلة، ويمحص القائمين عليها ويطرد الزائفين عنها، ومنها أن هذه المجابهة تفيد القائمين بالدعوات تجارب يستفيدون منها -هم ومن بعدهم- كيف يسيرون بدعواتهم بين المعوقات التي تواجههم،حيث تحفز تلك الشدائد كل طاقاتهم، وتنمي رصيدهم من القوة وذخيرتهم من المعرفة، فيكون هذا كله رصيدًا للدعوة التي يحملون رايتها، ولعل من أجل الحكم وأعظمها أن تلك المجابهة من أعداء الدعوة وتصديهم للقائمين بها؛ ثم ثبات القائمين بالدعوة وتمسكهم بها ومواصلتهم

---

(١) سورة الأنعام، آية: ١١٢.

(٢) سورة الفرقان، آية:٣١ .

(٣) محمد الشنقيطي،المرجع نفسه:٦/٣٢٠ ،واسماعيل بن كثير،المرجع نفسه: ٣/٣١٧ .

العمل لإيصالها للناس؛ يحمل في طياته دعوة للناس لقبول تلك الدعوة والإيمان بها؛ ذلك أن كثرة الناس التي تقف متفرجة على الصراع الدائر بين أصحاب الدعوات القائمين بها وبين المجرمين، يدركون من خلال ذلك الصراع قوة تمسك القائمين بالدعوة بها وثباتهم عليها وتضحيتهم من أجلها، على الرغم من الآلام التي يواجهونها في سبيل ذلك، مما يجعل الناس يتساءلون عن الأمر الذي يضحي لأجله القائمون بالدعوة بالنفس والنفيس، وتلك خطوة مهمة لقبول الحق والانقياد له والاستجابة للدعوة[1].

والدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية كان لها نصيبها في العداء والمواجهة مع أولئك الأعداء ضاقوا ذرعًا بالدعوة فحاول القضاء عليها بمختلف الوسائل والأساليب، تارة بالقوة العسكرية، وتارة بالهجمات الفكرية، وتنوعت تلك المعوقات بين خارجية قام بها أعداء من خارج الدولة، لأهداف مختلفة منها المادي ومنها الفكري، وبين معوقات داخلية كان لها أثرها الأخطر في الحد من انتشار الدعوة وإضعافها.

---

(١) سيد قطب، في ظلال القرآن: ٥/٢٥٦١-٢٥٦٢ .

المبحـــــث الأول

المعوقـات الخـارجية، وكيـف كــانت مواجـهتهــا

وفيه :

أولاً : التدخلات السياسية العسكرية.

ثانيًا : الحملات الفكرية .

الدعوة الإصلاحية التي قامت في نجد في منتصف القرن الثاني عشـــر الهجــري جاءت مخالفة لما كان عليه كثير الناس ذلك الوقت،فالانحراف في توحيد الألوهية كـــان منتشرًا بين الناس، والعلماء لا يحركون ساكنًا؛ مخافة استثارة الناس،ومع مرور الوقـــت بدأت الدعوة تنتشر وتأخذ مكان الصدارة فكريًا وسياسيًا، مما أوجد لهـــا أعـــداءً في الجانبين الفكري والسياسي، كانوا يعملون دومًا لحرب الدعوة ومحاولة القضاء عليـــها، مستغلين في ذلك كل الوسائل والأساليب؛ ولعل من أبرزها:

التدخلات السياسية العسكرية، و الحملات الفكرية .

أولاً: التدخلات السياسية العسكرية:

لقد كان العمل الجبار الذي قام به الإمام تركي بن عبدالله المتمثـــل في إعـــادة الدولة السعودية إلى الوجود بعد ذلك السقوط المريع عام ثلاثة وثلاثين ومائتين وألـــف للهجرة(١٢٣٣هـ)؛ مثار توجس وخيفة عند الأعداء السياسيين للدولـــة السـعودية الثانية؛ مخافة أن تستعيد هذه الدولة أمجاد سابقتها،ولذا عملت تلك القوى جـــهدها في القضاء على الدولة السعودية الثانية بكل ما تيسر لها من الوسائل؛ سواءً بإرسال الجيوش لمحاربتها، أو محاولة زعزعة الوضع السياسي داخلها بإثارة النـــزاعات أو إذكائها، ممـــا كان له أكبر الأثر السلبي على نشاط الدعوة إلى الله تعالى في تلك الدولة وانتشارها .

ومن فضل الله على الإمام تركي بن عبدالله أن الظروف السياسية إبـــان تلـــك الفترة –أول قيام الدولة– كانت في صالحه مما ساعده كثيرًا في تجـــاوز مجموعـــة مـــن الأزمات الحرجة، والاستعداد للمرحلة القادمة، ولعل من أهم تلك الظروف؛انشـــغال محمد علي[1] بالأحداث السياسية والعسكرية في اليونان،مما خفف قبضته علـــى نجـــد والجزيرة العربية[2]؛ الأمر الذي أتاح للإمام تركي فرصة القيام بالدولة وإرساء دعائمها،

---

(١) سبقت الترجمة له ص : ٥.

(٢) عايض الروقي،المرجع نفسه: ٢١١ .

كما أن انشغال محمد علي بعد ذلك بالإعداد لحروب الشام وخوض غمارهـــا، عـــزز تلك الفرصة الثمينة لتقوية دعائم الدولة، والتمكين لـــها قبل تكالب الأعداء عليها[١].

كما أن حسن تصرف الإمام تركي ودهاءه السياسي كان من أهم الأسباب التي مكنت للدعوة وصرفت عنها كثيرًا من المعوقات،ومن أبرز ذلك حسن تصرفـــه مـــع القوى المجاورة حيث حرص على مسايرة جيرانه الأقوياء، وتحاشي كل مـــا يمكـــن أن يـــجلب له المتاعب، فلم يحاول استرجاع الحجاز[٢]، كمـــا بـــادر للاعتـــراف بـــسيادة الـــدولة العثمانـــية اعـــترافًا اســـميًا[٣]،مع أنه كان لا يقبل المساومة علـــى أن يظل يتصرف في دولته، تصرف الحاكم المستقل[٤]، وبهـــذا ســـلم مـــن الـــترك، والمصريين، لاسيما عندما أدركوا أن حركته لم تكن تشكل خطرًا علـــى الحجـــاز،أو المناطق التابعة لهم[٥] .

وعلى كل حال لم يدم الأمر طويلاً ففي العام الثالث من ولاية الإمام فيصل ابـــن تركي تحركت أول الحملات السياسية العسكرية الخارجية التي دخلت نجـــدًا للقضـــاء عـــلى الدولة السعودية الثانية؛ ولعلي فيما يلي أذكر أبرز تلك الحمـــلات العســـكرية السياسية، ومدى إعاقتها للدعوة إلى الله تعالى:

أولاً: الحمـــلة العسكرية الـــتي أرســـلها والي مصـــر محمـــد عـــلي عـــام ألـــف ومائتـــين واثـــنين وخمســـين للهـــجرة (١٢٥٢ هـــ)[٦]،بقيـــادة إسمـــاعيل

---

(١) عايض الروقي،المرجع نفسه:٢١١،ومديحة أحمد ،المرجع نفسه: ٥٨.
(٢) عبدالكريم الغرايبة،المرجع نفسه: ٨ .
(٣) مديحة أحمد ،المرجع نفسه: ٥٨ .
(٤) عبدالله العثيمين ، تاريخ المملكة: ٢٣١ .
(٥) عبدالرحيم عبدالرحمن، محمد علي وشبه ..: ٢٤٩،وحصة السعدي،المرجع نفسه: ٥٧ .
(٦) كان إرسال هذه الحملة في وقت كان الموقف قد تأزم بين محمد علي وبين السلطان العثمـــاني في الشـــام، وسبب حرص محمد علي على إرسالها على الرغم من انشغاله بغيرها يرجع إلى أنه خشي يسبق إلى نجد الـــتي قد تكون جبهة ضده إذا نشبت بينه وبين السلطان حرب، كما أنه خشي أن تكون حجر عثرة في ســـبل أطماعه التوسعية، عايض الروقي،المرجع نفسه:٢٢٥ .

آغــــا[١]وبرفقته الأمـــير خـــالد بن سعود[٢]، ثم عُززَت هذه الحملة بعد عـــام بقـــوة كبيرة بقيادة خورشيد باشا[٣]، واستمرت تلك القوات في التوغل حـــتى وصلـــت إلى الرياض، ونجحت-بصعوبة- في تحقيق الهدف من تلك الحملة حيث أُخذ الإمام فيصـــل إلى مصر[٤]، وتم تنصيب خالد بن سعود أميرًا مكانه، ليحكم نجدًا وما يتبعها من قِبـــل محمد علي الذي بعثه لهذا الغرض[٥] .

---

(١) هو اسماعيل بك من قواد محمد علي باشا كان رئيسًا لشرطة القاهرة انتدبه محمد علي لهذه المهمة ؛ **وثيقة** من الجناب العالي إلى عباس باشا، في١٩/١/١٢٥٢هـــ، رقم ٤٠٧دفتر ٧٠ ص ٦٧ معية تـــركي، دار الوثائق القومية بالقاهرة .

(٢) **وثيقة** من الجناب العالي إلى حبيب باشا،في ١٨/٣/١٢٥٢هـــ تتضمن الأمر بإرسال خالد مع اسمـــاعيل إلى نجد وتعينه قائم مقام، رقم ٧٥١ دفتر٧٤ ص١٣٠ معية تركي،
ووثيقة ٦٥٢ نفس الدفترص١١٢ معية تركي ، وإرسال أحد أفراد أسرة آل سعود مع تلك الحملة كـــان لأهداف سياسية ظاهرة منها: أن أهل نجد سيعدونه الوريث الشرعي لأمجاد البيت السعودي، ولاجتـــذاب مؤيدي الإمام فيصل؛ مما يُسهل الاستيلاء على المنطقة، وكذا لتفريق كلمة أهل نجد وإيجاد الخلاف بينـــهم، وهو ما تحقق فعلاً، مديحة أحمد ،المرجع نفسه: ٥٩، منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية (عـــهد الإمام فيصل بن تركي): ٤٥، سنت جون فيلبي، المرجع نفسه: ٢٧٠، ووليام فيسي، المرجع نفسه:٢٠٨ .

(٣) سعود التركي(محقق)،المرجع نفسه:١٤٠، وخورشيد هو محمد خورشيد باشا قائد ألباني مستعرب،كان لـــه دور في حروب نجد، عُين وكيلاً للجهادية بمصر، ثم مديرًا للدقهلية، توفي عام ١٢٦٥هـــ،انظر:عثمان ابـــن بشر، المصدر نفسه:١٥٧/٢حاشية ١ .

(٤) بقي الإمام محبوسًا في مصر مدة من الزمن، حتى حانت له الفرصة ليهرب من سجنه عام ألـــف ومـــائتين وتســـع وخمسين للهجرة، ولعل مما ساعده على الهروب رغبة القيادة المصرية في أن تكون السيطرة علـــى تلك البلاد لغير العثمانين لاسيما بعد النـــزاعات التي وقعت آنذاك،حيث ألزمت المعاهدة الدوليـــة محمـــد عـــلي سحب قواته من الجزيرة العربية، ولكسب ود الإمام فيصل كان دور عباس باشا في مساعدته علـــى الهرب،وإلا فالغفلة عن رجل كالإمام فيصل ليهرب أو يُهرب دون علم القيادة السياسية أمر بعيد التصـــور، للمزيد حول دور عباس: محمد جلال كشك ، المرجع نفسه: ٢٢٦، ويرى بعض الباحثين أن خروج الإمام فيصل كان بموافقة من السلطان العثماني، انظر في ذلك: خليفة المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولـــة السعودية الثانية١٢٣٤-١٢٨٢هـــ :٣٢٦-٣٣٤.

(٥) محمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم: ٩٥.

ثانيًا: الحملة العسكرية التي أرسلها والي العراق مدحت باشا عام ألف ومائتين وثمان وثمانين للهجرة(١٢٨٨هـ)؛ بموافقة من القيادة العثمانية لإخراج آل سعود من الأحساء[١]؛ والقضاء على الدولة السعودية الثانية، وكان ظاهر هذه الحملة أنها أُعدت استجابة لطلب الإمام عبدالله الذي أرسل يطلب النصرة ضد أخيه سعود[٢]، فكانت الفرصة التي استغلها الترك لتحقيق هدفهم في السيطرة على الأحساء قبل أن يسبقهم إليها أحد من مناوئيهم السياسيين[٣]، فانطلقت الحملة التي أضفى عليها استنجاد الإمام عبدالله شيئًا من الشرعية.

وبالفعل تم للترك ما أرادوا حيث تمكنوا من السيطرة علىالأحساء،وكادوا أن يظفروا بالإمام عبدالله أسيرًا؛ غير أن فراره أفسد عليهم كثيرًا من خططهم التي كان من أهمها استغلاله لتسهيل انتشار القوات العثمانية في نجد للسيطرة عليها[٤]،الأمر الذي عدلوا عنه فيما بعد[٥].

ولقد كانت هذه الأحداث مشتملة على معوقات كان لها أثرها المباشر والكبير في إضعاف الدعوة إلى الله تعالى والحد من نشاطها وانتشارها،بل كانت سببًا في حدوث تراجع فيما تم تحقيقه من مكتسبات للدعوة قبل ذلك؛ والملاحظ أن تلك الأحداث في المرتين جاءت بعد أن تحسنت الأوضاع في الداخل وبدأت الأعمال الدعوية تستعيد نشاطها من جديد؛ فقبل الحملة الأولى(١٢٥٢هـ) كانت عودة الشيخ عبدالرحمن بن حسن من منفاه في مصر، تلك العودة التي أَثْرَت الساحة العلمية والدعوية، حيث تبنى العمل الدعوي وقام به خير قيام، حتى أطلق عليه لقب المجدد

(١) محمد آل عبدالقادر،المرجع نفسه: ١٧١.
(٢) أمين سعيد،المرجع نفسه: ١/١٧٣-١٧٤ .
(٣) عبدالعزيز عبدالغني، المرجع نفسه : ٢٠ .
(٤) عبدالعزيز عبدالغني ، المرجع نفسه :٤٧ .
(٥) ادوارد نولده، الأوضاع السياسية:٧٤، و جون.ب.كيلي،المرجع نفسه:٦١٥.

الثاني[1]،كما أن جهود الإمام تركي بن عبدالله بمساندة ابنه فيصل كانت على أشدها لتوطيد دعائم الأمن، وتوفير الاستقرار في البلاد؛ ليتفرغ الناس لتعلم العلم والقيام بالواجبات الدينية على أكمل وجه[2]؛ وهو ما تحقق مع بداية عهد الإمام فيصل، غير أن تلك الحملة جاءت لتفسد كل ما تم إصلاحه .

أما الحملة الثانية التي كانت عام ثمانية وثمانين ومائتين وألف للهجرة (١٢٨٨هـ) فإنها جاءت بعد وفاة الإمام فيصل بسنوات قليلة؛بعد فترة حكم تعد العصر الذهبي للدولة السعودية الثانية؛ نعم كان دخول الحملة في وقت كانت الأوضاع الداخلية فيه متوترة للغاية، لاسيما بعد انتصار سعود على أخيه عبدالله في وقعة جودة[3] عام سبعة وثمانين ومائتين وألف للهجرة(١٢٨٧هـ)؛ لكن دخول تلك الحملة زاد الأمر سوءًا، وسبب من الفساد والدمار الديني شيئًا عظيمًا، ولعل ذلك يتضح من خلال ما يلي:

١- توقف كافة الأنشطة الدعوية والعلمية التي كان يقوم بها العلماء وطلبة العلم والدعاة؛ بسبب ما حصل لهم من انشغال يرجع إلى أمور متعددة أبرزها ما يلي:

أ- الانشغال بالاستعداد للدفاع عن النفس، وتجييش الجيوش للقتال، من قِبل العلماء وطلبة العلم والدعاة وعامة الناس على حد سواء لدرء هذه الفتن؛وقد كان ذلك على حساب الدعوة إلى الله والتعليم والعبادة؛ ، على أن تلك الحملات لقيت من جراء ذلك الكثير من المتاعب[4] .

---

(١) سبق بيان التفاصيل في مبحث القائمون بالدعوة من العلماء ص : ١٨٩.

(٢) سبق بيان التفاصيل في مبحث القائمون بالدعوة من الحكام ص : ١٥٨.

(٣) سميت هذه الوقعة باسم المكان الذي جرت فيه، و جودة أسم لمنهل ماء معروف بين نجد والأحساء، أصبح الآن قرية من قرى الأحساء ، حمد الجاسر، المعجم الجغرافي: ٢٦٧/١ .

(٤) محمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم: ١١٥ .

ب- انشغال العلماء وطلبة العلم بتحذير الناس من الانـــزلاق في تلـــك الفتنـــة، والتعاون فيما بينهم على ذلك[١]، والتصدي لمن أراد مساس دينهم بسوء[٢].

ج- انشغال العلماء بالتعامل مع بعض طلبة العلم الذين أجازوا دخول الحملة الثانية عام ثمانية وثمانين ومائتين وألف للهجرة[٣](١٢٨٨هـ)، ليس ذلك فحسب بل ركنوا إلى قادة الحملات الأولى والثانية، ممن بلغ بهم الانحراف عن الدين مبلغًا عظيمًا؛ وأظهروا لهم الصداقة والمودة وبالغوا في إكرامهم وبذلوا لهم التحف والهدايا[٤]، وقاموا بخدمتهم وقضاء حوائجهم[٥]، وقبلوا هداياهم وعطاياهم[٦]، ورفعوا الحاجات إليهم[٧]، وكانوا في صحبتهم ملازمين لهم؛ كما يصف الشيخ حمد بن عتيق أحدهم إذ يقول:(..فلما تولت الطائفة الخارجة على الإسلام[٨] صار عند خرشد يصبحه بالخير ويمسيه كما هو معروف من حاله..)[٩]، هذا الموقف من أناس يعدهم عامة الناس من طلبة العلم؛ جعلهم قدوة يُتبعون في ذلك؛ مما زاد المشكلة تفاقمًا، حتى صرح كثير من الناس بالدخول تحت أمر الغزاة؛ بل وظهر الفرح

---

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٧/ ١٨٦-١٨٧.

(٢) سيأتي الكلام على هذا في مواجهة المعوقات ص : ٣٤٥ وما بعدها.

(٣) في الحملة الثانية كان هناك من سوغ دخول الحملة العسكرية .

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧/١٦٣-١٦٤

(٥) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٧/١٥٠، ١٧٦.

(٦) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢/٣٠٥ .

(٧) محمد السلمان، الأحوال السياسية في القصيم..: ١١٦.

(٨) المراد القوات التي جاء بها خورشيد (خرشد)، حيث يرى أئمة الدعوة السلفية النجدية كفرهم بسبب ما لديهم من تحكيم للقوانين الكفرية وترك الكتاب والسنة، وكذا رعايتهم للشركيات والعمل على نشرها، ومحاربة من حاربها، وغير ذلك مما عليه علية القوم، انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٦٧،١٦٢،٢٦٦-٢٦٧ وغيرها.

(٩) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :اسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:١٤٨ .

والسرور بهم[١]، وتطور الأمر إلى أن استنكر الناس الإنكار على من والى الغزاة وركن إليهم وراح إلى بلادهم[٢]، كل ذلك ألزم أئمة الدعوة بمحاولة تصحيح الوضع من خلال مخاطبة أولئك المنتسبين للعلم وأهله؛ الذين لم يكونوا يدركون حقيقة الأمر، ولا ما يؤول إليه؛ ذلك أنهم وجدوا عبارات للفقهاء أخذوا بظاهرها، لم يعرفوا حقيقتها ولا مراد الفقهاء منها؛ حيث جعلوها ترسًا ترد به الآيات والأحاديث[٣]، و لم يدركوا أن الأمر أكبر مما ذهبوا إليه وهو مجرد الاستعانة؛ بل حقيقة الأمر هدم الدعوة السلفية الإصلاحية، وظهور البدع والشركيات في تلك البلاد، يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن:(ومن قصر الواقع على الاستعانة بهم فما فهم القضية وما عرف المصيبة والرزية)[٤] .

ولذا فقد اجتهد علماء الدعوة في معالجة ذلك من خلال خطوات عملية متتابعة، منها: إخفاء رسائل الذين أفتوا بجواز الاستعانة، لئلا تشيع في الناس، يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن عن ما كتبه الشيخ محمد ابن عجلان[٥]:(وكتمت عن الناس أول نسخة وردت علينا حذراً من إفشائها وإشاعتها بين العامة والغوغاء..)[٦]، لكن هذه الخطوة لم تجد نفعًا، فإن تلك الرسالة قد انتشرت بين الناس وافتتن بها فئام منهم[٧]، عند ذلك كاتب

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١٧٦/٧،ورسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٦٧/٧.

(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١٧٩/٧ .

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٥٣/٧ .

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٧٣/٧ .

(٥) سبقت الترجمة له ص : ٢٤١.

(٦) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٧٢/٧ .

(٧) نفسه: ١٧٢/٧ .

الشيخ عبداللطيف كاتبها ليرجع عن تلك الفتوى والموقف الذي شق الصف وتسبب في إفساد ما كانت الدعوة قد أصلحته في وقت مضى، وهون على الناس مخالطة المشركين؛ وقد كانت تلك المكاتبات بألطف العبارات يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن مخاطبًا الشيخ محمد بن عجلان:(من عبداللطيف بن عبدالرحمن إلى جناب الشيخ محمد بن إبراهيم بن عجلان)[١]، لكن الظاهر أن الاستجابة كانت ضعيفة .

د- انشغال العلماء بالخلاف الذي تسبب به بعض طلبة العلم بما أبدوه من فتاوى وتصرفات، وكثر التراشق بالعبارات النفرة كـ(الجهال ، السفهاء)[٢]،ووقع بينهم المراء في الدين واللجاجة، بل جاوز ذلك عبدالرحمن أبا الغنيم[٣] وخاطب الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن في السوق بسوء أدب، ثم حصلت بينهم المقاطعة والمهاجرة،وناء كل واحد بجانبه عن الآخر[٤]،حتى وصل الأمر بالشيخ حمد بن عتيق إلى أن كفَّر الشيخ محمد بن عجلان بسبب فتواه التي أصدرها بجواز الاستعانة بالعثمانيين، مما دفع آخرين للرد على الشيخ حمد والنيل منه[٥] .

هذا شيء مما دار بين العلماء في تلك الفترة بسبب انحراف البعض عن الموقف الموحد الذي كان ينبغي أن يقفه الجميع خلف القيادة الدينية لكبار العلماء في الرياض آنذاك،ولاشك أن مثل هذا الواقع كان له انعكاسه على مكانة العلماء وقبولهم عند عامة الناس؛ بالإضافة إلى أنه أضاع كثيرًا من الجهود والأوقات التي كان يمكن أن يستفاد منها بشكل أكبر.

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٧٠/٧ .

(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٨٦/٧ ١٩٤،١٨٧

(٣) هو عبدالرحمن بن إبراهيم أبا الغنيم، يظهر أنه من طلبة العلم بالأحساء، له مرسلات مع أئمة الدعوة السلفية بنجد، انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٥٩/٣ .

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٧٥/٧-١٧٦

(٥) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٧٣/٧ .

٢- عمل الغزاة على إيقاف كافة الأعمال الدعوية العلمية، مستخدمين في سبيل ذلك وسائل متعددة من أبرزها:

أ- منع الدعاة والمدرسين والمذكرين من ممارسة دورهم في تعليم الناس ووعظهم في المساجد، كما أُغلقت المدارس التي تنتهج النهج السلفي،وفتحت المدارس التي تعلم باللغة التركية وفق النهج العقدي المنحرف لتلك الدولة[1]، ولعل مصاحبة ابن جرجيس[2] للحملة كان لهذا الغرض، وبهذا هجرت مرابع العلم السلفي التي كانت آهلة بالعلماء والطلاب[3].

ب- قتل العلماء والدعاة القائمين بالدعوة إلى الله تعالى، ومطاردتهم والتسلط عليهم وإيقاع أشد العقوبات بهم؛ ولذا فر كثير منهم بدينه إلى الصحاري والقفار، و لم يقتصر الأمر على أولئك فحسب بل كل من اشتبه أنه من أهل السنة (الوهابيين)أو أن له علاقة بهم؛ طارده الغزاة وسفكوا دمه ونهبوا أمواله؛ وذلك بمساعدة من الروافض ومن على شاكلتهم من أعداء الدعوة السلفية في الاحساء[4]، ومن أبرز من قُتل من العلماء في مواجهة تلك الحملات[5]؛ الشيخ عيد بن حمد[6]، والشيخ حمد بن عيسى بن سرحان[7] .

---

(١) حصة جمعان، المرجع نفسه: ٢٦٣ .

(٢) إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن،المرجع نفسه:١/١٩٦، وسبقت الترجمة له، ص:

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ من بعض الأدباء،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٢٥٧

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧/١٧٣، ١٩٠، وسنت جون فيلبي،المرجع نفسه:٣٤٨.

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/١٦٦ .

(٦) عيد بن حمد تولى القضاء في حوطة بني تميم وكان له جهود في التعليم والدعوة والإصلاح بين الناس، قتل عام١٢٥٤هـ في وقعة الخراب ضد القوات العثمانية، عثمان بن بشر،المصدر نفسه:٢/١٦٦ .

(٧) سبقت الترجمة له ص : ٢٣١.

٣- تدمير ما أصلحته الدعوة السلفية من أحوال الناس وإفساده من خلال دعوتهم العملية للفساد، وذلك بالمجاهرة بارتكاب المنكرات والموبقات، حيث كانوا يمارسون اللواط والزنا، ويكرهون البعض على ممارسته، و لم يكتفوا بذلك بل جلبوا معهم المومسات من بغداد[١]،حيث وصلت سفينة فيها عدد كبير من بغايا بغداد، أما الخمور والمسكرات فقد جلبوها كذلك في سفن من بغداد[٢]وكانوا يتعاطونها جهارًا نهارًا بل وأصبحت تباع علنًا لكل من رغب[٣] .

وأعظم ما صنعوا أنهم جلبوا معهم قانونًا كفريًا لا يستند إلى الشرع المطهر، يتحاكمون إليه ويحكمون بين الناس به في الدماء والأموال وغيرها، معطلين بذلك أحكام الشريعة، معرضين عنها غير مبالين بها[٤].

٤- بدخول الغزاة الأحساء فقدت الدولة السعودية السلفية نفوذها على مناطق كانت تنعم بالدعوة السلفية،وبفقدها ذلك النفوذ فقدت تلك المناطق تلك الرعاية الدينية التي كانت الدولة السعودية السلفية قائمة بها، التي من أهم مظاهرها إرسال القضاة والدعاة والمعلمين لتعليم الناس والقضاء بينهم، وتوفير الحماية السياسية لها في مواجهة أي اعتداء من القوى المنحرفة المحيطة بها[٥]، وتتضح فداحة الخسارة بمعرفة القوة البديلة التي أخذت زمام السيطرة في تلك المناطق،حيث سيطر الانجليز على مسقط والبحرين وغيرها[٦].

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٢٥٩، عبدالعزيز عبدالغني، المرجع نفسه :١٢٩ .

(٢) ج.ج لوريمر،المرجع نفسه: ٢٠٤ .

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧/:١٩٣.

(٤) رسائل للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم، المصدر نفسه: ٧/١٧١، ١٩١، ١٩٣.

(٥) عثمان بن بشر ، المصدر نفسه : ٢/٦٥ .

(٦) محمد جلال كشك،المرجع نفسه: ٢١٤،وحصة السعدي،المرجع نفسه: ٢٤٦ .

٥- الضغوط الشديدة التي سببها دخول الغزاة أفسدت على عامة الناس حياتهم بما سببته لهم من قلق واضطراب في جوانب حياتهم العامة، في أمنهم ومعيشتهم، مما نتج عنه هروب كثيرين إلى البحرين[١]، حيث حلوا في منطقة تقع تحت النفوذ البريطاني وجدوا فيها الأمن على أموالهم وأرواحهم وأعراضهم، ما لم يجدوه في منطقة يفترض أنها تابعة لخليفة المسلمين؛ هذا الأمر كان له انعكاسه السلبي على الحال الدينية لأولئك، لاسيما إذا أدركنا أن تلك البلاد لم يكن فيها من العلماء الكبار من يدخر لرد شبهات النصارى التي كانوا يشبهون بها على الناس لاسيما بعد وفاة الشيخ عبدالعزيز بن معمر[٢].

مواجهة المعوقات السياسية والعسكرية :

لم يقف أئمة وعلماء الدعوة موقف المتفرج إزاء تلك الأحداث التي كان لها أكبر الأثر في إعاقة مسيرة الدعوة إلى الله، بل بذلوا جهوداً كبيرة لدفع تلك المعوقات والتخفيف من آثارها، ولعل من أبرز ما قاموا به ما يلي:

١- بيان خطورة تلك الأحداث على الدعوة إلى الله تعالى،والتحذير من مغبة التساهل بها وعدم القيام بما يكفل القضاء عليها، وذلك بكتابة الرسائل في هذا الأمر وإرسالها إلى الآفاق، يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن:(وهذه الفتن أصاب الإسلام منها بلاء عظيم قلعت قواعده وانهدمت أركانه واجتثت ببيانه..)[٣]، ويقول الشيخ حمد بن عتيق:(هذه الطائفة الكافرة جاءت لهدم المساجد وبناء المشاهد وقتل الموحدين وإبقاء المفسدين ..)[٤]، ولذا كانوا يحثون طلبة العلم على

---

(١) عبدالعزيز عبدالغني، المرجع نفسه :١٢٨ .

(٢) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد: ١٧١ ، وقد سبقت الترجمة للشيخ.ص:

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٥٧/٧ .

(٤) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :اسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:١٥٦ .

تحذير الناس منها من خلال المذاكرة بهذا الأمر في المجالس والمساجد والمجامع العامة، يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن في رسالة منه للشيخ حمد بن عتيق في هذا الصدد:(..ومثلك ينبغي له النظر في هالمصالح وعدم تفويتها وحث الناس على ذلك في المجامع والمساجد واحرص على تسكين الفتنة..)[1]،(ويبلغنا عنك ما يسر ولكننا نرجو لك فوق ذلك مظهرًا)[2]، ويقول للشيخ عبدالله الدوسري[3]:(ولا تذخر المذاكرة فيما ابتلي به الناس من فتنة العساكر..)[4]، ليس ذلك فحسب بل يعاتب من تكاسل عن القيام بما يجب في تلك الفتنة[5] .

٢- حث الناس على اتخاذ مواقف إيجابية تجاه تلك الفتنة، والتحذير مما يسبب تفاقمها، وذلك بالقيام بالدعوة إلى الله، من ذلك ما كتبه الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن لعبدالله بن ربيعة[6]؛ يحث على القيام مع أهل الدين وتذكير جماعته بما كانوا عليه من الدين والمباعدة من المشركين[7]،ومن ذلك أيضًا حث الناس على الهجرة عن تلك الأماكن التي تنتهك فيها حرمات الله،يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن في حث الناس على ذلك مختارًا الشعر أسلوبًا:

---

(١) **وثيقة** عبارة عن رسالة من الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ إلى الشيخ حمد بن عتيق، بدون تاريخ (المصدر راشد بن عساكر –الرياض).

(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٧٩/٧.

(٣) عبدالله بن عبدالعزيز الدوسري، لم أقف له على ترجمة والظاهر أنه من طلبة العلم .

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٨٧/١١ .

(٥) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٤٤/٧، ١٧٦

(٦) لم أقف له على ترجمة في الكتب التي ترجمة لعلماء نجد؛ مثل كتاب عبدالله البسام(علماء نجد)ومحمد القاضي (روضة الناظرين)وصالح العمري(علماء آل سليم)وسليمان بن حمدان(تراجم لمتاخري الحنابلة) وعبدالرحمن آل الشيخ(مشاهير علماء نجد،وعلماء الدعوة) وغيرها.

(٧) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٨٦/٧ .

فإن شئت أن تحضى بكل فضيلة وتظهر في ثوب من المجد باهر
وتدن[١] من الجبار جل جلاله إلى غاية فوق العلى والمظاهر
فهاجر إلى رب البرية طالبًا رضاه وراغم بالهدى كل جائر[٢]

٣- التصدي لكل الأسباب المسوغة لدخول الترك وإبطالها، ومن ذلك مخاطبة الشيخ عبداللطيف للإمام عبدالله بن فيصل بعد مكاتبته للترك في بيان حكم ذلك وخطورته على الإسلام وأهله، ولم يزل به حتى ندم ورجع، ولم يكتف بذلك بل كتب على لسانه رسالة لوالي بغداد أنه لا حاجة لنا بالعساكر، ثم أعطاها للإمام، الذي تولى إرسالها[٣]، كما كتب الشيخ عبداللطيف بعد ذلك رسالة إلى والي جدة ليعمل على منع والي بغداد من التدخل في شؤون الجزيرة العربية[٤] .

ومن ذلك أيضًا الرد على من حاول التلبيس على الناس بفتوى شرعية تجيز الاستعانة بالترك وتمكينهم من بلاد المسلمين، والتغافل عن الانحراف الديني الظاهر الذي هم عليه، بل بلغ الأمر إلى أن سمى الشيخ عبداللطيف تلك الفتوى "حُبالة الشيطان"[٥]، ورد عليها كبار العلماء في ذلك الوقت، وكتموها عن الناس أول صدورها حفاظاً على دينهم ووحدة صفهم،يقول الشيخ عبداللطيف ابن عبدالرحمن:(وقد صدر من الشيخ محمد بن عجلان رسالة ما ظننتها تصدر من ذي عقل وفهم فضلاً عن ذي الفقه والعلم،وقد نبهت على ما فيها من الخطأ

---

(١) في المصدر : وتدنو .

(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢٦٠/٣ .

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢٧٤/٣ .

(٤) **وثيقة** كتبها الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ لوالي جدة، عام ١٢٨٨هـ، (المصدر: أحمد البسام، عنيزة).

(٥) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٧٦/٧ .

الواضح والجهل الفاضح، وكتمت عن الناس أول نسخة وردت علينا حذرًا مـــن إفشائها وإشاعتها بين العامة والغوغاء..)[(١)].

٤- محاولة إخراج الغزاة بالعمل العسكري الذي يقوده القائمون بالدعوة إلى الله مــن الولاة والعلماء، فالإمام فيصل قاد الجيوش للتصدي للقوات الغازيـة عــام اثنــين وخمسين ومائتين وألف للهجرة (١٢٥٢هـ)[(٢)]،وحاصرهم في الرياض عام ثلاثــة وخمسين ومائتين وألف للهجرة(١٢٥٣هـ)، وكاد يقضي عليهم[(٣)]،كما سبق أن تصدى أهل الحلوة والحوطة والحريق[(٤)] بقيادة الشيخ عبدالرحمن بن حسن للــغزاة وكبدوهم خسائر فادحة،وأجبروهم على التراجع إلى الرياض[(٥)]،أما الحملة الثانيــة عام ثمانية وثمانين ومائتين وألف للهجرة(١٢٨٨هـ) فقد بذلت جــهود كبــيرة لإخراجها؛ فالشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن كاتب الشيخ حمد بن عتيق في حــث الناس على التصدي لهم مع الإمام عبدالله الذي عزم على جهادهم[(٦)]، فلما اســتولى سعود على الحكم حضه على قتالهم وإخراجهم، وكاتب الناس بذلك[(٧)]، أما الإمام عبدالرحمن بن فيصل فقد قام بمحاولة عــام واحــد وتســعين ومــائتين وألــف للهجرة(١٢٩١هـ) لإخراجهم حال دون نجاحها وصول نجدة لهم[(٨)] .

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٧٢/٧.

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١٤١/٢ .

(٣) حصة السعدي،المرجع نفسه: ٦٨ .

(٤) من قرى الفرع وتقع في جنوب الرياض في أعلى وادي نعام، عبدالله بن خميس، المرجع نفسه:٣١٣/١.

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١٤٨/٢-١٥٠ .

(٦) **وثيقة** عبارة عن رسالة من الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ إلى الشيخ حمد بن عتيق، بدون تاريخ (المصدر راشد بن عساكر –الرياض)

(٧) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١٨٠/٣ .

(٨) محمد آل عبدالقادر، المرجع نفسه: ١٧٤ .

ثانيًا: الحملات الفكرية:

لم يلق الفكر السلفي الذي عمل الشيخ محمد بن عبدالوهاب على إحيائه بنجـــد في القرن الثاني عشر -أول الأمر- قبولاً عند جمهرةٍ ممن ينتسبون للعلم وأهله، الأمــــر الذي دفعهم للتشنيع والطعن على القائم بذلك الفكر،ثم جاء الامتداد السريع للدعـــوة الذي رافق التوسع الكبير للدولة ليكون الدافع الأكبر المحرك لأعداء ذلـــــك الفكــــر لمهاجمته والمنتسبين إليه، يُورِّث الجيل السابق العداء للذي يليه من تلامذتـــهم .

ولقد عانت الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية كثيرًا من هذا الصنـــــف؛ الذين جعلوا جهدهم في محاربة الفكر السلفي ونشر ما يخالفه بين الناس،رغبة في إعاقـــة الدعوة عن الانتشار، وصرفًا للناس عن الحق، وتمسكًا بما كان عليه أسلافهم من علمـــاء الضلال من البدع.

والمتأمل للأماكن التي يكتب منها خصوم الدعوة في الخارج في تلـــــك الفـــترة يلاحظ أنـــها متعددة، لكن أخطرها ما كان يصدر من مكة؛ وخطورة ذلك ظاهرة لما تمثله من مجمع للمسلمين من شتى أنحاء العالم، وما يفترضه النــــاس في علمائـــها مـــن مصداقية وأمانة؛ الأمر الذي يجعل الناس -علماء وعامة- يصدرون عن رأيهم، ويبنـــون عليه توجهاتهم وردود أفعالهم تجاه مختلف القضايا التي يتناولها العلماء هناك،ولعل عـــددًا ممن عادى الدعوة السلفية النجدية انطلقوا من ذلك[١]؛ و أبرز أُلئك الخصوم في مكـــة؛ أحمد زيني دحلان[٢] مفتي الشافعية بـــها،الذي هاجم الدعوة السلفية من خلال مؤلفـــه "الدرر السنية في الرد على الوهابية"، الذي ألفه -كما يبدو- في فترة متأخرة من عمـــر

---

(١) عبدالعزيز العبداللطيف، المرجع نفسه: ١٥٩-١٦٠ .

(٢) هو أحمد بن السيد زيني دحلان، صوفي ولي إفتاء الشافعية بمكة، شن حربًا على الدعوة الســـلفية في نجـــد وكـــان من أبرز أعدائها، له عدة مؤلفات منها خلاصة الكلام و الدرر السنية، تـــوفي عام١٣٠٤هـــــ، عبدالرزاق البيطار،المرجع نفسه: ١٨١/١.

الدولة السعودية الثانية[١]؛ومما يدل على ذلك أننا لا نجد أي إشارة إليه فيما كتبه أئمة الدعوة كالشيخ عبدالرحمن بن حسن والشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن والشيخ عبدالله أبابطين، ولذا فقد كان تأثيره على الدعوة في الدولة السعودية الثانية محدوداً .

أما بقية خصوم الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية في الخارج فقد انتشروا في بلدان متعددة، كالعراق واليمن وحضرموت والشام وتونس[٢]والبحرين[٣] وفارس[٤]، كانوا يشنون من بلدانهم الحملات الفكرية ضد الدعوة السلفية النجدية؛ منهم من جاهر بالعداء وأشهر نفسه وكتب وألف باسمه، من أبرزهم:داوود بن سليمان ابن جرجيس، ومحمد بن عبدالله بن حميد[٥]،وعبداللطيف بن عبدالمحسن الصحاف[٦]، عبدالمحمود الكشميري[٧]، وغيرهم، ومنهم من كتب الرسائل المشتملة على الباطل؛ لكنه جعلها مجهولة الاسم؛ كالفارسي[٨]، وغيره .

ولقد أعاق أولئك الخصوم الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية كثيرًا؛ بما كتبوا من كتب ورسائل ونشروها بين عوام المسلمين؛ حتى غلب على الدعوة فيها

---

(١) رد عليه الشيخ سليمان بن سحمان في قصيدة زادت على أربعمائة بيت من الشعر،انظر سليمان بن مصلح ابن سحمان، عقود الجواهر المنضدة الحسان: ٦-٢٧ .

(٢) عبدالعزيز العبداللطيف، المرجع نفسه: ٤٨-٥٥.

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/ ٤٣٠ .

(٤) رسالتان للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٢٨/٩، ١٥١ .

(٥) سبقت الترجمته له ص : ١٩٧.

(٦) هو عبداللطيف بن عبدالمحسن الصحاف من أهل البحرين، تلقى العلم عن جماعة منهم الشيخ أبوبكر ابن محمد آل ملا، وكان من أبرز علماء المالكية بها، لا سيما في فترة حكم محمد بن خليفة الذي استتب له الأمر عام ١٢٥٨هـ ، محمد آل عبدالقادر،المرجع نفسه:٦٣٧/٢(ط المئوية)،ومحمد النبهاني، المرجع نفسه:١١٢.

(٧) مجهول لم أقف له على ترجمة .

(٨) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، البراهين الإسلامية في رد الشبه الفارسية: ٣٨٨/٢(مقدمة المحقق إبراهيم الفارس)،ورسالتان للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٢٨/٩، ١٥١ .

الدفاع ومحاولة الحفاظ على التقدم والإنجازالذي حصل في الدولة السعودية الأولى التي استطاعت أن تحقق للدعوة السلفية انتشارًا جيدًا، وقد كان من أشدهم عداءً للدعوة، وأقواهم دورًا في إرباك العمل الدعوي في الداخل؛ داود بن جرجيس، الذي تبنى حرب الدعوة السلفية، من خلال زياراته[1] وكتاباته التي عمل من خلالها على نشر معتقداته المنحرفة في صرف بعض أنواع العبادة لغير الله من خلالها، وبالفعل كان له أثره في إفساد كثيرٍ مما أصلحته الدعوة بين الناس،يقول عنه الشيخ عبداللطيف ابن عبدالرحمن في معرض كلام له عن أعداء الدعوة:(..وقد بدد الله شملهم وتمزقوا أيدي سبأ وذهبت أباطيلهم وأراجيفهم حتى صارت هباء، نعم بقيت من تلك الشبه بأيدي قوم ليس لهم في الإسلام قدم ولا بالإيمان دراية يتخافتون بينهم ما تضمنته من الشبه الشركية ويتواصون بكتمانها كما تكتم كتب التنجيم السحرية؛ حتى أتيح لهم رجل من أهل العراق فألقيت إليه تلك الكتب فاستعان بها على إظهار أباطيله وتسطير إلحاده وأساطيله وزاد على ما في تلك المصنفات وأباح لغير الله أكثر العبادات..وهذا موجود عندنا بنص رسائله؛ وشبه على الجهال الذين أعمى الله بصائرهم، اتباع كل ناعق، الذين لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجؤا إلى ركن وثيق من الإيمان والفهم..)[2]، بل أشد من ذلك؛فقد أوجد أعداءً للدعوة من أبنائها أفسدهم بفكره المنحرف فقاموا مقامه في الداخل وكانوا حربًا على الدعوة .

أما بداية أمره فقد كانت قبل الستين ومائتين وألف للهجرة(١٢٦٠هـ) حيث تصدى لجمع الشبهات التي وضعها المناوئون للدعوة السلفية النجدية،من أماكنها وتتبعها في مظانها[3]، وبعد الستين ومائتين وألف للهجرة؛ قدم إلى حائل[1]ثم عنيزة

---

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٣٢٩ .

(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٣٢٨ .

(٣) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، منهاج التأسيس..:١١ .

التي جلس فيها مظهرا التتلمذ على الشيخ عبدالله أبابطين، محاولا إثبات قدرته العلمية في الفقه لينال إجازة في الفتوى على المذهب من الشيخ أبابطين الذي منحها له،ثم بعد حصوله عليها غادر إلى بغداد؛ لكنه لم يلبث طويلا حيث عاد بعد أربع سنوات إلى عنيزة –مرة أخرى- في طريقه إلى الحج، مظهرا في هذه المرة بعض ما لديه من فكر صوفي شركي منحرف؛ حيث جمع –في أوراق معه- بعض عبارات من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية[٢] يضعها في غير مواضعها يشبه على الناس بها؛ في جواز دعاء الأموات والغائبين والذبح والنذر لغير الله وأن ذلك ليس بشرك، بل يزعم استحالة وقوع الشرك في الأمة المحمدية؛ و لم يزل يظهر ذلك في مجالسه إلى أن انتشر عنه ذلك الفكر وذاع في عنيزة؛ الأمر الذي دفع الشيخ عبدالله أبابطين إلى أن يستدعيه ويطلب حضوره، فلما حضر باحثه الشيخ في أمره؛ فظهرت حقيقته؛ ثم ناظره الشيخ وسأله بعض الأسئلة التي كشفت جهله؛ عند ذلك أورد له الشيخ بعض الأدلة على بطلان دعواه، ودحض حجته، مما جعل داود يظهر الموافقة قصدا لقطع الكلام لا للموافقة باطنا[٣]، كما دل عليه فعله فيما بعد، حيث ظهر تشطيره[٤] لبردة البوصيري[٥] متضمنا تنزيل الرسول ﷺ بمنزلة رب العالمين[٦]، منها قوله:

---

(١) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، دلائل الرسوخ في الرد على المنفوخ: ٢١ .

(٢) سبقت الترجمة له ص : ٩٨.

(٣) عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين،تأسيس التقديس في كشف تلبيس داوود بن سليمان بن جرجيس:٢-٣ .

(٤) التشطير هو: أن يضيف الشاعر أشطرا على أشطر أبيات قالها غيره، غالبا . إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر:١٩٣ .

(٥) سبقت الترجمة له ص : ٣١٥.

(٦) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٦٧/٩،وعبدالله أبابطين،تأسيس التقديس:٣

إن لم تكن في معادي آخذا بيدي ومنقذي من عذاب الله والألم

ومنها :

فإن من جودك الدنيا وضرتها خاشاك تبخل عني معدن الكرم

وكيف تغفل عن مثلي وتهمله ومن علومك علم اللوح والقلم[(١)]

أما بعد رجوعه إلى العراق فقد عكف على جمع الشبه والمطاعن التي وضعها من سبقه على الدعوة السلفية بنجد؛ وبدأت تظهر في عدة رسائل وكتب؛ من أبرزها كتاب أسماه "صلح الإخوان"، الذي اشتمل محاولة مستميتة ظاهرة التكلف على إثبات أن شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم لا:(يحكمان على أهل السنة والجماعة ممن يتوسل بالأنبياء والصالحين من أهل القبور ويناديهم ويستغيث بهم إلى الله أو يحلف بغير الله أو ينذر لأنبياء الله أو لأوليائه وما أشبه ذلك بالتكفير والإشراك المخرجين عن الملة)[(٢)]، بعد ذلك هاجم الدعوة السلفية فلمز إمامها،وكذب وافترى ونسب إليها ما ليس فيها من إساءة الظن بجميع علماء المسلمين المخالفين لهم وأن جميعهم متواطئون على الكفر والشرك، وأن أهل الحرمين كفار مشركون[(٣)]، بعد ذلك شرع في تسطير ما نقل من عبارات ابن تيمية وابن القيم التي يرى أنها تدل على مراده من عدم تكفير من صرف نوعا من العبادة لأصحاب القبور، وقد أورد أكثر من خمسين نقلا لم تخل من عبثه بها[(٤)]، يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن في رده على هذا

---

(١) رسالة للشيخين محمد بن عبدالله ومحمد بن عمر آل سليم، في عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٢٦٦-٢٦٧.

(٢) داوود بن سليمان بن جرجيس النقشبندي، صلح الإخوان من أهل الإيمان وبيان الدين القيم في تبرئة ابن تيمية وابن القيم : ٢ .

(٣) داوود بن جرجيس، المرجع نفسه :٩،٤١-٤٢.

(٤) نفسه : ١١-٤٢، وقد تصدى الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ لتلك النقول فبين ما فيها من تحريف وبتر وكذب، في كتابه منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داوود بن جرجيس .

الكتاب:(ثم ذكر في هذا الباب خمسين موضعًا يزعم أنها تشهد له وتؤيد كلامه ودعواه على استحباب دعاء الصالحين وجوازه، وغالبها قد حرفه وألحد فيه، وتصرف في نقله بزيادة ونقصان، وتقطيع للعبارات وتعسف في حمله على دعواه، وبعضها لم يفهم مراد الشيخ منه، ولم يدر ما المقصود، ..)[1]، ثم أعقب ذلك بنقل أدلة المجوزين لذلك غير ابن تيمية وابن القيم من علماء المذاهب الأربعة[2]، وهنا نجده يكذب على بعض العلماء كابن تيمية وابن القيم وغيرهما، وينسب لهم نقيض ما كانوا يعتقدونه، وخلاف ما كانوا عليه، ونجده أيضًا ينقل أمورًا عن بعض من يجوز عليه الخطأ من أهل العلم مما لم يثبت عنهم ما نسبه إليهم، ولو قدر ثبوته فليسوا ممن تقوم بأقوالهم الحجة لمصادمته القران والسنة الصحيحة[3]، كما أنه يأتي ببعض أحاديث، ونقولات عن المفسرين لا يعرف لها صحة، وليست في دواوين أهل الإسلام ولا يذكر لها سندًا حتى يُكشف عنها، كالتي نقل في الدليل الثامن والتاسع والعاشر[4] .

والمتأمل للأنموذج السابق يدرك حقيقة الحملات الفكرية الخارجية التي كانت تحاول أن تفسد ما تم إصلاحه خلال السنين الماضية، والعودة بالدعوة مراحل إلى الوراء، ولذا بذلت جهودًا قويةً لنقض تمكن الدعوة في الداخل، وإعاقة انتشارها في الخارج، ولعل خطورة هذه الحملات في إعاقة الدعوة إلى الله تتضح من خلال جوانب متعددة منها:

١- التسبب في انحراف بعض طلبة العلم ممن كان يرجى أن يكون نصرةً للدعوة، وهذا من أخطر ما سببته تلك الحملات الخارجية؛ذلك أنها أوجدت من ينشر فكرها المنحرف من أبناء تلك الدعوة؛ ليس ذلك فحسب بل من أفراد لهم قبول في ذلك

---

(١) منهاج التأسيس والتقديس : ٩٥.

(٢) داوود بن جرجيس، المرجع نفسه: ٤٣-١١٨ .

(٣) من ذلك ما نقله عن محمد الطرابلسي الحنفي، أحمد الحموي، وغيرهم، في المرجع نفسه: ٩٠-٩٦ .

(٤) داوود بن جرجيس، المرجع نفسه:٤٧ .

المجتمع؛ كالقضاة والمدرسين، مما جعل الدعوة في الدولة السعودية الثانية تعاني مـــن أمرين خطرين:

الأول: فقد قدرات هائلة كان يمكن أن يكون لها دورها البارز والفعال في دعوة الناس إلى الحق،يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن في رسالة كتبها لعثمان ابـــن منصور[١] مخاطبا إياه:(..فقلت إيه له من رجل لو استقام،وصارم لولا ما عراه مـــن الانثلام..)[٢]، ويقول في رسالة منه للشيخ حمد بن عبدالعزيز[٣]:(..وإن اجتمعـــت بعبدالعزيز بن حسن[٤] فدارجه بالنصيحة عسى أن ينتفع به ويقوم لله ويبلغ عـــن رسول الله فيكون عونا لك في ناحيتك ..)[٥] .

الثاني: وجود مناوئين للدعوة من داخل المجتمع ممن تزيوا بزي العلمـــاء وطلبـــة العلم، وعرفوا بذلك عند الناس، لكنهم لم يقوموا بالواجب عليهم في دعوة النـــاس إلى الحق؛ بل كان لهم جهد في صرف الناس عن المعتقد الصحيح؛ من ذلك ما فعـل إبراهيم بن محمد بن عجلان الذي استصحب معه أبيـــات منقولـــة مـــن الـــبردة للبوصيري وتشطيرها لداود بن جرجيس الداعي إلى الشرك[٦]، مع ما فيـــها مـــن الشرك والانحراف[٧]،واطلع عليها الناس، وكذا ما كتبه بن منصور من كتب ضـــد الدعوة السلفية؛ ككتاب جلاء الغمة عن تكفير هذه الأمة، وغسل الـــدرن عمـــا

---

(١) سبقت الترجمة له ص : ١٠٤.

(٢) **وثيقة** تتضمن رسالة من الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ إلى عثمان بن منصور يناصحه فيـــها، (المصدر : مكتبة الشيخ محمد المقبل ، المذنب) .

(٣) سبقت الترجمة له ص : ١٠٤.

(٤) هناك أكثر من شخص بهذا الإسم فإن كان الفضلي –والغالب أنه هو لقرب المكان– فقد سبقت الترجمه لـــه ص ٢٣٧ .

(٥) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٨٦/٧ .

(٦) سبق قريبا ذكر شيء منها ص : ٣٤٨.

(٧) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢/٣/٢٣٥-٢٤٣، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ١/ ٤٠٢.

ركبه هذا الرجل من المحن، وتبصرة أولي الألباب[١]؛حيث كانت كلها في مهاجمـــة الدعوة السلفية، ومعارضة ما قرره المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب .

٢- انشغال القائمين بالدعوة إلى الله عن التعليم والتوجيه والتوسع في نشــــر الدعـــوة بمواجهة تلك الحملات وكشف ما اشتملت عليه من الأباطيل والخرافـــات لئـــلا تفسد على الناس دينهم، ولقد كان هذا العمل لدى القائمين بالدعوة مـــن أَجَـــلِّ العبادات وأفضل القربات، بل يعده الشيخ عبدالرحمن بن حسن:(من أفضل الجـــهاد في الدين)[٢]، ويقول الشـــيخ عبـــدالله أبـــابطين في مقدمـــة رده علـــى ابـــن جرجيس:(..لعل الله أن يحشرنا في زمرة الذين ينفون عن كتاب الله تحريف الغاليين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين..)[٣]،لكنه استحوذ على شيء كثير من أوقـــات وجهود القائمين بالدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية، تلك الجهود والأوقـات كان يمكن أن تصرف في نشر الدعوة والانطلاق بها؛ حتى أصبح المتابع لتاريخ تلك الفترة لا يجد إلا رادًا ومردودًا عليه،يقول الشيخ عبدالله أبابطين في معرض بيانه لمـــا جرى من ابن جرجيس أول أمره:(..وكتبت على ورقته التي معه نحو ثلاثين ورقـــة سماها بعض الطلبة الانتصار، وبعد ذلك طلب مني بعض الإخوان بيان معنى بعـــض أبيات في البردة وتشطيرها للرجل المذكور فكتبت عليها قدر ورقتين؛ فاشمأز بعـــض المخالفين لزيغ في قلبه[٤] واعترض على ما كتبته بِكَتْبِ ورقـــة متضمـــنة شـــركًا عظيمًا؛ فكتبت على كلامه قدر ثلاثة كراريس، وهم قد رفعـــوا جـــوابي الأول

(١) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، مصباح الظلام:١٦، ٣٠ .

(٢) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٢١٥ .

(٣) عبدالله أبابطين، تأسيس: ٣ .

(٤) لم يحدده الشيخ بالاسم لكن الظاهر أنه محمد بن حميد؛ لأن الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ انتصـــر للشيخ عبدالله أبابطين برد على اللحة وهو لقب لابن حميد ذكر فيه أنه انتصر لداوود ضد أبابطين، مـــع العلم أن ابن حميد كان في تلك الفترة في مكة إبان توليه إمامة وإفتاء المقام الحنبلـــي في الحـــرم المكـــي الشريف،وقد ذكر ابن حمدان أن ابن حميد رد على أبابطين بكتاب أسماه "قرة العين في الرد على أبـــابطين"، انظر: رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٤٥،وعبـــدالله ابن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٦/١٩١،١٩٧، وسليمان بن حمدان، المرجع نفسه:١٣٣ .

والثاني إلى كبيرهم داود المذكور مستنصرين به؛ فقام وقعد وجد واجتهد في البحث عن الأوراق التي اعترض فيها أعداء الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمة الله عليه فيما دعا إليه من التوحيد فحصل -فيما بلغني- جملة منها فاستمد منها وزاد من عنده فضائح وضعها في تسويده هذا الذي عثرنا عليه؛ فيه ترويج على الجهال فرأيت أنه يتعين على مثلي بيان تلبيسه وتمويهه..)[١]،ويقول الشيخ عبد الرحمن ابن حسن:(..أما بعد فإن وقفت على جواب للشيخ عبدالله أبابطين وقد سئل عن أبيات من البردة...وذكر الشيخ في جوابه أن الأبيات المذكورة تضمنت الشرك وصرف خصائص الربوبية والألوهية لغير الله فاعترض عليه جاهل ضال..)[٢] .

من خلال النموذج السابق يتبين للمتأمل استغراق الردود لوقت كبير من أوقات القائمين بالدعوة إلى الله تعالى؛ فالشيخ عبدالله أبابطين كتب على شبهات داود ردا ثم أتبعه بآخر ثم بثالث ردا على من انتصر لداود، ثم كتب ردا رابعا رد فيه على شبهات أخر لداود، ودخل ضمن هذه المعمعة الشيخ عبدالرحمن بن حسن فانتصر للشيخ عبدالله أبابطين ورد على من انتصر لداود .

٣- إيجاد فجوة بين الناس والدعوة السلفية، ذلك أن غالب المثالب التي يفتريها أولئك الخصوم على الدعوة السلفية يحاولون أن يتلمسوا فيها جوانب حساسة لدى الناس، كبغض الرسولﷺ أو تكفير الناس عامة إلا من كان على شاكلتهم، وغير ذلك من الافتراءات، كما أنهم يعملون بكل قوة على إيجاد هالة إعلامية تحذر الناس من كتب أئمة الدعوة السلفية؛ وذلك لئلا يطلع الناس على حقيقة الدعوة التي ينشرون حولها افتراءاتهم، لئلا يطلع الناس على الحق فيعرفوه، ومما يدل على ذلك ما ذكره الشيخ محمد السناني[٣]حيث يقول:(كنت في أول أمري مع أناس

---

(١) عبدالله أبابطين، تأسيس التقديس: ٣ .

(٢) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٤٥ .

(٣) سبقت الترجمة له في الفصل الثاني المبحث الثاني ص : ٢٣٣.

نسمي (كشف الشبه) بـــ(جمع الشبه)و لم أرها و لم أطالع فيها تقليدًا لمن غــــروني، فلما سافرت إلى بعض الآفاق ورأيت كثرة من أعرض عن الهدى، دعـــوت الله أن يهديني لما اختلف فيه إلى الحق، فأزال الله عني الهوى والتعصب وأبدله بالإنصـــاف وصار عندي الحق أحق أن يتبع، فعن لي أن أطالع (كشف الشـــبه) فوجدتـــــها كاسمها، مشتملة على أجل المطالب وأوجب الواجبات، فكانت جديرة أن تكتـــب بماء الذهب)[1]، فهذا المثال يدل على الدور الفعال لتلك الحملات الفكرية المنحرفة في خلق فجوة بين الناس -طلبة علم وعامة- وبين الدعوة السلفية؛ الأمـــر الـــذي يحرمهم من التواصل معها والاستفادة منها، بل قد تصل الأمور بالمرء أن تســـتحوذ تلك الأفكار المنحرفة على عقله فلا يقبل النصح؛ بل لا يفيد فيه، يقـــول الشـــيخ عبدالله أبابطين في ابن عجلان:(..وابن عجلان أقل الأحوال هجره وأما النصيحـــة فلا تفيد في مثله..)[2] .

(١) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٤٧٣/٥-٤٧٤.

(٢) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٧٠/٩ .

مواجهة معوق الحملات الفكرية :

لقد كان للقائمين بالدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية دور كبير وجهد بارز في مواجهة ذلك المعوق؛ فلم يتخلوا عن دورهم في هذا الجانب، ولعل أبرز جهودهم في هذا ما يلي:

١- التحذير من حملة الفكر المنحرف بعامة؛ وخاصة أولئك الذين يقودون الحملات الفكرية من الخارج وأتباعهم من الداخل، فلقد كانوا ينهون الناس عن مجالستهم والانبساط إليهم لأن الفتنة لا تؤمن على من خالطهم، يقول الشيخ عبداللطيف ابن عبدالرحمن:(..وسوء الظن بمن جالس وداهن هذا الضرب من الناس مما يثاب عليه المؤمن ويحمد عليه لأنه من باب الاحتياط والبراء؛بل ويدخل فيه ما أمر الله به من الجهاد وعدم الانبساط والبشاشة لمن يوالي عباد القبور ويعاشرهم..)[١]،ويقول في وصيته لأحد طلبة العلم وهو الشيخ عبدالرحمن الألوسي:(..وإياك أن يكون لك من أهل الشرك الذين يعبدون الأولياء والصالحين جليس أو صديق، فقد جاء في الأثر:(من جالس صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل إلى نفسه[٢]) ..)[٣].

ولقد مارس القائمون بالدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية التحذير من الخصوم بأعيانهم وذلك وفق المنهج الشرعي المعروف بإعلان الإنكار على المجاهر من الفساق ولو كان مسلمًا؛ فالمجاهر بالمعاصي الداعي إلى الشرك، وإلى موالاة المشركين لا حرمة لعرضه، ولا يشرع الستر عليه[٤]،لاسيما إذا خيف أن يُفتن به

(١) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، منهاج التأسيس ..:٨٥-٨٦ .

(٢) أخرج هذا الأثر:عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري،في كتابه :الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية: ٢/ ٤٥٩-٤٦١، برقم: ٤٣٤، ٤٤٢، ٤٤٤بألفاظ مقاربة .

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤/٥٥٩ .

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٢٨٢-٢٨٣

الجهال ومن لا تمييز عندهم في نقد أقاويل الرجال فإنه في هذه الحال يتعين الإعلان بالإنكار[(١)]،ولذا فقد اجتهد القائمون بالدعوة في التحذير من خصوم الدعوة السلفية المعوقين لمسيرتها معلنين بأسمائهم، مظهرين البراهين الدالة على فساد عقائدهم، وجهلهم البالغ الذي لا يتأهلون معه للتبليغ عن الله، مما كتبوه بأنفسهم، يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن محذرًا من ابن جرجيس:(..وحقيقة أمر هذا العراقي مصادمة ما في القرآن من النهي عن دعوة غير الله..)[(٢)]، ويقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن:(..وقد حدثني من يقبل حديثه أنه سمع هذا العراقي بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام يوم قدوم الحاج يقول في مجمع من الناس: إنما الرجل من يقول حدثني سري عن ربي لا من يقول حدثني فلان عن فلان..)[(٣)].

٢- كتابة الردود العلميّة على ما يكتبه خصوم الدعوة وينشرونه بين العوام ترويجًا لمذهبهم الفاسد، ونشر تلك الردود للعامة والخاصة؛ ذلك أن القائمين بالدعوة إلى الله تعالى لم يقفوا من تلك المؤلفات المشتملة على التلبيس والتشكيك موقف المتفرج؛ بل إنهم مع انشغالهم بالغزو والجهاد في سبيل الله وتوليهم القضاء والفتيا وتعليم الناس؛بذلوا جهدهم في الذب عن الدعوة وكشف تلك الخرافات فكتبوا الكتب والمؤلفات المتعددة في دحض أكاذيب الخصوم والجواب عن شبهاتهم ومناظرهم ومناقشتهم، وكشفوا من خلال ذلك ما عليه أعداء الدعوة من انحراف عقدي، وضعف علمي، ليس ذلك فحسب بل فضحوا ما وقع فيه أولئك من خيانات أدبية وفكرية، من ذلك وقوعهم في الكذب والتحريف والافتراء والتدليس

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٢٩٩ .

(٢) عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، القول الفصل:٢٤ .

(٣) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، منهاج التأسيس..: ٣١ .

والتلاعب بالنصوص التي ينقلونها حتى أنهم يخرجونها عن مقصودها؛والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصر[1]؛ مما يتضح معه أنهم ليسوا من أهل الصناعة العلمية.

ولقد كان القائمون بالدعوة يبادرون بكتابة الرسائل ويرسلونها لتقرأ في المجتمعات ليحذر الناس تلك الأفكار وأهلها،يقول الشيخ عبداللطيف ابن عبدالرحمن في معرض رسالة له في التحذير من ابن منصور الذي تأثر بتلك الحملات الخارجية وقادتها:(..وقد حررت إليك هذه البطاقة لتقرأها على الخاصة والجماعة وتنذر من سمع شيئًا من مقالته أن يغتر بجهالته وضلالته)[2]، هذا في باب الرسائل المستعجلة، أما الكتب فقد كان لهم فيها مساهمة كبيرة في رد إفك أولئك وكشف باطلهم، ومما يدل على استحواذ الحملات الفكرية على جل وقت وجهود القائمين بالدعوة ردودهم الكثيرة على خصوم الدعوة؛فالشيخ عبدالرحمن ابن حسن كتب "القول الفصل النفيس في الرد على المفتري داود بن جرجيس"[3]، وله"المحجة في الرد على اللجة"[4]وله"إرشاد طالب الهدى لما يباعد عن الردى"[5]، كما كتب الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن"دلائل الرسوخ في الرد على المنفوخ"[6]و"منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود ابن جرجيس"[7] و"البراهين الإسلامية في رد الشبه الفارسية"[8] و"الاتحاف في الرد على

(١) انظر على سبيل المثال : عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، منهاج التأسيس..: ٨٧،١٢٢،١٢٩-١٣٢،١٤١،١٧١،١٩٩، وغيرها .

(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٣٥٢/٩.

(٣) مطبوع بتحقيق محمد حامد الفقي .

(٤) مطبوع ضمن سلسلة عيون الرسائل والمسائل عن مكتبة الهداية بالرياض .

(٥) مطبوع ضمن سلسلة عيون الرسائل والمسائل عن مكتبة الهداية بالرياض .

(٦) طبع بعنوان آخر هو: تحفة الطالب والجليس في كشف شبه داوود ابن جرجيس، عن دار العاصمة بالرياض.

(٧) مطبوع ضمن سلسلة التراث الإصلاحي في العقيدة والشريعة عن دار الهداية بالرياض .

(٨) طبعته مكتبة الهداية بالرياض .

الصحاف"(١)، أما الشيخ عبدالله أبابطين فمن الردود التي كتبها "الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين"(٢) و "تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن سليمان بن جرجيس"(٣)، وهناك غير هذه الردود كتبها القائمون بالدعوة في الدولة السعودية الثانية؛ مما يشكل جل التراث العلمي الذي خلفه علماء الدعوة في الدولة السعودية الثانية.

٣- حث الدعاة والعلماء على التصدي لأهل الباطل ومواجهتهم وعدم التكاسل في هذا الجانب، والتأكيد على أهمية القيام بهذا الواجب الذي يعده الشيخ عبداللطيف ابن عبدالرحمن من أوجب الواجبات الدينية،وأنه جهاد لكن بالعلم والحجة،ويرى أنه مقدم على الجهاد باليد والقتال، إضافة إلى أنه من أظهر شعائر السنة وآكدها، وهو من أجل النعم وأشرف العطايا لمن وفق إليه، ولذا فهو يؤكد على من يكاتبهم بالقيام به ويحثهم عليه، يقول مخاطبًا الشيخ إبراهيم بن عبدالملك(٤):(..والواجب على مثلك أن يجاهدهم بآيات الله ويخوفهم من الله وانتقامه ويدعو إلى دينه وكتابه..)(٥).

٤- مناصرة القائمين بالدعوة لبعضهم البعض في مواجهة خصوم الدعوة، وهذا ليس ضعف في المنصور بل تكثيرًا لسواد أهل الحق، وقيامًا بهذا الواجب العظيم، لاسيما إذا أدركنا سعة مساحة الدولة السعودية الثانية؛حيث يقوم كل عالم بحماية المنطقة التي يقيم فيها، من ذلك ما فعله الشيخ عبدالرحمن بن حسن في الرد على من

(١) صدر مطبوعًا عن دار العاصمة بالرياض، ضمن سلسلة: السلسلة السلفية للرسائل والكتب النجدية .

(٢) صدر مطبوعًا عن دار طيبة بالرياض .

(٣) طبع قديمًا عام ١٣٤٤هـ بمصر .

(٤) هو إبراهيم بن عبدالملك بن حسين آل الشيخ،ولي القضاء في حوطة بني تميم مدة طويلة، وبها توفي عام ١٣٣٦هـ، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٣٨٣/١.

(٥) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢٦/٣ .

اعترض على الشيخ عبدالله أبابطين في كلام له حول بعض أبيات البردة؛ يقول الشيخ عبد الرحمن:(..أما بعد فإني وقفت على جواب للشيخ عبدالله ابن عبد الرحمن أبابطين وقد سُئل عن أبيات من البردة...وذكر الشيخ في جوابه أن الأبيات المذكورة تضمنت الشرك وصرف خصائص الربوبية والألوهية لغير الله فاعترض عليه جاهل ضال، فقال مبرئًا لصاحب الأبيات ..)[1].

ومن أعلى درجات المناصرة الثناء على من قام بهذا الواجب؛تقوية لعزيمته، وتأكيدًا على أنه ليس بمفرده في هذا الميدان من ميادين الجهاد، يقول الشيخ عبداللطيف ابن عبدالرحمن في رسالة منه للشيخ محمد بن عون[2]:(وقد بلغني ما منَّ الله به عليك من جهادك أهل البدع والإغلاظ في الإنكار على الجهمية المعطلة ومن والاهم..)[3]، ويقول مخاطبًا الشيخ حمد بن عتيق:(..ويبلغنا عنك ما يسر ولكننا نرجو لنا ولك فوق ذلك مظهرًا..)[4].

٥- معاتبة كل من عاون أولئك المنحرفين أو أكرمهم وتحذيره من مغبة ذلك العمل الذي يعد حربًا على الدعوة السلفية، والعقيدة الصحيحة التي تمثل الإسلام، يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن في رسالة وجهها لأهل عنيزة معاتبًا لهم على إكرامهم لداود بن جرجيس:(وبعد تجري عندكم أمور يتألم منها المؤمنون ويرتاح لها المنافقون ولابد من النصيحة معذرة إلى الله تعالى وطلبًا لرضاه وإلا فالحجة قد قامت وجمهوركم يتجشم ما يأتي لأسباب لا تخفى، من ذلك قصد المشاقة

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٤٥.

(٢) هو محمد بن عون من طلبة العلم الذين أُرسلوا إلى عمان ونزل في جعلان التي كان أهلها لا يقبلون من القضاة ولا أئمة المساجد ولا المعلمين إلا من كان من نجد أو متعلم عندهم، انظر:مقدمة ابن سحمان لرسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٢٣٨،وعبدالله المطوع، عقود الجمان:ورقة ١٢٦

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٢٤٠ .

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٢٧٧ .

والمعاندة بإكرام داود العراقي مع اشتهاره بعداوة التوحيد والتصريح بإباحة دعاء الصالحين والحث عليه..)، ليس ذلك فحسب بل أرسل الشيخ عبداللطيف رسالة خاصة للشيخ عثمان بن محمد القاضي[١] تتضمن التحذير مما عليه المخالفون وبيان حقيقة ما هم عليه من انحراف في المعتقد، في نصيحة عامة تقرأ في المساجد[٢]، كما أن الشيخ عبداللطيف لما حل فيها عاتب أمير البلد على تمكين داود من دخولها، وأغلظ له القول في هذا، فتعذر وحلف أنه لا يعود إلى ذلك[٣].

٦- اتخاذ كافة الإجراءات العملية الحازمة الكفيلة بإنهاء ما ينتج عن تلك الحملات أو آثارها من عواقب وخيمة، من ذلك التشديد على أهل عنيزة بسبب إكرامهم لداود بن جرجيس تشديدًا وَعَدَ معه أكابرُها بأنه لا يعود إلى بلدهم؛ بل حلف أميرهم عند الشيخ عبداللطيف على ذلك وأغلظ على نفسه[٤]، كما خاطب الشيخ عبداللطيف الإمام فيصل بشأن هذا المبتدع المضل مما جعله يكتب بمنعه من القدوم على القصيم، كما سعى في تعزير أولئك الذين قاموا بإكرام داود من أهل عنيزة[٥]، ومن ذلك أيضًا التهديد ببطش الإمام ليرتدع المبطل عما هو عليه من الانحراف، يقول الشيخ عبدالله أبابطين في معرض كلام له حول رد بعض الباطل الذي جاء به إبراهيم بن عجلان:(..وأمره هذا إن وصل الشيخ عبدالرحمن بن حسن أو فيصلاً

---

(١) لم أقف على ترجمة لصاحب هذا الاسم، لكن لعل المراد هو الشيخ عثمان بن حمد القاضي الذي كان صاحب بيت المال للإمام فيصل بن تركي وابنه عبدالله، وهو عين من أعيان عنيزة، توفي عام ١٢٩٤هـ، فلعله المراد، انظر: محمد القاضي، روضة الناظرين:٢/٦٨، وقد وافقني على ما ذهبت إليه صاحب روضة الناظرين في مكالمة هاتفية أجريتها معه على اعتبار أنه من نفس الأسرة وكذا لأنه مهتم بتراجم العلماء: في يوم الجمعة ١٠/٢/١٤٢٢هـ .

(٢) **وثيقة** تتضمن ذلك، (المصدر: مكتبة شقراء العامة)، وهي مطبوعة انظر:رسالة للشيخ عبداللطيف ابن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٣٢٩ .

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤/٥٦١ .

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤/٥٦١ .

(٥) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٣٢٩ .

أو بن سعود الأدنى فأخاف على نفسه، ولو كان عاقلاً ما أظهر مثل هذا الأمر الذي يجر عليه شرًا)[١]، ويقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن مهددًا عبدالله ابن عمير[٢] لما أظهر المخالفة:(..واعلم أن إمامنا وفقه الله على طريقة أسلافه وأعمامه في الدعوة الإسلامية وحماية هذا الدين وأخشى إن كثر فيك القول وظهر منك ما أشرنا إليه من الجنف والعول أن يسلك بك مسلك من سلف من أشرار الأحساء الذين لم يقبلوا ما من الله به من النور والهدى فأوقع بهم الإمام سعود[٣] من بأسه ما خمدت به نار الفتنة والجحود)[٤] .

---

(١) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٢٧٠ .

(٢) سبقت الترجمة له ص : ٢٠٨.

(٣) لعل المراد الإمام سعود بن عبدالعزيز، انظر:عثمان بن بشر،المصدر نفسه:١/٢٠٤،وقد سبقت ترجمته ص : ١٤ .

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٣٥٧ .

المبحث الثاني

المعوقات الداخلية، وكيف كانت مواجهتها

وفيه :

أولاً : الصراعات العسكرية في طلب الوصول إلى السلطة.

ثانيًا : الصراعات الفكرية داخل الدولة السعودية.

على الرغم من خطورة المعوقات الخارجية، وعظم أثرها ليس في تعطيل الدعوة إلى الله تعالى فحسب؛ بل في العودة بها إلى الخلف مراحل متعددة وإفقادها كثيرًا من مكتسباتها؛ إلا أنها على الرغم من ذلك كله لم تكن أشد خطورة وضررًا على الدعوة من المعوقات الداخلية؛ التي كان لها أثرها العظيم والخطير في إعاقة؛ بل القضاء على الدعوة إلى الله من خلال التسبب في إضعاف الدولة التي قامت بتلك الدعوة ثم سقوطها .

ومما لاشك فيه أن الخلل الداخلي غالبًا ما يكون أكثر خطورة من الهجوم الخارجي؛ ويرجع ذلك إلى أن الهجوم الخارجي يمكن أن يقاوم بقوة الداخل وتماسكه؛ أما ضعف الداخل وتفككه فيعني زوال تلك القوة المقاومة؛ فإذا وافقت هجومًا خارجيًا كانت تلك قاصمة الظهر التي لا بقاء معها، وهذا هو الهلاك بعينه، وحال المصطفى ﷺ والصحابة رضي الله عنهم في المدينة بعد الهجرة، وثباتهم في وجه التحديات المحيطة بهم؛ دليل عملي ظاهر على أثر سلامة الداخل في مواجهة تحديات الأعداء(١).

والمتأمل لمسيرة الدولة السعودية الثانية يدرك قوة الظروف القاسية الداخلية التي مرت بها الدولة وكان لها أثرها الكبير في إعاقة الدعوة إلى الله؛ وتشتيت جهود القائمين بها؛ ولعل من أبرز تلك المعوقات :

أولاً _ الصراعات العسكرية في طلب الوصول إلى السلطة،فلقد حفل تاريخ الدولة السعودية الثانية بالعديد من الحروب والمنازعات الأُسرية التي كان لها أكبر الأثر في حدوث القلاقل والاضطرابات التي جعلت انهيار الدولة يحدث دون أن يشعر به أحد حيث كفت تلك الصراعات الداخلية الأعداء مؤونة السعي في إسقاطها، بل لقد كانت بداية هذه الصراعات في وقت مبكر هي السبب الذي أخر قيام الدولة السعودية الثانية

(١) أكرم ضياء العمري،نفس المرجع:١/٢٥٣ .

فترة من الزمن، حيث نازع ابن معمر، مشاري بن سعود[١] عام ستة وثلاثين ومـــائتين وألف للهجرة(١٢٣٦هـــ) الإمارة وقبض عليه بعد أن باغته في الدرعيـــة، ثم ســـلمه للغزاة الذين قتلوه في السجن بعنيزة[٢]، هذا الصراع أخر قيام الدولة أربعة أعـوام زادت الأمور خلالها سوءًا، وأُعيقت الدعوة عن القيام بواجبـــها واستعادة مكانتـــها تلـــك المـــدة.

ولئن كان ذلك الصراع قد أعاق عودة الدعوة سريعًا؛ فلقد كانت الصراعـــات التي وقعت بعد قيام الدولة وتبنيـــها للدعوة؛ أشد خطورة، وأعظم أثرًا، حيث كـــانت السبب الذي أضعف الدعوة وشتت جهود القائمين بـــها؛ بل وكان السبب الرئيس في إسقاط الدولة وبالتالي القضاء على النشاط الدعوي البارز فيـــها، ولعل أبـــرز تلـــك الصراعات التي وقعت إبان الدولة السعودية الثانية ما يلي:

أ – **مقتل الإمام تركي بن عبدالله** على يد رجل من آل سعود ليس ذلك فحسب بـــل ممن يمتون للإمام بصلة قريبة جدًا حيث يلتقي مع الإمام في جدهما سعود والد محمد ابـن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى، فالقاتل هو:مشاري بن عبدالرحمن بن حسن ابن مشاري بن سعود بن محمد بن مقرن[٣]، وعلى هذا فالإمام تركي ابن عم لمشـــاري[٤]، وهناك صلة أخرى أقرب من ذلك فالإمام تركي خال مباشر لمشاري أخ لأمه؛ ولعـــل الخطورة في هذا الصراع تكمن في أنه كان بداية شنيعة لنـــزاع داخل البيت الســـعودي الحاكم، ولعله كان المسوغ الأكبر للنـــزاعات التي حدثت بعد ذلك بين آل ســـعود، نعم لم تصل النـــزاعات التي حدثت بعد ذلك إلى ما وصل إليه ذلك النـــزاع من القتل

---

(١) سبقت الترجمة لهما ص : ٤٧.

(٢) **وثيقة** ١٥٦دفتر ٧ معية تركي، في دار الوثائق القومية بالقاهرة ، و**وثيقة**١٦٠ دفتر ٧ معية تركي في دار الوثائق القومية بالقاهرة .

(٣) سبقت الترجمة له ص : ١٥٧.

(٤) قصيدة للإمام تركي بن عبدالله،في:عبداللطيف أبابطين، من عيون الشعر : ٣٢٠ .

فضلاً عن قتل الإمام الأعظم؛ لكنــها بكل حال كانت من أكبر الأســباب المفســدة للوئام والداعية للتفرق والتحزب الذي نهى الله عنه وحذر منه ليس لخطورته علىالدنيـا فحسب بل لخطورته كذلك على الديـــن: ﴿ وَلَـٰكِنِ ٱخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ﴾(١)؛ وهو الأمر الذي أعاق كثيرًا من أعمال الدعوة إلى الله تعالى .

ولقد كان ظهور مشاري بن عبدالرحمن على مسرح الأحداث في المكاتبات التي جرت بينه وبين الإمام تركي إبان إقامته في مصر منفيًا حيث نجد الإمام تركي يعتـــب عليه بقاءه في مصر راضيًا بالهوان عازفًا عن العز، ويحثه على القدوم عليه في نجد الـــتي صلحت أحوالها وبدأت تستعيد عزها ومجدها(٢)، وبالفعل استجاب مشـــاري لدعـــوة خاله وخرج من مصر وقـــدم الريـــاض عـــام اثنـــين وأربعـــين ومـــائتين وألـــف للهجرة(١٢٤٢هـ)(٣)؛ حيث أكرمه خاله أيما إكرام فأعطاه عطايا جزيلة واســـتعمله أميرًا في منفوحة(٤)، كما كلفه بعد ذلك بقيـــادة بعـــض الســـرايا لتـــأديب بعـــض المخالفين(٥)،واستمرت العلاقة بينهما على ما يرام إلى أن بلغ الإمام تركي أن مشـــاري اجتمع بأناس مِن الأمراء وعاقدهم على قتله الأمر الذي دفع الإمام إلى أن يعزل مـــن عزل منهم عن ولايته، وكان مشاري أحدهم، مما جعله يحقد في نفسه، فلما كان عـــام ستة وأربعين ومائتين وألف للهجرة خرج مشاري ومعه رجال هاربًا مـــن الريـــاض؛ مستغلاً غياب الإمام خارجها في بعض مغازيه، حيث اتجه إلى بعض القبائل كمطـــير

(١) سورة البقرة، آية : ٢٥٣.
(٢) قصيدة للإمام تركي بن عبدالله،في: عبداللطيف بن سعود أبابطين،من عيون الشعر: ٣٢٠-٣٢٢، وهـــي موجـــود في موقـــع علـــى شـــبكة المعلومـــات "الإنـــترنت" اسمـــه "ديـــوان العـــرب" وعنوانـــه : http://www.angeitire.com/ar/Diwan/Imam1.html .
(٣) عثمان بن بشر،المصدر نفسه:٩٧/٢.
(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٤١/٢ .
(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٥١/٢.

وعنزة، يطلب النصرة، لكنهم لم يستجيبوا له، فخاطب أهل القصيم، ثم شريف مكة محمد بن عون[١] بذلك؛ لكن الجميع أبوا أن ينصروه، عند ذلك لم يجد بدًا من أن يصلح ما أفسد؛ فرجع إلى الرياض ومعه وجوه أهل المذنب[٢]يعتذرون له ويأخذون له ذمةً وعهدًا، وذلك عام ثمانية وأربعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٤٨هـ)؛ حيث قبل منهم الإمام وعفا عنه وأكرمه وأنزله في بيت عنده في الرياض[٣] .

وخلال تلك المدة التي بقيها مشاري في الرياض وضع الترتيبات اللازمة لقتل الإمام تركي رغبة في تولي الحكم[٤]، مستحيًا في ذلك لما لبسه عليه بعض المفسدين من أنه أولى بالحكم وأن الإمام قد انتقصه وأهانه فهو أحق بالقتل، أما الإمام تركي فقد كان معرضًا كل الإعراض عن ذلك و لم يرفع بالتحذير الذي وجه له في ذلك رأسًا؛ لقرابة الرجل إليه، وكثرة أفضال الإمام عليه، ولعل مما زاد من عزيمة القاتل على الفعل مغادرة فيصل على رأس جيش لتأديب بعض المخالفين في القطيف[٥] .

أما خطة القتل فكانت تقضي أن يقوم بعض خدم مشاري إلى الإمام تركي فور أن يخرج من المسجد بعد صلاة الجمعة فيقتله بإطلاق النار عليه، وتولى هذا الأمر خادم يسمى إبراهيم بن حمزة بن منصور[٦]، وتذكر بعض الروايات التاريخية أن مشاري

---

(١) هو محمد بن عبدالمعين بن عون ولي إمارة مكة عام١٢٤٣هـ،وكان عزله عام١٢٦٧هـ،وكانت وفاته في عام ١٢٧٣هـ عن عمر يناهز التسعين عامًا،أحمد السباعي،تاريخ مكة:٥١٧-٥٣٠،جيرالد دوغوري، حكام مكة :٣٠٤ (ترجمة محمد شهاب).

(٢) المذنب من مدن القصيم الرئيسة وتقع في طرفه الجنوبي، عبدالرحمن بن عبدالله الغنايم، المذنب : ١٥ .

(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٧٧-٧٨،٩١ .

(٤) عبدالله العثيمين، تاريخ المملكة:٢٣٤ .

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٢/٩٨-٩٩، وقد خلص بعض الباحثين في دراسة حديثة جدًا معتمدة على الوثائق أن مقتل الإمام تركي بن عبدالله أمر دبر بليل وأن كل ما حص تم ترتيبه مسبقًا من قبل والي مصر محمد علي باشا؛ بالتعاون مع أمراء بني خالد في الأحساء انظر: خليفة بن عبدالرحمن المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية: ١٩٠ .

(٦) عثمان بن بشر، المصدر نفسه :٢/٩٩ .

تراجع عن تلك الخطة في اللحظات الأخيرة لأن الإمام تركي لما دخل الجامع لصـــــلاة الجمعة مد له سواك من أراك في تصرف يدل على مودته له؛ مما دفعـــه لأن يســـر إلى الخادم بتأجيل تنفيذ الخطة، لكن الخادم أصر على التنفيذ وهو ما تم فعـــلا[١]، في يـــوم الجمعة آخر ذي الحجة عام تسعة وأربعين ومائتين وألف للهجرة[٢](١٢٤٩هـــ) .

لقد كان لتلك الأحداث التي بدأت بتمرد مشارى وانتهت بمقتل الإمام تركـــي أثرها البين في تعويق الدعوة إلى الله تعالى وتأخيرها والحد من انتشارها، نعم لم تطـــل مدة بقاء مشاري في السلطة أكثر من أربعين يوما؛ إلا أن الأثر السلبي لما فعلـــه امتـــد بشكل كبير وأثر على البلاد تأثيرا بالغا ولعل من أبرز تلك الآثار السلبية :

١- أن الأعمال الانفصالية التي قام بـــها مشاري بن عبدالرحمن أشغلت الإمام تركـــي عما هو أهم منـــها[٣]؛ يقول عثمان بن بشر[٤] في معرض كلام له عـــن مغـــازي الإمام:(..ثم بلغه أن ابن عمه مشاري بن عبدالرحمن ظهر من الرياض برجال معـــه من أعوانه هاربا مغاضبا له، فلما بلغه الخبر قفل راجعا..)[٥]،ويقول بعد ذكره لمـــا وقع بين مطير وعنـــزة "مناخ المربع"[٦]:(..هذا والإمام تـــركي مشـــغول بـــأمر مشاري..)[٧]؛ فيظهر مما سبق أن أمر مشاري كان قد أشغل الإمام وقطعه عن إتمام

---

(١) عبدالرحمن المرشدي، من تاريخ الآباء والأجداد: روايات تاريخية مسجلة بالصوت :الشريط الرابـــع الوجـــه الأولA

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٩٧/٢ .

(٣) صلاح الدين المختار، المرجع نفسه: ٢٥٨/١ .

(٤) سبقت الترجمة له ص : ٣٤.

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ٧٧/٢ .

(٦) المربع مورد ماء قرب المذنب فيه حصلت معركة بين قبيلتي مطير وأتباعهم وعنـــزة وأتباعـــهم، وكـــانت لمطـــير، انظر: عثمان بن بشر،المصدر نفسه:٩٣/٢-٩٤.

(٧) عثمان بن بشر،المصدرنفسه: ٩٥/٢ .

أمور أهم كان ينبغي العناية بـها لاسيما والدولة في أول عودتـها مما تحتاج معه إلى عمل مركز بشكل أكبر؛ وهو الأمر الذي لم يتيسر بسبب تمرد مشاري.

٢- أن مقتل الإمام تركي كان في وقت البلاد والعباد في أمس الحاجة إلى استقرار الأوضاع بعد أن طالت عليهم أيام القلاقل والمحن، ذلك أنـها لم تكد تبدأ بالاستقرار حتى جاءت هذه الفاجعة، ولذا فقد جر مقتل الإمام تركي وراءه كثيرًا من المتاعب خلال التسع سنوات التي تلت مقتله قام خلالها أربعة من أفراد أسرته بطلب الإمامة، كما هيأت الفرصة والظروف لاحتلال محمد علي مرة أخرى لنجد[1]، كما كان سببًا لقيام بعض الاضطرابات التي كادت أن تذهب بكل تلك الجهود التي بذلها -رحمه الله- خلال تسع سنوات وكافح خلالها بكل قوة لإرساء دعائم الأمن والدعوة، والضرب بيد من حديد كل من خالف ذلك.

٣- لم يكن فقد الإمام تركي بالأمر الهين على الناس بل اجتمعت فيه كل مقومات الشعور بالخطر، من أهمها عظم قدر الرجل وجهده، فهو الرجل الذي بذل الشيء الكثير حتى أعاد بناء الدولة التي استقام أمر الدعوة بـها، وبه أنهى الله فترة مريرة وقاسية مرت على أهل نجد،كما أن موته لم يكن موتًا طبيعيًا بل الرجل قتل غيلة؛ ومن الفاعل؟!! إنه رجل من نفس الأسرة، وهذه الأمور مجتمعة تنذر بعودة الفتن والقلاقل التي لم تنته إلا منذ فترة قصيرة، وهي مؤهلة للعودة بكل قسوتـها؛ يقول المؤرخ عثمان بن بشر -المعاصر لتلك الأحداث- في وصف حال الناس عندما بلغهم ذلك الخبر؛مبينًا مدى القلق الذي سيطر عليهم:(..ولما أتانا الخبر بقتل الإمام ونحن قادمون بلد القويعية[2]راجعين من الحج ماج الناس بعضهم في بعض وضاقت بما رحبت عليهم الأرض وبلغت القلوب الحناجر وظن أن يقع بين الناس

---

(١) منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية (لإمام تركي):٢٣٥ .

(٢) القويعية بلدة تقع أسفل وادي القويع في وسط المملكة إلى الغرب من الرياض العاصمة، ضمن بلدان العرض، سعد بن جنيدل،المعجم الجغرافي:١٠٩٢/٣.

التشاجر..)[١]،ولذا فقد عم أفراد المجتمع الحزن العميق لفاجعة مقتله والكارثة الـــتي حلت بهم وهم في طريق العودة لمجدهم .

٤- كان لهذا التصرف أثره السيئ الذي خلفه لمن بعده؛ حيث أوجد أرضيـــة خصبـــة جدا لبدء صراع أسري داخل أسرة آل سعود من خلال هذا الاعتـــداء الصـــارخ والغادر الذي لم يعهد سابقا فيـــها منذ قيام الدعوة الإصلاحية، ولعل الذين نازعوا فيما بعد كان من المسوغات التي جرأتهم على ذلك الفعل هذا التصرف .

٥- أن مقتل الإمام وما حصل بسببه من المنازعات كانت من أقوى الأســـباب الـــتي منعت بعض كبار العلماء من القدوم إلى نجد؛ منهم الشيخ عبدالرحمن بن عبـــدالله ابن المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب[٢] حيث آثر البعد عن تلـــك النـــزاعات والقلاقل[٣] فبقي بمصر إلى أن توفي، وبهذا خسرت الدعوة علما عظيما من أعـــلام الدعوة كان يمكن أن يستفاد منه بشكل كبير في النـــهوض بـــالدعوة ومســـاندة القائمين بـــها الذين كانوا في أمس الحاجة إليه وإلى أمثاله من العلماء.

مواجهة معوق مقتل الإمام تركي بن عبدالله:

منذ أول لحظة أظهر فيـــها مشاري الخلاف كانت بداية المواجهـــة لمعوقـــات لاحت في الأفق؛ حيث اتخذ الإمام تركي في مواجهتها كافة الإجراءات الكفيلة بالقضاء عليها؛ حتى كان القضاء على تلك المعوقات على يد الإمام فيصل بن تركي؛ وتفصيـــل ذلك من خلال الخطوات التالية :

١- حاول الإمام تركي التصدي بحكمة لجميع تصرفات مشاري التي قد تســـبب أي عائق يعوق قيام الدولة أو مضي الدعوة قدما، وقد ظهر مـــن تصرفـــات الإمـــام

---

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ١٠٨/٢-١٠٩ .

(٢) سبقت الترجمة لهم ص : ٢٠٣.

(٣) محمد القاضي،روضة الناظرين:١٩٨/١ .

انشغاله بأمر مشاري، من ذلك أن الإمام عندما بلغه ما تردد من اجتماع مشاري ببعض من ولاهم الإمام بعض الأعمال وأنهم تعاقدوا على قتله، بادر إلى القضاء على هذه الفتنة في مهدها فعزل بعضهم، وكان منهم مشاري، لكن الإمام مع ذلك لم يتخذ أي إجراء عقابي آخر ضده بل على العكس زاد في إكرامه[1]؛ تحاشيًا لما قد يحدثه ذلك من جفوة بينهما، وإبقاءً لحبل الود متصلاً؛ وهذا من لطف الإمام وحسن أخلاقه وإلا كم كانت مثل هذه الشبة مسوغة لسفك كثير من الدماء .

٢- التصرف السياسي الحكيم الذي انتهجه الإمام فيصل في القضاء على هذه الفتنة منذ أن بلغه خبرها حتى بعد انتهاء مظاهر النزاع فيها؛ وأول ذلك إخفاء الخبر عن أفراد جيشه أول ما بلغه، ثم الانسحاب بهدوء، بعد ذلك أَسَرَّ للقادة والأمراء بالخبر وبين لهم خطورة الموقف وعظمه حتى هز مشاعرهم عند ذلك أخذ البيعة منهم، بعد ذلك تزود للمسير إلى الرياض، وانطلق إليها دون تأخير، فلما وصلها أمر على من كان معه من أهل الرياض دون غيرهم أن يدخلوها ليضمن عدم مقاومة أهل البلد لهم لأنهم منهم، وكان ذلك ليلاً لئلا يشعر بهم الباغي، وبالفعل فوجئ مشاري بهم فلجأ إلى الحصن وأغلق أبوابه عليه وعلى من معه، وبقي فيه محاصرًا حتى استطاع عبدالله بن رشيد[2] ومعه رجال من الدخول إلى الحصن عن طريق سويد بن علي[3] وقتل مشاري وبعض رجاله الذين كان لهم دور في قتل الإمام، وكانت الحصيلة النهائية لعدد القتلى ستة رجال فقط[4] .

---

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٩٨/٢ .

(٢) عبدالله بن علي بن رشيد ولاه الإمام فيصل بن تركي الجبل عام١٢٥٠هـ،ويعد المؤسس لإمارة آل رشيد في حائل التي استمرت قريبًا من مائة عام، توفي عام ١٢٦٣هـ،عثمان بن بشر،المصدر نفسه: ٢٣٩/٢، محمد سعيد كمال، المرجع نفسه:١٥/٣.

(٣) سبقت الترجمة له ص : ٥١.

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٢/ ١٠١-١٠٤ .

٣- لم يكتف الإمام فيصل بما سبق للقضاء على ذلك المعوق بل زاد بتصـــرف يـــدل على حكمته وعقله؛ ذلك أنه بعد نـــهاية تلك الفتنة بمدة من الزمـــن عمـــد إلى الزواج من سارة بنت مشاري بن عبدالرحمن[١] ابنة قاتل أبيه، هـــذا التصـــرف رغب منه الإمام فيصل لم شمل الأسرة ودرء الفرقة والتصدع التي قد يحدثـــها قتل مشاري للإمام تركي أو قتل الإمام فيصل لمشاري، ومما يدل ويبرهن على صـــلاح نية الإمام فيصل في ذلك؛ أن الله جعل عودة حكم آل سعود واستمراره على يـــد حفيد تلك المرأة، فسارة أنجبت للإمام فيصل ابنه عبدالرحمن ومن نسل عبدالرحمن كان الملك الموحد عبدالعزيز بن عبدالرحمن[٢]الذي أعاد الله به الدولة السعودية في دورها الثالث إلى سابق عزها ومجدها بجهوده التي بدأت عام تسعة عشر وثلاثمائـــة وألف للهجرة(١٣١٩هـــ)، حتى تم له توحيد البلاد كلها عام واحد وخمســـين ومائتين وألف للهجرة(١٣٥١هـــ) .

ب : **الصراع المرير بين أبناء الإمام فيصل بن تركي**؛ عبدالله وسعود، واســـتمراره في أبناء سعود ضد عمهم عبدالله، حيث كان الدافع الأول المحرك لذلك الصراع طلـــب الرياسة والحكم[٣]، ولعل مما ساهم في سرعة اشتعاله عزل الإمام فيصل في آخر أيامـــه سعودا عن إمارة الخرج لخوفه من أن ينازع أخاه، حيث أمره أن ينـــزل الرياض، الـــتي أصبح فيـــها بدون أي سلطة ليس معه إلا مماليكه[٤]،هذه النقلة الكبيرة كان لها أكـــبر الأثر في وضع سعود، لاسيما إذا انضم إليها ما كان يعتقده من دور لأخيه في عزلـــه[٥]

(١) سارة بنت مشاري بن عبدالرحمن آل سعود، جدة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود لوالـــده، دلال الحربي، المرجع نفسه:٨٥.
(٢) دلال الحربي،المرجع نفسه:٨٥-٨٦ .
(٣) محمد السلمان،الأحوال السياسية في القصيم :٢١٩ .
(٤) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :اسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:٢٣٨ .
(٥) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٥٩/٧ .

لينفرد بإدارة أمور البلاد ذلك الوقت، وكذا تجاهله الكامل له في عدم إسناد أي عمـــل من أعمال الدولة إليه بعد توليه الأمر؛ لاسيما وأن سعودًا -فيما يظهر- طالب بشـــيء من ذلك[١]؛ كل ذلك ساهم في تفاقم الأمر وسوغ لسعود الخروج على أخيه، أما مـــا ذكره بعض المؤرخين من غلظة الإمام عبدالله في التعامل مع أخيه[٢]، و أنه جعله رهـــن الإقامة الجبرية وعزله عن الناس[٣]، فهو أمر مستبعد[٤]، فلم تكن إلا تلك الظـــروف - بالإضافة إلى السبب الرئيس وهو طلب السلطة- التي دفعت سعودًا إلى الهـــروب مـــن الرياض في العام التالي لتولي أخيه الإمامـــة عـــام ثلاثـــة وثمـــانين ومـــائتين وألـــف للهجرة(١٢٨٣هـ) منازعًا له مفارقًا للجماعة، حيث اتجه إلى بلدان عسير ونـــزل في ضيافة محمد بن عائض بن مرعي[٥] وطلب منه المساعدة والنصرة ضد أخيه عبـــدالله، لكن ابن مرعي اعتذر منه ونصحه بأن يترك الشقاق والنـــزاع، بيـــد أنـــه لم يقبـــل ذلك[٦]، وخرج منـــها متجهًا إلى نجران حيث وجد عند أهلها النصرة، ثم لم يلبـــث طويلاً حتى أتاه المناصرون من مختلف القبائل من العجمان وبني مرة ومـــن قحطـــان، وكتب إليه أمير السليل[٧] يطلب منه القدوم عليه، ويعده بنصره والقيام معه[٨]؛وهو ما

(١) أمين سعيد، المرجع نفسه:١/١٧١.

(٢) عبدالعزيز بن محمد القاضي، العنيزية "قصيدة تضم مختصر تاريخ عنيزة":٢٠ .

(٣) إبراهيم بن محمد بن عبدالله القاضي، تاريخ(مخطوط):ورقة ١ .

(٤) يأتي تفصيل ذلك في "مواجهة المعوقات" بعد صفحات؛ ص : ٣٨١ .

(٥) هو محمد بن عايض بن محمد بن مرعي أمير عسيركانت تربطه علاقات ودية مع قادة الدولة السعودية الثانية، قتله الترك غدرًا عام ١٢٨٩هـ، انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام:٦/١٧٩.

(٦) عبدالله بن محمد آل بسام،تحفة المشتاق(مخطوط) :ورقة ٢٩٧،وإبراهيم بن عيسى، عقد الدرر:٤٨-٤٩.

(٧) تقع السليل بين وادي الدواسر والأفلاج، ويتبعها العديد من القرى والهجر، عبدالله بن خميس،المرجع نفسه : ٢/٣٣.

(٨) إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن،المرجع نفسه:١/١٦٧ .

ثم فعلا حيث كانت وقعة المعتلا[١] في ذي الحجة من ذلك العام، وكانت الدائرة فيـــها على سعود ومن معه من العجمان وآل مرة وغيرهم، وأصيب سعود إصابات بالغـــة في يديه وسائر بدنه لكنه سلم، وانطلق مع آل مرة إلى جهة الأحساء، حيث أقام عندهـــم إلى أن برئ[٢]، ثم سار إلى عمان مستنجدا بصاحبـــها، لكنه لم يجد عنده مـــا يحـــب، فانطلق إلى البحرين حيث وجد بعض المساعدات المادية من مال وسلاح؛ وفرهـــا لـــه الانجليز[٣]عند ذلك كاتب العجمان؛ فرحبوا به وحثوه على القدوم إليـــهم؛ ووعـــدوه النصرة والتأييد، وبالفعل وصلهم عام أربعة وثمانين ومائتين وألف للهجرة(١٢٨٤هـــ)، وبدأ يشن الغارات على القبائل المؤيدة لخصمه مما جعل كثيرا منهم ينحاز إليـــه اتقـــاء لـــــه حتى كثر أتباعه[٤].

بعد أن رأى سعود تكامل قوته حاول السيطرة على الهفوف[٥] وحاصرها، لكن الإمام عبدالله بعدما وصلته الأخبار، عاجل بإرسال أخيه محمد على رأس جيش، فلمـــا بلغ سعود خبره فك الحصار عن الهفوف وخرج للقاء محمد؛ حيث سبقه لماء معـــروف هناك يقال له "جودة" وعنده حصلت المعركة التي نسبت إليه، وكانت الغلبة فيـــــها لسعود ومن معه من البوادي[٦]؛ وتعد هذه المعركة نقطة التحول إلى الأسوأ حيـــث لم تزل الأمور بعدها في انحدار والصراع في ارتفاع؛ حتى كان سقوط الدولة الســـــعودية

(١) سميت هذه الوقعة باسم المكان الذي جرت فيه، والمعتلا الآن قرية من قرى وادي الدواســـر، عبـــدالله ابـــن خميس، المرجع نفسه :٣٧٧/٢.

(٢) إبراهيم بن عيسى، عقد الدرر : ٥٠ .

(٣) **وثيقة** مرسلة من الإمام عبدالله إلى الجناب العالي بدون تاريخ، وثيقة رقم ٢ محفـــظة ١٩ بحر برا تـــركـــي في دار الوثائق القومية بالقاهرة، (المصدر: قسم الوثائق بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، بدون تصنيف) .

(٤) مقبل الذكير،العقود الدرية (مخطوط):ورقة ٦٥ .

(٥) عاصمة مقاطعة الأحساء، وهي الآن من مدن المملكة الكبيرة .

(٦) إبراهيم بن عيسى،عقد الدرر : ٦٠-٦١ .

الثانية؛ ويعبر عن ذلك الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بقوله:(..إلى أن وقعت وقعــة جودة فثل عرش الولاية وانتثر نظامها..)[١] .

بعد وقعة جودة كاتب سعود أهل الأحساء والقطيف يدعوهم للقـــدوم عليـه ومبايعته؛ فقدم عليه كبراؤهم وأعيانهم وبايعوه، بعدها رجع إلى الأحســـاء فاستولى عليـــها، وأخذ من أهلها أموالاً عظيمةً وفرقها على من معه من العجمان[٢]، وبعـد أن استتب له الأمر بالأحساء انطلق إلى الرياض بمن معه من البوادي وانضم إليه آخرون من الحاضرة كأهل الفرع[٣] والحريق والأفلاج فوصلها عام ثمانية وثمانين ومـائتين وألـف للهجرة(١٢٨٨هـ)، وكان الإمام عبدالله لما علم بقدومه تركها له وخرج إلى قبـــائل قحطان وأقام عندهم، فلم يجد سعود أي مقاومة في السيطرة على الرياض؛إلا ما كـــان من الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن الذي خرج إليه و لم يزل به حتى كف من معه من الأعراب عن نهب البلد بالكامل وكان دخوله لها صلحًا[٤]، بينما نهبت البوادي التي معه البلدان المجاورة كالجبيلة[٥] وعاثت فيـــها فسادًا، مما دفع أهل الرياض إلى أن يخرجـــوا سعودًا منـــها بعد أن أذن لجنده بالعودة إلى أوطانهم بعد وقعة البـــرة[٦] التي انتصـــر فيـــها على عبدالله ومن معه من قحطان،وكان السبب في ذلك المظالم التي ارتكبـــها من معه من البوادي في نجد،وولي الأمر بعده عمه عبدالله بن تركي إلى أن عاد عبـــدالله

---

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٧٠ .

(٢) إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن،المرجع نفسه:١/١٨٦-١٨٧ .

(٣) الفرع إقليم يشمل عددًا من البلدان والقرى الموجودة في وادي نعام وبريك،عبدالله بن خميـــس، المرجـــع نفـــسه :٢/٢٤٨.

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٧٠ .

(٥) قرية تشرف على وادي حنيفة من الناحية الجنوبية، وتقع قريبًا من مدينة العيينة، عبدالله بن خميس، المرجـــع نفسه :١/٢٦٤.

(٦) سميت هذه الوقعة على المكان الذي جرت فيه، والبرة تقع شمال غرب ضرما على بُعد مسافة قليلة عنـــها، عبدالله بن خميس، المرجع نفسه :١/١٥٩،و محمد القباني،المرجع نفسه:٣٨.

من الأحساء واستبشر الناس بعودته وسروا به[١]، لكن ذلك لم يدم طويلاً حيث رجع سعود عام تسعة وثمانين ومائتين وألف للهجرة(١٢٨٩هـ) إلى وادي الدواسر فلقي الترحيب من أهله وقاموا معه فاتجه بهم إلى ضرما واستولى عليها وأخذ من أهلها أموالاً قسمها على جنده، ثم اتجه إلى حريملاء فحصل بينهم قتال شديد كانت الغلبة فيه لسعود، ومنها اتجه للرياض حيث حصلت وقعة الجزعة[٢]عام تسعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٩٠هـ)بينه وبين الإمام عبدالله الذي هزم واضطر لمغادرة الرياض متجهًا إلى قبيلة قحطان ومنها إلى القصيم ثم ذهب جهة الكويت وأقام على الصبيحية[٣]، أما سعود فلم يدم له الأمر طويلاً حيث أصيب في معركة طلال[٤]-في نفس العام- ضد عتيبة و لم يلبث أن توفي على أثرها[٥]، عند ذلك بدأت الرؤوس تتطاول لتولي الأمر لكن الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن حسم الأمر بمبايعة عبدالرحمن بن فيصل لعدم وجود الإمام عبدالله وتعذر مكاتبته،وحسمًا للخلاف الذي قد ينشأ بين الموجودين من آل سعود على السلطة[٦].

و لم تطل غيبة الإمام عبدالله الذي تنازل له أخوه عبدالرحمن بالإمامة[٧]بعد وصوله إلى الرياض،لكن الأمور لم تسر على ما يرام حيث استمر أبناء سعود على نهج والدهم في منازعة عمهم الإمام عبدالله وكان من نتاج ذلك أن قبضوا عليه عام خمسة

(١) إبراهيم بن عيسى، عقد الدرر :٦٥-٦٧ .

(٢) سميت هذه الوقعة باسم المكان الذي جرت فيه، والجزعة شبه جزيرة ينقسم عندها وادي حنيفة قسمين، عبدالله بن خميس، المرجع نفسه :٢٧٢/١.

(٣) إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن،المرجع نفسه:٢٠٧/١ .

(٤) ماء معروف يقع قريبًا من قرية تسمى حسو عليا في منطقة المدينة المنورة، سعد الجنيدل، المرجع نفسه:٨٨٢/٢.

(٥) مقبل الذكير،العقود الدرية (مخطوط):ورقة ٦٨ .

(٦) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٧١/٣ .

(٧) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٧٢/٣ .

وثلاثمائة وألف للهجرة(١٣٠٥هـ) وأودعوه السجن، الأمر الذي استغله الأمير محمد ابن رشيد في التوسع على حساب الدولة السعودية الثانية،حيث قدم بجيوشه إلى الرياض فاستولى عليها[(١)]،حتى انتهى الأمر بانتصاره على أهل القصيم في وقعة المليدا عام ثمانية وثلاثمائة وألف للهجرة(١٣٠٨هـ)[(٢)]، وبعدها موقعة حريملاء التي هزم فيها الإمام عبدالرحمن بن فيصل ومن معه، حيث خرج بعدها آل سعود من نجد إلى الكويت[(٣)].

كل ما سبق من أحدث دامية كان له أكبر الآثار السلبية على مسيرة الدعوة إلى الله تعالى، ولعل من أبرز تلك الآثار السلبية ما يلي :

١- انشغال المجتمع عامة بتلك الأحداث الدموية؛ العلماء والدعاة والمعلمون وعامة الناس، فقد كانت أحداثًا عامة مست حياة الكثيرين،يقول الشيخ عبداللطيف ابن عبدالرحمن:(..اعلم أن الفتنة في هذا الزمان بالبادية والبغاة وبالعساكر الطغاة فتنة عمياء صماء عم شرها وطار شررها ووصل لهيبها إلى العذارى في خدورهن والعواتق وسط بيوتهن..)[(٤)]، ويقول:(..وصرنا كل يوم نتوقع فتنة وكل ساعة محنة..)[(٥)]، تلك الفتن والأحداث أثرت في واقع الحياة من الناحية الأمنية ومن الناحية الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، يقول المؤرخ إبراهيم بن عيسى[(٦)]في معرض وصفه للأحوال بعد دخول سعود للرياض عام ثمانية وثمانين ومائتين وألف للهجرة(١٢٨٨هـ):(..وانحل نظام الملك وكثر في نجد الهرج والمرج واشتد الغلاء والقحط وأُكلت جيف الحمير ومات خلائق كثيرة جوعًا وحل بأهل نجد من

(١) عبدالله بن محمد بن بسام،تحفة المشتاق(مخطوط):ورقة ٣١٩.

(٢) إبراهيم بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث..:١٩٥.

(٣) عبدالله بن محمد بن بسام، تحفة المشتاق(مخطوط):ورقة٣٢٧.

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢٢/٣ .

(٥) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٧٢/٣ .

(٦) سبقت الترجمة له ص : ٢٣٤.

القحط والجوع والمحن والنهب والقتل والفتن والموت الذريع أمر عظيم وخطب جسيم..)[١]في ظل مثل هذه الظرف لابد أن ينشغل الناس عن الدعوة والعلم؛ العلماء والعامة،ولو استطاع العالم الداعي إلى الله العمل في ظل مثل تلك الظروف لن يجد الاستجابة من المدعو؛ فالخائف لا يفكر تفكيرًا صحيحًا إلا فيما يرى أنه يحقق له الأمن ويدفع عنه الخوف والرعب،كما أن الذي اشتدت به الحاجة المادية حتى لم يجد ما يسد به رمقه –مثلاً– لا يكون مهيئًا لقبول دعوة أو الاستفادة من موعظة[٢]، ولذا رأى بعض أولئك العلماء ترك البلاد طلبًا للسلامة من تلك النزاعات، ولعدم وجود أرض خصبة للعمل الدعوة فيها، والخروج إلى بعض البلاد المجاورة التي تنعم باستقرار أكثر، فالشيخ عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ ترك الرياض التي كان قاضيًا فيها وخرج إلى حوطة بني تميم لما عظمت الفتنة[٣]، أما الشيخ عبدالعزيز بن صالح المرشدي فقد خرج إلى قطر[٤]، الأمر الذي ضعُف به أمر الدعوة إلى الله تعالى وعانى منه الناس كثيرًا.

٢- فقدان السيطرة على أجزاء من البلاد كانت تنعم بظلال الدعوة السلفية الوارفة، ذلك أن الإمام عبدالله بعد وقعة جودة التي انهزم فيها أمام قوات أخيه سعود أرسل عبدالعزيز أبابطين[٥] يحمل رسالة منه يطلب فيها النصر ضد أخيه، وحمله

---

(١) عقد الدرر: ٦٤ .

(٢) علي بن صالح المرشد، مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر: ٣١ .

(٣) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٥٢٨/٣، والشيخ سبقت الترجمة له، ص: ٢٤١.

(٤) سليمان بن حمدان، المرجع نفسه:١٢٨، وقد سبقت الترجمة له، ص: ٢٤٢.

(٥) هو عبدالعزيز بن الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين، كان من الوجهاء المقربين من الإمام عبدالله ابن فيصل، ولي بيت المال للإمام فيصل، قُتل في معركة أم العصافير عام١٣٠١هـ،عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٢٤١/٤، وإبراهيم بن عيسى، عقد الدرر:٨٥، ومحمد بن يوسف، تاريخ نجد(زيادات على تاريخه):٢١ (مرفق بديوان الصوام بأُشيقر، الجمعية الخيرية بأُشيقر، مشروع جمع التراث)
وثيقة مرسلة من الإمام فيصل فيها توجيهات بصرف العيش لأهل الطلب، (المصدردارة الملك عبدالعزيز،رقم: ٧٢٧).

بالهدايا والتحف لكل من باشا بغداد وباشا البصرة[١]؛الذين وجدوا في ذلك فرصة سانحة لاستعادة السيطرة على الأحساء وما جاورها؛ ولذا جهزت الجيوش وجلءت وتمكنت من الأحساء[٢]، متذرعين في ذلك بنصرة عبدالله ضد أخيه سعود .

٣- المتأمل بدقة لرسائل النصائح التي كان يوجهها العلماء للولاة في الدولة السعودية الثانية يستشف بداية حصول فجوة وجفوة بين العلماء والولاة، تسبب في أحداثها بعض اللاهثين وراء الدنيا حيث كانوا يظهرون للولاة الخضوع وكامل المودة لينالوا بها ولاية أو عرضًا من الدنيا[٣]، وليس لديهم من الدين والورع والتقوى ما يؤهلهم لمصاحبة من ولاه الله أمر أمة من الناس يحتاج للقيام بتلك الأمانة التي ولاه الله عليها إلى الناصح الأمين،تلك المظاهر ينخدع بها الإمام، ويعاملهم بما يظهرون، وهذا أمر سائغ؛ فهو بشر، والمطلع على السرائر هو الله جل وتقدس، لكن الأمر يتجاوز ذلك ولا يقف عنده حتى يصل إلى درجة أن أولئك اللاهثين بمجرد أن يقدمهم ولاة الأمر في شيء من أمور الناس يكونون حربًا على الدعوة إلى الله؛ بمخالفة الشرع في أقوالهم وأفعالهم، ويستمدون من قربهم من ولاة الأمر قوة يخوفون بها أهل الدين والقائمين بالدعوة مما يجعلهم يتركون القيام بذلك الواجب خوفًا من أولئك المتسلطين لعدم قدرتهم على التصدي لهم، وبذلك تفقد الدعوة تدريجيًا القائمين بها، مما يوجد في أنفسهم غضاضة وألمًا من هذا الواقع، هذا كله دون علم الإمام -الذي أحسن الظن بأولئك- بذلك الواقع[٤] .

---

(١) إبراهيم بن عيسى، عقد الدرر :٦٢ .

(٢) سبق بيان ذلك في المبحث السابق ص : ٣٣٥.

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٧٢.

(٤) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٣٣ .

ليس أولئك فقط الذين عملوا على إيجاد تلك الفجوة والجفوة؛ بل ظهر في الساحة من هو أخطر منهم، وهم أُناس تزيوا بزي العلماء[١] وأدركوا أن الولاة يقدرون من كان كذلك فكتبوا الرسائل التي يطعنون فيها على بعض العلماء العاملين الذين لهم قدم صدق ثابتة كأبناء الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب وغيرهم، يفترون عليهم ويبهتونهم ليفرقوا بذلك بينهم وبين الإمام؛ يقول الشيخ عبدالرحمن في رده على واحد منهم كتب رسالة في الطعن في علماء الدعوة:(..فإن هذا الرجل ذكر عن الشيخ عبدالرحمن بن حسين[٢] أنه لا يصلي بهم، ولا يقدم من يهوونه، ولا يقطع خصومة، وعدوه من نظر في كتاب،أو نطق بصواب...ثم أخذ يحذر الإمام من أولاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وأنه لا يجوز له أن يصغي إليهم ولا يأخذ منهم ولا يلين لهم الجانب إلى غير ذلك، ويحلف جهد يمينه أن الحامل إلى هذا القول محض النصيحة ..)[٣]؛كما كانوا ينشرون تلك الرسائل بين عامة الناس-أيضًا، مع حرصهم -في الغالب- أن تبقى مجهولة الكاتب فلا يظهرون أنفسهم للناس، يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن في رده على أحدهم:(اعلم أيها الطالب للسلامة..أني وقفت على رسالة لمن لم يسم نفسه..)[٤]، أما الشيخ أحمد ابن مشرف،فقد أُلقيت إليه رسالة مشتملة على النيل من الشيخ عبدالرحمن ابن حسن، لكنها كانت مجهولة فليس فيها ما يدل على كاتبه[٥] .

---

(١) هذا الذي يظهر من كتابات وردود أئمة الدعوة عليهم، وأما أسماؤهم فإن الباحث لا يجد شيئًا منها ولذا بقيت تلك الأسماء مجهولة .

(٢) سبقت الترجمة له في المبحث الثاني من الفصل الثاني ص : ٢٥.

(٣) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١٨/٩،ورسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٣٥٧/٩، ورسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١٦٢/٣ .

(٤) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٠٩/٩.

(٥) أحمد بن مشرف، ديوانه :١٢١.

بعد ذلك جاء هذا الصراع المرير بين أبناء الإمام فيصل ليظهر تلك الجفوة والفجوة على الساحة يلاحظها كل أحد، حيث أصبحت نقمة بعض الولاة على بعض العلماء ظاهرة والسبب موقفه الشرعي من ذلك الصراع، يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بعد أن ذكر سعيه في تنازل الإمام عبدالرحمن عن السلطة لأخيه الإمام عبدالله، وكيف لقيه الإمام عبدالله عندما خرج لملاقاته:(..ورأيت منه بعض التغير والعبوس ومن عامل الله ما فقد شيئا،ومن ضيع الله ما وجد شيئا..)[1]، ليس ذلك فحسب بل وصل الأمر إلى إظهار عدم المودة والتخويف من العقوبة،كما حصل من الإمام سعود للشيخ حمد بن عتيق، لما اطلع على رسالة للشيخ حمد اشتملت على بيان الحق في خروج سعود على أخيه عبدالله[2].

٤- أن ذلك الصراع كان البداية الحقيقية لسقوط الدولة السعودية الثانية التي كانت تمثل المنهج السلفي، فقد كانت قائمة على الكتاب والسنة حكمًا بين الناس، ودعوةً لهم إلى الله تعالى، ولعل جهود القائمين بالدعوة إلى الله تعالى[3]خير دليل على ذلك، حيث كان أولئك الأئمة قد تبنوا الدعوة السلفية وجعلوا نشرها والدفاع عنها هدفًا مهمًا من الأهداف التي قامت الدولة السعودية الثانية لأجلها.

مواجهة معوق الصراع بين أبناء الإمام فيصل :

كل تلك المعوقات التي ظهرت كانت تواجه أول ظهورها مباشرة،تواجه بكل الوسائل والأساليب الممكنة، ولذا نجد أن القائمين بالدعوة إلى الله ينشغلون بمواجهة

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٧٢.

(٢) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧/٢٦١-٢٦٢ .

(٣) سبق بيانها في الفصل الثاني ص : ١٤٩ وما بعدها.

تلك المعوقات عن أمور -أحيانًا- أكثر أهمية منــها، ولعل أبرز مواجهتهم للمعوقــات السابقة كان من خلال ما يلي :

١- بَذَلَ القائمون بالدعوة الجهود العظيمة في التحذير من ذلك الصــراع ومحــاولة إخماده في مهده، فالإمام فيصل لاحظ في حياته أن سعودًا ينافس أخاه في الصــدارة ويطمع في نزع الخلافة على الحكم منه لذا ولاه إمارة الخرج لعل البعد يخفف مــن موجدته على أخيه[١]، لكن ذلك لم يكن؛ لذا رأى في آخر عمره أن من الأسلم أن يعزله من تلك الأمارة وينــزله الرياض؛ خوفًا مما قد يسبب الفرقة بين المســلمين وقطيعة الرحم[٢].

أما الإمام عبدالله فقد حرص كل الحرص على أن يبقى محسنًا إلى أخيه،فقــد كان يصرف له من بيت المال ألف ريال-تقريبًا- مع الزاد والكسوة، ليس ذلــك فحسب بل كان يحرص على أن لا يستثيره بأي عمل، فقد كان يعلم أن ســعودًا عازم على الخروج من الرياض، وقيل له في ذلك ليمنعه بما معه من القدرة والسلطة غير أنه رفض ذلك كراهيةً لقطع الرحم والتفرق، ولأن سعودًا بايعه وأعطاه العــهد والميثاق، بل يذكر الشيخ حمد بن عتيق في رسالة منه لابن عائض -بالإضافة لمــا سبق- أن الإمام عبدالله قال لأخيه سعود:"أنا بلغــني أمــرك ولــولا خــوف الله حبستك"[٣]، كل ذلك رغبة في امتصاص ما لدى سعود من امتعاض، لكن ســعودًا خرج على أخيه وذهب لابن عائض يطلب النصرة،عند ذلك كتب الإمام عبــدالله رسالة رقيقة لأخيه سعود يناشده فيــها الأخوة والمروءة أن يعود للرياض ويــترك

---

(١) أمين سعيد،المرجع نفسه:١/١٦٩-١٧٠ .

(٢) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :اسماعيل بن عتيق،المصــدر نفســه:٢٣٨، ورســالة للشــيخ حمــد ابــن عتيق،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٧/٢٥٩.

(٣) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :اسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:٢٣٨، وانظر رسالة للشيخ حمد بن عتيــق، في: عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٧/٢٥٩.

المشاقة واعدًا إياه أن يُنيله كل ما يطلب ويريد[1]، واختار لحمل الرسالة اثنين مـــن طلبة العلم[2]ليعظاه وينصحاه عن الخروج ويبينا له حرمة ذلك شرعًا ومـــدى مـــا يحصل به من الفساد عقلاً، كما حمل الرسل هدية ورسالة منه إلى ابن عائض بيّن له في الرسالة سبب خروج سعود وخطورته، وطلب منه أن لا ينصره[3]، وأن يحثـــه على الرجوع، وأن يضمن له تحقيق كل ما يريد من أخيه[4]، لكن ذلك كـــله لم يأت بالفائدة المرجوه؛ ولذا لم يجد الإمام عبدالله بدًا من المواجهة العسكرية الـــتي جمع لها أخوه سعود العجمان وغيرهم؛فكانت موقعة المعتلا التي كادت أن تقضـــي عليه[5]، و لم تزل المنازلات بينهم سجالاً .

أما القائمون بالدعوة من العلماء فقد كان لهم دورهم في مواجهة هـــذا الصـــراع ومحاولة القضاء عليه؛ فالشيخ عبدالرحمن بن حســـن -الـــذي لم يـــدرك إلا أول الصراع والمتمثل في خروج سعود- كتب رسالة عامة لطلبة العلم بـــين فيـــها حقيقة الموقف وحذر من متابعة سعود على فعلته وحثهم على التصدي له للقضـــاء على تلك الفتنة، حيث يقول:(..وسعى سعود في ثلاثة أمور كلها منكرة؛ نقـــض البيعة بنفسه،وفارق الجماعة،ودعا الناس إلى نقض بيعة الإسلام؛ فعلى هذا يجـــب قتاله وقتال من أعانه..)[6]، أما الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن فقد عانى من هـــذا الصراع أشد المعاناة؛وذلك لعظم الدور الذي كان يقوم به في مواجهة هذا الصراع باذلاً أقوى المحاولات في الحفاظ على كيان الدولة متماسكًا؛ حمايةً للدعوة، ودفاعًـــا عن الناس، فقد كاتب سعودًا أول خروجه مناصحًا له عن ذلك المســـلك، مبينًـــا

(١) أمين سعيد،المرجع نفسه:١٧١/١ .
(٢) إبراهيم بن عيسى، عقد الدرر :٤٩ .
(٣) عبدالعزيز عبدالغني، المرجع نفسه :١٤ .
(٤) سعود بن هذلول،المرجع نفسه:٢٧ .
(٥) إبراهيم بن عيسى،تاريخ بعض الحوادث..:١٧٨.
(٦) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٤٢/٧ .

غلطه في تصرفه وخطورة عمله، ثم كاتب ابن عائض وأمثاله من الرؤساء الذيـــن توجه لهم سعود طالبًا منهم النصرة فحذرهم من مناصرته أو الإصغاء إليه،مبينًا مـــا ورد من الآيات القرآنية والآثار النبوية بتحريم ما فعل سعود والتغليظ علـــى مـــن نصره[١]، كما كان الشيخ عبداللطيف يكاتب الناس عامة وطلبة العلم يبين فيـــها الواقع الجاري وحقيقة موقفه في مواجهة ذلك الصراع، يشفع ذلـــك بالنصـــائح والتوجيـــهات التي ينبغي أن يقوم بـــها الناس علماء وعامة[٢] .

لكن ذلك الموقف تغير وفق المصلحة الشرعية،فعندما قدم سعود بجيشه وتمكن مـــن الرياض ودخلها صلحًا بايعه الشيخ عبداللطيف بالإمامة حيث صارت لـــه ولايـــة بالغلبة والقهر تنفذ بـــها أحكامه وتجب طاعته في المعروف كما عليه أهل العلم .

أما الشيخ حمد بن عتيق فقد كان له دوره في مواجهة تلك المعوقات،حيـــث كاتب ابن عائض ناصحًا ومحذرًا من مناصرة سعود؛مبينًا سنة الله في من عادى أهل هذه الدعوة السلفية،حيث يقول:(..اعلم يا أخي أن من زين أو دعا إلى الخـــروج على المسلمين فهو عدو لكم عداوة عظيمة لأنه يتسبب في إيقاع هذه السنة عليكم، أعاذكم الله من ذلك،وكم من ملك نصب المحاربة لأهل الإسلام فأشغله الله بأنـــاس تحت يده بعضهم ابنه وآخر أخوه وآخر حارســـه، وهـــذا أمـــر مـــا يخفـــاكم وقوعه)[٣]،كما كتب رسالة لسعود ردًا على رسالة منه يبين له فيها حقيقة الأمـــر والواجب عليه أن يتخذه تجاه ذلك[٤]،أما الشيخ أحمد بن عيسى[٥]فقد كتب رسالة

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٦٩-٧٠ .

(٢) انظر بعض رسائله حول ذلك في مجموعة الرسائل والمسائل:٣/٦٩،١٦٦،١٧٠،١٧٩،١٥٩،٣٣٦ وغيرها .

(٣) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :اسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:٢٣٥-٢٣٦.

(٤) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧،٢٥٨-٢٦٢ .

(٥) سبقت الترجمة له ص : ٢٤٣.

ضمنها قصيدة عصماء، يحثهم فيها على نبذ التفرق والصراع،ويبين لهم الحال التي وصلوا إليها، ويذكرهم بحال من سلف من آبائهم، يقول فيها:

متى ينجلي هذا الدجى والدياجر ... متى ينتهض للحق منكم عساكر

متى تنتهوا من غمرة النوم والردى ... وينهض لنصر الدين منكم أكابر[1]

٢- أما فقدان بلدان كانت تحت ظلال الدعوة السلفية، فقد بذل القائمون جهودًا كبيرةً في درء ذلك الحدث الخطير،وذلك من خلال التحذير من اللجوء إلى الترك والاعتصام بالله وحده، يقول الشيخ عبداللطيف في ذلك:(..وعند وداعه-أي الإمام عبدالله-وصيته بالاعتصام بالله وطلب النصرة منه وحده وعدم الركون إلى الدولة الخاسرة)[2]، فلما تمت المكاتبة وذهب الرسول ناصحه الشيخ عبداللطيف في ذلك وبين له خطورة هذا على الإسلام وأهله مراسلة ومشافهة[3]، فلما قبل منه الإمام عبدالله كتب على لسانه خطابًا لوالي بغداد يخبره أن الأمور استقامت ولا حاجة لجنود الدولة، حيث أرسله الإمام إليه؛ كما كتب رسالة بعد ذلك لوالي جدة يطلب منه أن يعمل على منع والي بغداد من التدخل في شؤون الجزيرة العربية[4]، لكن دخلت جنود الدولة وأفسدت ماديًا ودينيًا، وتولى سعود الأمر في الرياض وبويع بالإمامة، فلما استقام له الأمر حضه الشيخ عبداللطيف على جهاد الترك وإخراجهم عن بلاد المسلمين[5] .

ولم يقتصر الأمر على ذلك؛ بل كانت الرسائل متوالية في وجوب الهجرة والتحذير عن التخلف عنها، والبقاء في بلاد ولي أَمَرَها أهل الظلم والمعاصي،

(١) إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن،المرجع نفسه: ١/٢٦٣ .

(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٧/٢٥٢ .

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/١٧١،٢٧٤

(٤) **وثيقة** كتبها الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،(المصدر:أحمد بن عبدالعزيز البسام)

(٥) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/١٨٠ .

وضُيع الدين، وظهرت المنكرات والشركيات بين أهلها، وحاربوا الديـن والسـنة ومن أظهره، وخطورة ذلك على المسلم ظاهرة، منها استمراء الشـر والشـرك ثم يتتابع الشر حتى يقع المرء فيما لا تحمد عقباه(١) .

٣- أما الفجوة التي حاول إحداثـها أعداء الدعوة في الداخل بين الولاة والعلماء؛ فقد عمل القائمون بالدعوة جاهدين على عدم إظهار شيء منـها، فلا يكاد المطلـع على تاريخ وتراث تلك الفترة يلحظ شيئًا ظاهرًا من ذلك؛ اللهم إلا ما كان بعـد بداية الصراع بين أبناء الإمام فيصل لا غير؛ ذلك أن العلماء كانوا يحرصون في مـا بينهم على ردم تلك الفجوة والتقرب إلى الأئمة ليستقيم أمر الدعوة؛ ببيان المحبـة الصادقة للولاة؛ وهي محبة حقيقية ليست متصنعة، يقول الشيخ عبدالرحمـن ابـن حسن مخاطبًا الإمام فيصل بن تركي:(..وكنت والله يعلم صدقي بمـا قلتـه أني أُحبك وأُقدمك في المحبة على من مضى من حمولتك وحمولتي واليوم الذي أجتمـع بك فيه عندي يوم سرور ولا عندي لك مكافآت إلا بالدعاء والنصح باطنًـا..)(٢)، ولذا كان العلماء يناصحون الولاة فيما يرون أن الحاجة داعية للتنبيه عليه، لاسـيما في أمر البطانة التي لها أعظم الأثر وأخطره لا سيما في العلاقة بين الطرفين، ولـذا كانوا ينبهون عليـها كثيرًا، يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن في ذلـك مخاطبًـا الإمام فيصل بن تركي:(..فعليك بقرب من إذا قربتهم قربـك الله وأحبـك وإذا نصرتهم نصرك الله وأيدك، واحذر أهل الباطل الذين إذا قربتهم أبعدك الله وأوجـب لك سخطه...وقد رأينا عجبًا من التفت إلى أحد دون الله خذله الله بـه وسـلطه عليه..)، ويقول:(..فلو وفق الإمام بالاهتمام بالدين واختار من كل جنس أتقـاهم وأحبهم وأقربهم إلى الخير لقام بهم الدين والعدل..فإذا ارتاب من رجل هل كـان

---

(١) انظر على سبيل المثال : مجموعة رسائل لجمع من علماء الدعوة في : عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسـه: ٧/٥٧-٢٣٩ .

(٢) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٣٠ .

يحب ما يحبه الله ؟ نظر في أولئك القوم وسأل أهل الدين:من تعلمونه أمثل القبيلـــة أو الجماعة في الدين وأولاهم بولاية الدين والدنيا؟ فإذا أرشدوه إلى من كان يصلح لذلك قدمه فيهم، ويتعين عليه أن يسأل عنهم من لا يخفاه أحوالهم من أهل المحلـــة وغيرها، فلو حصل ذلك لثبت الدين وبثباته يثبت الملك،وباستعمال أهل النفـــاق والخيانة والظلم يزول الملك ويضعف الدين ويسود القبيلة شرارها..)[١]، ويقـــول الشيخ صالح بن محمد الشثري وحمد وعيسى بن إبراهيم مخاطبين الإمـــام ســـعوداً: (..وانظر إلى حال والدك رحمه الله مع الخلق ومعاملته لهم حيث أحبتـــه القلـــوب واطمأنت به نفوسهم إذ قابل السيئة بالحسنة وعمـــل بقـــول الله تعـــالى ﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ۝ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ۝ ﴾[٢]ولم يصغ بإذنه إلى أهل القيل والقال،واعتبر بمن قبلك حيث أوغرت له من ذلك صدور الرجال، وليكن لك اعتناء بتقديم أهل العقل والعفة في مناصب المسلمين..)[٣].

كما كان أئمة الدعوة يتذرعون بالصبر الجميل في مواجهة ما يحصل لهم مـــن أذى، ولا يستعجلون في ردة الفعل، فيعرضون عمن أعرض عنـــهم أو يواجـــهون الأذى بمثله، لأنهم يعرفون أن القائمين بالدعوة من الحكام من آل سعود قريبون من الحق محبون له، يعتريهم ما يعتري غيرهم من الأهواء البشرية، ولذا نجد أن الأمـــور في أشد الأحوال والظروف سرعان ما تعود لنصابها، فالإمام عبدالله بن فيصل دخل الرياض بعد وفاة الإمام سعود أعرض عن الشيخ عبداللطيف، حتى لاحظ الشـــيخ

---

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٣٣ .

(٢) سورة فصلت، آية :٣٤، ٣٥ .

(٣) **وثيقة** عبارة عن رسالة من الشيخ صالح بن محمد الشثري والشيخين حمد وعيسى بن إبراهيم إلى الإمام سعود ابن فيصل، تشتمل على النصح والدعاء (المصدر محمد الشثري-الرياض).

منه بعض التغيير والعبوس، ومع هذا صبر الشيخ وتحمل ذلك، وسرعان ما تغيـــير موقف الإمام عبدالله وأظهر الكرامة ولين الجانب، واعتذر للشيخ عـــن الموقـــف السابق، وبيّن للشيخ السبب في ذلك وهو ما بلغه من كلام من بعض الناس أزعجه وكدر عليه[١]، أما الشيخ حمد بن عتيق فعلى الرغم من شدة الموقف الذي كـــان بينه وبين الإمام سعود إلا أن الشيخ كان حريصًا على التزام الصـــبر والتحمـــل، وإظهار الرفق واللين في التعامل معه، فقد كان يخاطب سعودًا بالإمامة بعد توليـــه الأمر مع أنه كان معارضًا لما صنعه سعود[٢]، لكنه كان يبني موقفه علـــى الحكـــم الشرعي، كما أن الإمام سعودًا لم يتخذ موقفًا سلبيًا من الشيخ حمد، فلم يُنقل أنـــه تعرض له بأذى بعد توليه الحكم، حتى مجرد عزله عن القضاء لم يحصل مع أن الإمام سعودًا كان يملك ذلك؛ لكنه كان يعرف يقينًا صدق الرجل وإخلاصه .

ولقد كان أئمة الدعوة في الرياض يقومون بدور كبير في الذب عن العلمـــاء والدعاة الذين يتعرض لهم بعض الحاشية ليوجد عليهم في نفس الإمام شيئًا؛ يقـــول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن في رسالة منه للشيخ محمـــد بـــن عمـــر ابـــن سليم:(والمحب والشيخ الوالد على ما تظنون من القيام بحقكم ومراعـــاة غيبتكـــم عند الإمام وابنه، ولا نذخر الذب والحماية ما استطعنا..)[٣].

---

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٧٢.

(٢) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧/٢٥٨.

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٨٣.

ثانيًا : الصراعات الفكرية في داخل الدولة السعودية :

إن المتأمل للحركة العلمية في الدولة السعودية الثانية يلاحظ أنها تميزت بالانفتاح الثقافي والاحتكاك العلمي مع الحركة الثقافية العلمية خارجها؛ حيث وقع ذلك لعلمائها وطلبة العلم فيها إما كرهًا أو بناءً على رغبة منهم؛ من خلال الطرق التالية :

١/ النفي إلى مصر، كما حصل للشيخ عبدالرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبداللطيف، حيث تلقيا العلم في الأزهر الشريف على علمائه، بالإضافة إلى ما كان يحصل من تبادل للمعارف والعلوم بينهم وبين المصريين، لاسيما الشيخ عبدالرحمن ابن حسن الذي كان قد بلغ من العلم مبلغًا عظيمًا عند نفيه .

٢/ الفرار من النفي إلى البلدان المجاورة مثل عمان وقطر التي ذهب إليها الشيخ علي بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب(١) والبحرين التي ذهب إليها الشيخ عبدالعزيز ابن حمد بن معمر(٢)، والغالب يكون التأثير في مثل هذا لعلماء نجد .

٣/ رغبةً في العلم والتعلم من ذلك ما وقع من إبراهيم بن سيف عندما طلب من خورشيد باشا أن يرسل ابنه محمدًا للدراسة في مصر وأن يهيئ له الظروف المناسبة لذلك(٣)، وكان ذلك في الفترة التي كان الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن فيها بمصر، عام أربعة وخمسين ومائتين وألف للهجرة(١٢٥٤هـ) .

---

(١) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد:٥٣ .

(٢) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٣/٣٣٦.

(٣) **وثيقة** من خورشيد باشا لمحمد علي في ١٢٥٤/٥/٣هـ، تتضمن ثناء على موقف الشيخ إبراهيم بن سيف مع القوات المصرية، ثم التوصية بمحمد بن إبراهيم بن سيف الذي سيقدم إلى مصر لطلب العلم في الأزهر، وطلب توفير إعاشة له فيها مدة إقامته، (المصدر:قسم الوثائق بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، بدون تصنيف).

٤/ قدوم بعض العلماء إلى نجد ومن ينسب إليه، من ذلك دخـــول داوود ابـــن جرجيس ووصوله لعنيزة واجتماعه ببعض طلبة العلم فيها[١]، ومنـــها عـــودة الشـــيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن إلى نجد بعدما تضلع من العلوم الشـــرعية والعربيـــة إبـــان دراســـته في الأزهر في مصر، ومنها.

٥/ خروج بعض طلبة العلم من نجد لطلب العلم الشرعي في البلدان الأخـــرى، كالعراق والحجاز والشام، وغيرها؛ وهذا الأمر له حسناته وسيئاته، ومن الأمثلة عليـــه الشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن منصور، وإبراهيم بن محمد بن عجلان اللذان درســـاً في العراق على بعض علمائه المنحرفين كابن جرجيس وابن سلوم وغيرهما؛ مما كان له أثره عليهما؛ حيث ظهر فيما بعد بسلوكهم لمنهج أولئك المنحرفين[٢]، وفي المقـــابل كـــان لخروج الشيخ محمد بن إبراهيم السناني ورؤيته لكثرة المعرضين عن الهـــدى؛ أثـــره في معرفة فضل مؤلفات الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب[٣]،كما أن الشيخ سليمان ابـــن علي بن مقبل لما التقى علماء الرياض بعد عودته من الشام ظهر لهم صحة معتقده وعدم تأثره بما في تلك البلاد من انحرافات[٤] .

والحق أن ذلك الانفتاح لم يكن شرًا محضًا؛ بل استفادت منه الحركة العلميـــة في نجد؛ إما من خلال دخول علوم جديدة لم يكن أهل نجد يعرفونها كالقراءات وعلـــوم البلاغة والبيان، أوزيادة العناية بعلوم العربية من نحو وصرف، لكن في المقابل كان لهـــذا الانفتاح الثقافي والاحتكاك العلمي أثره السلبي الذي طغى بشكل كبير على الجـــانب الإيجابي؛ حيث كان سببًا في نقل بعض الانحرافات العقدية عن طريق بعض من ذهـــب من طلبة العلم المعروفين بنجد إلى خارجها؛ والأمر الـــذي زاد مـــن خطـــورة تلـــك

(١) عبدالله أبابطين، تأسيس التقديس: ٢.

(٢) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٥/٨٩، وصالح العمري، المرجع نفسه:٢/٢٠٩.

(٣) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٥/٤٧٢، وصالح العمري، المرجع نفسه:٢/٤٤٠.

(٤) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٥/٣٧٥.

الانحرافات؛ أنها جاءت عن طريق طلبة علم إلى مجتمع فيه جهل وأمية،مما سهل انتشار تلك الأفكار بين عوام الناس وجهالهم، وكان لابد هنا من التصدي لتلك الانحرافات؛ فنهض بذلك علماء الدعوة والقائمون بها فاشتعل الصراع الفكري؛ الذي زامنه ضعف القبضة السياسية على أمور الدولة؛ مع بداية النزاعات الداخلية والهجمات الخارجية الفكرية والعسكرية .

والمتأمل للواقع العلمي والفكري في الدولة السعودية الثانية يرى أن الساحة في ذلك الوقت ابتليت بأصناف ممن تسموا بالعلم وعدهم الناس من أهله؛ وهم ليسوا كذلك، كان لهم أكبر الأثر في ما حصل للدعوة إلى الله من كبوات وتعثر، يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن:(..إن هذا من أكبر الوسائل وأعظم الذرائع إلى ظهور الشرك ونسيان التوحيد، وإن من أعظم ذلك وأفحشه ما يصدر من بعض من يظنه العامة من أهل العلم وحملة الدين...وبهذا اتسع الخرق..)[١]والذي جعل الأمر أكثر خطورة، وأصعب عند المواجهة أنهم كانوا من أهل البلاد مما جعل لهم قبولا عند الناس لما يتوقعونه منهم من صدق وأمانة وعدم غش لبني جلدتهم وأبناء بلادهم، يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن:(..ابتلينا بأناس من أهل نجد يقولون على الله بلا علم..)[٢].كما أن الجهل الغالب على العامة، بسبب انشغالهم بالبحث عن المعيشة[٣]؛ ساهم بشكل كبير في ذلك، وجعلهم لقمة سائغة لأولئك الملبسين،ولعل أبرز أصنافهم:

أ – عدد ممن ارتحل لطلب العلم خارج نجد في العراق أو الشام؛فالمتأمل لحقيقة خصوم الدعوة في الداخل لا يكاد يجد خصما إلا وقد كان لطلبه العلم خارج نجد أثر في تلك العداوة، ففي تلك البلاد توجد الانحرافات العقدية المروعة منتشرة بشكل

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٤٦/٧ .

(٢) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣٠٨/٤ .

(٣) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٧/١١ .

كبير[١]، كما يوجد -وهذا هو الأخطر- عدد ممن عده الناس عالما وهو يعتقد الشرك وينشره، حيث يتلقى عنه الطلبة فينقل إلى ضعيف الإدراك منهم ما لديه من الخلل العقدي، ولعل أبرز الأمثلة على هذا الصنف عثمان بن منصور، وإبراهيم ابن عجلان[٢] اللذان درسا على رجل عرف بالدعوة إلى عبادة الأولياء والصالحين ودعائهم والحث على قصدهم في الملمات والشدائد[٣]،وهو داود بن جرجيس، وزاد ابن منصور بالدراسة على محمد بن سلوم[٤]،وابن جديد[٥]،اللذين كانا من أهل نجد فتركاها كراهية للدعوة السلفية وهربا إلى الزبير،وكذا درس على عثمان ابن سند[٦] وهو أشد عداوة للموحدين من

(١) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٤٧٢/٥ .

(٢) ذكر بعضهم رجوعهما عن ذلك الفكر في آخر حياتهما، انظر عبد العزيز العبداللطيف،المرجع نفسه:٥٠ (الهامش)، وعبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٤٠٢/١،٥/٩٨-٩٩،وقد وردت عبارات عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ تلمح إلى ذلك عن ابن منصور حيث قال في إحدى رسائله:(والله أعلم بما وافى به الله من إصرار أو توبة)؛

وثيقة تمثل رسالة من الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ إلى الشيخ محمد بن عمر آل سليم بشأن تصانيف ابن منصور، وانظرها في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٩١/٩،١٩٦،٢٣١، أما ذكرهما هنا فهو للتاريخ من خلال نقل وقائع كانت، وأسأل الله المغفرة والرحمة لجميع المسلمين .

(٣) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، دلائل الرسوخ:١٩.

(٤) هو محمد بن علي بن سلوم، أخذ العلم عن جماعة منهم محمد بن فيروز، له العديد من المؤلفات الفقهية، منها الشرح الكبير للبرهانية، عرف بمعاداة الدعوة السلفية النجدية،توفي عام ١٢٤٦هـ،عثمان بن سند البصري، سبايك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد:٨٧-٨٨، وعبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٢٩٢/٦.

(٥) هو إبراهيم بن ناصر بن جديد، يعد أول من ولي قضاء الزبيروذلك عام ١٢١١ه، كانت له جهود في التصدي للدعوة السلفية النجدية، توفي عام ١٢٣٢،انظر: عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٤٢٥/١.

(٦) هو عثمان بن محمد بن أحمد بن سند، كانت له وجاهة في العراق، له باع في التأليف والشعر، بلي بعداوة الدعوة السلفية وتهجم على رموزها كابن تيمية وغيره، توفي في بغداد عام١٢٥٠هـ،انظر: عبدالله ابن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:١٤٣/٥ .

سابقيه[١]،كلهم كان لهم أكبر التأثير عليهما وعلى غيرهما ممن تصدى لطلب العلم من أهل نجد في بلادهم[٢]، حتى أنهم كانوا على قناعة كبيرة بذلك الفكر متمسكين به داعين إليه؛ مما دفع الشيخ عبدالله أبابطين إلى أن يقول عن ابن عجلان في بيان ذلك التمسك،عند جوابه عن سؤال محمد بن عبدالله آل سليم ومحمد بن عمر آل سليم[٣]، وقد سألاه عن من استصحب بعض أبيات البردة للبوصيري وتشطيرها لابن جرجيس؛أيتعين نصحه، أم هجره والتحذير منه؟ قال:(..وشيخ الرجل المذكور يجوز الاستغاثة بالأموات فكيف بالنبي ﷺ...وابن عجلان أقل أحواله هجره، وأما النصيحة فلا تفيد في مثله)[٤]،وأما ابن منصور فقد كتب قصيدة يمتدح فيها ابن جرجيس ويثني على طريقته ويتوجد على لقائه، ويدعوه فيها للتصدي لعلماء الدعوة السلفية والرد عليهم[٥].

ولقد كان لهذه الصنف دوره الكبير في التلبيس ونشر العقائد والأفكار المنحرفة بين الناس، والتحذير من أصحاب العقيدة السلفية الصحيحة[٦]؛ من خلال المخالطة والمجالسة[٧]، والتدريس، والتأليف[٨]،بل إن تولي بعضهم القضاء -وهو منصب له

(١) رد للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ على ما وجد من كتب في تركت ابن منصور ضمنه عدة مسائل بعنوان: ردود المشايخ على ابن منصور(مخطوط) : ورقة١-٢، ورسائل للشيخ عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ، في : عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٨٧/٩،١٩٥،٢٠٢.

(٢) صالح العمري، المرجع نفسه:٢١٠/٢، وعبدالله أبابطين،تأسيس التقديس :٣، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٩٧/٥.

(٣) سبقت الترجمة لهما ص : ٢٤٣، ١١٣.

(٤) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٧٠/٩ .

(٥) عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٣٤٨/٩.

(٦) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٤٧٣/٥ .

(٧) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣٣١/٣.

(٨) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٩١/٩.

أهميته وهيبته التي يضفيها على القائم به- مما زاد من قوة ذلك الدور لأنه يجعل لمتوليه قبولا كاملا بين الناس، بيد أن أولئك المنحرفين لم يكن لهم همة في القيام بواجب الدعوة؛ ومما يدل على ذلك رسالة كتبها الشيخ عبدالرحمن بن حسن تبين موقف أحد أفراد هذا الصنف؛ وهو ابن منصور يخاطبه بتلك الرسالة، حيث يقول:(..وأراد الله سبحانه وتعالى أن كبارنا يقدمونك في سدير لأجل اسم العلم الذي لمح لهم أنك عرفت صحة الدعوة -دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب- إلى توحيد الألوهية وإنكار الشرك والبراءة منه الذي لا يصير الإنسان مسلما إلا به، والذي يدخل هذا قلبه ويتقدم بالناس، ويصير له مشاركة في العلوم؛ يدعو الناس إليه ويحثهم عليه ويبين لهم معنى لا إله إلا الله وما دلت عليه من إخلاص العبادة لله ونفي الشرك، وما تقتضيه من المعاداة والموالاة،والحب والبغض،كذلك حقوق لا إله إلا الله، ولا حصل منك إلا ضد هذا؛ إذا جاء عندكم إما مشرك أو إنسان ما ينكر الشرك من أهل تلك المكانات استأنست معه وقدرته وأكرمته، فإذا أراد أن يتزوج زوجتموه، ولا حصل منك إلا إذا جاء أهل سدير يتنازعون في أموالهم، ويستفتونك في مسألة فرعية، والذي هذا حاله ما يجوز يلين معه الجانب،أو يرد له رأس فلو أن لك معرفة في التوحيد أو قبوله لكنت تكثر من ذكره كما قيل من أحب شيئا أكثر من ذكره؛بل الذي يذاكر في التوحيد عند ربعك ويلهج به وينكر الشرك ويبغض أهله ويعاديهم ما يجوز عندكم ..)[١]، بل ظهر من هذا الصنف الحرب على الدعوة[٢]، فكانوا من أقوى العوائق التي اعترضتها.

---

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٢٣٠.

(٢) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١/٣٤٨،ورسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٢٠٠.

ب - أرباب الفرق المنحرفة كالجهمية[(١)] والرافضة[(٢)] والمعتزلة[(٣)] والخوارج[(٤)]وغيرهم، وهؤلاء متواجدون -كما يذكر ذلك الشيخ عبدالرحمن بن حسن[(٥)]- في الأحساء والمناطق المجاورة لها، وليس منهم في نجد عدد يذكر، يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن:(..ونحن بحمد الله قد خلت ديارنا من المبتدعة أهل هذه المقالات..)[(٦)]، ويقول:(..والخوارج ما عندنا أحد منهم حتى في الأمصار ما فيه طائفة تقول بقول الخوارج إلا الإباضية[(٧)] في أقصى عمان..)[(٨)]، وهؤلاء المنحرفون يتسلطون على أهل السنة والجماعة فيؤذونهم[(٩)]، وقد وجد الشيخ عبداللطيف في الأحساء بعض أولئك من الخوارج ممن كفر عامة الناس فيها

---

(١) هم أتباع جهم بن صفوان الذي عطل صفات الله ونفى العلو والاستواء والكلام وسائر الصفات وقال:لا أصف الله بوصف يجوز إطلاقه على غيره، وقد أخذها عن الجعد بن درهم، انظر:رسالة للشيخ عبداللطيف ابن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٨١/٣، و عبدالقاهر البغدادي،الفرق بين الفرق:٢١١ .

(٢) الروافض في الأصل طوائف كثيرة بين غلاة ومعتدلين، منهم المفضلة الذين يفضلون عليا على سائر الصحابة ولا يلعنون، ومنهم طائفة يزعمون غلط جبريل بالرسالة، أما متأخريهم فأكثرهم ضموا إلى الرفض الشرك بالله الذي يفعلونه عند المشاهد، انظر:رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في مجموع يضم عددا من الرسائل:٣٠٧-٣٠٨ (مخطوط في مكتبة شقراء العامة)

(٣) وهم أتباع واصل بن عطاء الغزال، ولهم معتقدات منحرفة، منها أنهم ينفون الصفات فيثبتون الاسم دون الصفة، ويرون خلود عصاة الموحدين بالنار، انظر: رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في:عبدالرحمن ابن قاسم،المصدر نفسه:١٧٧/١، و عبدالقاهر البغدادي، المرجع نفسه:١١٧.

(٤) هم الذين خرجوا على علي رضي الله عنه، وقد تميزوا بفكر معين، يرجع في أصله إلى الغلو فكفروا مرتكب الكبيرة، وعلى هذا قاتلوا الصحابة الكرام، انظر: رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في:عبدالرحمن ابن قاسم،المصدر نفسه: ١٧٧/١، ومحمد الشهرستاني،المرجع نفسه:١١٤/١.

(٥) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٦٤/٢/٢.

(٦) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٦٤/٩ .

(٧) هي فرقة من فرق الخوارج، محمد الشهرستاني،المرجع نفسه:١٣٤/١.

(٨) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٣١/٩ .

(٩) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣٦٩/٤ .

واستطال أمرهم حتى كفروا أئمة المسلمين بناء على شبه باطلة[١]، كما لقي فيها بعض من ينتسب إلى الأشعري[٢]، ممن كانو يقررون هذا المذهب، وينفرون الناس عن مذهب أهل السنة والجماعة بالسباب والقدح في علمائهم[٣]، كما أن الشيخ أحمد بن مشرف ذكر كثرة أهل التجهم والاعتزال في بلد الأحساء، وما كانوا يمارسون من نشاط لصد الناس عن دين الله، في الفترة التي سبق قيام الدولة السعودية الثانية[٤]، ومن المؤكد أنهم لم ينقطعوا بعد القيام لكن قد يكونون استخفوا قليلا، وأصبحوا يمارسون نشاطهم بخفاء.

ج – المتخاذلون عن القيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى المتحتم عليهم، يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن:(..والفتنة بالسكوت عن نصر دين الله من هؤلاء المنتسبين إلى العلم أضر على الإسلام من كلام غيرهم من العامة..)[٥]،وهؤلاء أكثر الأصناف ضررا،لعدة أمور منها:أنهم تركوا الواجب عليهم،و لم يقوموا به كما أمر الله تعالى، ولأن تخلفهم عن القيام بواجب الدعوة كان في وقت الحاجة إليهم ماسة؛ مما سبب ضررا كبيرا على الدعوة وعلى الناس، ولأن سكوتهم عن القيام بالواجب في الدعوة يدل على الرضى بذلك الواقع المنحرف مما ينعكس سلبا على الناس،وكذا في التهاون بالقيام بإنكار ما يقع من منكرات تقرير لها عند الناس

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٥ .

(٢) وهم الأشاعرة الذين ينتسبون إلى أبي الحسن علي الأشعري المنتسب إلى أبي موسى الأشعري الصحابي الجليل، ولهم معتقدات في الصفات منها أنهم لا يثبتون العلو ولا الاستواء، ويرون أن الإيمان هو مجرد التصديق ولا يدخلون فيه أعمال الجوارح، انظر: رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في:عبدالرحمن ابن قاسم،المصدر نفسه:١/١٧٩، ومحمد الشهرستاني،المرجع نفسه:١/٩٤.

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٣٥٢ .

(٤) **وثيقة** تتضمن قصيدة في الرد على بعض المنحرفين في باب الصفات، (المصدر: دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، رقم: ٧٢٩)

(٥) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١/٤١٣ .

على أنها هي الحق المبين،ولأن فيه خذلان المسلم في موطن يحتاج فيه إلى نصرة أخيه المسلم، وهو بهذا التكاسل عن القيام بواجب الدعوة يكون قدوة سيئة لطلبة العلم والعلماء مما يشجعهم على السكوت وترك القيام بهذا الواجب، ولأنه أمر لا يتوب منه فاعله فهو يرى أنه على دين وخلق فمم يتوب؟(١)، وبهذا كله تضعف الدعوة وينتشر الباطل ويعلو أهله على أهل الحق .

ولقد وجد هذا الصنف في الدولة السعودية الثانية وكان له أكبر الأثر في إعاقة الدعوة إلى الله تعالى، فقبل قيام الفتن العظيمة كان عدد طلبة العلم كثيرا؛ فلما بدأت الفتن وظهرت الحاجة لهم لم يوجد منهم من يتصدى لها إلا أقل القليل(٢)، أما البقية الباقية فهم ما بين مجاهر بإنكار الحق قد لبس عليه أمر دينه، أو مداهن مع طرفي النزاع غاية قصده أن يرضي الناس لتسلم له دنياه، ومنهم ساكت معرض عن نصرة الحق ونصرة الباطل؛ يرى الكف أسلم وأن هذا الرأي أحكم(٣)، مع أن بعض أفراد الفريقين الأخيرين كره الباطل لكنه لم يقم بما أوجب الله عليه من رده والإنكار على مبديه(٤)، وأما أفضلهم فأنكر وتبرأ لكن مع الهوينا في ذلك ومحبته الإعراض وعدم البحث(٥)، يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن في وصف ذلك:(..وبعض الإخوان ما كبر همه بهذه القضية ولا اشتد إنكاره ولا ظهر منه غضب لله ولا حمية لدينه وأنفة من ذهاب الإسلام، وهدم قواعده، وإن أنكر بعضهم وذم ذلك وتبرأ منه لكن مع الهوينا في ذلك ولين الجانب، ومحبة للإعراض

---

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٥٤ .

(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧/١٨٦ .

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٢٨٣ .

(٤) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :اسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:١٢ .

(٥) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧/١٧٩ .

وعدم البحث، وأظن الشيطان قد بلغ مراده منهم في ذلك واكتفى به؛ لما فيه من الغرض ولعلمه بغائلته وغايته..)[١].

د – المتعجلون على جهل[٢]الذين التبس عليهم أمر دينهم فأوجدوا الخلاف وتسببوا في شق الصف وتفريق الكلمة؛ حيث وجدت فئة من أنصاف المتعلمين الذين غلب عليهم الجهل و لم يكن لديهم سياسة في الدعوة إلى الله تعالى، حيث كانوا يفتاتون على الولاة في ما يرونه منكرًا، كما كانوا يحيفون على العلماء وذوي الحل والعقد، وهم على أصناف فمنهم المتساهل في التكفير، ومنهم من على الضد من ذلك[٣]، وهؤلاء هم الذين دخلوا في الفتن التي وقعت و لم يكونوا على قدر كاف من الفقه والبصيرة وبعد النظر، فضلوا وأضلوا كثيرًا[٤]، وكانوا سببًا في انحرافات عقدية مهلكة كموالاة المشركين والإقامة بين أظهرهم،مما وقع فيها فئام من الناس بناءً على فتاوى صادرة منهم، يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن في رده على ما كتبه أحمد بن علي[٥]:(..فإذا نظر فيها العاقل علم أنها لا تصدر إلا من جاهل معجب بنفسه، لإقامته بين جهلة العوام..)[٦]، ويقول الشيخ عبداللطيف ابن عبدالرحمن:(..وقد كثر هذا الضرب من الناس في المتصدين للفتوى في مثل هذه المسائل وبهم حصل الإشكال وظلت الأفهام واستبيحت مساكنة عباد

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٧٩/٧.

(٢) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٤٧/٧.

(٣) محمد بن عمر العقيل(أبوعبدالرحمن الظاهري)، مسائل من تاريخ الجزيرة العربية:٥٠-٥١ .

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٤٤/٧ .

(٥) هو أحمد بن دعيج سبقت الترجمة له ص : ٢٣٢، والرد المذكور على رسالة كتبها من ثلاث ورقات تدور حول حكم الإقامة بالبلاد التي استولى عليها العساكر (العثمانيين)، وهي في ثلاث ورقات، (مخطوط) .

(٦) عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، إرشاد طالب الهدى لما يباعد عن الردى: ٣٢.

الأوثان..)[١]، وهذا الصنف مارس العمل الدعوي العلمي وهم غـــير مؤهلــين؛ فنصبوا أنفسهم للتدريس بلا علم وأفتوا من غير إجازة ولا فهم[٢] .

ولعل مما زاد في انحرافهم عدم رجوعهم للعلماء عند ما وقعت الفتن الخطــيرة بل نأوا بجانبهم عن الاسترشاد والاستفادة، ليس ذلك فحسب بل اتخذوا أســلوب المراء في الدين واللجاجة، حتى وصل الأمر إلى أن أساء عبدالرحمن أبـاالغنيم الأدب مع أكبر العلماء في زمانه في نجد الشيخ عبداللطيف في السوق أمام العامة[٣]،وبهــذا تفرقت الكلمة وأصبحت الردود متبادلة بين العلماء، منتشرة بين النـــاس، وكـــان لذلك آثاره السيئة على الدعـــوة والديـــن، يقـــول الشـــيخ عبداللطيـــف ابـــن عبدالرحمن:(..وقد حصل من التفرق والاختلاف والخوض في الأهواء المضلة مـــا هدم من الدين أصله وفرعه، وطمس من الدين أعلامه الظاهرة وشرعه..)[٤].

هذه أبرز الأصناف التي كانت تنتسب للعلم ولكنـــها كانت وبالا على النـــاس إما بالقيام ضد الدعوة وحربـــها من الداخل، أو بالتخاذل عن القيـــام بحـــق العلـــم والتـــهاون في واجب الدعوة إلى الله تعالى؛ ولذا كان أثر ذلك على الناس بالغ الســـوء ويتضح ذلك من خلال ما يلي:

١- لقد كان للتقدير الذي يظهره المنحرفون من طلبة العلم لعلماء السوء أكبر الأثـــر على عامة الناس وأكابرهم حيث ظنوا أنهم من العلماء الصادقين فقبلوا منهم مـــا جاؤوا به دون أن يرجعوا لعلماء الصدق ثقة بمن لديهم من أولئـــك المنتســـبين للعلم مما سبب للعامة شيئا من الانحراف عن الحق[٥]، فإذا ما قترن بهذا الثنـــاء ذم

---

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٥٣/٧ .

(٢) عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، إرشاد طالب الهدى لما يباعد عن الردى: ٥٩.

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١٧٥/٧.

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٤٥/٧ .

(٥) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٧٩/٣ .

ولمز للدعوة الإصلاحية زادت الخطورة وفدح الخطب؛ ولعل من الأمثلة على ذلك ما كتبه ابن منصور واشتهر عنه من مدح ابن جرجيس ولمز الدعوة الإصلاحية؛ فمنها قوله:

تدمد جرف الزيغ من بعد ما علا   وتدحض جور الخارجي والجبر

ويقول مهديا سلامه:

على سيد السادات روحي ومهجتي   مثير غرام الود قابل العذر
سمي نبي الله داود ليتني   تلقيت منه الأنس ساعة العمر
من الخل عثمان التميمي قريضها   على نقض زيغ من طغام صدى وكر[١]

٢- كما كان لأولئك المنحرفين دورهم في نشر العقائد الفاسدة بين الناس، التي تهدم ما أسسته الدعوة السلفية، ومن أبرز الأمثلة على ذلك فعل ابن منصور مع الرجل الذي جاء لسدير معه حيات (ثعابين) يبيع على الناس البدو والحضر سقوة حيث يسقيهم من ريقه ويدعي أن من سقاه من ريقه أن الحية لا تلدغه، ليس ذلك فحسب بل قبل منه سقوته وكتب معه خطا يجيز عمله الأمر الذي دفع البدو والحضر –الذين توقفوا في شأنه أول الأمر- أن يتزاحموا عليه كل يطلب هذه السقوة بما لديه من مال أو طعام أو ماشية أو ما سوى ذلك، حتى وقع كثير من الجهال في ما جاء به هذا الرجل من هذه الضلالات المشتملة على السحر والشعوذة وغيرها[٢]، في وقت كان يفترض في ابن منصور –كطالب علم- أن ينشر الحق ويعلمه للناس ويتصدى للباطل ويصرف الناس عنه. ومن الأمثلة كذلك قيام بعض

---

(١) رد للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ على ما وجد من كتب في تركت ابن منصور ضمنه عدة مسائل، ومعه قصيدة ابن منصور وبعض الردود عليها بعنوان : ردود المشايخ على ابن منصور(مخطوط):ورقة١٠.

(٢) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١/٢٤٦-٢٤٩ .

من ينتسب للعلم[١] ممن فتن بابن جرجيس بكتابة رد على بيان الشـــيخ عبـــدالله أبابطين لما في تشطير ابن جرجيس للبردة من مخالفات عقدية[٢]، الأمر الذي ســبب شيئا من البلبلة الفكرية لدى العامة.

٣- الخلاف الذي أحدثه بعض من كان ينتسب للعلم وأهله، عمق الفرقة والشقاق بين العلماء حتى طال أمدها وامتد زمنا طويلا، حيث تفرقت الكلمة وأصبح الخـــلاف هو السائد، ليس ذلك فحسب بل أصبح المخالف مشكوكا في عقيدته متـــهما في دينه، مما جعل العداء والبغض دينا وعقيدة، مما يوجب الهجر والمقاطعة، التي تزيـــد الهوة وتجعل الوصول إلى وفاق أمرا متعسرا،يقـــول الشـــيخ عبداللطيـــف ابـــن عبدالرحمن:(..وترك بعض من لديكم هذا المنهج وسلكوا طريقا وعرة تفضـــي إلى سفك الدماء واختلاف الكلمة وتضليل من خالفهم..)[٣] وزاد الأمر إشكالا ظهور ردود ومؤلفات وتحزبات[٤]، أشغلت القائمين بالدعوة عن العدو الحقيقي، حـــتى انتشر الخلاف والفرقة وظهرت في البلدان والمدن البعيدة عن الأحداث؛ وامتـــدت إلى الفترة التي أعقبت الدولة السعودية الثانية؛ حيث كان من آثارها؛ ما حصـــل في بريدة حيث انقسم الناس إلى حـــزبين حـــزب مؤيـــد لآل سليم وحزب مؤيـــد لآل جاسر[٥]،وفي حائل انشغل الناس في النـــزاع الـــذي حصـــل بـــين عيســـى

(١) لم يذكر ابابطين اسمه في كتابه التأسيس لكن الظاهر أنه محمد بن حميد صاحب كتاب السحب الوابلـــة، تـــوفي في الطائف عام١٢٩٥هـــ، انظر: عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:١٨٩/٦ .

(٢) عبدالله أبابطين، تأسيس التقديس :٣ .

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٥١/٧ .

(٤) إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن،المرجع نفسه:٢٧٩/١.

(٥) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٢٧٨/١ .

الملاحي[١]وصالح البنيان[٢]، وتفاقم الأمر حتى دخل فيه الشـــيخ ســـليمان ابـــن سحمان[٣]، واستمر حتى بعد نهاية الدولة السعودية الثانية.

كل ذلك كان له انعكاسه على عامة الناس وسهل عليهم الوقوع في أعـــراض العلماء بالغيبة والقدح، وسبهم ونسبتهم إلى الهوى والعصبية[٤]؛ الأمر الذي يتبعـــه –غالـــبا– فقدان الناس ثقتهم في أولئك العلماء لاسيما إذا طالت الفتن وكـــثرت النـــزاعات، كما أن ذلك انعكس على عامة النـــاس حيـــث انتشـــرت بينـــهم النـــزاعات وكثر بينهم التلاعن والتقاذف[٥] .

٤- ومن أخطر الآثار التي تسبب فيـــها أولئك –المنحرفون والمتخاذلون والمتعجلـــون– ضعف الوازع الديني لدى كثير من الناس، وذلك يظهر من خلال كثرة المخالفـــات العملية لما ينبغي التمسك به من الدين والدعوة، بل انصرفوا إلى الدنيـــا يعملـــون لأجلها ويوالون عليـــها ويعادون عليـــها[٦] وانصرفت هممهم إليـــها وانشـــغلوا بـــها عما هو أهم منـــها[٧]، وتجاهلوا النعمة التي أنعم الله بـــــها عليـــهم بـــل وخصهم بها من خلال تلك الدعوة السلفية التي كان عليـــها النبيﷺ وأصحابه من بعده، في حين فقدها كثير من الناس الذين فتنوا بالقبور وغيرها مـــن العقـــائد

(١) هو عيسى بن محمد الملاحي، من أهالي قفار حاضرة الجبل قبل حائل، تلقى العلم في حائل، وكان صالحـــا دينا، كان شديدا على أهل المعاصي، توفي عام ١٣٤٥هـــ، علي الهندي،المرجع نفسه:١٧ .

(٢) هو صالح بن سالم بن محسن البنيان، من علماء حائل، نفي إلى تيماء فنفع الله به أهلها، ثم عاد إلى حـــائل وولي القضاء والحسبة بها، كان متواضعا زاهدا في الدنيا، توفي عام ١٣٣٠هـــ، علـــي الهنـــدي،المرجـــع نفسه:١٢، وسعد بن خلف العفنان، من أعلام حائل:الشيخ صالح السالم:٩٥،٧٣.

(٣) محمد القاضي، روضة الناظرين..:١/١٧٥-١٧٦ .

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٦٩، ٧٣.

(٥) رسالة للشيخ عبدالله بن عبداللطيف،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/١٠٦ .

(٦) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١/١٦١.

(٧) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٨ .

الفاسدة المنحرفة(١)، وبذلك انتشر الجهل وعم، وقبض العلم، وخلت الديار مـــن ذوي العلم والأفهام(٢)، وعميت القلوب وتنوعت الهموم والكروب،وامتحن النـاس بما أزالهم عما كانوا عليه، وصدهم عن حقيقة ما خلقوا له ودعو إليه(٣)،و لم يرغبـوا في التعلم بل أعرضوا عنه(٤)، مما جعل أهل الحق والعلم يعيشون في غربة،حتى أصبح القابض على دينه كالقابض على الجمر، والقائم فيه كأنما يجرع الناس كأس المر(٥)، هذا إن سلم من تسلط أعداء الحق(٦)،حتى حصل التفريـــط والإضاعـــة ليـــس في الفروع والمكملات بل في أصل الإسلام(٧)،ووقع فئام من النـــــاس في المكفـــرات المخرجة عن ملة الإسلام،يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن:(..وقد عد العلمــاء – رحمهم الله- كصاحب الإقناع من نواقض الإسلام أكثر من أربعمائة ناقض،وقـــد وقع أكثر الناس فيها اليوم بسبب هذه الفتنة)(٨).

مواجهة معوق الصراعات الفكرية داخل الدولة السعودية :

في ظل وضع متأزم كما سبق لم ييئس القائمون بالدعوة إلى الله تعالى في الدولـــة السعودية الثانية بل استنفروا كل قواهم لمواجهة تلك الأوضاع المزرية الــــتي وصلــت إليـــها الحال بين طلبة العلم والمنتسبين إليه، ولعل أبرز ما قاموا به يتمثل في ما يلي:

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٨/١١، ورسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣٤٠/٣ .

(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٨٤/١١،٨٦ .

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٨١/١١.

(٤) رسالة للشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٠٣/١١ .

(٥) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٥٩٣/١ .

(٦) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣٧٠/٤ .

(٧) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٦٣/١١ .

(٨) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩٢/٧ .

١- التصدي بكل قوة لمن انحرف عن جادة الحق وحاول التلبيس والتدليس على الناس، بذم أئمة الدعوة السلفية وعلى رأسهم الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب،أو الثنـــاء على أئمة الضلال والزيغ الداعين إلى الشرك والبدع، ولقد كان للقائمين بـــالدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية جهدهم البيـــن في هذا الباب، فكثيرا ما كتبوا في بيان دعوة الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب ليطلع الناس في حقيقتـــها ويدركـــوا كذب أعدائها في ما يفترونه عنـــها[١]، وكذا كتبوا في الدفاع عن أبنـــاء الشـــيخ المجدد وأحفاده من القائمين بالدعوة بعده، حيث كتب الشيخ عبدالرحمن بن حسن في الرد على مجهول كتب يطعن في أئمة الدعوة ويحذر-بزعمه- الإمام فيصل مـــن أبناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب[٢]، وكذا تصدى الشيخ عبداللطيف لمثل هـــذا في الذب عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن[٣] وعن الشيخ حمد بن عتيق[٤]، كما كتـــب الشيخ أحمد بن مشرف قصيدة في الرد على من ذم الشيخ عبدالرحمن بن حســـن؛ أثنى عليه فيـــها من ذلك قوله :

من ذا يعيب أئـــمـــــة الإســـــلام ... أهل النـــــهي والفضـــل والأحـــلام
منهم بنجـــد عـــالم و مـــجـــــدد ... للديـــن ذو علـــم و ذو إقـــــــدام
نصر الهدى ونفى الردى ورمى العـــدا ... بثواقب مـــن علمـــه و سهـــــام[٥]

وفي المقابل كانوا يتصدون لكل من أراد أن يبرز علماء السوء ليتخذهم النـــاس أئمة يقتـــدى بهم وتقبل أقـــوالهم مغتـــرين بهم جاهلين بحقيقتـــهم؛مـــن ذلـــك

(١) انظر على سبيل المثال :عدة رسائل للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشـــيخ، في مجموعـــة الرســـائل والمسائل النجدية:٣/٧٦،٣٦٩،ورسالة للشيخ عبدالرحمن بن حســـن آل الشـــيخ، في:عبدالرحمـــن ابـــن قاسم،المصدر نفسه:٩/٢١٥، وغيرها .

(٢) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/١١٨.

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٣٥٧ .

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/١٦٢.

(٥) ديوانه : ١٢١ .

تصديهم لابن منصور عندما أثنى على شيخه ابن جرجيس بقصيدة كتبها وانتشرت بين الناس، حيث انبرى له جمع من العلماء فردوا على قصيدته بقصائد مماثلة؛ اشتملت على بيان حاله وحال شيخه الممدوح، فممن رد عليه الشيخ عبدالرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبداللطيف والشيخ أحمد بن مشرف والشيخ حمد بن عتيق والشيخ عبدالرحمن بن مانع والشيخ أحمد بن عيسى والشيخ عبدالعزيز ابن حسن الملهمي(١).

ومن مواجهتهم لهذا العائق:المناصحة السرية التي يستخدمونها مع كل من انحرف ليرجع عن انحرافه ولا يتمادى فيه، فالشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن لما بلغه أن بعض أهل الوقت(٢)يشتغل بكتاب الإحياء عند العامة مع ما فيه من انحرافات بينة؛ كتب إليه نصيحة،وأرسل إليه بعض طلبة العلم لينصحه،لكنه لم يقبل،فكتب إليه مناصحًا مرة أخرى(٣)،ومنها مناصحته لابن منصور(٤)،وغيره(٥)، ويدخل في هذا عدم التصريح باسم المردود عليه ليعرف نفسه ويرجع عن غيه ويلزم الحق(٦)؛ ومن ذلك مكاتبة القريبين من المُناصح ليُدارجوه بها عسى أن تنفعه(٧)،فإذا لم يجد معه النصح والتوجيه،لزم بيان الحق وكشف الباطل ليسلم دين الناس وعقيدتهم،فإذا استمر في غيه، كُشِفَ ستره أمام الملأ،ليعرفوا انحرافه، وفساد

---

(١) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٥/٩٣-٩٥، وقد سبقت الترجمة لهم جميعًا .

(٢) صرح باسمه الشيخ سليمان بن سحمان في مقدمته لتلك الرسالة، وهو عبدالله بن معيذر، مقدمته لرسالة الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/١٢٩ .

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/١٣٠ .

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٣٣٤ .

(٥) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٣٦٦ .

(٦) من الأمثلة على ذلك:عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين، الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين:٣٨،٤١،٥١.

(٧) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧/١٨٦ .

معتقده[١]، وكذا يمنع بقوة السلطان عن أن يفسد على الناس دينهم[٢]، كما أنهم يحذرون الناس من كل منحرف ومبطل، ويوصونهم بالسؤال عمن خفي أمره عليهم حذرا أن يكون ممن فسدت عقيدته[٣] .

٢- دعوة أصحاب الفرق الضالة من جهمية ومعتزلة وأشاعرة ورافضة وغيرهم،إلى مذهب أهل السنة والجماعة وبيان حقيقته لهم ليلتزموا به، والعمل بجد في هذا الجانب؛ ولعل من أبرز ما تم فيه إرسال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن إلى الأحساء عام أربعة وستين ومائتين وألف للهجرة(١٢٦٤هـ) لتقرير عقيدة السلف ونشر دعوة التوحيد،ومناظرة من كان لديه انحراف من علمائها في أصول الدين والعقائد[٤]، ومنه تفعيل دور العلماء الموجودين بالأحساء ممن هم على منهج السلف الصالح كعلماء آل مبارك وغيرهم، من خلال توليتهم المناصب القيادية هناك، فالإمام تركي بن عبدالله ولى الشيخ عبدالله بن أحمد الوهيبي[٥] القضاء بعد استعادة الأحساء[٦]، كما كان الشيخ عبداللطيف بن الشيخ مبارك[٧] كان يتولى الإشراف على الشؤون الدينية في الأحساء حيث يرشح وينصب الأئمة للمساجد، والقضاة للبلدان[٨]، وهناك العديد من الوثائق التي تؤكد ذلك منها

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/١٨٧-٢١٥ .

(٢) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٤،ورسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٣/٣٤٧.

(٣) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١/١٥٨،٩/١٠٧،ورسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤/٣٥٨ .

(٤) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد:٧١.

(٥) سبقت الترجمة له ص : ٢٥.

(٦) محمد القاضي، روضة الناظرين : ١/٣٣٥ .

(٧) سبقت الترجمة له ص : ٢٣٥.

(٨) عبدالحميد بن مبارك آل الشيخ مبارك، المرجع نفسه:٦١.

وثيقة وقفت عليها موجهة إليه من الإمام فيصل تتضمن الموافقة على ترشيح أحد أئمة المساجد[١]،ولما بنى الإمام فيصل جامعيه اللذين في الهفوف والمبرز اختار لهما إمامين متميزين من أهل الأحساء، كانا من مذهبين فقهيين مختلفين،وجعل الإمامة فيهما وقفًا عليهما وعلى ذريتهما من بعدهما، فجامع الهفوف جعل إمامته للشيخ عبدالله بن الشيخ عبداللطيف بن الشيخ مبارك[٢]المالكي[٣]،أما جامع المبرز فقد جعل إمامته للشيخ محمد بن عبدالله بن أحمد العبدالقادر الشافعي[٤]؛وكلاهما على منهج السلف الصالح في المعتقد، بل كان الشيخ محمد العبدالقادر يُعنى بنسخ الكتب المشتملة على معتقد السلف الصالح ومن أهمها كتاب العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية[٥]، ومن ذلك أيضًا تنصيب الإمام فيصل للشيخ أحمد بن مشرف قاضيًا في الأحساء، وبعد وفاة الإمام فيصل أقره على القضاء الإمام عبدالله ابن فيصل[٦] .

ومن ذلك مكاتبة الشيخ عبدالرحمن بن حسن للإمام فيصل بن تركي في شأن رافضة الأحساء والقطيف وبيان وجوب دعوتهم، والإشارة إلى صغارهم لكونهم لم يتشربوا المذهب بعد،وأن البحث عن ذلك حتى لو لم يظهر من الواجبات المهمة، يقول الشيخ:(..ففتش عقائدهم وانظر في توحيدهم وإسلامهم خصوصًا مثل أهل الأحساء والقطيف فقد اشتهر عنهم ما لا يخفاك من الغلو في أهل البيت ومسبة أصحاب الرسولﷺ،وعدم التزام كثير من أصول الدين وفروعه،وكونهم يسرون

(١) **وثيقة** تتضمن ما سبق، (المصدر: عبدالله الذرمان، الأحساء)

(٢) **وثيقة** تتضمن وقفية الإمام فيصل بن تركي لجامعه بالهفوف، (المصدر: محمد سعيد آل ملا، الأحساء)

(٣) سبقت الترجمة له ص : ٢٣٧.

(٤) سبقت الترجمة له ص : ٢٣٦.

(٥) عبدالله الذرمان، المرجع نفسه: ٩٨ .

(٦) إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن، المرجع نفسه: ١/١٨٢-١٨٣

ووثيقة تتضمن حكمًا له كتبت عام ١٢٨٠هـ، (المصدر: عبدالله الذرمان، الأحساء)

ذلك ويخفونه لا يسقط عنك وجوب الدعوة والتعليم والنصح لله بظـــهور دينـــه وإلزامهم به، وتعليم صغارهم وكبارهم؛ فإنك مسؤول عن ذلك والحمـــل ثقيـــل والحساب شديد..)(١) .

ومن ذلك أيضا بيان حقيقة تلك المذاهب المنحرفة(٢)؛ والتحذير منـــها، وبيـــان مخالفتـــها للحق، وعداوتهم له ولأهله(٣)؛ لئلا يغتر بهم من لا يعـــرف مذاهبـــهم، وإرشاد الناس إلى الطريق الأسلم للنجاة من شر تلك الفرق، وذلـــك باعتـــزال أربابـــها وهجرهم وعدم مجالستهم أو مخالطتهم؛ فضلا عن خدمتهم والأنس بهـــم، ولذا لما سئل الشيخ عبدالرحمن بن حسن عن حكم حمل عبدة الأوثان والرافضة إلى مكة، أفتى بمنع ذلك وأثم فاعله حتى لو كان يعتقد كفرهم وشركهم(٤).

ومن ذلك أيضا الإنكار عليهم، والإعراض عنهم والتمسك بالكتـــاب والســـنة ففيهما ما يكفي ويشفي، والحث على الاستفادة من كتب أهل السنة لأنـــــها تزيـــد الراغب وتعينه على الفهم؛ لاسيما مصنفات الشيخ المجدد محمد بـــن عبدالوهـــاب(٥)، يقول الشيخ عبداللطيـــف بن عبدالرحمن:(..فالواجب على مـــن له همـــة في الخـــير وطلب العلم أن يبحث عن مذهب السلف وأقوالهم...ويعرف مذاهـــب النـــاس في مثـــل ذلك..)(٦).

---

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٤.

(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/١١٩ .

(٣) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤/٣٧٠ .

(٤) **وثيقة** تتضمن جواب من الشيخ عبدالرحمن بن حسن إلى الشيخ محمد بن عمر آل سليم ومطلق آل عقيـــل، عن سؤال طرحاه، مع العلم أن الشيخ عمر آل سليم ولد ١٢٤٥هـــ وتوفي١٣٠٨هـــ(المصدر دارة الملـــك عبدالعزيز رقم٧٨٤)

(٥) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١/٣٤٦ .

(٦) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/١٢١ .

ولعل من أهم ذلك عمل كل ما من شأنه منعهم من أن يكونـوا رؤوسـا يحتاج الناس إليهم، وقدوات يرجع الناس إليهم،ولذا بادر الإمام فيصل بن تركـي بكتابة رسالة إلى أحد المقربين من أمراء البحرين يحثه فيها على القيام بتحذيرهم من مغبة ما وقعوا فيه بعد أن نصبوا أحد الروافض في قضاء البحرين، الأمـر الـذي سوف ينعكس سلبا على عقائد الناس فيها[١]؛لاسيما وأنـهم كثر في ذلك الزمـان مـما سيعزز مكانتهم[٢] .

٣- كان للقائمين على الدعوة إلى الله جهدهم في مناصحة من خـالف الحـق بكـل أسلوب حسن جذاب ليحصل الاجتماع والتآلف به، يقول الشـيخ عبداللطيـف مخاطبا ابن عجلان بشأن فتواه التي كان لها أكبر الأثـر في تفـاقم الأوضـاع في نجد:(من عبداللطيف بن عبدالرحمن إلى جناب الشيخ محمد بـن إبراهيـم ابـن عجلان..)[٣]، وهذا حرصا منهم رحمهم الله على جمع القلـوب ونبـذ التفـرق والاختلاف، ولذا كانوا يصرحون بهذا الأمر في مكاتباتهم ويبينونه، يقول الشـيخ عبداللطيف في رسالة عتاب لأبي بكر بن محمد[٤]:(..وكان قصدي منك أيـها الشيخ أن تكتب ما تعتقده،وتدع التزكية والعتاب وتطرح كل شك وارتياب فـإن ذلك أجمع للقلوب..)[٥]، بل كانوا يحرصون على حرب التفرق والتشتت حتى عند العامة وفي أبسط الأمور وأضعفها، يقول الشيخ عبدالله أبابطين في أولئك الذيـن

---

(١) رسالة للإمام فيصل بن تركي،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١/٢٤٢.

(٢) يقول الشيخ عبدالرحمن:(..فما أكثر الرافضة في زماننا هذا لا كـثرهم الله ..) انظـر: رسـالة للشـيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ٢/٢/٦٤.

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧/١٧٠.

(٤) هو أبوبكر بن محمد بن عمر آل ملا حنفي المذهب يعد من كبار علماء المذهب في الخليـج، تـوفي بمكـة عام١٢٧٠هـ، انظر: عبدالرزاق عبدالله البابطين، المرجع نفسه:٢٤.

(٥) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٣٦٦ .

يضعون عصيهم في مكان فاضل في المسجد ويخرجــون لأغراضــهم:(..لا بــأس بتأخيرها والمجيء في موضعها فإذا حاذرت من شيء يصير في نفـــس أخ لــك إذا أخرت عصاه وجلست في مكانه فالذي أحبه تركها والجلوس في مكان آخر)[١].

٤- أما ضعف الوازع الديني فقد واجهه القائمون بالدعوة-على انشغالهم- بإرســـال الرسائل إلى البلدان والأفراد؛ مشتملة على ما يحتاجون إليه مـــن التوجيـــهات والإرشادات، يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمـــن في رســالة منــه لأهــل الحوطة:(..أوصيكم بتقوى الله وطاعته والاعتصام بحبله وترك التفرق والاختــلاف ولزوم جماعة المسلمين..)[٢]، أما الشيخ حمد بن عتيق فقد كتب رسالة إلى الشــيخ عبدالله المخضوب[٣] يناصحه في أمر نسب إليه[٤]، وغير ذلك كثير[٥]، كما كــانوا يحثون طلبة العلم والدعاة وكل من منحه الله علما على القيام بواجب الدعــوة إلى الله تعالى وتعليم الناس وتبصيرهم بأمور دينهم[٦] بــدون نـــزاع أو جــدال[٧]،

(١) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٤/٢٣٤.
(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٣٣٦ وغيرها
(٣) سبقت الترجمة له ص :٢٤٠،
(٤) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :اسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:١٨٥-١٩٠ .
(٥) للمزيد انظر عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١١/٢١-٩٥ .
(٦) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤/٣٠٨،ورسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في المصدر نفسه:٣/٤٧، ورسائل للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمـــن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١/ ١٦١، و ١١/ ٥٠ وانظر:رسالة للشيخ عبدالرحمن ابن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٤٥، ٤٧،
ووثيقة تتضمن رسالة من الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ للشيخ محمد بن عمر بن سليم يحثه فيــها على مناصحة بعض وجهاء بريدة، (المصدر: دارة الملك عبد العزيز رقم: ٧٨٠)
(٧) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢/٣/٢٣١ .

ويحثونهم في ما بينهم على التناصح بهذا[١]، كما يثنون على القائم بهذا الأمـــــر[٢]، ويعتبون على المتكاسل المتخاذل عنه[٣]، كما كانوا يحثون الناس على الإقبال علـــى العلم النافع، ويبينون لهم فضله وأهميته[٤]، ويحذرون من الإعراض عنه[٥] .

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٨٦/٧.

(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٧٦/١١ .

(٣) رسائل للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٤٤/٧،١٧٦

(٤) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفســـه:٤٨/١١، ولـــه في الرسائل:٣٧٩/٤ .

(٥) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩٣/١١ .

الفصـل الخـامس

آثار الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية،وأوجه الاستفادة منها في العصر الحاضر

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : الآثار الدينية والعلمية وأوجه الاستفادة منها في العصر الحاضر

المبحث الثاني : الآثار السياسية والاجتماعية وأوجه الاستفادة منها في العصر الحاضر

مقدمة :

حقيقة الدعوة إلى الله تعالى عمل وبذل وواقع معاش، تتفاعل وتتصارع فيه أطراف متعددة كالداعي والمدعو وأعداء الدعوة وغير ذلك، وإذا كانت تلك حقيقتها فلابد أن يكون لهذا التفاعل آثاره ونتائجه.

والدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية كانت لها آثار جليلة ونتائج عظيمة، لو لم يكن منها إلا أنها كانت نقطة الوصل الهامة بين دولتين سعوديتين سلفيتين متميزتين؛ هما الدولة السعودية الأولى و الدولة السعودية الثالثة؛ لكفاها فخرًا؛ فالدولة السعودية الأولى بدأت الدعوة للعقيدة والمنهج السلفي، أما الثالثة فقد نشرته وأبرزته حتى أصبح له وزنه ومكانته ليس في العالم الإسلامي فحسب بل في العالم أجمع،وذلك من خلال العمل الجاد في نشرها عن طريق المعاهد والمراكز الإسلامية(١)وتخصيص مقاعد للدراسة في الجامعات السعودية لمختلف الجنسيات حيث يتلقون العلم في الكليات الشرعية ويعودون لبلدانهم دعاة للمنهج السلفي الصحيح.

ولقد تعددت آثار الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية وتنوعت فمنها الآثار الدينية والعلمية التي كانت نتيجة للتطور والتحسن الملحوظ بعد أن استعادت الدعوة إلى الله مكانتها في الدولة السعودية الثانية؛ وهذا أمر ظاهر لاسيما عند من علم حقيقة الأحوال التي كانت بعد سقوط الدرعية وقبل قيام الدولة السعودية الثانية،ليس ذلك فحسب بل لقد كان للدعوة أيضًا آثار مهمة في الجانبين السياسي والاجتماعي؛ ذلك أن الدعوة في الدولة السعودية الثانية لم تكن مقتصرة في نشاطها على جانب دون آخر بل كان القائمون بها يعملون جاهدين في كل المجالات المتاحة التي يمكن لهم من خلالها تقديم شيء لدين الله تعالى، ولذا كان لهم دور مهم في القضاء على بعض الفتن

---

(١) من ذلك المعاهد التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومراكز الدعوة التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية، والمراكز الإسلامية في كثير من البلدان منها المركز الإسلامي في روما ولندن وغيرها .

السياسية أو التقليل من نتائجها السلبية[1]، كما كان لهم أكبر الأثر في ما كان المجتمع يعيش فيه من ترابط وتماسك، وغير ذلك كثير .

ولقد كانت تلك الآثار تشتمل على دروس هامة للعاملين في حقل الدعوة إلى الله تعالى،ولأن واقعنا اليوم إنما هو استمرار لماضينا بالأمس القريب كان من الضروري أن يُعنى القائمون بالدعوة إلى الله بتلك الآثار ويستفيدوا منها في واقع الدعوة اليوم، فتجتنب الأخطاء التي وقع فيها من مضى، وكانت سببًا في الحد من نجاح الدعوة أو سببًا في تأخرها، أو غير ذلك من مظاهر الفشل،كما ينبغي أن تستثمر النجاحات التي حققت سابقًا، من خلال المحافظة عليها، والتزام المنهج الذي من خلاله حُققت تلك النجاحات لتصل الدعوة إلى الله اليوم لمثلها، وبهذا يمكن للعاملين في حقل الدعوة إلى الله الاستفادة المثلى من التاريخ، في الإفادة من تجارب السابقين؛ من خلال المحافظة على الأوقات والجهود التي قد تهدر سدى في خوض تجربة فاشلة خاضها دعاة آخرون قبل سنين قليلة وفشلوا فشلاً ذريعًا في تحقيق أي نجاح للدعوة، أو خسارة مكاسب سبق أن حُققت، ولقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في مواضع كثيرة منها قوله تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[2]يعني يعتبر بها أهل الخير وأهل الشر في أن من فعل فعلهم نال ما نالهم من كرامة أو إهانة[3]،ولذا أمر الله تعالى بالاقتداء بالأنبياء والصالحين،واقتفاء أثرهم لسلامة منهجهم وطريقتهم من المهالك والشر، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾[4]،فمن حاد عن ذلك فإنه لا يأمن غوائل ذلك.

(١) سبق بيان ذلك مفصلاً في الفصل الرابع ص : ٣٨٠ وما بعدها.
(٢) سورة يوسف،آية :١١١.
(٣) عبدالرحمن السعدي،تيسير الكريم الرحمن :٤/٦٥ .
(٤) سورة الأنعام،آية :٩٠ .

المبحـــــث الأول

الآثار الدينية والعلمية وأوجه الاستفادة منها في العصر الحاضر

وفيه :

أولاً : الآثار الدينية والعلمية .

ثانيًا : أوجه الاستفادة منها في العصر الحاضر

- أولاً : الآثار الدينية والعلمية :

الآثار الدينية :

كان سقوط الدرعية عام ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٣هـ) النقطة التي انهارت عندها –وبشكل واضح-الأحوال الدينية في نجد و الأحساء، حيث زال سلطان الدعوة السلفية، ووجد من يدعوا للباطل-شهوات وشبهات- بالقول والعمل، حتى أصبح التمسك بالدين ضعيفًا عند كثير من الناس، بل رجع أقوام إلى ما كانوا عليه سابقًا من انحراف، وأظهر آخرون ما كان يسرونه من معتقد باطل، جاهروا به ودعوا إليه متسببين في انحراف كثير من الناس[(١)] .

هذا الوضع الذي آل إليه حال الناس في نجد و الأحساء لم يكن مرضيًا للقائمين بالدعوة إلى الله تعالى في الدولة السعودية الثانية ولذا بذلوا جهودًا عظيمةً لإصلاح أحوال الناس الدينية التي بلغت في التدهور درجة خطيرة، فكان أول جهودهم في ذلك العمل الجاد من قِبل الإمام تركي بن عبدالله لطرد المتسببين في زيادة ذلك الانحراف وهم الغزاة؛ وإقامة الدولة الإسلامية على نهج الدولة السعودية الأولى، وتثبيت دعائم الأمن والإيمان فيها، وتوحيدها على عقيدة التوحيد، حيث عمل على استعادة أكبر مساحة ممكنة مما كانت تسيطر عليه الدولة السعودية الأولى، وذلك لأجل أن ينتشر المعتقد الصحيح في أكبر رقعة من الأرض، وبين أكبر عدد من الناس، من خلال نشر العلم بينهم، ولذا كان من أهم الأعمال التي حرص على القيام بها بعد ذلك مكاتبة الشيخ عبدالرحمن بن حسن ليقدم عليه من مصر[(٢)]، وهو ما كان فعلاً، حيث تولى –بعد قدومه- الإشراف على الشؤون الدينية؛ وجعل عمل ينصب على إصلاح الأحوال الدينية التي انحرف فيها الناس،

---

(١) كل ذلك سبق بيانه في الفصل التمهيدي المبحث الأول في آثارسقوط الدرعية على الدعوة إلى الله ص:١٩.

(٢) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ،مشاهير علماء نجد: ٦٠.

فكان أول أعماله الجلوس لتدريس طلبة العلم لإعداد الدعاة والمعلمين والقضاة الذين يقوم عليهم –بعد الله- إصلاح ما وقع عند الناس من خلل ديني، وذلك بإرسالهم إلى البلدان والقرى والبوادي لتعليم الناس أمور دينهم وتصحيح ما لديهم من انحراف فيه، ولقد بذل الشيخ عبدالرحمن بن حسن في هذا جهدًا عظيمًا؛ فبالإضافة إلى عمله الجاد في إعداد الكوادر التي سوف تساهم في عملية الإصلاح؛ كان يحث القائمين بالدعوة من الولاة على العناية بكل ما يساعد على نجاح مساعي الإصلاح؛ حيث يقول:(..والواجب مراعاة هذا الأصل والقيام فيه وبعث الدعاة إليه وجعل أموال الله التي بأيديكم آلة له ووقاية وحماية وإعانة فإن هذا من أفرض الفرائض وألزمها و لم تشرع الإمارة والإمامة إلا لأجل ذلك والقيام به، وبقاء الإسلام والإيمان في استقامة الولاة والأئمة على ذلك وزوال الإسلام وانقضاؤه بانحرافهم عن ذلك وجعل الهمة والأموال مصروفة في غيره..)[1] .

ولقد كان للإمام تركي عنايته الفعلية بأمر الإصلاح؛ من ذلك أنه بعد دخوله للأحساء رتب حلق العلم وحض الناس على حضورها ليتعلم الجاهل أصول الإسلام[2]، وهذه العناية كانت شاملة فلم تقتصر على أهل الحضر بل تجاوزتهم إلى جميع أصناف المدعوين لا سيما أهل البادية[3]؛ يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن في تأكيد العناية بتلك الفئة من المدعوين وهم البادية:(..ومن الدعوة الواجبة والفريضة اللازمة جهاد من أبى أن يلتزم التوحيد ويعرفه، من البادية وغيرهم وأكثر بادية نجد يكفي فيهم المعلم..)[4]، وهذا يدل على قناعة الشيخ عبدالرحمن ابن حسن بأن البادية يكفي فيهم المعلم، الأمر الذي لا يصح معه أن يستخدم معهم أسلوب القوة والجهاد؛ بل لابد من العناية بهم من خلال إرسال المعلمين والدعاة

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٢٣/١١ .
(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه :٧٥/٢ .
(٣) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٣١/١١ .
(٤) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٢٤/١١ .

لهم، وهو الأمر الذي كان يطُبق مع بادية نجد والأحساء حيث كان القضاة يعينون في بلدانها ونواحيها[(١)] التي تشمل مناطق إقامة البادية، أو يكون أغلب سكانها بادية كما في حائل وعمان؛ حيث يرسل إليهم بعض طلبة العلم ليمكثوا عندهم وقت الموسم[(٢)]، يصلون بهم ويعلمونهم أمور دينهم ويوضحون المشكل عليهم من الفتاوى، بالإضافة إلى القضاء بينهم بما شرع الله تعالى .

ومن أصناف المدعوين التي شملتهم العناية؛ أصحاب الفرق المنحرفة ومن أهمهم الرافضة الذين كانوا يمثلون عددًا كبيرًا في الأحساء والقطيف؛ يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن:(..فما أكثر الرافضة في زماننا هذا لا كثرهم الله..)[(٣)]، ولهذا كان لهم نصيبهم من العناية؛ حيث كان الشيخ عبدالرحمن بن حسن الذي تولى الإشراف على الشؤون الدينية في الدولة السعودية الثانية يحث الإمام فيصلاً بذلك؛ يقول في رسالة منه للإمام فيصل مؤكدًا على وجوب العناية، وعلى أهميتها:(..ففتش في عقائدهم وانظر في توحيدهم وإسلامهم؛ خصوصًا مثل أهل الأحساء والقطيف فقد اشتهر عنهم ما لا يخفاك من الغلو في أهل البيت ومسبة أصحاب الرسول ﷺ ، وعدم التزام كثير من أصول الدين وفروعه. وكونهم يسرون ذلك ويخفونه لا يسقط عنك وجوب الدعوة والتعليم والنصح لله بظهور دينه وإلزامهم به، وتعليم صغارهم وكبارهم، فإنك مسؤول عن ذلك والحمل ثقيل والحساب شديد.)[(١)].

ومن تلك الجهود كتابة الرسائل المشتملة على النصائح والتوجيهات التي يحتاجها الناس دومًا وإرسالها إلى البلدان لتقرأ في مجامع الناس وأدبار الصلوات

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١٢٣/٢ .

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه: ١٢٣/٢.

(٣) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٦٤/٢/٢.

ويأتي معها الأمر بنسخها والاحتفاظ في كل بلد بنسخة وإعادة قراءتها بشكل دوري[٢] لينتفع الناس بها، وغالبًا ما تكون مصدرة بعبارة "إلى من يراه من أئمة المسلمين وعامتهم"[٣]، أو "إلى من يراه من إخواننا المسلمين"[٤]، أو"إلى من يصل إليه هذا الكتاب من المسلمين"[٥] وأحيانًا تكون الرسائل مشتركة بين أكثر من قائم بالدعوة لتعطي الرسالة الوعظية قبولاً أكبر وعناية أفضل[٦]، ومن ذلك أيضًا؛ استغلال الفرص والمناسبات لوعظ الناس وتعليمهم فالإمام تركي كان يستغل اجتماع الأمراء ووجوه الناس لديه في الرياض أو خارجها ليعظهم وينصحهم ويوصيهم بالتمسك بما جاءت به الشريعة المطهرة، وعلى هذا سار ابنه فيصل[٧] من بعده .

ولعل من أبرز تلك الجهود تأليف الكتب، وكتابة الردود العلمية وإرسالها إلى طلبة العلم في البلدان ليستفيدوا منها وتزيدهم من العلم الذي قد ينشغلون عنه بالعمل في الدعوة والقضاء، وهو الأمر الذي كان يدفع كثيرًا من طلبة العلم إلى

---

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٤.

(٢) رسالة للإمام فيصل بن تركي،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٤٦، ٥٧ .

(٣) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٣٦ .

(٤) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٤٢ .

(٥) رسالة للإمام فيصل بن تركي،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٥٥،٥٧ .

(٦) على سبيل المثال :رسالة للإمام فيصل بن تركي والشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ والشيخ علي ابن حسين آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٥٢،ورسالة للإمام عبدالله بن فيصل والشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ وابنه الشيخ عبداللطيف،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٦٠.

(٧) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٢/١٢٩ .

مكاتبة أئمة الدعوة إذا تسامعوا بظهور مؤلف جديد ليحصلوا منه علـــى نســخة يستفيدون منها[١]، أما الردود فقد كان القائمون بالدعوة يرسلونها للبلدان ليطلـــع عليها طلبة العلم ولتُقرأ على الناس في مجامعهم[٢] .

كل تلك الجهود أعطت ثمارًا يانعة حيث كان لها أكبر الأثر علـــى واقـــع الناس الديني الذي تطور وتحسن بشكل كبير وملحوظ، والمطلع على ما كُتب عـــن تاريخ الدولة السعودية الثانية لا يجد شيئًا في بيان الأحوال الدينية فيها، لكن يجـــد المطلع في ثنايا ذلك التاريخ أحداثًا ومظاهر تدل على ذلك التطور والتحسن، مـــن تلك المظاهر؛ انتشار المساجد في البلدان في الرياض والقصيم وحائل وغيرها[٣] ليس ذلك فحسب بل أصبح لكل أهل قرية أو حي مسجدهم الذي يجتمعون للصـــلاة فيه[٤]، حيث أصبح الناس يرتادونها لأداء الصلوات، كما كانوا يحرصـــون علـــى التبكير لها وعدم التأخر عنها لإدراك فضيلتي التبكير والصف الأول؛ ومـــن مزيـــد الحرص على ذلك كان أحدهم إذا احتاج للخروج لوضوء أوغيره ترك عصـــاه في مكانه ليرجع إليه[٥]، ليس ذلك التمسك بالصلاة فقط، بـــل في كـــل الشـــعائر الدينية[٦] .

---

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٨٣/١١ .

(٢) رسالة للشيخ عبداللطيـــف بـــن عبدالرحمـــن آل الشـــيخ،في:عبدالرحمـــن بـــن قاســـم،المصـــدر نفسه: ٩/٣٢٩،٣٣٤، ورسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصـــدر نفسه: ٤/٤٢٦.

(٣) حصة جمعان، المرجع نفسه: ٩٥ .

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٧٥/٢ .

(٥) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ١٨٧/٣/٢ .

(٦) لويس بلي،المصدر نفسه: ٣٩،ورسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في مجموعـــة الرســـائل والمسائل النجدية: ٤٢٨/٤ .

ومن تلك المظاهر ما دل عليه بعض الميراث العلمي لعلماء الدولة السعودية الثانية؛ من خلال المكاتبات المشتملة على بعض القضايا الدينية التي أشكلت على بعض الأفراد والجماعات فكاتبوا العلماء يستفتونهم فيها ويطلبون منهم بيان حكم الشرع فيها وذلك لهدف سامي وهو عبادة الله على بصيرة، ورغبة في جعل المعاملات الدائرة بينهم وفق ما أمر الله به، والتحرز من المعاملات المحرمة التي جاءت الشريعة المطهرة بالنهي عنها والأمر باجتنابها، وفيه دلالة على تورعهم عن العمل بلا علم شرعي صحيح، وفيه دلالة على حب الدين والخير وكراهة التخبط في العمل بلا دليل، كما حال كثيرٍ من العوام الذين لا همة لهم بشؤون دينهم، حيث يبقون في ظلمات الجهل والظلال يتخبطون في العمل بما يوافق ميلهم وأغراضهم فيعملون بلا علم ويقولون على الله ما لا يعلمون[(١)].

ومن تلك المظاهر أيضًا العناية بالأوقاف التي شهدت نماءً ظاهرًا،وزيادة في الفترة التي تلت قيام الدولة السعودية الثانية ونشاط الدعوة السلفية فيها[(٢)]؛ حيث كان الناس يوقفون في سبيل الله أعيانًا على مصارف متعددة؛ فمنهم من كان يوقف على إطعام الطعام، وعلى الكتب والمساجد والمدارس، وعلى ضعفاء الذرية والأقارب، بل كانوا يوقفون على الغرباء، وكذا على الأواني والمواعين لينتفع الناس بها[(٣)]، وهذا البذل لنفيس أموالهم يدل دلالة ظاهرة على اهتمامهم بالدار الآخرة؛ ومن كانت عنايته بأمر كهذا فإن من البديهي أن يكون في دنياه حريصًا على مرضاة الله تعالى، متبعًا لما يحبه الله مجتنبًا لما يبغضه .

---

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية(المقدمة للشيخ عبدالله بن جبرين): ٣/١ .

(٢) راشد بن عساكر، المرجع نفسه: ٧٣.

(٣) مجموعةرسائل للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ وابنه الشيخ عبداللطيف والشيخ عبدالله أبابطين،في: عبدالرحمن بن قاسم، المصدر نفسه:٥/ ١٤٨-٢٧٤.

ولعل من أبرز تلك المظاهر ذلك الحس الديني المرهف الذي أورثته تلك العناية التي تجلت في ما بذله القائمون بالدعوة إلى الله تعالى في دعوة الناس؛ حيث أصبحوا يحبون الحق وأهله ويبغضون الباطل وأهله ومن دعا إليه ولهم في هذا مواقف تشهد بتحسن كبير في الواقع الديني الذي يمكن أن يقال فيه أنه ترسخ لديهم حتى أصبح ينبعث من تلك النفوس بدون تكلف لا سيما في القضايا العقدية الهامة كالولاء والبراء، فمن ذلك الموقف الذي اتخذته عشيرة ابن منصور وقرابته منه بعدما اشتهر عنه عداوة التوحيد وأهله والتعريض بهم، وموالاة المخالفين ومحبتهم حيث منعه أمراء الفرعة من الصلاة بروضة المسجد والصف الأول كراهة لما بدر منه[١]، فلم يلتفتوا إلى القرابة ولا إلى النسب بل قدموا على ذلك الدين والاستقامة، ومنها موقف أمير بريدة حسن بن مهنا الذي رأى حاجة البلد لقاضي يحكم بين الناس فيها ويدرس طلبة العلم؛ بسبب خروج محمد بن سليم هربًا منه إلى عنيزة؛ فجمع أعيان البلد واستشارهم في من يصلح لتلك المهمة فأشاروا عليه بجمع من العلماء؛ لكنه لم يقبل بأحد ممن أشاروا عليه بهم،فلما ضيق عليهم أشار أحدهم بأحد علماء بغداد؛ فما كان من الأمير إلا أن بكى وقال لمن أشار عليه:(أتريد أن أغير عقائد أهل القصيم بشيخ آتي به من بغداد لهوى نفسي) ثم أمر بمحاولة إرضاء الشيخ محمد بن سليم ليعود إلى بريدة وبالفعل عاد إليها[٢]، ومنها موقف طلبة العلم من الشيخ إبراهيم بن عجلان حيث استوحش منه بعض طلبة العلم وقاطعوا درسه و لم يحصل عليه إقبال من الطلبة بسبب تلقيه العلم من داود بن جرجيس وبعض علماء بغداد ممن عرف عنهم الانحراف في بعض مسائل العقيدة التي تصل إلى الشرك بالله[١] فهذه المواقف -وغيرها كثير- فيه دلالة بينة على وجود ذلك

---

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/١٩٥، وعبدالله ابن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٥/٩٨ .

(٢) صالح العمري، المرجع نفسه : ١/٢٧ .

الشرك بالله[١] فهذه المواقف -وغيرها كثير- فيه دلالة بينة على وجود ذلك الحس المرهف لدى كافة طبقات المجتمع، فالأمراء المترئسون غالبًا ما يكون وجود هذا الحس لديهم ضعيف؛ إما للانشغال بالمهام الملقاة على عواتقهم، أو لغلبة الهوى وتقديم حظ النفس، ووجوده في هذه الفئة يدل على وجوده لدى عامة الناس،لأن الناس -كما يقال- على دين ملوكهم، أما طلبة العلم ففي اتخاذهم لتلك المواقف تعليم للناس وتنبيه لهم ليحذروا من هذا الشخص بعينه، ثم كل من كان على شاكلته، كل ذلك يدل على أن الواقع الديني في الدولة السعودية الثانية تحسن وتطور كما أسلفت .

ولقد لاحظ القائمون بالدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية ذلك التطور والتحسن فذكروه في رسائلهم وذكّروا الناس بفضل الله أن منَّ به عليهم، يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن:(..وقد منَّ الله عليكم في هذه الأوقات بما لم يعطه سواكم في غالب البلاد والجهات من النعم الدينية والدنيوية والأمن في الأوطان..)[٢]،ويقول الشيخ عبداللطبف:(..والخطوط وصلت وسرت وقرت حيث أشعرت وأخبرت بسلامة المحب وطيبه[٣]...وأن الإخوان في ازدياد وأن الأشرار والأضداد في انقماع وانقباض والحمد لله)[٤]،ويقول الشيخ عبدالعزيز ابن

---

(١) صالح العمري، المرجع نفسه : ٢٠٩/٢ .

(٢) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٣١/١،وانظر عبارات قريبة منها في:رسالة للإمام عبدالله بن فيصل والشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ وابنه الشيخ عبداللطيف،في: عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٦٢/١١،ورسالة للإمام فيصل ابن تركي،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٦٠/١١.

(٣) الخطاب موجه للشيخ سهل بن عبدالله التويجري .

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٨٣/١١ .

مزروع[1]:(..ولا هو أول محظور منعوا منه أهل نجد وامتنعوا، وهم -ولله الحمد- لهم قابلية..)[2] وبهذا أصبح الدين قائمًا في نفوس الناس وواقع حياتهم، وكثر طلبة العلم والراغبين فيه[3]، وكثرت تبعًا لذلك الدروس والمواعظ، ولم يكن ذلك التحسن مختصًا بالحواضر دون البوادي الذين نالوا نصيبهم من ذلك التحسن واستفادوا من الجهود التي بذلت لدعوتهم إلى الحق، أداءً للشعائر والعبادات الظاهرة وسلامة من الشرك بالله؛ يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن لعبيد بن رشيد بعد أن بيّن له تحسن الأحوال الدينية في منطقة حائل التي تغلب عليها البادية:(..ونحمد إليكم الله على ما أسداه من الإنعام، وما من به من معرفة دين الإسلام..)[4]، ويقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن:(..ولا يخفاك أن كثيرًا من آل قحطان يلتزمون الأحكام في التحليل والتحريم ويتحاشون الاعتداء إلا من اعتدى عليهم..)[5]؛ حتى أصبح بعضهم أحسن حالاً من بعض سكان المدن والقرى الذين تتوفر لديهم بشكل أكبر أسباب العلم، يقول الشيخ عبدالله أبابطين عن بعض البوادي:(..منهم أناس كقحطان نرى أنهم أحسن من بعض الحواضر وباقي بادية نجد عليهم اسم الإسلام ويؤذنون ويصلون جماعة في الغالب..)[6]، وهذا التحسن

---

(١) سبقت الترجمة له ص : ٢٩٥ .

(٢) رسالة من الشيخ عبدالعزيز بن مزروع،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣٦٢/٣.

(٣) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤٠٥/١،ورسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٨٦/٧-١٨٧ .

(٤) **وثيقة** تتضمن جواب الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، بدون رقم وتاريخ (المصدر قسم المخطوطات، المكتبة العامة-شقراء)

(٥) **وثيقة** تتضمن جواب من الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، بدون رقم أو تاريخ(المصدر: قسم المخطوطات، المكتبة العامة-شقراء)

(٦) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٤٦٦/٥-٤٦٧ .

في أحوال بوادي نجد الدينية يعد من أعظم الآثار التي تركتها الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية .

ومن تلك المظاهر الاهتمام والرعاية والتقدير الذي كان يظهره الأئمة والأمراء بالعلماء وطلبة العلم حيث كانوا يقربوهم ويجلوهم ويظهرون إكرامهم وتوقيرهم واحترامهم ولا يخرجون عن إرشادهم ومشورتهم(١)، ويقدمون توجيهاتهم ويقبلون شفاعاتهم(٢)، ويعينوهم ويأمرون الأمراء بأن يكونوا عونًا لهم على القيام بواجباتهم الشرعية، ويحذرون من التعرض لهم(٣)،وعلى هذا النهج سار عامة الناس في تعاملهم مع العلماء .

الآثار العلمية :

الانهيار الذي أصاب الدولة السعودية الأولى شمل كل مناحي الحياة، ومن أهم ذلك ما أصاب الحياة العلمية، حيث انقطعت الدروس العلمية، وهدمت المدارس، وتشتت العلماء وطلبة العلم بين قتيل وأسير وهارب، واستمر الحال في مزيد تردي(٤)؛حتى كان قيام الدولة السعودية الثانية حيث تحرك القائمون بالدعوة فيها حركة لم تقتصر آثارها على الجانب الديني بل تجاوزها إلى آثار أكثر أهمية لذلك الجيل وللأجيال اللاحقة وهي الآثار العلمية،حيث ازدهرت الحياة العلمية في تلك الفترة،وذلك بفضل الجهود العظيمة التي بذلها القائمون بالدعوة إلى الله تعالى

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٢/٢٠، ١٣٠، ١٤٩ .

(٢) عبدالله بن محمد آل بسام، تحفة المشتاق(مخطوط) : ورقة ٢٨١، منها قبول شفاعة الشيخ أبابطين في أهل عنيزة عام ١٢٦٥هـ، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٥/٨٢ وشفاعة الشيخ عثمان ابن عبدالجبار في أهل المجمعة

(٣) رسالة للأئمة تركي وابنه فيصل وحفيده عبدالله،في:عبدالرحمن ابن قاسم،المصدر نفسه:١١/٥١، ٥٨،٧/ ٤٢

(٤) سبق بيانه مفصلاً في الفصل التمهيدي ص :١٩و ما بعدها .

في الدولة السعودية الثانية من العلماء والولاة، فالإمام تركي بن عبـــدالله بـــادر إلى مكاتبة الشيخ عبدالرحمن بن حسن بعد استقرار الأمور له في الرياض مباشرة يحثـــه على القدوم إليه[١]، كما كان القائمون من العلماء كثيرًا ما يكـــاتبون الإمـــام في طلب مزيد عناية بالعلم، يقول الشيخ عبدالرحمن بـــن حســـن مخاطبًـــا الإمـــام فيصل:(..وكذلك يجب على الإمام النظر في أمر العلم وترغيب النـــاس في طلبـــه وإعانة من تصدى للطلب لقلة العلم وكثرة الجهل وإن كان قد قام ببعض الواجـــب فينبغي له أن يهتم بهذا لفضيلة العلم وكثرة ثواب من قام به وأعان عليه..)[٢]، كـــم كانوا يحثون الناس على طلب العلم ليعبدوا الله على بصيرة[٣]؛ ولهذا تفرغ العلمـــاء لإقامة الدروس العلمية في الرياض حتى أن آل الشيخ لم يكونوا يخرجون للجهاد مع الإمام تركي أول الأمر لانشغالهم بتدريس طلبة العلم الذين توافدوا عليهم من كـــل حدب وصوب لتلقي العلم[٤]، حيث كان أولئك الطلبة ســـرعان مـــا ينبغـــون ويكونون مؤهلين للدعوة والتعليم؛ عند ذلك يرسلهم الأئمة إلى مختلـــف البلـــدان لدعوة الناس وتعليمهم والقضاء بينهم، حتى تحسنت الأحوال العلميـــة وتطـــورت بشكل كبير، ولعل ذلك يبرز من خلال مظاهر متعددة منها:

١- كثرة القائمين بالدعوة من العلماء وطلبة العلـــم[٥]، وانتشـــارهم في البلـــدان والقرى التابعة للدولة السعودية الثانية، والمتأمل لما كان عليه الحال أول القيـــام يدرك عظم الفرق، فلقلة طلبة العلم والعلماء أول الأمر كان يكلف الواحـــــد منهم بقضاء إقليم كامل والتدريس فيه، فيتنقل بين بلدانه ليعم نفعه الجميع مـــن

---

(١) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد: ٦٠ .
(٢) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٧ .
(٣) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٤١ .
(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٢/١١٢.
(٥) يمكن مراجعة الفصل الثاني، المبحث الثاني "القائمون بالدعوة من العلماء" ص ٢٣٠؛للاطلاع على الأسماء التي تم جمعها لهم.

ذلك الشيخ عبدالله أبابطين الذي استعمله الإمام تركي عام أربعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٤٠هـ)على قضاء سدير بالإضافة إلى قضاء الوشم فكان يتردد بين الإقليمين[١]،ومن ذلك أن يبعث الإمام ببعضهم إلى البلدان البعيدة مثل عمان وحائل حيث يقيمون بينهم مدة من الزمن للقضاء والتعليم ثم يرجعون إلى بلدانهم؛وذلك لعدم وجود طلبة علم مؤهلين من أهل تلك البلدان[٢]؛لكن هذا الوضع تغير بعد معاودة الدعوة لنشاطها حيث كثر طلبة العلم،وتوزعوا على الأقاليم والبلدان[٣]، يقول الشيخ عبدالرحمن ابن حسن:(..وكذلك طلبة العلم نبشرك أنهم كثيرون..)[٤]،كما أن الرسائل الشخصية المتعددة التي اشتملت على الاستفسارات العلمية تدل على اكتظاظ البلاد بالعلماء وطلبة العلم،فهم الذين رغبوا في تحرير تلك الأجوبة،وكاتبوا العلماء وحرصوا على الفوائد وألحوا في طلب الجواب،ورفعوا إلى علمائهم ما وقعوا فيه من إشكالات،وما حدث عندهم من وقائع هم بحاجة إلى معرفة أحكامها،لتورعهم عن العمل بلا علم،أو التخرص في الجواب بدون برهان، وبالفعل كان ذلك عونًا لطلبة العلم؛الذين كان لهم دورهم الكبير في التحسن الذي حصل للحياة العلمية .

٢- ارتفاع المستوى العلمي لدى عامة الناس في نجد، وهو أمر طبيعي إذا أدركنا مقدار الجهد المبذول من القائمين بالدعوة إلى الله لتحقيق هذا الهدف[٥]،من خلال الرسائل التي تخاطب جميع أفراد المجتمع في القضايا الأساسية المهمة

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ١٢٣،٣٧/٢ .

(٢) صلاح الدين المختار،المرجع نفسه: ٢٧٧/١ .

(٣) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:٣١/٣ .

(٤) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ٤٠٥/١ .

(٥) في أول هذا الفصل ص :٤١٥، وفي الفصل الثالث، المبحث الأول: "وسائل الدعوة" ص :٢٥٢.

كالتوحيد والصلاة وغيرها، وترسخ المعاني الصحيحة لتلك القضايا بأسهل عبارة وأحسن صياغة،منطلقة من الكتاب والسنة المطهرة، حتى أصبح العامي من أهل نجد يفحم أكبر علماء المبتدعة، فقد ذكر الشيخ عبدالله أبابطين أن رجلاً من أهل البدع يُنسب إلى علم قال لرجل عامي من أهل نجد: أنتم ما للأولياء عندكم قدر والله يقول في الشهداء أنهم أحياء عند ربهم يرزقون، قال له العامي: هل قال "يَرزقون" يعني بفتح الياء، أو قال "يُرزقون" يعني بالضم، فإن كان "يَرزقون" يعني بالفتح فأنا أطلب منهم، أما إن كان "يُرزقون" يعني بالضم فأنا أطلب من الذي يرزقهم، فقال خصمه: حججكم كثيرة وسكت(١).

٣- التراث العلمي الذي سطره أئمة الدعوة في الدولة السعودية الثانية من مؤلفات علمية مستقلة، وردود على المناوئين للدعوة السلفية المتصدين لها، ورسائل شخصية مشتملة على علم جم، وفوائد غزيرة؛ كانت ولا تزال كنوزاً علمية استفاد منها طلبة العلم والعامة في ذلك الوقت، ويستفيد منها طلبة العلم حتى يومنا هذا، ومما يؤكد ذلك؛وثيقة حصلت عليها مرسلة إلى الجد الشيخ عبدالمحسن بن محمد الفريح(٢) من الشيخ عبدالرحمن بن عقلا(٣) وذلك في عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف للهجرة(١٣٢٤هـ)، يخبره فيها عن الدروس

(١) تأسيس التقديس: ٨٥، وذكرها أيضاً الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن المرجع نفسه،الدلائل:٣٩-٤٠.

(٢) هو عبدالمحسن بن محمد بن فريح بن فواز بن حمد آل سلمي التميمي،تلقى العلم عن أكابر العلماء في عصره وعلى رأسهم الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، كان له جهوده في الدعوة إلى الله لا سيما مع بداية توطين البادية، توفي عام ١٣٧٩هـ، صالح العمري، علماء آل سليم:٢/٣٨٧، أوراق خاصة تحوي معلومات عن الجد .

(٣) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عقلا عالم شاعر، ولي القضاء في أماكن متعددة من بلدان القصيم كدخنة ونفي، توفي عام ١٣٥٢هـ، صالح العمري، علماء آل سليم:٢/٣٨٧ .

العلمية في الرياض والكتب التي تقرأ فيها؛ حيث يقـول:(..وعلـى الشـيخ إبراهيم[١] برسايل الشيخ عبداللطيف والنونية...)[٢]؛ حيث يتـولى الشـيخ إبراهيم الشرح والتعليق عليها .

و لم يقتصر الأمر على الكتابة في التأليف والردود؛ بل تجـاوزه إلى حفـظ التراث العلمي للسلف الصالح من خلال نسخ كتبهم مؤلفاتهم،وتفصيل ذلك كمـا يلي:

أ- التأليف:على أن القائمين بالدعوة من العلماء في الدولة السـعودية الثانيـة لم يكونوا يحفلون كثيرًا بالتأليف العلمي المستقل، إلا أننا نجد لهم بعض المؤلفـات العلمية المهمة، التي كان إخراجها -في الغالب- بجهد من طلابهم، ولعل أبـرز تلك الآثار ما سطره يراع الشيخ عبدالرحمن بن حسن[٣] في إخراج كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، الذي يعد من أبرز آثار الدعوة العلمية في الدولـة السعودية الثانية، وأصل هذا الكتاب هو كتاب "تيسير العزيز الحميد في شـرح كتاب التوحيد"للشيخ سليمان بن عبدالله ابن المجـدد الشـيخ محمـد ابـن عبدالوهاب، حيث هذبه الشيخ عبدالرحمن وقربه وأكمله وأدخل فيه بعـض النقول المستحسنة[٤]،ومع أنه لم يكمل ذلك الجهد بل وصل إلى باب ما جـاء

(١) هو إبراهيم بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ولي قضاء الرياض والتدريس لطلبة العلم عام ١٣١٩هـ، وكانت حلقاته عامرة بطلبة العلم، توفي عام ١٣٢٩هـ، عبدالله بـن عبدالرحمن البسام ، علماء نجد: ١/ ٣٤٠ .

(٢) **وثيقة** كتبها الشيخ عبدالرحمن بن عقلا عام ١٣٢٤هـ، (المصدر: العم محمد الفريح -رحمـه الله-، البكيرية)

(٣) تواترت نسبة الكتاب للشيخ، من ذلك نسبته الكتاب لنفسه في قوله:(.. وقد ذكرته في فتـح المجيـد شرح كتاب التوحيد ..)، انظر: "مجموعة مؤلفين" منهم الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشـيخ، في الجامع الفريد(يحتوي على كتب ورسائل لأئمة الدعوة الإسلامية):٣٣٥ .

(٤) عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، فتح المجيد: ٩ .

في منكري القدر، حيث كُمل ما بعده من الأصل[١]، إلا أن هذا لا يعني أن هذا الكتاب مجرد اختصار[٢] لشرح الشيخ سليمان بل فيه زيادات ليست موجودة في التيسير كما صرح بذلك الشيخ عبدالرحمن بن حسن في مقدمته[٣]، ولقد لقي هذا الكتاب قبولاً منقطع النظير حيث عُني به العلماء وطلبة العلم منذ ذلك الوقت وحتى يومنا هذا[٤].

ب- كتابة الردود العلمية على أولئك الذين تزعموا الهجمة الفكرية على الدعوة السلفية، بالطعن عليها، ومحاولة نقض مبادئها، وبث أفكار منحرفة تبنت الدعوة السلفية ما يخالفها، وعملت على تطهير أفكار الناس منها؛ ومن أهمها: قضايا الشرك بدعاء الأنبياء والصالحين من دون الله تعالى، واتهام الدعوة السلفية بتكفير الناس وتضليلهم وغير ذلك .

والمتأمل لهذه المسألة يجد أن العناية التي أولاها القائمون بالدعوة إلى الله من العلماء في الدولة السعودية الثانية لها عناية جيدة وقوية؛ برزت في كتابة الردود العلمية على المناوئين للدعوة؛ وإخراجها ليس في رسائل مختصرة فحسب؛ بل في كتب تتناول الرد العلمي المؤصل والمفصل على ما كتبه أولئك المناوئين من شبهات ومطاعن، الأمر الذي استفاد منه القائمون بالدعوة فيما بعد حيث أصبحت تلك الردود مراجع في دحر كل من جاء بتلك الشبه فيما بعد؛ إذ شبههم مكررة ينقلها المتأخر منهم عن المتقدم .

---

(١) سليمان بن عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب،تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد: ٥٣٠، وقارن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، فتح المجيد:٤٦٨ .

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه :٤٦/٢، سيف الطلال الوقيت، الجوهر المكنون في شروح الكتب والمتون:١٦ .

(٣) عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، فتح المجيد: ٩ .

(٤) حيث يعتمد عليه في شرح كتاب التوحيد، وهو مقرر دراسيًا في بعض المعاهد كمعهد الحرم المكي وغيره.

ولعل من أبرز تلك الردود العلمية المؤلفات التالية:

القول الفصل النفيس في الرد على المفتري داوود بـــن جرجيـــس للشـــيخ عبدالرحمن بن حسن، ومنهاج التأسيس والتقديس في كشف شـبهات داوود ابن جرجيس، والبراهين الإسلامية في رد الشبهة الفارسية، ومصباح الظـــلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفـــير أهـــل الإيمـــان والإسلام، كلها للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن، وتأســـيس التقديـــس في كشف تلبيس داوود بن سليمان بن جرجيـــس،والانتصـــار لحـــزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين، للشيخ عبدالله أبابطين، وتـــدور هذه المؤلفات في مجملها حول الرد على شبه من أهمها:

محاولة إثبات جواز التوسل الشركي المتمثل بدعاء الأموات والغائبين عند بعض العلماء كابن تيمية وابن القيم، والتأكيد على جواز صـــرف بعـــض العبادات لغير الله تعالى بحجج وأدلة -متكلفة ومحرفة- من الكتاب والســـنة وأقوال بعض السلف، ومنها الطعن على أئمـــة الدعـــوة بـــأنهم يكفـــرون بأهوائهم، وغيرها من التهم الباطلة .

ج- حفظ كثير من التراث العلمي للأمة؛ وذلك بوسائل متعددة منـــها؛ النســـخ والشراء والاستكتاب؛ حيث كان كثير من القائمين بالدعوة إلى الله ينسخون الكتب العلمية[1]ليستفيدوا منها حال طلبهم للعلم وفيما بعد للمراجعة،لكـــن العناية بهذا الأمر لم تقتصر عليهم بل تجاوزتهم إلى فئات أخـــرى في المجتمـــع أبرزها الطبقات الغنية الذين كانت لهم مساهمة في حفظ ذلك التراث،ولعـــل

(١) إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن،المرجع نفسه: ١/١٨٨،

من أبرز من ساهم في ذلك أسرة آل سعود حيث كان لأفرادها عناية بالغــة بهذا الأمر؛ فقد بذلوا المال في شراء الكتب واستكتابــها؛ من ذلك ما قام بـه أبناء الإمام فيصل بن تركي حيث عنوا بهذا الأمر كثـــيرًا؛ لاســيما محمــد وعبدالله(١)؛ ونظرًا لاهتمام تلك الفئة بهذا الأمر وجد من اتخذ نسخ الكتــب وظيفة تدر مقابلاً ماديًا مجزيًا حتى وصل ما نسخه بعض أولئك النســاخ إلى ألف كتاب(٢).

ومن وسائل حفظ التراث العلمي؛ جمع الآثار العلمية المتفرقة لئـــلا تضيـع لاسيما الرسائل الشخصية المشتملة على العديد من القضايا العلمية الهامة ذلـك الوقت، حيث وجدت من بعض القائمين بالدعوة عناية بها، دفعهم إلى جمعـها؛ وأبرز الموجود منها "مجموعة الرسائل والمسائل النجدية لبعض علمـــاء نجـد الأعلام" التي جمعها الشيخ سليمان بن سحمان .

٤- محاولة الاستفادة من الانفتاح الثقافي والاحتكاك العلمي الذي حصل للقـائمين بالدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية وتميزوا به، من خلال إثراء الحركـــة العلمية في الدولة السعودية الثانية؛ ولقد وقع هذا الانفتاح الثقافي والاحتكـــاك العلمي لعلمائها وطلبة العلم فيها إما كرهًا كالنفي إلى مصر حيـــث حـــرص أولئك الذين نفوا على أن يستفيدوا من الحال التي صاروا فيها؛ وهو ما كـــان؛ حيث حصّلوا علومًا غزيرةً أفادوا بـــها الحركة العلمية في نجد؛وذلك بدخـــول علوم جديدة لم يكن أهل نجد يعرفونها كالقراءات وعلوم البلاغة والبيـــان(٣)،

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ١٢٨/٢ .

(٢) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد:١٨٨/٤ .

(٣) سليمان بن حمدان، المرجع نفسه:١٢٨، ورسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، في: مجموعـة الرسائل والمسائل النجدية:٢٣/٢.

أوبزيادة العناية بعلوم العربية كالنحو والصرف، ولقد رغّب وجود بعض علمـــاء الدعوة كالشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن في مصر الشيخ إبراهيم ابن سيف الـذي دفعه حب العلم والتعلم أن يطلب من خورشيد باشا -على ما كان منه في حـــق أهل نجد- أن يرسل ابنه محمدًا للدراسة في الأزهر في مصر مع تهيئة الظروف المناسبة له هناك(١)، وهو هنا لا يغامر بابنه بل يرسله حيث يستطيع الاستفادة من علـوم لم تكن ظاهرة بشكل جيد في نجد؛ مع الحفاظ على المعتقد والأصول مـــن خـلال وجوده إلى جوار الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن هناك،ومن ذلك أيضًا المكاتبات العلمية التي كانت تتم بين القائمين بالدعوة في الدولة السعودية الثانية من العلمـــاء وبين طلبة العلم في البلدان المجاورة، من ذلك مكاتبة الشيخ حمد بن عتيق للشـــيخ محمد صديق حسن خان في الهند(٢) .

٥- المحافظة على المنهج السلفي الذي أحياه الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب، وتَرسُّـم خطاه تطبيقًا في واقع الحياة العملية والعلمية، لاسيما في العناية بالأصول الكتـــاب والسنة، والعناية بالمنهجية الجيدة في طلب العلم، والدعوة إلى الله تعـــالى، وذلـك يتضح من خلال ما يلي:

أ- التمسك بالأصول "الكتاب والسنة":حيث كان القائمون بـــالدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية كثيرًا ما يؤكدون على العلماء والدعاة وطلبـــة العلـم وعامة الناس العناية بهذه الأصول وأنها المقدمة على غيرهـــا،يقـول الشـيخ عبدالرحمن بن حسن:(..فما وافـق القرآن سـواء كان نصًّـا أو ظـــاهرًا

---

(١) وثيقة كتبها خورشيد باشا من عنيزة عام ١٢٥٤هـ، (المصدر: قسم الوثائق بمكتبـة الملـك فـهد الوطنية، بدون تصنيف، وقد ترجمها لي مشكورًا د/سهيل صابان)

(٢) انظر: رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في :اسماعيل بن عتيق،المصدر نفسه:١٢ .

قُبل وما خالفه رد على من قاله كائنًا من كان..)[١]، ويقول:(..فمن أراد النجاة فعليه بالتمسك بالوحيين اللذين هما حبل الله وليدع عنه بُنيات الطريق..)[٢]، ويقول:(..والمعول إنما هو الكتاب والسنة وما عليه السلف الصالح والأئمة..)[٣]، ويقول الشيخ عبداللطيف:(..العمدة في مسائل أصول الدين وفروعه على كتاب الله وسنة رسولهﷺ وإجماع أهل العلم من هذه الأمة ولا تذكر أقوال أهل العلم إلا تبعًا وبيانًا لا أنها مقصودة بالذات والأصالة..)[٤]، ويقول في كلام له حول منهج القائمين بالدعوة السلفية:(..ومن أصولهم أنهم يقولون بوجوب رد ما تنازعت فيه الأمة إلى كتاب الله وسنة رسوله ولا يقبلون قولاً مجردًا عن دليل ينصره وبرهان يعضده بمجرد نسبته إلى شيخ أو متبوع غير الرسول...)[٥]،أما الشيخ عبدالله أبابطين فقد أسهب في التأكيد على هذا الأمر عند إجابته على سؤال جاء فيه:(ما قولكم عفى الله عنكم فيمن اعتمد على كتب المتأخرين من غير التفات إلى ما خالفها من نصوص القرآن والسنة وكلام السلف والعلماء المتقدمين..)[٦]؛ ويقول الشيخ حمد بن عتيق(...فالواجب على المؤمن رد ما تنازع فيه الناس إلى الله ورسولهﷺ وأن يكون هواه تبعًا لما جاء به الرسول ﷺ ..)[٧]، ويقول الشيخ إسحاق ابن

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤/٣٣٥ .

(٢) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢/١١٤.

(٣) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١/١٦٦ .

(٤) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، منهاج التأسيس..:٧٩ .

(٥) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١/٢٥١ .

(٦) **وثيقة** تتضمن جواب الشيخ على السؤال المذكور، (المصدر: مكتبة شقراء العامة، بدون تصنيف)

(٧) رسالة للشيخ حمد بن عتيق،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧/١٩٦ .

عبدالرحمن:(..ولا يسلم من المحدثات إلا من وفق للكتاب والسنة وجعلهما الميزان لما حسن عنده وزان والعلماء يجري عليهم الخطأ وليسوا بمعصومين ومن حَسَّن الظن بهم دون النظر في الكتاب والسنة هلك..)[١].

ب- العناية بالمنهجية الجيدة في طلب العلم : ذلك أن طلب العلم وفق منهجية صحيحة سليمة من الانحراف يجعل طالب العلم أكثر استفادة وأسلم من الانحراف الذي قد يقع فيه بعض من لم يتبع تلك المنهجية،وهذه ملامح من تلك المنهجية التي كانوا يحثون طلبة العلم على العناية بها:أن على طالب العلم أن يحرص على طلب العلم النافع الذي في الكتاب والسنة، مما يستطيع أن يدفع به شبهات أهل الشك والريب، وكذا ما تقوم عليه حياته وآخرته ويُسأل عنه في قبره[٢]، أما البداية في الطلب فتكون بالأهم فالأهم من واجبات الإيمان وأركان الإسلام وينتقل درجة درجة من الأعلى إلى ما دونه، يقول الشيخ عبداللطيف ابن عبدالرحمن:(فأهم ما يبدأ به في التعليم هو معرفة أصول الدين وقواعد الإسلام التي لا يحصل بدونها ولا يستقيم بناؤه إلا عليها لاسيما معرفة ما دلت عليه كلمة التوحيد..)[٣]ثم بعد ذلك يتعلم ما يجب من الحقوق في الإسلام، ويحذرون الطلبة من الانزلاق في ما يفسد عليهم طلبهم للعلم وأبرز ذلك؛ الاشتغال بالفروع والذيول عن تلك الأصول المهمة[٤]، أو عدم الإخلاص في طلب العلم كطلبه للمباراة والمباهاة، أو

---

(١) رسالة للشيخ إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١/٢٧٠ .

(٢) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٤٨،ورسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١/٤٢١ .

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، في عبدالرحمن بن قاسم، المرجع نفسه:١١/٧٩ .

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٢٩٠ .

طلبه لغرض من أغراض الدنيا أو لجاهها أو الترؤس بين أهلها، أو حصول التراع والجدال عند الاختلاف في مسائل العلم مما يسوغ فيه الاختلاف[١] .

أما الأسباب المعينة على تحصيل العلم فقد بينها الشيخ عبداللطيف ابن عبدالرحمن في قوله:(..لا أعلم سببًا أعظم وأنفع وأقرب في تحصيل المقصود من التقوى..ومن الأسباب الموجبة لتحصيله الحرص والاجتهاد قال تعالى:﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ﴾[٢]، ومنها إصلاح النية وإرادة وجه الله والدار الآخرة فإن النية عليها مدار الأعمال..)[٣]، ومن الأسباب التي يُنزع العلم بها الوقوع في المراء والاعتراض والجدال[٤]، وعدم الإخلاص فمن علامة إخلاص طالب العلم أن يكون صموتًا عما لا يعنيه، متذللاً لربه متواضعًا لعباده، متورعًا متأدبًا لا يبالي ظهر الحق على لسانه أو لسان غيره، ولا ينتصر لنفسه ولا يفتخر ولا يحقد ولا يحسد، ولا يميل به الهوى، ولا يركن لزينة الدنيا[٥]، ومنها البطالة والإهمال والاشتغال بتحصيل عرض ومال[٦].

ج- التمسك بمنهج السلف في الدعوة إلى الله تعالى، وترسيخه لدى كل داعية إلى الله؛ وأول ذلك العناية بترتيب الأولويات؛ فالدعوة إلى

---

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤/٤٠٥-٤٠٦ .

(٢) سورة الأنفال، آية :٢٣ .

(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٢٩٠ .

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٧/١٧٤.

(٥) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤/٤٠٦ .

(٦) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤/٤٤٧.

التوحيد وأصول الدين مقدمة على ما سواها، يقول الشيخ عبداللطيف في جواب لسؤال لعبدالعزيز بن مزروع[١] في حكم القهوة:(..ولو صرف الأخ النجيب فكرته ونظر إلى ما تعطل من أصول الدين ودعائم الملة...لكان هذا أولى..)[٢]، أما ما لم يكلف المسلم به فهو من باب أولى:(..والكلام في حكم أهل الفترة لسنا مكلفين به..)[٣]، وهذا الأمر يحتاج إلى العناية به من كثير من الدعاة في العصر الحاضر،ففي مجتمعنا الإسلامي المعاصر كثير من أنواع الشرك الأكبر المتمثل في عبادة الأضرحة في بعض البلاد الإسلامية؛ لم يتجه إلى إنكاره إلا القليل من الدعاة على كثرهم، بينما صرف البقية جهودهم في قضايا أقل أهمية، كالمعاصي وغيرها، وهذا خلل عظيم في منهج الدعوة لابد من إصلاحه لدى من لم ينكر الشرك وانشغل بغيره[٤].

أما من ناحية الداعي إلى الله فيجب عليه أن يسعى في تأهيل نفسه لهذا العمل العظيم حتى يكون على علم وبصيرة[٥]، يقول الشيخ عبداللطيف:(..فمن أراد أن ينصب نفسه في مقام الدعوة فليتعلم أولاً وليزاحم ركب العلماء قبل أن يرأس فيدعو بحجة ودليل ..)[٦]، ولذا لم يكن يكلف بالدعوة إلا من كان أهلاً للقيام بها[٧]؛ ومن كان كذلك فالواجب عليه أن يقوم بالدعوة إلى الله، وعليه أن يحذر من تركه على

(١) سبقت الترجمة له ص: ٢٩٥ .
(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣٦٦/٣ .
(٣) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ٢١١/٣/٢ .
(٤) صالح بن عبدالله الفوزان، محاضرات في العقيدة والدعوة: ١٣٣/١.
(٥) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٤١/١١ .
(٦) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١٨٨/٣ .
(٧) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٨٤/١١ .

سبيل المداهنة والمعاشرة وحسن السلوك وهذا أعظم ضرراً وأكبر أثماً ممن تركه لمجرد الجهالة؛ لأن ذلك الصنف رأوا أن السلوك وحسن الخلق ونيل المعيشة لا يحصل إلا بذلك فخالفوا الرسل وأتباعهم وخرجوا عن سبيلهم ومناهجهم، لأنهم يرون العقل إرضاء الناس على طبائعهم فيسالموهم ويستجلبون مودتهم ومحبتهم؛ وهذا مع أنه لا سبيل إليه فهو إيثار للحظوظ النفسية والدعة ومسالمة الناس، وترك المعاداة في الله وتحمل الأذى في ذاته وهذا في الحقيقة هو الهلكة في الآجلة[١]، وهذا لن يكون متى ما استشعر الداعي إلى الله أنه على ثغر من ثغور الإسلام وعمل على أن لا يؤتى الإسلام من قبله[٢] .

أما أهم الصفات التي ينبغي للداعي إلى الله أن يتصف بها فقد أشار القائمون بالدعوة إلى الله في توجيهاتهم لطلبة العلم والدعاة إلى الصبر على المدعوين والاستمرار بالدعوة لاسيما عند الفتن واختلاط الأمور، وكذا التلطف في إبلاغ الدعوة قولاً وعملاً[٣]،وعدم اللجوء إلى الغلظة إلا إذا تعينت ولم يُجْدِ اللين؛ هذا مع القدرة، وأن لا يترتب عليها مفسدة، كما أن اعتبار الأشخاص والأزمان والأحوال أصل عظيم في اختيار الأسلوب الأمثل للوصول إلى النتيجة الأفضل[٤].

ولعل من مفردات ذلك المنهج التي عُني ببيانها القائمون بالدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية، موضوع الهجر؛ فالهجر مشروع إذا كان فيه مصلحة

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٥٥٧/٤ .
(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٤١١/١ .
(٣) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٤٤/٧ .
(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١٨٧/٣-١٨٨.

راجحة ونكاية لأرباب الجرائم[١]، أما من كان يرجو إذا خالط أهل بلده ومحلته أن يجيبوه إلى الحق ويتركوا ما هم عليه من شرك أو بدعة أو فواحش فـــهذا يلزمــه خلطتهم ودعوهم إن أمن الفتنة لما في ذلك من المصلحة الراجحة علـــى مصلحـــة الهجر؛ من هذا رؤية المنكر إذا رجا بها إزالته وتغييره وأمن الفتنة و لم يمكن تحصيـــل المصالح الدينية إلا بذلك فلا حرج عليه بل ربما تأكد واستحب[٢]، أما أهل البـــدع فيجب الإنكار عليهم[٣]، وبيان الحق لهم، هذا لمن كان لديه الأهلية وأمن الفتنـــة بهم، أما من لم يكن كذلك أو ظهر له تعنتهم فهنا يجب هجرهم، والهجر إنما شرع لما فيه من المصلحة وردع المبطل فإذا انتفى ذلك وصار فيه مفسدة راجحـــة فـــلا يشرع[٤]، ولكن هل للهجر حد؟ يبين هذا الشيخان عبدالله بن عبداللطيف والشيخ سليمان بن سحمان بقولهما:(أما الهجر لأجل الدين فليس له حد محدود بل هـــو بحسب المصلحة الراجحة..)[٥]، أما من أظهر التوبة والندم ورجع عما كان عليـــه من الخطأ فيقبل منه ويُترك هجره لزوال موجب الهجر وهـــو الفعـــل الموجـــب للهجر[٦] .

ومن الدعوة إلى الله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي وجد عنايـــة واهتمامًا من قِبل القائمين بالدعوة إلى الله تعالى في الدولة السعودية الثانية، من عدة نواحي منها؛ الأمر به والحث عليه وإيراد النصوص الشرعية الدالة على ذلك، يقول عنه الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن:(..وهذا الأصل من آكد الأصول الإســـلامية وأوجبها وألزمها، وقد ألحقه بعضهم بالأركان التي لا يقـــوم بنـــاء الإســـلام إلا

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/٢٦ .

(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٣/١٢٧ .

(٣) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٣/٢٩٦ .

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧/١٦٩ .

(٥) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٧/٢٠١ .

(٦) رسالة لهما في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧/٢٠٠ .

عليها..)[١]، كما كانوا يحذرون من التهاون به والإعراض عنه، يقول الشيخ حمد ابن عتيق:(..فإذا ترك القادر المعروف فلم يأمر به والمنكر فلم ينه عنه فقد تسبب أن الله يلعنه لعنة تبلغ السابع من ولده..)[٢]، ويقول:(..فلو قدر أن رجلاً يصوم النهار ويقوم الليل ويزهد في الدنيا كلها وهو مع ذلك لا يغضب لله ولا يتمعر وجهه ولا يحمر فلا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر فهذا الرجل من أبغض الناس عند الله وأقلهم دينًا وأصحاب الكبائر أحسن منه عند الله..)[٣] .

كما تناولوا مفردات تتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، منها الإعلان بالإنكار متى يكون؟ وهل يشرع الستر على المجاهر بفعل المنكر؟ يقول الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن:(..وجاء الأمر بإعلان الإنكار على المجاهرين من الفساق ولو كان مسلمًا، ومن جاهر بالمعاصي ونصرة أولياء المشركين فلا حرمة لعرضه، ولا يشرع الستر عليه بترك الإنكار..)[٤]، ويوضح الفرق بين المداهنة والمداراة، فيبين أن المداهنة ترك ما يجب لله من الغيرة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتغافل عن ذلك لغرض دنيوي وهوى نفساني، مع القدرة على الانكار، وأما المداراة فهي درء الشر المفسد بالقول اللين وترك الغلظة أو الإعراض عنه إذا خيف شره أو حصل منه أكبر مما هو ملابس[٥].

وهذه التوجيهات وغيرها تحتاج إلى فقه من الداعي إلى الله تعالى يستطيع من خلاله أن يطبقها في مواضعها المناسبة التي تواجهه في تحركه بالدعوة وقيامه بها.

---

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٧/٣٣.

(٢) **وثيقة** تتضمن نصيحة عامة من الشيخ حمد بن عتيق، (المصدر: مكتبة الشيخ محمد المقبل، المذنب)

(٣) **وثيقة** تتضمن نصيحة عامة من الشيخ حمد بن عتيق، (المصدر: مكتبة الشيخ محمد المقبل، المذنب)

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٧/١٨١ .

(٥) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧/٣٥،٣٦.

- **أوجه الاستفادة من الآثار الدينية والعلمية في العصر الحاضر :**

الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية تجربة متميز اشتملت علـــى آثـــار دينية وآثار علمية كان لها دورها في تحسن الأحوال بعد كارثة سقوط الدرعيـــــة التي كادت أن تقضي على الدعوة السلفية قضاء مبرما، الأمر الذي أعطـــى تلـــك الدعوة فرصة ذهبية في الاستمرار؛ فكانت الرابط الذي وصل بين مرحلتين هـــامتين في تاريخ تلك الدعوة؛ مرحلة الانطلاقة والتأسيس، وهي المتمثلة في ما كان بعـــد قيام الدولة السعودية الأولى، ثم مرحلة الامتداد والانتشار المذهل، وهي المتمثلـــة في ما تم منذ قيام الملك الموحد عبدالعزيز بن عبدالرحمن وحتى عصرنا الحـــاضر، لـــذا كان لابد من الاستفادة من تلك التجربة ومن آثارها التي امتد بعضها حتى يومنـــا هذا، ولعل من أبرز أوجه الاستفادة من تلك الآثار في العصر الحاضر ما يلي :

١- زيادة العناية ببعض فئات المدعـــوين التي غفل عنـــها كثـــير مـــن الدعـــاة والمصلحين، فالقائمون بالدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية كـــان مـــن اهتماماتهم موزعة على جميع أصناف المدعوين، لكن بعض الرسائل تشـــير إلى أنهم كان لهم مزيد عناية بالبادية، ومن عرف عنهم انحراف المعتقد، من خـــلال الوسائل المتاحة؛ ومن أبرزها إرسال المعلمين إليهم[1]، وزيادة العناية هذه فيـــها إشارة ظاهرة لنا إلى فئات أخرى يعيشون بيننا قد يتهاون بدعوتها لأي ســـبب من الأسباب، ولذا كان لزاما على الدعاة وطلبة العلم في وقتنا الحاضر الـــذي انتشر فيه العلم الشرعي وكثر فيه طلبته، زيادة العناية ببعض الفئات التي هي في أمس الحاجة إلى العلم والدعوة، ولعل من أبرز تلك الفئات التي تضررت مـــن التهاون بدعوتها: البادية، والنساء، والمعاقين، والسجناء؛ من الرجال والنســـاء،

---

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٤/١١.

نعم هناك جهود مشكورة في هذا الباب لكن المراد هو مزيد العناية، وتوجيـــه جهود البعض في هذا المجال واستثمارها، من خلال ما يلي:

أ- استغلال طلبة العلم ممن يتولى وظائف كالتدريس والقضاء في القرى الـــتي يترل فيها أهل البادية،أو تكون قريبًا منهم في العناية بتعليم الكبار والصغـــار القرآن الكريم، ونشر العلم من خلال التدريس لأسس العقيدة الإســـلامية، وأركان الإسلام العملية، والتنبيه من طرف خفي على المخالفات الشـــرعية التي تلاحظ من خلال المخالطة الاجتماعية؛ كل ذلك باســـتخدام أفضـــل الوسائل والأساليب في الدعوة إلى الله تعالى، ولابد من العمل الجاد علــــى إيجاد القائم بالدعوة من تلك الفئة ليكون ذلك أضمن لاستمراريتها، ولعـــل هذا يؤخذ من إشارة الإمام تركي بن عبدالله في خطاب عام له، حيث جعل ترتيب الدعوة والقيام بها على أهالي البلدان، في قوله:(..وكل أهـــل بلـــد يرتبون الدرس في المجامع فإن كانت خاربة يعمروها..)[1].

ب-تخصيص النساء في أماكن اجتماعهم بشيء من جهود الدعوة، كـــالمدارس وغيرها مما يمكن أن يكون مجالاً للدعوة إلى الله، مع مراعـــاة الموضوعـــات المطروحة ومدى حاجة المرأة المعاصرة لها، ومنه كذلك استغلال الـــتي لهـــا قدرة من النساء على ممارسة العمل الدعوي سواءً في الندوات أوالمحـــاضرات أو غير ذلك من المناشط التي تستطيع المرأة القيام بها بدون محذور شرعي .

ج- أما المعاقون الذين سلمت عقولهم -مناط التكليف- واقتصـــرت إعاقتـــهم على الإعاقات الجسدية كالكسور والبتر والأمراض المزمنة كشلل الأطفـــال وغيره، أو الإعاقات الحسية كالمكفوفين والصم والبكم[2]،بمختلف أشـــكال

(١) رسالة للإمام تركي،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥١/١١ .

(٢) طلعت حمزة الوزنة، المعاقون:١١ .

إعاقتهم؛ فالغفلة عنهم كبيرة للغاية،حتى لقد بلغ الأمر إلى أن انتشرت بين بعضهم المخدرات[1]، أما الجهل بأمور الشرع عندهم فلا تسل؛ ولذا كان لابد من العناية بهم والحرص عليهم ببذل الجهود لتعليمهم أحكام العبادات حسب أحوالهم، ورعايتهم حتى لا يقعوا في الانحراف والضياع،ولعل انتشار المراكز والدور والمستشفيات التي تجتمع فيها هذه الفئة لتتلقى العناية الصحية مما يساعد على دعوتهم وتعليمهم، إذ لو كانوا متفرقين في المنازل لكان من الصعوبة بمكان الإحاطة بهم .

د- المسنين وهي تلك الفئة التي تجاوزت أعمار أفرادها الستين عامًا، حيث يكثر الفراغ لديهم نتيجة للانسحاب المتبادل بين المسن والمجتمع[2]، وهذه الفئة تجد الرعاية والعناية من الأبناء في الغالب، حيث لم توجد إلا حالات قليلة تخلت فيها الأسرة عن مسنٍ منها، وإلى هذا خلُصت بعض الدراسات المتخصصة حيث أكدت على أنه لا يوجد ثمة تخلي حقيقي من قِبل الأبناء تجاه الوالدين[3]، ومع هذا فيوجد في دور الرعاية أفراد من المسنين ممن لا يوجد لهم أحد يرعاهم من أبناء أو إخوة، يحتاجون إلى التوجيه الديني لاسيما إذا أدركنا أن الأمية تنتشر بينهم بشكل كبير جدًا حسب ما أفادت به بعض الدراسات المتخصصة[4]،ليس ذلك فحسب بل ذكرت إحدى الدراسات أن من المشكلات التي تواجه المسنين هي الخوف من الموت والشعور بتأنيب الضمير على ما ارتكبه المسن في حياته من ذنوب

---

(١) هداية درويش، جريدة الوطن :العدد ١بتارخ٣٠سبتمبر٢٠٠٠م ص١٠ (تحقيق عن مستشفى النقاهة بالرياض)

(٢) عبدالله بن ناصر السدحان، رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية:٢٠ .

(٣) عبدالله بن ناصر السدحان، العقوق دراسة اجتماعية على المسنين المقيمين في دور الرعاية : ١٥٧ .

(٤) السدحان، رعاية المسنين: ١٠٣،١١٣،١٢١،١٢٧،١٣٢.

وآثام، كما أنهم يشعرون بأنهم لا يزالون يجهلون الكثير من أمور دينهم[١]؛ وهنا يأتي دور الدعاة إلى الله حيث يقومون بالواجب في توعية هؤلاء المسنين وتوجيههم وتعليمهم وهذه الثغرة لا يمكن أن يسدها إلا هؤلاء الدعاة لأنها تحتاج إلى العلم الشرعي، فإذا ما غفل عنها الدعاة بقي هؤلاء نهبًا للجهلة أو للوساوس التي قد تزيد من انحراف تلك الفئة العزيزة على القلوب.

هـ- السجناء من الرجال والنساء، المسلمين والكفار، في المجتمع المسلم؛ حيث تُعد هذه الفئة أرضًا خصبة للدعوة إلى الله تعالى،لاسيما في تلك الحال التي يشعر السجين بالبعد عن الدين بسبب اقترافه المعصية التي أودع السجن بسببها، ولذا لابد من تحريك الفطرة لديه[٢] ليكون أقرب ما يكون لقبول الحق، لاسيما وهو يلاحظ انقطاع الأسباب المادية، فيكون أقرب للاستجابة لداعي الهدى والصلاح، ولذا لا يستغرب المرء من كثرة من تحسنت أحوالهم في السجن، وهذا مما يزيد من أهمية دور الدعاة وطلبة العلم بينهم، على أن يلاحظ أن يكون ذلك الدور منظمًا ومعدًا إعدادًا جيدًا؛من خلال الاطلاع على واقعهم وما يسيطر عليهم من أفكار، كما يجب مراعاة تفاوت مستويات الفهم في ما بينهم[٣]، وغير ذلك ليعطي نتيجةً حسنة وجيدة، ويُستفاد في ما يخص السجينات من بعض المؤهلات للعمل الدعوي للقيام بهذا الواجب بينهن .

وينبغي أن ينبه هنا إلى أن التخلي أو التهاون بهذه الفئة من قِبل العلماء والدعاة يترتب عليه أمور خطيرة، لعل من أبرزها عودة الذين

(١) السدحان، رعاية المسنين:١١٥،١١٧.

(٢) عبدالرحمن بن سليمان الخليفي، الدعوة إلى الله في السجون في ضوء الكتاب والسنة:٢٢٤ .

(٣) عبدالرحمن الخليفي،المرجع نفسه:٢٥٠ .

يخرجون من السجن إلى عالم الجريمة بعد خروجهم منه، حيث يكونون نهبا لرفاق السوء، الذين يستغلون الجهل الذي يسهل مهمتهم، بينما لو قام العلماء والدعاة بدورهم لاستفاد منهم أولئك المساجين في فترة السجن وتمكنوا من تحصين أنفسهم بشيء من العلم، مما يجعل لديهم مناعة تحميهم من الانزلاق مرة ثانية في درب الجريمة والانحراف،وهنا لابد من التأكيد على أهمية استغلال من صلح حالهم من المساجين لإصلاح أحوال بقية المساجين، وكذا لإفادة العلماء والدعاة بالمعلومات التي تساعدهم في عملية الإصلاح.

٢- العناية بدراسة العقيدة الصحيحة للصغار والكبار، بالطرق المختلفة، والأساليب المتنوعة؛ ليثبت الناس عليها ويسلموا من الانحراف عنها، لا سيما مع وجود الجهود القوية في الإعلام وغيره التي تعمل على التلبيس على الناس وصرفهم عنها، والمرء لا يؤمن عليه من الانحراف، مهما كان قد بلغ من العلم؛ لاسيما مع الانفتاح الثقافي؛ فابن منصور وابن عجلان يعدان من طلبة العلم، لكن مخالطة المنحرفين في العقيدة، والاطلاع على ما لديهم جرهم إلى ما وقعا فيه من انحراف .

ولعل مما يلاحظ على الساحة الدعوية أن التساهل الكبير في أمر العقيدة مما ابتليت به أغلب الحركات الإسلامية،(١) الأمر الذي أوقعها في كثير من التجاوزات والأخطاء التي أخلت بالعمل الدعوي وبالتالي في نتائجه، ولعل من أبرز تلك الأخطاء؛ إهمال جانب التوحيد، أو ضعف الاهتمام به؛ علما واعتقادا وعملا، وبخاصة توحيد الألوهية والعبادة؛ وهذا من أعظم وأخطر الأخطاء التي يقع فيها الكثير من الحركات الدعوية ودعاتها، ويتفرع عن هذا

(١) ناصر عبد الكريم العقل، بحوث في عقيدة أصل السنة والجماعة: ٨٣ - ٨٦.

الأمر أمر آخر خطير جدا غفلت عنه أكثر الحركات الدعوات اليوم؛ ألا وهو وقوع كثير من المسلمين في العصر الحاضر فيما يناقض هذا التوحيد[1] أو ينقصه ويخل به؛ فمما يناقضه؛ الأعمال والاعتقادات التي يقوم بها بعض المنتسبين للإسلام من دعاء غير الله والذبح لغير الله والنذر لغير الله وتصديق الكهان وما يفعلون عند القبور وعند شيوخ الصوفية، وغير ذلك مما لا يخفى على الدعاة .

ومما ينقص التوحيد ويخل به: شيوع البدع والخرافات كالموالد والتمسح بالقبور والأشجار والأحجار والأشخاص وغيرها، وكذا الحلف بغير الله ونحو ذلك؛ كل هذا وغيره مما يخل بالتوحيد من الأمراض المستشرية في جسم الأمة الإسلامية، ولا بد من علاجه أولا قبل غيره من الأمراض الخلقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية، لأن مرض الاعتقاد هو مرض القلوب ومنه نتجت جميع الأمراض والانحرافات، ولذا يجب على الدعاة أن يعيدوا النظر في الأولويات بحيث يقدم التوحيد على غيره، ذلك أن صلاح أحوال الناس في معاشهم وأخلاقهم مرتبط بسلامة توحيدهم وعقيدتهم،قال تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[2].

ومما يؤسف له حقا أن يتجاوز الأمر-عند بعض الحركات الإسلامية- إلى الاستهانة بهذا الواجب العظيم والتخلي عنه إلى لمز من يقوم به والنظر إلى ذلك العمل على أنه اهتمام بالقشور، وأن هذا مما يفرق الكلمة ويشتت

(١) عثمان جمعة ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية: ٢٧٤ .

(٢) سورة الأعراف، آية : ٩٦ .

الشمل، ولذا يرون أن هذا المنهج منهج عقيم ناتج عن قصور في التفكير وضيق في الأفق، وهذا عين الجهل والتجني، والحق أن هذه منقبة كبرى تحمد لمن اعتنى بالعقيدة لا سيما التوحيد في دعوة الناس .

كل ما سبق لا يعني بحال أن يغفل الدعاة الجوانب الأخرى من تحقيق المصالح ودرء المفاسد، وعلاج الانحرافات الاجتماعية والأخلاقية والفكرية والسياسية والاقتصادية؛ لكن ينبغي أن يكون للأولويات اعتبار بحيث يبدأ بما بدأ الله به، وبدأ به رسله الكرام جميعا، وما بدأ به رسولناﷺ على وجه الخصوص وهو التوحيد، فالاهتمام بالمشكلات المعاصرة والتحذير من الانزلاق في الفتن المعاصرة لا ينبغي بحال أن يكون على حساب العقيدة والتوحيد[(١)] .

والمتأمل لموضوعات الدعوة في الدولة السعودية الثانية في جانب العقيدة يلاحظ العناية الفائقة بقضية التوحيد لا سيما توحيد الألوهية والعبادة[(٢)]، في مختلف الظروف والأحوال التي تمر بها الدعوة، فلا يقدم على هذه القضية الهامة غيرها، بل يكون الاهتمام شاملا لكل القضايا مع مزيد اهتمام بقضية التوحيد، وهذا من أهم الدروس التي يجب على الدعاة في العصر الحاضر الاستفادة منه .

٣- لابد أن يعطي الدعاة والمصلحون لقضية الولاء والبراء أهمية خاصة لاسيما في هذا العصر الذي اختلط فيه الناس، ولابد أن يكون الطرح فيها موصلا ليمنع الانحراف والغلو الذي قد يقع فيه، حيث يحث الناس على موالاة المؤمنين، ومحبتهم والقيام بواجبهم وأداء حقوقهم،وفي المقابل يحذرون من مولاة أعداء الله الكافرين، ومن كل ما يوصل إلى ذلك من وسائل، لاسيما ما كثر وقوعه بين الناس، كالتشبه بهم، إذ التشابه الظاهر في الزي والشكل والسلوك

---

(١) ناصر عبدالكريم العقل، بحوث في عقيدة أهل السنة والجماعة:٨٣-٨٦ .

(٢) سبق الكلام على ذلك بالتفصيل في المبحث الأول في الفصل الأول ص : ١٠٧ .

والعادات، لابد أن يورث نوع مودة ومحبة وموالاة بين المتشابهين، كما أن التشبه إنما يصدر عن إعجاب وإحساس بتفوق الآخرين عليه[١]، ولعل في الموقف الذي اتخذته عشيرة ابن منصور وغيره ما يبين عظم عناية القائمين بالدعوة في الدولة السعودية الثانية بهذا الأمر ونجاحهم في تحقيقه في حياة الناس في تلك الفترة .

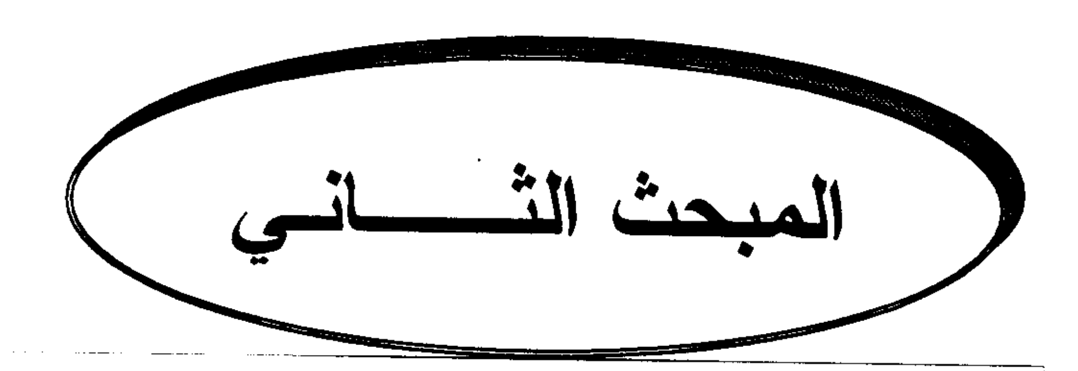
٤- العناية بالتراث العلمي الذي خلفه لنا القائمون بالدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية، وذلك بدراسته والاستفادة مما سطروه؛ ثم بإخراجه وطبعه محققا ليستفيد منه الدعاة وطلبة العلم لاسيما وأن جلها -وهي الردود- كان يعنى بقضايا مهمة لا زالت تطرح بقوة حتى يومنا هذا؛ كقضية الغلو في الصالحين مما لا تزال الدعوة الإسلامية تحاول معالجته .

٥- التمسك بالمنهجية السلفية التي أحياها الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب، وساهم علماء الدعوة في الدولة السعودية الثانية في إيصالها إلينا، من خلال تطبيقها في واقع الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية، والحذر من الانحراف عنها لما في ذلك من المفاسد التي لا حصر لها، والمتأمل لحال الدعوة الإسلامية في عصرنا الحاضر يدرك أن كثيرا مما تعانيه من الويلات إنما يرجع إلى الانحراف عن ذلك المنهج السلفي المسدد، أو ضعف الصلة به؛ ولعل من أخطر ما نتج عن ذلك ضعف الاهتمام بالعلوم الشرعية، تعلما وتعليما، بل وصل الأمر ببعضها إلى أن تحذر أفرادها من طلب العلم ومن مجالسة العلماء[٢]، وهذا الخلل يوجد لدى أكثر الحركات الإسلامية المعاصرة، حيث لا تولي هذا الجانب عناية كافية؛ ولذا قل أن تجد فيها علماء متضلعين في العلوم الشرعية، مما نتج عنه ضحالة في العلوم الشرعية، وقلة بضاعة من

(١) ناصر بن عبدالكريم العقل، تأملات في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم: ٢٣-٢٤.

(٢) نزار بن إبراهيم الجربوع، وقفات مع جماعة التبليغ:٢٩ .

مما نتج عنه ضحالة في العلوم الشرعية، وقلة بضاعة مـــن نصـــوص الكتـــاب والسنة، وتراث السلف الصالح قراءة وحفظا وتدبرا وعلما وعملا، لدى دعاتها نـــجم عنه تخبط في العقيدة والأصول والأحكام والمواقف، وضعف تمســـك بهدي القرآن والسنة، وتقديم لأقوال القادة والزعماء على كلام الله ورسوله ﷺ ، والانحراف عن سلوك المنهج الأمثل في الدعوة إلى الله تعالى؛ كل ذلـــك أدى إلى واقع دعوي ضعيف ومتهالك تشتت فيه الجهود، واستنفدت فيه الطاقـــات للصراعات الداخلية بين الدعاة وطلبة العلم .



الآثار السياسية والاجتماعية وأوجـــه الاستفـــادة منها في العصـــر الحـــاضر

وفيه :

أولاً : الآثار السياسية والاجتماعية.

ثانيًا : أوجه الاستفادة منها في العصر الحاضر

– الآثار السياسية والاجتماعية :

الآثار السياسية:

يعد سقوط الدرعية الانهيار السياسي للدولة السعودية الأولى؛ حيث تم القضاء على السلطة السياسية فيها؛ ومنه انحل النظام وانطلقت القبائل من رباطها، تعيث في الأرض فسادًا، جنبًا إلى جنب مع الغزاة الذين عملوا كل ما من شأنه تدمير البلاد، لكي لا تقوم لها قائمة بعد ذلك؛ نهبًا للأموال، وقتلاً للرجال،في ظل تلك الظروف استعرت النزاعات في البلدان بين من كان لهم سابق إمارة طردهم منها أئمة الدعوة السلفية لمناوأتهم لها وعدم قبولهم بها الأمراء الحاليين[1]، وغيرهم، مما زاد الاضطراب الواقع في البلاد، أما المحاولات التي قام بعض رجال الدولة السعودية الأولى -الذين سلموا من القتل والأسر- لإعادة ضبط الأمور كانت تزيد العنف المستخدم مع الناس في مواجهتها والقضاء عليها، و لم تزل الأمور في حال سيئة حتى كان قيام الإمام تركي بن عبدالله بالأمر عام ثمانية وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٨هـ)، في بداية تحركه، حيث استطاع أن يخرج الحامية التركية من الرياض، ثم دعا الناس للاجتماع ونبذ التفرق، حتى استقام له الأمر، وأخذ البيعة من الناس، و لم ينته عام ثلاثة وأربعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٤٣هـ) إلا وإقليم نجد قد دخل في طاعته بما في ذلك القصيم وحائل[2] .

ولقد كان قيام الإمام تركي بن عبدالله بإعادة الدولة السعودية على أساس الدعوة السلفية،وتسلمه زمام المبادرة في نجد؛ يعني تحسن الأحوال فعليًا في جوانب متعددة من الحياة في نجد، لعل من أهمها الجانب السياسي، الذي كان له تأثيره البالغ على الدعوة إلى الله تعالى، وكان من أبرز تلك الآثار ما يلي:

---

(١) عثمان بن بشر،المصدر نفسه:١/٤٣٩-٤٤٠.

(٢) عبدالله العثيمين، تاريخ المملكة :٢٢٤.

١- إعادة الدولة السعودية إلى واقع الحياة السياسية في نجد بما تحمله من فكر سلفي يعد امتدادًا طبيعيًا للدولة السعودية في دورها الأول، وقد اصطلح المؤرخون على نعتـها بالثانية، حيث استطاع الإمام تركي بن عبدالله من استعادة السيطرة علـى بقـاع كثيرة كانت الدولة السعودية الأولى تسيطر عليها، وتوحيدها في دولـة واحـدة، وكانت أول خطواته لذلك التوحيد قيامه بطرد الحاميات التركية الموجـودة في نجد،حيث أخرج آخرها عام أربعين ومائتين وألف للـهجرة(١٢٤٠هـ)[١]، ثم توجه للقضاء على إمارات البلدان والقرى التي بادر أغلبها إلى الدخول في طاعتـه سلمًا؛ وذلك لأنهم ملوا حياة التفرق وتاقوا إلى الوحدة والأمن والاستقرار،وكـذا لأنهم يعرفون صاحب هذه الدعوة وهو الإمام تركي بن عبدالله من خلال كونه من أسرة مقبولة مرغوبة، ولجهوده التي بذلها لأجلهم في محاولته الأولى عام ستة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة(١٢٣٦هـ)، أما البلدان والقرى التي رفضت الدخـول في الجماعة، والمبايعة على السمع والطاعة، فقد كاتبهم بذلك،طلبًا منهم الكف عـن الفتنة والسمع والطاعة له، والقدوم عليه لتقديم البيعة[٢]،وربما احتـاج لإخضـاع بعضهم إلى القوة كحريملاء[٣]، والخرج[٤] .

بعد أن استقر للإمام تركي أمر حواضر نجد التفت إلى بواديها لكي يخضعـها؛ وكان له ما أراد حيث نازل هتيم و الدواسر، والعجمان، ومطير، حـتى سمعـوا وأطاعوا ووفدوا إليه لأداء البيعة، فقبل منهم وأرسـل معـهم عمـالاً يقبضـون زكاتـهم[٥]؛ وبإخضاع البوادي استقر الأمر للإمام تركي في نجد، مما جعله يبـدأ

---

(١) مقبل الذكير،العقود الدرية (مخطوط):ورقة ٣٧ .

(٢) عبدالله بن محمد آل بسام، تحفة المشتاق(مخطوط) : ورقة ٢٤٣ .

(٣) عثمان بن بشر، المصدر نفسه :٣٢/٢-٣٣ .

(٤) نفسه : ٣٦/٢ .

(٥) انظر في ما سبق : عثمان بن بشر، المصدر نفسه :٥٨/٢-٦٤ .

الاستعدادات لاستعادة الأحساء؛ ذلك الجزء المهم من الجزيرة العربية؛الذي تكمن أهميته في عدة نواحي؛ فمن الناحية الدعوية يعد نقطة انطلاق مهمة للدعوة السلفية إلى مناطق الخليج، ومن خلاله يكون التواصل أكبر مع البلدان التي سبق أن نعمت في ظل الدعوة السلفية مدة من الزمن؛ ولعل مما حفز الإمام على المبادرة مسارعة بعض أهالي تلك البلدان لإظهار الولاء للإمام تركي، حيث وفد عليه أهل عمان وطلبوا أن يرسل معهم قاضيًا معلمًا، وسرية تقاتل معهم عدوهم[1]، ومن جانب آخر؛ تعد الأحساء نقطة انطلاق لتوسيع النفوذ السياسي في بقية مناطق الخليج العربية الساحلية؛ كقطر والبحرين وعمان، مما يتيح للدولة السعودية الاتصال بالعالم الخارجي، كما أن الأحساء تعد مركزًا اقتصاديًا مهمًا في التجارة والزراعة وصيد الأسماك[2]؛وبالفعل تم للإمام تركي ما أراد؛ففي عام خمسة وأربعين مائتين وألف للهجرة(١٢٤٥هـ) كانت وقعة السبية التي استعاد بها الإمام تركي الأحساء[3].

أما غرب الجزيرة العربية وبالذات الحجاز حيث الأماكن المقدسة في مكة والمدينة فلم يتعرض لها الإمام تركي؛ ويرجع ذلك لأمرين:

١/ حذرًا من أن يثير ضده الدولة العثمانية ومحمد علي باشا في مصر، وهذا الحذر والحصافة في التعامل مع الشؤون الخارجية مما تميزت به سياسة ولاة الدولة السعودية الثانية عن الدولة السعودية الأولى[4].

٢/ عدم وجود سبب يدفع لذلك؛ فلم يمنع حجاج نجد والمناطق التابعة للدولة السعودية الثانية من الوصول إلى الديار المقدسة طيلة فترة الدولة السعودية الثانية؛ إذ لو

---

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٦٥/٢ .

(٢) حصة السعدي، المرجع نفسه : ١٠٣-١٠٤ .

(٣) عبدالله بن محمد آل بسام، تحفة المشتاق(مخطوط) : ورقة ٢٥٥ .

(٤) وليام فيسي، المرجع نفسه:٢١٧ .

حصل شيء من ذلك لتصدى له المؤرخون ونقلوه؛ لأنه خلاف العادة، بل ورد ما يـدل دلالة قوية على استمراره حتى في أحلك الظروف،وهو ما ذكر الإمام فيصل بن تركـي في رسالة منه لأحمد باشا؛ يقول:(..إذ سبق لكم منا جواب مع الحاج بصحبــة بزيــع الحربي..)، وهذا كان عام ثلاثة وخمسين ومائتين وألف للهجرة(١٢٥٣هـــــ)؛ فمــع وجود أجواء الحرب لم يمنع العثمانيون حجاج نجد من الوصول للديار المقدسة[١]، أمــا الشيخ عبدالرحمن بن حسن فيفتي بعدم جواز حمل عبدة الأوثان إلى مكة حـــتى لــو اعتقد الحامل كفرهم وشركهم، وهذا يدل على أن الطريق مفتوح لمن أراد الحج[٢] .

وبـــهذا كله يكون الإمام تركي قد نجح في إحياء ملك آبائه واستطاع بفضـــل الله، ثم بجهاده في سبيله؛ أن يحافظ على استمرار الدعوة السلفية في العطاء من خـــلال إيصالــها إلى الدور الثالث من أدوار الدولة السعودية، التي نــهض بحملــها حفيــده الإمام الموحد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود[٣]؛حيث كان قيامه على أســاس من سبقه .

٢- استمرار الدعوة السلفية وإكمال المسيرة التي بدأها الإمامان محمد بن عبدالوهــاب ومحمد بن سعود؛ ذلك أن هدف الحملة التركية على نجد لم يقتصر علـــى مجــرد العمل السياسي؛ في القضاء على حركة سياسية عسكرية مناوئة، بل كان يــهدف كذلك إلى القضاء على الفكر الذي كان الشرارة التي انطلقت منــها تلك الدولــة الفتية؛ ولذا كان من الإجراءات التي اتخذها الغزاة، قتل بعض العلمـــاء، وترحيــل

(١) **وثيقة** كتبها الإمام فيصل موجهة إلى أحمد باشا، عام ١٢٥٣هـــ بشأن حملة إسماعيل وخالد بن سعـــود، رقم الوثيقة٣١٤ من محفظة ٢٦١ عابدين، دار الوثائق القومية بالقاهرة (المصدر: قسم الوثائق بمكتبة الملــك فهد الوطنية بالرياض، بدون تصنيف) .

(٢) **وثيقة** تتضمن جواب من الشيخ عبدالرحمن بن حسن إلى الشيخ محمد بن عمر آل سليم ومطلق آل عقيــل، عن سؤال طرحاه، مع العلم أن الشيخ عمر آل سليم ولد ١٢٤٥هـــ وتوفي١٣٠٨هـــ(المصدر دارة الملــك عبدالعزيز ٧٨٤)

(٣) سبقت الترجمة له في الفصل التمهيدي المبحث الثاني ص : ١٨٤ .

مجموعة كبيرة منهم إلى مصر؛ مثل العلماء من آل الشيخ، والشيخ أحمد بن رشيد الحنبلي[١] وغيرهم، ولهذا كان قيام الإمام تركي ليس عملاً سياسيًا فحسب بل تجاوز ذلك؛ فكان إحياءً للدعوة السلفية وإعادتها إلى واقع الحياة، ولعل مما يؤكد ذلك مبادرة الإمام تركي إلى مكاتبة الشيخ عبدالرحمن بن حسن في مصر للقدوم عليه في الرياض لتولي الإشراف على الشؤون الدينية في نجد[٢]، ومواصلة العمل الدعوي الذي كان جده المجدد قد بدأه في ما مضى؛ ولذا عُرف الشيخ عبدالرحمن بن حسن بالمجدد الثاني .

نعم لقد كان قيام الدولة السعودية الثانية في ظاهره عملاً سياسيًا، لكن حقيقته وواقعه يؤكدان أن الدعوة السلفية كانت المستفيد الأكبر منه؛ ولولا هذا القيام لبقيت في ضعفها محتاجة إلى الناصر والمعين الذي فقدته بسقوط الدولة السعودية الأولى،وليس مجرد القيام كان له ذلك الأثر؛ بل لقد كان للعناية التي كانت تحظى بها من قِبل حكام تلك الدولة أكبر الأثر في نصرها والتمكين لها، حيث كانوا يباشرون الأعمال الدعوية بأنفسهم؛ من وعظ وإرشاد، وكتابة للرسائل، وإلزام بالواجبات الدينية بقوة السلطان، حتى الالتزام العملي منهم بالواجبات الدينية وعنايتهم بالدعوة كان لها دورها في ترسيخ أهمية الدعوة السلفية لدى الناس[٣] .

٣- نجاح الإمام تركي بن عبدالله في الاستمرار بالدولة على النظام السياسي الإسلامي الذي كان سائدًا في الدولة السعودية الأولى،توحيد الناس على أساس توحيد رب العالمين، وإلغاء أُسلوب الحكم العشائري المطلق، أو إضعافه؛ حيث يبقى شيوخ القبائل يمارسون مهامهم ما داموا على السمع والطاعة، أما إذا نكلوا فيعزل من

(١) سبقت الترجمة له في الفصل التمهيدي المبحث الثاني ص : ٣٣،

(٢) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد : ٦٠.

(٣) للتوسع في هذا انظر: الفصل الثاني، المبحث الثاني.

نكل ويعين مكانه غيره، ومنها رفع راية الجهاد لتوحيد البلاد والعباد تحت راية التوحيد؛ واستغلال طاقات الأهالي المهدرة في الغارات العشائرية في ذلك،وإرسال القضاة إلى البلدان للفصل في الخصومات، وتعيين الحكام الإداريين للبلدان، والتوجه لنشر العلم والدعوة إلى الحق، وغير ذلك مما تميزت به السياسة التي أسسها الإمامان محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود(١)، بيد أن السياسة لدى القائمين بالدولة السعودية الثانية تميزت بأمرين: أولهما؛المرونة والرفق في غير ذلة مع تمسك بالأسس والمبادئ،حيث نلاحظ الحرص من قادتها في تحاشي التصادم مع القوى المجاورة لاسيما الأتراك؛ فمن ذلك عدم تعرض الإمام تركي للحرمين، ومكاتبته لوالي بغداد بشأن توليته الأمر في نجد(٢)، وكذا قبول الإمام فيصل للتبعية الاسمية للعثمانيين ودفع مبالغ مالية لهم رمزًا لتلك التبعية(٣)، وهذه السياسة بلا شك ساعدت في استمرار الدعوة والدولة، ولو على جزء مما كانت تملكه من الأرض، إذ قد يكون من الممكن في المستقبل أن تكون هناك فرصة لاسترداد كل ما كانت تحكمه الدولة السعودية الأولى من المناطق، ولعل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن استطاع أن يحقق ذلك في ما بعد .

الأمر الآخر الذي تميزت به السياسية في الدولة السعودية الثانية؛ هو الرفق في التعامل مع الناس، فالمتأمل لسياسية الدولة السعودية الأولى يدرك أنها عُنيت عناية فائقة بإخضاع قوى تعودت على الفوضى مما اضطرها إلى استخدام شيء من القسوة المبررة في التعامل مع الجناة ليتم لها ذلك الإخضاع، فمما يذكر من ذلك أن الإمام عبدالعزيز باع سبعين ناقة لرجل في شيء من الحوايج ما يساوي عشرة قروش سرقه من حاج(٤)، هذا التعامل ساعد كثيرًا قادة الدولة السعودية الثانية

(١) عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، جهود الملك عبدالعزيزفي خدمة العقيدة الإسلامية: ١٤ .

(٢) **وثيقة** رقم ٤٢٣ دفتر ٢٢ ورقة ٦٨ معية تركي، في دار الوثائق القومية بالقاهرة .

(٣) عبدالله العثيمين، تاريخ المملكة:٢٨٢ .

(٤) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٢٦٨/١ .

حيث كانت تلك القوى قابلة للخضوع إذا وجدت قوة تفوق قوتها، مما جعلـــهم يتعاملون مع الناس بشيء من الرفق، من ذلك تعامل الإمام فيصل مع عبد العزيـــز آل أبو عليان أمير بريدة(١) حيث عفى عنه مرارًا متعددة في أمور تؤخذ عليه(٢) .

٤- إقامة الأمن في ربوع البلاد السعودية؛ ذلك أن البلدان النجدية لم تنعم بالأمن بعـد سقوط الدرعية مدة تزيد على خمسة أعوام، حيث كانت الأمور فوضى والخـوف ضاربٌ أطنابه في البلاد، لكن سرعان ما تغير الأمر بعد قيـام الدولـة السـعودية الثانية، حيث سعى الإمام تركي بكل قوته إلى إقامة الأمن، واتخذ هو والولاة مـن بعده كافة الاستعدادات للقضاء على الاضطرابات والفوضى، وتـأمين الهـدوء في الطرق، ولأجل ذلك ضرب بيد من حديد كل من حاول الإخلال بالأمن، حيـث كان شديد الوطأة على المجرمين(٣)،ليس ذلك فحسب بل بادر إلى اتخـاذ التدابـير المادية التي توفر الحماية للناس في بلدانهم؛من خلال بناء الحصون والقلاع والأسـوار وتأمين الحاميات العسكرية التي تتكفل بالدفاع عن البلد عند تعرضه لهجوم مـا، ومن الأمثلة على ذلك وضع الإمام تركي الحاميات في الأحساء بعد اسـتعادتها(٤)، كما حرصت قيادة الدولة على تأمين السبل، وكف أيدي المعتدين، وقطاع الطرق، والمفسدين في الأرض، ولعل العناية الفائقة في طلب فلاح بن حثلين بعد اعتدائـه على قافلة الحجاج؛ ثم قتله(٥)؛ أكد ذلك الحرص،ولقد كان لتلك العناية أثرهـا في

---

(١) سبقت الترجمة له في الفصل التمهيدي ص : ٨١ .

(٢) إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن، المرجع نفسه:١/١١٧، منها عفوه عن دوره في فتنة القصيم عام ١٢٦٥هـ، عثمان بن بشر،المصدر نفسه:٢/٢٧٠ .

(٣) منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية (الإمام تركي):١٢٠ .

(٤) عبدالله بن محمد آل بسام، تحفة المشتاق(مخطوط): ورقة ٢٥٥ .

(٥) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٢/٢٣٧ .

استتباب الأمن في الدولة السعودية الثانية، حتى كانت تمر القوافل بالقصيم وسدير والوشم وجميع أقاليم نجد الأخرى وهي آمنة(١) .

٥- الاستقرار السياسي الذي عاشته البلاد خلال كثير من فترات الدولة السعودية الثانية، ولقد تحقق هذا الاستقرار بأمور؛ أهمها وحدة القيادة السياسية في كثير من فترات الدولة؛ ذلك أن تعدد القيادة السياسية ضرره عام، لا يقتصر على الجانب السياسي فحسب بل يمتد إلى كل مناحي الحياة في الدولة؛ ولذا عُني أئمة الدولة السعودية الثانية بترسيخ مفهوم وحدة القيادة السياسية لدى الناس؛ فالشيخ عبدالرحمن بن حسن يقول:(..وأما النظر فيما يصلح للإمامة والتدريس فيرد إلى الإمام...ونصب الإمام القضاة بنجد كذلك..)(٢)،مع أن المتعارف عليه أن التعيين في تلك الأعمال الدينية لا يكون إلا بعد ترشيح من يتولى التدريس والتعليم؛ المخالط لأولئك الطلبة؛ وهو الشيخ عبدالرحمن بن حسن، نفسه، لكن مع هذا لم يتحدث عنه إلا في إشارة عابرة حيث يقول:(..وربما أن الإمام يجعل لنا فيه بعض الشورى..)(٣)، ولهذا لما اشتكى أُناس إلى الشيخ عبدالرحمن بن حسن من سوء معتقد بعض من تولى التدريس أحالهم إلى الإمام(٤) مع أنه هو المتولي للإعمال الدينية بتفويض من الإمام، حيث يكون هذا درسًا عمليًا في توحيد القيادة وعدم التشتت فيها لا بقليل ولا بكثير.

ويتضح ما سبق بعرض ضده؛ وهو ما وقع في الثلث الأخير من عمر الدولة السعودية الثانية، فمع تعدد القيادات السياسية المتمثل في الإمام عبدالله بن فيصل وأخيه سعود؛ تعددت التوجهات لدى طلبة العلم وعامة الناس،وأصبح لكل أحد

(١) عبدالفتاح أبو علية، المرجع نفسه: ١٢٢ .

(٢) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١٥٨/١ .

(٣) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١٥٨/١ .

(٤) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ١٥٨/١ .

قوله الذي ينصره، وتحزب الناس وتوترت العلاقات بينهم، وظهرت الردود والمؤلفات، وانشغلوا ببعضهم عن الأعداء الحقيقيين[١]، وهو ما لا يمكن أن يحدث في حال وحدة القيادة السياسية .

ولعل من أهم الأمور التي تهدد الاستقرار السياسي في الدول؛ وجود النزاعات الداخلية، تلك النزاعات التي تستهلك قوة الدول وترهقها، وتكلفها الكثير من الدماء والأموال، وربما تستمر تلك النزاعات أجيالاً بعد أجيال؛ ولذا كان من أهم القضايا التي عُني بها حكام الدولة السعودية الثانية القضاء على هذه النزاعات، والبطش بمن حاول إثارتها، والتي يعد من أخطرها محاولة الخروج على الإمام وترك السمع والطاعة، والعمل على إيجاد الشقاق والخلاف بين المسلمين، مما يفقد الناس بسببه الاستقرار السياسي والأمني، الأمر الذي يُوجد الخوف والهلع في قلوبهم، ويشغلهم عن القيام بواجباتهم الدينية؛ من عبادة ودعوة، وكذا عن واجباتهم الدنيوية كالسعي في طلب المعيشة، ولعل من أبرز تلك النزاعات التي تصدى لها حكام الدولة السعودية الثانية؛ ما أحدثته قبيلة العجمان من إخلال بالأمن، وتمادي في السلب والنهب؛ الأمر الذي جعلها تدفع ثمنه غالياً، وذلك حينما أدبهم الإمام عبدالله بن فيصل في معركتين كبيرتين هما: ملح التي وقعت في أرض الكويت وكانت عام ستة وسبعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٧٦هـ)، وفي العام الذي يليه(١٢٧٧هـ) كانت وقعة الطبعة[٢] بالقرب من الجهرا[٣] .

٦- رفع راية الجهاد في سبيل الله لنشر دين الله وحمايته، يقول الشيخ عبدالرحمن ابن حسن، في حث الإمام فيصل بن تركي على الدعوة إلى الله تعالى وجهاد من

(١) إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن،المرجع نفسه: ٢٧٩/١ .

(٢) معناها الغرق، وانظر: محمد بن منظور، لسان العرب:٢٣٣/٨ .

(٣) إبراهيم بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث : ١٧٣ .

ناوأها، وحاول التصدي لها:(ومن الدعوة الواجبة والفريضة اللازمة جهاد من أبى أن يلتزم التوحيد ويعرفه من البادية وغيرهم..)(١)، وكذا حماية الدعوة وأهلها من المعتدين عليها أمر له أهميته؛ حيث تُقام لأجله فريضة الجهاد في سبيل الله، ولقد كان القائمون بالدعوة إلى الله يُكاتبون الناس يحثونهم عليه؛ يقول الشيخ عبداللطيف في رسالة منه لبني تميم يستنهضهم لجهاد أعداء الله:(..ثم بلغنا أن الدولة ومن والاهم من النصارى وأشباههم نزلوا على القطيف يزعمون نصرة عبدالله وهم يريدون الإسلام وأهله وحضينا سعود على جهادهم ورغبناه في قتالهم وكتبنا لبلدان المسلمين بذلك..)(٢)، كما كانوا يكاتبون بعضهم لحث الناس على الجهاد، يقول الشيخ عبداللطيف في رسالة منه للشيخ حمد بن عتيق:(..ولا تذخر حض أهل الأفلاج وحثهم على جهاد هذه الطائفة الكافرة..)ويقول في رسالة أخرى له:(..واعلم أن الإمام سعود قد عزم على الغزو والجهاد وكتبت لك خطًا فيه الإلزام بوصول الوادي وحث من فيه من المسلمين على الجهاد في سبيل الله واستنقاذ بلاد المسلمين من أيدي أعداء الله المشركين..)(٣) .

ولم يكتف القائمون بالدعوة بذلك؛ بل كانوا قدوة في ممارسة هذه الشعيرة العظيمة من شعائر الإسلام والقيام بها، فالإمام تركي بن عبدالله ومن بعده أبناؤه قادوا الجيوش والسرايا في جهاد من رفض التوحيد، وأبى أن يدخل في الجماعة،أو حاول الخروج منها، وعملهم في هذا أشهر من أن يذكر،ولم يكن القائمون من العلماء بأقل منهم مساهمة في هذا الباب بل كانوا يخرجون مع الإمام في الغزوات، معلمين وواعظين حال النزول، ومجاهدين مقاتلين عند النزال، ولعل أبرز

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٤ .

(٢) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧/٢٤٨ .

(٣) انظر: في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٧/١٨٠ .

مواقفهم في هذا ما كان في عام ثلاثة وخمسين ومائتين وألف للهجرة(١٢٥٣هـ)، في وقعة الفرع[١] التي كان لوجود الشيخ عبدالرحمن بن حسن وغيره من العلماء أكبر الأثر في النصر الذي حصل، مشاركة في القتال، وتثبيتًا للمسلمين[٢] .

٧- المنهجية السلفية التي كان يتعامل بها القائمون بالدعوة من العلماء مع ولاة الأمر من الحكام، وأهم ذلك مناصحة ولاة الأمور وفق المنهج الشرعي لأن بصلاحهم يقوم الدين ويصلح الناس[٣]، من خلال الرسائل الخاصة التي يوالونها للإمام يحثونه فيها على ما فيه نصر الدعوة ونشرها، والتصدي لكل من حاول إعاقتها، وغيرها من المهمات؛ يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن في رسالة للإمام فيصل ابن تركي:(والواجب مراعاة هذا الأصل والقيام فيه وبعث الدعاة إليه وجعل أموال الله التي بأيديكم آله له ووقاية وحماية وإعانة فإن هذا من أفرض الفرائض وألزمها ولم تشرع الإمارة إلا لأجل ذلك والقيام به،...وكذلك يجب على ولي الأمر أن يقوم على من نسب عنه طعن وقدح في شيء من دين الله ورسوله أو تشبيه على المسلمين..)[٤]، وغير ذلك من الرسائل، ولا تقتصر النصيحة على ذلك بل تكون أيضًا مشافهة عند الاجتماع بالإمام بكل لطف وأدب[٥]، ومن ذلك المنهج أيضًا؛ إظهار الود والمحبة؛ الأمر الذي من شأنه أن يقوي العلاقة بين العالم والحاكم، بدون تملق أو طلب مصلحة دنيوية، ومن المعلوم أن العلاقة بين آل سعود وآل الشيخ

(١) مقبل الذكير،العقود الدرية (مخطوط):ورقة ٤٤، وهي الموقعة التي انتصر فيها النجديون من أهالي الحوطة والحريق على خالد بن سعود ومن معه من المصريين .

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٢/ ١٥٠ .

(٣) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٣٢ .

(٤) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٣-٢٤ .

(٥) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٣٠.

علاقة قوية ومتصلة، يقول الشيخ عبد الرحمـــن بن حســـن مخاطبًا الإمام فيصـــل ابن تركي:(..والله يعلم صدقي بما قلته أني أحبك وأقدمك في المحبة على من مضـــى من حمولتك وحمولتي واليوم الذي اجتمع بك فيه عندي يوم سرور..)[١].

ومنه الحرص على الدعاء للإمام بظهر الغيب، يقول الشيخ عبدالرحمـــن ابـــن حسن:(من محبكم الداعي لكم بظهر الغيب..)[٢]،كما يبينون للناس أهميته وفضلـــه في حق الإمام؛ يقول الشيخ عبدالله أبابطين:(..وأيضًا فالدعاء حسن يُدعى لـــه بـــأن الله يصلحه ويسدده ويُصلح به وينصره على الكفار وأهل الفساد..)، ويقول:(..يدعى لهـــم بالتوفيق والهداية)[٣] .

(١) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٣٠ .

(٢) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٣٠ .

(٣) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:٢/٣/١٧٠ .

- **الآثار الاجتماعية :**

شهدت الأوضاع الاجتماعية في نجد وغيرها تدهورًا رهيبًا بعد سقوط الدرعية، و لم يزل ذلك التدهور في ازدياد وتفاقم مدة من الزمن، تقطعت خلاله أواصر المودة والقربى، واستحالت إلى عداوة وبغضاء، بلغت قمتها في التقاتل الذي كان يحصل بين أبناء الجد الواحد[١]،فقطعوا –بذلك– الأرحام وتذكروا الضغائن القديمة وسعوا في الأخذ بالثار والانتقام، وفي ظل تلك الفوضى والاضطرابات ضاع حق الجار وبدلاً من إكرامه أصبح يُهان ويُقتل[٢]، وانتشرت النزاعات بين أهل البلد الواحد، والقرى المتقاربة[٣]، الذين كانوا في ما سبق يمثلون البيت الواحد .

استمرت الأوضاع الاجتماعية على ذلك الحال حتى كان استقرار الأمر للإمام تركي بن عبدالله عام أربعين ومائتين وألف للهجرة(١٢٤٠هـ)، وكان من أول الأعمال التي قام بها مكاتبة الناس ليكفوا عن التقاتل ويجتمعوا صفًا واحدًا[٤]، ويتركوا التفرق والخلاف، وبالفعل استقرت الأوضاع الاجتماعية وبدأت تتحسن، وتسير نحو الأفضل، وذلك من خلال العناية التي أولاها القائمون بالدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية لهذا الجانب المهم في حياة الناس، وبلغ ذلك التحسن ذروته في الفترة الثانية من عهد الإمام فيصل بن تركي؛ حتى عد بعض الباحثين أن الرعاية الاجتماعية فيها كانت تضاهي ما سبق؛ بل لم يعرف لها مثيل منذ عهد الإمام سعود الكبير[٥]؛ ولعل من أبرز الآثار الاجتماعية للدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية ما يلي :

---

(١) عبدالله بن محمد آل بسام، تحفة المشتاق(مخطوط): ورقة ٢٣١،٢٣٧.

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٤٦٠/١

(٣) نفسه :٤٤١/١،٤٥٨.

(٤) عبدالله بن محمد آل بسام، تحفة المشتاق(مخطوط) : ورقة ٢٤٣ .

(٥) وليام فيسي، المرجع نفسه: ٢١٥.

١- الاستقرار الاجتماعي الذي حصل بعد تمام الأمر للإمام تركي بن عبدالله، ويتضح ذلك من خلال المقارنة بين فترتين؛ فالفترة التي سبقت قيامه بالأمر كانت مضطربة للغاية مما حرم الناس من الاستقرار الاجتماعي، وذلك بسبب الخوف الذي كان يمنع من التواصل الاجتماعي، حتى كان الناس يسيرون في الأسواق متقلدين أسلحتهم ولا يسير الرجل بمفرده بل لابد أن يكون معه جمع[1] تحسبًا لما قد يطرأ، كما أن الأخذ بالثأر متواصل، فقد يُقتل من ليس له ذنب بسبب قرابته من قاتل، هذا كله زال بعد استقرار الأمر للإمام تركي؛ ففي تلك الفترة بدأت العلاقات الاجتماعية تستعيد وضعها الطبيعي بالتدريج،ولذا كان انزعاج الناس كبيرًا عندما جاءهم خبر مقتل الإمام تركي، حيث ماج الناس وضاقت عليهم الأرض بما رحبت،وظنوا أن يقع التشاجر من جديد[2] وبه يفسد الاستقرار الاجتماعي الذي صلح، لكن الأمر انتهى بسلام .

٢- العناية الكبيرة التي أولاها القائمون بالدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية بالناس عامة، لاسيما الضعفاء والمحتاجين والفقراء والأرامل والأيتام، وذلك من خلال طرق مختلفة منها: حث الناس في البلدان والقرى على التكافل الاجتماعي من خلال العناية بتلك الفئات المحتاجة، وهذا أمر ولاشك له دوره في زيادة قوة الروابط بين الناس في المجتمع: بين الأغنياء المقتدرين، والفقراء الضعفاء المحتاجين، ومن ذلك أيضًا تطبيق ذلك عمليًا من قِبل القائمين بالدعوة إلى الله من الحكام، فالإمام تركي كانت توقفه المرأة والضعيف للحاجة فيقف ولا يصد، يقول المؤرخ عثمان بن بشر في وصف حال الإمام تركي مع تلك الفئة:(..وكانت اليتامى من كل بلد عنده في قصره، وكل أرملة ومنقطع يحسن إليه ويبره،وهو الذي يتولى

(١) عثمان بن بشر، المصدر نفسه :١/٤٤٠ .

(٢) عثمان بن بشر، المصدر نفسه : ٢/١٠٩ .

إلباسهم وكسوتهم بيده تواضعًا، كما لا يقدم إليهم الطعام إلا بحضرته..)[١]،ومن ذلك أيضًا إرسال المبرات والصدقات الجمة لتقسم على الفقراء والمساكين[٢] في مختلف البلدان والقرى، أما في حال وقوع الجوائح والآفات فإنهم يبذلون الجهود للقضاء عليها والمساعدة على تجاوزها[٣]، ولذا لا يُستغرب أن تتوالى الرسائل منه ومن ابنه الإمام فيصل إلى البلدان بالوصية بالفقراء والمحتاجين، وجمع الصدقات لهم[٤]، ولقد اهتم بالمجتمع بتلك الفئة من خلال الوقف كما سيأتي قريبًا – إن شاء الله.

ومن ذلك الاهتمام: مساعدة الناس بتوفير ما من شأنه تحقيق حياة جيدة يتحقق من خلالها الاستقرار الاجتماعي لهم؛ كحفر الآبار لمساعدتهم في الزراعة[٥]، ومن ذلك سعي الإمام فيصل لتوطين البادية حيث يمتهنون الزراعة ويحصل لهم الاستقرار في حياتهم بالإضافة إلى سهولة تعليمهم حينئذ،ولكن قلة هطول الأمطار حال دون تحقيق تلك الفكرة على أكمل وجه؛ ولذا سعى في جلب بعض الآلات أو المضخات المتطورة لرفع الماء[٦]، لعلها تساهم في تحقيق تلك الفكرة بتمامها، لدورها الفعال في مساعدة الناس في استخراج المياه .

٣- ازدياد قوة الروابط الاجتماعية، وتقلص الخلافات،وظهور الحرص على الاجتماع والترابط في المجتمع، من خلال الجهود التي بذلها القائمون بالدعوة من الولاة والعلماء ودورهم الفعال في ترسيخ هذه المعاني وتعميقها في نفوس الناس في تلك

(١) نفسه : ٢/١١١.
(٢) صلاح الدين المختار،المرجع نفسه:١/٣٥٩ .
(٣) عبدالرحيم عبدالرحمن، محمد علي وشبه الجزيرة:٢٥٣ .
(٤) مجموعة رسائل للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ وابنه الشيخ عبداللطيف،في:عبدالرحمن ابن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٩،٥٠،٥٦،٦٠ .
(٥) حصة جمعان، المرجع نفسه:٤٩٥ .
(٦) لويس بلي، المصدر نفسه:٨٠ .

الفترة، حيث كانوا يحثوهم على الاجتماع ويرغبوهم فيه، يقول الشيخ علي ابـــن مرخان في رسالة منه لبعض أقاربه اشتملت على وصايا نافعـــــة:(..وأوصيكـــم بإفشاء السلام والهشاشة والبشاشة والمصافحة عند اللقاء...وأنتم ولله الحمد والمنـــة كلكم جيران وقصرا يحسن بعضكم إلى بعض ويكرم بعضكم بعضًا..)[1]،ويقـــول الشيخ عبدالرحمن بن عدوان:(..لا يجوز للجار أن يحدث في ملكه ما يضر بجـــاره من مرحاض أو رحى أو مدبغة أو دق...حتى لا يجوز له إحداث مغسل ينال الجار منه ضرر..)[2]، كما كانوا يحذروهم من التفرق والتشتت والاختلاف، ويبينـــون خطورته؛ ويرسلون لأجل إقامة الصلح ودرء النـــزاع الوفود التي تقوم بتقريـــب وجهات النظر والإصلاح بين المتخاصمين، ويهتم القضاة اهتمامًا بالغ بهذا الجـــانب حيث يولونه عناية فائقة[3]،كما كانوا يتمثلون ذلك في واقع حياتهم ليكونوا قـــدوةً صالحةً فيما يدعون إليه؛ فـــهذا الشيخ عبدالله أبابطين يصوم يوم الشك[4]مع أنه لا يراه، ويفتي بخلافه، عندما كان في بريدة في ذلك اليوم، لأن قاضيها أمر بالصيـــام كما هو الواجب في المذهب، فكره الشيخ الخلاف وصام[5]، حرصًا علـــى جمـــع الكلمة، وتجنبًا لما قد يسبب الخلاف والنـــزاع، ويقول الشـــيخ عبداللطيـــف في التشنيع على من دعوا إلى العصبيات المفرقة للجماعة:(..و لم ينتسبوا إلى قيـــــس

---

(١) **وثيقة** تمثل رسالة للشيخ علي بن محمد مرخان، بدون تاريخ، (المصدر الجمعية الخيرية بأُشيقر،مشروع جمـع التراث: بدون تصنيف)

(٢) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن عدوان، ضمن مجموعة رسائل لعلماء الدعوة:(مخطوط)

(٣) من الأمثلة على ذلك :

وثيقة صلح عقده الشيخ محمد بن فنتوخ وصادق عليه الشيخ عبدالله أبابطين، (المصدر الجمعيـــة الخيريـــة بأُشيقر، مشروع جمع التراث: بدون تصنيف)،

و**وثيقة** صلح عقده الشيخ سليمان بن علي بن مقبل في ١/٣/١٢٨٠هـــ (المصدر العم محمـــد العبدالمحسن الفريح، البكيرية)

(٤) هو يوم الثلاثين من شعبان إذا حال الغيم أو القتر دون رؤية الهلال .

(٥) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد: ٢/٣٧٦-٣٧٧ .

ويمن كما قد وقع عندكم فيمن فرقوا دينهم وكانوا شيعًا حمانا الله وإيـــاكم..)[١]، ويبين لهم الإمام فيصل من واقع عملي ما في التفـــرق والاجتمـــاع مـــن واقـــع عملي:(..وقد رأيتم ما في الجماعة من المصالح العامة والخاصة، وما في التفرق مـــن الشر في الدين والدنيا..)[٢]، بل بلغت العناية بـــهذا الأمر إلى ترك الأفضـــل مـــن الأعمال حرصًا على وحدة الصف والاجتماع؛ يقول الشيخ عبـــدالله أبـــابطين في فتوى له حول من يضع عصاه في المسجد في مكان فاضل ويخرج منه:(..لا بـــأس بتوخيرها والمجيء في موضعها فإن حاذرت من شيء يصير في نفـــس أخ لـــك إذا أخرت عصاه وجلست في مكانه فالذي أحب تركها والجلوس في مكان آخر)[٣] .

ولقد كان من أبرز نتاج ذلك الحال التي آلت إليـــها العلاقـــة بـــين الباديـــة والحاضرة، فالبادية على سبيل المثال كانت الرابطة القبلية تجمع حولـــــها أفـــراد القبيلة، كما أن سكان المدن والقرى متماسكون، أما بعد قيام الدعوة فأصبح هناك نوع من التعاون بين الفريقين، من ذلك ما قام به برجس بن مجلاد في رد ما ســـلبه بعض البدو من سروح أهل بريدة[٤]، وهذا يرجع إلى أن الدعوة السلفية قد أذابـــت شيئًا من تلك العصبيات الجاهلية، وألفت بين القلوب وقربت بين الناس، في بنـــاءٍ اجتماعي أفضل مما سبق .

٤- انتشار العلماء والدعاة والمعلمين في المدن والقرى في الدولة السعودية الثانية كان له أكبر الأثر في تحسن الأحوال الاجتماعية فيـــها، حيث كان الناس يرجعون إليـــهم في مشكلاتهم الاجتماعية، لحسمها سواءً بسلطة القضاء أو بإقامة الصلح، وعلـــى كل حال فقد كان العلماء غالبًا ما يعملون على إقامة الصلح بينهم، وذلك ببيـــان

---

(١) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١٤٨/٧ .

(٢) رسالة للإمام فيصل بن تركي،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥٨/١١ .

(٣) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١٨٧/٣/٢ .

(٤) إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن،المرجع نفسه:١١٩/١ .

المصيب والمخطئ، حيث يبادر المخطئ إلى الرجوع عن خطئه، ومن جانب آخـــر كان للقضاة دورهم الفعال في القضاء على كل أعمال الظلم التي يقوم بـــها بعض الأقوياء في المجتمع، مما يردعهم عن التعدي على الآخرين، مما يبقي المجتمع ســـليمًا متوادًا مترابطًا[١]، كل ذلك يجعل واقع المجتمع أكثر تماسكًا وترابطًا .

٥- أما المساجد فقد كان لـــها دورها الجيد في تقوية الروابط الاجتماعية وتحسينـــها، ولذا عُني القائمون بالدعوة من الحكام بأمرها؛ فأقاموا كثيرًا منـــــها في مختلـــف البلدان والقرى[٢]، ليس ذلك فحسب بل ألزموا الناس بالمحافظة على الصلاة فيـــها جماعة وحذروا من التخلف عنـــها[٣]؛ لتقام الشعيرة ويحصل اللقاء والتعـــارف، وتكمن الأهمية الاجتماعية في ذلك؛ بتعارف الناس وتآلفهم، وفيه يتفقد بعضـــهم بعضًا ومن خلاله يقومون ببعض الواجبات الاجتماعية؛ كعيادة المريـــض ورعايـــة الجار وإكرامه، وتفقد أحواله؛ والعناية بأيتامهم وأسرهم التي غاب عنها عائلـــها في سفر طويل، كل ذلك من خلال اجتماعهم للصلوات في المسجد،كما أن المســـجد يستفيد منه-البعض- في إقامة المناسبات الاجتماعية، والإعلان عنـــها فيه كالزواج ذلك لِيُتأكد من عدم وجود رضاعة بين الزوجين[٤]، وفي المسجد يتم الإعلان عـــن المناسبات الدينية كدخول شهر رمضان والعيدين[٥] .

و لم يقتصر الدور الذي يؤدى عن طريق المسجد على ذلك بل تعداه إلى أنهـــم من خلاله كانوا يهتمون بالغريب عن البلد؛ حيث يلاحظ الغريب إذا حل بينـــهم؛

---

(١) حصة جمعان، المرجع نفسه: ٢٩٩ .

(٢) ذكرت شيئًا منـــها في الفصل الثالث المبحث الأول ص :٢٨١.

(٣) انظر الفصل الأول المبحث الثاني في ذلك ص :١٣٨.

(٤) حصة جمعان، المرجع نفسه: ١٩١ .

(٥) حصة جمعان،المرجع نفسه: ٨٥ .

مما يسهل عليهم القيام بالواجب نحوه، ولعل من تلك العناية أن بعض البلدان النجدية –كأشيقر مثلاً– كان فيها دار لسكن الغرباء[١] .

٦- ومن أهم آثار الدعوة في الجانب الاجتماعي؛حرص الناس على استخدام العبارات الموافقة للشرع في التحايا الاجتماعية وترك ما يخالفه، والاستفسار عما أشكل عليهم منها، فمن العبارات الدارجة التي لم ير فيها العلماء بأسًا آنذاك قولهم: متعنا الله بحياة فلان، وقولهم: الله يخلي عنا ومعناها الله يتسامح عنا، وقولهم: يا عضيدي[٢]، وغيرها، أما العبارات التي استقبحها العلماء ونهوا عنها؛ فمتعددة منها قول القائل: الله يسأل عن حالك، يقول عنها الشيخ عبدالله أبابطين:(..هذا كلام قبيح يُنصح من تلفظ به..)[٣]، ومنها البدء بالتحية بقول:الله بالخير، والأفضل البدء بالسلام، فإن قال بعده: صبحك الله بالخير، أو الله يصبحك بالخير فلا ينكر عليه[٤]،ومما يستقبح أيضًا تقبيل الأيدي والأرجل إلا مع والد أو يد إمام عادل ولا يتخذ ذلك دائمًا[٥] .

ومما أثرت الدعوة فيه على الناس فكانوا يحرصون عليه،تبادل الهدايا،وإرسال الصدقات من لحوم الأضاحي في موسمها، حيث يهدون إلى الجيران والأصدقاء والأقارب، ويتصدقون على الفقراء والمحتاجين[٦]، كما يظهرون الفرح بحلول شهر

---

(١) عبدالله البسيمي، المرجع نفسه:٢٣/١، وقد وقفت على أحدها في زيارتي لأشيقر .
(٢) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٣٥٨/٥.
(٣) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١٨١/٣/٢ .
(٤) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:١٨٢/٣/٢ .
(٥) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٣٥٣/٥ .
(٦) حصة جمعان، المرجع نفسه: ٢٠٧ .

رمضان المبارك بتبادل الأطعمة، مع الجيران، والصدقـــة بـــها علـــى الفقـــراء والمحتاجين[١] .

٧- ومن القضايا الشرعية التي توحي بأثر الدعوة الإيجابي في الحياة الاجتماعية الوقـف؛ الذي شهد نماءً ظاهرًا، وزيادة في الفترة التي تلت قيام الدولة السـعودية الثانيـة ونشاط الدعوة السلفية فيها[٢]،وحقيقة الوقف أنه عمل اجتماعي؛ إذ دوافعـه – في أكثر الأحيان- اجتماعية وأهدافه دائمًا اجتماعية[٣]؛ ذلك أن الوقف في اسـتخدامه الجيد؛ تلمس حقيقي لمواطن الحاجة في المجتمع وصرف غلة الوقف فيـها، وهـذا يُظهر ما للوقف من بعد اجتماعي باعتبار الحس التراحمي الذي امتلكه المسـلم في الدولة السعودية الثانية؛ للقريب وذي الرحم وحتى البعيد من الناس؛ بـل حـتى للدواب والمخلوقات الأخرى؛ حيث تترجم ذلك إلى واقع عملي في تفاعلـه مـع هموم مجتمعه، والأمثلة على الأوقاف في هذا المجال أكثر من أن تحصر؛ لكن منـها، أن من الناس من كان يوقف وقفًا يجعل الاستفادة منه أو من ريعه للذرية والأولاد ثم الأقارب، ويخص بعضهم المحتاج من أولئك[٤]،ومنهم من يخص أُناس معينين مـن

---

(١) نفسه : ٢٠١/٢ .

(٢) راشد بن عساكر، المرجع نفسه: ٧٣.

(٣) عبدالله بن ناصر السدحان، الآثار الاجتماعية للأوقاف:٤١ .

(٤) ومن الأمثلة على ذلك :

وثيقة تتضمن وصية "الجد" فريح بن فواز بن سلمي ومنها قوله في وقف دار له:(..يسكنها المحتـاج مـن الذرية؛ ذريتي وأولادهم..)، (المصدر العم محمد العبدالمحسن الفريح، البكيرية)،

ووثيقة تضمنت وصية الشيخ عبدالله أبابطين المكتوبة في ١٢/٤/١٢٨٢هـ نص على ما يلي: (..وأوصى بثلث ماله يشرى به عقار ويوقف على المحتاج من أولاده .. فإن استغنوا فعلى الفقير من أولاد بنيه ومن مات من بنيه الذكور وله ولد محتاج فهو بمنزلة أبيه ..)،

ووثيقة تضمنت وصية سليمان الرزيزا حيث يقول:(..يفرق مغلة عيش على المحتاج من ذريته ، فإن اغتنـوا عنه فعلى المحتاج من آل رزيزا..)،

ووثيقة وصية عياف بن محمد من أشيقر المكتوبة عام ١٢٥٠هـ يقول:(.. أوصى به في ضحية فإن أصـاب أحد من صلبه مجاعة فهو أذن لهم أكلها تمرًا..)، (المصدر الجمعية الخيرية بأُشيقر، مشروع جمـع الـتراث: بـدون تصنيف)، وفتوى للشيخ عبدالله أبابطين،في إبراهيم الحازمي،المرجع نفسه:٢٧٦

ضعفاء الذرية والمحتاجين[(١)]،كما أن هناك من الناس من يوقف وقفًا يخصص ريعه للمحتاجين عمومًا كالفقراء والمساكين والأرامل والأيتام في مجتمعه[(٢)]، وبعضهم يجعل ريع الوقف يؤول إليهم بعد اغتناء من نص عليهم من ولد وقريب[(٣)]، ومن الناس من كان يوقف مواعين وأواني ينتفع بها الناس -في المناسبات العامة كالأعراس وغيرها، أو في الاستخدامات الخاصة- كالقدور والرحا والصحاف والمقارص[(٤)]وغيرها،ليس ذلك فحسب بل كان بعضهم يوقف عليها وقفًا يصرف

---

(١) رسالتان للشيخين عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ و عبدالله أبابطين،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٥/٢٦٧-٢٦٨، وانظر :

وثيقة تضمنت وصية سارة بنت عبدالله المكتوبة عام ١٣٠٥هـ عند الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن الشيخ، حيث أوقفت فيها نصيبها من زوجها وابنها على الذين نصت عليهم وهم بنات بنتها إن احتاجوا السكنى فينزلون فيه، (المصدر الجمعية الخيرية بأُشيقر،مشروع جمع التراث: بدون تصنيف)

(٢) **وثيقة** مشتملة على استفتاء موجه من عثمان أباحسين إلى الشيخ عبدالرحمن بن عدوان يقول :
(..عندنا قليب[بئر] أراد الله تيبس هالسنة وعليها وقف للمسجد وللفقراء والمساكين..) (المصدر الجمعية الخيرية بأشيقر، بدون تصنيف)

(٣) **وثيقة** تضمنت وصية سليمان الرزيزا حيث نص على ما يلي:(..فإن اغتنوا فعلى الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام في بلد أشيقر..) (المصدر الجمعية الخيرية بأُشيقر،مشروع جمع التراث: بدون تصنيف)

(٤) المقارص جمع مقرصة هي قرص من الحديد محدب الشكل يعمل عليه القرصان وهي على شكل دوائر رقيقة، انظر: محمد القباني، المرجع نفسه:٩١،

وثيقة تتضمن وصية حسين بن رشيد السلولي من أهالي الرياض، كتبها عام ١٢٧٧هـ، صادق عليها الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، نص الموصي فيها على ما يلي: (..والصحاف[كلمة غير واضحة]والقدر الكبير.. ..وقف..) (المصدر:راشد بن عساكر، الرياض)،

ووثيقة تتضمن وصية نصرة بنت محمد بن ضويان، حيث:(..أوصت بثلث مالها في حجة وأربع ضحايا وقدر ورحا ومقرصة...)، (المصدر الجمعية الخيرية بأُشيقر،مشروع جمع التراث: بدون تصنيف)،

وثيقة تشتمل على وصية عبدالله بن عامر، نص فيها على ما يلي:(...القدرين أثقل القدور والقدر الطويل واليفه...والصحن الكبير وهو طسل الذبيحة وجميع المذكورات سبل على من طلبهن ما يرد عنهن أحد...)، (المصدر، الجمعية الخيرية بأُشيقر،مشروع جمع التراث: بدون تصنيف) .

وانظر فتوى للشيخ عبدالله أبابطين،في إبراهيم الحازمي،المرجع نفسه:٢٧٢

ريعه على عمارتها[١]، وإصلاح التالف منها[٢]،وكذا الآلات التي يستفاد منها كالفاروع والمنحات وغيره[٣] .

ومن الناس من كان يوقف على إطعام الطعام للضيف والمسافر[٤]والغريب وابن السبيل[٥]، ويخصون بالذكر إفطار الصائمين[٦]، وإطعامهم في

---

(١) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥/٢٤٨،

ووثيقة تتضمن وصية نصرة بنت محمد بن ضويان، حيث نصت على (..وما فذ من ثلث مالها يشرى به نخل يصير قوام للرحا والمقرصة والقدر ..) (المصدر الجمعية الخيرية بأُشيقر،مشروع جمع التراث: بدون تصنيف)

(٢) **وثيقة** تشتمل على وصية عبدالله بن عامر، نص فيها على ما يلي:(...وما حصل في المذكورات من خمال فيصلح من أصل السبل المذكور...)، (المصدر، الجمعية الخيرية بأُشيقر،مشروع جمع التراث: بدون تصنيف).

(٣) **وثيقة** تتضمن وصية حسين بن رشيد السلولي من أهالي الرياض، كتبها عام ١٢٧٧هـ، صادق عليها الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، نص الموصي فيها على ما يلي:(...القفانين والفاروع والمنحات؛ وقف..) (المصدر:راشد بن عساكر، الرياض) .

(٤) رسالة للشيخ محمد بن محمود،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥/٢٥١ .

(٥) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥/٢٧١،

ووثيقة تتضمن وصية عبدالعزيز بن شايع -وهو من أعيان بلد الفرعة-نص فيه بعد أن قسم غلة وقفه أثلاثًا على: (..وثلث يقسم أنصاف نصف في ملح وحطب للضعيف الذي يطب البلد ولا يجد ما يبلغه...)، (المصدر الجمعية الخيرية بأُشيقر، مشروع جمع التراث: بدون تصنيف)

(٦) **وثيقة** تتضمن وصية موسى بن عبدالرحمن بن عساكر من أهالي الرياض،أثبتها الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ عام١٢٧١هـ،

ووثيقة فيها وصية شريّفة بنت عبدالله الخداري نصت على جعل قربة يستقي منها الصوام في رمضان،(المصدر:راشد بن عساكر، الرياض)

ووثيقة تضمنت وقف عبدالله بن غالب وعبدالرحمن بن سليمان بن ربيع نصوا على تمر لإفطار الصائمين في رمضان ،(المصدر:إدارة الأوقاف والمساجد، الأحساء)

رمضان(١)؛ لا سيما الضعفاء ومن لا يقدر على الاكتساب(٢).

كما كانت عنايتهم تشمل جهات البر عامة؛ كإعمار المساجد وتوسعتها(٣)وصيانتها وإعمار ما خرب منها وتوفير السرج لها(٤)، وتزويدها بالأكفان والكافور والريحان لتجهيز الموتى(٥)، وينص بعضهم على أن جلود ضحاياهم التي

---

(١) **وثيقة** تتضمن شراء عايشة العلي الأميلح دار وتوقيفها لها، ونصت على أمور منها: عشيات جمع في رمضان، كتب الوثيقة محمد بن فريح في ٢٤/١/ ١٣٠٧هـ،

ووثيقة تتضمن وصية "الجد" فريح بن فواز بن سلمي نص فيها على ما يلي:(..وعلى جميع غلت النخل أربعين وزنة تمر مشاع عشيات في رمضان..) وثيقة كتبها فريح بن فواز بن سلمي المتوفى عام ١٢٧٠هـ،(المصدر العم محمد العبدالمحسن الفريح، البكيرية).

(٢) **وثيقة** تضمنت وصية عبدالعزيز بن شايع – من أعيان الفرعة- يقول فيها:(..وقادم في نصيبي منها عشرين وزنة عشر يقسمن في العشر الأواخر من رمضان على عشرين مالهن قيم وخمس يفطر بهن عشرة شباب قليلين الاكتساب..)، (المصدر الجمعية الخيرية بأُشيقر،مشروع جمع التراث: بدون تصنيف)

(٣) **وثيقة** تتضمن وصية "الجد" فريح بن فواز بن سلمي نص فيها على ما يلي:(..فإن احتاج المسجد لسعه تراي [كلمة غير واضحة أضنها: ممضي] له قدر صفين من قبلة قدام المحراب ..)وثيقة كتبها فريح بن فواز ابن سلمي عام١٢٦٣هـ،(المصدر العم محمد العبدالمحسن الفريح، البكيرية).

(٤) **وثيقة** تتضمن وصية "الجد" فريح بن فواز بن سلمي نص فيها على ما يلي:(..والشقرى الي فوق الثنتين من قبلة بعاير المسجد من غرب قادم فيها تعمير المسجد الي يحدث فيه من خراب..)وثيقة كتبها فريح ابن فواز بن سلمي عام١٢٦٣هـ(المصدر العم محمد العبدالمحسن الفريح) ،

ووثيقة تضمنت استفتاء من عثمان أباحسين للشيخ عبدالله أبابطين؛ أفادت عن وقف على المسجد، (المصدر الجمعية الخيرية بأُشيقر،مشروع جمع التراث: بدون تصنيف)

(٥) **وثيقة** تتضمن وصية سليمان بن محمد بن حمد الرزيزا، (المصدر الجمعية الخيرية بأُشيقر،مشروع جمع التراث: بدون تصنيف) ،

ووثيقة تتضمن وصية حسين بن رشيد السلولي من أهالي الرياض، كتبها عام ١٢٧٧هـ، وصادق عليها الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، وقد تضمنتا بنوداً حول الأكفان وما يلزم لتجهيز الميت كالطيب والكافور والريحان، (المصدر:راشد بن عساكر، الرياض) .

أوصوا بها تكون بعد دبغها قربًا للمسجد(١)، وغير ذلك؛ ومن أعجب وصاياهم التي تدل على الحس الاجتماعي لديهم؛ ما جاء في وثيقة اطلعت عليها فيه وصيه بأربعين صاع ملح، نص الموصي على ما يلي:(..فإن أتى مضطر للملح لوجبة أو مثلها أوحد صيد جراد فيخرجون منه ما يصل ثوابه إن شاء الله إليه..)(٢)، وآخر أوقف نخل يصرف غلته في تعمير "المشرب"وتعمير"ساقي المشرب"؛وهو حوض مبني من الحجارة يملأ ماءً لشرب البهائم(٣).

ويلاحظ المتأمل في ما سبق العناية التي كان يوليها الموقِفُ في الدولة السعودية الثانية بالفئات المحتاجة من أفراد المجتمع كالمسافرين والغرباء والفقراء الذين لا يجدون كفايتهم(٤)، في تصرف ينم عن الروح الاجتماعية الحانية التي يمتلكها أفراد ذلك المجتمع، التي وصل برها وخيرها حتى إلى غير البشر من المخلوقات التي أُمر المسلم بالإحسان إليها .

كل ما سبق سوف تكون له أثاره الحسنة على المجتمع؛ ولعل من أبرز تلك الآثار في الجانب الاجتماعي؛ الاستقرار الذي يسود المجتمع من خلال القضاء على روح التذمر التي قد يبديها الفقراء والمحتاجون بسبب ما يعانون من الحاجة، طالما أن الوقف قد سد شيئًا من حاجتهم،كما أنه دواء ناجع لكثير من الأمراض الاجتماعية التي تنشأ

---

(١) **وثيقة** تتضمن وصية سليمان بن محمد بن حمد الرزيزا نص فيها على ما يلي:(.. وجلود الضحايا يدبغهن الولي ويرويهن في مسجد الفيليقيه في شهر رمضان ..) (المصدر الجمعية الخيرية بأُشيقر،مشروع جمع التراث: بدون تصنيف).

(٢) **وثيقة** تضمنت وصية إبراهيم بن حسين بذلك، كتبها الشيخ محمد بن عبداللطيف،(المصدر الجمعية الخيرية بأُشيقر،مشروع جمع التراث: بدون تصنيف)

(٣) **وثيقة** تضمنت وصية عبدالعزيز بن عبدالله بن عبداللطيف بذلك؛
ووثيقة أخرى تضمنت الإشارة إلى وقف على ساقي المشرب المذكور(المصدر الجمعية الخيرية بأُشيقر، مشروع جمع التراث: بدون تصنيف) وعبدالله البسيمي، المرجع نفسه:١٣٨/٢.

(٤) رسالة للشيخ عبداللطيف عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٢٦٨/٥ .

عادة في المجتمعات التي تسود فيـــها روح الأنانية المادية،وتنتج عنها الصراعات الطبقيـــة بين المستويات الاجتماعية المختلفة، فبذل الأغنياء شيئًا من أموالـــهم لتلـــك الفئـــات المحتاجة يدرء ذلك كله-بإذن الله؛ كما أن الوقف ساهم كثيرًا في خدمة العلم؛ رعايـــةً للطلبة، وإنشاءً للمدارس، وإنفاقًا على المدرسين فيـــها[1]، مما كان له دوره الفعّـــال في نشر العلم من خلال أولئك الذين استفادوا وتعلموا؛ ثم تولوا التعليم فيما بعد، الأمـــــر الذي كان له دوره –الأكيد- في رفع المستوى العلمي لدى عامة الناس؛ وهذا انعكـــس بالتالي على مختلف مناحي حياتهم لاسيما الاجتماعية منها؛ حيث عزز الجانب الأخلاقي والسلوكي لديهم، ووفر نوعًا من الحماية من الانحراف من خلال التضييق على أبـــــرز منابعه وهو الجهل[2].

أما تعزيز روح الانتماء الاجتماعي بين أفراد المجتمع وشعورهم بأنهم جزء مـــــن جسد واحد، فالواقف استشعر دوره المناط به في المجتمع فخصص جزءًا من ماله لســـد حاجة من حاجات المجتمع، أما المستفيد من الوقف فيستشعر بعين التقدير والإجـــــلال موقف أثرياء مجتمعه الذين بذلوا من أموالهم لإسعاد فقراء مجتمعهم من خـــلال نظـــام الوقف، وهذا يشعره بحاجته للانتماء للجسد الواحد من خلال المجتمع الواحد .

٨- محاربة كل ما قد يسبب الفساد الاجتماعي، ومواجهته بكل قوة، لكـــي لا ينعكس سلبًا على المجتمع، فمن ذلك التحذير من مخالطة الرجال الأجانب للنســـاء، في

---

(١) **وثيقة** تتضمن وصية حسين السلولي من أهل الرياض،حيث يقول:(..والمدرسة الذي عند بيت عبدالله ابـــن نصير وقف على القراية ما دام يعلم فيها القرآن..) صادق على هذه الوثيقة الشيخ عبدالرحمـــن بن حســـن آل الشيخ، (المصدر:راشد بن عساكر، الرياض)،
ووثيقة تتضمن ذكر أسبال مسجد البكيرية القديم (التحتي) وإثباتها، اشتمل على كثير من الوصايا لمدرســـة البكيرية، **ووثيقة** تتضمن بيان ما سبله عبدالرحمن آل محمد بن محسن على مدرسة أهل البكيريـــة، كتبـــها عبدالكريم بن عبدالرحمن الخليفي عام ١٢٩٢هـ(المصدرعلي السديس، البكيرية)، ورسالة للشيخ عبـــدالله أبابطين، في إبراهيم الحازمي،المرجع نفسه: ٤١٠-٤١٢.

(٢) عبدالله السدحان، الآثار الاجتماعية للأوقاف: ٤٢-٤٦ .

الأسواق، والعيون وغير ذلك من المجامع التي يجتمعون فيها؛ لأنه وسيلة إلى وقوع الفاحشة وظهورها[١]، وللقضاء على هذا تُكف النساء عن الخروج إذا كانت تجد من يقضي لها حاجتها من زوج أو قريب أو غير ذلك[٢]؛ لأنهن فتنة لكل مفتون لاسيما إذا خرجن بالزينة وهو ما جاء الشرع المطهر بتحريمه[٣]، ومن ذلك أيضًا النهي عن الاقتراب من الفواحش وتأديب من عُرف عنه الفسوق والفجور وتعدي الحدود الشرعية إلى خلعات الفجار ومعاشرة الأشرار؛ وتعزيره بما يردعه؛ وأولاد التجار وغيرهم في هذا الأمر سواء[٤]، كما كان الأئمة يحذرون من مخالطة من عُرف بالفساد ويأمرون بإجلائهم عن البلدان[٥]، وكذا ينبهون الناس إلى تأثير طول المعاشرة الظاهر وفعلها البين في الأخلاق والطباع والشيم، وقبل ذلك في العقائد والأديان، كما هو مشاهد ومحسوس[٦]، ولذا كانوا يرون أن من سعادة المرء أن يتخذ له إخوان صدق ممن له علم ودين يذكرونه إذا نسي ويعينونه إذا ذكر[٧] .

ومن الأمور التي كان القائمون بالدعوة يحذرون منها؛التشبه باليهود والمجوس في ترك الشوارب[٨]، وكذا التوسع في لبس الحرير وتتبع الرخص في ذلك[٩]، ومنها الشتم والخصام المشتمل على الكلام المنهي عنه[١٠] .

---

(١) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٦٥-٦٦ .
(٢) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٦.
(٣) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥/٣٦٥ .
(٤) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٦٥ .
(٥) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه: ٧/٤٢.
(٦) رسالة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٩/٣٦٠ .
(٧) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٣٥.
(٨) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٣٨.
(٩) رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:١١/٢٦.
(١٠) رسالة للشيخ عبدالله أبابطين،في:عبدالرحمن بن قاسم،المصدر نفسه:٥/٤٥٩ .

- أوجه الاستفادة من الآثار السياسية والاجتماعية في العصر الحاضر:

إن من أهم الواجبات على العاملين في حقل الدعوة إلى الله في العصر الحاضر الاستفادة من التجارب الثرية السابقة؛ ولعل تجربة القائمين بالدعوة إلى الله تعالى في الدولة السعودية الثانية تعد من أعمق التجارب في مجال الدعوة إلى الله وأثراها، ومن أهم الجوانب التي يمكن للدعاة أن يستفيدوا منها في هذه الدعوة؛ الآثار التي تركتها في الجانب السياسي والجانب الاجتماعي، ولعل من أبرز ذلك ما يلي:

١- أهمية الأمن في حياة الناس، وأثره في استقامة عباداتهم وأعمالهم، ذلك أن تكامل عناصر الأمن في المجتمع هي البداية الحقيقية لمستقبل أفضل[(١)]،إذ كيف يمكن للإنسان أن يكون حاضر الحواس مدركًا لما يُلقى عليه من نصح ووعظ؛ وهو خائف ينتظر البلاء في كل لحظة؛ ولذا كان على الدعاة أن يُعنوا بملاحظة هذا الأمر، وذلك من خلال الاهتمام والمساهمة بتوفير الاستقرار السياسي والاجتماعي في البلدان، ولذا كان لابد من التأكيد على القضايا الكبرى الهامة في هذا الباب كالسمع والطاعة لولاة الأمر في المعروف، والتعامل مع الولاة من خلال منهج أهل السنة والجماعة، ومحاولة درء أسباب الاختلاف والفرقة بين الناس، والعمل الجاد لجمع القلوب وتوحيد الكلمة، والتصدي لكل من حاول تفريق الكلمة، سواءً بالتحزب، أو تكوين الجماعات السرية؛ وما يتبع ذلك من أخذ البيعات، أو استثارة العامة والغوغاء من خلال الطعن في الولاة أمامهم، فضلاً عن ممارسة العمل المسلح في بلاد المسلمين لمجرد عدم الاستجابة من الناس أو من القيادات، لأن ذلك سيكون سببًا في حدوث نتائج عكسية سلبية، قد يكون أول من يتضرر منها الدعاة في تلك البلدان، ولذا يجب الحذر والتحذير من ذلك

---

(١) عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الأمن في الإسلام، وتطبيق المملكة العربية السعودية السياسة الجنائية الإسلامية:٩.

لأنه مدعاة للتناحر والتفرق والفشل، ولقد حذرنا الله من التفرق في مواطن كثير في كتابه وعلى لسان رسولهﷺ ؛ يقـــول الله تعـــالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾[١] .

٢- أهمية كسب تأييد القوى والقيادات السياسية للدعاة إلى الله تعالى وفق منهج أهـــل السنة والجماعة؛ مع الثبات على الحق وعدم التخلي عن الأصول والأسس؛فحاجـــة الدعوة إلى قوة السلطان ماسة جدًا لقيام بعض الشعائر الإسلامية الـــهامة؛كـــالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة العدل،والجهاد، والحدود؛كلـــها لا تقـــوم إلا بقوة السلطان؛ ومن أهمية ذلك أيضًا؛ أن غالب الناس لولا مخافة عقوبة الســـلطان لتركوا الواجبات الشرعية،و فعلوا المنكرات، ولما التزم بـــها إلا أقـــل القليـــل[٢]، وهذا الأمر أعرض عنه كثير من المشتغلين بالدعوة بدعوى أن لا يكونوا من أعـــوان الظلمة-حسب رأيهم- وهذه الشبة سوغت لبعضهم ما قد يُحدثونه من الوقوع في أعراض الولاة من أهل السنة، ثم منـــازعتهم والخروج عليهم، بيد أن الصـــواب في هذا الأمر أن السلاطين بشر يحصل منهم ما يحصل من البشر من الخطأ والعصيـــان، والطاعة والعبادة، فلابد أن يخالطهم أهل الفضل والعلم ليزيدوا ما فيهم من خـــير ويستغلونه في إقامة الدعوة إلى الله، ولولا ذلك لتعطلت الدعوة لعدم وجود مـــن يقوم بـــها، كما أن في الإعراض عن السلاطين ما يجعلهم يجدونه عذرًا لهم في مـــا يكون منهم من تجاوزات وإهمال لأمر الدعوة؛ حيث يقولون: جهلنا و لم نجد مـــن يعلمنا، لم نلق من يبصرنا، فر عنا العارفون بالدين، وهرب منا العلماء العاملون، بل بعض السلاطين قد يفرح بذلك،والشيطان الرجيم أشد فرحًا، وأعظم سرورًا منـــهم

(١) سورة الأنعام،آية: ١٥٩.

(٢) محمد بن علي بن محمد الشوكاني، رفع الأساطين في حكم الاتصال بالسلاطين: ٨٠، وتجده ملحقاً بـــدون نسبة للشوكاني في: سيد صديق حسن خان القنوجي، إكليل الكرامة في تبيان مقاصد الإمامة :٣٥٨.

فإنه قد خُلي بينه وبين صاحب السلطة، وبهذا يكون قد ظفر بأمر ما ظفر بمثله من أهل الإسلام[١]، ولذا غالبًا ما يسد تلك الثغرة حزبه،فيفسدون على السلطان دينه، ويكونون بطانة سوء لا هم لهم إلا دنياهم، وهذا من أخطر ما يواجه الدعوة إلى الله تعالى، وهذا من أشد الأمور قضاءً على الدعوة، ولذا كان من المتأكد على الدعاة أن يحرصوا على القرب من السلطان لأجل الدين والدعوة، وهذا درب سبقهم إليه أئمة عظام من أهل العلم والفضل[٢]، لا يمكن حصرهم ولا الإحاطة بهم؛ إذ لابد لكل ملك من أن يكون معه جماعة ممن يلي المناصب الدينية وإلا لم يستقم له أمر ولا تمت له ولاية، ولا حصلت له طاعة، ولا انعقدت له بيعة[٣].

٣- يجب على الدعاة والمصلحين الاهتمام بالحاجة المادية للمخاطبين بالدعوة؛ إذ من خلال ذلك يمكن كسب ود كثير منهم؛وبالتالي قبولهم الدعوة،لاسيما الضعفاء والمحتاجون، ولقد جاء الإسلام بالحث على العناية بهذه الفئة وما شابهها، ففي الحديث عنه ﷺ أنه قال:(القائم على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو قال كالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر)[٤]،ولهذا نجد أن القائمين بالدعوة اعتنوا بهذا الأمر كثيرًا فكانوا قريبين من الناس يساعدونهم فيما يحتاجون إليه ولا يتأخرون عنهم في شيء من ذلك، ولعل من أبرز الخدمات التي كان يقدمها القائمون من العلماء في تلك؛ كتابة الوثائق من مبايعات وشهادات ومداينات ووصايا ورسائل

(١) محمد الشوكاني، المرجع نفسه:٧٤،٨١، وانظره: في صديق حسن خان القنوجي، إكليل الكرامة : ٣٥٤،٣٥٩

(٢) منهم رجاء بن حيوة مع سليمان بن عبد الملك، انظر:محمد الذهبي،المرجع نفسه:٥٦٠/٤، ويحي بن أكثم مع المأمون والمتوكل، قام في وجه المأمون لما أباح متعة النساء فما زال به حتى رده إلى الحق، انظر: محمد الذهبي، المرجع نفسه:٥/١٢،و أبويوسف يعقوب بن إبراهيم مع الرشيد، انظر:محمد الذهبي، المرجع نفسه:٥٣٥/٨، وغيرهم كثير

(٣) محمد الشوكاني، المرجع نفسه:٨٥ .

(٤) مسلم بن الحجاج،المصدر نفسه"ك"الزهد الرقائق"ح"٢٩٨٢: ٤/٢٢٨٦-٢٢٨٧ .

وغير ذلك لسكان بلدهم والبلدان المجاورة له[١]، وهذا أمر الناس في حاجة ماسة إليه .

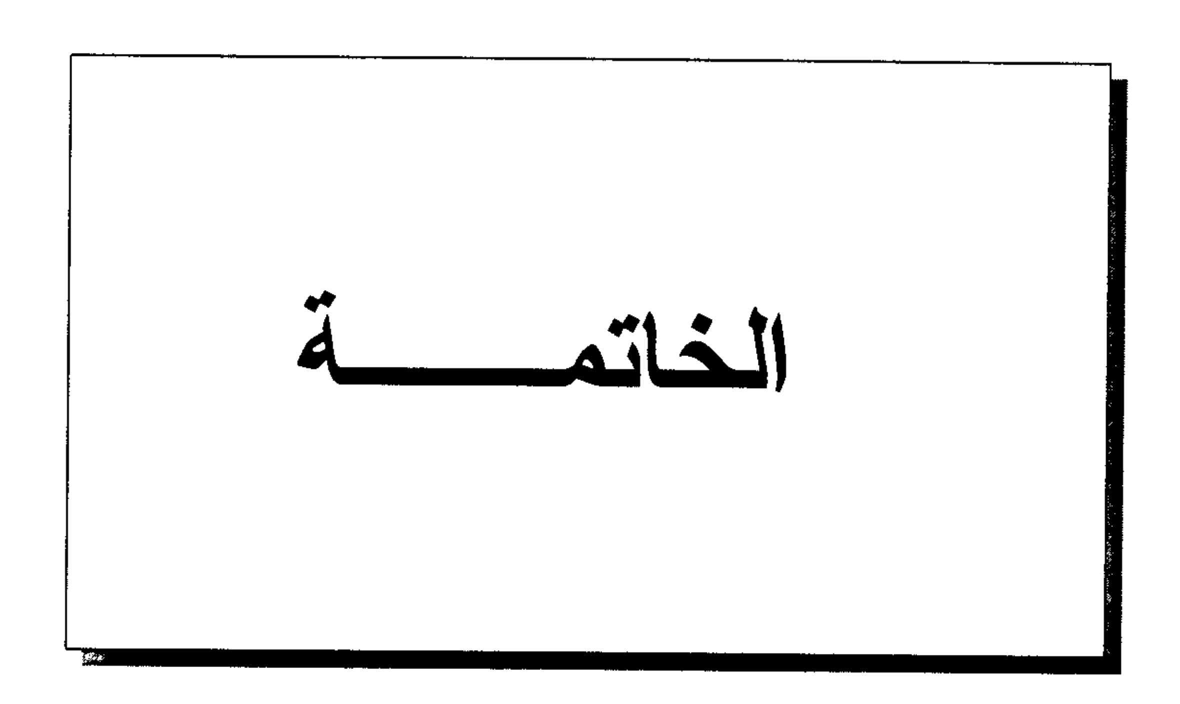
ولقد استشعر بعض أصحاب الدعوات المنحرفة أهمية هذه القضية وأثرها في جذب القلوب؛ حيث لقيت منهم عناية فائقة فالمنصرون اهتموا بها وركزوا عليها، يقول المنصران "بكتبت" و"ماكاكبا" في الحث على استغلال هذا الجانب:(هناك ثلاثة أنواع من المواهب التي نحتاج إليها لتنصير المسلمين، الأولى: هي موهبة كسب الآخرين للمسيح، والثانية الخبرة التي تتعلق بالمجالات الفنية؛مثل إنتاج الغذاء والرعاية الصحية والتعليم والتدريب المهني، أما الموهبة الثالثة فهي موهبة الإدارة الخاصة بتصميم وتقييم البرامج المعدة لمساعدة الآخرين)[٢]، ولكن يجب الحذر هنا من ربط البذل ربطًا مباشرًا بالاستجابة، حتى لا تكون استجابة المدعوين ضعيفة متهالكة لا تصمد أمام الأطماع الدنيوية الأخرى.

٤- أهمية دور العلماء والدعاة والمصلحين الاجتماعي داخل مجتمعاهم، ذلك الدور الذي أهلهم إليه تلك المكانة الاجتماعية التي يتبوؤنها داخل المجتمع، ووجوب استثمار ذلك الاستثمار الأمثل للإصلاح الديني والاجتماعي، من خلال الدعوة إلى الله تعالى، فتسوية الخلافات التي تقع بين الجيران أو الأقارب، والتدخل بالإصلاح في المشاكل الأسرية، كالتي تقع بين الزوجين أو بين الإخوة أو سواهم، وتفقد المرضى والمصابين، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية السعيدة وغيرها، من الأسباب التي تجعلهم قريبين من الناس، كما أن تلك المواقف تتيح للعلماء والدعاة الفرصة المناسبة لتوجيه سلوك الناس نحو ما أمر به الشارع الحكيم، بنصيحة

(١) عبدالله البسيمي، المرجع نفسه: ٢٣/١.
(٢) روبرت سي بتكبت و رفينول ل. ماكاكبا، الغذاء والصحة وسائل لتنصير المسلمين،(ضمن كتاب التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي[مجموعة أبحاث مؤتمر تنصيري عقد في كولورادو عام١٩٧٨م]:٨٢٨).

يسرونـــها لـــمحتاج لـــها، أو موعظة يستفيد منـــها جمع، أو ما سوى ذلـــك، مما يكون له انعكاسه الإيجابي على سلوك الناس وتمسكهم بدينهم .

كما يجب أن يكون للعلماء والمصلحين دورهم في التصدي للأمراض الاجتماعية التي تظهر بين الناس، لاسيما بَعد الانفتاح الحاصل في العصر الحاضر، من خلال مـا استجد من وسائل تقنية إعلامية؛ كالقنوات الفضائية، وشبكات المعلومات وغـــير ذلك، ومعالجة ما ينتج عن الاستخدام السيئ لـــها من أمراض اجتماعية تسببه هذه الوسائل بين الناس، ولكن ينبغي أن تكون المعالجة بحكمة ورويّة، دون التصادم مـــع الناس، وذلك من خلال البيان الواضح الصريح المؤصل، المبني على الكتاب والسنة، بلا زيادة مبالغ فيـــها، ولا تقصير وتخاذل، وكذا يجب العناية بإيـــــجاد البديـــل القوي الصالـــح؛ الذي يستغني الناس به ويستفيدون منه، وبـــهذا تكون دعوتهـــم وتوجيههم للمجتمع نابعة من حاجة المجتمع وما يعاني منه .



الخاتمـــــــة

كان سقوط الدرعية عام ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف للـــهجرة (١٢٣٣هـــــ) نهاية —مؤلـــمة حقًا– للدولة السعودية الأولى؛ حيث استطاعت القيادة العثمانيــــة أن ترتب له بنجاح عن طريق والي مصر الذي كانت له آمال وأطماع في السيطرة علـــى الجزيرة العربية، لكن الأمور لم تسير وفق ما رتب لها حيث أُجبر علــــى الانســـحاب بسرعة من نجد، وأدرك أنها لن تكون له فسعى بكل قوته لتدميرها، وتحقق له شيء مـــن ذلك، وانعكست أعماله سلبًا على كافة جوانب الحياة في نجد، لا سيما جانب الدعـــوة إلى الله تعالى؛ حيث توقفت الحركة الدعوية العلمية النشطة قبل قدوم الغـــزاة، الذيـــن عمدوا إلى تدمير كل أسباب النهوض العلمي كالمدارس والكتب، أما العلماء فقد نـــالوا نصيبهم من ذلك فهم ما بين قتيل ممثل به، وأسير منفي عن وطنه، وهـــــارب يطلـــب النجاة بدينه وروحه، ومن سلم منهم بقي مختفيًا عن الأنظار، كل ذلك أدى إلى توقـــف الدعوة إلى الله وتعليم الناس، نتج عنه انحرافات بدأت تظهر بين الناس؛ لكنها لم تصـــل من وجهة نظر الباحث إلى العودة للشركيات والبـــدع والخرافـــات؛ لا ســـيما بـــين الحاضرة؛ هذا في نجد أما في بقية المناطق كالحرمين، والأحساء، فقد وقع فيها شيء مـــن ذلك، حيث عادت الأمور إلى ما كانت عليه في السابق، هذا بالإضافة إلى آثار ســـلبية في جوانب أخرى مختلفة رصدها الباحث؛ وهي الجوانب السياسية والأمنية والاقتصاديـة والاجتماعية والأخلاقية .

بعد خروج إبراهيم باشا بقواته من نجد استمر الوضع مضطربًا فيها، وممـــا زاده اضطرابًا قدوم أكثر من حملة لاستعادة السيطرة على نجد لا سيما بعد حركة مشـــاري بن سعود، ولقد تعددت مظاهر الاضطراب وتنوعت؛ حيث استعرت الصراعات علـــى السلطة في البلدان، بين القوى المحلية، وكذا تسلطت الحاميات العثمانية على الأهـــــالي ونكلت بهم بشتى الوسائل والأساليب، حتى كان قيام الإمـــام تركـــي بـــن عبـــدالله بالمحاولات الأولى لإعادة بناء الدولة بدءً من عام ثمانيـــــة وثلاثـــين ومـــائتين وألـــف

للهجرة(١٢٣٨هـ)؛ إلى أن تم له ما أراد وقامت الدولة السعودية الثانية بخروج آخر الحاميات العثمانية عام أربعين ومائتين وألف للهجرة (١٢٤٠هـ)؛ ساعده في ذلك – بعد توفيق الله سبحانه- عوامل عديدة من أهمها: رسوخ مبادئ الدعوة السلفية في قلوب أهل نجد، ولذا كانت المناداة إلى إعادة إحياء تلك الدعوة؛ مما جذب القلوب ودفع أكثر الناس إلى الاستجابة والتعاون مع القائم بها؛ لا سيما وهو من أسرة آل سعود التي كان لها الأمر في الدولة الأولى، هذا بالإضافة إلى شخصية الإمام تركي التي كان لها دورها في ذلك النجاح.

وبالفعل قامت الدولة وامتد حكم مؤسسها الإمام تركي فيها تسع سنين، ثم خلفه بعد مقتله أكبر أبنائه فيصل، الذي حكم فترتين فصل بينهما المدة التي قضاها في السجن بمصر، وتولى فيها خالد بن سعود وعبدالله بن ثنيان، التي تمتد من عام أربعة وخمسين ومائتين وألف إلى تسعة وخمسين ومائتين وألف للهجرة (١٢٥٤-١٢٥٩هـ)، وكانت نهاية حكمه عام اثنين وثمانين ومائتين وألف للهجرة (١٢٨٢هـ)، حيث خلفه أكبر ابنه عبدالله الذي بدأت بعد عام من ولايته نزاعات بينه وبين أخيه سعود، استمرت حتى عام واحد وتسعين ومائتين وألف للهجرة (١٢٩١هـ)، حيث توفي سعود، ولكن الأمر لم يستمر طويلاً؛ فقد بدأت قوة محمد ابن رشيد تزداد حتى كانت نهاية الدولة السعودية الثانية على يديه بعد معركة حريملاء نهاية عام تسع وثلاثمائة وألف للهجرة (١٣٠٩هـ)وخروج الإمام عبدالرحمن ابن فيصل من الرياض تاركا نجد لابن رشيد.

إبان فترة الدولة السعودية الثانية استعادت الدعوة نشاطها بشكل واضح ملموس، وذلك من خلال حركة دعوية متزنة وحية، تناولت كافة الموضوعات والقضايا الإسلامية، لا سيما ما كان الناس بحاجة إلى طرحه، وفي الإجمال فهي موضوعات لم تخرج في إطارها العام عما تتناوله كل دعوة إلى الخير والإصلاح، لا

سيما الموضوعات العقدية التي تتعلق بتوحيد الله وعبادته، التي فرضت نفسها على القائمين بالدعوة في الدولة السعودية الثانية انطلاقًا من أهميتها أولاً، وكذا لانتشار الانحرافات العقدية في البلدان المجاورة، لا سيما الحجاز والشام والعراق، وأيضًا للتصدي للهجمة العقدية المنحرفة على الدعوة السلفية بنجد، من خلال المؤلفات الطاعنة في مبادئ الدعوة التي تتهمها بشتى التهم الباطلة المكذوبة، التي كانت تحاول التلبيس بأفكار ومعتقدات شركية منحرفة، الأمر الذي فرض مزيد عناية بالموضوعات العقدية على القائمين بالدعوة في الدولة السعودية الثانية .

لكن عناية القائمين بالدعوة بالموضوعات العقدية لم تكن بحال على حساب الموضوعات التشريعية والأخلاقية، بل وجدت هذه الموضوعات عناية جيدة منهم لا سيما في الدروس العلمية التي كانوا يقيمونها في المدارس والمساجد، حيث عنوا فيها بالموضوعات التشريعية أيما عناية من خلال تدريس كتب الفقه، وتناول الأحكام الشرعية بالتفصيل والبيان، أما الموضوعات الأخلاقية فقد لقيت العناية من خلال الرسائل والنصائح التي كان القائمون بالدعوة يوجهونها للناس، وكذا في الخطب والمواعظ وغيرها .

تلك الموضوعات احتاجت إلى جهود قوية بذلها القائمون بالدعوة إلى الله من الولاة والعلماء، فالإمام تركي بن عبدالله وابنه الإمام فيصل كانت لهم جهود جيدة في النهوض بالدعوة إلى الله وتهيئة الظروف المناسبة لقيامها؛ من ذلك مكاتبة الإمام تركي للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ليقدم إلى الرياض من مصر أول ما استتب له الأمر فيها دليل ظاهر على ذلك، وكذا مواصلة الإمام فيصل ما أسسه والده في العناية بأمر الدعوة؛ ومن بعد أبناؤه الذين تولوا عبدالله وسعود وعبدالرحمن،وكذا خالد ابن سعود وعبدالله بن ثنيان اللذان لم تطل مدتهما ومع ذلك كان لهما أثر يدل على جهدهما.

أما القائمون بالدعوة من العلماء فقد كانت لهم جهود جيدة في دعوة النـــاس وتعليمهم، وأبرزهم الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ وابنه الشيخ عبداللطيـــف اللذان كانا يديران العمل الدعوي ويشرفان عليه في نجد والأحساء وغيرها من المنـــاطق التي سيطرت عليها الدولة السعودية الثانية، وكذا الشيخ عبدالله أبابطين الذي كان لـــه دوره الفعال في القصيم والوشم، وأيضًا الشيخ حمد بن عتيق الذي كان دوره في الخرج والأفلاج وغيرها من مناطق جنوب نجد، أما الشيخ أحمد بن مشرف فقد قام بجـــهود جيدة في الأحساء، وكان له دور بارز في جانب الشعر والأدب حيث دافع بـــه عـــن الدعوة ورد على مناوئيها، ونظم في بيان عقيدة السلف الصالح التي تســـعى الدعـــوة السلفية لنشرها بين الناس .

و لم يقتصر الجهد على هؤلاء بل شاركهم في القيام بواجب الدعـــوة غـــيرهم، داخل نطاق الدولة السعودية الثانية وخارجها، كبلدان الخليـــج والحجـــاز واليمـــن، وغيرها، لاسيما القضاة الذين كانوا يتولون أعمال متعددة يقومون من خلالها بدعـــوة الناس وتعليمهم وتوجههم لما فيه صلاحهم .

أما الوسائل والأساليب التي استخدمها القائمون بـــالدعوة إلى الله في الدولـــة السعودية الثانية فقد كانت متعددة في حدود ما أحل الشرع وأباح، لكن المميز فيـــها تنوعها وتعدد أشكالها، حرصًا على هداية الخلق للحق، فمن الوسائل التي عنـــوا بهـــا: الوسائل المعنوية التي من أهمها التنظيم وعدم الارتجالية، والتمسك بأحسن الأخـــلاق، الصبر على ما يواجه الداعي إلى الله، وغيرها، أما الوسائل المادية فمن أهمـــها: إقامـــة الدولة، والعناية بإعداد الكوادر العلمية التي تنشر الدعوة من خلال الاهتمـــام بعقـــد الدروس العلمية، إرسال طلبة العلم المؤهلين إلى مختلف البلدان لدعوة الناس وتعليمـــهم؛ كقضاة ومذكرين وأئمة صلاة، ومن الوسائل؛ إلقاء الخطب والمواعـــظ في المناســـبات الشرعية والفرص المتاحة، ومن أهمها التواصل الدعوي والعلمي مع العلماء والحكـــام في

البلدان والمناطق المجاورة، ومنها الكتابة بأنواعها؛ كالرسائل المشتملة على النصائح وتأليف الكتب العلمية، والردود على علماء الباطل وغير ذلك، ومنها الإفتاء، وإقامة المحتسبين والنواب، ومنها عمارة المساجد حسًا ومعنًى، وإقامة الحدود والتعزيرات الشرعية، ومنها استخدام المال والاستفادة منه في نشر الدعوة والتمكين لها .

أما الأساليب التي استخدمها القائمون بالدعوة في الدولة السعودية الثانية فكثيرة ومتنوعة ترجع إلى أصول الأساليب الخمسة وهي الحكمة وبابها واسع جدًا، والموعظة، والمجادلة، والقدوة الحسنة، والقوة مع من لم تجد فيه الأساليب السابقة شيئًا، وما يتفرع على هذه الأساليب كثير جدًا؛ كان للقائمين بالدعوة فيه مجال واسع نجحوا من خلاله في تحقيق تقدم للدعوة في تلك الفترة.

ولعل من نافلة القول أن الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية لم تسلم من المعوقات التي اعترضت القائمين بها فعطلتهم عن الوصول بالدعوة إلى تحقيق الأهداف التي كانوا يرومون تحقيقها؛ حيث تنوعت تلك المعوقات فمنها المعوقات الخارجية؛ التي نجح الأعداء في الخارج من إيجاده، ومنها الداخلية التي أججها أعداء الدعوة في الداخل، وبعض أفرادها لأطماع دنيوية مختلفة .

ولقد كان من أبرز المعوقات الخارجية؛ أولاً / التدخلات السياسية العسكرية ، والمتمثلة في الحملتين العثمانيتين اللتين قدمتا إلى نجد عام اثنين وخمسين ومائتين وألف للهجرة (١٢٥٢هـ)، وإلى الأحساء عام ثمان وثمانين ومائتين وألف للهجرة(١٢٨٨هـ)، واللتين كان لهما أبلغ الأثر في تعطيل العمل الدعوي؛ بل وتأخيره مراحل بعد أن بلغ درجة في التحسن جيدة، الأمر الذي نهض في مواجهته القائمون بالدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية بما قضى على بعضه و خفف من الأثر السلبي على الدعوة والمدعوين في غيره .

ثانيًا/ الحملات الفكرية التي شُنت على الفكر السلفي المتمثل في الدعوة السلفية النجدية، حيث عانت من هجمات خارجية شرسة تصدى لها القائمون بالدعوة إلى الله بالأساليب والوسائل المناسبة .

أما المعوقات الداخلية فقد كانت على قسمين أيضًا: الأول / الصراعات العسكرية في طلب الوصول إلى السلطة، وأبرز ما حصل من ذلك: ما وقع من مشاري بن عبدالرحمن الذي قتل ابن عمه وخاله الإمام تركي بن عبدالله ليصل إلى سدة الحكم التي لم يلبث فيها أكثر من أربعين يومًا؛ ولقد واجه القائمون بالدعوة إلى الله هذا المعوق بما قضى عليه في حينه، ومن تلك الصراعات أيضًا صراع أبناء الإمام فيصل ابن تركي على السلطة بعد والدهم، حيث لم يمض عام إلا وظهر سعود يطلب النصرة من القوى المجاورة ضد أخيه الإمام عبدالله، الأمر الذي انعكس سلبًا وبشكل كبير على الدعوة إلى الله، غير أن القائمين بالدعوة واجهوا الأمر في محاولة لدرء المفاسد المتوقعة أو تخفيفها، ونجحوا في شيء من ذلك غير أن ذلك الصراع أورث الدولة ضعفًا سياسيًا انتهت بسببه .

أما القسم الثاني/ فهو الصراعات الفكرية داخل الدولة السعودية الثانية، حيث أثر الانفتاح الثقافي في الدولة السعودية الثانية، والصراعات السياسية، والسلبية لدى بعض طلبة العلم فيها؛ فكانوا شجًا في حلوق القائمين بالدعوة إلى الله في تلك الفترة، حتى ظهر الصراع والخلاف، وفي ظل هذا الوضع سعى القائمون لمواجهة هذا العائق وإصلاح الوضع وإعادة الأمور إلى نصابها .

والمتأمل للحركة الدعوية العلمية في الدولة السعودية الثانية على قصر فترتها، وانشغالها بالكثير من النزعات والأحداث العظيمة، يدرك أن الحركة الدعوية إلى الله تعالى فيها لم تخل من آثار جيدة يمكن أن يستفيد منها القائمون بالدعوة إلى الله اليوم في مختلف الجوانب لا سيما الجوانب العلمية الدعوية، والسياسية، والاجتماعية .

أهم نتـائج البحـــث

من خلال دراسة هذا الموضوع توصلت إلى نتائج متعددة من أهمها :

١/ أن الدعوة السلفية النجدية التي نادى بها الإمام محمد بن عبدالوهاب وسانده فيها الإمام محمد بن سعود لم تنته بسقوط الدرعية المؤذن بنهاية الدولة السعودية الأولى، بل كانت مبادئ هذه الدعوة قد ترسخت في قلوب أهل نجد مما ساعد كثيرًا في قيام الدولة السعودية الثانية على يد الإمام تركي بن عبدالله عام أربعين ومائتين وألف للهجرة (١٢٤٠هـ) .

٢/ أن الضعف والانحراف الذي حصل في نجد والأحساء بعد سقوط الدرعية عام ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف للهجرة (١٢٣٣هـ) لم يستمر طويلاً بل سرعان ما تغيير إلى الأفضل، مع قيام الدولة السعودية الثانية عام أربعين ومائتين وألف للهجرة (١٢٤٠هـ)، وبدأ النشاط الدعوي بقدوم الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ من مصر عام واحد وأربعين ومائتين وألف للهجرة (١٢٤١هـ)، وبلغ أحسن أحواله في الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل بن تركي (١٢٥٩-١٢٨٢هـ) .

٣/ مع أهمية الموضوعات العقدية وشدة الحاجة إلى العناية بموضوعاتها؛ إلا أن الموضوعات التي عُنيت بها الدعوة في الدولة السعودية الثانية لم تقتصر عليها،بل كانت العناية شاملة للعديد من الموضوعات التشريعية والأخلاقية؛ لا سيما ما دعت إليه الحاجة في ذلك الوقت .

٤/ لم يذخر القائمون بالدعوة إلى الله من الولاة ومن العلماء جهدًا في القيام بالدعوة على الوجه المطلوب، مما كان له أكبر الأثر فيما وصلت إليه الأمور من تحسن شمل مختلف مناحي الحياة في الدولة السعودية الثانية .

٥/ اهتمام القائمين بالدعوة إلى الله وحرصهم على هداية الخلق إلى الحق دفعهم إلى استخدام كل الوسائل والأساليب الشرعية المتاحة؛ الأمر الذي حقق لهم جزءاً كبيرًا مما كانوا يطمحون إلى تحقيقه .

٦/ بالرغم من خطورة المعوقات التي وقفت في وجه القائمين بالدعوة وكثرتها إلى الله إلا أنهم بتوفيق من الله استطاعوا مواجهتها والتغلب على الكثير منها؛ إما بالقضاء عليه، أو بتخفيف آثاره السلبية على الدعوة إلى الله، الأمر الذي ساعد كثيرًا في الحفاظ على مكتسبات الدعوة، وهذا بحد ذاته يعد نجاحًا جيدًا للقائمين بالدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية .

٧/ كان للحركة الدعوية في الدولة السعودية الثانية آثار جيدة تظهر للمتأمل، لو لم يكن منها إلا كونها حلقة الوصل بين انطلاق الدعوة في الدولة السعودية الأولى، وانتشارها في الدولة السعودية الثالثة؛ لكان ذلك من أعظم الآثار وأفضل النتائج، فكيف وقد حوت تلك الحركة على الدروس والعبر والفوائد في جميع جوانبها .

ملاحــــق البحــث

الوثائقيـة

بسم الله الرحمن الرحيم

من تركي بن عبدالله الى الاخ حمد العسكر سلمه الله السلام

عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible]

[illegible] والخط وصل وصلكم الله الى خير

[illegible] صار معلوم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رساله من الإمام تركي بن عبدالله الى حمد العسكر بشأن إحالته مـــع خصومـــه إلى القاضي ، غير مؤرخة . (المصدر: عبد الله البسيمي ، أشقير)

وثيقة تتضمن الصلح الذي عقده الشيخ عبدالرحمن الوهيبي بين أبناء الشيخ عبداللطيف بن مبارك وابن عمهم الشيخ عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن مبارك في النزاع بشأن التدريس في مدارس جدهم الشيخ مبارك، وعليه تقرير الإمام عبدالله بن فيصل وذلك عام ١٢٨٦هـ. (المصدر: عبدالله الذرمان ، الأحساء)

وثيقة تتضمن موافقة الإمام فيصل بن تركي على اقتراح القائمين على جامعه بالنعـــاثل في الأحساء بتوسعته، وتفويض وكيله بالأحساء صالح بن راشد بالشراء ومتابعة الأمر، وقـــد كتبت عام ١٢٧٣هـــ. (المصدر: عبدالله الذرمان ، الأحساء)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن فيصل الى عبدالعزيز بن صالح السلو وبعد نخل الشيخ
محمد آل ملا الذي في طرف التيمية المسمى البابه ثبت عندنا من الشيخ
عبدالرحمن بن حسن ان حلال آل عبدالله ما دخل بيت مال مدة
آل سعود ونخلهم المذكور اشترفنا على ورقة مشتراه من
سعدون آل جهجاه آل عبدالله قبل النسبة بسنتين فبهذا
الموجب ما صار لبيت المال عليهم طريق فردناه على
اولاده ولا يعارضون في غير زكاة وجهاد فانت
كتب للذي هو في يده او لوكيل يسلم بيدهم ان شاء الله
تعالى والسلام ١٢٨٣

٢٧ ص

وثيقة من الإمام عبدالله بن فيصل تقضي برد نخل لبعض آل ملا إلى صاحبه بعد أن أُدخل بيت المال بغير وجه حق. (المصدر: محمد سعيد آل ملا، الأحساء)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن صالح الى ... ابراهيم بن عثمان سلمه الله وبعد الامام ... سلمه الله امرنا
برد نخل الشيخ محمد آل ملا على اولاده بموجب ما ذكر ... فانت خلهم
يتولون نخلهم ...
١٢٨٣

رسالة كتبـــها الشيخ عبدالرحمن بن عقلا إلى الجـــد عبدالمحسن بن محمد عــــام ١٣٢٤هـــــ

(المصدر: العم محمد بن عبدالمحسن الفريح؛ البكيرية)

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن فيصل الى فرحان بن خيرالله ومن يراه من طوارفنا سلام عليكم

ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك انا مقررا والا بالشيخ عبد اللطيف بن مبارك في

[illegible] والمشايخ [illegible] وايد

مساجدهم وتم [illegible] السوق التي بنيت لوالدهم رحمه الله ومحمد [illegible] عندهم

ثم بعدهم وهن مدرسة [illegible] يكونون على ترتيبهم فيهم

المعروفتين بمدرسة النافل القبلية ومدرسة [illegible] فعد ويرشدون الناس

[illegible] التوحيد والعلم [illegible] تمام [illegible]

وهم مفوضون على اوقافهم ولا لاحد عليهم [illegible]

لانهم اكفا وانت يا فرحان احضر ابن عمهم عبد الرحمن واخذ الكتب الذي عنده

من الوهيبي وغيره والعمل على كتب [illegible] الذي عندهم وكذلك الرجباني

[illegible] عبد الرحمن واخذ الكتب الذي عنده واسراسه في [illegible]

[illegible] بينهم [illegible] وطارفه [illegible]

على هذا الخط في دعاويهم [illegible] لا تغلبه والسبب [illegible]

[illegible] وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ذا الحجة [illegible]

وثيقة تتضمن رسالة من الإمام سعود بن فيصل تظهر عنايته بالدعوة ونشر التوحيد.

(المصدر : نعمان آل الشيخ مبارك، الأحساء)

ثيقة تتضمن وصية الشيخ عبدالله أبابطين بتاريخ ١٢/٤/١٢٨٢هـ، (المصدر الجمعية
لخيرية بأُشيقر، مشروع جمع التراث)

بسم الله الحمد لله

هذا ما اوصى به عبد الله بن عبد الرحمن ابابطين انه يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم
وروح منه وان الجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور واوصى اولاده واهله ان يتقوا الله ويصلحوا ذات
بينهم وان يوصيهم بما اوصى به ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى
لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى بثلث ماله يشترى به عقار
ويوقف على المحتاج من اولاده وهو الذي ليس بيده ... وقد محتاجا
لا من يدعي الحاجة لان كل احد يدعي الحاجة وان استغنوا فيها الفقير من
اولاد بنيه ومن مات من بنيه الذكور وله ولد محتاج فهو بمنزلة ابيه
وهو مختص باولاد البنين دون اولاد البنات والذي قد سبق مني توقيفه
لها على العيال وهي وقف على المحتاج للسكنى بنظر اهل الوقت والمفهوم لينما
لها ان الوقف والسكنى للمحتاج من الاولاد الذكر والانثى على عدد الرؤوس
هذا حكم الاولاد ومن استغنت من البنات بزوج فلا حق لها في السكنى
ومن مات من الابنين عن اولاد استحقوا من السكنى مثل ما يستحق ابوهم
وقادم في الثلث اضحية دائمة لكل منزل بنفسه وقادم في الثلث
خمسين ريال تفرق على ناس لمحمد بن علي بن موسى خمسة اريل ولموسى اخيه ثلاثة
ولعبد الله ولد محمد علي ريالين وليوسف بن منيع خمسة عشر ريال ولعيال عبد الله بن
منصور المطرودين الى امهم بنت محمد بن مانع عشرة اريل وباقي الخمسين
وهو خمسة عشر ريال للاقارب في سدير يفرق عليهم محمد بن عبد المحسن لانه عارف
بهم وايضا يؤخذ من الثلث عشرة اريل يشترى بها ... اما ... الوارث
ويجعل وقف على سراج الجامع في شقرا وجميع الكتب وقف والناظر عليها عبد
الرحمن بن مانع ... للطالب ... الرعاها محمد بن مانع فهي له والوصي على
جميع المذكور قسمته وتنفيذه منه ولده الى ... حمد ابنه ... شهد بذلك
كاتبه الفقير الى الله تعالى سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان وصلى الله على نبينا
محمد وآله وصحبه وسلم حرر في عشر ربيع الثاني ١٢٨٢ اقول وانا الفقير الى الله
... انا سليمان بن عبد الرحمن ان الشيخ عبد الله ابابطين قد اشهدني
على ذلك ...

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالرحمن بن حسن إلى الأخ محمد بن عمر آل سليم سلمه الله تعالى وعافاه وأعانه بنصره وتولاه آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فإني أحمد إليكم الله تعالى على ما أسبغ من نعمه جعلنا الله

وإياكم من الشاكرين وخط الإمام [illegible] المسجد [illegible] عليه إن شاء الله تعالى ويجيك الجواب

ومن طرف النسخة التي عند سليمان [illegible] منه [illegible] ويقول إنه ساعي في كتابتها

والأصوب للعالمين كذلك الرد على داود بن جرجيس ما يترتب ويتم إن شاء الله وأرجو

أنه يكون رد نفيس وسلم لي على الوالد ومحمد بن عبدالله وأبيه وخواص إخواننا الذي تعرف

ومن لدينا الابن عبداللطيف وأخوه إسماعيل والشيخ علي وجميع آل الشيخ بخير والإمام

وأولاده بخير ويبلغون السلام وأنت سالم والسلام

رسالة من الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ إلى محمد بن عمر آل سليم بشأن أمـــور منها الرد على ابن جرجيس، غير مؤرخة.(المصدر: دارة الملك عبدالعزيز، الرياض)

عبداللطيف بن عبدالرحمن
بن حسن عفى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

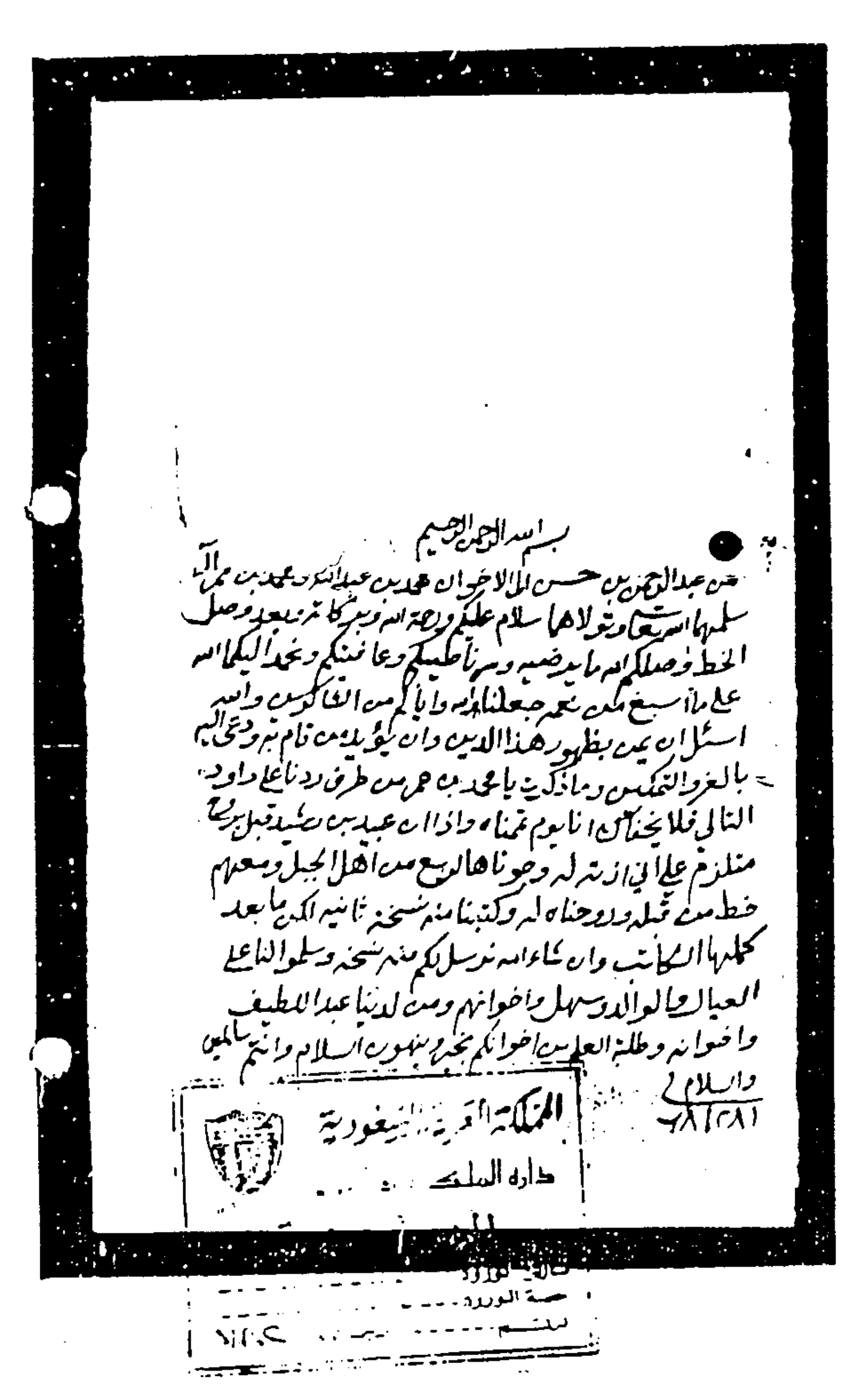
نصب وأقام خادم الشرع الشريف [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] الأمين الرجل [illegible] ... التحديد
إماماً راتباً في مسجد [illegible] ... الصلوات الخمس وكذا التراويح
تابع [illegible] ...
في شهر رمضان [illegible] ... خادم
الموفق يقوم [illegible] ... لعبد الرحمن المذكور وعليه
[illegible] ... مراعات ما يجب مراعاته
في ذلك بتقوى الله سبحانه وتعالى [illegible]
حتى لا يخفى [illegible] في غرة ربيع أول سنة ١٢٦٣ [illegible]
[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وثيقة تتضمن تعيين الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ إمام لأحد المساجد في الأحساء، عليها اسمه وختمه، وذلك إبان توليه القضاء فيها، حيث نص فيها على أنه(خادم الشرع الشريف) وهي عبارة يراد بها القاضي. (المصدر عبدالله الذرمان ، الأحساء)

رسالة من الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ إلى الشيخ حمد بن عتيق، بدون تاريخ، يحثه فيها على جمع الكلمة والعمل على إصلاح الناس. (المصدر: راشد بن عساكر)

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن إلى الأخ المكرم الشيخ حمد بن عتيق سلمه الله تعالى وهداه ورزقه
الإيمان به وتقواه، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فأحمد إليك الله الذي لا إله إلا
هو على نعمه، وسبق إليك خط [illegible] بمسائل الشيخ [illegible] وصوله في [illegible] الحث عليها
بجمع المسلمين على جهاد أعداء المشركين ولزوم التقوى والاشتغال بجهاد [illegible]
والعاقل من عرف زمانه وحفظ توحيده وإيمانه، وأنا أحب الناس [illegible]
هالطائفة [illegible] الأحساء، ومثلك ينبغي له النظر في المصالح [illegible]
وحث الناس على [illegible] المساجد واحرص على تسكين الفتنة [illegible]
أن تعطى [illegible] حالهم أو [illegible] وفتنتهم ما [illegible]
[illegible] فالحق في جمع الكلمة وصلاح الأمة وحفظ الإمام عبد الله
[illegible] وهو عازم على جهادهم [illegible] عليه [illegible]
دعانا آل الشيخ [illegible] والأمر إذا [illegible]
والله المسؤول أن يجعلنا وإياك [illegible] ونورا يمشي به في الناس [illegible]
[illegible] الجماعة والأفعال [illegible] الإمام عبد الله [illegible]
[illegible] والسلام

رسالة من الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ إلى الشيخ حمد بن عتيق، بدون تاريخ، يحثه فيها على جمع الكلمة والعمل على إصلاح الناس. (المصدر: راشد بن عساكر)



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالرحمن بن حسن الى الاخوان محمد بن عبدالله و محمد بن عمر آل
سليم سلمهما الله تعالى وتولاهما سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد وصل
الخط وصلكم الله ما يرضيه وسرنا طيبكم وعافيتكم ونحمد اليكم الله
على ما اسبغ من نعمه جعلنا الله واياكم من الشاكرين والله
اسأل ان يمن بظهور هذا الدين وان يؤيد من قام به ودعى اليه
بالعز والتمكين وما ذكرت يا محمد بن عمر من طرف ردنا على داود
التالي فلا يخفاكم انا يوم تممناه واذا ان عبيد بن رشيد قبل يروح
متلزم علي اني ارسله له وجوناها الربيع من اهل الجبل ومعهم
خط منه تمليه وروحناه له وكتبنا منه نسخة ثانية لكن ما بعد
كملها الكاتب وان شاء الله نرسل لكم منه نسخة وسلموا لنا على
العيال وعلى الوالد وسهل واخوانهم ومن لدينا عبداللطيف
واخوانه وطلبة العلم من اخوانكم بخير وينهون السلام وانتم سالمين
والسلام

٢٨/١٢٨١

تمثل رسالة كتبها الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ للشيخين محمد بن عمر و محمد ابن عبدالله آل سليم بشأن طلب المرسل إليه رد الشيخ على ابن جرجيس. (المصدر: دارة الملك عبدالعزيز، الرياض)

الوثيقة باللغة التركية

الوثيقة التركية بعد الترجمة

صاحب الدولة والعطوفة عالي الهمم سيدي؛

إن حـــامل خطابـــنا هو المدعو محمد بن إبراهيم السيف، وهو ابن إبراهيم السيف، قاضي الرياض – التي هي مركز الحكومة المحلية في نجد -. وبموجب الأصول المتبعة لدى أهـــالي نجـــد فـــإن كلمة القضاة مسموعة وأمرهم نافذ. ولما قام الأمير لواء إسماعيل بك والعســـاكر المرافقون معه بوضع الحصار على الرياض بعد الانهزام، فإن القاضي المذكور كـــان مع الأمير لواء المذكور، وقدم مساعدات قولية وعملية لازمة في حينه، حيث قدم المـــال وشارك بنفسه المعركة، وقام – وبشكل مستمر - بإسداء النصائح اللازمة لأهالي الـــرياض في اتباع [أوامر] العساكر، وأوصى الخونة بالرجوع من خيانتهم، وبذَلَ الجهد اللازم في الرجوع منها. والآن فإن حامل هذا الخطاب هو ابنه محمد، حيث أرسله إلى دار النصـــر [القاهرة] بغية التحصيل العلمي في جامع الأزهر لمدة سنة أو سنتين. ولذلك فقد طـــلب [أي القاضـــي] منا بإبراز الاهتمام اللازم به ورعايته. والمرجو من جنابكم توفير إعاشة المذكور اليومية أثناء إقامته فيها [أي في مصر].

من عنيزة في ٣ جمادى الأولى ١٢٥٤هـــ

أمير الأمراء خورشيد باشا

قائد نجد

وثيقة من خورشيد باشا لمحمد علي في ٣/٥/١٢٥٤هـ، تتضمن ثناء على موقف الشيخ إبراهيم بن سيف مع القوات المصرية، ثم التوصية بمحمد بن إبراهيم ابن سيف الذي سيقدم إلى مصر لطلب العلم في الأزهر، وطلب توفير إعاشة له فيها مدة إقامته، (المصدر: قسم الوثائق بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، بدون تصنيف)

وثيقة من الجناب العالي إلى الصدر الأعظم تتضمن الإشارة إلى المصاحف والكتب التي أخذت من الدرعية بعد سقوطها، تاريخها ٩/٥/١٢٣٨هـ (المصدر: دار الوثائق القومية، القاهرة) وهي موجودة في قسم الوثائق بمكتبة الملك فهد الوطنية

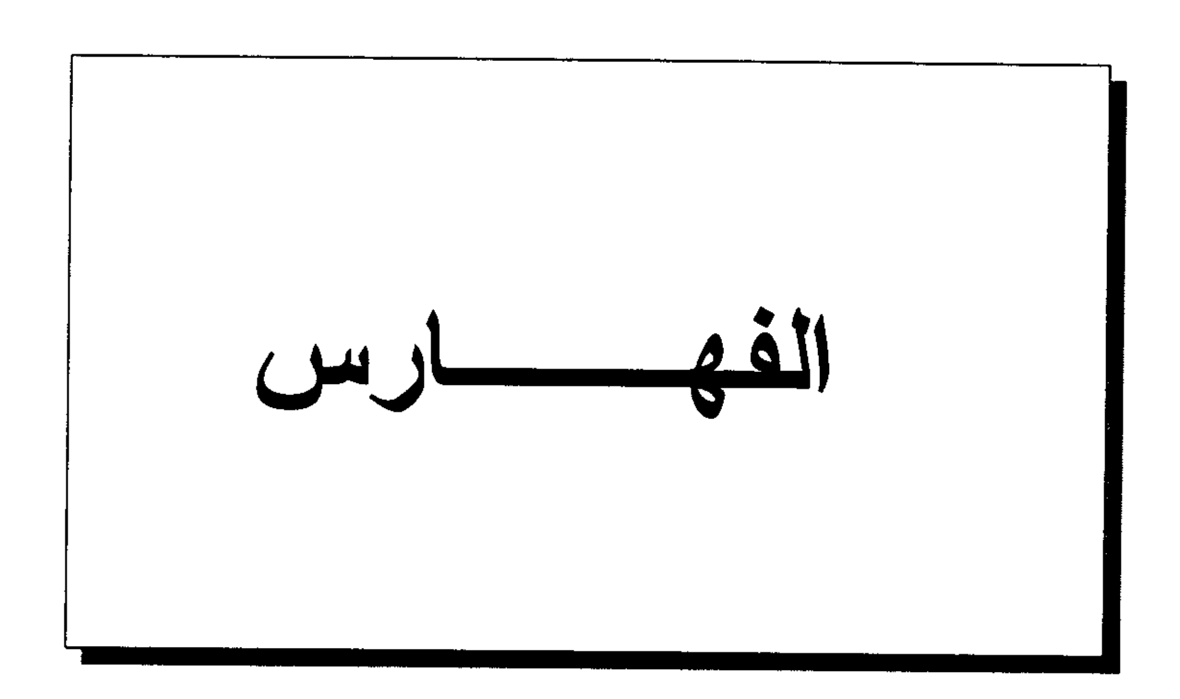
الوثيقة باللغة التركية

[illegible]

الوثيقة التركية بعد الترجمة

إن والي جدة ولدنا عطوفة إبراهيم باشا لما عاد من الدرعية قد جلب معه خمسمائة وواحد وتسعين مجلداً من المصاحف الشريفة والكتب، وسلمها لناظر خزنة المدينة إسماعيل آغا. وبما أن المكان الذي توضع فيه هذه المصاحف الشريفة والكتب، يتطلب الحصول على الإذن لوضعها فيه، فقد سبق أن كُتب إلى إستانبول بذلك. وفي الأمر الصادر من جناب الصدر الأعظم، ذكر بأن توضع الكتب في المكتبة، وأن تقسم المصاحف بين أصحاب التلاوة ممن يحتاجها، حتى لا تبقى معطلة. وبما أن التصرف بتنفيذ أمر جناب الصدر الأعظم من الأمور الواجبة، فقد استعيدت مجلدات الكتب من إسماعيل آغا وذلك عند انضمامه في الرأي لهذا التوجه. حيث جلبت منه بموجب الشرع الشريف وبمعرفة محافظ المدينة. فتم فرز الكتب منها، ووجد أن وضعها في المكتبة بعد تسجيلها في دفتر [هو المناسب]. أما المصاحف الشريفة وبشرط ألا تبقى معطلة، وأن يهدى ثوابها لروح جناب السلطان، فقد أمر ببذل الجهد والهمة في توزيعها على المحتاجين من أهل التلاوة. كما أن الكتب التي سلمها محافظ المدينة السابق حسين آغا للشيخ أحمد طاهر لأجل الحفظ، سوف توضع مجلدات منها في المكتبة المذكورة على الوجه المحرر بعاليه. وبُذل الجهد كذلك في صرف المصاحف الشريفة منها على المستحقين، بعد التقيد بالشرط المذكور، على أن يتم تسجيل كل تلك الكتب والمصاحف في دفتر مخصوص، مع الإشارة إلى العلم الذي يدخل كل كتاب تحت تصنيفه، وأسماء الأشخاص من الأهالي الذين توزع عليهم المصاحف، حيث يتم تنظيم الدفتر بموجب القاعدة المذكورة، ثم يوقع عليه بمعرفة الشرع [أي القاضي] ويختم. وقد دون هذا المعروض للعرض على جنابكم، وأرسل إليكم بمعية مدير الأعمال [في إستانبول] الحاج عثمان. وقد كُتبت قائمة بذلك لشيخ الحرم النبوي.

١٨ شوال ١٢٣٧هـ



الفهارس

الفهـــارس

فهرس الآيات القرآنية :

١٤	﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ ﴾	٣٢٨
١٥	﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾	٣٢٨
١٦	﴿ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ﴾	٣٦٥
١٧	﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾	٣٨٦
١٨	﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ﴾	٤٣٥
١٩	﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ ﴾	٤٤٥
٢٠	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾	٤٧٧

فهرس الأحاديث والآثار:

فهرس الأعلام المترجم لهم :

١١٨	عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين	/١٠٧/١٠٢/٩٢/٨١ /١٤٤/١٤٣/١١٢/١٠٨ /٢٥٣/٢١٥/٢١٤/١٧٣ /٢٧٣/٢٧٢/٢٥٩/٢٥٨ /٣٢١/٣٢٠/٣٠٨/٣٠٢ /٣٥٢/٣٤٨/٣٤٦/٣٢٥ /٣٥٩/٣٥٨/٣٥٤/٣٥٣ /٤٠٨/٤٠٠/٣٩٢/٣٦٠ /٤٣٠/٤٢٧/٤٢٦/٤٢٣ /٤٦٦/٤٦٥/٤٦١/٤٣٣ /٤٨٥/٤٦٨
١١٩	عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالكريم الخليفي	/٢٣٦
١٢٠	عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد سعيد بن عمير	/٣٦١/٢٠٨
١٢١	عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ	/٢٣٠/٢٢٢
١٢٢	عبدالله بن عبداللطيف بن مبارك	/٤٠٦/١٤١/٢٣٧
١٢٣	عبدالله بن علي بن رشيد	/٣٧٠
١٢٤	عبدالله بن فايز بن منصور أباالخيل	/٢٣١
١٢٥	عبدالله بن فيصل بن تركي بن عبدالله آل سعود	/١٧٦/١٤٢/١٤٠/٨٤ /١٨٤/١٨٣/١٨١/١٨٠ /٢٢٦/٢٢٤/٢١٠/٢٠١ /٢٧٨/٢٥٥/٢٥٣ /٣٢١/٣١٦/٢٨٩/٢٨٧

فهرس المواضع والبلدان:

١٧	شقراء	٩/٦٩/٢١٥/٢١٦/٢٥٩/
١٨	ضرما	١٠/١٦/٤٧/٥١/٦٦/٦٨/٣٧٥/
١٩	الإسكندرية	١١/
٢٠	الأستانة(اسطنبول)	١١/١٣/
٢١	الرياض	٤٧/٤٨/٤٩/٥١/٥٢/٥٥/٥٦/٥٩/٦٢/٦٦/ ٦٧/٦٨/٦٩/١٤١/١٤٢/١٦١/١٧٤/١٧٧/ ١٨٠/١٨١/١٨٢/١٨٣/١٨٤/١٨٦/١٩٣/ ٢٠٥/٢٠٦/٢٠٧/٢١١/٢١٣/٢٢٠/٢٢٢/ ٢٤٨/٢٥٣/٢٦١/٢٧٦/٢٨١/٣٢٢/٣٣٣/ ٣٣٨/٣٤٤/٣٦٥/٣٦٦/٣٦٧/٣٧٠/٣٧١/ ٣٧٤/٣٧٥/٣٧٦/٣٧٧/٣٨١/٣٨٦/٣٨٧/ ٣٨٩/٤١٩/٤٢٥/٤٢٨/٤٨٣/
٢٢	حائل(جبل شمر)	٥٠/١٥٩/١٧٧/٣٤٧/٤٠٠/٤١٧/٤١٩/٤٢٣ / ٤٢٦/
٢٣	الأحساء	٢٣/٢٨/٣٠/٣١/٣٢/٣٣/٣٤/٤٦/٥٢/١٤١/ ١٥٧/١٥٩/١٦٠/١٦٨/١٧١/١٧٢/١٧٣/ ١٧٥/١٧٨/١٨٠/١٨١/١٨٢/١٨٤/١٨٥/ ١٩٤/١٩٦/١٩٩/٢٠٠/٢٠٧/٢٠٨/٢١٢/ ٢٢٥/٢٢٦/٢٢٨/٢٢٩/٢٣٠/٢٤٨/٢٥٣/ ٢٥٤/٢٥٥/٢٥٧/٢٦٧/٢٨١/٢٨٢/٢٨٣/ ٢٨٤/٢٩٥/٢٩٦/٣٠٧/٣٢٢/٣٢٥/٣٣٤/ ٣٣٩/٣٤٠/٣٦١/٣٧٣/٣٧٤/٣٧٥/٣٧٨/ ٣٩٤/٤٠٥/٤٠٦/٤١٥/٤١٦/٤١٧/٤٥٢/ ٤٥٦/٤٨٢/٤٨٥/٤٨٦/٤٨٩/

أولاً : المصادر والمراجع غير المنشورة :

أ / الوثائق : (مدونة حسب مصدرها)

(المصدر:عبدالباقي آل الشيخ مبارك، الأحساء)

١) **وثيقة** تتضمن وقفية مدرسة علمية أوقفها محمد الحملي على يد الشيخ مبارك ابن علي بن قاسم.

٢) **وثيقة** تتضمن وقفية مدرسة علمية ابتناها خليفة بن محمد وجعل التدريس فيها للشيخ أحمد بن عيسى بن مطلق المالكي.

(المصدر:أحمد البسام، عنيزة)

٣) **وثيقة** كتبها الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ لوالي جدة، عام ١٢٨٨هـ.

(وثيقة موجودة لدى ورثة الشيخ البنيان)

٤) **وثيقة** تتضمن رسالة جوابية من الشيخ العبادي للشيخ البنيان عام ١٣٠٧هـ، يفيده بها أن السلفية في العراق قد كثروا وأنهم يبلغون أكثر من ألف رجل.

(المصدر الجمعية الخيرية بأُشيقر،مشروع جمع التراث)

٥) **وثيقة** أخرى تضمنت الإشارة إلى وقف على ساقي .

٦) **وثيقة** تضمنت وصية عبدالعزيز بن عبدالله بن عبداللطيف

٧) **رسالة** تتضمن نصيحة من الشيخ علي بن محمد بن مرخان، لبني عمه، بدون تاريخ،

٨) **وثيقة** تتضمن وصية عبدالعزيز بن شايع – وهو من أعيان بلد الفرعة.

٩) **وثيقة** تتضمن وصية سليمان بن محمد بن حمد الرزيزا

١٠) **وثيقة** تتضمن وصية نصرة بنت محمد بن ضويان

١١) **وثيقة** تتضمنى وصية عبدالله بن عامر

١٢) **وثيقة** تضمنت استفتاء من عثمان أباحسين للشيخ عبدالله أبابطين

١٣) **وثيقة** تضمنت وصية إبراهيم بن حسين بذلك، كتبها الشيخ محمد بن عبداللطيف.

١٤) **وثيقة** تضمنت وصية الشيخ عبدالله أبابطين مكتوبة في ١٢/٤/١٢٨٢هـ

١٥) **وثيقة** تضمنت وصية سارة بنت عبدالله المكتوبة عام ١٣٠٥هـ عند الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن الشيخ .

١٦) **وثيقة** صلح عقده الشيخ محمد بن فنتوخ وصادق عليه الشيخ عبدالله أبابطين،

١٧) **وثيقة** فيها شهادة على وقف لإمام مسجد الشمال في أشيقر

١٨) **وثيقة** كتبها الشيخ أحمد بن عيسى فيها شهادة على عقد الحج والعمرة عن الغير .

١٩) **وثيقة** وصية عياف بن محمد من أشيقر المكتوبة عام ١٢٥٠هـ

(المصدر:قسم المخطوطات جامعة الملك سعود)

٢٠) **وثيقة** فيها إجازة من الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ للشيخ سليمان ابن عبدالرحمن الصنيع : رقم ١١١٩.

(المصدر: قسم المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)

٢١) **وثيقة** تتضمن وقفية على كتاب الشرح الكبير: رقم:٨٩٣٨/خ .

(المصدر مكتبة الحرم المكي الشريف – مكة المكرمة)

٢٢) **وثيقة** تتضمن صفحات من كتاب حاشية الخضري على شرح الشنشوري على الرحبية: أول صفحة وأخر صفحة من ذلك الكتاب؛ وفيها اسم ناسخها وهو الشيخ عبدالله بن عايض وتاريخ ذلك عام ١٢٨٠هـ

(المصدر:خالد العقيلي)

٢٣) **وثيقة** متضمنة مغارسة للشيخ حمد بن عتيق في الدلم .

(وهي موجودة لدى عبدالعزيز بن محمد الخيال)

٢٤) **رسالة** من الإمام فيصل بن تركي إلى الشيخ عبدالعزيز المرشدي، بتاريخ ١٤/١/١٢٧٦هـ، بشأن تعيين أحد أئمة المساجد في المجمعة .

(المصدر دارة الملك عبدالعزيز)

٢٥) **وثيقة** :رقم:٧٨٤، تتضمن جواب من الشيخ عبدالرحمن بن حسن إلى الشيخ محمد بن عمر آل سليم ومطلق آل عقيل، عن سؤال طرحاه .

٢٦) **وثيقة** :رقم:١٧٦٧، تتضمن رسالة من الإمام فيصل بن تركي يشكر فيها الشيخ عيسى بن إبراهيم الشثري على نصيحته له .

٢٧) **وثيقة** : رقم: ٧٨٠، تتضمن رسالة من الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ للشيخ محمد بن عمر بن سليم يحثه فيها على مناصحة بعض وجهاء بريدة .

٢٨) **وثيقة** : رقم: ٧٢٩، تتضمن قصيدة في الرد على بعض المنحرفين في باب الصفات.

٢٩) **وثيقة** : رقم ١٤ f ، رسالة عامة من الإمام فيصل بن تركي لأمرائه على البلدان .

٣٠) **وثيقة** : رقم:٧٨٥، تتضمن إجازة كتبها الشيخ قرناس بن عبدالرحمن للشيخ سليمان بن علي بن مقبل، بدون تاريخ .

٣١) **وثيقة** : رقم: ١٠٩٩،١٠٨٥، تمثل رسالة كتبها الإمام فيصل بن تركي لحمود ابن عبدالله الحمود، كتبها عام ١٢٧٧هـ .

٣٢) **وثيقة** :رقم: ٧٨٦، عبارة عن رسالة كتبها الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ إلى محمد بن عمر آل سليم .

٣٣) **وثيقة** : رقم: ٧٨٢، تمثل رسالة كتبها الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ للشيخين محمد بن عمر و محمد بن عبدالله آل سليم .

٣٤) **وثيقة** :رقم:٢٢٠، عبارة عن رسالة من الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ إلى من يصل إليه من الإخوان، يوصي فيها بالتعاون، وينبه فيها لأمر يتعلق بالصلاة.

٣٥) **وثيقة** : رقم ١١١٨، رسالة من الإمام عبدالله بن فيصل إلى عبدالعزيز بن صالح السلوم، بتاريخ ١٢٨٣هـ

٣٦) **وثيقة** :رقم: ٧٢٧، **وثيقة** مرسلة من الإمام فيصل فيها توجيهات بصرف العيش لأهل الطلب .

٣٧) **وثيقة** :رقم ١١٢٢، تتضمن رسالة من الإمام فيصل بن تركي للشيخ عبداللطيف ابن مبارك بشأن الموافقة على تعيين أحد المرشحين لإمامة أحد المساجد في الأحساء

٣٨) **وثيقة** : رقم١٨٥٠، تتضمن وقفية جامع الإمام فيصل بالنعاثل في الأحساء، أملاها الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ، وذيلها الإمام فيصل وشهد عليها ابنه عبدالله.

(المصدر: عبدالله الذرمان، الأحساء)

٣٩) **وثيقة** تتضمن الصلح بين إمام أحد مساجد الأحساء وبعض من لهم نصيب في أوقاف المسجد.

٤٠) **وثيقة** تتضمن رسالة عامة موجهة من الشيخ عبدالرحمن بن حسن والشيخ إبراهيم ابن سيف حول بعض مخالفات الحجيج كتبت بسبب المرض الذي دهم الحجاج عام ١٢٤٦هـ).

٤١) **وثيقة** تتضمن صلح حول مسجد الجبري

٤٢) **وثيقة** تتضمن أمر الإمام فيصل بالوقوف على أرض مجاورة للمسجد ليتم شراؤها ثم توسعته

٤٣) **وثيقة** تتضمن الصلح الذي عقده الشيخ عبدالرحمن الوهيبي بين أبناء الشيخ عبداللطيف بن مبارك وابن عمهم الشيخ عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن مبارك في النزاع بشأن التدريس في مدارس جدهم الشيخ مبارك، وعليه تقرير الإمام عبدالله بن فيصل وذلك عام ١٢٨٦هـ

٤٤) **وثيقة** تتضمن النزاع الدائر بشأن أوقاف أحد المساجد كتبت عام ١٢٨٣هـ

٤٥) **وثيقة** تتضمن حكمًا للشيخ عبداللطيف بن مبارك كتبت عام ١٢٨٠هـ

٤٦) **وثيقة** تتضمن مبايعة جاء في آخرها:(..حرره أفقر الورى إلى الله تعالى العبد الجاني أحمد بن عبدالرحمن بن درويش العدساني..)،وهي مكتوبة عام ١٢٧٥هـ

٤٧) **وثيقة** تتضمن موافقة الإمام فيصل بن تركي على اقتراح القائمين على جامعه بالنعاثل في الأحساء بتوسعته وتفويض وكيله بالأحساء صالح بن راشد بالشراء ومتابعة الأمر، وقد كتبت عام ١٢٧٣هـ

٤٨) **وثيقة** تتضمن موافقة الإمام فيصل بن تركي على تعيين أحمد بن عبدالرحمن العدساني بأحد مساجد الأحساء بناءً على ترشيح الشيخ عبداللطيف بن مبارك

٤٩) **وثيقة** تضمنت رفع الشيخ محمد بن عبداللطيف ومحمد بن إبراهيم للملك عبدالعزيز ما يحدث عند عين نجم من المنكرات والشركيات وبيان موقف الإمام فيصل منها بعد مكاتبة الشيخ عبدالرحمن بن حسن ونظم الشيخ أحمد بن مشرف .

٥٠) **وثيقة** تتضمن تعيين الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ إمام لأحد المساجد في الأحساء، عليها اسمه وختمه، وذلك إبان توليه القضاء فيها، حيث نص فيها على أنه(خادم الشرع الشريف) وهي عبارة يراد بها القاضي.

٥١) **وثيقة** من الإمام فيصل بن تركي ردًا على ترشيح الشيخ عبداللطيف بن مبارك المشرف على القضاة والمساجد في الأحساء.

(المصدر:راشد بن عساكر–الرياض)

٥٢) **وثيقة** الصلح التي كتبها لأهل حريملا عام ١٢٣٩هـ وكانت موجهة لحمد آل مبارك أمير البلد.

٥٣) **وثيقة** تتضمن نصيحة عامة من الإمام عبدالله بن فيصل.

٥٤) **وثيقة** تتضمن وصية حسين بن رشيد السلولي من أهالي الرياض، كتبها عام ١٢٧٧هـ، صادق عليها الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ.

٥٥) **وثيقة** تتضمن وصية موسى بن عبدالرحمن بن عساكر من أهالي الرياض، أثبتها الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ عام١٢٧١هـ.

٥٦) **وثيقة** عبارة عن رسالة من الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ إلى الشيخ حمد بن عتيق، بدون تاريخ.

٥٧) **وثيقة** فيها وصية شريفة بنت عبدالله الخداري

(المصدر عبدالله البسيمي–أشيقر)

٥٨) **وثيقة** تتضمن الصفحة الأولى من كتاب، في أعلاه كتب الناسخ:(كتاب الحجة والبرهان في الرد على من قال بخلق القرآن تصنيف الإمام العالم الفقيه العابد الورع العارف التقي الزاهد الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين ..)،والناسخ هو تلميذه الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبداللطيف.

٥٩) **وثيقة** كتبها عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل عويد إلى عبدالعزيز بن عبداللطيف بشأن طلب وقف كتاب على يده في بريدة.

٦٠) **وثيقة** من الإمام تركي بن عبدالله إلى حمد العسكر.

(المصدر: قسم المخطوطات، المكتبة العامة – شقراء)

٦١) **وثيقة** تتضمن إجازة علمية من الشيخ عبدالجبار بن علي الخالدي،للشيخ علي ابن محمد آل راشد.

٦٢) **وثيقة** تتضمن جواب الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، بدون رقم وتاريخ.

٦٣) **وثيقة** تتضمن جواب من الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ عن بعض الأسئلة.

٦٤) **وثيقة** تتضمن أبياتا مرسلة للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ من الشيخ عبدالعزيز بن معمر.

٦٥) **وثيقة** تتضمن قصيدة الشيخ علي بن الحسين بن محمد بن عبدالوهاب في رثاء الدرعية .

(المصدر محمد الشثري–الرياض)
٦٦) **وثيقة** تتضمن رسالة من الشيخ صالح بن محمد الشثري والشيخين حمد وعيسى ابن إبراهيم للإمام سعود بن فيصل، تشتمل على النصح والدعاء
(المصدر: قسم الوثائق في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض)
٦٧) **وثيقة** رقم ١٥٦ حمراء محفظة ٢٦٦ عابدين بتاريخ غرة ربيع الأول ١٢٥٥هـ، قسم الوثائق في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، بدون تصنيف .
٦٨) **وثيقة** :رقم:٨٦/٢٨٤
٦٩) **وثيقة** :رقم: ٨٦/٦٩٣
٧٠) **وثيقة** رقم ٣٤،محفظة٢٦٧عابدين رقم ٨أصلية ٤٤حمراء قسم الوثائق في مكتبة الملك فهد الوطنية–الرياض، بدون تصنيف
٧١) **وثيقة** :رقم: ٤/ الدلم
٧٢) **وثيقة** رقم ٣٤ دفتر رقم ١٣ معية تركي بتاريخ ١٢٣٨/٥/٩هـ، قسم الوثائق بمكتبة الملك فهد الوطنية–الرياض، بدون تصنيف
٧٣) **وثيقة** كتبت بتاريخ ١٢٣٧/١٠/١٨هـ، قسم الوثائق بمكتبة الملك فهد الوطنية، مجموعة الوثائق المصرية، بدون تصنيف، ترجمها لي مشكورًا د/ سهيل صابان
٧٤) **وثيقة** : رقم الوثيقة٣١٤ من محفظة ٢٦١ عابدين،بدار الوثائق القومية بالقاهرة، قسم الوثائق في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض بالرياض، بدون تصنيف، تتضمن رسالة من الإمام فيصل موجهة إلى أحمد باشا، عام ١٢٥٣هـ بشأن حملة إسمـعيل وخالد بن سعود.
٧٥) **وثيقة** رقم ٢ محفظة ١٩ بحر برا تركي في دار الوثائق القومية بالقاهرة، قسم الوثائق بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، بدون تصنيف، تتضمن رسالة من الإمام عبدالله إلى الجناب العالي بدون تاريخ .
٧٦) **وثيقة** : رقم:٨٦/٢٦٧، ٨٦/٢٩١

٧٧) **وثيقة** :رقم: ٨٦/٥١١
٧٨) **وثيقة** : من الإمام فيصل بن تركي، مكتوبة عام ١٢٨٢هـ، بدون تصنيف
٧٩) **وثيقة** : رقم٤٨٩ دفتر ٧٤ ص٨٠ معية تركي، قسم الوثائق مكتبة الملك فهد الوطنية-الرياض، بدون تصنيف
٨٠) **وثيقة** من خورشيد باشا لمحمد علي في ١٢٥٤/٥/٣هـ، تتضمن ثناء على موقف الشيخ إبراهيم بن سيف مع القوات المصرية،ثم التوصية بمحمد بن إبراهيم ابن سيف الذي سيقدم إلى مصر لطلب العلم في الأزهر، وطلب توفير إعاشة له فيها مدة إقامته، قسم الوثائق بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، بدون تصنيف، وقد ترجمها لي مشكورًا د/سهيل صابان

(المصدر: علي الشبل، الرياض)

٨١) **وثيقة** تتضمن إجابات عن بعض المسائل الفقهية
٨٢) **وثيقة** تتضمن القصيدة التي أرسلها الشيخ عبدالعزيز بن معمر إلى الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ بمصر بعد نفيهم إليها، ورد الشيخ عبدالرحمن بن حسن عليها.
٨٣) **وثيقة** تتضمن نصيحة عامة من الإمام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز
وثيقة تتضمن أبياتًا من الشعر للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ

(المصدر:عبدالله السبيعي، الأحساء)

٨٤) **وثيقة** تتضمن حكم للشيخ عبداللطيف بن مبارك عام١٢٦٧هـ في الأحساء

(المصدر العم محمد العبدالمحسن الفريح، البكيرية).

٨٥) **وثيقة** تتضمن شراء دار وتوقيفها
٨٦) **وثيقة** تتضمن وصية "الجد" فريح بن فواز بن سلمي
٨٧) **وثيقة** صلح عقده الشيخ سليمان بن علي بن مقبل في ١٢٨٠/٣/١هـ
٨٨) **وثيقة** كتبها الشيخ عبدالرحمن بن عقلا عام ١٣٢٤هـ

(المصدر:خليفة المسعود–الرس)
٨٩) **وثيقة** رسالة موجهة للشريف عبدالله بن محمد بن عون حول تدخلــه في شــؤون الدولة السعودية، كتبها ووقعها عبدالله بن فيصل. (وهي موجودة في بحثه المقــدم لنيل درجة الدكتوراه المذكور ضمن مصادر هذا البحث في رسائل وأبحاث علميــة غير منشورة)

(دار الوثائق القومية بالقاهرة)

٩٠) **وثيقة** رقم ١٥٦دفتر ٧ معية تركي

٩١) **وثيقة** رقم ٦٥٢ نفس الدفترص١١٢ معية تركي

٩٢) **وثيقة** رقم ١٩٠ دفتر ١٠ معية تركي

٩٣) **وثيقة** رقم ٢٣ دفتر ٧ معية تركي

٩٤) **وثيقة** رقم ٤٢٣ دفتر ٢٢ ورقة ٦٨ معية تركي

٩٥) **وثيقة** رقم ٥٧ محفظة ١٦ بحربرا

٩٦) **وثيقة** رقم ٦ أصلية، محفظة ٢٦٦ عابدين

٩٧) **وثيقة** رقم ٧٣ محفظة ٧ بحربرا

٩٨) **وثيقة** رقم٢٧٨ دفتر ٤ معية تركي

٩٩) **وثيقة** رقم ٧٥١ دفتر٧٤ ص١٣٠ معية تركي،

١٠٠)**وثيقة** رقم ٤٠٧دفتر ٧٠ ص ٦٧ معية تركي، تتضمن رسالة من الجناب العالي إلى عباس باشا، في١٩/١/١٢٥٢هـــ.

١٠١)**وثيقة** رقم ١٦٠ دفتر ٧ معية تركي

(المصدر: أوقاف البكيرية، عن الشيخ علي السديس)

١٠٢)**وثيقة** تتضمن أسبال على المسجد القديم بالبكيرية(التحتي)

١٠٣)**وثيقة** تتضمن بيان ما سبله عبدالرحمن آل محمد بن محسن على مدرسة أهل البكيرية

(المصدر: إدارة الأوقاف والمساجد، الأحساء)

١٠٤) **وثائق** تتضمن أوقاف على مسجد الشريفة بالأحساء(الرفعة)، ومسجد الزومية

١٠٥) **وثيقة** تضمنت وقف عبدالله بن غالب وعبدالرحمن بن سليمان بن ربيع

(المصدر: مكتبة الشيخ محمد المقبل، المذنب)

١٠٦) **وثيقة** تتضمن نصيحة عامة من الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ حول الصلاة وقضايا أخرى

١٠٧) **وثيقة** تتضمن رسالة من الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ إلى عثمان ابن منصور يناصحه فيها

١٠٨) **وثيقة** تتضمن نصيحة عامة من الشيخ حمد بن عتيق

١٠٩) **وثيقة** تتضمن نصيحة عامة من الشيخ محمد بن سليم

(المصدر: محمد سعيد آل ملا، الأحساء)

١١٠) **وثيقة** تتضمن وقفية الإمام فيصل بن تركي لجامعه بالهفوف

١١١) **وثيقة** من الإمام عبدالله بن فيصل تقضي برد نخل لبعض آل ملا إلى صاحبه بعد أن أُدخل بيت المال بغير وجه حق.

١١٢) **وثيقة** كتبت عام ١٢٨٣هـ حول نفس الموضوع السابق

(المصدر: عبدالله المنيف-الرياض)

١١٣) **وثيقة** مشتملة على خطاب موجه من الإمام تركي بن عبدالله لمجموعة منهم صالح ابن عبدالمحسن وحمد الشويعر وغيرهم.

(المصدر: نعمان آل الشيخ مبارك، الأحساء)

١١٤) **وثيقة** تتضمن تقرير الإمام سعود بن فيصل لأبناء الشيخ عبداللطيف ابن الشيخ مبارك على مدارس والدهم وجدهم ومنع التعدي عليهم،مرسلة لفرحان ابن خير الله عام ١٢٨٧هـ.

١١٥)**وثيقة** جاء في صدرها (صدرت هذه القسمة والبيع كما سطر وحررته وأنا الفقير إلى الله عبدالله بن أحمد الوهيبي القاضي بالأحساء حرسها الله تعالى ختم).

١١٦)**وثيقة** كتبها الشيخ راشد بن عيسى قاضي البحرين عام ١٢٧٣هـ

(وثائق لدي نسخة منها)

١١٧)**وثيقة** تمثل رسالة كتبها الإمام فيصل بن تركي لتركي بن حميد وقعدان بن جامع وعمر أبورقبة، كتبها عام ١٢٧٥هـ (لدي نسخة منها)

١١٨)**وثيقة** كتبها علي بن عبدالله بن عيسى فيها جواب على سؤال من الشيخ إبراهيم ابن صالح بن عيسى، قال فيها:(.. قال شيخنا عبدالله أبابطين في حاشيته على المنتهى..)

١١٩)**وثيقة** من كتبها عبدالله بن ثنيان للإمام عبدالله بن فيصل، عام ١٢٨٥هـ

١٢٠)**وثيقة** تتضمن إجازة من الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلي للشيخ عبد الله أبا بطين .

ب / المخطوطات :

١) إبراهيم بن محمد بن ضويان، رسالة مختصرة في التاريخ(لدي نسخة منها).

٢) إبراهيم بن محمد بن عبدالله القاضي، ورقات تاريخية بدون اسم(لدي نسخة منها).

٣) أحمد بن علي بن دعيج، ثلاث ورقات تدور حول حكم الإقامة بالبلاد التي استولى عليها العساكر (العثمانيين).

٤) سليمان بن سحمان، عيون الرسائل والأجوبة عن المسائل، قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة .

٥) عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، تعليق على ملخص أبيات من النونية، قسم المخطوطات بمكتبة شقراء العامة ،دون تصنيف .

٦) عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، رد على رسالة من الأحساء (لدي نسخة منها).

٧) عبدالله بن صالح المطوع، عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان (لدي نسخة منها).

٨) عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز آل بسام، تحفة المشتاق من أخبار نجد والعراق والحجاز(لدي نسخة منها).

٩) عثمان بن سند، مطالع السعود في أخبار داوود(لدي نسخة منها).

١٠) قصيدة لابن منصور، قسم المخطوطات بمكتبة شقراء العامة ،دون تصنيف .

١١) مؤرخ مجهول، ورقات تاريخية بدن اسم (لدي نسخة منها).

١٢) مجموع يضم قصيدة البولاقي وبعض الردود عليها (لدي نسخة منها).

١٣) مجموعة رسائل لعدد من علماء الدعوة، قسم المخطوطات بمكتبة شقراء العامة ،دون تصنيف .

١٤) مجموعة من العلماء، ردود المشايخ على ابن منصور، قسم المخطوطات بمكتبة شقراء العامة ،دون تصنيف.

١٥) محمد بن بسام،الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، قسم المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

١٦) مخطوط مشتملة على مجموعة خطب، قسم المخطوطات بمكتبة شقراء العامة ،دون تصنيف.

١٧) مقبل الذكير،العقد الممتاز في أخبار تهامة والحجاز،كلية الآداب بجامعة بغداد .

١٨) مقبل العبدالعزيز الذكير، العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية، كلية الآداب بجامعة بغداد .

١٩) عياف بن محمد بن يوسف، تاريخ نجد(زيادات على تاريخ والده محمد بن يوسف، حسب ما أفادني به الأخ عبدالله البسيمي) (الجمعية الخيرية بأُشيقر، مشروع جمع التراث).

ج / رسائل وأبحاث علمية غير منشورة :

١) إبراهيم بن عثمان بن محمد الفارس، تحقيق ودراسة كتاب "البراهين الإسلامية في رد الشبه الفارسية" للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، جزء من بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قسم العقيدة، كلية أصول الدين بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٩هـ .

٢) إبراهيم بن عثمان بن محمد الفارس، عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ حياته وآثاره وطريقته في تقرير العقيدة، جزء من بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قسم العقيدة، كلية أصول الدين بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٩هـ .

٣) أحمد بن عبدالعزيز البسام، بحث الدعوة قبل عهد الملك عبدالعزيز، مقدم لندوة الدعوة قبل عهد الملك عبدالعزيز، نظمتها وزارة الشؤون الإسلامية ، الرياض ٢١-١٤٢٠/٢/٢٤هـ.

٤) حصة جمعان الزهراني، الحياة الاجتماعية في الدولة السعودية الثانية، رسالة علمية "ماجستير" مقدمة لقسم التاريخ بكلية التربية التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات، عام ١٤١٨ هـ .

٥) خليفة المسعود، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية١٢٣٤-١٢٨٢هـ، بحث علمي مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ المعاصر في قسم التاريخ بكلية الشريعة بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢١هـ.

٦) سعود بن تركي بن محمد التركي(محقق)، مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود تأليف: مقبل بن عبدالعزيز الذكير، تحقيق للجزء المغطي لأحداث فترة الدولة السعودية الثانية ١٢٣٨-١٣٠٩هـ، ١٨٢٢-١٨٩٢م، رسالة علمية "ماجستير" مقدمة لقسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة عام ١٤١٥هـ .

٧) عبدالله بن عيسى الذرمان،مظاهر إزدهار الحركة العلمية في الأحساء .

٨) علي بن محمد العجلان، الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين وجهوده في نشر عقيدة السلف، جزء من بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قسم العقيدة ، كلية أصول الدين بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٩هـ.

٩) علي بن محمد العجلان، تحقيق ودراسة كتاب "الرد على البردة" للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين، جزء من بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قسم العقيدة، كلية أصول الدين بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٩هـ .

١٠) هناء بنت أيوب بن يوسف العوهلي، الأحوال السياسية في الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل بن تركي آل سعود ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من قسم التاريخ بجامعة الملك سعود عام ١٤١٢هـ.

ثانيــًا: الــمصادر والــمراجع الــمنشورة :

أ / كتب عربية منشورة :

١) إبراهيم بن صالح بن عيسى، عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، طبع وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية، الرياض .

٢) إبراهيم بن صالح بن عيسى،تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان (من ٧٠٠ إلى ١٣٤٠هـ) ط١، ١٣٨٦هـ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض .

٣) إبراهيم بن عبدالله الحازمي،رسائل وفتاوى الشيخ عبدالله عبدالرحمن أبابطين، جمعها ورتبها وخرج أحاديثها إبراهيم بن عبدالله الحازمي، ط١، ١٤١٥هـ، دار الشريف، الرياض .

٤) إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الواحد الديان وذكر حوادث الزمان: ١٥٧، ط١، مطابع مؤسسة النور للطباعة، الرياض.

٥) إبراهيم بن عثمان بن محمد الفارس، أشهر أئمة الدعوة خلال قرنين، دار الوطن للنشر، ط١، ١٤١٢هـ، الرياض.

٦) إبراهيم بن فصيح بن السيد صبغة الله بن الحيدري البغدادي، عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد،بدون رقم طبعة ولا تاريخ، دار منشورات البصري.

٧) إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان، تاريخ ابن ضويان، ط١، ١٤١٦هـ، توزيع مكتبة الرشد، الرياض .

٨) أحمد السباعي، تاريخ مكة، دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي، ط٧، ١٤١٤هـ.

٩) أحمد بن إسحاق اليعقوبي، مشاكلة الناس لزمانهم، ويليه من كلام ابن خلدون في تبديل الأحوال في الأمم والأجيال، مكتبة الهداية، ط٣، ١٩٩٢م، بيروت.

١٠) أحمد بن حنبل الشيباني، المسند، بدون رقم طبعة، ١٤١٩هـ، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض .

١١) أحمد بن شعيب النسائي، سنن النسائي، اعتنى به عبدالفتاح أبو غرة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٩هـ.

١٢) أحمد بن عبدالحليم الحراني (ابن تيمية)، السياسة الشرعية، دار المسلم للنشر، ط١، ١٤١٢هـ، الرياض.

١٣) أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني (ابن تيمية)، كتاب الإيمان (ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية)، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، أشرف على الطباعة والإخراج المكتب التعليمي السعودي بالمغرب .

١٤) أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام الحراني(ابن تيمية)، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق محمد رشاد سالم، ط١، ١٣٩٩هـ، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

١٥) أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب البغدادي)، اقتضاء العلم العمل، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط٥، ١٤٠٤هـ، المكتب الإسلامي، بيروت .

١٦) أحمد بن علي بن محمد العسقلاني(ابن حجر)، الإصابةفي تمييز الصحابة، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت .

١٧) أحمد بن علي بن مشرف،ديوان الإمام أحمد بن علي بن مشرف، اعتنى به عبد الله ابن إبراهيم الأنصاري،بدون رقم طبعة ولا تاريخ، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر.

١٨) أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير: معجم عربي -عربي، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، مكتبة لبنان، بيروت .

١٩) أحمد بن ناصر بن محمد الحمد، العقيدة نبع التربية: ٣٠-٣١، ط١، ١٤٠٩هـ، مكتبة التراث، مكة المكرمة.

٢٠) أحمد علي ، آل سعود، بدون رقم طبعة ولا تاريخ.
٢١) إسماعيل بن سعد بن عتيق،هداية الطريق من رسائل وفتاوى الشيخ حمد بن عتيـــق، دار الهداية، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، الرياض.
٢٢) إسماعيل بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، مكتبة دار التراث، القاهرة .
٢٣) أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة،محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقـــد روايات السيرة، مكتبة العلوم والحكم، ط٦، ١٤١٥هـــ، المدينة المنورة.
٢٤) إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشـــعر، ط١، ١٤١١هـــ، دار الكتب العلمية، بيروت .
٢٥) أمين الريحاني، نجد وملحقاتها وسيرة الملك عبد العزيزبن عبد الرحمـــن آل فيصـــل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتـــهما، ط٤، ١٩٧٣م،مؤسسة دار الريحـــاني، بيروت.
٢٦) أمين بن حسن الحلواني المدني، خمسة وخمسون عامًا من تاريخ العراق،وهو مختصـــر كتاب مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، بدون رقم طبعـــة، ١٣٧١هــــ، المطبعة السلفية، القاهرة .
٢٧) أمين سعيد،تاريخ الدولة السعودية، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، مطبوعـــات دارة الملك عبد العزيز، الرياض.
٢٨) الجامع الفريد(يحتوي على كتب ورسائل لأئمة الدعوة الإسلامية)، ط٣ .
٢٩) الجلالين(جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكـــر السيوطي)،تفسير الجلالين بهامش القرآن بالرسم العثماني، بدون رقـــم طبعـــة ولا تاريخ، دار العلم، بيروت.
٣٠) الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق نديم مرعشلي،بدون رقـــم طبعة ولا تاريخ، دار الفكر، بيروت .

٣١) السيد أحمد مرسي عباس، العسكرية السعودية في مواجهة الدولة العثمانية، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، دار الزهراء، الرياض .
٣٢) السيد محمود شكري الألوسي، تاريخ نجد، عني بتحقيقه والتعليق عليه محمد بهجة الأثري، النشرة الرابعة، ط دار المعالي، ١٤١٩هـ، دار المعالي، عمان .
٣٣) الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ط٢، ١٤٠٩هـ، من إصدارات الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض .
٣٤) بكر بن عبدالله أبوزيد، المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل، وتخريجات الأصحاب، ط١، ١٤١٧هـ، من مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي بجدة، الناشر دار العاصمة، ، الرياض.
٣٥) بكر بن عبدالله أبوزيد، عقيدة السلف مقدمة ابن أبي زيد القيرواني لكتابه الرسالة ونظمها لأحمد بن مشرف الأحسائي المالكي(المقدمة)،ط١، دار العاصمة، الرياض.
٣٦) تركي بن محمد بن تركي بن ماضي، تاريخ آل ماضي،بدون رقم طبعة، ١٣٧٦هـ، مطبعة الشبكشي، القاهرة .
٣٧) جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، دار الفكر، بيروت.
٣٨) جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري أبو الفضل، لسان العرب، مصورة عن ط١ ١٣٧٤هـ، ١٤١٢هـ، دار صادر، بيروت .
٣٩) جمال زكريا قاسم،دراسات في تاريخ الجزيرة العربية:مجموعة أبحاث مقدمة للندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية[الكتاب الأول مصادر تاريخ الجزيرة العربية]، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، مطبوعات جامعة الملك سعود بالرياض .
٤٠) جمال صادق المرصفاوي، نظام القضاء في الإسلام، مجموعة من البحوث المقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامي الذي عقدته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالريلض عام ١٣٩٦هـ ، أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بالجامعة ١٤٠٤هـ.

٤١) جميل بن عبدالله المصري، تاريخ الدعوة الإسلامية في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، ط١، ١٤٠٧هـ، مكتبة الدار،، المدينة المنورة.

٤٢) جواد بن الحاج حسين آل الشيخ علي، مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين، بدون رقم طبعة، ١٤١٩هـ .

٤٣) حسين بن غنام،تاريخ نجد (تحرير ناصر الدين الأسد)، ط٢، ١٤٠٥هـ، دار الشروق، بيروت .

٤٤) حصة بنت أحمد بن عبدالرحمن السعدي، الدولة السعودية الثانية وبلاد غرب الخليج وجنوبه، ط١، ١٤١٦هـ، مكتبة العبيكان، الرياض.

٤٥) حمد بن إبراهيم الحريقي، التوحيد وأثره في حياة المسلم، ط٢، ١٤١٦هـ، من مطبوعات المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة القويعية.

٤٦) حمد بن إبراهيم بن عبدالله الحقيل،كنز الأنساب ومجمع الآداب، ط١٢، ١٤١٣هـ.

٤٧) حمد بن علي بن عتيق، إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد ، تقديم ومراجعة اسماعيل بن سعد بن عتيق، ط ٦ ، ١٤١٥هـ، دار الكتاب والسنة، باكستان.

٤٨) حمد بن محمد الجاسر ، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية،مقدمة تحوي أسماء المدن والقرى وأهم موارد البادية، ط١، ١٣٩٧هـ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض .

٤٩) حمد بن محمد الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ط٢، ١٤٠٩هـ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.

٥٠) حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، معالم السنن شرح سنن أبي داوود، ط١، ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥١) حمد بن ناصر بن عبدالرحمن العمار،أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، ط١، ١٤١٦هـ، مركز الدراسات والإعلام دار إشبيليا، الرياض .

٥٢) حمدي الظاهري، المملكة العربية السعودية تاريخ وواقع،بدون رقم طبعة ولا تاريخ.

٥٣) خالد بن أحمد السلمان،معجم مدينة الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ، من إصدارات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض .

٥٤) خالد بن زيد المانع العقيلي،التحقيق في علماء الحلوة وحوطة بني تميم ونعام والحريق: علماء وقضاة الحلوة، ط١، ١٤٢١هـ .

٥٥) خالد بن عبدالعزيز الغنيم،المجدد الثاني عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ وطريقته في تقرير العقيدة، مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٨هـ.

٥٦) خير الدين الزركلي، الأعلام، ط٧، ١٩٨٦م، دار العلم للملايين، بيروت .

٥٧) داوود بن سليمان بن جرجيس النقشبندي، صلح الإخوان من أهل الإيمان وبيان الدين القيم في تبرئة ابن تيمية وابن القيم،بدون رقم طبعة، ١٣٠٦هـ، طبع بمطبعة نخبة الأخبار بمبيء، الهند .

٥٨) دلال بنت مخلد الحربي، نساء شهيرات من نجد، ط١، ١٤١٩هـ، من مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز بمناسبة المئوية، الرياض .

٥٩) راشد بن علي بن جريس الحنبلي، مثير الوجد في أنساب ملوك نجد، تحقيق عبدالواحد محمد راغب، ط١، ١٣٩٩هـ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض .

٦٠) راشد بن علي بن حريس الحنبلي، مثير الوجد في أنساب ملوك نجد، تحقيق محمد ابن عمر بن عبدالرحمن العقيل، ط٢، ١٤١٩هـ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض .

٦١) راشد بن محمد بن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض (إلى عام ١٣٧٣هـ)، بدون رقم طبعة ولا تاريخ .

٦٢) زكريا سليمان بيومي،قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين، التحالف الصليبي الماسوني الاستعماري وضرب الاتجاه الإسلامي، ط١، ١٤١١هـ، دار عالم المعرفة، جدة .

٦٣) سعد بن جنيدل،المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية "عالية نجد"، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، من منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض .

٦٤) سعد بن خلف العفنان، من أعلام حائل:الشيخ صالح السالم(١٢٧٥-١٣٣٠هـ)، ط١، ١٤١٨هـ .

٦٥) سعود بن هذلول، تاريخ ملوك آل سعود ، ط٢، ١٤٠٢هـ.

٦٦) سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، ط١، ١٤١٢هـ.

٦٧) سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، ضبط أحاديثه وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٨) سليمان بن عبدالرحمن بن حمدان، تراجم لمتأخري الحنابلة، تحقيق بكر بن عبد الله أبو زيد، ط١، ١٤٢٠هـ، دار ابن الجوزي، الدمام .

٦٩) سليمان بن عبدالرحمن بن حمدان، تراجم لمتأخري الحنابلة، تحقيق بكر بن عبد الله أبو زيد، ط١، ١٤٢٠هـ، دار ابن الجوزي، الدمام .

٧٠) سليمان بن عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب،تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، بدون رقم طبعة، ١٤١٢هـ ، دار الفكر، بيروت.

٧١) سليمان بن محمد الغنام،قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا التوسعية في الجزيرة العربية والسودان واليونان وسوريا ١٨١١-١٨٤٠م، ط١، ١٤٠٠هـ، إصدار تهامة ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي، جدة .

٧٢) سليمان بن مصلح بن سحمان، عقود الجواهر المنضدة الحسان ، طبع في المطبعة المصطفوية بمبئ، الهند .

٧٣) سيد قطب،في ظلال القرآن، ط٩، ١٤٠٠هـ، دار الشرق ، بيروت.

٧٤) سيف الدين حسين شاهين، الآفات الثلاث: التدخين والمخدرات والأمراض الجنسية، ط٣، ١٤١٤هـ .

٧٥) سيف الطلال الوقيت، الجوهـر المكنـون في شـروح الكتـب والمتـون، ط١، ١٤٢١هـ.
٧٦) شعيب بن عبدالحميد بن سالم الدوسري،إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، من إصدارات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض .
٧٧) صالح بن إبراهيم البليهي، عقيدة المسلمين والرد على الملحدين والمبتدعين، ط٢، ١٤٠٤هـ.
٧٨) صالح بن حميد، التوجيه الغير مباشر، ط١، ١٤١٤هـ، دار المسلم، الرياض .
٧٩) صالح بن حميد، مفهوم الحكمة في الدعوة،بدون رقم طبعة ولا تاريخ، طبع ونشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشادبالتعاون مع مؤسسة إبراهيم الإبراهيم الخيرية، الرياض .
٨٠) صالح بن سليمان بن محمد العمري، علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، ط١، ١٤١٥هـ.
٨١) صالح بن عبدالله العبود، عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، ط١، ١٤٠٨هـ، مطبوعات المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية،المدينة المنورة .
٨٢) صالح بن عبدالله الفوزان، محاضرات في العقيدة والدعوة، ط١، ١٤١٣هـ، دار العاصمة، الرياض .
٨٣) صديق بن حسن القنوجي، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، ط١، ١٤١٦هـ، مكتبة دار السلام، الرياض .
٨٤) صديق حسن خان القنوجي، إكليل الكرامة في تبيان مقاصد الإمامة، اعداد وتحقيق مجموعة من الأساتذة، ط١، ١٤١١هـ.
٨٥) صفي الرحمن المباركفوري،الرحيق المختوم، بحث في السيرة النبوية، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، دار إحياء التراث .

٨٦) صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، ط١ ،١٣٧٦هـ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
٨٧) ضاري بن فهيد الرشيد، نبذة تاريخية عن نجد أملاها الأمير ضاري بن فهيد الرشيد، وكتبها وديع البستاني، بدون رقم طبعة، ١٣٨٦هـ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.
٨٨) ضاري بن فهيد الرشيد، نبذة تاريخية عن نجد أملاها الأمير ضاري بن فهيد الرشيد، وكتبها وديع البستاني، وحققها عبدالله بن صالح العثيمين، ط المئوية، ١٤١٩هـ .
٨٩) طلعت حمزة الوزنة، المعاقون، ط٢،١٤٢٠هـ، صادر عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، الرياض .
٩٠) عايض بن خزام الروقي،حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية ١٢٤٧-١٢٥٥هـ، ط٢، ١٤١٩هـ، طبع بمناسبة المئوية عن جامعة أم القرى، مكة المكرمة .
٩١) عبد الرحيم عبد الرحمن عبدالرحيم، الدولة السعودية الأولى، ط٥، ١٤٠٧هـ، دار الكتاب الجامعي، القاهرة .
٩٢) عبد الرحيم عبد الرحمن عبدالرحيم، محمد على وشبه الجزيرة العربية١٢٣٤-١٢٥٦هـ، ط٢، ١٤٠٦هـ، دار الكتاب الجامعي، القاهرة .
٩٣) عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، نجديون وراء الحدود(العقيلات)ودورهم في علاقة نجد العسكرية والاقتصادية بالعراق والشام ومصر، بدون رقم طبعة ولا تاريخ،دار الساقي، بيروت .
٩٤) عبدالإله بن عثمان الشايع،عناية العلماء بكتاب التوحيد للشيخ محمد ابن عبدالوهاب، ط١، ١٤٢٢هـ، دار طيبة، الرياض .
٩٥) عبدالحميد البلالي،المصفى من صفات الدعاة، ط٧، ١٤١٩هـ، نشر دار الدعوة الكويت، توزيع مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، مؤسسة الريان، بيروت .

٩٦) عبدالحميد بن مبارك آل الشيخ مبارك،التسهيل تسهيل المسالك إلى هداية السالك إلى مذهب الإمام مالك(تحقيق ودراسة)، ط١، ١٤١٦هـ، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض .

٩٧) عبدالرحمن أباحسين، الحركة العلمية في أشيقر في الماضي والحاضر وعلماؤها في ستة قرون، ط١، ١٤١٩هـ .

٩٨) عبدالرحمن الرافعي، عصر محمد علي، ط٥، ١٤٠٩هـ، دار المعارف، القاهرة .

٩٩) عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، إرشاد طالب الهدى لما يباعد عن الردى، ط١، ١٤١٠هـ، مكتبة الهداية، الرياض .

١٠٠)عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، المورد العذب الزلال في نقض شبه أهل الضلال، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، دار الهداية، الرياض .

١٠١)عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد،تحقيق عبد العزيز ابن باز، ط١، ١٤١٢هـ، دار الحديث، القاهرة .

١٠٢)عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين، تحقيق بشير محمد عيون، ط ١، ١٤١١هـ، مكتبة دار البيان، مكتبة المؤيد، دمشق .

١٠٣)عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ،القول الفصل النفيس في الرد على المفتري داوود ابن جرجيس، صححه وعلق عليه محمد حامد الفقي، مطبعة أنصار السنة المحمدية بمصر، طبع بأمر الملك سعود إبان ولايته للعهد .

١٠٤)عبدالرحمن بن حسن الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ط٢، ١٩٧٨م، دار الجيل، بيروت .

١٠٥)عبدالرحمن بن سليمان الخليفي، الدعوة إلى الله في السجون في ضوء الكتاب والسنة، ط١، ١٤١٧هـ، دار الوطن، الرياض.

١٠٦)عبدالرحمن بن سليمان الرويشد، قصر الحكم في الرياض أصالة الماضي وروعة الحاضر، ط١، ١٤١٢هـ.

١٠٧)عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبد الله آل الشيخ، مشاهير علماء نجد وغيرهم، ط١، ١٣٩٢هـ، بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.
١٠٨)عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبد الله بن عبداللطيف آل الشيخ، علماء الدعوة، بدون رقم طبعة، ١٣٨٦هـ.
١٠٩)عبدالرحمن بن عبدالله الغنايم، المذنب(سلسلة هذه بلادنا)بدون رقم طبعة ولا تاريخ، من إصدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب، المملكة العربية السعودية.
١١٠)عبدالرحمن بن عبدالله بن حمود التويجري، الإفادات عن ما في تراجم علماء نجد لابن بسام من التنبيهات، ط١، ١٤١١هـ.
١١١)عبدالرحمن بن عثمان بن محمد آل ملا، تاريخ هجر، دراسة حضارية شاملة للأحوال العمرانية والسياسية والاقتصادية بالجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية (البحرين قديماً-الأحساء والبحرين والكويت وقطر في العصر الحديث)،بدون رقم طبعة ولا تاريخ.
١١٢)عبدالرحمن بن عثمان بن محمد آل ملا، تاريخ هجر، دراسة حضارية شاملة للأحوال العمرانية والسياسية والاقتصادية بالجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية (البحرين قديماً-الأحساء والبحرين والكويت وقطر في العصر الحديث)، بدون رقم طبعة ولا تاريخ.
١١٣)عبدالرحمن بن علي بن الجوزي،صفة الصفوة، ط١، ١٤١١هـ، دار الصفا، القاهرة .
١١٤)عبدالرحمن بن قاسم العاصمي القحطاني، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ط٣، ١٣٩٨هـ، الدار العربية، بيروت .
١١٥)عبدالرحمن بن محمد العاصمي النجدي، حاشية كتاب التوحيد تأليف شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، ط٣، ١٤٠٨هـ.
١١٦)عبدالرحمن بن محمد العليمي،المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، حققه محمد محي الدين عبدالحميد، ط١، ١٣٨٣هـ، مطبعة المدني، القاهرة .

١١٧)عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، حققه وضبطه ونسقه وصححه محمد زهري النجار، ط١، ١٤٠٨هـ، مكتبة الخلفاء للكتاب الإسلامي، الرياض ، ومكتبة الهدى الإسلامية، الخبر .
١١٨)عبدالرزاق البيطار،حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، حققه محمد بهجة البيطار، بدون رقم طبعة، ١٢٨٠هـ، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
١١٩)عبدالرزاق عبدالله البابطين، أعلام من الأحساء، ط١، ١٤١٦هـ، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع .
١٢٠)عبدالسلام بن برجس بن ناصر آل عبدالكريم، فهارس مجموعة الرسائل والمسائل النجدية لبعض علماء نجد الأعلام، بدون رقم طبعة، ١٤٠٩هـ، دار العاصمة، الرياض.
١٢١)عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، جهود الملك عبدالعزيز في خدمة العقيدة الإسلامية "بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز" المنعقد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، في الرياض عام ١٤٠٦هـ، طبعته جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، الرياض .
١٢٢)عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، الإمام محمد بن عبدالوهاب دعوته وسيرته (أصلاً محاضرة ألقاها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)، ط٣، ١٤١٥هـ، تحت اشراف رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.
١٢٣)عبدالعزيز بن محمد القاضي، العنيزية "قصيدة تضم مختصر تاريخ عنيزة منذ تأسيسها حتى وقتنا الحاضر"، بدون رقم طبعة، ١٣٦٧هـ، مطبعة المصباح، بغداد.
١٢٤)عبدالعزيز بن محمد بن علي العبداللطيف، دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب "عرض ونقض"، ط١، ١٤١٢هـ، دار الوطن للنشر، الرياض.
١٢٥)عبدالعزيز بن ناصر بن رشيد البراك، علماء وقضاة الدلم، ط١، ١٤١٥هـ،مكتبة دار الحميضي، الرياض .

١٢٦)عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، أمراء وغزاة : قصة الحدود والسيادة الإقليمية في الخليج دراسة وثائقية، ط٢، ١٩٩١م، دار الساقي، بيروت .
١٢٧)عبدالفتاح حسن أبو علية، تاريخ الدولة السعودية الثانية، ط٤، دار المريخ للنشـــر، الرياض.
١٢٨)عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي،الفرق بين الفرق، تحقيق محمد محي الديـــن عبدالحميد، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، دار المعرفة بيروت .
١٢٩)عبدالكريم الغرايبة، قيام الدولة السعودية العربية، بدون رقم طبعة، ١٩٧٤م، صادر عن المنظمة العربية للتربية والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية قسم البحوث والدراسات التاريخية والجغرافية .
١٣٠)عبدالكريم بكار،مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، ضمن سلسلة المسلمون بـــين التحديات والمواجهة(٣)، ط١، ١٤١٧هـــ، دار المسلم، الرياض .
١٣١)عبدالكريم زيدان،أصول الدعوة، ط٤، ١٤١١هـــ، مؤسسة الرســـالة، بـــيروت، مكتبة البشائر، عمان
١٣٢)عبدالكريم غزال، المملكة العربية السعودية أمام قدرها الكبير، بدون رقم طبعــة ولا تاريخ، المطبعة التعاونية ، دمشق .
١٣٣)عبداللطيف بن سعود أبابطين، من عيون الشعر الشعبيي أو طرائف الكلام مـــن شعر العوام، ط١، ١٤٠٨هـــ.
١٣٤)عبداللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ،مصباح الظلام في الرد على من كذب علـــى الشيخ الإمام، تقديم ومراجعة اسماعيل بن سعد بن عتيق ، بدون رقـــم طبعــة ولا تاريخ، نشر وتوزيع دار الهداية، الرياض.
١٣٥)عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، إتمام المنة والنعمة في ذم اختلاف الأمة، تحقيق الوليد بن عبد الرحمن بن محمد آل فريان، ط١، ١٤١٢هـــ، دار البراء، الرياض .

١٣٦) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، الرسائل المفيدة، جمع سليمان بن سحمان، تقديم وتصحيح عبدالرحمن بن سليمان الرويشد، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، دار العلوم للطباعة، القاهرة .

١٣٧) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، دلائل الرسوخ في الرد على المنفوخ، بدون رقم طبعة، ١٤٠٢هـ، من مطبوعات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الرياض .

١٣٨) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داوود بن جرجيس، ط٢، ١٤٠٧هـ، نشر وتوزيع دار الهداية، الرياض.

١٣٩) عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، البراهين الإسلامية في رد الشبه الفارسية، تحقيق إبراهيم بن عثمان بن محمد الفارس، رسالة علمية "ماجستير" مقدمة لقسم العقيدة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤٠٩هـ .

١٤٠) عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، البراهين الإسلامية في رد الشبهة الفارسية، تحقيق محمد العارف بن عثمان الهرري، ط١، ١٤١٠هـ، مكتبة الهداية، الرياض.

١٤١) عبداللطيف بن عثمان الملا، لمحات من الحياة التعليمية في الأحساء من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر الهجري، طبعته جمعية الثقافة والفنون فرع الأحساء، بدون ولا رقم طبعة و لا تاريخ .

١٤٢) عبدالله الحامد العلي الحامد، الشعر في الجزيرة العربية، نجد والحجاز والأحساء والقطيف خلال قرنين ١١٥٠-١٣٥٠هـ، ط١،١٤٠٦هـ، دار الكتاب السعودي، الرياض .

١٤٣) عبدالله بن أبي بكر الملا آل الواعظ ، النصيحة العامة للخاصة من الناس والعامة، تحقيق يحيى محمد أبو بكر الملا، ط١، ١٤١٨هـ، دار عمار، الأردن .

١٤٤) عبدالله بن بسام البسيمي، العلماء والكتاب في اشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، ط١، ١٤٢١هـ، طبع جمعية أشيقر الخيرية، أشيقر .

١٤٥)عبدالله بن بهرام الدارمي، سنن الدارمي، بدون رقم طبعة، ١٣٩٨هـ،دار الفكر، بيروت.
١٤٦)عبدالله بن حسين المخضوب، الحكمة البالغة في خطب الشهور،بدون رقم طبعة ولا تاريخ، مكتبة دار الثقافة، مكة المكرمة، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة .
١٤٧)عبدالله بن خميس،معجم اليمامة، بدون رقم طبعة ولا تاريخ،
١٤٨)عبدالله بن صالح العثيمين، بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٤هـ، مطابع دار الهلال، الرياض .
١٤٩)عبدالله بن صالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ط ٥، ١٤١٤هـ
١٥٠)عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين،الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين، عني بنشره الشيخ عبدالملك بن إبراهيم آل الشيخ، بدون رقم طبعة، ١٣٧٨هـ، المطبعة السلفية ومكتباتها، القاهرة .
١٥١)عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين،الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين، تحقيق الوليد بن عبدالرحمن الفريان، بدون رقم طبعة، ١٤٠٩هـ، دار طيبة، الرياض .
١٥٢)عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين،تأسيس التقديس في كشف تلبيس داوود بن سليمان بن جرجيس، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية، القاهرة .
١٥٣)عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ط٢، دار العاصمة، الرياض .
١٥٤)عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد خلال ستة قرون، ط١، ١٣٩٨هـ، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة .
١٥٥)عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الأمن في الإسلام، وتطبيق المملكة العربية السعودية السياسة الجنائية الإسلامية، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، طبع ونشر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية .

١٥٦)عبدالله بن محمد بن عبد المحسن المطوع، الدعـــوة الإصلاحيـــة وأعلامـــها، ط١، ١٤٢٠هـــ.
١٥٧)عبدالله بن ناصر السبيعي،القضاء والأوقاف في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني الثاني ١٢٨٨-١٣٣١هـــ، ط١، ١٤٢٠هـــ .
١٥٨)عبدالله بن ناصر السدحان، العقوق دراسة اجتماعية ميدانية على المسنين المقيمين في دور الرعاية، بدون رقم طبعة، ١٤٢١هـــ .
١٥٩)عبدالله بن ناصر السدحان، رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية دراسة تاريخية وثائقية،بدون رقم طبعة، ١٤٢٠هـــ
١٦٠)عبدالله بن ناصر بن عبدالله السدحان،الآثار الاجتماعية للأوقاف،بـــدون رقـــم طبعة،١٤٢١هـــ
١٦١)عبدالله علي الطابور، التعليم التقليدي" المطوع" في الإمارات العربية المتحـدة، ط٢، ١٤٢٠هـــ، من إصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربيـــة المتحدة .
١٦٢)عبدالله علي الطابور، رسائل الرعيل الأول من رواد اليقظة في الإمـــارات العربيـــة المتحدة الجزء الأول " مدخل عام لملامح اليقظة "،ط١، ١٩٩٩م،إصدارات دائـــرة الثقافة والإعلام، الشارقة.
١٦٣)عبدالملك بن هشام، السيرة النبوية، دار الفكر، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، القاهرة.
١٦٤)عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، في كتابه :الإبانة عن شـــريعة الفرقـــة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، تحقيق رضا بن نعسان معطي، ط٢، ١٤١٥هـــ، دار الراية للنشر، الرياض.
١٦٥)عثمان بن سند البصري، سبايك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد،بـــدون رقم طبعة، ١٣١٥هـــ، طبع في بمبي بمطبعة البيان، الهند .
١٦٦)عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي الحنبلي،عنوان المجـــد في تـــاريخ نجـــد، ط٤، ١٤٠٢هـــ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض .

١٦٧) عثمان جمعة ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، ط٢، ١٤١٧هـ،الناشر مكتبة السوادي للتوزيع،جدة .
١٦٨)علي الحسني الندوي أبو الحسن، رجال الفكر والدعوة في الإسلام: الجزء الثاني خاص بحياة شيخ الإسلام الحافظ أحمد بن تيمية، ط٤،١٤٠٧هـ،دار القلم، الكويت .
١٦٩)علي بن بخيت الزهراني، الانحرافات العقدية والعملية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارها في حياة الأمة، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، دار الرسالة، مكة المكرمة .
١٧٠)علي بن صالح المرشد، مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر، ط١، ١٤٠٩هـ،دمنهور.
١٧١)علي بن محمد الهندي ،زهر الخمائل في تراجم علماء حائل، بدون رقم طبعة ولا تاريخ.
١٧٢)علي بن محمد بن حبيب الماوردي أبو الحسن، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، بدون رقم طبعة ، ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية ،بيروت .
١٧٣)عمر بن صالح بن سليمان العمري، الملك عبدالعزيز والعمل الخيري دراسة تاريخية وثائقية، طبع بمناسبة المئوية، ١٤١٩هـ.
١٧٤)عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية،بدون رقم طبعة ولا تاريخ، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث لعربي، بيروت.
١٧٥)عمر فروخ،تاريخ الأدب العربي، ط٤، ١٩٨٤م، دار العلم للملايين، بيروت .
١٧٦)فريد مصطفى أبو عز الدين، آل سعود في التاريخ،بدون رقم طبعة، ١٣٥٣هـ .
١٧٧)مالك بن أنس الأصبحي، الموطأ، صححه ورقمه محمد فؤاد عبدالباقي، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، دار الحديث، تاقاهرة.
١٧٨)مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط٢، ١٤٠٧هـ، دار الريان للتراث، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٧٩)مجموعة الرسائل والمسائل النجدية لبعض علماء نجد الأعلام، ط٢، ١٤٠٩هـ، دار العاصمة، الرياض .
١٨٠)محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بدون رقم طبعة، ١٤٠٨هـ، القاهرة، مكتبة ابن تيمية .
١٨١)محمد الخضر حسين، الدعوة إلى الإصلاح على ضوء الكتاب والسنة وعبر تاريخ الأمة، تحقيق علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، ط ١، ١٤١٧هـ، دار الراية للنشر، الرياض .
١٨٢)محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، بدون رقم طبعة ولا تاريخ.
١٨٣)محمد المبارك، نظام الإسلام في العقيدة والعبادة، ط٢، ١٤٠١هـ، دار الفكر.
١٨٤)محمد بن أبي الفتح البعلي ،المطلع على أبواب المقنع، ط١، ١٣٨٥هـ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق .
١٨٥)محمد بن أبي بكر الزرعي(ابن القيم)،حاشيته على سنن أبي داوود مطبوعة مع عون المعبود شرح سنن أبي داوود، ط٣، ١٣٩٩هـ، دار الفكر، بيروت .
١٨٦)محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، عني بترتيبه محمد خاطر، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، دار الفكر ، بيروت.
١٨٧)محمد بن أحمد بن عبدالهادي،العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، مكتبة المؤيد، الرياض.
١٨٨)محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،سير أعلام النبلاء، ط٢، ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت .
١٨٩)محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق عبدالعزيز بن باز، بدون رقم طبعة، ١٤١٤هـ، دار الفكر، بيروت .
١٩٠)محمد بن الحسن المرادي الحضرمي، السياسة أو الإشارة في تدبير الإمارة، تحقيق سامي النشار، ط١، ١٤٠١هـ، دار الثقافة، الدار البيضاء.

١٩١)محمد بن الحسين الفراء الحنبلي أبو يعلى، الأحكام السلطانية، صححه وعلق عليه محمد حامد الفقي، ط٣، عام ١٤٠٨هـ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر .

١٩٢)محمد بن خليفة النبهاني، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، ط٢، ١٤١٩هـ، دار إحياء العلوم، بيروت، المكتبة الوطنية، البحرين .

١٩٣)محمد بن سعد بن حسين، الأدب الحديث تاريخ ودراسات، ط١، ١٤٠٤هـ .

١٩٤)محمد بن سعد بن حسين، الالتزام الإسلامي في الأدب وبحوث أدبية أخرى، ط١، ١٤٠٤هـ.

١٩٥)محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات والتذيل عليه، تحقيق د/إحسان عباس، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، دار الثقافة، بيروت .

١٩٦)محمد بن صالح العثيمين، القول المفيد على كتاب التوحيد، اعتنى به جمعاً وترتيباً وتصويباً وعزا آياته وخرج أحاديثه ووضع فهارسه وأشرف على طبعه سليمان ابن عبد الله بن حمود أبا الخيل وخالد بن علي بن محمد المشيقح، ط١، ١٤١٥هـ، دار العاصمة، الرياض.

١٩٧)محمد بن عبدالرحمن بن حسين آل إسماعيل، إنجاز الوعد بذكر الإضافات والاستدراكات على من كتب من(عن) علماء نجد، ط١، ١٤٠٩هـ، مكتبة المعارف، الرياض .

١٩٨)محمد بن عبدالعزيز بن مانع،الإعلام فيمن ولي عنيزة من الأمراء والقضاة الأعلام، ط١، ١٤١٤هـ .

١٩٩)محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، ط٢، ١٣٩٥هـ، دار المعرفة، بيروت .

٢٠٠)محمد بن عبدالله بن بليهد، ابتسامات الأيام في انتصارات الإمام، ديوان الشيخ محمد ابن عبدالله بن بليهد،صححه وعلق عليه وأضاف مانقص منه: محمد بن سعد ابن حسين، ط١، ١٤٠٥-١٩٨٥هـ.

٢٠١)محمد بن عبدالله بن حميد، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، مكتبة الإمام أحمد، ط١، ١٤٠٩هـ.

٢٠٢)محمد بن عبدالله بن سليمان السلمان،الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية، ط١، ١٤٠٧هـ .

٢٠٣)محمد بن عبدالله بن سليمان السلمان، بطولات وقائع معركة الدرعية الخالدة (مطبوع على الآلة الكاتبة)، صدر عن دار الطائف الأدبي ، الطائف .

٢٠٤)محمد بن عبدالله بن سليمان السلمان،دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، ط١، ١٤٠٧هـ، دار البخاري، بريدة .

٢٠٥)محمد بن عبدالله بن عبدالمحسن آل عبدالقادر الأحسائي، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، أشرف عليها حمد الجاسر، ط١، ١٣٧٩هـ .

٢٠٦)محمد بن عبدالله بن عبدالمحسن آل عبدالقادر الأحسائي، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، تحقيق عبدالله السبيعي، محمد حسن الزير، ط٢، ١٤١٩هـ .

٢٠٧)محمد بن عثمان القاضي،الموسوعة في تاريخ نجد وحوادثها ووفيات أعيانها، ط٢، ١٤١٤هـ .

٢٠٨)محمد بن عثمان بن صالح القاضي، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، ط٢، ١٤٠٣هـ، طبع بمطبعة الحلبي، القاهرة.

٢٠٩)محمد بن علي بن محمد الشوكاني، رفع الأساطين في حكم الاتصال بالسلاطين، دراسة وتحقيق حسن محمد الظاهر محمد، ط١، ١٤١٣هـ، دار ابن حزم،مكتبة الجيل الجديد، بيروت .

٢١٠)محمد بن عمر الفاخري، الأخبار النجدية، تحقيق عبدالله بن يوسف الشبل، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض .

٢١١)محمد بن عمر بن عبدالرحمن العقيل(أبوعبدالرحمن بن عقيل الظاهري)،مسائل من تاريخ الجزيرة العربية، ط٢، ١٤١٣هـ، منشورات دار الأصالة، الرياض .

٢١٢)محمد بن عيسى الترمذي،الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٢١٣)محمد بن محمد بن أحمد القرشي ابن الإخوة، معالم القربة في أحكام الحسبة، نقلـه وصححه روبن ليوي، بدون رقم طبعة ولا تاريخ ، مكتبة المتنبي، القاهرة .

٢١٤)محمد بن ناصر الحازمي، إيقاظ الوسنان على بيان الخلل الذي في صلح الإخـوان، تعليق علي بن محمد الحازمي، ط١، ١٤٢٠هـ، دار الشريف، الرياض .

٢١٥)محمد بن يزيد القزويني،سنن ابن ماجة،حقق نصوصه ورقمه محمد فؤاد عبد البـاقي، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، دار الريان للتراث، القاهرة .

٢١٦)محمد جلال كشك، السعوديون والحل الإسلامي مصدر الشرعية للنظام السعودي، ط١، ١٤٠١هـ .

٢١٧)محمد جمال الدين القاسمي،تفسير القاسمي المسمى"محاسن التأويل"، عناية محمد فـؤاد عبدالباقي،ط٢، ١٣٩٨هـ، دار الفكر، بيروت .

٢١٨)محمد حسن العيدروس، دولة الإمارات العربية المتحـدة مـن الاسـتعمار حـتى الاستقلال، بدون رقم طبعة، ١٤٠٩هـ، دار ذات السلاسل للطباعـة والنشـر، الكويت .

٢١٩)محمد خليل هراس، دعوة التوحيد، أصولها-الأدوار التي مرت بها-مشاهير دعاتها، توزيع دار الباز مكة ، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٢٠)محمد سعيد كمال(ناشر)، الأزهار النادية من أشعار البادية، مختارات مـن أجـود أشعار البادية، جمع ونشر محمد سعيد كمال، مكتبة المعارف، ط٦، الطائف.

٢٢١)محمد عبدالعزيز القباني، ضرما(سلسلة هذه بلادنا)ط١، ١٤١٣هـ،من إصـدارات الرئاسة العامة لرعاية الشباب، المملكة العربية السعودية .

٢٢٢)محمد عرابي نخلة، تاريخ الأحساء السياسي (١٨١٨-١٩١٣م)، منشـورات ذات السلاسل، بدون رقم طبعة، ١٤٠٠هـ، الكويت.

٢٢٣)محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، بدون رقم طبعة ولا تـــاريخ، دار الجيل، بيروت .

٢٢٤)محمد قطب، مفاهيم ينبغي أن تصحح، بـــدون رقـــم طبعـــة ،١٤١٥هــــ، دار الشروق، بيروت .

٢٢٥)محمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري، "النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد ابن حنبل"،وعليه زيادات واستدراكات حتى نهاية القرن الرابع عشـــر الهجــري، تحقيق وجمع محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة، بدون رقم طبعة،١٤٠٢هـــــ، دار الفكر، سوريا .

٢٢٦)محمد مرسي عبدالله، إمارات الساحل وعمان والدولة الســعودية الأولى ١٧٩٣-١٨١٨هـــ، بدون رقم طبعة ، ١٩٧٨م، المكتب المصري الحديث، القاهرة .

٢٢٧)محمد ناصر الدين الألباني،صحيح الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبـــير)، ط٣، ١٤٠٢هـــ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٢٨)محمود شاكر،شبه الجزيرة العربية "نجد"، ضمن سلسلة مواطن الشعوب الإســلامية في آسيا، بدون رقم طبعة ، ١٣٩٦هـــ، المكتب الإسلامي، بيروت .

٢٢٩)مديحة أحمد درويش، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشــرين، دار الشروق، بدون رقم طبعة ولا تاريخ.

٢٣٠)مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العــربي، ط١، ١٣٧٥هـــ، بيروت.

٢٣١)منير العجلاني،تاريخ البلاد العربية السعودية، الدولة السعودية الأول:عهد عبـــدالله ابن سعود ونهاية الدولة السعودية الأولى "فترة الضياع"،بدون رقم طبعة ولا تاريخ.

٢٣٢)منير العجلاني،تاريخ البلاد العربية السعودية،الإمام تركي بن عبدالله بطــــل نجــد ومحررهاومؤسس الدولة السعودية الثانية، بدون رقم طبعة،١٤١٠هـــ،دار الشــبل، الرياض.

٢٣٣)منير العجلاني،تاريخ البلاد العربية السعودية،الدولة السعودية الثانية:عهد الإمام فيصل بن تركي، ط١، ١٤١٥هـ، دار النفائس، بيروت .
٢٣٤)مهدي رزق الله أحمد، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، دراسة تحليلية، ط١، ١٤١٢هـ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٠.
٢٣٥)موضي بنت منصور بن عبدالعزيز آل سعود، الهجر ونتائجها في عصر الملك عبدالعزيز، طبع بمناسبة المئوية، ١٤١٩هـ، ضمن سلسلة مشروع ألف رسالة علمية(٤)، ط٢،جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٢٣٦)مي بنت عبدالعزيز العيسى،الحياة العلميةفي نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، إصدار دارة الملك عبدالعزيز، الرياض .
٢٣٧)ناصر بن عبدالكريم العقل، الدين كله لله، التلازم بين العقيدة والشريعة، دار الوطن للنشر، ط٣، ١٤١٩هـ.
٢٣٨)ناصر بن عبدالكريم العقل، تأملات في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم، ط١، ١٤١٢هـ، دار إمام الدعوة، الرياض .
٢٣٩)ناصر بن عبدالله القفاري وناصر بن عبدالكريم العقل، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، عرض عقدي وتاريخي ميسر، دار الصميعي للنشر، ط١، ١٤١٣هـ.
٢٤٠)ناصر عبدالكريم العقل، بحوث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الأشاعرة والحركات الإسلامية منها، ط٢، ١٤١٩هـ، دار العاصمة، الرياض .
٢٤١)نزار بن إبراهيم الجربوع، وقفات مع جماعة التبليغ، ط٢، ١٤١٠هـ، دار الراية الرياض.
٢٤٢)نواف بن صالح الحليسي، المنهج الاقتصادي في المكاييل والموازين لنبي الله شعيب عليه السلام، ط٣، ١٤١٤هـ.

٢٤٣)نور الدين بن عبدالهادي السندي،حاشيته على سنن النسائي(مطبوع مع السـنن)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، دار البشـائر الإسـلامية، بـيروت، ط٢، ١٤٠٩هـ.

٢٤٤)يحي النووي ،صحيح مسلم بشرح النووي، دار الكتاب العربي، بدون رقم طبعـة، ١٤٠٧، بيروت.

٢٤٥)يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري، التمهيد لما في الموطأ مـن المعـاني والأسانيد، حققه مصطفى العلوي ومحمد البكري، بدون رقم طبعة، ١٣٨٧هـ .

ب : مـــراجـــع أجنـــبـــية معربة :

١) أمين أحسن إصلاحي،منهج الدعوة إلى الله، تعريب سعيد الأعظمي الندوي، نـــور عالم الندوي ، دار نشر الكتاب الإسلامي، الكويت.
٢) البارون أدوارد نولده، الأوضاع السياسية في وسط الجزيرة العربية عنـــد نهـــاية القرن التاسع عشر،حائل، القصيم، الرياض،نص رحلـــة البـــارون أدوارد نولـــده مبعوث روسيا إلى نجد عام ١٨٩٣م: ١٣١٠هـــ،تقديم وتعريب وتحريـــر:عـــوض البادي، ط١، ١٩٩٧م، دار بلاد العرب.
٣) الليفتنات كولونيل لويس بلي، رحلة إلى الرياض، ترجمها وحققـــها وقـــدم لهـــا عبدالرحمن الشيخ وعويضة متيريك الجهني، مطبوعات جامعة الملك سعود، عمـــادة شؤون المكتبات، الرياض .
٤) ج.ج لوريمر،تاريخ المملكة العربية السعودية في دليل الخليج،صنفه وصـــوبه ســـعيد ابن عمر آل عمر، ط١، ١٤١٧هـــ .
٥) ج.ج لويمر(دليل الخليج(القسم التاريخي)، طبعة جديدة معدلة ومنقحة أعدها قســـم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، بدون رقم طبعة ولا تاريخ .
٦) ج.فوستر سادلير،رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عـــام ١٨١٩م، ترجمـــة أنـــس الرفاعي، ط١، ١٤٠٣هـــ، دار الفكر، دمشق.
٧) جوستاف لوبون، سر تطور الأمم، ترجمة أحمـــد فتحـــي زغلـــول باشـــا، ط٢، ١٩٢١م، تصحيح ونشر توفيق الرافعي، المكتبة التجاريـــة، المطبعـــة الرحمانيـــة، القاهرة، مصر .
٨) جون.ب.كيلي، بريطانيـــا والخليـــج ١٧٩٥: ١٨٧٠م، ترجمـــة محمـــد أمـــين عبدالله،بدون رقم طبعة ولا تاريخ، صادر عن وزارة التراث القومـــي والثقـــافي، سلطنة عمان.

٩) جيرالد دوغوري، حكام مكة (ترجمة محمد شهاب)، تنسيق ومراجعة محمد علي سويد، ط١، ١٤٢٠هـ، مكتبة مدبولي، القاهرة.
١٠) روبرت سي بتكبت و رفينول ل. ماكاكبا، الغذاء والصحة وسائل لتنصير المسلمين، (ضمن كتاب التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي[مجموعة أبحاث مؤتمر تنصيري عقد في كولورادو عام١٩٧٨م] الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين آيري بولاية كولورادو في الولاية المتحدة الأمريكية سنة ١٩٧٨م ونشرته دار MARC للنشر بعنوان: The Gospel and Islam A1978 Compendium.
١١) روبن بدول، الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية (ترجمة د/ عبدالله آدم نصيف) ط١، ١٤٠٩هـ.
١٢) سانت جون فيلبي،بعثة إلى نجد،قدم له وترجمه وعلق عليه عبدالله الصالح العثيمين، ط١، ١٤٢٠هـ، مكتبة العبيكان، الرياض.
١٣) سنت جون فيلبي، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب(السلفية)(تعريب عمر الديسراوي)، بدون رقم طبعة ولا تاريخ، مكتبة مدبولي، القاهرة.
١٤) لوثروب ستوادر، حاضر العالم الإسلامي(بتعليقات وحواش للأمير شكيب أرسلان)ط٢، ١٣٥١هـ، دار الفكر العربي .
١٥) لي ديفيد كوبر، وجورج رينتز، الحركة الوهابية في عيون الرحالة الأجانب،ترجمة عبدالله بن ناصر الوليعي، ط١، ١٤١٧هـ .
١٦) مسعود الندوي، محمد بن عبدالوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه، ترجمة وتعليق عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، ط١، ١٣٩٧هـ .
١٧) وليام فيسي، الرياض المدينة القديمة من بداياتها حتى الخمسينات، ترجمة عبدالعزيز ابن صالح الهلابي، بدون رقم طبعة، ١٤١٩هـ، من إصدارات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض .

ج / دوريـــــات :

١) صالح بن عبدالله بن حميد، مجلة الدارة: ع٣،٤ ص٧٧ س١٤١٩هـ،بحث بعنـــوان "عبدالله بن محمد بن حميد"

٢) عبدالله بن حمد الحقيل، مجلة الحرس الوطني : عدد ذي الحجة ١٤٠٩ص٤٢،بحـــث بعنوان "من أعلام الجزيرة العربية: الإمام فيصل بن تركي" .

٣) محمد بن عبدالله السلمان، مجلة العرب :ص١٦٢ ج٣،٤ عام ١٤١٤ هـ،بحـــث بعنوان "الوجود الأجنبي في نجد" .

٤) هداية درويش، جريدة الوطن :العدد ١بتارخ٣٠ســـبتمبر٢٠٠٠م ص١٠ (تحقيق عن مستشفى النقاهة بالرياض)

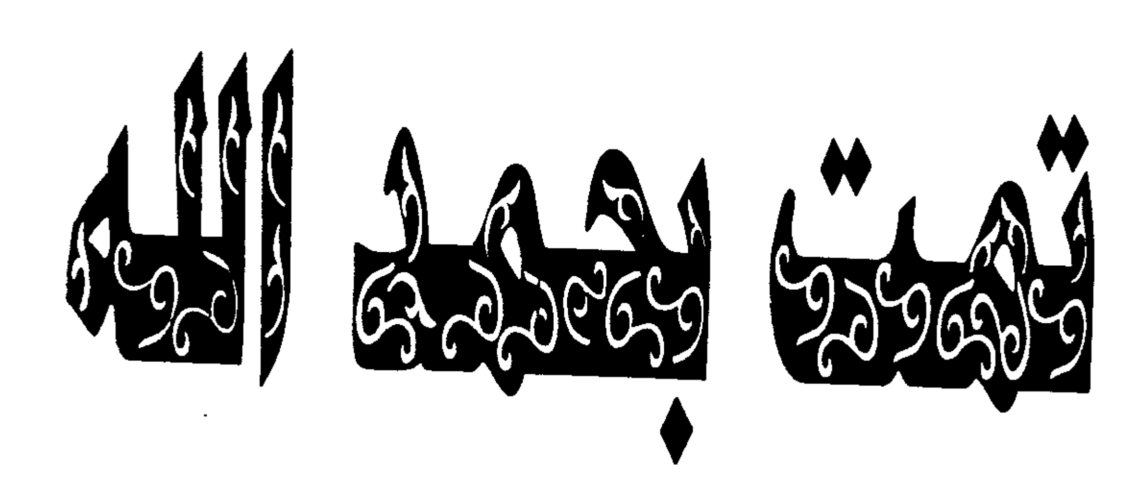
د / مواقع على شبكة المعلومات (الانترنت) :

٥) موقع على شبكة المعلومات "الإنترنت" اسمه "ديوان العـــرب" وعنوانـــه : http://www.angeitire.com/ar/Diwan/Imam1.html

هـ / صوتيات :

عبدالرحمن المرشدي، من تاريخ الآباء والأجداد: روايات تاريخية مسجلة بالصوت:الشريط الرابع الوجه الأولA

فهرس المحتويات :


تمت بحمد الله